

# دليل المترشح

لانتخابات النيابة والمجالس البلدية

مجموعة من المؤلفين



معهد البحرين للتنمية السياسية

مبنى 362

طريق 3307

أم الحصم 333

ص.ب 38955

هاتف +973 17 821 444

# دليل المترشح للانتخابات النيابية والمجالس البلدية

مجموعة من المؤلفين

حقوق الطبع والنشر محفوظة  
لمعهد البحرين للتنمية السياسية

رقم الناشر الدولي (ISBN)

978-99958-54-55-3

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة

2022/دع/27م

الطبعة الأولى 2022م

توجّه جميع المراسلات على العنوان التالي:

معهد البحرين للتنمية السياسية

ص.ب: 55066

هاتف: 1782 1444 (+973)

bipd.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المؤلفون

1. الدكتور مروان محمد المدرس - أستاذ القانون - بجامعة البحرين.
2. الدكتور محمد وليد المصري - المستشار القانوني - المجلس الأعلى للمرأة.
3. الدكتور عبد الوهاب يوسف الجودر - باحث إعلامي.
4. الدكتور زكريا عبدالقادر الخنجي - المدير العام ورئيس مجلس الإدارة - مركز الخنجي للحلول المتقدمة.
5. السيد أحمد جاسم فراج العميري - مستشار مالي وإداري مستقل.
6. السيد علي عبدالله العرادي - مدير الشؤون القانونية بمكتب رئيس مجلس الوزراء.

### الهيئة المشرفة على إصدار الدليل

1. الدكتورة الشيخة مي بنت سليمان العتيبي - نائب رئيس مجلس الأمناء بمعهد البحرين للتنمية السياسية.
2. الدكتور بسام إسماعيل البنمحمد - عضو مجلس أمناء معهد البحرين للتنمية السياسية.
3. الدكتور زكريا عبدالقادر خنجي - مركز الخنجي للحلول المتقدمة.
4. السيد خالد فياض - المستشار السياسي - معهد البحرين للتنمية السياسية سابقاً.
5. السيدة مريم مهدي اليامي - مدير إدارة الدراسات والبحوث - معهد البحرين للتنمية السياسية.
6. السيدة عهد ناصر الحبيب - رئيس قسم الدراسات والبحوث - معهد البحرين للتنمية السياسية.
7. السيدة دانة خالد بوهزاع - باحث - معهد البحرين للتنمية السياسية.

المواد المنشورة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المعهد

## قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	
8	مرسوم بإنشاء المعهد	1
9	كلمة المعهد	2
11	المقدمة	3
17	النظام السياسي في مملكة البحرين الدكتور مروان محمد المدرس - أستاذ القانون بجامعة البحرين	4
20	المحور الأول: مظاهر استقلال السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني	
27	المحور الثاني: المجلس الوطني	
37	المحور الثالث: المجالس البلدية واختصاصاتها	
48	الدليل القانوني للمترشح الدكتور محمد وليد المصري - المستشار القانوني بالمجلس الأعلى للمرأة	5
52	المحور الأول: شروط وإجراءات الترشح لمجلس النواب وعضوية المجلس البلدي	
61	المحور الثاني: تنظيم العملية الانتخابية	
64	المحور الثالث: سير عملية الانتخاب	
70	المحور الرابع: الدعاية الانتخابية	
75	المحور الخامس: الجرائم الانتخابية	
78	المحور السادس: الطعون الانتخابية للمترشحين لمجلس النواب والمجلس البلدي	
83	الدليل السياسي الدكتور عبد الوهاب يوسف الجودر - باحث إعلامي	6
86	المحور الأول: التسويق السياسي والحملة الانتخابية	
88	المحور الثاني: مراحل الحملة الانتخابية	

الصفحة	الموضوع	
108	المحور الثالث: إدارة الوقت	
109	المحور الرابع: تقييم الحملة الانتخابية للمرشح	
111	المحور الخامس: استراتيجيات التحرك في الدائرة الانتخابية	
121	<b>الدليل الإعلامي</b> الدكتور زكريا عبدالقادر الخنجي - مركز الخنجي للحلول المتقدمة	7
124	<b>الفصل الأول: صياغة الخطة والبرنامج الإعلامي</b>	
124	المحور الأول: ماذا يعني برنامج وخطة إعلامية انتخابية؟	
126	المحور الثاني: ماذا يستفيد المرشح من البرنامج والخطة الإعلامية؟	
130	المحور الثالث: كيف تصاغ الخطة الإعلامية الانتخابية؟	
148	<b>الفصل الثاني: التعامل مع وسائل الإعلام</b>	
148	المحور الأول: وسائل وقنوات الاتصال	
153	<b>الفصل الثالث: الإدارة الإعلامية للحملة الانتخابية</b>	
153	المحور الأول: إدارة المقرر الانتخابي إعلامياً واجتماعياً	
170	المحور الثاني: الإعلانات والمطبوعات وتأثيرهما على العملية الانتخابية	
178	المحور الثالث: الهوية المجتمعية للمرشح والصورة الذهنية	
196	<b>الدليل المالي والإداري</b> أحمد جاسم فراج العميري - مستشار مالي وإداري	8
201	المحور الأول: خطوات اتخاذ قرار المشاركة في العملية الانتخابية	
204	المحور الثاني: مبادئ وقيم النزاهة الأساسية الواجب الالتزام بها	
207	المحور الثالث: الأحكام القانونية والتنظيمية المعتمدة للتصرفات المالية والإدارية	

الصفحة	الموضوع	
210	المحور الرابع: الإدارة المالية والتنظيمية لأنشطة العملية الانتخابية	
214	المحور الخامس: مصادر التمويل وأوجه الإنفاق	
220	المحور السادس: تجنب المخالفات والجرائم والعقوبات الانتخابية المالية والإدارية	
222	المحور السابع: تقارير رقابة الأداء والنتائج الضعيفة لعمليات التمويل والإنفاق للعملية الانتخابية	
231	رصد ومتابعة العملية الانتخابية (الرقابة على العملية الانتخابية) علي عبدالله العرادي - مدير الشؤون القانونية بمكتب رئيس مجلس الوزراء	9
234	المحور الأول: ماهية الرقابة على العملية الانتخابية وأهميتها	
238	المحور الثاني: الجهات التي تتولى الرقابة على العملية الانتخابية	
246	المحور الثالث: مبادئ ومعايير الرقابة على العملية الانتخابية	
253	المحور الرابع: رصد ومتابعة العملية الانتخابية وإعلان النتائج	
275	الخاتمة	10
276	المصطلحات السياسية	11
285	آخر إصدارتنا	12

## مرسوم إنشاء المعهد

مرسوم رقم (39) لسنة 2005م (المواد الثلاث الأولى) بإنشاء وتنظيم

### معهد البحرين للتنمية السياسية

المعدّل بالمرسوم رقم (41) لسنة 2008 والمرسوم رقم (81) لسنة 2009

نحن حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين

بعد الاطلاع على الدستور،

وعلى قانون البلديات الصادر بالمرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001،

وعلى المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية،

وعلى المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية،

وعلى المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب،

وعلى المرسوم بقانون رقم (54) لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب،

وعلى المرسوم بقانون رقم (55) لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس الشورى، وبناء على عرض رئيس مجلس الوزراء، رسمنا بالآتي:

#### مادة - 1 -

ينشأ معهد متخصص للتدريب، يسمى "معهد البحرين للتنمية السياسية" يلحق بمجلس الشورى، ويشار إليه في هذا المرسوم بكلمة "المعهد".

#### مادة - 2 -

يهدف المعهد، في إطار الأسس والمبادئ الدستورية والقانونية، إلى تحقيق الأغراض التالية:

1. نشر ثقافة الديمقراطية ودعم وترسيخ مفهوم المبادئ الديمقراطية السليمة.
2. توفير برامج التدريب والدراسات والبحوث المتعلقة بالمجال الدستوري والقانوني لفتات الشعب المختلفة، وبوجه خاص الفئات التالية:
  - (أ) أعضاء مجلسي الشورى والنواب وبعد التنسيق مع المجلسين.
  - (ب) أعضاء المجالس البلدية وبعد التنسيق مع هذه المجالس.
  - (ج) العاملين في وزارات الدولة والهيئات والمؤسسات العامة والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني.
3. نشر وتنمية الوعي السياسي بين المواطنين وفقاً لأحكام الدستور ومبادئ ميثاق العمل الوطني.
4. دعم وتنمية البحوث العلمية في مجال النظم السياسية والقانون الدستوري.
5. دعم التجربة البرلمانية من خلال شرح آلياتها، وأساليب عملها، وبيان دور السلطة التشريعية الرقابي والتشريعي.
6. دعم تجربة المجالس البلدية، ودورها في خدمة الوطن والمواطن.
7. ترسيخ مبدأ المشروعية وسيادة القانون.
8. توفير البرامج المتعلقة بالدراسات الخاصة بحقوق الإنسان وفقاً لأحكام الدستور، ومبادئ ميثاق العمل الوطني.
9. دعم المراكز والجمعيات القائمة على حماية حقوق الإنسان.
10. تدريب أسس وأطر ومبادئ المشروع الإصلاحي الحديث لمملكة البحرين وفقاً لأحكام الدستور، ومبادئ ميثاق العمل الوطني.
11. تعزيز ونشر ثقافة الحوار وتبادل الرأي.
12. إعداد مؤهلين للانخراط في العمل السياسي.

#### مادة - 3 -

يباشر المعهد كافة المهام والصلاحيات اللازمة لتحقيق أغراضه، وله بوجه خاص ما يلي:

1. تحديد برامج التدريب والدراسة والبحوث التي تلائم مختلف فئات الشعب.
2. عقد دورات تدريبية خاصة بالثقافة الديمقراطية لمختلف فئات الشعب.
3. عقد الندوات واللقاءات المختلفة لجميع فئات الشعب؛ من أجل تنمية الوعي بالمشاركة في الحياة السياسية بمختلف أشكالها.
4. جمع ونشر وحفظ الوثائق والمبادئ والأبحاث والمعلومات الدستورية وغير ذلك؛ ممّا يساعد على نشر ثقافة الديمقراطية.

## كلمة المعهد

منذ إنشاء المعهد في عام 2005 وهو يعمل جاهداً على تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئ والتي حددت في مرسوم إنشائه، وكانت الانتخابات الوطنية من أهم مساعيه لتحقيق تلك الأهداف، وذلك لمحوريتها في العملية السياسية في مملكة البحرين وضرورتها لتعزيز ثقافة الديمقراطية في المجتمع، وقد نصت أهداف المعهد المتصلة بتلك العملية على أهمية قيام المعهد بدور مركزي في عملية نشر ثقافة الديمقراطية ودعم وترسيخ مفهوم المبادئ الديمقراطية السليمة، والعمل على نشر وتنمية الوعي السياسي بين المواطنين وفقاً لأحكام الدستور ومبادئ ميثاق العمل الوطني، ودعم النهج الإصلاحية والحضارية والتنموي لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، عاهل البلاد المفدى، حفظه الله ورعاه، من خلال شرح آليات العملية الديمقراطية وأساليب عملها، وبيان دور السلطة التشريعية الرقابية والتشريعية، وأيضاً دعم المجالس البلدية، ودورها في خدمة الوطن والمواطن.

ومن هنا كان هذا الدليل الذي يحاول أن يكون مساهمة جادة في التوعية الانتخابية للجمهور عموماً والمترشحين للانتخابات النيابية والبلدية خصوصاً، من خلال توعية هذه الفئة الأخيرة بآليات إدارة الحملة الانتخابية التي تعتبر عملية في غاية الإثارة والاحترافية، فهناك أمور كثيرة ستحدث ما بين اللحظة الحالية ويوم الانتخابات؛ ومع قليل من التدبر والتخطيط، يمكن للمترشح أن يكون مستعداً لجميع التحولات والانعطافات، وفي حالات كثيرة يمكنه السيطرة على الوضع.

لقد تم تصميم هذا الدليل لمساعدة المترشحين للانتخابات على توقع ما سيحدث، وليكونوا أكثر استعداداً وتأهباً. وعلى الرغم من أن مشهداً سياسياً معيئاً هو عامل مهم في أي حملة، فإنه في كثير من الحالات يكون أهم عامل فيها والضارق ما بين الفوز والخسارة هو ما يجري داخل الحملة.

ولتوضيح الصورة أكثر نستطيع القول إن هناك ثلاثة أنواع من آليات إدارة الحملات الانتخابية التي لا توجد لها تقريباً أية فرصة لتحقيق الفوز في يوم الانتخابات بسبب إخفاقاتها الداخلية.

الأولى هي الحملة التي ليس لديها رسالة مقنعة تقوم بتوجيهها إلى الناخبين، ولا تمتلك فكرة واضحة عن الناخبين الذين تريد إقناعهم، وهذا النوع من الحملات يفتقر إلى التوجيه منذ البداية، الأمر الذي يعرضها ومرشحها للفشل الكامل.

أما الثانية فهي الحملة التي لديها رسالة موجزة ومقنعة وفكرة واضحة عما يمكن أن يقنع الناخبين، لكنها تفتقر إلى خطة معقولة بالذي يتعين عليها القيام به من الآن وحتى يوم الانتخابات لإقناع هؤلاء الناخبين. وهذا النوع من الحملات من شأنه أن يضيع الوقت والمال والأشخاص حيث تكون بلا هدف حتى يحين يوم الانتخابات. كما أنها غالباً ما تكون مشتتة يوماً بعد يوم وتكون منشغلة بما يجري من أمور تقوم بها الحملة المنافسة أو بما تصدره من تصريحات صحفية، وتقضي كثيراً من الوقت للرد والتصدي لأمر خارجية بدلاً من الترويج لأجندتها الخاصة.

وأخيراً، فإن النوع الثالث من الحملات الانتخابية هو الوحيد الذي لديه رسالة وفكرة واضحة عن ناخبي الدائرة، ويمتلك خطة للوصول إلى يوم الانتخابات، ولكنه يفشل في متابعة وتنفيذ الخطة، حيث إن المترشح لا يقوم بالعمل بجهد يوماً بعد يوم للحصول على الناخبين المراد إقناعهم، هذا النوع من الحملات هو نوع كسول ودائماً ما يجد لنفسه

المبررات والأعذار، ويتساءل لماذا لم أستطع أن أفعل ما أعرفه وما الذي كان يجب أن أفعله؟ ولماذا خسرت؟ وعلى العكس من ذلك فالحملة الانتخابية الفائزة تكون في معظم الأحيان هي الحملة التي تستغل الوقت مع الناخبين المستهدفين، وتعمل على وضع رسالة مقنعة، وتمضي قدماً وفقاً لخطة معقولة في الاتصال مع هؤلاء الناخبين. ولذلك، فقد تم وضع هذا الدليل لمساعدة المترشحين في خوض غمار الحملة الانتخابية سواء كانت نيابية أو بلدية، واتخاذ الخطوات المناسبة والمنظمة للوصول إلى الهدف من الحملة الانتخابية وهو الفوز بالمقعد النيابي أو البلدي. ويجب على المترشح قراءة الدليل بأكمله دفعة واحدة بجميع أجزائه السياسي منها والإعلامي والمالي والقانوني، بحيث يتكون لديه الفهم والاستيعاب للعملية برمتها، ومن ثم عليه أن يتبع هذا الدليل خطوة بخطوة، وبهذه الطريقة يكون لديه بداية جيدة في صياغة خطة الحملة.

إن عملية إدارة الحملة الانتخابية هي أشبه بخطة لبناء منزل، فهي تحدد الاستراتيجيات والموارد المطلوبة للوصول إلى يوم الانتخابات، وكما هو الحال مع مخطط البناء، فإن هذه الخطة المضرة للحملة الانتخابية ينبغي أن تكون بمثابة الدليل الذي يتم الرجوع إليه عندما تبدأ التساؤلات، ويمكن قياس التقدم في الحملة عن طريق مقارنته بهذا الدليل، ولا شك أن المرء يستطيع فعلاً بناء منزل دون الاستعانة بمخطط، ولكنه بالطبع سيرتكب الكثير من الأخطاء، وسيترتب على ذلك حتماً إضاعة الكثير من الموارد والوقت والمال، ولن يكون على الأرجح راضياً عن النتائج، وسيكرر الأمر ذاته عند الإعداد لحملة انتخابية سياسية بدون صياغة خطة مكتوبة، وعلى الرغم من تميز كل حملة عن غيرها، فإن هناك بعض المبادئ الأساسية التي يمكن تطبيقها على أي حملة انتخابية.

وقد تم تصميم هذا الدليل لمساعدة المترشح على تطبيق هذه المبادئ الأساسية لتحقيق حملة فريدة من نوعها، وليوضح خطوة بخطوة عملية صياغة خطة مكتوبة لحملة انتخابية، وليس بالضرورة أن يشتمل هذا الدليل على كل الإجابات لكل المشاكل التي من الممكن أن تواجهها الحملة الانتخابية، إلا أنه بالتأكيد سيرشد المترشح نحو الكيفية التي يجب أن تكون عليها الحملة الانتخابية الناجحة، كما أنه سيوجه المترشح إلى ماهية الأساليب الأكثر فعالية للاتصال مع الناخبين في دائرته الانتخابية، فما يوفره هذا الدليل للمترشح هو برنامج وخطة عمل تساعد على التفكير في عملية التخطيط لإدارة الحملة الانتخابية بطريقة شاملة ومنهجية.

لذلك فإنه ينبغي على المترشح وعلى مدير الحملة الانتخابية وجميع المستشارين التعامل مع هذا الدليل بجدية كما ينبغي.

وأخيراً، فقد اجتهدنا في معهد البحرين للتنمية السياسية لتقديم مادة متكاملة للمترشح، وتقديم جهود مجموعة من خيرة الخبراء والمستشارين المتصلين بالعملية الانتخابية، وكل الذي نرجوه أن يكون هذا العمل على قدر تطلعاتنا إلى وجود حملة انتخابية ناجحة تليق بوطن عظيم هو مملكة البحرين الذي كلنا ثقة أنها وطن يستحق منا الأفضل دائماً.

## المقدمة

إن كانت الانتخابات لا تمثل الديمقراطية في حد ذاتها، إلا أنها تُعد ركيزة أساسية ومهمة في العملية والجو الديمقراطي في الدول التي تسعى إلى تحقيق هذا المسعى. فالانتخابات هي في الحقيقة آلية تمنح المواطن الفرصة للمشاركة في صناعة القرارات والسياسات العامة الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والتربوية، لذلك فهي تمنح الإمكانية المناسبة للمواطن في اختيار المسؤول السياسي الذي يثق به.

وتكون الديمقراطية في أوجها عندما تتوافق إرادة الحاكم والقائد مع إرادة الشعب، فحينئذ تزدهر الديمقراطية فينجم عنها رفاهية ينعم على إثرها جميع أطراف المجتمع، وهذا ما حدث في مملكة البحرين، حينما توافقت إرادة حاكم البلاد الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله مع إرادة الشعب منذ انطلاقة ميثاق العمل الوطني في 14 فبراير 2001 حيث ظهرت في استفتاء عام موافقة أغلبية شعب البحرين عليه بنسبة 98.4%، فمنذ تلك اللحظة تبلور المشروع الإصلاحي لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة والذي تعهد جلالته بتنفيذه منذ تولي مقاليد الحكم في 6 مارس 1999.

ويُعد ميثاق العمل الوطني وثيقة متكاملة للإصلاح والتحديث في جميع المجالات، وترجع أهميته إلى أنه يُعد فتحاً جديداً في تاريخ البحرين، وخاصة أنه تضمن الكثير من المبادئ السياسية والاقتصادية التي تؤكد النهج الديمقراطي الانفتاحي للبحرين. ومن أبرز المحطات التي تلت إقرار الميثاق التعديلات الدستورية التي وضعت بنود ميثاق العمل الوطني موضع التنفيذ، فكان ذلك إيذاناً بدخول البحرين مرحلة جديدة من الإصلاح والتطوير، فلم يكن للمبادئ التي وردت في الميثاق أن ترى النور إلا بإدخالها في النص التشريعي، كما تمت إزالة أو تعديل كل القوانين التي تخالف مبادئ وتوجيهات الميثاق.

وربما كان عام 2002 هو الانطلاقة التنفيذية الحقيقية لعصر الديمقراطية في البحرين، فقد صدر فيه ثلاثة مراسيم مهمة، وهي:

- مرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.
- مرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية وتعديلاته، والذي نص في الفصل الأول (الحقوق السياسية ومباشرتها) وفي المادة الأولى أنه "يتمتع المواطنون - رجالاً ونساءً - بمباشرة الحقوق السياسية الآتية:

1- إبداء الرأي في كل استفتاء يجري طبقاً لأحكام الدستور.

2- انتخاب أعضاء مجلس النواب.

وبياشر المواطنون الحقوق سالفة الذكر بأنفسهم وذلك على النحو وبالشروط المبينة في القانون.

- مرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.
- وعندها بدأت مسيرة الإصلاح السياسي، وعلى إثر ذلك استعد الناس للدخول في عالم الانتخابات التي بدأت منذ ذلك التاريخ ولم تتوقف حتى اليوم.
- وها نحن اليوم نقف على أعتاب الانتخابات الجديدة لعام 2022، وفي إضافة متواضعة ولكنها جديدة قام معهد

البحرين للتنمية السياسية من منطلق أهدافه بتكليف مجموعة مختارة من الباحثين والمهتمين بالشأن المتعلق بالانتخابات بكتابة هذا الدليل الذي بين يديك (دليل المترشح للانتخابات النيابية والمجالس البلدية).

### كيف نقرأ هذا الدليل؟

يهدف هذا الدليل إلى وضع المنهجية الموضوعية للراغبين في الترشح سواء للمجلس النيابي أو المجالس البلدية المختلفة، إذ يعتبر المرشد للراغب في الترشح منذ لحظة التفكير في الترشح إلى يوم الاقتراع وما بعد ذلك بقليل، فهذا الدليل يأخذه في رحلة قانونية ورحلة سياسية وإعلامية ومالية، فيمنحه الكثير من الإجابات التي يسأل عنها المترشح، مثل: كم الميزانية التي قد يحتاج إليها للحملة الانتخابية؟ وكيف يمكنه أن يتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة؟ وما الأنظمة والقوانين التي تنظم العملية الانتخابية؟ وكيف يمكنه أن يدير حملته الانتخابية؟ وكيف يمكن أن يشكل فريق العمل وكيف يمكنه إدارتهم؟ والعديد من القضايا التي تشغل بال المترشحين، وعلى ذلك فإنه هذا الدليل هو ضالته ومرشده وميسر لخطواته وموضح لعديد من المفاهيم، ليس ذلك فحسب وإنما هذا الدليل ينمي المهارات ويعطي المعلومات التي لا يمكن أن يستغني عنها أي مترشح، وكل ذلك بمنهجية وموضوعية علمية واضحة.

ونعتقد أن هذا الدليل يسير متوافقاً - بالإضافة إلى الدورات التدريبية التي يقدمها معهد البحرين للتنمية السياسية للمترشحين - مع المنهج الإصلاحي الذي خطه جلالة الملك حفظه الله، بهدف تأصيل المنهج الديمقراطي من خلال الرقي بمستويات الانتخابات والفكر الانتخابي ليس لدى الناخبين فحسب وإنما حتى لدى المترشحين الراغبين في تمثيل المواطن تحت قبة البرلمان أو المجالس البلدية.

يتكون الدليل من ستة أجزاء أو فصول أو حتى يمكن أن نطلق عليها كتباً، فكل جزء من هذا الدليل يمكن أن يُعد كتاباً في حد ذاته، والأجزاء هي كالتالي:

**الكتاب الأول: النظام السياسي في مملكة البحرين:** يتحدث هذا الكتاب - عبر محاوره الثلاثة، وهي: المحور الأول: مظاهر استقلال السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني. المحور الثاني: المجلس الوطني. المحور الثالث: المجالس البلدية واختصاصاتها - عن منظومة دستور مملكة البحرين الذي تمكن باقتدار من إقامة علاقة متوازنة بين السلطات الثلاث على أساس التعاون والرقابة المتبادلة. ويتوصل الكتاب إلى أن النظام السياسي في البحرين هو أقرب ما يكون إلى النظام المختلط، فرئيس الدولة (جلالة الملك حفظه الله) يتمتع باختصاصات حقيقية وفعلية كما هو الحال في النظام المختلط، ويقوم هذا النظام السياسي على أساس ثنائية الجهاز التنفيذي، والتعاون والرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. مع وجود مظاهر لاستقلال السلطات العامة في الوقت ذاته.

**الكتاب الثاني: الدليل القانوني للمترشح:** يسعى هذا الكتاب - عبر محاوره الستة، وهي: المحور الأول: شروط وإجراءات الترشح لمجلس النواب وعضوية المجلس البلدي. المحور الثاني: تنظيم العملية الانتخابية. المحور الثالث: سير عملية الانتخاب. المحور الرابع: الدعاية الانتخابية. المحور الخامس: الجرائم الانتخابية. المحور السادس: الطعون الانتخابية

للنواب والبلدي - إلى تبيان شروط الترشح لمجلس النواب وعضوية المجلس البلدي والتي جاء النص عليها في الدستور، والمرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001 بإصدار قانون البلديات والمرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية وتعديلاته والمرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية وتعديلاته، والمرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته في مملكة البحرين. بالإضافة إلى شرح إجراءات الترشح وشروطه، وبيان مفهوم تنظيم كشوف المترشحين وجداول الناخبين، وكيفية تصحيح بيانات القيد فيها، وحقوق المترشح والتزاماته وكيفية التنازل عن الترشح، وكذلك سير وتنظيم العملية الانتخابية من خلال بيان اللجان القائمة والمشرفة على الانتخابات، وكيفية تنظيم هذه الانتخابات ومواعيد بدئها وانتهائها داخل المملكة وخارجها، وكيفية وشروط الإدلاء بالصوت وإعلان النتيجة. وفي نهاية الكتاب سنجد شرحاً للإطار القانوني للدعاية الانتخابية لمترشي مجلس النواب والمجالس البلدية وضوابط ممارستها والعقوبات المقررة على مخالفة أحكام الدعاية الانتخابية. كما سيتناول بياناً وشرحاً للجرائم الانتخابية وتعدادها وتعريفها والعقوبات التي قررها المشرع على مرتكبيها وكيفية ملاحقة مرتكبيها والإجراءات الواجبة الاتباع بهذا الشأن.

**الكتاب الثالث: الدليل السياسي:** يناقش هذا الكتاب عبر محاوره الخمسة - وهي: المحور الأول: التسويق السياسي والحملة الانتخابية. المحور الثاني: مراحل الحملة الانتخابية. المحور الثالث: إدارة الوقت. المحور الرابع: تقييم الحملة الانتخابية للمترشح. المحور الخامس: استراتيجيات التحرك في الدائرة الانتخابية - متابعة التغيرات التي طرأت على العملية الانتخابية والاستراتيجيات التي يطبقها المترشحون وسلوك المترشحين قبل وأثناء وبعد فترة الانتخابات، وكذلك بعض الدراسات الميدانية التي أوضحت توجهات الناخبين، لذلك فإن هذا الكتاب يقدم الخطوات العملية لتخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم الحملة الانتخابية خطوة بخطوة، ويُجيب على العديد من الأسئلة التي قد تتوارد في ذهن المترشح والمتابع للعملية الانتخابية، ويُقدم إجابات حول كيفية التخطيط بأسلوب ممنهج يؤدي إلى إدارة الحملة الانتخابية بمهنية، مستفيداً بذلك من تجارب المترشحين في الانتخابات السابقة وتجارب الحملات الانتخابية في الدول الأخرى وأدبيات التسويق السياسي. ويجد مؤلف الكتاب أنه من الأفضل عند الرغبة في تطبيق خطوات هذا الكتاب أن يتمسك المترشح وفريق الحملة الانتخابية بهذه الخطوات عبر تدوينها بشكل منظم ودقيق والالتزام بها بعد ذلك، إذ أنه يجد أن مشكلة أغلب المترشحين وفريق حملاتهم الانتخابية أنهم يدعون دائماً وجود رؤية واستراتيجية لهم ولكنها غير مكتوبة أو مدونة بشكل مفصل ومنظم.

**الكتاب الرابع: الدليل الإعلامي:** يأخذنا هذا الكتاب في رحلة في مجال التخطيط الإعلامي للحملة الانتخابية، إذ أن الحملة الإعلامية يمكن أن تُعد من أهم الأمور التي يجب أن يتطلع إليها المترشح، وذلك من خلال ثلاثة فصول مهمة، وهي: الفصل الأول: صياغة الخطة والبرنامج الإعلامي. الفصل الثاني: التعامل مع وسائل الإعلام. الفصل الثالث: الإدارة الإعلامية للحملة الانتخابية. وبناء على منهجية الهدف الأساسي للمترشح - كما يجدها الكاتب - وهو (تحسين صورة المترشح الاجتماعية أمام الجمهور، بمعنى تحسين صورته الذهنية في أذهان الناخبين، حتى يقوموا بتوصيله

إلى قبة البرلمان أو استلام مقعد في المجلس البلدي)، يقسم الباحث الفصول إلى محاور مختلفة، فيناقش الكتاب في محوره الأول: ماذا يعني برنامجاً وخطة إعلامية انتخابية؟ وماذا تعني الحملة الإعلامية بالنسبة للمترشح؟ ولماذا يجب أن يهتم بها؟ وماذا يمكن أن يستفيد منها؟ وما هذا البرنامج والخطة الإعلامية؟ ثم ينتقل في بعض المحاور الأخرى ليناقدش الكيفية المنهجية والعلمية التي تصاغ فيه الخطة الإعلامية الانتخابية من خلال العديد من أوراق العمل، ومن خلال المراحل الموضوعية لوضع الخطة الإعلامية، مرحلة تتبعها مرحلة أخرى. ثم يعرج الكتاب إلى كيفية إدارة المقر الانتخابي إعلامياً واجتماعياً، وذلك من خلال الذكاء الاجتماعي والبروتوكولات وفنون استقبال الضيوف في المقر الانتخابي، بالإضافة إلى فن الحديث والتحدث أما الجمهور وأمام وسائل الإعلام المختلفة، والكيفية والمنهجية لإعداد الخطاب السياسي. ويعرج الكتاب إلى موضوع الإعلانات والمطبوعات وتأثيرهما على العملية الانتخابية سواء كانت تلك الإعلانات من النوع التقليدي أو الرقمي. وأخيراً يلقي الكتاب الضوء على الهوية المجتمعية للمترشح والصورة الذهنية وكيفية تنميتها.

**الكتاب الخامس: الدليل المالي والإداري:** وبغض النظر عن أي موضوعات ذات أولوية في العملية الانتخابية فإن المال وإدارة المال يعد من أهم الأمور التي تدير هذه العملية، فمن غير المال ستجد الحملة الانتخابية نفسها في ورطة تامة ربما لا تستطيع في مرحلة ما أن تتحرك، لذلك فقد ركز هذا الكتاب في محاوره السبعة - وهي: المحور الأول: خطوات اتخاذ قرار المشاركة في العملية الانتخابية. المحور الثاني: مبادئ وقيم النزاهة الأساسية الواجب الالتزام بها. المحور الثالث: الأحكام القانونية والتنظيمية المعتمدة للتصرفات المالية والإدارية. المحور الرابع: الإدارة المالية والتنظيمية لأنشطة العملية الانتخابية. المحور الخامس: مصادر التمويل وأوجه الإنفاق. المحور السادس: تجنب المخالفات والجرائم، والجزاءات والعقوبات الانتخابية المالية والإدارية. المحور السابع: تقارير رقابة الأداء والنتائج الفعلية لعمليات التمويل والإنفاق للعملية الانتخابية - على كيفية تعامل المترشحين بصورة منظمة مع النواحي المالية الخاصة بالحملة الانتخابية من خلال العديد من الخطوات التنظيمية المتقدمة، وذلك بوضع مرجعية تنظيمية موحدة للمترشحين يمكن الرجوع إليها لمساعدتهم في المشاركة الفعالة في العملية الانتخابية من جميع النواحي. ويتضمن هذا الكتاب بشكل عام المبادئ والقيم المتعلقة بالنزاهة، وما يتضرع عنها من مفاهيم تتعلق بالشفافية والانضباط والمساءلة وتعزيز سلطة القانون وسلوكيات المنافسة السياسية العادلة، والتفاعل مع آخر المستجدات، والمصادقية مع الناخبين. ويحاول هذا الكتاب أن يجيب على العديد من الأسئلة المتعلقة بموضوع الإدارة المالية، والميزانية المقترحة لإدارة الحملة الانتخابية، وأوجه الصرف، والمكافآت، وما إلى ذلك من المصاريف المالية التي تستلزم الحملة الانتخابية، وكيفية التحكم المالي منذ اللحظات الأولى حتى نهاية الحملة الانتخابية.

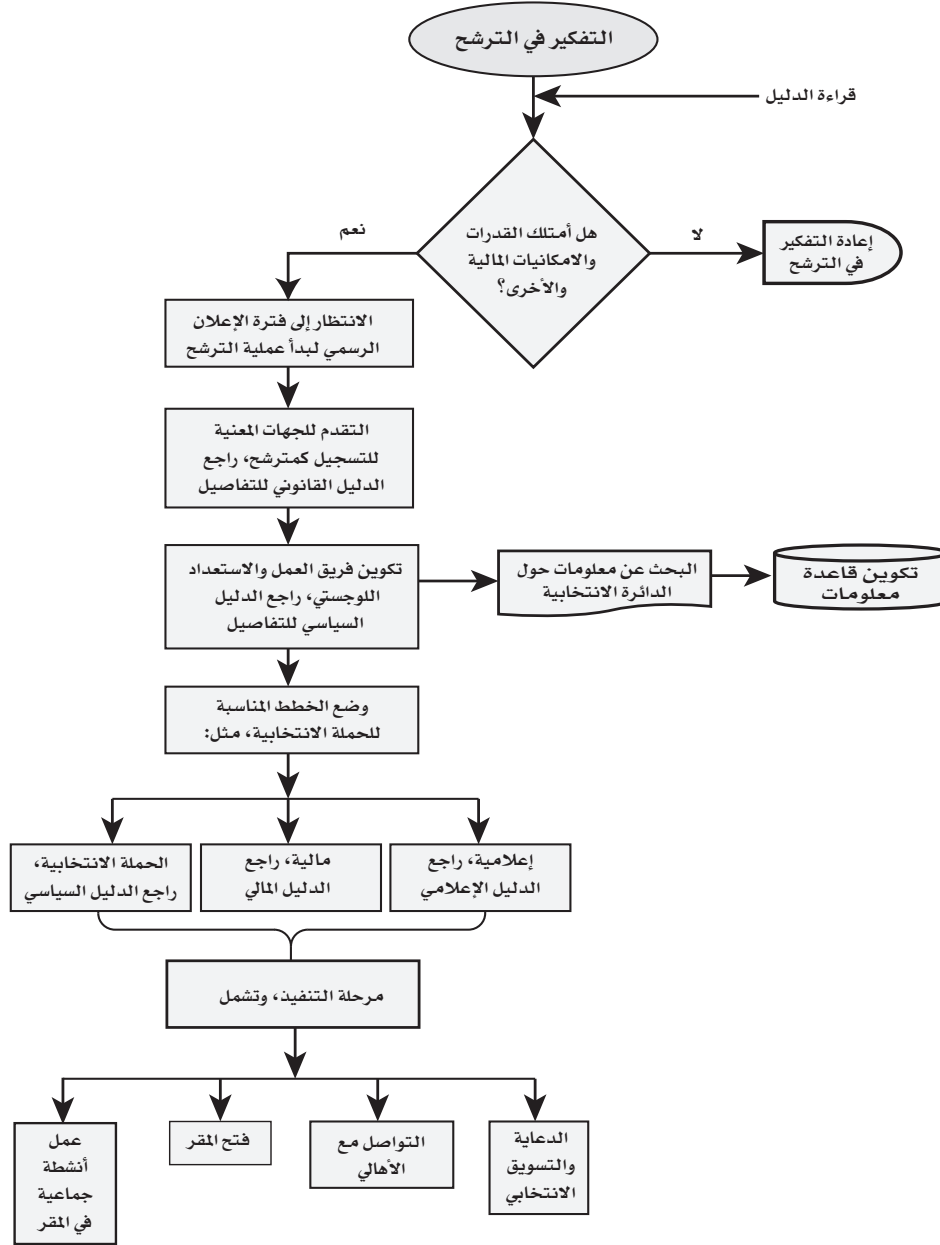
**الكتاب السادس: رصد ومتابعة العملية الانتخابية (الرقابة على العملية الانتخابية):** لا شك أن نزاهة العملية الانتخابية في الدول الديمقراطية وحياد وموضوعية الجهات التي تقوم بإدارة وتسيير الانتخابات، تأتي نتيجة لخضوع مراحل العملية الانتخابية للرقابة الفعالة من قبل الجهات المعنية بها، وحيث إن الانتخابات هي الوسيلة الديمقراطية

للمشاركة في السلطة، والتعبير عن إرادة الأمة، وسيادة الشعب، لذلك فإن رصد ومتابعة العملية الانتخابية والرقابة عليها، يعتبر من أهم الضمانات التي تكفل تحقيق الغايات المتوخاة من الانتخابات في سُلّم متطلبات الديمقراطية. لذلك يأتي هذا الكتاب من خلال محاوره الأربعة - وهي: المحور الأول: ماهية الرقابة على العملية الانتخابية وأهميتها. المحور الثاني: الجهات التي تتولى الرقابة على العملية الانتخابية. المحور الثالث: مبادئ ومعايير الرقابة على العملية الانتخابية. المحور الرابع: رصد ومتابعة العملية الانتخابية وإعلان النتائج - لبيان مشروعية وموضوعية عملية إجراءات الانتخابات في مملكة البحرين، حيث يتصدى المشرع للكشف عن المخالفات والأخطاء التي قد تحدث أثناء سير العملية الانتخابية، والعمل على تصحيحها. ومن جانب آخر تُساهم الرقابة الفعالة في الحد من ظاهرة عزوف الناخبين عن المشاركة السياسية، والامتناع عن ممارسة حق الترشح والانتخاب، حيث إن نزاهة العملية الانتخابية وما تفرزه من تمثيل حقيقي عن إرادة الأمة يبعث الثقة والاطمئنان في ضمير الناخبين والمرشحين لسلامة نتائج الانتخابات، مما يؤدي إلى زيادة نسبة المشاركة السياسية، والتفاعل الإيجابي مع العرس الانتخابي.

نرجو أن نكون قد وفقنا في وضع الأطر الأولية والمهمة والموضوعية لمنظومة عملية الانتخابات في مملكة البحرين، وكذلك الدليل الإرشادي للمترشح للسير قدماً في هذه العملية، ليكون منهاجاً أساسياً للناخبين والمواطنين للتعرف على حقوقهم وواجباتهم السياسية في العملية الانتخابية في هذا البلد العزيز.

ويمكن متابعة الشكل المرفق للتعرف على الخطوات العملية للترشح وفقاً لما جاء في الدليل

## الخطوات العملية للمرشح



# النظام السياسي في مملكة البحرين

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
19	المقدمة	1
20	المحور الأول: مظاهر استقلال السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني	2
20	مظاهر استقلال السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني	
22	مظاهر التعاون بين السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني	
25	مظاهر الرقابة المتبادلة بين السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني	
27	المحور الثاني: المجلس الوطني	3
27	التعريف بمجلس الشورى ومجلس النواب	
29	اختصاصات مجلس النواب ومجلس الشورى	
34	حدود العلاقة بين مجلس الشورى ومجلس النواب	
37	المحور الثالث: المجالس البلدية واختصاصاتها	4
37	التعريف بالمجالس البلدية	
39	اختصاصات المجالس البلدية	
43	عوامل التكامل والاختلاف بين المجلس الوطني والمجالس البلدية	
46	الخاتمة	5
47	المراجع	6

## المقدمة

أنشأ دستور البحرين الصادر سنة 1973 والمعدل في سنة 2002 نظاماً سياسياً وراثياً من حيث الشكل، ونيابياً من حيث صورة الديمقراطية التي أخذ بها، ونظاماً مختلطاً أو شبه برلماني من حيث طبيعة العلاقة بين سلطاته. فالدستور البحريني قد حدد طبيعة العلاقة بين السلطات على أساس التعاون فيما بينها كقاعدة عامة، حيث نصت المادة 32 الفقرة (أ) على أن "يقوم نظام الحكم على أساس فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية مع تعاونها وفقاً لأحكام هذا الدستور...".

وبما أن الدستور قد أقام العلاقة بين السلطات على أساس التعاون والرقابة المتبادلة، لذلك فإن النظام السياسي في مملكة البحرين إما أن يكون نظاماً برلمانياً وإما أن يكون مختلطاً.

وكما هو معلوم فإن كلا النظامين البرلماني والمختلط يقومان على الخاصتين ذاتها وهما ثنائية الجهاز التنفيذي، والتعاون والرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، غير أن الفرق الوحيد بين النظامين هو في موقع رئيس الدولة، فرئيس الدولة في النظام البرلماني لا يتمتع باختصاصات حقيقية أو فعلية، وجميع اختصاصاته شكلية، بينما رئيس الدولة في النظام المختلط يتمتع باختصاصات حقيقية وفعلية.

لذلك يمكن القول بأن النظام البحريني هو أقرب ما يكون إلى النظام المختلط، فرئيس الدولة (جلالة الملك حفظه الله) يتمتع باختصاصات حقيقية وفعلية كما هو الحال في النظام المختلط. ويقوم هذا النظام السياسي على أساس ثنائية الجهاز التنفيذي، والتعاون والرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. مع وجود مظاهر لاستقلال السلطات العامة في الوقت ذاته.

## المحور الأول

### مظاهر استقلال السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني ومدى التعاون والرقابة المتبادلة بينها

يقوم مبدأ فصل السلطات على استقلال السلطات الثلاث في الدولة، وهي: السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية.

ولقد وجدنا أن النظام الدستوري في مملكة البحرين يقوم على أساس مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية مع تعاونها وفقاً لأحكام الدستور. وسنحاول من خلال هذا المحور أن نسلط بعض الأضواء على مظاهر استقلال السلطات في النظام البحريني.

### مظاهر استقلال السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني

ينص دستور مملكة البحرين في المادة 32 البند (أ) على أن "يقوم نظام الحكم على أساس فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية مع تعاونها وفقاً لأحكام هذا الدستور، ولا يجوز لأي من السلطات الثلاث التنازل لغيرها عن كل أو بعض اختصاصاتها المنصوص عليها في هذا الدستور، وإنما يجوز التفويض التشريعي المحدد بفترة معينة وبموضوع أو موضوعات بالذات، ويمارس وفقاً لقانون التفويض وشروطه". ووفقاً لذلك فإن مظاهر استقلال وفصل السلطات في مملكة البحرين تبدو كالتالي<sup>(1)</sup>:

#### مظاهر استقلال السلطة التنفيذية

أخذ النظام الدستوري في مملكة البحرين بأسس النظام شبه البرلماني، ومن أبرز ركائز هذا النظام ثنائية السلطة التنفيذية، والتي تتكون من طرفين هما رئيس الدولة (جلالة الملك)، وهو غير مسؤول سياسياً، والوزارة التي تكون مسؤولة أمام المجلس الوطني وبشكل خاص أمام مجلس النواب. ويتمتع طرفا السلطة التنفيذية باستقلال في مواجهة السلطة التشريعية<sup>(2)</sup>.

فالملك حفظه الله يتمتع باستقلالية كبيرة، إذ أن الملك يتبوأ مكانة هامة في النظام الدستوري البحريني، فهو رئيس الدولة والممثل الأسمى لها، وذاته مصونة لا تمس، والحامي الأمين للدين والوطن، ورمز الوحدة الوطنية. ويحمي الملك شرعية الحكم وسيادة الدستور والقانون، ويرعى حقوق الأفراد وحررياتهم، وهو حكم بين السلطات العامة الثلاث. فالملك يتمتع باستقلالية في تولي الحكم، إضافة إلى ذلك فالملك يتمتع باستقلالية في مباشرة الاختصاصات التي يتولاها بإرادته المنفردة من خلال الأمر الملكي، يضاف إلى ما سبق أن الملك غير مسؤول سياسياً أمام أي جهة من

1- دستور مملكة البحرين، المادة 32، الباب الرابع، السلطات، أحكام عامة.

2- د. مروان المدرس ود. محمد المشهداني، القانون الدستوري البحريني مع مقدمة في النظرية العامة للدستور، جامعة البحرين، الطبعة الأولى، 2009، ص172.

الجهات وهذا الأمر يعزز استقلاليته<sup>(3)</sup>.

في المقابل فإن الحكومة تتمتع باستقلالية في مباشرة الصلاحيات والاختصاصات التي منحت لها بموجب الدستور، فالحكومة تباشر نوعين من الصلاحيات: الأولى بالاشتراك مع الملك من خلال المراسيم الملكية، والثانية اختصاصات تباشرها بمفردها. والحكومة تباشر هذه الاختصاصات بشكل مستقل عن السلطة التشريعية<sup>(4)</sup>.

### مظاهر استقلال السلطة التشريعية

إن من أبرز التعديلات الدستورية التي تمت سنة 2002 تبني نظام المجلسين في تكوين السلطة التشريعية، فأشار ميثاق العمل الوطني إلى ضرورة أن يكون أحد المجلسين منتخباً من قبل الشعب بينما المجلس الآخر يكون معيّنًا، وقد ترجم الدستور المعدل هذا الأمر فنص على أن السلطة التشريعية تتكون من مجلسين، المجلس الأول منتخب من قبل الشعب يسمى مجلس النواب، والآخر مجلس معين من قبل جلالة الملك يسمى مجلس الشورى، ويطلق على المجلسين المجلس الوطني<sup>(5)</sup>.

ولكي تمارس السلطة التشريعية مهامها لا بد أن تتمتع بنوع من الاستقلالية في مواجهة باقي السلطات وخصوصاً السلطة التنفيذية، فتأمين استقلالية السلطة التشريعية يجعل منها سلطة ذات مكانة مهمة وقادرة على النهوض بمهامها على أكمل وجه.

ومن أبرز مظاهر استقلالية السلطة التشريعية (المجلس الوطني) استقلاله في تحديد ادوار انعقاده، فالدستور حدد موعداً محدداً لبدء أدوار الانعقاد للمجلس الوطني، إذ حدد الدستور لدور الانعقاد الأول موعد الانعقاد بعد شهر من تاريخ تعيين مجلس الشورى أو انتخاب مجلس النواب أيهما تم أخيراً، أما أدوار الانعقاد الباقية فتبدأ في السبت الثاني من بداية شهر أكتوبر، ويستطيع جلالته الملك حفظه الله دعوتهم قبل الموعد المحدد بأمر ملكي<sup>(6)</sup>. ويتمتع المجلس الوطني باستقلالية في تنظيم جلساته واتخاذ قراراته، وفي تقرير علانية أو سرية الجلسات، وتدوين وحفظ مضبطة جلساته، وفي مباشرة مهامه التشريعية كذلك، فلكل عضو حق اقتراح القوانين بصورة مستقلة عن السلطة التنفيذية. ويتمتع المجلس باستقلالية في مناقشة مشاريع القوانين وإقرارها، وفي تكوين أجهزته الرئيسية، فمجلس النواب ينتخب رئيس المجلس ونائبيه، ويقوم باختيار أعضاء اللجان الدائمة، أما مجلس الشورى فيقوم بانتخاب نائبي الرئيس واختيار أعضاء اللجان الدائمة، ولكلا المجلسين الحق في تكوين أي لجان يجدان ضرورة لإنشائها. وأخيراً يتمتع أعضاء المجلس الوطني باستقلالية، وتتمثل أول مظاهر هذه الاستقلالية في الحصانة البرلمانية التي تكون على نوعين: موضوعية وإجرائية. كذلك يستقل أعضاء المجلس الوطني في توقيع الجزاءات على أعضائه.

3- د. بدر محمد عادل محمد، مبدأ الفصل بين السلطات في النظام الدستوري البحريني (دراسة نظرية تطبيقية)، معهد البحرين للتنمية السياسية، الطبعة الأولى، 2013، ص 39 - 40.

4- د. بدر محمد عادل محمد، المرجع السابق، ص 41.

5- راجع ميثاق العمل الوطني الفصل الخامس.

6- راجع نص المادة 42-ب، والمادة 71 و72 و73 من الدستور. وراجع أيضاً د. بدر محمد عادل محمد، المرجع السابق، ص 56.

## مظاهر استقلال السلطة القضائية

إن مبدأ الفصل بين السلطات لا يكون مقتصرًا على استقلال كل من السلطتين التنفيذية والتشريعية، وإنما يستلزم الأمر استقلال السلطة القضائية أيضًا في مواجهة باقي السلطات، لكي تكون أمام فصل حقيقي بين السلطات. ومن أبرز مظاهر استقلال السلطة القضائية عدم قابلية أعضائها للعزل، واستقلاليتها في تأديب أعضائها ومحاسبتهم، ويتمتع أعضاء السلطة القضائية بحصانة إجرائية، بمعنى أنه لا يجوز القبض على القاضي أو حبسه احتياطياً، ولا يجوز اتخاذ أي من إجراءات التحقيق أو أي إجراء قضائي إلا بعد أخذ موافقة المجلس الأعلى للقضاء بناء على طلب من النائب العام، إضافة إلى استقلال السلطة القضائية في شؤونها المالية<sup>(7)</sup>.

## مظاهر التعاون بين السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني

أشرنا إلى أن النظام السياسي في مملكة البحرين يقوم على مبدأ استقلال السلطات العامة، إلا أنه أكد من جهة أخرى مبدأ التعاون بين تلك السلطات، وستتناول في هذه الجزئية من المحور مظاهر هذا التعاون.

### مظاهر التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية<sup>(8)</sup>

تتعدد مظاهر التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في الدستور البحريني، لكن يمكن إجمالها بما يلي:

1- دور السلطة التنفيذية في التهيئة لاختيار أعضاء السلطة التشريعية: فالسلطة التنفيذية تلعب دوراً مهماً في التهيئة لاختيار أعضاء السلطة التشريعية بمجلسيها النواب والشورى، فالملك يقوم بتعيين جميع أعضاء مجلس الشورى بأمر ملكي، وذلك استناداً إلى نص المادة 33 الفقرة (و) والتي جاء فيها "يعين الملك أعضاء مجلس الشورى ويعفيهم بأمر ملكي"، ونص المادة 52 من الدستور التي نصت على أن "يتألف مجلس الشورى من أربعين عضواً يعينون بأمر ملكي". وكما هو معلوم أن المجلس الوطني يتألف من مجلسين هما مجلس الشورى ومجلس النواب<sup>(9)</sup>.

أما بالنسبة إلى مجلس النواب فيتضح دور السلطة التنفيذية من خلال دورها في إجراء الانتخابات، وذلك عن طريق الدعوة لإجراء الانتخابات<sup>(10)</sup>، وتحرير جداول الناخبين<sup>(11)</sup>، وكذلك تستطيع السلطة التنفيذية تأجيل الانتخابات إذا كانت هناك ظروف قاهرة يرى فيها مجلس الوزراء أن إجراء الانتخابات أمر متعذر<sup>(12)</sup>. علماً أن العملية الانتخابية تشرف عليها لجنة الإشراف على سلامة الانتخابات برئاسة وزير العدل وهي ليست تابعة للسلطة التنفيذية حيث إنها لجنة محايدة يتكون أعضاؤها من السلطة القضائية.

7- نص على ذلك المادة 34 من قانون السلطة القضائية لسنة 2002، وراجع د. بدر محمد عادل محمد، المرجع السابق، ص 65.

8- د. مروان المدرس ود. محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 173.

9- نص المادة 51 من الدستور.

10 - نص المادة 42 الفقرة أ من الدستور.

11- نص المادة 7 من المرسوم بقانون رقم 14 لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

12- نص المادة 64 الفقرة (ب) من الدستور.

2- اختصاص السلطة التنفيذية بدعوة المجلس الوطني للانعقاد وفض جلساته: حدد الدستور موعد اجتماع المجلس الوطني حيث يجتمع المجلس الوطني، يوم السبت الثاني من بداية شهر أكتوبر. ولكن للملك دعوة المجلس للاجتماع قبل هذا الموعد المحدد بالدستور استناداً إلى نص المادة 71 ونص المادة 42 الفقرة (ب)، حيث نصت المادة 71 على أن "يجتمع المجلس الوطني يوم السبت الثاني في بداية شهر أكتوبر، إلا إذا قرر الملك دعوته للاجتماع قبل هذا الموعد...". في حين نصت الفقرة (ب) من المادة 42 على أن "يدعو الملك المجلس الوطني إلى الاجتماع بأمر ملكي...". فمن خلال ملاحظة نصي المادتين نجد أن اختصاص الملك بدعوة المجلس الوطني مقيد بأن تتم قبل الموعد المحدد في نص المادة 71، فإذا حل الموعد ولم يصدر الأمر الملكي بدعوة المجلس للاجتماع، اجتمع المجلس الوطني استناداً لنص المادة 71 من الدستور في السبت الثاني من بداية شهر أكتوبر وذلك بالنسبة لأدوار الانعقاد الثاني والثالث والرابع. أما دور الانعقاد الأول فيبدأ بعد انقضاء شهر من تاريخ انتخاب مجلس النواب أو تعيين مجلس الشورى أيهما تم آخرًا، إلا إذا قرر الملك دعوته قبل الموعد المحدد<sup>(13)</sup>.

واستناداً إلى ما سبق يكون لدينا موعدان لانعقاد المجلس الوطني، الموعد الأول لدور الانعقاد الأول بعد شهر من تاريخ انتخاب مجلس النواب أو تعيين مجلس الشورى، والموعد الثاني لأدوار الانعقاد المتبقية فتكون يوم السبت الثاني في بداية شهر أكتوبر، ويستطيع الملك في الحالتين دعوتهم بأمر ملكي قبل الموعد المحدد. وللملك دعوة المجلس الوطني لدور انعقاد غير عادي ولا ينظر المجلس إلا الأمور التي دعي من أجلها<sup>(14)</sup>. ويفتتح الملك دور الانعقاد العادي للمجلس بخطاب سام، وله أن ينيب ولي العهد أو من يرى إنابته في ذلك. وعلى كل من المجلسين أن يشكل لجنة من بين أعضائه بهدف إعداد مشروع للرد على الخطاب الملكي، ويرفع كل من المجلسين رده إلى الملك بعد أن يتم إقراره<sup>(15)</sup>.

وللملك فض أدوار الانعقاد العادية وغير العادية، حيث يتم فضها بأمر ملكي صادر من الملك<sup>(16)</sup>، ولا يجوز فض دور الانعقاد السنوي العادي إلا بعد إقرار قانون الميزانية<sup>(17)</sup>، إضافة إلى ذلك يستطيع رئيس مجلس الوزراء والوزراء حضور جلسات مجلس الشورى ومجلس النواب، ولهم أن يستعينوا بمن يريدون من كبار الموظفين<sup>(18)</sup>.

3- المشاركة في الوظيفة التشريعية: السلطة التشريعية يتولاها الملك والمجلس الوطني، حيث نصت المادة 32 الفقرة (ب) على أن "السلطة التشريعية يتولاها الملك والمجلس الوطني وفقاً للدستور...".

وتظهر مشاركة السلطة التنفيذية في العملية التشريعية من خلال قدرتها على اقتراح القوانين إضافة إلى اختصاص الملك بالتصديق على القوانين وإصدارها، حيث نصت المادة 35 من الدستور على أن "للملك حق اقتراح تعديل

13- نص المادة 73 من الدستور.

14- راجع نص المادة 75 من الدستور.

15- نص المادة 74 من الدستور.

16- نص المادة 76 من الدستور.

17- نص المادة 72 من الدستور.

18- نص المادة 93 من الدستور.

الدستور واقتراح القوانين، ويختص بالتصديق على القوانين وإصدارها".  
في حين نصت المادة 70 على أن "لا يصدر قانون إلا إذا أقره كل من مجلسي الشورى والنواب أو المجلس الوطني بحسب الأحوال، وصدق عليه الملك".  
وقد تتولى السلطة التنفيذية مهمة التشريع في بعض المسائل استثناءً من القاعدة العامة وذلك في حالة التفويض التشريعي الذي نصت عليه المادة 32 الفقرة (أ) والذي سنتحدث عنه لاحقاً.  
وقد تتولى السلطة التنفيذية مهمة التشريع من خلال المراسيم بقوانين وذلك في حالة الضرورة وغياب المجلس الوطني حسبما نصت عليه المادة 38 من الدستور والتي جاء فيها "إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد كل من مجلس الشورى ومجلس النواب أو في فترة حل مجلس النواب ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، جاز للملك أن يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون، على ألا تكون مخالفة للدستور...".  
4- قانون الميزانية:

من أبرز صور التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية قانون الميزانية، حيث نص الدستور على أن مشروع قانون الميزانية يتم إعداده من قبل الحكومة، ويتولى المجلس الوطني مناقشة مشروع القانون وإقراره. ولا يجوز فض جلسات المجلس قبل إقرار قانون الميزانية الذي يعتبر الأساس لإيرادات الدولة ومصروفاتها<sup>(19)</sup>.

#### مظاهر التعاون بين السلطة القضائية والسلطتين التشريعية والتنفيذية

تعتبر السلطة القضائية في النظام السياسي البحريني مستقلة في أحكامها دون تدخل من السلطتين التشريعية والتنفيذية وقد بين دستور مملكة البحرين المعدل في العام 2002م بانه لا يوجد سلطان على القاضي في قضاؤه ولا يجوز التدخل من أية جهة في أحكام القضاء مما يعني استقلال القضاء التام.

تتمثل مظاهر التعاون بين السلطة القضائية والتنفيذية من خلال تنظيم المجلس الأعلى للقضاء، إذ نص الدستور على إنشاء مجلس أعلى للقضاء<sup>(20)</sup> يتولى مهمة الإشراف على حسن سير العمل في المحاكم والأجهزة المعاونة لها، علماً أن الملك يرأس المجلس الأعلى للقضاء<sup>(21)</sup>. ويتم تعيين القضاة وأعضاء النيابة العامة بأوامر ملكية بناء على اقتراح من المجلس الأعلى للقضاء<sup>(22)</sup>. كذلك فإن الملك يتولى تعيين رئيس وأعضاء المحكمة الدستورية بأمر ملكي<sup>(23)</sup>، حيث تتولى هذه المحكمة مهمة الرقابة على دستورية القوانين واللوائح. ونلاحظ بان التعاون يكون بين جلالة الملك حصراً والسلطة القضائية وذلك تأكيداً على استقلاليتها في مواجهة الوزارة.  
أما مظاهر التعاون بين السلطتين القضائية والتشريعية فتظهر من خلال قيام المجلس الوطني بسن التشريعات المتعلقة بالسلطة القضائية<sup>(24)</sup>.

19- نص المادة 72 من الدستور.

20- نص المادة 105 الفقرة (د) من الدستور.

21- المادة 69 من المرسوم بقانون رقم 42 لسنة 2002.

22- نص المادة 33 الفقرة (ج) من الدستور، ونص المادة 24 ونص المادة 58 من المرسوم بقانون رقم 42 لسنة 2002 الخاص بإصدار قانون السلطة القضائية.

23- نص المادة 106 من الدستور، ونص المادة 3 من المرسوم بقانون رقم 27 لسنة 2002 الخاص بالمحكمة الدستورية.

24- راجع نص المادة 105 و106 من الدستور.

## مظاهر الرقابة المتبادلة بين السلطات العامة في النظام الدستوري البحريني

أخذ الدستور البحريني بجميع مظاهر الرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، فمفهوم الرقابة المتبادلة هي مراقبة السلطة التشريعية للسلطة التنفيذية، ومراقبة السلطة التنفيذية للسلطة التشريعية. في المقابل فإن السلطة القضائية تراقب السلطتين التشريعية والتنفيذية، لتلقي بعض الضوء على هذه المظاهر.

### مراقبة السلطة التشريعية للسلطة التنفيذية<sup>(25)</sup>

لكل عضو من أعضاء مجلسي الشورى والنواب أن يوجه أسئلة مكتوبة إلى الوزراء حيث تنص المادة 91 من الدستور على أن "لكل عضو من أعضاء مجلس الشورى أو مجلس النواب أن يوجه إلى الوزراء أسئلة مكتوبة لاستيضاح الأمور الداخلة في اختصاصهم...".

كذلك كل وزير مسؤول أمام مجلس النواب عن أعمال وزارته، حيث يمكن توجيه استجابات إلى الوزراء عن الأمور الداخلة في اختصاصهم بناء على طلب موقع من خمسة أعضاء من مجلس النواب على الأقل<sup>(26)</sup>.

ويمكن أن يتم طرح الثقة بالوزير بناء على طلب عشرة أعضاء من مجلس النواب إثر مناقشة الاستجواب الموجه إليه<sup>(27)</sup>. إضافة إلى قدرة المجلس الوطني على إثارة مسؤولية الوزراء ككل من خلال آلية نص عليها الدستور وسماها عدم إمكان التعاون مع رئيس مجلس الوزراء وذلك إذا تقدم عشرة أعضاء من مجلس النواب بطلب مسبق بعدم إمكان التعاون مع رئيس مجلس الوزراء، عرض الأمر على المجلس فإذا وافق أغلبية الأعضاء على ذلك أحيل إلى مكتب المجلس لدراسته، وبعد أسبوعين يعرض على مجلس النواب، فإذا قرر مجلس النواب بأغلبية ثلثي أعضائه عدم إمكان التعاون مع رئيس الوزراء، رفع الأمر إلى الملك للبت فيه، ويكون قرار الملك إما بإعفاء رئيس مجلس الوزراء وتعيين وزارة جديدة، أو حل مجلس النواب<sup>(28)</sup>.

ويستطيع مجلس النواب أن يشكل لجان تحقيق من أعضائه وذلك للتحقيق في أي أمر من الأمور الداخلة في اختصاصات المجلس<sup>(29)</sup>. ويحق لأعضاء مجلس النواب إبداء رغبات مكتوبة للحكومة في المسائل العامة<sup>(30)</sup>. ويحق لخمسة أعضاء من مجلس النواب طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة في شأنه، وتبادل الرأي بصدده<sup>(31)</sup>.

25- د. مروان المدرس ود. محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 176.

26- نص المادة 65 من الدستور.

27- نص المادة 66 من الدستور.

28- نص المادة 67 من الدستور.

29- نص المادة 69 من الدستور.

30- نص المادة 68 من الدستور.

31- نص المادة 68 الفقرة (ب) من الدستور.

### مراقبة السلطة التنفيذية للسلطة التشريعية

مقابل الوسائل التي تمتلكها السلطة التشريعية، تستطيع السلطة التنفيذية حل مجلس النواب، فالملك يستطيع حل مجلس النواب بمرسوم ملكي يبين فيه أسباب الحل وذلك بعد أخذ رأي مجلسي الشورى والنواب ورئيس المحكمة الدستورية<sup>(32)</sup>. كذلك يستطيع الملك تأجيل اجتماعات المجلس الوطني لمدة لا تزيد على شهرين بشرط ألا يتكرر التأجيل أكثر من مرة في دور الانعقاد الواحد، ولا تحسب مدة التأجيل ضمن الفترة المحددة بالدستور لدور الانعقاد السنوي والذي يجب ألا يقل عن سبعة أشهر<sup>(33)</sup>.

إضافة إلى ما سبق فقد أجاز الدستور بنص المادة 93 لرئيس مجلس الوزراء والوزراء حضور جلسات مجلس الشورى ومجلس النواب.

يستطيع جلالة الملك رد مشروع القانون بمرسوم مسبب لإعادة النظر فيه، وللمجلس الوطني الخيار بين الأخذ بالأسباب وإعادة النظر في المشروع، أو أعاد كل من مجلس الشورى والنواب أو المجلس الوطني إقرار المشروع بأغلبية ثلثي أعضائه وفي هذه الحالة على جلالة الملك تصديقه وإصداره خلال شهر.

### مراقبة السلطة القضائية للسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية

في المقابل أخذ المشرع الدستوري بمظاهر رقابة القضاء على السلطتين التشريعية والتنفيذية، فتتولى المحكمة الدستورية رقابة دستورية القوانين واللوائح للتأكد من توافقها مع الدستور<sup>(34)</sup>، في حين يتولى القضاء العادي رقابة المشروعية القانونية للتأكد من توافق اللوائح مع القوانين، ويتولى هذه المهمة المحكمة الكبرى المدنية (الدائرة الإدارية)<sup>(35)</sup>.

32- نص المادة 42 الفقرة (ج) من الدستور.

33- نص المادة 90 من الدستور.

34- نص المادة 106 من الدستور، والمرسوم بقانون رقم 27 لسنة 2002 الخاص بالمحكمة الدستورية.

35- نص المادة 7 من المرسوم بقانون رقم 42 لسنة 2002 الخاص بالسلطة القضائية.

## المحور الثاني المجلس الوطني

إن من أبرز التعديلات التي تمت في سنة 2002 على الدستور البحريني تبني نظام المجلسين في تكوين الهيئة النيابية بدلاً من نظام المجلس الواحد الذي كان مطبقاً قبل التعديل، واستناداً إلى ذلك تم تعديل النصوص الخاصة بالمجلس الوطني الواردة في الدستور لتتسجم مع توجه ميثاق العمل الوطني الذي حظي بموافقة الشعب بأغلبية ساحقة، لذلك فإن المجلس الوطني في البحرين أصبح مكوناً من مجلسي الشورى والنواب بعد أن كان المجلس الوطني مكوناً من مجلس واحد قبل التعديل.

وستحاول في هذا المحور التعريف بمجلس النواب ومجلس الشورى، وبيان اختصاصاتهما، وحدود العلاقة بين مجلسي الشورى والنواب.

### التعريف بمجلس الشورى ومجلس النواب

إن انتقال البحرين من نظام المجلس الواحد إلى نظام المجلسين يُعد نقلة نوعية، تستند إلى تجربتها الدستورية السابقة، وإلى أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، وإلى تطلّعها إلى تحقيق أفضل النتائج من تجربتها الجديدة. وما يؤكد هذا أن اختيار دول العالم لأي من النظامين تحكمه ظروف كل منها والتجارب التي مرت بها وليس مجرد اعتبارات نظرية صرفة، علماً أن نظام المجلسين يحقق العديد من المزايا والفضائل مما دفع العديد من دول العالم إلى تبني هذا النظام والأخذ به في الآونة الأخيرة<sup>(36)</sup>.

### التعريف بمجلس الشورى<sup>(37)</sup>

يتألف مجلس الشورى من أربعين عضواً، يتم تعيينهم وإعناؤهم بأمر ملكي<sup>(38)</sup>، وإن اختيار الدستور لأسلوب التعيين في تكوين مجلس الشورى جاء استناداً إلى ما نص عليه ميثاق العمل الوطني في الفصل الخامس، إذ أكد الميثاق أن السلطة التشريعية تتكون من مجلسين: مجلس منتخب ومجلس معين، واستناداً إلى ذلك فقد نص الدستور على اختصاص الملك بتعيين أعضاء مجلس الشورى بأوامر ملكية.

وتكون مدة مجلس الشورى أربع سنوات ميلادية، تبدأ من تاريخ أول اجتماع له<sup>(39)</sup>، ويشترط في عضو مجلس الشورى أن يكون بحرينياً<sup>(40)</sup>، وأن يكون متمتعاً بجميع حقوقه المدنية والسياسية، وأن يكون اسمه مدرجاً في أحد الجداول

36- د. مروان المدرس ود. محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 268 وما بعدها.

37- سالم الكواري، السلطة التشريعية في دستور مملكة البحرين 2002، البحرين، الطبعة الأولى، 2008، ص 150 وما بعدها.

38- المادة 52 من الدستور والمادة 1 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

39- المادة 54 من الدستور، والمادة 2 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

40- المادة 53 من الدستور والمادة 3 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

الانتخابية، وألا تقل سنه يوم صدور أمر تعيينه عن خمس وثلاثين سنة ميلادية كاملة<sup>(41)</sup>. ويشترط فيمن يعين بمجلس الشورى أن يكون ممن قدموا خدمة جليلة للوطن، أو ممن يمتلكون خبرة ودراية يمكن الاستفادة منها<sup>(42)</sup>.  
وحدد قانون مجلسي الشورى والنواب الفئات التي يتم من بينهم اختيار أعضاء مجلس الشورى وذلك في المادة 3 الفقرة (د) وهي:

1. أفراد العائلة المالكة.

2. الوزراء السابقون.

3. من شغل مناصب السفراء والوزراء المفوضين.

4. أعضاء الهيئات القضائية السابقون.

5. كبار الضباط المتقاعدون.

6. كبار موظفي الدولة السابقين.

7. كبار العلماء ورجال الأعمال والمهن المختلفة.

8. أعضاء مجلس النواب السابقون.

9. الحائزون ثقة الشعب.

وإذا خلا محل أحد أعضاء مجلس الشورى قبل نهاية مدته لأي سبب من الأسباب، عين الملك عضواً بديلاً عنه إلى نهاية مدة سلفه<sup>(43)</sup>. كما يجوز لأي عضو من أعضاء مجلس الشورى أن يطلب إعفاءه من عضوية المجلس بالتماس يقدم إلى رئيس المجلس، وعلى الرئيس أن يرفعه إلى الملك، ولا تنتهي العضوية إلا من تاريخ قبول الملك لهذا التماس<sup>(44)</sup>.

وتسقط العضوية عن أي عضو في مجلس الشورى إذا فقد أحد شروط العضوية، أو فقد الثقة والاعتبار، أو أخل بواجبات عضويته، ويجب أن يصدر قرار إسقاط العضوية بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس، ويرفع القرار إلى الملك لإقراره<sup>(45)</sup>.  
ويعين الملك رئيس مجلس الشورى لمدة أربع سنوات، ويقوم المجلس بانتخاب نائبين لرئيس المجلس لكل دور انعقاد<sup>(46)</sup>.  
إن من أبرز الأسباب التي أدت إلى تبني نظام المجلسين محاولة تجنب مساوئ نظام الاقتراع العام المتبع في تكوين مجلس النواب الذي قد لا يساعد في وصول أصحاب الخبرة والكفاءة إلى عضوية البرلمان، عندئذ سيعمل مجلس الشورى عن طريق التعيين من قبل صاحب الجلالة ملك البحرين في وصول أصحاب الخبرة والاختصاص خاصة، والاستفادة

41- المادة 53 في الدستور والمادة 3 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

42- المادة 53 من الدستور والمادة 3 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

43- المادة 54 من الدستور والمادة 7 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

44- المادة 54 من الدستور والمادة 6 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

45- المادة 5 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

46- المادة 54 من الدستور والمادة 4 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

منهم في عمل المؤسسة التشريعية. وخير دليل على ذلك أن من أبرز الشروط الواجب توافرها في أعضاء مجلس الشورى أن يكونوا من أصحاب الخبرة والدراية، بينما يتم اختيار أعضاء مجلس النواب بواسطة الانتخاب من قبل الشعب، وسيؤدي هذا إلى تشكيل السلطة التشريعية على نحو يتضافر فيه عاملاً الحكمة والخبرة والدراية والاختصاص من جانب، والتوجهات العامة للناخب البحريني من جانب آخر.

### التعريف بمجلس النواب

يتألف مجلس النواب من أربعين عضواً يتم انتخابهم بصورة مباشرة عن طريق الانتخاب العام السري<sup>(47)</sup>، ويقصد بالانتخاب المباشر قيام المواطنين باختيار ممثليهم في البرلمان بصورة مباشرة، أما الانتخاب العام فمعناه تبني مبدأ الاقتراع العام أي عدم جواز فرض أي قيود أو شروط على أعضاء هيئة الناخبين، أما السرية فتعني أولاً أن يقوم الناخبون باختيار نوابهم بحرية تامة ومن دون أن يطلع أي أحد على اختياراتهم وبعيداً عن تأثير اللجنة المشرفة على الانتخابات، أو المرشحين، وتعني ثانياً عدم وجود أي علامة أو إشارة على ورقة التصويت أو الاقتراع تدل على هوية الناخب.

ويُعد مجلس النواب المجلس الذي يعكس توجهات الرأي العام في مملكة البحرين، فطريقة تكوين المجلس تعطي الفرصة للمواطن للتعبير عن توجهاته وآرائه من خلال اختيار من يمثلونه في السلطة التشريعية، من دون أي قيد أو عائق<sup>(48)</sup>. وإذا خلا محل أحد أعضاء المجلس لأي سبب قبل نهاية المدة، ينتخب بدلاً عنه خلال شهرين من تاريخ إعلان المجلس قراره بخلو مقعد النائب. ويتم إجراء انتخابات تكميلية، وتكون مدة العضو الجديد هي نهاية مدة سلفه، ولا يتم إجراء انتخابات تكميلية إذا حدث خلو مقعد النائب في الأشهر الستة الأخيرة للفصل التشريعي للمجلس<sup>(49)</sup>.

### اختصاصات مجلس النواب ومجلس الشورى

إن من أبرز خصائص الديمقراطية النيابية أن تكون الهيئة النيابية متمتعة باختصاصات فعلية وحقيقية، بخلاف ذلك فإننا لن نكون أمام نظام ديمقراطي نيابي، ولذلك حدد الدستور وظائف واختصاصات المجلس الوطني وهي الاختصاصات ذاتها التي يباشرها أي برلمان في العالم، حيث يباشر المجلس الوطني ثلاث وظائف رئيسية وهي:

1. الوظيفة التشريعية.

2. الوظيفة السياسية.

3. الوظيفة المالية.

وسوف نتناول هذه الوظائف الثلاث فيما يلي:

47- المادة 56 من الدستور، والمادة 9 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

48- راجع للتفاصيل سالم الكواري، المرجع السابق، ص 166.

49- المادة 59 من الدستور.

## الوظيفة التشريعية للمجلس الوطني

يتولى المجلس الوطني مع الملك الوظيفة التشريعية، حيث تنص المادة 32 الضميمة (ب) من الدستور على أن "السلطة التشريعية يتولاها الملك والمجلس الوطني وفقاً للدستور..."، وتُعد مهمة سن القوانين والتشريعات الوظيفة الأساسية لأي برلمان في العالم، لذلك يسمى البرلمان في الدراسات الفقهية بالسلطة التشريعية، مما يدل على أهمية الوظيفة التشريعية مقارنة بباقي الوظائف التي تضطلع بها البرلمانات في العالم.

ونظم المشرع الدستوري عملية سن القوانين والتشريعات في مملكة البحرين، حيث تمارس هذه الوظيفة بصورة مشتركة بين المجلس الوطني والملك، لذلك نجد أن الملك يتمتع باختصاصات في مجال التشريعات العادية<sup>(50)</sup>، وهذه الاختصاصات هي من الاختصاصات التي تمنح للسلطة التنفيذية أو رئيس الدولة بحسب طبيعة النظام الدستوري المطبق، وبمعنى آخر فإن المشرع الدستوري لم يشذ عن القواعد المنظمة للوظيفة التشريعية المطبقة في أغلب الدول الديمقراطية.

فسن أي قانون أو تشريع لا بد أن يمر بمراحل متعددة، وهذه المراحل هي: الاقتراح، والإقرار، والتصديق، والإصدار، والنشر. ويختلف دور المجلس الوطني من مرحلة إلى أخرى، فنجده يشترك مع الملك في مباشرة بعض المراحل مثل مرحلتي الاقتراح والتصديق، في حين ينفرد المجلس الوطني بمرحلة الإقرار، بينما ينعقد دور المجلس الوطني في مرحلتي الإصدار والنشر<sup>(51)</sup>.

- 1- الاقتراح: يستطيع كل عضو من أعضاء مجلسي الشورى والنواب اقتراح القوانين، ويسمى الاقتراح المقدم منهم اقتراح القانون.
- 2- الإقرار: لا يصدر أي قانون في مملكة البحرين ما لم يتم إقراره من قبل مجلسي الشورى والنواب، إذ لا بد من إقراره بالأغلبية المطلقة للحاضرين لمجلس النواب والأغلبية المطلقة للحاضرين لمجلس الشورى.
- 3- التصديق: يتولى جلالة الملك التصديق على مشاريع القوانين بمرسوم التصديق، إلا أنه في حال رفض الملك التصديق، والاعتراض على مشروع القانون بمرسوم مسبب، يتم إرجاع المشروع إلى مجلسي الشورى والنواب، وعندئذ يكون أمام المجلسين خياران؛ إما إعادة النظر في المشروع وإما الإصرار على المشروع، وبالتالي تجاوز اعتراض الملك من خلال إقرار المشروع مرة ثانية بأغلبية الثلثين في كل مجلس.
- 4- أما مرحلة الإصدار والنشر فتتولاها السلطة التنفيذية.

## الوظيفة السياسية للمجلس الوطني

على الرغم من أن الوظيفة الأساسية للبرلمان تتمثل في سن القوانين، فإن البرلمان يمارس اختصاصاً آخر لا يقل أهمية عن الوظيفة التشريعية، وهو الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، والتي تسمى الوظيفة السياسية. والبرلمان من خلال ممارسته للوظيفة السياسية يستطيع منع الحكومة من أن تشتت في ممارستها سلطاتها، وتجاوز حدود اختصاصاتها، والتأكد من التزامها بالتشريعات النافذة.

50- د. مروان المدرس ود. محمد المشهاني، المرجع السابق، ص 220 وما بعدها.

51- سالم الكواري، المرجع السابق، ص 200 وما بعدها.

وتأسيساً على ما تقدم فإن الدستور البحريني قد منح المجلس الوطني عدة وسائل يستطيع من خلالها أن يفرض رقابته على أعمال الحكومة، وتتدرج هذه الوسائل من تقديم الأسئلة البرلمانية، إلى تشكيل لجان التحقيق، وإبداء رغبات وطلبات، حتى تزداد هذه الوسائل خطورة عندما يتطور العمل البرلماني إلى مساءلة الحكومة في حالة تقديم استجواب ضد أحد الوزراء، أو طلب سحب الثقة من الوزير، إلى أن تصل إلى طلب عدم إمكانية التعاون مع رئيس مجلس الوزراء.

والملاحظ أن المشرع الدستوري استناداً إلى قاعدة المغايرة بين المجلسين بالاختصاص، قصر ممارسة الوظيفة السياسية على المجلس المنتخب (مجلس النواب) من دون المجلس المعين (مجلس الشورى)، باستثناء السؤال الذي منحه لأعضاء المجلسين<sup>(52)</sup>، وستتناول هذه الوسائل باختصار:

1- السؤال<sup>(53)</sup>: يأتي في مقدمة هذه الوسائل السؤال، ويقصد بالسؤال الاستفسار والاستيضاح والاستفهام الذي يطلبه أي عضو من أعضاء البرلمان من أحد الوزراء بشأن مسألة معينة تقع في اختصاص وزارته. وقد يتضمن السؤال لفت نظر الحكومة إلى موضوع معين، بمعنى آخر أن السؤال لا يتضمن معنى النقد أو اللوم أو المؤاخذة أو المحاسبة، فهو لا يعدو أن يكون مجرد استيضاح عن أمر ما، ويحق لكل عضو من أعضاء مجلس النواب أو مجلس الشورى توجيهه أسئلة إلى الوزراء.

وينتهي السؤال عادة بالإجابة عنه من قبل الوزير الذي وجه إليه السؤال، أو بسحبه من قبل عضو البرلمان الذي تقدم به، أو قد يسقط إذا تغيب العضو السائل عن الجلسة التي حددت للإجابة عنه.

2- التحقيق<sup>(54)</sup>: يحق لمجلس النواب تشكيل لجان للتحقيق بهدف الحصول على معلومات وبيانات غير متوافرة لدى أعضاء المجلس، وذلك للوصول إلى الحقائق. ولكن الغالب أن يتم تشكيل لجان التحقيق بهدف التحقيق في حادثة معينة، أو الوقوف على خلل في أجهزة الدولة، وعندئذ لا يحمل هذا الإجراء معنى الحصول على المعلومات فقط وإنما يكون إجراء رقابياً من قبل المجلس النيابي على السلطة التنفيذية.

ويعرف التحقيق البرلماني "بأنه شكل من أشكال الرقابة التي يمارسها المجلس النيابي على الحكومة. وتقوم بالتحقيق لجنة مؤلفة من أعضاء المجلس، همهم الكشف عن جميع العناصر المادية والمعنوية في مسألة، أو قضية ذات مصلحة عامة، ويحق لها الاطلاع على كل المستندات والوثائق، واستدعاء المسؤولين للمثول أمامها، والاستفسار عن جميع الملابس والوقائع"<sup>(55)</sup>.

ويتم تشكيل لجان التحقيق بناءً على طلب مكتب المجلس أو إحدى لجان المجلس أو بناءً على اقتراح من خمسة

52- سالم الكواري، المرجع السابق، ص 218.

53- مريم اليامي، حق السؤال البرلماني - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير مقدمة في كلية الحقوق جامعة البحرين، 2015.

54- علي البحار، لجان التحقيق البرلمانية في ظل التشريع البحريني - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير مقدمة في كلية الحقوق جامعة البحرين، 2013.

55- د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، دون سنة طبع، ص 699.

أعضاء على الأقل<sup>(56)</sup>. وللقائمين بالتحقيق أن يتخذوا جميع الإجراءات اللازمة للحصول على المعلومات والبيانات والأوراق المتعلقة بالموضوع الذي تحقق فيه. وعلى جميع الجهات المختصة أن تقدم العون والمساعدة للقائمين بالتحقيق، وذلك لأداء المهمة المكلفين بها<sup>(57)</sup>.

ويجب أن يتم إنجاز التحقيق خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر من تاريخ بدئه، وإذا تعذر ذلك يجوز للمجلس أن يجدد هذه المهلة بعد أن يطلع على الأسباب والعقبات التي أدت إلى هذا التأخير<sup>(58)</sup>.

وعند انتهاء القائمين بالتحقيق من المهمة المكلفين بها يقومون بإعداد تقرير يتضمن ما اتخذ من إجراءات، والمقترحات اللازمة لعلاج ما اتضح من سلبيات، حيث يرفع هذا التقرير إلى المجلس الذي يتولى مناقشته في أول جلسة تالية لتقدمه. وفي ضوء المناقشة قد يقرر المجلس توجيه استجواب إلى أحد الوزراء بشأن نتائج التحقيق أو قد يقرر غلق الموضوع لعدم وجود تقصير من قبل الحكومة<sup>(59)</sup>.

3- الاستجواب<sup>(60)</sup>: يستطيع مجلس النواب استخدام وسيلة الاستجواب التي تُعد من وسائل الرقابة الضعيفة، فهو يتضمن معنى المؤاخظة واللوم والنقد والمحاسبة، ويترتب على الاستجواب نتائج قانونية هامة أبرزها أنه يُعد المقدمة الطبيعية لإثارة مسؤولية الوزراء الضردية أمام مجلس النواب، لذلك فإنه يحاط بضمانات متعددة حتى لا يساء استخدامه من قبل أعضاء المجلس.

ويقدم الاستجواب بطلب موقع من خمسة أعضاء على الأقل<sup>(61)</sup>، وأن يقدم الطلب مكتوباً ويبين فيه بصفة عامة موضوع الاستجواب، والوقائع والنقاط الرئيسية التي يتناولها الاستجواب، والأسباب التي يستند إليها مقدمو الاستجواب، ووجه المخالفة التي تنسب إلى من وجه إليه الاستجواب<sup>(62)</sup>، ويجب ألا يتضمن الاستجواب أموراً مخالفة للدستور أو القانون، أو عبارات غير لائقة، أو فيها مساس بكرامة الأشخاص أو الهيئات أو الإضرار بالمصلحة العليا للبلاد، ويجب أن يكون الاستجواب متعلقاً باختصاص الوزير المستجوب، ويتصرفات الوزير اللاحقة لتوليه الوزارة<sup>(63)</sup>.

4- طرح الثقة بالوزراء<sup>(64)</sup>: من وسائل الرقابة الضعيفة طرح الثقة بالوزير، فإذا كان رد الوزير المستجوب على الاستجواب غير مقنع لأعضاء مجلس النواب فإن ذلك سيؤدي إلى إثارة مسؤولية الوزير الضردية، والتي سترتب عليها سحب الثقة من الوزير إذا وافق المجلس على ذلك.

56- المادة 161 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

57- المادة 162 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

58- المادة 163 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

59- المادة 164 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

60- د. محمد المشهاني، النظام الدستوري في مملكة البحرين، وزارة شؤون الإعلام، الطبعة الأولى، 2018، ص 289.

61- المادة 144 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

62- المادة 145 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

63- المادة 145 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

64- د. محمد المشهاني، النظام الدستوري في مملكة البحرين، وزارة شؤون الإعلام، الطبعة الأولى، 2018، ص 292.

ويكون موضوع طرح الثقة على إثر استجواب، فلا تطرح الثقة بالوزير إلا بعد مناقشة استجواب موجه إليه<sup>(65)</sup>. ويقدم طلب سحب الثقة بالوزير كتابة من عشرة أعضاء على الأقل إلى رئيس مجلس النواب، ويجوز للوزير نفسه بعد مناقشة الاستجواب أن يطلب طرح الثقة به ليتأكد أنه ما زال محلاً لثقة ممثلي الشعب وأن ما وجه إليه من محاسبة أو اتهام لم يؤثر على تلك الثقة.

5- عدم إمكان التعاون مع رئيس الوزراء<sup>(66)</sup>: الدستور اتجه إلى توفير وسيلة رقابية جديدة سماها المشرع عدم إمكان التعاون مع رئيس مجلس الوزراء، وذلك لكيلا يحصن منصب رئيس مجلس الوزراء تحصيئاً كاملاً، وإلا فإن ذلك سيؤدي إلى ترجيح كفة السلطة التنفيذية على حساب السلطة التشريعية. ويقدم طلب عدم إمكان التعاون مع رئيس مجلس الوزراء عشرة أعضاء من مجلس النواب على الأقل<sup>(67)</sup>، ومن ثم يتم التصويت على الطلب المقدم من قبل أعضاء مجلس النواب، فإذا قرر ثلثا أعضاء مجلس النواب تأييد الطلب، أي عدم إمكانية التعاون مع رئيس مجلس الوزراء رُفع الأمر إلى الملك للبت فيه<sup>(68)</sup>.

بعد انتهاء الإجراءات يصدر المجلس الملك قراراً إما:

- أ- بإعفاء رئيس مجلس الوزراء بأمر ملكي وتشكيل وزارة جديدة.
- ب- وإما بحل مجلس النواب بأمر ملكي، مع ملاحظة أن الملك عندما يباشر هذا الاختصاص فهو يباشره باعتباره رأس الدولة والحكم بين السلطات.
- 6- إبداء رغبات مكتوبة للحكومة<sup>(69)</sup>: نص المشرع الدستوري البحريني على حق كل عضو من أعضاء مجلس النواب في إبداء رغبات مكتوبة للحكومة في المسائل العامة، فلا يجوز أن يتضمن الاقتراح أمراً مخالفاً للدستور أو القانون أو إضراراً بالمصلحة العليا للدولة، أو عبارات غير لائقة أو ماسة بكرامة الأشخاص أو الهيئات، أو خارجاً عن اختصاصات المجلس<sup>(70)</sup>.
- 7- طرح موضوع عام للمناقشة

### اختصاصات المجلس في الشؤون المالية

يعتبر الاختصاص المالي للمجالس النيابية من أقدم الاختصاصات، إذ أن هذا الاختصاص قد ارتبطت به نشأة المجالس النيابية وتطوراتها بعد ذلك.

65- المادة 152 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

66- د. محمد المشهداني، النظام الدستوري في مملكة البحرين، وزارة شؤون الإعلام، الطبعة الأولى، 2018، ص 294.

67- المادة 156 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

68- سالم الكواري، المرجع السابق، ص: 243 - 244.

69- سالم الكواري، المرجع السابق، ص 220.

70- المادة 129 من المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.

ويباشر مجلسا الشورى والنواب الوظيفة المالية التي تتمثل في الآتي<sup>(71)</sup>:

- 1- الضرائب والرسوم: فرض الضرائب والرسوم وإلغاؤها لا يكون إلا بقانون [راجع نص المادة 107 من الدستور]، واستناداً إلى ذلك فإنه لا يجوز تكليف أحد بأداء غير ذلك من الضرائب والرسوم والتكاليف المقررة إلا في حدود القانون<sup>(72)</sup>.
- 2- القروض: يختص مجلسا الشورى والنواب بالموافقة على القروض التي تبرمها الدولة، فلا تستطيع السلطة التنفيذية عقد أي نوع من أنواع القروض إلا بقانون، أي بموافقة المجلس الوطني.
- 3- قانون الميزانية العامة: إن من أبرز اختصاصات مجلسي الشورى والنواب المالية إقرار قانون الميزانية، فالميزانية في أبسط تعريف لها هي تقدير تفصيلي لنفقات الدولة وإيراداتها لفترة قادمة من الزمن، وهي عادة سنة أو أكثر من سنة إذا أجاز الدستور أو القانون ذلك. والحقيقة أنه لا يتصور في دولة حديثة أن تكون الميزانية بعيدة عن رقابة ممثلي الشعب. والميزانية تتكون من التفاصيل المتعلقة بجميع أنواع الإيرادات سواء في ذلك الضرائب أو غيرها ومختلف أنواع الإنفاق وصوره. ومن هذين الجانبين: الإيرادات والنفقات تتكون الميزانية العامة. وتتولى وزارة المالية والاقتصاد الوطني إعداد مشروع الميزانية، ثم تقوم بتقديمه إلى مجلس الوزراء، حيث يقوم بمناقشتها وإدخال ما يراه من التعديلات ومن ثم يقوم بإقرار المشروع النهائي، ومن ثم يحال المشروع إلى مجلسي الشورى والنواب لكي تتم مناقشته ومن ثم إقراره.
- 4- الحساب الختامي: في نهاية السنة المالية لا بد أن يجرى نوع من إغلاق الحسابات المتعلقة بتلك السنة، وإذا كانت الميزانية مجرد تقديرات، فإن مهمة الحساب الختامي هي بيان الحقائق التي وقعت فعلاً خلال السنة المالية المنتهية، وإلى أي مدى اتفقت أو اختلفت مع تقديرات الميزانية. وتقديراً للاعتبارات المتقدمة كلها نص الدستور في المادة 113 منه على أن "الحساب الختامي للشؤون المالية للدولة عن العام المنتضي يقدم أولاً إلى مجلس النواب خلال الأشهر الخمسة التالية لانتهاء السنة المالية، ويكون اعتماده بقرار يصدر عن كل من مجلسي الشورى والنواب مشفوعاً بملاحظاتهما، وينشر في الجريدة الرسمية".
- 5- حماية المال العام: إن من أبرز مهام مجلسي الشورى والنواب حماية المال العام من خلال سن القوانين والتشريعات التي توفر هذه الحماية.

### حدود العلاقة بين مجلس الشورى ومجلس النواب

إن تبني مملكة البحرين لنظام المجلسين في تكوين الهيئة النيابية يثير تساؤلاً مهماً عن حدود العلاقة بين المجلسين، وهل دور كل مجلس مكمل لدور المجلس الآخر أم لا؟ لمناقشة هذا الموضوع كان لا بد من تقسيمه إلى قسمين، سنخصص الفرع الأول لحدود العلاقة بين المجلسين في نطاق الوظيفة التشريعية والمالية، في حين نخصص الفرع الثاني لحدود العلاقة بين المجلسين في نطاق الوظيفة السياسية، علماً أن أدوار انعقاد كل من المجلسين هي واحدة، فمجلس الشورى

71- د. محمد المشهاني، النظام الدستوري في مملكة البحرين، المرجع السابق، ص 299.

72- سالم الكواري، المرجع السابق، ص 251.

يجتمع عند اجتماع مجلس النواب، وإذا حل مجلس النواب تتوقف جلسات مجلس الشورى<sup>(73)</sup>.

#### حدود العلاقة بين المجلسين في نطاق الوظيفة التشريعية والمالية

إن المجلس الوطني يباشر الوظيفة التشريعية والمالية<sup>(74)</sup> من خلال مجلسي الشورى والنواب، بمعنى أن كلا المجلسين يشتركان في مباشرة الوظيفة التشريعية، فلا يمكن إصدار قانون من دون أن يقره المجلسان، فقد نص الدستور بالمادة 70 على أن "لا يصدر قانون إلا إذا اقره كل من مجلسي الشورى والنواب أو المجلس الوطني بحسب الأحوال. وصدق عليه الملك".

وقد أثبت المجلسان في الفصول التشريعية السابقة قدرتهما على التعاون في سبيل تحقيق الإجابة التشريعية، وتخليص القوانين من الشوائب والعيوب التي قد تصيبها، بحيث يعمل مجلس الشورى بمثابة المرشح الذي يزيل الشوائب التي تصيب مشروع القانون من خلال الخبرة والدراية التي يتمتع بها أعضاء المجلس. في المقابل فإن مجلس النواب يعكس توجهات الرأي العام من خلال دوره بإيصال آراء المواطنين وطموحاتهم أثناء قيامه بمناقشة مشاريع القوانين ودراساتها. وإن هذا التعاون والتكامل بين المجلسين من خلال الجمع بين أصحاب الخبرة والاختصاص من جهة، والنواب ممثلي الشعب من جهة أخرى، سوف يؤدي حتماً إلى منع صدور تشريعات معيبة، بل من المؤمل أن تكون هذه التشريعات أكثر إتقاناً وأقرب إلى المصلحة العامة، وتتسم دائماً بالدقة والتأني.

#### حدود العلاقة بين المجلسين في نطاق الوظيفة السياسية

حرصت النصوص التي وردت في دستور مملكة البحرين المعدل لسنة 2002 على إعطاء كل من المجلسين اختصاصاً تشريعياً مماثلاً لاختصاص المجلس الآخر، وأعطت التفوق للمجلس المنتخب فيما يتعلق بالاختصاص السياسي أو الرقابي على الحكومة. فالمجلس المنتخب هو من يتولى مباشرة الرقابة السياسية على الحكومة (السلطة التنفيذية) بشكل عام.

إن هذا التوجه جاء للاستفادة من مزايا عمل نظام المجلسين في تخفيف حدة النزاع بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، إذ أن للبحرين تجربة قاسية في هذا الخصوص، حيث وصلت العلاقة بينهما في ظل نظام المجلس الواحد إلى طريق مسدود، مما أدى إلى حل المجلس النيابي. لذلك نؤكد أن اتجاه المملكة نحو نظام المجلسين محكوم بتجربتها الدستورية السابقة، ورغبتها في جني جميع الفوائد والمزايا التي يحققها هذا النظام. وعليه يؤدي وجود مجلس الشورى المكون من أهل الخبرة والتجربة إلى تخفيف ما قد يثور من نزاعات بين الحكومة والمجلس المنتخب، بل قد يمنع حدوثها بشكل نهائي، وعندها تسود فكرة التحكيم الودي، بدلاً من التصارع والتصادم.

وأخيراً فقد تم منح عضو مجلس الشورى حق توجيه أسئلة مكتوبة للوزراء وذلك لخلق صلة بين مجلس الشورى والوزراء، فانعدام أي صلة بين الطرفين سينعكس سلباً على دور مجلس الشورى التكاملي مع مجلس النواب في نطاق الوظيفة

73- المادة 55 من الدستور.

74- إن المجلس الوطني يباشر الوظيفة المالية من خلال سن القوانين والتشريعات، لذلك فإننا سنناقش الوظيفتين المالية والتشريعية معاً.

التشريعية والمالية والسياسية.

وهكذا نخلص إلى حسنات نظام المجلسين، وإلى أن إقراره في مملكة البحرين سوف يحقق العديد من الفوائد التي تتمثل في رفع مستوى كفاءة السلطة التشريعية، وتحقيق الإجابة التشريعية، وتخفيف ما قد يحدث من نزاع بين السلطة التشريعية والحكومة.

## المحور الثالث المجالس البلدية واختصاصاتها

إن الإدارة المحلية تُعد من أسس الديمقراطية المعاصرة، فهي تعني أن يتولى الشعب شؤونه ومصالحه المحلية بنفسه، ومن ثم فهي تنمي عند من يعيشون في الريف أو الحضر على السواء شعوراً بالانتماء إلى مجتمع محلي متميز. ويقوم سكان هذا المجتمع بإرادتهم الحرة باختيار من يرعى شؤونهم ومصالحهم المحلية. وتجدر الإشارة إلى أن ظهور الإدارة المحلية يرجع إلى انتشار الديمقراطية في جميع الميادين السياسية والاجتماعية وامتداد آثارها إلى ميدان النشاط الإداري للدولة الحديثة، التي رأت أن الإدارة المحلية هي أفضل أساليب التنظيم الإداري التي تؤدي بها وظائفها الحديثة. فالدولة يجب أن تجيب عن السؤال الآتي لكي تختار نوع النظام الإداري المتبع، وهو أي الوظائف يجب أداءها بالأسلوب المركزي؟ وأيها يمكن أو يحسن أداءه بأسلوب اللامركزية الإدارية؟ وهذه هي المعادلة التي تحاول الدولة حلها بطريقة تحقق التوازن بين الوظائف التي تقوم بتحقيقها الإدارة المحلية، والوظائف التي تقوم بها الحكومة المركزية من دون أن يخل ذلك بوحدة البناء الإداري للدولة، واللامركزية الإدارية هي عبارة عن توزيع للوظيفة الإدارية بين السلطة المركزية في الدولة من ناحية وبين هيئات محلية منتخبة تعمل تحت رقابة السلطة المركزية في الدولة. لذلك فإننا في هذا المحور سنتحدث بشيء من التفصيل عن صورة جميلة من صور الإدارة المحلية، وهي المجالس البلدية، وتجربة مملكة البحرين في هذا الشأن.

### التعريف بالمجالس البلدية

إن اللامركزية الإدارية هي توزيع الوظائف الإدارية بين الحكومة المركزية في العاصمة وبين هيئات محلية أو مرفقية بحيث تكون هذه الهيئات في ممارستها لوظيفتها الإدارية تحت إشراف ورقابة الحكومة المركزية<sup>(75)</sup>. وتقوم اللامركزية الإدارية على ثلاثة أركان هي:

1. الاعتراف بوجود مصالح محلية أو خاصة تهم أهالي الوحدة المحلية ومتميزة عن المصالح الوطنية أو العامة التي تهم جميع أفراد الشعب.
  2. ضرورة أن يعهد بالإشراف على تلك المصالح ذات الطابع المحلي إلى هيئات منتخبة تمثل سكان الوحدة المحلية، وتنبو عنهم في رعاية تلك المصالح، وهذا يتطلب أن تنبثق هذه الهيئات من السكان عن طريق الانتخاب الحر المباشر.
  3. استقلال الهيئات اللامركزية في ممارسة اختصاصاتها في ظل توجيه ورقابة السلطة المركزية.
- فاللامركزية الإدارية تقوم على توسيع مفهوم الديمقراطية حين تنقل سلطة التقرير النهائي في بعض الشؤون العامة

75- أ. د. إبراهيم شيحا، القانون الإداري البحريني، الطبعة الأولى، 2007، طبعة جامعة البحرين، البحرين، ص 188.

- إلى هيئات محلية منتخبة تكون تطبيقاً عملياً لمعنى مساهمة الشعب في تحمل مسؤولياته<sup>(76)</sup>. إن تبني نظام اللامركزية الإدارية (نظام الإدارة المحلية) يحقق فوائد عدة يمكن إجمالها بالآتي:
- أ. تحقيق أكبر رخاء لأكبر عدد من الرعية.
  - ب. إن إدارة المصالح المحلية من قبل أجهزة لا مركزية تؤدي إلى تبسيط الإجراءات الإدارية والقضاء على البيروقراطية الإدارية التي تعتبر من سمات المركزية الإدارية، لأن المجالس المحلية سوف تحاول أن تختار أفضل الأساليب الإدارية في إدارة المرافق المحلية وتضادي البطء في التصرف والتعقيد في العمل.
  - ج. إن أسلوب إدارة المرافق المحلية يختلف عن إدارة المرافق القومية، إذ أن الخدمة المحلية تختلف من حيث النوع والظروف والملاءمة من موقع إلى آخر باختلاف ظروف وعادات وتقاليدها كل بيئة.
  - د. إن اشتراك جماعة الوحدة المحلية في إدارة هذه الخدمات يحقق بالتعاون مع الجهود الحكومية الوجه الأكمل لأداء المرافق المحلية، بعكس ما إذا استقلت الحكومة المركزية بإدارة هذه المرافق المحلية.
  - هـ. إن نظام الإدارة المحلية يعمل على تقوية البناء الاجتماعي للدولة وذلك بتوزيع القوى الإيجابية بدلاً من تركيزها في العاصمة، وبتيح الفرصة لتفجير طاقات الإبداع لدى أعضاء الجماعة المحلية مما يؤدي إلى النهوض بالمجتمع المحلي في المجالات الثقافية والفنية والفكرية.
  - و. إن اللامركزية المحلية تلعب دوراً بارزاً في عملية التنمية التي تسعى إليها الدول النامية، فهذه العملية ليست عملية إدارية أو اقتصادية فقط وإنما هي عملية اجتماعية تقوم على التخطيط للمستقبل، ولا يمكن البدء بها إلا في ظل نظام ذي درجة عالية من الكفاءة والقدرة على الاتصال بالجماهير مثل نظام الإدارة المحلية.
  - ز. إن السلطات المحلية تتميز بالقدرة على تجنيد جميع طاقات المجتمع المحلي البشرية والمادية والفكرية لخدمة البيئة المحلية، مما يؤدي إلى زيادة التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع، إذ أن التنمية المحلية لا تقتضي بإعلان نجاحها في تحقيق نمو اقتصادي مرتفع وإنما تؤكد نجاحها في الوقت نفسه في إشراك الفرد في التمتع بثمار اللامركزية من حيث المشاركة الفعلية والمؤثرة في صنع القرار.

### التنظيم اللامركزي في مملكة البحرين

شهدت البحرين تعديلات دستورية هامة سنة 2002، وقد جاءت هذه التعديلات استناداً إلى ما ورد في ميثاق العمل الوطني الذي حظي بموافقة الشعب باستفتاء عام 2001.

لقد كان لهذه التعديلات الأثر الواضح على تطوير العمل البلدي، وزيادة فعاليته، ومن أبرز هذه التعديلات تعديل نص المادة (50) الفقرة (أ) من الدستور حيث كانت قبل التعديل بالصيغة الآتية "ينظم القانون المؤسسات العامة وهيئات الإدارة البلدية بما يكفل لها الاستقلال في ظل توجيه الدولة ورقابتها"، ولكن أضيف إليها بعد تعديلها تكملة وهي "بما يكفل لهيئات الإدارة البلدية إدارة المرافق ذات الطابع المحلي التي تدخل في نطاقها والرقابة عليها".

الملاحظ على هذا التعديل ما يلي:

76-أ. د. إبراهيم شيحا، المرجع السابق، ص 232.

- 1- منح البلديات حق إدارة المرافق البلدية ذات الطابع المحلي، بمعنى آخر هناك مرافق ذات طابع قومي تهم جميع الأفراد من دون أن تختص بمنطقة ما، أو بلدية معينة، وهناك مرافق ذات طابع محلي وهو الركن الأول من أركان اللامركزية الإدارية (الاعتراف بوجود مصالح محلية أو خاصة متميزة).
  - 2- أخذ المشرع الدستوري بنوعي اللامركزية الإقليمية والمصلحية من خلال نص المادة 50 من الدستور.
  - 3- استقلال الهيئات اللامركزية ولكن هذا الاستقلال هو استقلال غير مطلق وإنما هذه الهيئات تخضع لرقابة السلطة المركزية - وهو الركن الأهم في أركان اللامركزية - فالرقابة تكون من حيث التشكيل وعلى أعمال المجالس البلدية.
  - 4- إن النص على هذا الموضوع جاء ضمن الفصل الخاص بالوزارة التي تشكل مع الملك السلطة التنفيذية، وبالتالي فإن مهام هذه المجالس والهيئات هي أساساً من اختصاص السلطة التنفيذية. وهنا يبرز أهم فرق بين المجلس الوطني والمجالس البلدية، وذلك أن المجالس وإن كانت منتخبة فهي تمارس بعض المهام التي تضطلع بها السلطة التنفيذية.
  - 5- إن مهام المجلس البلدي ذات طابع خدمي بخلاف مهام المجلس الوطني (البرلمان)، ويبرز هذا باختلاف هيئة الناخبين في كل منهما. كذلك فإن البرلمان يتولى مهمة التشريع ومراقبة أعمال الحكومة من خلال الأدوات الدستورية التي نص عليها الدستور، بينما المجالس البلدية تتولى القيام بالمهام ذات الطابع المحلي التي هي بالأساس من اختصاص السلطة المركزية (التنفيذية).
- والخلاصة أن النظام البلدي الذي أنشأته مملكة البحرين - بموجب الدستور والقانون - يشكل نظاماً غير مركزي إذ توافرت فيه كل أركان اللامركزية الإدارية<sup>(77)</sup>.

### اختصاصات المجالس البلدية

يمكن مناقشة هذه الاختصاصات الواردة في قانون البلديات رقم 35 لسنة 2001 على ضوء الفلسفة التي توخاها هذا القانون، على اعتبار أن المجالس البلدية هي مؤسسات شعبية لصنع القرار الإداري. لذلك يجب أن تتمتع بالاستقلال الذي يمكنها من أداء مهامها على الوجه الأكمل. وقد حدد المشرع اختصاصات هذه المجالس التي تتمحور حول فلسفة واحدة قوامها اعتراف المشرع بنظام اللامركزية الإدارية.

وبما أننا بصدد اختصاصات هذه المجالس فلا بد من الرجوع إلى أحكام المادة (19) من القانون رقم 35 لسنة 2001 والمادة (12) من اللائحة التنفيذية لقانون البلديات رقم 16 لسنة 2002 التي حددت مجموعة من الاختصاصات للمجالس البلدية والتي يمكن تلخيصها في التالي:

- اختصاصات أصيلة لا يشاركها فيها أحد.
  - اختصاصات ذات طبيعة رقابية.
  - اختصاصات تتضمن رفع توصيات.
- لذلك سوف نقسم اختصاصات المجالس البلدية إلى الأنواع الثلاثة المذكورة.

77- أ. د. إبراهيم شيجا، المرجع السابق، ص 239 وما بعدها.

## الاختصاصات الأصيلة لا يشاركها فيها أحد، وتشمل:

1. العمل على حماية البيئة من التلوث على ضوء تجارب الدول المختلفة. وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة بشؤون البيئة (المادة 19/ج). وجاءت المادة (13/هـ) من اللائحة التنفيذية لكي تؤكد هذا الاختصاص، حيث أوكلت إلى المجالس البلدية مهمة وضع الأنظمة التي تكفل النظافة العامة وحماية البيئة من التلوث وجمع النفايات، وتحديد مواقع دفنها وكيفية التخلص منها أو إعادة تدويرها، وذلك كله وفقاً لأحدث الأساليب العلمية والاقتصادية، وبالتنسيق مع شؤون البيئة والجهات المعنية الأخرى.
2. تقرير إنشاء وتطوير الحدائق والمتنزهات العامة وأماكن الترفيه وحماية الشواطئ من التآكل والتلوث وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة (المادة 19/هـ)، وجاءت المادة (13/أ) من اللائحة التنفيذية لتؤكد هذا الاختصاص، بل جعلته اختصاصاً حصرياً للمجلس البلدي ولم تشر على الإطلاق إلى موضوع التنسيق مع الجهات المختصة الذي أشارت إليه المادة المذكورة.
3. وضع النظم الخاصة بالإعلانات الدعائية، وتحديد ضوابط وضع لافتات المحال التجارية والمحال العامة (المادة 19/ز)، ثم أكدت هذا الاختصاص المادة (13/ج) من اللائحة التنفيذية.
4. تقرير إنشاء الأسواق والمسالخ ومدافن النفايات ووضع النظم الخاصة بها وذلك بالتنسيق مع الجهات الأخرى (المادة 19/ح)، ولكن من الغريب أن نص المادة (12/هـ) من اللائحة التنفيذية حوّل هذا الاختصاص الأصيل إلى مجرد اقتراح، وهذا يعد مخالفة للقانون. ونرى أن النص القانوني أولى بالاتباع من نص اللائحة استناداً إلى قاعدة تدرج القواعد القانونية في الدولة.
5. وضع النظم الخاصة بجمع النفايات والتخلص منها أو إعادة تدويرها وفقاً لأحدث الأساليب العلمية والاقتصادية وذلك بالتنسيق مع الجهات الأخرى (المادة 19/ط)، وأكدت المضمون ذاته المادة (13/هـ) من اللائحة التنفيذية.
6. وضع الأنظمة الخاصة بالمحلات العامة كالفنادق والمطاعم والمقاهي وغيرها والمحال التجارية والصناعية والمحال الخطرة والمقلقة للراحة والضارة بالصحة والباعة الجائلين وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة المادة (19/ي) من القانون. هذا وقد جاءت المادة (13/د) من اللائحة التنفيذية لتؤكد هذا الاختصاص بل زادت عليه اختصاصاً آخر وهو وضع الأنظمة الخاصة بالحرفيين وهذا لم تتم الإشارة إليه في القانون.
7. تقرير المنفعة العامة في مجال المشاريع البلدية وفقاً للأوضاع التي يقررها استملاك الأراضي للمنفعة العامة (المادة 19/ك)، وأكدت هذا الاختصاص المادة (13/ز) من اللائحة التنفيذية.
8. وضع النظم الخاصة بمراقبة الحيوانات الضالة والسائبة وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة - المادة (19/ل)، ثم جاءت المادة (13/و) من اللائحة التنفيذية لتؤكد هذا الاختصاص ولتوسعه، فالمجلس لا يضع الأنظمة الخاصة بمراقبة الحيوانات الضالة والسائبة بل إن هذا النظام يتعلق بإيوائها أيضاً في المساكن ثم امتد إلى المواشي والطيور الداجنة.
9. تعيين وإنشاء المواقع العامة للمركبات والسفن وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة - المادة (19/ع) ونرى أن اللائحة التنفيذية عالجت موضوع المواقع العامة للمركبات والسفن في فقرتين حيث ورد في المادة (12/أ) منها: اقتراح

وتحديد مواقف السيارات والعربات ومواقع علامات المرور ومواقف النقل العام على الميادين والشوارع، ثم في الفقرة (ز) من المادة نفسها اقتراح إنشاء وتطوير الموانئ ومراسي السفن وحماية الشواطئ من التآكل. وهكذا نرى الفرق بين نص القانون الذي يتحدث عن (تعيين وإنشاء) وبين نص اللائحة الذي يتحدث عن اقتراح، ونرى أن حكم القانون أولى بالاتباع من حكم اللائحة التنفيذية.

10. تنظيم رخص البناء والهدم والترميم وتعديل الأبنية (المادة 19/ص)، وأكدت ذلك المادة (13/ح) من اللائحة التنفيذية بصورة حرفية.

11. مناقشة وإقرار مشروع ميزانية البلدية للسنة المالية الجديدة والحساب الختامي للسنة المالية المنتهية وإقرارها من المجلس (المادة 19/ث) ولم تتحدث المادة 12 و13 و14 من اللائحة التنفيذية عن موضوع الميزانية والحساب الختامي، وإنما جاءت الإشارة إليه في المادة (23/ب) حيث أشارت تلك المادة إلى تشكيل لجنة عامة دائمة تكون مهمتها إعداد جداول أعمال المجلس ودراسة وإبداء الرأي ومنها موضوع (مشروع ميزانية البلدية والحساب الختامي) ولم تشر تلك الفقرة إلى طبيعة القرار المتخذ مثلما ورد صراحة في المادة (19/ث) من القانون.

12. إقرار اللائحة الداخلية للمجلس البلدي، وتصدر بقرار من الوزير المختص بشؤون البلديات (المادة 19/ك)، وأكدت المعنى ذاته المادة 19 من اللائحة التنفيذية.

13. القيام بأي عمل آخر يقتضيه تنفيذ أحكام هذا القانون أو أي تشريع آخر معمول به (المادة 19/ذ).

14. وضع القواعد والإجراءات الخاصة بضم واقطاع الجيوب والزوايا المترتبة على أعمال التنظيم وكيفية التصرف في هذه الجيوب والزوايا (المادة 12/أ) من اللائحة التنفيذية.

15. المحافظة على أملاك وممتلكات البلدية واقتراح النظم الكفيلة بتنظيم إدارتها واستغلالها والتصرف فيها ومنع التعدي عليها، وقواعد الانتفاع المؤقت بها، بما في ذلك استغلال الأراضي المغمورة بالمياه والمساحات المائية الداخلة في نطاق اختصاص المجلس البلدي (المادة 13/ط) من اللائحة التنفيذية.

16. تنظيم وتنفيذ المهرجانات والاحتفالات في المناسبات الوطنية والقومية، وإحياء هذه المناسبات بالتنسيق مع الجهات المختصة (المادة 13/ي) من اللائحة التنفيذية.

17. اتخاذ جميع التدابير الخاصة بإيواء وتسكين المواطنين في حالات الكوارث والنكبات العامة وإغاثتهم، وصرف المساعدات العاجلة لهم، وذلك بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات الشأن (المادة 13/ك) من اللائحة التنفيذية.

18. العمل على النهوض بالقرى وتنميتها ومتابعة إنارتها وتزويدها بالمياه الصالحة للشرب والكهرباء وتعميم شبكات الإنارة العامة والصرف الصحي وتطويرها وصيانتها (المادة 14/ج) من اللائحة التنفيذية.

19. نشر الوعي القومي والثقافي والصحي والبيئي، والعمل على تنمية أعمال البر والخيرات وصيانة المساجد وانتظام الشعائر الدينية، وحماية أموال الأوقاف، وذلك بالتنسيق والتعاون مع وزارة العدل والشؤون الإسلامية وإدارتي الأوقاف السننية والجمعوية والجهات ذات الاختصاص.

## الاختصاصات التي تتضمن رفع توصيات

من خلال تحليل المادة (19) من قانون البلديات، وكذلك المواد الواردة في اللائحة التنفيذية له نلاحظ أن المشرع قد خوله العديد من الاختصاصات التي تُعد مجرد توصيات تقدم في صورة اقتراحات. وقد أشارت المادة (20) من القانون إلى أن المجلس البلدي يرفع قراراته وتوصياته إلى الوزير المختص بشؤون البلديات. وأهم هذه الاختصاصات هي:

1. اقتراح إنشاء وتحسين الطرق ووضع الأنظمة المتعلقة بإشغالاتها، وتجميل وتنظيف الشوارع والميادين والأماكن العامة والشواطئ (المادة 19/أ) من القانون، وتأكد هذا المبدأ في المادة (12/أ) من اللائحة التنفيذية.
2. اقتراح الأنظمة الخاصة بالصحة العامة بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة، بما يكفل الراحة للمواطن ويعطي وجهًا مشرفًا للدولة (المادة 19/ب) ثم جاءت المادة (12/ج) لتعطي مزيداً من التفصيل ولتوسع هذا الاختصاص، حيث أجازت للمجلس البلدي اقتراح إنشاء وتطوير المستشفيات العامة والتخصّصية والمراكز الصحية ومستشفيات الصحة النفسية ومدارس التمريض ومراكز رعاية الأمومة والطفولة ووحدات الإسعاف الطبي واقتراح النظم الخاصة بالصحة العامة.
3. اقتراح المشروعات ذات الطابع المحلي التي تدخل في نطاقها، والمتعلقة بالمياه والطرق والمتنزهات والصرف الصحي والإنارة، وإقامة المدارس والمسكن والمراكز الصحية ومواقف السيارات وغيرها من المنافع والخدمات العامة والمشروعات التي تهم المواطنين، والتنسيق بشأنها مع الجهات المختصة وإقرار الأولويات في تنفيذها (المادة 19/أ) من القانون.
4. اقتراح تسمية الضواحي والأحياء والشوارع والطرق والميادين وذلك بالتنسيق مع كل من الوزير المختص بشؤون البلديات والمجالس البلدية الأخرى (المادة 19/م) من القانون، ثم بينت المادة (15) من اللائحة التنفيذية آلية اختيار الأسماء.
5. اقتراح المشروعات ومواقع تنفيذها في شؤون العمران والتعمير وتنظيم المناطق السكنية والتجارية والصناعية، وتحديد الشوارع والطرق وخطوط التنظيم، واقتراح الأنظمة المتعلقة بالجيوب المختصة، وإقرار الأولويات في تنفيذها (المادة 19/ق) من القانون. ويمكن القول إن المادة (12/ح) من اللائحة التنفيذية أشارت إلى الموضوع ذاته.
6. اقتراح الأنظمة الخاصة بتنشيط السياحة والإشراف على المناطق الأثرية وتنظيم زيارتها، ومنع ما قد يقع عليها من تعديلات (المادة 14/أ) من اللائحة التنفيذية.
7. اقتراح الأنظمة التي تكفل المحافظة على الأخلاق والآداب العامة والسكينة العامة المادة (14/هـ) وهذا يدخل في مهام الضبط الإداري وهو يتعدى فعلاً المهام البلدية التقليدية.

**الاختصاصات ذات الطابع الرقابي:** هنالك العديد من الاختصاصات الرقابية التي تتمتع بها المجالس البلدية يمكن إجمالها بالآتي:

- أ. وردت الإشارة إلى موضوع الرقابة للمجالس البلدية في المادة (4) الفقرة (أ) من القانون التي نصت على موضوع الرقابة بصورة عامة ثم أكدت هذا المبدأ المادة (3) من اللائحة التنفيذية حيث جاء فيها "... كما يتولى المجلس البلدي الرقابة على المرافق العامة...".

- ب. كذلك فصلت المادة (19) من القانون واللائحة التنفيذية هذه الاختصاصات الرقابية كما يأتي:
- 1- يتولى المجلس البلدي مراقبة تنفيذ الأنظمة المتعلقة بالإنارة والمياه والصرف الصحي وغير ذلك من الأنظمة الخاصة بالمرافق العامة المتعلقة باختصاصات البلدية، وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة (المادة 19/د) من القانون.
  - 2- النظر في الشكاوى التي يقدمها المواطنون والجهات الأخرى بشأن المسائل التي تدخل في اختصاص المجلس البلدي. وللمجلس أن يطلب من الجهات المختصة البيانات اللازمة لبحث هذه الشكاوى (المادة 19/ف).
  - 3- الإشراف على تنفيذ العقود التي ترتب حقوقاً مالية للبلدية أو التزامات عليها، المادة (19/ث).
  - 4- مراقبة تنفيذ الأنظمة الخاصة بأشغال الطرق العامة والأنظمة المتعلقة بالباعة الجائلين (المادة 13/ب) من اللائحة التنفيذية.
  - 5- مراقبة تنفيذ الأنظمة الخاصة بالإعلانات الدعائية والملصقات ولافتات المحال العامة والتجارية (المادة 13/ج) من اللائحة التنفيذية.
  - 6- مراقبة تنفيذ القوانين واللوائح والقرارات الخاصة بتنظيم شؤون التنظيم والمباني والصحة العامة والنظافة والأسواق والمحال العامة والتجارية وغيرها، وكل ما يتعلق بالمرافق ذات الطابع المحلي التي تدخل في اختصاصها، وذلك بالتنسيق والتعاون مع الوزارات والهيئات المختصة. وللمجلس البلدي في سبيل ذلك أن يطلب من الجهات المختصة موافاته بأية تقارير أو بيانات أو إحصاءات أو معلومات تتعلق بإدارة ونشاط هذه المرافق وما قد يواجهه المرفق من مشاكل ومعوقات، والمقترحات اللازمة لحلها وإزالة أسبابها (المادة 18) من اللائحة التنفيذية.
  - 7- أجازت المادة (25) من اللائحة لكل عضو من أعضاء المجلس البلدي أن يوجه إلى أي من مديري الإدارات البلدية سؤالاً في أي شأن من الشؤون العامة التي تدخل في اختصاص المجلس، على ألا يكون السؤال متعلقاً بمصلحة خاصة لمقدمه أو تكون له صفة شخصية.
  - 8- أجازت المادة (26) لكل عضو من أعضاء المجلس البلدي أن يطلب من المجلس إحاطة أي من مديري الإدارات البلدية أو الجهات الحكومية المختصة والهيئات والمؤسسات العامة الواقعة في نطاق اختصاص المجلس علماً بأمر له أهمية عامة وعاجلة في شأن من الشؤون الداخلة في اختصاصات المجلس والمرتبطة بالنواحي البلدية.

### عوامل التكامل والاختلاف بين المجلس الوطني والمجالس البلدية

إن بحث عوامل التكامل والاختلاف بين الجهتين يوجب في البداية تحديد أبرز سمات عضو المجلس البلدي وسمات عضو المجلس الوطني، فعوضو المجلس البلدي يمثل دائرته في مجال الخدمات فقط، بخلاف عضو المجلس الوطني الذي يكون ممثلاً للشعب بأسره، وينعكس هذا الأمر على المهام التي يقوم بها كل منهما، فعوضو المجلس البلدي يعمل على تنفيذ برامج محلية في نطاق دائرته الانتخابية (جدول 1-2)، ولذلك فهو يراعي خصوصية دائرته الانتخابية في كل البرامج التي يقترحها وينفذها، في حين يقوم عضو المجلس الوطني بالعمل على تنفيذ برامج وطنية تشمل الوطن بأكمله، ولذلك فهو يعمل لتحقيق المصلحة العامة ولو كان على حساب المصلحة الخاصة بدائرته الانتخابية.

جدول (1-2) يوضح أهم السمات التي يتمتع بها عضو المجلس الوطني  
بالمقارنة مع عضو المجلس البلدي

سمات عضو المجلس الوطني	سمات عضو المجلس البلدي
ممثل للشعب بأسره	ممثل لدائرته فقط بخصوص الخدمات
يعمل على تنفيذ برامج وطنية تشمل الوطن بأكمله	يعمل على تنفيذ برامج محلية بخصوص دائرته الانتخابية
يعمل لتحقيق المصلحة العامة وليس المصلحة الخاصة بدائرته الانتخابية	يسعى إلى مراعاة خصوصية دائرته الانتخابية

استناداً إلى ما سبق يتبادر إلى الذهن كيف يتم التعاون بين الجهتين:

- أ. ملاحظة أن النائب ممثل للشعب بأسره، وبالتالي عضو المجلس البلدي لا يتقيد بالتنسيق مع النائب الذي يمثل دائرته، وإنما يستطيع التنسيق مع أي نائب أو عضو مجلس شوري.
- ب. يتم التنسيق من خلال تفعيل الأدوات القانونية التي يملكها عضو المجلس الوطني، فعلى المجلس الوطني يمتلك أدوات قانونية يباشر من خلالها ثلاث وظائف أساسية، ولذلك فإن التعاون يكون من خلال هذه الوظائف، والتي منها:

#### التعاون في مجال الوظيفة التشريعية

1. يكون من خلال تقديم فكرة لقانون جديد أو تعديل قانون نافذ لأي مسألة تمس العمل البلدي من قبل عضو المجلس البلدي إلى أي عضو من أعضاء المجلس الوطني لكي يتبناها ويقوم بتقديمها استناداً إلى صلاحياته الدستورية.
2. إبداء أعضاء المجالس البلدية آراءهم حول المراسيم بقوانين التي صدرت من قبل السلطة التنفيذية، وتتعلق بالعمل البلدي، وبيان موقفهم منها بتأييدها أو عدم تأييدها، لكي يتبنى أعضاء المجلس الوطني موقفهم إما بإقرارها وإما بعدم إقرارها.

#### التعاون في مجال الوظيفة السياسية (الرقابية)

1. توجيه أسئلة أو استجوابات للوزراء إذا كان هناك تصرف من السلطة التنفيذية قد عرقل العمل البلدي.
2. تشكيل لجان تحقيق للتحقيق في الأمور التي تمس العمل البلدي.
3. طرح موضوع عام للمناقشة يتعلق بمشاكل العمل البلدي.

## التعاون في مجال الوظيفة المالية

1. حماية المال العام المملوك للبلدية.
2. مناقشة قانون الميزانية وخصوصاً الفقرات التي تتعلق بميزانية البلديات ويتم بالتنسيق مع المجالس البلدية.
3. التنسيق في مجال فرض الضرائب والرسوم التي تدعم العمل البلدي.

ومن أبرز نتائج التعاون بين الجهتين، ما يلي:

1. تطوير البنية التحتية للمناطق وبالتالي حل المشاكل.
  2. استثمار الموارد البلدية بالصورة الفضلى.
  3. جلب الاستثمارات الأجنبية للبلد.
  4. توفير فرص العمل للشباب.
  5. تنشيط السياحة.
  6. توفير الخدمة والرفاهية للمواطن والمقيم.
  7. تدريب قادة سياسيين وتهيئتهم للعمل النيابي.
- وفي المقابل على عضو المجلس الوطني ألا يتجاوز اختصاصاته وألا يقوم بالمهام التي يقوم بها عضو المجلس البلدي، فيتحول إلى نائب خدمات، فقيام أعضاء المجالس النيابية بمهام أعضاء المجالس البلدية يدل على ضعف النائب، وعدم قدرته على القيام بمهامه النيابية فيلجأ إلى العمل البلدي للتغطية على الفشل النيابي.

## الخاتمة

وجدنا أنه على الرغم من أن المشرع البحريني قد أقر ودعا إلى فصل السلطات الثلاثة - التنفيذية والتشريعية والقضائية - واستقلالها، فإنه من جانب آخر دعا بصورة صريحة إلى ضرورة التعاون بين تلك السلطات، ليس ذلك فحسب، وإنما شرع مظاهر عدة للرقابة بين تلك السلطات في الدستور.

وربما يتجسد ذلك في التعديلات التي تمت عام 2002 على الدستور البحريني، وذلك بتبني نظام المجلسين، أحدهما مُنتخب من قبل الشعب وهو يمثل الشعب والآخر معيّن من قبل الملك مكون من أصحاب الخبرة والدراية والكفاءة، وذلك من أجل أن يساعد هذه المجلس المعين المجلس المنتخب، وبذلك تتضافر في هذا المجلس عاملا الخبرة والحكمة والدراية من جانب، ومن جانب آخر توجهات الناخب البحريني العامة. ويستكمل المشرع البحريني هذا التنظيم الدستوري بجلاء من خلال الدعوة لإنشاء الإدارات المحلية المعروفة بالمجالس البلدية التي تُعد من أسس الديمقراطية الحديثة، وهذا يعني أن الشعب هو من يتولى شؤونه ومصالحه المحلية بنفسه.

وهذا يعني أن النظام السياسي في مملكة البحرين يكون أقرب ما يكون إلى النظام المختلط، فرئيس الدولة وهو هنا جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله يتمتع باختصاصات حقيقية وفعالية، وفي المقابل فإن النظام السياسي يقوم على أساس ثنائية الجهاز التنفيذي، والتعاون والرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، مع وجود مظاهر لاستقلال السلطات العامة في الوقت ذاته.

## المراجع

1. إبراهيم شيحا، القانون الإداري البحريني، الطبعة الأولى، 2007، طبعة جامعة البحرين، البحرين.
2. بدر محمد عادل محمد، مبدأ الفصل بين السلطات في النظام الدستوري البحريني (دراسة نظرية تطبيقية)، معهد البحرين للتنمية السياسية، الطبعة الأولى، 2013.
3. سالم الكواري، السلطة التشريعية في دستور مملكة البحرين المعدل لسنة 2002، البحرين، الطبعة الأولى، 2008.
4. علي البحار، لجان التحقيق البرلمانية في ظل التشريع البحريني - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير مقدمة في كلية الحقوق جامعة البحرين، 2013.
5. محمد المشهداني، النظام الدستوري في مملكة البحرين، وزارة شؤون الإعلام، الطبعة الأولى، 2018.
6. مروان المدرس ومحمد المشهداني، القانون الدستوري البحريني مع مقدمة في النظرية العامة للدستور، جامعة البحرين، الطبعة الأولى، 2009.
7. مريم اليامي، حق السؤال البرلماني - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير مقدمة في كلية الحقوق جامعة البحرين، 2015.

## التشريعات:

1. دستور مملكة البحرين المعدل في سنة 2002.
2. ميثاق العمل الوطني الصادر سنة 2001.
3. المرسوم بقانون رقم 14 لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.
4. المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.
5. المرسوم بقانون رقم 27 لسنة 2002 الخاص بالمحكمة الدستورية.
6. المرسوم بقانون رقم 42 لسنة 2002 الخاص بالسلطة القضائية.
7. المرسوم بقانون رقم 54 لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس

## الدليل القانوني للمترشح

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
51	المقدمة	1
52	المحور الأول: شروط وإجراءات الترشح لمجلس النواب وعضوية المجلس البلدي	2
52	شروط وإجراءات الترشح لمجلس النواب	
57	شروط وإجراءات الترشح لعضوية المجلس البلدي	
61	المحور الثاني: تنظيم العملية الانتخابية	3
61	اللجان القائمة على تنظيم العملية الانتخابية لمجلس النواب	
62	اللجان القائمة على تنظيم العملية الانتخابية للمجلس البلدي	
64	المحور الثالث: سير عملية الانتخاب	4
64	الانتخابات النيابية	
67	انتخابات المجالس البلدية	
70	المحور الرابع: الدعاية الانتخابية	5
70	الدعاية الانتخابية لمرشحي مجلس النواب	
72	الدعاية الانتخابية لمرشحي عضوية المجالس البلدية	
75	المحور الخامس: الجرائم الانتخابية	6
75	تعداد الجرائم وعقوبتها في الانتخابات النيابية	
76	تعداد الجرائم الانتخابية وعقوبتها في الانتخابات البلدية	
77	ارتكاب الجريمة من موظف عام، وتقدام الجريمة الانتخابية، وعدم جواز وقف تنفيذها	
77	ملاحظة مرتكبي الجرائم الانتخابية والإجراءات الواجبة الاتباع بشأنها	
78	المحور السادس: الطعون الانتخابية للنواب والبلدي	7
78	الانتخابات النيابية	
78	الانتخابات البلدية	

الصفحة	الموضوع	م
79	نماذج طعون انتخابية	
82	المراجع	8

## المقدمة

تتمتع المرحلة التي تسبق عملية الانتخابات والإعداد لها بشكل سليم بأهمية بالغة في إنجاح العملية الانتخابية وتحقيق أهدافها، ويُعد إعداد الأدلة والكتيبات التعريفية بالانتخابات من مختلف جوانبها من أهم أسباب هذا النجاح. ولعل توفير المعرفة القانونية بالعملية الانتخابية، وكيفية سيرها وتنظيمها يُعد أحد أهم وأدق الموضوعات التي يجب أن يتناولها أي دليل للانتخابات لما تتمتع به التشريعات المتعلقة بسير وتنظيم الانتخابات من أهمية بالغة لكل من المترشح والناخب على السواء، ونظراً إلى تشعب وتعدد هذه التشريعات، مما يتطلب ضرورة وضعها بين أيدي المعنيين بصورة واضحة وميسرة، من هنا يأتي الكتاب الثالث من هذا الدليل ليوضح الأطر التشريعية للعملية الانتخابية بشكل ميسر وسلس، بهدف الارتقاء بالحقوق السياسية بجميع أشكالها، وبما يساهم في توعية وتنمية قدرات المترشحين والناخبين والمهتمين بالشأن العام عموماً، وتعزيز دورهم في الحياة العامة، ويضمن وجود كوادر سياسية قادرة على قيادة العمل العام في مملكة البحرين، وتساهم في إثراء وتعزيز الديمقراطية والتنمية السياسية في مملكتنا العزيزة.

لذلك فإننا في هذا الفصل من الدليل سنحاول أن نبين شروط الترشح لمجلس النواب وعضوية المجلس البلدي، والتي جاء النص عليها في الدستور، والمرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001 بإصدار قانون البلديات، والمرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية وتعديلاته، والمرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية وتعديلاته، والمرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته في مملكة البحرين.

كما سيتناول هذا الفصل شرح إجراءات الترشح وشروطه، وبيان مفهوم وتنظيم كشوف المترشحين، وجدول الناخبين، وكيفية تصحيح بيانات القيد فيها، وحقوق المترشح والتزاماته وكيفية التنازل عن الترشيح. ومن ثم سيشرح هذا الفصل سير وتنظيم العملية الانتخابية من خلال بيان اللجان القائمة والمشرفة على الانتخابات، وكيفية تنظيم هذه الانتخابات، ومواعيد بدئها وانتهائها داخل المملكة وخارجها، وكيفية وشروط الإدلاء بالصوت وإعلان النتيجة.

كما سيعنى الفصل بالإطار القانوني للدعاية الانتخابية لمترشحي مجلس النواب والمجالس البلدية، وضوابط ممارستها، والعقوبات المقررة على مخالفة أحكام الدعاية الانتخابية. كما سيتناول الفصل بياناً وشرحاً للجرائم الانتخابية وتعدادها وتعريفها والعقوبات التي قررها المشرع على مرتكبيها وكيفية ملاحقة مرتكبيها، والإجراءات الواجبة الاتباع بهذا الشأن.

وسيتناول هذا الفصل أخيراً تعريف ومفهوم الطعون الانتخابية، وكيفية ممارسة هذه الطعون.

## المحور الأول

### شروط وإجراءات الترشح لمجلس النواب والمجلس البلدي

شأن جميع المواثيق الدولية الخاصة بالديمقراطية والانتخابات وكميئة تنظيمها وفق الأنظمة والقوانين، فإن المشرع البحريني أصدر عدداً من المراسيم بقوانين الخاصة بهذا الشأن من أجل الوصول إلى أرقى عملية تنظيمية موضوعية؛ مثل المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية وكذلك المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وكذلك التعديلات التي تمت على هذه المراسيم بقوانين وغيرها، كل ذلك لتسهيل العملية الانتخابية وضمان حرية التعبير، وكذلك من أجل المزيد من الشفافية والموضوعية. وسنحاول في هذا المحور أن نستعرض كل تلك الشروط والإجراءات التي وردت في المراسيم بقوانين سواء فيما يخص المجلس النيابي أو المجالس البلدية.

### شروط وإجراءات الترشح لمجلس النواب

لنبدأ حديثنا عن مجلس النواب، ثم نخرج على المجالس البلدية.

#### الشروط الواجب توافرها في المترشح لعضوية مجلس النواب

جاء النص على هذه الشروط في المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية<sup>(78)</sup>، وفي التعديلات التي تمت على دستور مملكة البحرين عام 2012.

يشترط فيمن يرشح نفسه لانتخابات المجلس النيابي ما يلي:

1- أن يكون بحرينياً، وأن يمضي على من اكتسب الجنسية البحرينية عشر سنوات على الأقل، وأن يكون غير حامل لجنسية دولة أخرى، باستثناء من يحمل جنسية إحدى الدول الأعضاء بمجلس التعاون لدول الخليج العربية بشرط أن تكون جنسيته البحرينية بصفة أصلية، ومتمتعاً بجميع حقوقه المدنية والسياسية، وأن يكون اسمه مدرجاً في أحد جداول الانتخاب.

وعليه اشترط المشرع ألا يكون المترشح يحمل أي جنسية أخرى غير الجنسية البحرينية، ولكنه سمح للبحريني الذي يحمل جنسية إحدى دول مجلس التعاون أن يترشح لمجلس النواب بشرط أن تكون جنسيته البحرينية أصلية، أي أن يكون قد اكتسبها بالولادة، وليس بوقت لاحق على الميلاد سواء بالتجنس أو بالزواج أو غيرها من وسائل اكتساب الجنسية اللاحقة على الميلاد.

ويلاحظ أن الشرط ذاته فرضه المشرع أيضاً بشأن الترشح لعضوية المجلس البلدي، ولكن من دون اشتراط المدة

78 - مرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

الزمنية بمرور عشر سنوات على من اكتسب الجنسية البحرينية، ومن دون اشتراط عدم حملته لجنسية أخرى، إلا أن ذلك يُعد تحصيل حاصل، لأن قانون الجنسية البحريني منع البحريني من الحصول على جنسية دولة أخرى بدون إذن. وفي حال قيامه بذلك يفقد جنسيته البحرينية إلا إذا كانت الجنسية الأخرى هي جنسية إحدى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. كما اشترط المشرع ألا تقل سن المترشح يوم الانتخاب عن ثلاثين سنة ميلادية كاملة، وهو الشرط ذاته المطلوب من المترشح لعضوية المجالس البلدية.

2- أن يجيد قراءة اللغة العربية وكتابتها، وهو الشرط ذاته المطلوب من المترشح لعضوية المجالس البلدية.  
3- ألا تكون عضويته بمجلس النواب قد أسقطت بقرار من المجلس بسبب فقد الثقة والاعتبار، أو بسبب الإخلال بواجبات العضوية.

ويجوز لمن أسقطت عضويته الترشيح إذا انقضى الفصل التشريعي الذي صدر خلاله قرار إسقاط العضوية، أو صدر قرار من المجلس بإلغاء الأثر المانع من الترشيح المترتب على إسقاط العضوية بعد انقضاء دور الانعقاد الذي صدر خلاله قرار إسقاط العضوية.

ويُعد أسقاط العضوية من أشد الجزاءات التي يمكن إيقاعها على عضو مجلس النواب في حال ارتكابه مخالفات لواجباته، ومع ذلك سمح المشرع لعضو مجلس النواب الذي أسقطت عضويته بالترشح مرة أخرى لمجلس النواب بعد انقضاء الفصل التشريعي الذي أسقطت فيه العضوية، أو إذا صدر قرار من مجلس النواب بزوال السبب الذي أدى إلى إسقاط العضوية بعد انقضاء دور الانعقاد الذي يصدر خلاله قرار الإسقاط، علماً أن مدة الفصل التشريعي 4 سنوات، وأن هناك 4 أدوار انعقادات لكل فصل تشريعي.

4- ألا تكون عضويته قد زالت بسبب الاستقالة خلال الفصل التشريعي الذي قدم فيه استقالته.  
5- ألا يكون محكوماً عليه بعقوبة جنائية حتى وإن صدر بشأنه عضو خاص عن العقوبة، أو رد إليه اعتباره. ويلاحظ أن هذا الاشتراط لم يرد من بين شروط الترشح للمجالس البلدية في قانون البلديات.  
6- ألا يكون محكوماً عليه بعقوبة الحبس عن الجرائم العمدية لمدة تزيد على ستة أشهر حتى وإن صدر بشأنه عضو خاص عن العقوبة.

7- ألا يكون من قيادات وأعضاء الجمعيات السياسية الفعليين المنحلة بحكم نهائي لارتكابها مخالفة جسيمة لأحكام دستور المملكة أو أي قانون من قوانينها. يلاحظ أن هذا الاشتراط لم يرد بين شروط الترشح للمجالس البلدية في قانون البلديات إذ أنه ورد في تعديل البند الثاني من المادة الثالثة من القانون رقم (25) لسنة 2018 بتعديل المادة الثالثة من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية، ويأتي هذا المنع من ضمن مجموعة من الاشتراطات. والمنع في التعديل الأخير على القانون من الترشح جاء فقط لعضوية مجلس النواب، وقد صدر أمر ملكي رقم (57) لسنة 2018 بتعديل بعض أحكام الأمر الملكي رقم (59) لسنة 2014 بشأن تحديد ضوابط تعيين أعضاء مجلس الشورى لنفس السبب. وهو ألا يكون منتمياً لأية جمعية سياسية.

8- ألا يكون ممن تعمد الإضرار أو تعطيل سير الحياة الدستورية أو النيابية، وذلك بإنهاء أو ترك العمل النيابي بالمجلس أو تم إسقاط عضويته للأسباب ذاتها<sup>(79)</sup>.

### إجراءات الترشح لعضوية مجلس النواب

يمكن أن نستند في طرح هذا الموضوع إلى المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته، والذي ينص على التالي:

1. يقدم من يرغب في ترشيح نفسه لعضوية مجلس النواب طلب الترشيح كتابة على الاستمارة الخاصة بذلك إلى لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب المنصوص عليها في المادة السابعة من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية، على أن يُحدد في هذا الطلب الدائرة التي يرشح نفسه فيها. ولا يجوز أن يتضمن طلب الترشيح أية عبارات أو بيانات غير المحددة فيه وإلا كان الطلب غير مقبول.
2. يجب أن يكون طلب الترشيح مصحوباً بإيصال يفيد بإيداع خزانة وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف مبلغاً نقدياً - غير قابل للرد - مقداره مائتا دينار، وتؤول حصيلة هذه المبالغ إلى أحد الأنشطة الاجتماعية التي تتولاها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
3. تقيّد طلبات الترشيح بحسب تواريخ ورودها في سجل خاص، وتعطى عنها إيصالات.
4. لا يقبل طلب ترشيح الوزراء ورجال القضاء والنيابة العامة لعضوية مجلس النواب إلا إذا استقالوا مقدماً من مناصبهم<sup>(80)</sup>. وهذا شرط لازم من شروط الترشيح تطبيقاً والتزاماً لمبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.
5. تقسم مملكة البحرين إلى عدد من المناطق الانتخابية تشتمل كل منها على عدد من الدوائر الانتخابية، وينتخب عن كل دائرة انتخابية عضو واحد.
6. يصدر مرسوم بتحديد المناطق والدوائر الانتخابية وحدودها - أربعين دائرة انتخابية - وعدد اللجان الفرعية اللازمة لمباشرة عمليتي الاقتراع والفرز. على سبيل المثال، حدد المرسوم رقم (71) لسنة 2014 بشأن تحديد المناطق والدوائر الانتخابية وحدودها واللجان الفرعية لانتخابات مجلس النواب المناطق الانتخابية بأربع مناطق - وهي: منطقة العاصمة، منطقة المحرق، المنطقة الشمالية، المنطقة الجنوبية - وبأربعين دائرة انتخابية، ويتحدد نطاق كل منطقة انتخابية بحدود المحافظة التي تقع فيها. وتم تقسيم كل منطقة انتخابية إلى دوائر انتخابية، والتي كان عددها أربعين دائرة انتخابية، وينتخب عن كل دائرة انتخابية عضو واحد.

### كشوف المترشحين

وفقاً للمادة (13) من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته، فإن نظام الكشوف يكون كالتالي:

79- قانون رقم (25) لسنة 2018 بتعديل المادة الثالثة من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

80 - المادة (17) من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

يعرض في مقر كل دائرة انتخابية كشف يتضمن أسماء مرشحيها، وذلك الأيام الثلاثة التالية لفضل باب الترشيح. ولكل من تقدم للترشيح ولم يرد اسمه في الكشف أن يطلب من لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب إدراج اسمه ضمن المرشحين، أو الاعتراض على إدراج اسم أي من المرشحين، وذلك خلال مدة عرض ذلك الكشف (3 أيام). وتصدر اللجنة قرارها في الطلب أو الاعتراض خلال ثلاثة أيام من تاريخ تقديمه، ويعتبر عدم إصدار اللجنة لقرارها في ذلك الأجل قراراً ضمنياً بالرفض، ويكون لصاحب الشأن حق الطعن في قرار الرفض أمام محكمة الاستئناف العليا المدنية في موعد لا يتجاوز ثلاثة أيام من تاريخ صدوره، وتفصل المحكمة في الطعن خلال سبعة أيام من تاريخ إقامة الدعوى بحكم نهائي غير قابل للطعن، أي أصبح حكماً باتاً استنفذ طرق الطعن عليه فلا يجوز الطعن عليه أمام محكمة التمييز.

وتعرض الكشوف النهائية لأسماء المرشحين كل في مقر دائرته الانتخابية، وتعلن هذه الأسماء في إحدى وسائل النشر المحلية.

#### جداول الناخبين وتصحيح بيانات القيد فيها، وتشمل:

أ- الشروط الواجب توافرها في الناخب:

1. أن يكون مواطناً بحرينياً.
  2. أن يكون قد بلغ من العمر عشرين سنة كاملة يوم الاستفتاء أو الانتخاب.
  3. أن يكون كامل الأهلية، أي ألا يكون فيه أي عارض من عوارض الأهلية يؤدي إلى فقدان إرادته كالجنون مثلاً، وألا يكون محروماً من حقوقه السياسية والمدنية.
  4. أن يكون مقيماً إقامة عادية في الدائرة الانتخابية طبقاً لما هو ثابت في بطاقته السكانية، وفي حالة إقامته في الخارج يكون آخر محل إقامة له في مملكة البحرين هو دائرته الانتخابية، فإن لم يكن له محل إقامة في المملكة يعتد في هذه الحالة بمحل إقامة عائلته.
  5. ألا يكون محكوماً عليه بعقوبة جنائية أو جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة حتى يُرد له اعتباره.
  6. ألا يكون محكوماً عليه بالحبس في إحدى الجرائم الانتخابية المنصوص عليها في قانون مباشرة الحقوق السياسية ما لم يكن الحكم موقوفاً تنفيذه أو كان المحكوم عليه قد رُد إليه اعتباره.
  7. أن يقدم إلى اللجنة الفرعية عند الإدلاء بصوته ما يثبت شخصيته بتقديم جواز السفر أو أي مستند رسمي معتمد.
- ويؤشر في جدول الناخبين يدوياً أو إلكترونياً بما يفيد إدلاء الناخب بصوته، أو أية وسيلة أخرى تنفيذ الإدلاء بصوته يقرها رئيس اللجنة العليا للانتخابات.

ب- إعداد جداول الناخبين: ويتم إعداد جداول الناخبين للدوائر الانتخابية وفقاً للقواعد الآتية:

1. تكون الجداول بترتيب حروف الهجاء من واقع السجلات والمستندات الرسمية، وذلك بالتنسيق مع إدارة السجل

السكاني بالجهاز المركزي للمعلومات.

2. تشتمل الجداول على أسماء الناخبين ممن تتوافر فيهم الشروط التي نص عليها القانون، ويراعى في ذلك المشاركة سابقاً في العملية الانتخابية من واقع السجلات، على ألا يكون الناخب محروماً أو معقياً من مباشرة الحقوق السياسية وقت إعداد الجداول أو خلال المدة المحددة لتصحيحها.
3. ويكون القيد شاملاً اسم الناخب ورقمه الشخصي ومحل إقامته العادية.
4. يتم إعداد الجداول لكل دائرة من نسختين يوقع عليهما رئيس لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب وأمين السربها، وتحتفظ اللجنة بنسخة، وتسلم الثانية إلى وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف.
5. تعرض لمدة سبعة أيام في كل دائرة انتخابية أسماء الناخبين بها في المقار والأماكن العامة التي يحددها وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف وذلك قبل خمسة وأربعين يوماً على الأقل من الميعاد المحدد لإجراء الانتخاب.
6. لا يجوز إدخال أي تعديل على جداول الناخبين بعد الدعوة إلى الاستفتاء أو الانتخاب، إلا فيما يتعلق بتصحيح في الجداول، تنفيذاً للقرارات والأحكام الصادرة في الطعون الخاصة بالقيد فيها، أو بناء على البلاغات بصدور أحكام أو قرارات نهائية تؤدي إلى الحرمان من مباشرة الحقوق السياسية.

ت- تصحيح بيانات القيد في جدول الناخبين

1. لكل من لم يدرج اسمه في جدول الناخبين أو حدث خطأ في البيانات الخاصة بقيدده فيها أن يطلب من لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب قيد اسمه أو تصحيح البيانات الخاصة بقيدده، ولكل من زالت عنه الموانع بعد تحرير الجدول أن يطلب إدراج اسمه أو تصحيح البيانات الخاصة بالقيد.
2. ولكل ناخب أدرج اسمه في أحد جداول الناخبين أن يطلب إدراج اسم من أهمل إدراج اسمه بغير وجه حق، أو حذف اسم من أدرج بغير حق، أو تصحيح البيانات الخاصة بالقيد، وذلك بالنسبة لجدول الدائرة الانتخابية المدرج اسم الطالب فيه.
3. ويقدم طلب القيد أو التصحيح خلال مدة عرض الجداول.
4. وتصدر اللجنة قراراً في الطلب خلال ثلاثة أيام من تاريخ تقديمه إليها، ويعتبر عدم إصدار القرار في هذه المدة قراراً ضمنياً بالرفض، وفي حالة صدور قرار رفض الطلب يكون لصاحب الشأن حق الطعن في هذا القرار أمام محكمة الاستئناف العليا المدنية في موعد أقصاه ثلاثة أيام من تاريخ صدوره، وتفصل المحكمة في تلك الطعون خلال سبعة أيام من تاريخ إقامة الدعوى بحكم نهائي غير قابل للطعن.

حقوق المترشح لعضوية مجلس النواب

للمترشح بعد عرض الكشوف النهائية للمرشحين الحق في الحصول على صورة رسمية واحدة من جدول الناخبين في

الدائرة المرشح فيها<sup>(81)</sup>.

ويمنح كل موظف مترشح لعضوية مجلس النواب إجازة بدون راتب - إذا لم يكن له رصيد كاف من الإجازات - ابتداءً من اليوم التالي لفضل باب الترشيح حتى انتهاء عملية الانتخاب، ولا يجوز له خلال تلك الفترة ممارسة أي اختصاص من اختصاصات الوظيفة العامة<sup>(82)</sup>.

### التنازل عن الترشح لعضوية مجلس النواب

للمترشح أن يتنازل عن الترشيح بإخطار اللجنة المشار إليها في المادة (12) من هذا القانون كتابة<sup>(83)</sup>، وذلك قبل يوم الانتخاب بعشرة أيام على الأقل، ويثبت التنازل أمام اسمه في كشف المرشحين في الدائرة، ويعلن هذا التنازل يوم الانتخاب على باب مقر اللجان الفرعية في الدائرة المرشح فيها. وتنشر وزارة العدل والشؤون الإسلامية إعلاننا عن هذا التنازل في إحدى وسائل النشر المحلية قبل الموعد المحدد للانتخاب بثلاثة أيام على الأقل.

### شروط وإجراءات الترشح لعضوية المجلس البلدي

شروط الترشح لعضوية المجلس البلدي: يشترط في من يرشح نفسه لانتخابات المجلس البلدي ما يلي<sup>(84)</sup>:

1. أن يكون بحريني الجنسية.
2. أن يكون بالغاً من العمر ثلاثين سنة ميلادية كاملة.
3. أن يجيد اللغة العربية قراءة وكتابة.
4. أن يكون متمتعاً بجميع حقوقه المدنية والسياسية.
5. أن يكون مقيماً في جداول الناخبين في الدائرة الانتخابية التي يرشح نفسه فيها، وأن يقيم في نطاق البلدية طوال مدة عضويته.
6. أن يكون قد سدد الرسوم البلدية إذا كان مكلفاً بها قانوناً.

إجراءات الترشح لعضوية المجلس البلدي: وتتضمن<sup>(85)</sup>:

أ- فتح باب الترشح لعضوية المجلس البلدي: يحدد ميعاد الانتخاب لأعضاء المجالس البلدية بقرار من رئيس مجلس الوزراء متضمناً تاريخ فتح باب الترشيح وتاريخ قفله، وينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية قبل الميعاد المحدد لإجراء الانتخابات بخمسة وأربعين يوماً على الأقل (المادة 13).

81 - المادة 14 من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.

82 - المادة 16 من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.

83 - المادة 15 من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.

84 - المادة 7 من المرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001 بإصدار قانون البلديات.

85 - المواد 13، 14، 15 من المرسوم بقانون رقم 35 لسنة 2001 بإصدار قانون البلديات.

ب- التقدم لطلب الترشح لعضوية المجلس البلدي: يقدم من يرغب في ترشيح نفسه لعضوية المجلس البلدي طلب الترشح كتابة إلى اللجنة المنصوص عليها في المادة السابعة - وهي اللجنة المشكلة في كل منطقة بلدية انتخابية بقرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف - من هذا القانون مشفوعاً بتركيبة عشرة ناخبين من الدائرة الانتخابية، على أن يُحدد في هذا الطلب الدائرة التي يرشح نفسه فيها، ولا يجوز للناخب أن يزكي أكثر من مرشح. ويجب أن يكون طلب الترشح مصحوباً بإيصال بإيداع مبلغ نقدي - غير قابل للرد - مقداره خمسون ديناراً في خزانة البلدية. وتفيد طلبات الترشح بحسب تواريخ ورودها في سجل خاص وتعطى عنها إيصالات. وتؤول حصيلة المبالغ المنصوص عليها في الفقرة الثانية من هذه المادة إلى البلدية للصرف منها على أوجه الأنشطة التي تشرف عليها (المادة 14).

ج- عرض أسماء المرشحين لعضوية المجلس البلدي: يعرض في مقر البلدية كشف يتضمن أسماء المرشحين، وذلك خلال الثلاثة الأيام التالية لفضل باب الترشح، وتعلن هذه الأسماء في إحدى وسائل النشر المحلية. ولكل من تقدم للترشيح ولم يرد اسمه في الكشف المعد لذلك أن يطلب من اللجنة المنصوص عليها في المادة السابعة من هذا القانون إدراج اسمه ضمن المرشحين، أو الاعتراض على إدراج اسم أي من المرشحين، وذلك خلال مدة عرض ذلك الكشف.

وتصدر اللجنة قرارها - في الطلب أو الاعتراض - خلال ثلاثة أيام من تاريخ تقديمه، ويعتبر عدم إصدار اللجنة لقرارها في ذلك الأجل قراراً ضمناً بالرفض، ويكون لصاحب الشأن حق الطعن في قرار الرفض أمام محكمة الاستئناف العليا المدنية في موعد لا يتجاوز ثلاثة أيام من تاريخ صدوره، وتفصل المحكمة في الطعن خلال سبعة أيام من تاريخ إقامة الدعوى، ويكون حكمها نهائياً وغير قابل للطعن. وتنشر الأسماء النهائية للمرشحين كل في مقر دائرته الانتخابية (المادة 15).

#### حقوق المترشح لعضوية المجلس البلدي والتزاماته

مع عدم الإخلال بأحكام البند (هـ) من المادة السابعة من قانون البلديات، إذا تعددت مجال إقامة المترشح لعضوية المجالس البلدية فلا يقبل ترشيحه إلا في الدائرة الانتخابية المقيد اسمه في جداولها، ويلتزم في حالة فوزه في الانتخاب بأن يجعل إقامته العادية طوال مدة العضوية في نطاق البلدية التي تقع تلك الدائرة فيها<sup>(86)</sup>. ويمنح الموظف المترشح في انتخابات المجالس البلدية إجازة خاصة بدون راتب إذا لم يكن له رصيد من الإجازات يسمح بحصوله على هذه الإجازة براتب كامل، وتبدأ من اليوم التالي لفضل باب الترشح حتى انتهاء عملية الانتخاب، ولا يجوز له خلال تلك الفترة ممارسة أي اختصاص من اختصاصات الوظيفة<sup>(87)</sup>. وللشخص الذي انتهت عضويته في المجلس البلدي لأي سبب، ويرغب في العودة إلى الوظيفة التي كان يشغلها أن يتقدم بطلب كتابي إلى الإدارة المختصة في جهة عمله السابق وذلك خلال شهر من تاريخ انتهاء عضويته بالمجلس البلدي، وإلا

86- المادة 4 من اللائحة التنفيذية لقانون البلديات الصادر بالمرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001.

87- المادة 5 من اللائحة التنفيذية لقانون البلديات الصادر بالمرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001.

اعتُبر متخلياً نهائياً عن الوظيفة، ما لم يكن لديه عذر مقبول<sup>(88)</sup>.

#### تنازل المترشح لعضوية المجلس البلدي<sup>(89)</sup>

للمترشح أن يتنازل عن الترشيح بإخطار اللجنة المنصوص عليها في المادة السابعة من هذا القانون كتابة، وذلك قبل يوم الانتخاب بعشرة أيام على الأقل، ويثبت التنازل أمام اسمه في كشف المترشحين في الدائرة، ويعلن هذا التنازل يوم الانتخاب على باب مقر لجان الانتخاب في الدائرة المرشح فيها. وتنشر البلدية إعلاناً عن هذا التنازل في إحدى وسائل النشر المحلية قبل الموعد المحدد للانتخاب بثلاثة أيام على الأقل<sup>(90)</sup>.

#### شروط الناخبين لأعضاء المجالس البلدية

يتمتع بحق انتخاب أعضاء المجالس البلدية المواطنون البحرينيون - رجالاً ونساءً - إذا توافرت في كل منهم الشروط التالية<sup>(91)</sup>:

1. أن يكون قد بلغ من العمر عشرين سنة ميلادية كاملة يوم الانتخاب.
  2. أن يكون كامل الأهلية.
  3. أن يكون مقيماً إقامة عادية في الدائرة الانتخابية طبقاً لما هو ثابت في بطاقته السكانية، وفي حالة إقامته في الخارج يكون آخر محل إقامة له أو لإقامة عائلته في مملكة البحرين هو دائرته الانتخابية. ويجوز لمن تتوافر فيه الشروط السابقة من مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن يشترك في انتخاب أعضاء المجالس البلدية إذا كان له محل إقامة دائم في البحرين، ويجوز ذلك لغيرهم ممن يملكون عقارات مبنية أو أراضي في الدولة.
  4. إذن، المبدأ أن من يتمتع بحق انتخاب أعضاء المجالس البلدية هم البحرينيون فقط، ولكن يمكن للمواطن من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الاشتراك في هذه الانتخابات إذا كان مقيماً في المملكة، كما يجوز للمواطن من خارج دول مجلس التعاون الاشتراك في الانتخابات إذا كان يملك عقاراً مبنياً أو أرضاً في البحرين.
- ويشترط وفقاً للمادة الثامنة من المرسوم بقانون رقم 3 لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية ألا يكون الناخب محروماً أو معضياً من مباشرة حق الانتخاب وقت إعداد الجداول أو خلال المدة المحددة لتصحيحها. ويحرم من مباشرة حق الانتخاب وفقاً للمرسوم المذكور أعلاه (المادة الثالثة):
- أ. المحكوم عليه بعقوبة جنائية أو في جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة حتى يرد إليه اعتباره.

88- المادة 7 من اللائحة التنفيذية لقانون البلديات الصادر بالمرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001.

89- المادة 17 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

90- مرسوم بقانون رقم (58) لسنة 2014 بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

91- القانون رقم (37) لسنة 2006 بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

- ب. المحكوم عليه بالحبس في إحدى الجرائم الانتخابية المنصوص عليها في هذا القانون، وذلك ما لم يكن الحكم موقوفاً تنفيذه أو كان المحكوم عليه قد رُدَّ إليه اعتباره.
- ج. من هنا، يشترط أيضاً في الناخب:
- ألا يكون محكوماً عليه بعقوبة جنائية أو جريمة محزنة بالشرف أو الأمانة حتى يُرد له اعتباره.
  - ألا يكون محكوماً عليه بالحبس في إحدى الجرائم الانتخابية المنصوص عليها في المرسوم بقانون بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية ما لم يكن الحكم موقوفاً تنفيذه أو كان المحكوم عليه قد رُدَّ إليه اعتباره.

## المحور الثاني

### تنظيم العملية الانتخابية

من المعروف أن أي عملية إدارية كانت أو غير ذلك- تحتاج إلى تنظيم وخطة وآليات تنفيذ حتى تسير وفق نظام واضح وثابت، وكل ذلك بهدف التقليل من نسبة الأخطاء من جهة، ومن جهة أخرى حتى تسير العملية وفق نظام واضح ومنهجية يسعد بها الجميع لأنها عادة ما تكون واضحة وشفافة.

بهذا المفهوم فإن المشرع البحريني سن القوانين والأنظمة وأصدر التشريعات من أجل العملية الانتخابية حتى تتم وفق أفضل الأنظمة وعلى أعلى درجة من المصداقية والموضوعية، لذلك فإننا في هذا المحور سنحاول أن نستعرض بعضاً من أساليب التنظيم وفق تلك القوانين التي نظمها المشرع من خلال النظر إلى اللجان وطرق سير العملية الانتخابية سواء في مجلس النواب أو المجالس البلدية.

### اللجان القائمة على تنظيم العملية الانتخابية لمجلس النواب

تشكل اللجان المتعلقة بتنظيم العملية الانتخابية لمجلس النواب بشكل عام من رئيس يتم اختياره من بين أعضاء الجهاز القضائي أو القانونيين العاملين في وزارات الدولة والهيئات والمؤسسات العامة، وعضوين يتولى أحدهما أمانة سر اللجنة. ويصدر بتعيين رؤساء وأعضاء اللجان وتحديد مقارها قرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية. ويحدد هذا القرار من يحل محل الرئيس عند غيابه أو قيام مانع يمنعه من العمل، ممن تتوافر فيه شروط الرئيس. ويعاون هذه اللجان عدد من الموظفين يعينهم المدير التنفيذي للانتخابات بحسب احتياجات كل لجنة، ومن هذه اللجان:

### اللجنة العليا للإشراف العام على سلامة الاستفتاء وانتخاب أعضاء مجلس النواب

في سبيل إحاطة عملية الانتخاب بالضمانات التي تكفل سلامتها، تضمن المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية النص في المادة (18) منه على أن يرأس وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف لجنة عليا للإشراف العام على سلامة الاستفتاء وانتخاب أعضاء مجلس النواب في أنحاء المملكة، والبت في جميع الأمور التي تعرضها عليها لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب، وتشمل اللجنة العليا في عضويتها عدداً كافياً من القضاة والمستشارين يصدر بتسميتهم قرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف. ويعاون اللجنة العليا الجهاز المركزي للمعلومات الذي يتولى القيام بأعمال التحضير والإعداد للاستفتاء والانتخاب والترشيح والإشراف على جميع الأعمال التقنية اللازمة لذلك<sup>(92)</sup>.

92- قرار وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف رقم (54) لسنة 2014 بتسمية أعضاء اللجنة العليا للإشراف العام على سلامة انتخاب أعضاء مجلس النواب.

### لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب

تُشكل هذه اللجنة في كل منطقة انتخابية بقرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف وتسمى (لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب) وتتكون من رئيس من الجهاز القضائي أو القانوني في المملكة وعضوين يتولى أحدهما أمانة السر.

وتتولى هذه اللجنة القيام بإعداد جداول الناخبين، وتلقى طلبات الترشيح وفحصها وإعداد كشوف المرشحين، والنظر في الطلبات والاعتراضات المتعلقة بأي إجراء أو قرار يصدر عنها، وبوجه عام تختص بالإشراف على سلامة الاستفتاء أو انتخاب أعضاء مجلس النواب في نطاق اختصاصها. وتشكل هذه اللجنة في كل مرة قبل انتهاء مدة مجلس النواب بوقت كاف.

### اللجان الفرعية والعامية لعمليتي الاقتراع والفرز

تقسم مملكة البحرين في تطبيق أحكام قانون مباشرة الحقوق السياسية إلى عدد من المناطق الانتخابية تشتمل كل منها على عدد من الدوائر الانتخابية. ويُنتخب عن كل دائرة انتخابية عضو واحد، ويصدر مرسوم بتحديد المناطق والدوائر الانتخابية وحدودها<sup>(93)</sup>، وعدد اللجان الفرعية اللازمة لمباشرة عمليتي الاقتراع والفرز، وتشكل كل من اللجان المشار إليها من رئيس يُختار من بين أعضاء الجهاز القضائي أو القانونيين العاملين في وزارات الدولة والهيئات والمؤسسات العامة، وعضوين يتولى أحدهما أمانة سر اللجنة. ويصدر بتعيين رؤساء وأعضاء اللجان وتحديد مقارها قرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، ويحدد هذا القرار من يحل محل الرئيس عند غيابه أو قيام مانع يمنعه من العمل، ممن تتوافر فيه شروط الرئيس. ويعاون هذه اللجان عدد من الموظفين يعينهم المدير التنفيذي للانتخابات بحسب احتياجات كل لجنة من المقيد في جدول انتخاب الدائرة المترشح فيها وكيلاً له. ولكل مترشح أن يختار ناخباً لدى اللجنة الفرعية، وعلى المترشح أن يقدم اسم وكيله المذكور إلى وزارة العدل والشؤون الإسلامية قبل موعد الانتخاب بسبعة أيام على الأقل<sup>(94)</sup>.

### اللجان القائمة على تنظيم العملية الانتخابية للمجلس البلدي

لنستعرض بعض المواد التي ذكرت في القانون (المرسوم بقانون 3 لسنة 2002 بشأن انتخاب أعضاء المجالس البلدية) لنتبين آلية تنظيم اللجان المتعلقة بانتخابات المجالس البلدية، فمثلاً:

93- مثال المرسوم رقم (71) لسنة 2014 بشأن تحديد المناطق والدوائر الانتخابية وحدودها واللجان الفرعية للانتخابات لمجلس النواب.

94- قرار وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف رقم (69) لسنة 2014 بتحديد مقار اللجان العامة للاقتراع والفرز لانتخاب أعضاء مجلس النواب، وقرار وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف رقم (59) لسنة 2014 بتحديد مقار اللجان الفرعية للاقتراع والفرز لانتخاب أعضاء مجلس النواب.

## عضوية اللجان وتشكيلها

- 1- يجب أن يكون رئيس كل لجنة من اللجان المنصوص عليها في قانون البلديات من الجهاز القضائي أو القانوني في الدولة<sup>(95)</sup>.
- 2- تُشكل في كل منطقة بلدية انتخابية بقرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف لجنة تتكون من رئيس وعدد من الأعضاء وأمين للسفر، تتولى القيام بإعداد جداول الناخبين، وتلقي طلبات الترشيح وفحصها، وإعداد كشوف المرشحين والنظر في الطلبات والاعتراضات المتعلقة بأي إجراء أو قرار يصدر عنها، وبوجه عام تختص بالإشراف على ما يتعلق بانتخابات أعضاء المجالس البلدية<sup>(96)</sup>. وتشكل هذه اللجان في كل مرة قبل انتهاء مدة المجلس البلدي بوقت كافٍ<sup>(97)</sup>.

## لجنة الاقتراع والفرز<sup>(98)</sup>

1. يكون لكل دائرة انتخابية لجنة أو أكثر تسمى (لجنة الاقتراع والفرز) تختص بإجراء عملية الاقتراع في الدائرة وفرز أصواتها.
2. وتشكل هذه اللجان بقرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف من رئيس وعدد من الأعضاء يتولى أحدهم أمانة سر اللجنة، ويحدد القرار الصادر مقار هذه اللجان، كما يحدد من يحل محل الرئيس عند غيابه أو قيام مانع يمنعه من العمل.
3. ولكل مرشح أن يختار ناخباً من المقيدين في جدول انتخاب الدائرة المترشح فيها وكيلاً له لدى لجنة الاقتراع والفرز الخاصة بهذه الدائرة، وعلى المترشح أن يقدم اسم وكيله المذكور إلى اللجنة المنصوص عليها في المادة السابعة من هذا القانون قبل موعد الانتخاب بسبعة أيام على الأقل.

95- المادة 6 من المرسوم بقانون 3 لسنة 2002 بشأن انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

96- المادة 7 من المرسوم بقانون 3 لسنة 2002 بشأن انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

97- المادة 6 من المرسوم بقانون 3 لسنة 2002 بشأن انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

98- المادة 18 من المرسوم بقانون 3 لسنة 2002 بشأن انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

## المحور الثالث سير عملية الانتخاب

وكذلك اهتم المشرع البحريني بسير العملية الانتخابية، وحتى في بعض جزئياتها الصغيرة، مثل: تحديد وقت الانتخابات، وكيفية الإدلاء بالأصوات، وشروط صحة الأصوات وما إلى ذلك، وهذا ما سنحاول أن نلقي عليه الضوء في هذا المحور.

### الانتخابات النيابية

لنبدأ حديثنا عن مجلس النواب، ومن ثم نعرج على المجالس البلدية.

#### السلطة المختصة بتحديد ميعاد الانتخابات

عبر استعراض المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية، نجد التالي:

يحدد ميعاد الانتخابات العامة لمجلس النواب بأمر ملكي، ويكون إصدار الأمر قبل التاريخ المحدد لإجراء الانتخابات بخمسة وأربعين يوماً على الأقل.

ويحدد ميعاد الانتخابات التكميلية بقرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، ويكون إصدار القرار قبل التاريخ المحدد لإجراء الانتخابات التكميلية بثلاثين يوماً على الأقل. ويجب أن يتضمن الأمر أو القرار تاريخ فتح باب الترشيح وتاريخ قفله<sup>(99)</sup>.

يعلن الأمر الملكي أو القرار الوزاري بحسب الأحوال بدعوة الناخبين إلى الانتخاب بشره في الجريدة الرسمية<sup>(100)</sup>.

#### رقابة المترشح على سير الانتخابات

لكل مترشح أن يختار ناخباً من المقيدین في جدول انتخاب الدائرة المترشح فيها وكيلاً له لدى اللجنة الفرعية. وعلى المترشح أن يقدم اسم وكيله المذكور إلى وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف قبل موعد الانتخاب بسبعة أيام على الأقل<sup>(101)</sup>.

#### توقيت بدء ونهاية الانتخابات

تبدأ عملية الانتخاب من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثامنة مساءً، ومع ذلك إذا تبين وجود ناخبين في مقر اللجنة الفرعية لم يعطوا أصواتهم، ويرغبون في إعطائها، يستمر التصويت بالنسبة إليهم من دون غيرهم، وإذا أعطى جميع الناخبين المقيدین في الجدول أصواتهم قبل انتهاء الوقت المقرر للاستفتاء أو الانتخاب أعلن الرئيس انتهاء عملية

99- المادة 15 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

100- المادة 16 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

101- المادة 17 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

التصويت بعد إعطاء الناخب الأخير صوته<sup>(102)</sup>.

### وسيلة وكيفية الإدلاء بالصوت داخل المملكة وخارجها

أ- وسيلة الإدلاء بالصوت:

على كل ناخب أن يقدم إلى اللجنة الفرعية عند الإدلاء بصوته ما يثبت شخصيته بتقديم جواز السفر، أو أي مستند رسمي معتمد<sup>(103)</sup>.

ويؤشر في جدول الناخبين يدوياً أو إلكترونياً بما يضيف إدلاء الناخب بصوته، أو أية وسيلة أخرى تفيد الإدلاء بصوته يقرها رئيس اللجنة العليا المنصوص عليها في المادة الثامنة عشرة من هذا القانون<sup>(104)</sup>.

ب- كيفية الإدلاء بالصوت:

يجرى الانتخاب بالاقتراع العام السري المباشر، ويكون إبداء الرأي في الانتخاب بالتأشير على البطاقة المعدة لذلك، وفي المكان المخصص للاقتراع. ولا يجوز للناخب أن يدلي برأيه أكثر من مرة في الانتخاب الواحد. ويبيدي من لا يعرف القراءة أو الكتابة من الناخبين أو من كان من المكفوفين أو من غيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا يستطيعون بأنفسهم أن يثبتوا آراءهم على ورقة الانتخاب؛ رأيه شفاهة، ويثبت رئيس اللجنة بحضور أحد عضويها رأي الناخب في البطاقة المعدة لذلك، ويتم وضعها في الصندوق<sup>(105)</sup>.

ت- الإدلاء بالصوت خارج البحرين:

حرصاً من المشرع على ضمان مشاركة جميع المواطنين في انتخابات أعضاء مجلس النواب، نص المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية في المادة (25) منه على أن لكل مواطن مقيد في أحد جداول الانتخاب وتواجد خارج مملكة البحرين أن يبدي رأيه في الانتخاب وفقاً للإجراءات التي يصدر بها قرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف.

وإعمالاً لهذا النص صدر قرار وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بتنظيم إجراءات انتخاب أعضاء مجلس النواب بالنسبة للناخبين الموجودين خارج مملكة البحرين في عام 2014<sup>(106)</sup>.

102- المادة 15 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

103- المادة (22) التي عدلت بموجب المرسوم بقانون رقم (57) لسنة 2014 بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية. قرار وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف رقم (75) لسنة 2014 بتحديد وسيلة إدلاء الناخب بصوته في انتخابات أعضاء مجلس النواب.

104- المادة 22 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

105- المادة 23 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

106- قرار وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف رقم (71) لسنة 2014 بشأن إجراءات انتخاب أعضاء مجلس النواب بالنسبة للناخبين الموجودين خارج مملكة البحرين.

### شروط صحة الصوت

1. تعتبر باطلة جميع الأصوات المعلقة على شرط، أو التي تعطى لعدد أكثر من العدد المطلوب انتخابه، أو المثبتة على غير البطاقة المعدة لذلك، أو التي تحمل أية علامة تشير إلى شخصية الناخب أو تدل عليه<sup>(107)</sup>.
2. تفصل اللجنة الفرعية في جميع المسائل التي تتعلق بعملية الاستفتاء أو الانتخاب، وفي صحة أو بطلان إيداء أي ناخب لصوته.
3. وتكون مداولات اللجنة سرية لا يحضرها سوى رئيس اللجنة وعضويها، وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة.
4. وتدون القرارات في محضر اللجنة، وتكون مسببة، ويوقع عليها رئيس اللجنة وأمين السربها<sup>(108)</sup>.

### فرز الأصوات وإعلان النتيجة

- بعد انتهاء الوقت المحدد للاستفتاء أو الانتخاب يعلن رئيس كل لجنة فرعية انتهاء عملية التصويت بعد التأكد من إيداء جميع الناخبين الموجودين في مقر اللجنة بأصواتهم حتى ذلك الوقت، ويتم إثبات ذلك في محضر يوقع عليه رئيس اللجنة وأمين سرها، لتبدأ بعد ذلك اللجنة الفرعية عملية فرز الأصوات.
- يعلن رئيس اللجنة الفرعية في الدائرة الانتخابية نتيجة الانتخاب وعدد ما حصل عليه كل مرشح من أصوات، ويوقع رئيس اللجنة وأمين سرها على محضر نتيجة الانتخاب، وترسل المحاضر مع الأوراق الانتخابية إلى اللجنة العليا المنصوص عليها في المادة (18) من هذا القانون التي تتولى الإعلان النهائي للنتيجة العامة للانتخاب وإخطار الفائزين بالعضوية في مجلس النواب.
- وتسلم الأمانة العامة لمجلس النواب عقب إعلان نتيجة انتخاب كل عضو من الأعضاء الفائزين شهادة عضويته في مجلس النواب<sup>(109)</sup>.
- ويجوز لكل مترشح أو وكيله لدى اللجنة أن يحضر عملية الفرز فيما عدا مداولات اللجنة.
- يعلن رئيس اللجنة العليا المنصوص عليها في المادة (18) نتيجة الانتخاب وذلك بعد استلامه لجميع محاضر اللجان الفرعية<sup>(110)</sup>.

107- المادة 26 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

108- المادة 27 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

109- المادة 28 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

110- المادة 29 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

## انتخابات المجالس البلدية

لا تختلف عملية سير الانتخابات بالنسبة للمجالس البلدية عن المجلس النيابي كثيراً، إلا أنه من الضروري أن نوضح بعضاً من تلك الأمور.

### السلطة المختصة بتحديد ميعاد الانتخابات

يحدد ميعاد الانتخابات العامة بأمر ملكي، ويكون إصدار الأمر قبل التاريخ المحدد لإجراء الانتخابات بخمسة وأربعين يوماً على الأقل.

ويحدد ميعاد الانتخابات التكميلية بقرار من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، ويكون إصدار القرار قبل التاريخ المحدد لإجراء الانتخابات بثلاثين يوماً على الأقل. ويجب أن يتضمن الأمر أو القرار تاريخ فتح باب الترشيح وتاريخ فضله.

ويعلن الأمر الملكي أو القرار الوزاري بدعوة الناخبين إلى الانتخاب بنشره في الجريدة الرسمية.

### توقيت بدء ونهاية الانتخابات

تستمر عملية الانتخاب من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثامنة مساءً، ومع ذلك إذا وجد في مقر لجنة الاقتراع والفرز عند الساعة الثامنة مساءً ناخبون لم يدلوا بأصواتهم تحرر اللجنة كشفاً بأسمائهم، وتستمر عملية الانتخاب حتى يتم الإدلاء بأصوات هؤلاء الناخبين، وإذا أعطى جميع الناخبين المقيدين في الجدول أصواتهم قبل انتهاء الوقت المقرر للانتخاب أعلن الرئيس انتهاء عملية التصويت بعد إعطاء الناخب الأخير صوته<sup>(111)</sup>.

### وسيلة وكيفية الإدلاء بالصوت

على كل ناخب أن يقدم إلى لجنة الاقتراع والفرز عند الإدلاء بصوته ما يثبت شخصيته بتقديم جواز السفر أو أي مستند رسمي معتمد.

ويؤشر في كشف الناخبين يدوياً أو إلكترونياً بما يفيد إدلاء الناخب بصوته، أو أية وسيلة أخرى تفيد الإدلاء بصوته يقرها وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف<sup>(112)</sup>.

### كيفية الإدلاء بالصوت

يكون الانتخاب بالاقتراع السري، ويدلي كل ناخب بصوته بالتأشير على ورقة الاقتراع المعدة لذلك. ولا يجوز للناخب أن يدلي برأيه أكثر من مرة في الانتخاب الواحد.

ويبدي من لا يعرف القراءة والكتابة من الناخبين أو من كان من المكفوفين أو غيرهم من ذوي العاهات الذين لا

111- المادة 21 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

112- المادة 22 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

يستطيعون بأنفسهم أن يثبتوا رأيهم على ورقة الاقتراع؛ رأيه شفويًا بحيث يسمعه أعضاء اللجنة وحدهم، ويثبت رئيس اللجنة رأي الناخب في ورقة الاقتراع المعدة لذلك ويوقعها، ويؤشر أمام اسم الناخب في كشف الناخبين بما يفيد أنه أبدى رأيه على ذلك الوجه.

ويعلن رئيس لجنة الاقتراع والفرز انتهاء عملية الانتخاب متى حان الوقت المعين لذلك بعد التأكد من إدلاء جميع الناخبين الموجودين في مقر اللجنة بأصواتهم حتى ذلك الوقت، وتوقع محاضر عملية الانتخاب من رئيس اللجنة وأعضائها، لتبدأ بعد ذلك عملية فرز الأصوات.

ويجوز لكل مترشح أو وكيله لدى لجنة الاقتراع والفرز أن يحضر عملية الفرز فيما عدا مداوات اللجنة<sup>(113)</sup>. تعتبر باطلة جميع الأصوات المعلقة على شرط أو التي تعطى لأكثر من العدد المطلوب انتخابه، أو المثبتة على غير ورقة الاقتراع المعدة لذلك، أو التي تحمل أية علامة تشير إلى شخصية الناخب أو تدل عليه<sup>(114)</sup>.

### رقابة المترشح على سير الانتخابات

لكل مترشح أن يختار ناخبًا من المقيدين في جدول انتخاب الدائرة المترشح فيها وكيلاً له لدى لجنة الاقتراع والفرز الخاصة بهذه الدائرة، وعلى المترشح أن يقدم اسم وكيله المذكور إلى اللجنة، قبل موعد الانتخاب بسبعة أيام على الأقل<sup>(115)</sup>.

### إعلان النتائج

تفصل لجنة الاقتراع والفرز في جميع المسائل المتعلقة بعملية الانتخاب وفي صحة أو بطلان إدلاء كل ناخب بصوته. وتكون مداوات اللجنة سرية، ولا يحضرها سوى رئيس اللجنة وأعضائها.

وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة، وفي حالة تساوي الأصوات يرجح رأي الجانب الذي منه الرئيس، وتدون القرارات في محضر اللجنة وتكون مسببة<sup>(116)</sup>.

ينتخب عضو المجلس البلدي بالأغلبية المطلقة لعدد الأصوات الصحيحة التي أعطيت في الانتخاب، فإذا لم تتوافر هذه الأغلبية لأحد من المترشحين في الدائرة أعيد الانتخاب بين الاثنين الحاصلين على أكبر عدد من الأصوات، وعند التساوي في الأصوات تجرى القرعة فيما بينهما بمعرفة رئيس لجنة الاقتراع والفرز.

وفي جميع الأحوال يثبت رئيس لجنة الاقتراع والفرز في محضر الفرز اسم المرشح الفائز، وعدد ما حصل عليه كل مترشح من أصوات في دائرته، ويوقع أعضاء اللجنة هذا المحضر، وتفضل صناديق أوراق الانتخاب، وتختتم بالشمع الأحمر، وتسلم

113- المادة 23 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

114- المادة 24 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

115- المادة 17 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

116- المادة 25 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

كلها إلى اللجنة المنصوص عليها في المادة السابعة من هذا القانون<sup>(117)</sup>.  
يعلن رئيس اللجنة المنصوص عليها في المادة (7) من هذا القانون في كل منطقة بلدية انتخابية النتيجة العامة للانتخاب بها بعد وصول جميع محاضر لجنة الاقتراع والفرز. وترسل نسخة من هذه النتيجة إلى وزير العدل والشؤون الإسلامية ونسخة أخرى إلى إدارة البلدية، وعلى هذه الإدارة أن ترسل إلى كل عضو من الأعضاء الفائزين في الانتخاب شهادة بعضويته في المجلس البلدي<sup>(118)</sup>.  
إذا لم يتقدم للترشيح لعضوية المجلس البلدي في دائرة انتخابية إلا العدد المحدد لها، أو لم يبق إلا هذا العدد لأي سبب كان، أعلنت أسماؤهم فائزين بالتزكية<sup>(119)</sup>.

117- المادة 26 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

118- المادة 27 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

119- المادة 28 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

## المحور الرابع الدعاية الانتخابية

من القضايا الأساسية في العملية الانتخابية ما يعرف بالدعاية الانتخابية، فهي ربما تُعد أحد المحاور الأساسية التي تقوم عليها العملية الانتخابية، لذلك نجد أن المشرع البحريني لم يفض الطرف عن هذا الموضوع وإنما أصدر فيه عدة أنظمة وقوانين لضمان سير العملية الانتخابية حسبما هو منصوص عليه وبحسب الأعراف المتفق عليها، وهذا ما سنحاول أن نتعرف عليه من خلال هذا المحور.

### الدعاية الانتخابية لمرشحي مجلس النواب

لنبدأ كالعادة بالتحدث عن الإجراءات والضوابط المتعلقة بالدعاية الانتخابية لمجلس النواب وذلك حسبما يرد من مواد في المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته، ثم نعرض على المجالس البلدية.

#### ضوابط الدعاية الانتخابية<sup>(120)</sup>

تكون الدعاية الانتخابية حرة وفق أحكام هذا القانون، ويسمح لأي مترشح القيام بها ابتداء من تاريخ قبول الترشيح وفقاً للضوابط الآتية التي يتعين على المترشح الالتزام بها عند ممارسته الدعاية الانتخابية:

1. الالتزام بأحكام الدستور واحترام سيادة القانون.
2. احترام حرية الرأي والفكر لدى الغير.
3. الالتزام بالمحافظة على الوحدة الوطنية وأمن الوطن واستقراره وعدم القيام بكل ما يثير الفرقة أو الطائفة بين المواطنين.
4. الالتزام بعدم إجراء الدعاية الانتخابية في الوزارات والإدارات التابعة لها والأجهزة الملحقة بها والهيئات والمؤسسات العامة.
5. الالتزام بعدم التعرض في الدعاية الانتخابية لغيره من المرشحين سواء بصورة شخصية أو بواسطة معاونيه في حملته الانتخابية.
6. يمنع تنظيم وعقد الاجتماعات الانتخابية وإلقاء الخطب الانتخابية في دور العبادة والجامعات والمعاهد العلمية والمدارس الحكومية والخاصة والميادين والشوارع والطرق العامة وكذلك في الأبنية التي تشغلها الوزارات والإدارات التابعة لها والأجهزة الملحقة بها والهيئات والمؤسسات العامة.

120- المادة 22 من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.

## مواقع الإعلانات وشروطها<sup>(121)</sup>

1. تحدد كل بلدية في نطاق المحافظة أماكن خاصة تعلق بها الإعلانات بما في ذلك الملصقات والبيانات الانتخابية، وتخصص في كل هذه الأماكن مساحات متساوية للمرشحين.
2. للمرشحين نشر الإعلانات بما في ذلك الملصقات والبيانات المتضمنة أهدافهم وخططهم ومناهج عملهم في الأماكن المخصصة لذلك، على أن تحمل أسماءهم الصريحة. وتعضى هذه الإعلانات والبيانات من الترخيص والرسوم.
3. يحظر إلصاق أي إعلان أو بيان انتخابي بما في ذلك الملصقات والصور والرسومات والكتابات في غير المكان المخصص لذلك، ولمدير عام البلدية الحق في إصدار قرار بإزالة أية مخالفة لهذا الحظر على نفقة من تتعلق بهم تلك الملصقات والصور والرسومات والكتابات من المرشحين من دون الحاجة إلى إنذارهم.
4. يحظر إقامة المهرجانات والتجمعات بالقرب من مراكز الاقتراع والفرز.
5. لا يجوز استعمال شعار الدولة الرسمي في الاجتماعات والإعلانات والبيانات الانتخابية بما في ذلك الملصقات والصور والرسومات والكتابات التي تستخدم في الدعاية الانتخابية، كما يمنع استعمال مكبرات الصوت خارج القاعات وعلى وسائل النقل.

## جهات وأشخاص يحظر عليهم الإعلان وتلقي أو تقديم أي أموال أو هدايا<sup>(122)</sup>

1. يحظر على موظفي الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة ورؤساء المجالس البلدية وأعضائها القيام بالدعاية الانتخابية لصالح أي من المرشحين في أماكن عملهم.
2. يحظر على أي مترشح أن يقدم من خلال قيامه بالدعاية الانتخابية هدايا أو تبرعات أو مساعدات نقدية أو عينية أو غير ذلك من المنافع أو يعد بتقديمها لشخص طبيعي أو اعتباري سواء كان بصورة مباشرة أو بواسطة الغير، كما يحظر على أي شخص أن يطلب مثل تلك الهدايا أو التبرعات أو المساعدات أو الوعد بها من أي مرشح.
3. كما يحظر على المترشح تلقي أية أموال للدعاية الانتخابية من أية جهة كانت.
4. على جميع وسائل الإعلام مراعاة المساواة في التعامل الإعلامي بين جميع المرشحين.
5. توقف جميع أعمال الدعاية الانتخابية في أنحاء المملكة قبل الموعد المحدد لعملية الاقتراع بأربع وعشرين ساعة.

## العقوبات المقررة لمخالفة أحكام الدعاية الانتخابية

1. مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر، يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على سنة وبغرامة لا تقل عن ثلاثمائة دينار ولا تجاوز ألف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل من خالف أي حكم من الأحكام المنصوص عليها في المواد (22)، (23)، (25)، (26)، (27) من هذا القانون<sup>(123)</sup>.

121- المادة 23 من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.

122- المواد 24-25-26-27 المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.

123- القانون رقم (33) لسنة 2017 بتعديل المادة (31) من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

2. ومع عدم الإخلال بالمسؤولية الجنائية للشخص الطبيعي، يعاقب الشخص الاعتباري الخاص بغرامة تعادل ضعف الغرامة المقررة للجريمة إذا ارتكبت أية جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المواد المشار إليها في الفقرة السابقة باسمه أو لحسابه، أو من أحد ممثليه.
3. ويعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن خمسمائة دينار ولا تزيد على ثلاثة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل من خالف حكماً من الأحكام المنصوص عليها في المادة (24) من هذا القانون.<sup>(124)</sup>
4. لا يجوز الحكم بوقف تنفيذ عقوبة الغرامة المنصوص عليها في المادة السابقة<sup>(125)</sup>.
5. تنقضي الدعوى الجنائية ولا تسمع الدعوى المدنية في الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون بمضي ستة أشهر من تاريخ إعلان نتيجة الانتخاب، أو من تاريخ آخر إجراء قضائي في شأنها<sup>(126)</sup>.

### الدعاية الانتخابية لمرشحي عضوية المجالس البلدية

أما بالنسبة للمجالس البلدية فإن الأمور لا تختلف كثيراً عما هو المطلوب للمجلس النيابي، لذلك دعونا نستعرض قرار وزير شؤون البلديات والزراعة رقم (77) لسنة 2006 بشأن تنظيم الدعاية الانتخابية لانتخابات أعضاء مجلس النواب والمجالس البلدية وتعديلاته كالتالي:

#### ضوابط الدعاية الانتخابية وتنظيمها<sup>(127)</sup>

1. على كل مرشح لعضوية مجلس النواب والمجالس البلدية اتباع القواعد السلوكية المتحضرة في دعايته الانتخابية من دون مساس بشخص أي مرشح آخر أو الإساءة إليه أو الطعن في كفاءته بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
2. لا يجوز أن تتضمن وسائل الدعاية الانتخابية ولا الشعارات والملصقات والصور والكتيبات والمطويات المستخدمة فيها المساس بأسس العقيدة الإسلامية ووحدة الشعب أو ما يثير الفرقة أو الطائفة بين المواطنين.
3. يحظر على كل مرشح إجراء الدعاية الانتخابية بما في ذلك تنظيم وعقد الاجتماعات ووضع الملصقات والإعلانات داخل أو خارج أو على الأماكن والمنشآت التالية:
  - أ. المساجد والمآتم وغيرها من أماكن العبادة.
  - ب. الوزارات والإدارات التابعة لها والأجهزة الملحقة بها والمباني الحكومية والمؤسسات والهيئات العامة وما في حكمها، والأماكن العامة المخصصة للخدمات العامة.

124- القانون رقم (33) لسنة 2017 بتعديل المادة (31) من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

125- المادة 32 المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.

126- المادة 31 المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.

127- المواد من 1 إلى 11 من قرار وزير شؤون البلديات والزراعة رقم (77) لسنة 2006 بشأن تنظيم الدعاية الانتخابية لانتخابات أعضاء مجلس النواب والمجالس البلدية وتعديلاته.

- ج. الجامعات والمعاهد العلمية والمدارس الحكومية والخاصة.
- د. النصب التذكارية وقواعدها والمباني الأثرية والأسوار المحيطة بها.
- هـ. أعمدة الكهرباء والإنارة والهاتف وأعمدة الإشارات والعلامات المرورية.
- و. مقار اللجان الإشرافية ولجان الاقتراع والفرز.
4. تحظر إقامة المهرجانات والتجمعات الانتخابية على بعد يقل عن مائتي متر من جميع جهات مقار اللجان الإشرافية ولجان الاقتراع والفرز، ويجب في كل الأحوال ألا تحل أعمال الدعاية الانتخابية بالأمن العام أو الآداب العامة أو العقائد الدينية أو التقاليد السائدة في المجتمع.
5. يجب على كل مرشح لعضوية مجلس النواب والمجالس البلدية إيداع مبلغ نقدي قدره مائة دينار لإزالة اللافتات والملصقات والخيام الانتخابية الخاصة به، ويرد هذا المبلغ بعد انتهاء الانتخابات بشرط قيامه بإزالة هذه الملصقات واللافتات والخيام خلال فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ انتهاء العملية الانتخابية.
6. يجب على كل مرشح لعضوية مجلس النواب والمجالس البلدية الراغب في نصب خيمة لأغراض الدعاية الانتخابية الحصول على ترخيص من البلدية المختصة بشرط تقديم موافقات إدارة الدفاع المدني والإدارة العامة للمرور والترخيص، والملاك إذا كانت ستقام في ملك خاص.
7. ووفقاً لقرار وزير شؤون البلديات والزراعة رقم (42) لسنة 2010 بتعديل بعض أحكام القرار الوزاري رقم (77) لسنة 2006 بشأن تنظيم الدعاية الانتخابية لانتخابات أعضاء مجلس النواب والمجالس البلدية، يحظر وضع الإعلانات الانتخابية بجميع أنواعها في الشوارع الآتي بيانها: أ- شارع الملك حمد. ب- شارع الشيخ خليفة بن سلمان. ج- شارع ولي العهد. د- شارع خليفة الكبير. هـ- شارع الفاتح. و- شارع الشيخ عيسى بن سلمان. ز- شارع الشيخ سلمان (من تقاطعه مع شارع الشيخ عيسى شرقاً والزقاق غرباً). ح- شارع الملك فيصل. ط- شارع الملك عبدالله. ي- شارع المطار (فيما عدا الجزء الواقع بين دوار المطار وشارع الشيخ سلمان). ك- شارع الاستقلال. ل- شارع الزلاق. م- شارع الشيخ جابر الأحمد الصباح. ن- شارع الحوض الجاف. س- شارع جسر الشيخ خليفة بن سلمان. ع- شارع الغوص.
8. يحظر إلصاق أي إعلان أو بيان انتخابي، بما في ذلك الصور والرسوم والكتابات، على المنشآت والمباني الخاصة، وتحدد كل بلدية الأماكن المخصصة لذلك.
9. لا يجوز استعمال علم المملكة أو شعارها الرسمي في الإعلانات والبيانات الانتخابية، بما في ذلك الملصقات والصور والرسوم والكتابات الانتخابية، كما يمنع استعمال مكبرات الصوت خارج مراكز الدعاية الانتخابية للمرشحين وعلى وسائل النقل<sup>(128)</sup>.
10. مع مراعاة عدم حفر الأرض، يجوز بعد التنسيق مع الجهات المعنية في الوزارات ذات الصلة استخدام لوحات إعلانية متحركة ذات قواعد صلبة تثبت على الأرض، وذلك لأغراض الدعاية الانتخابية، على ألا يتم وضع هذه الإعلانات على المسطحات الخضراء أو المزروعات.
11. يجب وضع إعلانات الدعاية الانتخابية على اختلاف أنواعها ووسائلها بطريقة منسقة وغير متداخلة بعضها

128- المادة 23 من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.



## المحور الخامس الجرائم الانتخابية

أن تحدث بين الفينة والأخرى بعض المنغصات والمشاكل في العملية الانتخابية فهذا أمر طبيعي، وهو أمر يحدث في جميع أنحاء العالم، ولكن أن تترك الأمور من غير تنظيم وضبط فهذا هو الأمر غير الطبيعي، لذلك فإن المشرع البحريني كان على دراية كاملة بهذا الأمر، وبناء على ذلك فإنه عندما صدر المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية ضمنه بعض المواد التي تنظم وتضبط هذا الأمر، وهذا ما سنحاول أن نلقي عليه بعض الضوء من خلال هذا المحور.

### تعداد الجرائم وعقوبتها في الانتخابات النيابية

تشير المادة (30) من القانون رقم (14) لسنة 2016 بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية إلى التالي:

1. مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تتجاوز ألفي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من ارتكب فعلاً من الأفعال الآتية:
  - أ. أورد بياناً كاذباً وهو عالم بذلك في أية وثيقة قدمها لأمر يتعلق بجدول الناخبين، أو تعمّد بأية وسيلة أخرى إدخال اسم فيه أو حذف اسم منه خلافاً لأحكام هذا القانون.
  - ب. زوّر أو حرّف أو شوّه أو أخضى أو أ تلف أو سرق جدول الناخبين أو ورقة ترشيح أو ورقة اقتراع أو أية وثيقة أخرى تتعلق بعمليات الاستفتاء أو الانتخاب بقصد تغيير النتيجة.
  - ج. أعطى صوته في الاستفتاء أو الانتخاب وهو يعلم أنه لا حق له في ذلك، أو أنه فقد الشروط المطلوبة لاستعمال الحقّ فيهما بعد أن أصبحت الجداول نهائية.
  - د. أخل بحرية الاستفتاء أو الانتخاب أو بنظام إجراءتهما باستعمال القوة أو التهديد أو التشويش أو بالاشتراك في التجمهر أو المظاهرات.
  - هـ. استعمل حقه في الاستفتاء أو الانتخاب أكثر من مرة واحدة في يوم الاقتراع أو انتحل شخصية غيره.
  - و. أهان أية لجنة من اللجان المنصوص عليها في هذا القانون أو أحد أعضائها أثناء تأدية أعمالها.
  - ز. نشر أو أذاع أقوالاً كاذبة عن موضوع الاستفتاء أو الانتخاب أو عن سلوك أحد المرشحين أو عن أخلاقه بقصد التأثير في نتيجة الاستفتاء أو الانتخاب.
2. مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تتجاوز ثلاثة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل موظف عام له اتصال بعملية

- الاستفتاء أو الانتخاب ارتكب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المادة السابقة<sup>(1)</sup>.
3. لا يجوز الحكم بوقف تنفيذ عقوبة الغرامة المنصوص عليها في المادتين السابقتين<sup>(2)</sup>.
4. يعاقب على الشروع في الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون بالعقوبة المنصوص عليها للجريمة التامة.
5. تنقضي الدعوى الجنائية ولا تسمع الدعوى المدنية في الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون بمضي ستة أشهر من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء أو الانتخاب، أو من تاريخ آخر إجراء قضائي في شأنها<sup>(3)</sup>.

### تعداد الجرائم الانتخابية وعقوبتها في الانتخابات البلدية

- مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد منصوص عليها في قانون العقوبات أو أي قانون آخر، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تتجاوز ألفي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من ارتكب فعلاً من الأفعال الآتية<sup>(4)</sup>:
1. أورد بياناً كاذباً وهو عالم بذلك في أية وثيقة قدمها لأمر يتعلق بجدول الناخبين، أو تعمّد بأية وسيلة أخرى إدخال اسم فيه أو حذف اسم منه خلافاً لأحكام هذا القانون.
  2. زوّر أو حرّف أو شوّه أو أخضى أو أتلف أو سرق جدول الناخبين أو ورقة ترشيح أو ورقة اقتراع أو أية وثيقة أخرى تتعلق بعمليات الانتخاب بقصد تغيير نتيجة الانتخابات.
  3. أخل بحرية الانتخاب أو بنظام إجراءاته باستعمال القوة أو التهديد أو التشويش أو بالاشتراك في التجمُّهر أو المظاهرات.
  4. استعمل حقه في الانتخاب أكثر من مرة واحدة في يوم الاقتراع أو انتحل شخصية غيره.
  5. طبع أو نشر أية وسيلة من الوسائل العلنية بقصد الدعاية الانتخابية من دون أن يكون مطبوعاً على الصفحة الأولى منها اسم وعنوان الطابع أو الناشر.
  6. أهان أية لجنة من اللجان المنصوص عليها في هذا القانون أو أحد أعضائها أثناء تأدية أعمالها.
  7. نشر أو أذاع أقوالاً كاذبة عن موضوع الانتخاب أو عن سلوك أحد المرشحين أو عن أخلاقه بقصد التأثير في نتيجة الانتخاب.
  8. أعطى صوته في الانتخاب وهو يعلم أنه لا حق له في ذلك، أو فقد الشروط المطلوبة لاستعمال الحق فيه بعد أن أصبحت الجدول نهائية.
- ولا يجوز الحكم بوقف تنفيذ عقوبة الغرامة المنصوص عليها في هذه المادة.
- ويعاقب على الشروع في الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبة المنصوص عليها للجريمة التامة.

1- المادة (31) من القانون رقم (14) لسنة 2016 بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

2- المادة (33) من القانون رقم (14) لسنة 2016 بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

3- المادة 31 من القانون رقم (14) لسنة 2016 بتعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

4- المادة 30 من القانون رقم (33) لسنة 2018 بتعديل المادة الثلاثين من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

وتنقضي الدعوى الجنائية ولا تُسمع الدعوى المدنية في الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة بمضي ستة أشهر من تاريخ إعلان نتيجة الانتخاب، أو من تاريخ آخر إجراء قضائي في شأنها.

### ارتكاب الجريمة من موظف عام وتقادماً الجريمة الانتخابية وعدم جواز وقف تنفيذها

مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تتجاوز ثلاثة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل موظف عام له اتصال بعملية الاستفتاء أو الانتخاب ارتكب جريمة من الجرائم السالفة الذكر<sup>(5)</sup>.  
لا يجوز الحكم بوقف تنفيذ عقوبة الغرامة المنصوص عليها في الجرائم سالفة الذكر<sup>(6)</sup>.  
يعاقب على الشروع في الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون بالعقوبة المنصوص عليها للجريمة التامة<sup>(7)</sup>.  
تنقضي الدعوى الجنائية ولا تسمع الدعوى المدنية في الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون بمضي ستة أشهر من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء أو الانتخاب، أو من تاريخ آخر إجراء قضائي في شأنها<sup>(8)</sup>.

### ملاحقة مرتكبي الجرائم الانتخابية والإجراءات الواجبة الاتباع بشأنها

منحت المادة (35) من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية وتعديلاته رؤساء لجان الإشراف على سلامة الانتخاب ولجان الاقتراع والفرز السلطة المخولة لمأموري الضبط القضائي فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب في مقار اللجان أو يُشرع في ارتكابها في هذه المقار.  
وعليه، إذا وقعت أي من جرائم الانتخاب المشار إليها في مقار اللجان، يجب على رئيس اللجنة تحرير محضر بما حدث وتسليمه إلى رئيس قوة الأمن العام المنوط به حفظ النظام في اللجنة، وتكليفه بالقبض على المتهم إن كان حاضراً وإرساله إلى قسم الشرطة لاستكمال باقي الإجراءات، وإعداد محضر خاص لإثبات مضمون ما حدث وما تم اتخاذه من إجراءات بالنسبة للجان الإشراف على سلامة الانتخاب، أو إثبات ذلك في محضر الاقتراع بالنسبة للجان الاقتراع والفرز.

5- المادة 31 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

6- المادة 32 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

7- المادة 33 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

8- المادة 34 من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

## المحور السادس

### الطعون الانتخابية للنواب والبلدي

الطعون الانتخابية تعني العرائض التي يرفعها من له مصلحة قانونية أمام الهيئات المختصة قانوناً بالانتخابات، يطالب فيها ببعض الأمور التي يعتقد أنها كانت سبباً في عدم إدراج أسماء بعض ناخبين في جدول الناخبين أو حذفها، أو أن يطعن فيها ببعض قرارات اللجان الأساسية، وما إلى ذلك. وهذه قضية ذات أهمية بمكان وخاصة للمترشحين سواء للمجلس النيابي أو المجالس البلدية، لذلك لم يهملها المشرع البحريني، إذ نجد أنه في المرسوم بقانون (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته ركز في بعض المواد على ذلك، منها ما سوف نراه كالتالي:

#### الانتخابات النيابية

لكل مترشح في الدائرة الانتخابية حق الطعن في نتيجة الانتخاب الذي جرى في دائرته أمام محكمة التمييز خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ إعلان النتيجة العامة للانتخاب، فإذا ثبت لهذه المحكمة - بعد الاطلاع على الأوراق وسماع أقوال كل من الطاعن والمطعون في انتخابه ومن تراه محلاً لسماع شهادته - صحة الطعن أبطلت نجاح العضو المطعون في انتخابه، ويجوز للمحكمة في هذه الحالة أن تقضي بفوز المترشح الذي يتبين لها صحة انتخابه، وذلك إذا لم تكن أسباب الطعن وملاساته تقتضي إعادة الانتخاب. ولا يحول تقديم الطعن الانتخابي بين العضو المطعون ضده وممارسته لصلاحياته في مجلس النواب خلال الفترة السابقة على صدور حكم المحكمة في الطعن، ويكون أثر الحكم ببطلان انتخاب العضو مقصوراً على المستقبل من دون أن يرتد هذا الأثر إلى ما قبل صدور الحكم<sup>(9)</sup>.

#### الانتخابات البلدية

لكل مترشح في الدائرة الانتخابية حق الطعن في نتيجة الانتخاب الذي جرى في دائرته أمام محكمة التمييز خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ إعلان النتيجة العامة للانتخاب، فإذا ثبت لهذه المحكمة، بعد سماع أقوال كل من الطاعن والمطعون في انتخابه ومن تراه محلاً لسماع شهادته، صحة الطعن أبطلت نجاح العضو المطعون في انتخابه. ويجوز للمحكمة في هذه الحالة أن تقضي بفوز المترشح الذي يليه في عدد الأصوات إذا تبين لها صحة انتخابه، وذلك إذا لم تكن أسباب الطعن وملاساته تقتضي الحكم بإعادة الانتخاب. ولا يحول تقديم الطعن الانتخابي بين العضو المطعون ضده وممارسته لصلاحياته في المجلس البلدي خلال الفترة السابقة على صدور حكم المحكمة في الطعن. ويكون أثر الحكم ببطلان انتخاب العضو مقصوراً على المستقبل من دون أن يرتد إلى ما قبل صدوره<sup>(10)</sup>.

9- المادة 21 من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب وتعديلاته.  
10- المادة 29 من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

## نماذج طعون انتخابية

لنستعرض بعض نماذج الطعون حسبما وردت في مواد المراسيم والقوانين المختلفة.

1- الطعن رقم.... انتخابات نيابية لسنة....

- محكمة التمييز: عدم القيام بإعادة فرز الأصوات في كل حالة يثور فيها الشك لدى المرشح في نتيجة الانتخاب، بل يجب أن تكون هناك أسباب جدية تبعث على الاعتقاد بأن خطأ قد شاب عملية الاقتراع أو الفرز.
- لكل مرشح أن يختار وكيلاً له في اللجنة الفرعية، ويحق لأي منهما الاعتراض على عملية الاقتراع أو الفرز لدى رئيس اللجنة<sup>(11)</sup>.
- يتم التحقق من صحة بطاقة الاقتراع إذا ثبت أنها تضمنت أسماء وصور كل مترشح على نحو كاشف عن شخصيته بغض النظر عن رقم قيده. من هنا، فإن ادعاء الطاعن بأن تغييراً حدث في أرقام المرشحين أثناء التصويت وخلو الأوراق مما يفيد اعتراضه أو نائبه أمام اللجنة لا محل له.

2- الطعن رقم.... انتخابات نيابية لسنة....

- للمترشحين أو وكلائهم دخول قاعات الانتخاب لمراقبة عملية التصويت وحضور الفرز، ومن حقهم الاعتراض أمام اللجنة على أي من العمليتين.
- يحق للمترشح الطعن في نتيجة الانتخاب الذي جرى في دائرته، بشرط أن يكون الطعن قائماً على أسباب وشواهد جدية تبعث على الاعتقاد بأن خطأ قد شاب عملية التصويت أو الفرز مؤدى ذلك. ولا يصح اتخاذ الطعن وسيلة لقيام محكمة التمييز بإعادة فرز الأصوات لمجرد الشك أو الظن بحصول خطأ فيها.
- أجاز القانون للمترشحين أو وكلائهم دخول قاعات الانتخاب ومراقبة عملية التصويت عن كثب، كما أجاز لهم حضور عملية الفرز وأعطاهم الحق في التقدم إلى اللجنة وإبداء ما لديهم من اعتراض على أي من العمليتين لتفصل فيه فوراً.
- لئن كان القانون قد أجاز لكل مترشح حق الطعن في نتيجة الانتخاب الذي جرى في دائرته أمام محكمة التمييز، فإنه يتعين أن يكون الطعن قائماً على أسباب وشواهد جدية من شأنها أن تبعث على الاعتقاد بأن خطأ قد شاب عملية التصويت أو الفرز وأدى إلى حرمان الطاعن من الحصول على الأغلبية المطلقة لعدد الأصوات الصحيحة الكفيلة بفضوزه، ولا يصح أن يتخذ الطعن وسيلة لقيام محكمة التمييز بإعادة عملية فرز الأصوات تحقيقاً لرغبة المترشح في ذلك لمجرد الشك أو الظن بحصول أخطاء فيها أمام اللجنة من دون شواهد جدية.

3- الطعن رقم 3 انتخابات نيابية لسنة 2006

- محكمة التمييز اختصاصها بالطعون الانتخابية مقصور على الطعن في صحة عمليتي الاقتراع والفرز وما يسفر عن

11- المادتان 17، 19 من القانون رقم 14 لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

ذلك من نتيجة. مؤدى ذلك أن المراحل السابقة على ذلك تخرج عن اختصاصها<sup>(12)</sup>. الدفع بعدم دستورية نص المادة الثانية من المرسوم رقم 78 لسنة 2006 الخاص بتشكيل اللجان العامة لا محل له. علة ذلك تعلقه بأمر سابق على مرحلتي الاقتراع والفرز.

- حق المرشح أو وكيله في دخول قاعة الاقتراع وحضور عملية الفرز<sup>(13)</sup>. عدم لزوم حضور أيهما مؤدى ذلك غيابيه لا يؤثر على صحة عملية الاقتراع أو الفرز طالما أنه لم يمنع من الحضور.
- عدم إثبات الطاعنة أو وكيلها اعتراضها على عملية الاقتراع أمام اللجنة المختصة وجاءت أقوالها مرسله لم تتأيد بثمة دليل لازمه الالتفات عن اعتراضاتها.

#### 4- الطعن رقم 4 انتخابات نيابية لسنة 2006

- وحيث إن المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلس الشورى والنواب قد أجاز في مادته (21) لكل مترشح في الدائرة الانتخابية حق الطعن في نتيجة الانتخاب الذي جرى في دائرته أمام محكمة التمييز خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ إعلان النتيجة العامة للانتخاب، فإنه لم يخضع هذا الطعن للإجراءات التي أوجب قانون محكمة التمييز مراعاتها عند الطعن أمامها على الأحكام النهائية، ومنها وجوب أن تكون صحيفة الطعن موقعة من محام مقبول للمرافعة أمامها، ومن ثم يضحى الدفع بعدم قبوله على غير أساس.
- الطاعن لم يشر بطعنه أو بأقواله أن مأخذ وأخطاء محددة شابت عمليتي التصويت والفرز حملته على الاعتقاد بعدم صحة ما أسفرت عنه من نتيجة، وكانت هذه المحكمة قد اطّلت على محاضر فرز الأصوات لكل من اللجنة الفرعية واللجان العامة وتبين لها صحة ما أثبت بمحضر فرز الأصوات ومن ثم فإن طعنه في نتيجة الانتخاب بغية إعادة فرز الأصوات لتوهمه الخطأ فيها وما أسفرت عنه من خسارته، بما لا يتناسب مع شعبيته، يكون قائماً على غير أساس.

#### 5- الطعن رقم 5 انتخابات نيابية لسنة 2006

- الطعن على نتيجة الانتخاب يتعين أن يكون قائماً على أسباب وشواهد جديدة من شأنها أن تبعث على الاعتقاد أن خطأ قد شاب عملية التصويت أو الفرز أدى إلى حرمان الطاعن من الحصول على الأغلبية المطلقة لعدد الأصوات الصحيحة الكفيلة بفضوزه، ولا ينبغي أن يتخذ الطعن تكأة لقيام محكمة التمييز بإعادة الفرز تحقيقاً لرغبة المترشح في ذلك لمجرد ظنه أو توهمه بأن التقارب في الأصوات بينه وبين المطعون ضده مرده حصول أخطاء مادية في عملية الفرز من دون شواهد تقوم أدلة على جدية طعنه، ومتى كان ذلك وكان الطاعن لم يشر بطعنه أو بأقواله أي مأخذ وأخطاء محددة شابت عمليتي التصويت والفرز حملته على الاعتقاد بعدم صحة ما أسفرت عنه من نتيجة، وكانت المحكمة قد اطّلت على محاضر فرز الأصوات لكل من اللجنة الفرعية واللجان

12- المادة 21 من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.

13- المادتين 19، 24 من القانون رقم 14 لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.

العامّة وتبين لها صحّة ما أثبت بنتائج الفرز، ومن ثمّ فإنّ طعنه في نتيجة الانتخاب بغية إعادة فرز الأصوات لاستنتاجه من التقارب في الأصوات بينه وبين منافسه حصول أخطاء مادية في عملية الفرز لم يحدد ماهيتها، فضلاً عن أنّ الفرق بينهما وهو 37 صوتاً يزيد بكثير عن عدد الأصوات الباطلة التي يزعم احتسابها لمنافسه، يكون قائماً على غير أساس، وحيث إنّهُ لما تقدّم يتعيّن رفض الطعن.

#### 6- الطعن الانتخابي رقم 3 لسنة 2018 المجلس البلدي

- من المقرر أنّ الأصل هو سلامة إجراءات العملية الانتخابية وصحتها وأنّ العبرة في نتائجها هي بحقيقة الواقع الثابت بالأوراق.
- من المقرر أنّه لا ينال من سلامة العملية الانتخابية ما قدمه الطاعن من صورة عدد جريدة (...) الصادر في يوم إعلان النتيجة ذاته (بضوّه في الانتخابات) لأنّ العبرة بالنتيجة المعلنة من قبل لجنة الإشراف على سلامة الانتخاب وليس بما تمّ نشره في الصحف من دون التأكّد من صحته أو التريث إلى حين إعلان النتيجة من الجهة المختصة بعد إضافة أصوات اللجان العامّة.

للاطلاع على نماذج إضافية يمكن الدخول على الرابط الإلكتروني أدناه:

مجموعة الأحكام الصادرة من محكمة التمييز - مملكة البحرين (app-elb-2120911998.me-south-1.elb.amazonaws.com)

## المراجع

### قائمة بأهم التشريعات والقوانين

1. المرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001 بإصدار قانون البلديات.
2. المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.
3. المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.
4. المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.
5. قرار مجلس الوزراء رقم (16) لسنة 2002 بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون البلديات الصادر بالمرسوم بقانون رقم (35) لسنة 2001.
6. المرسوم بقانون رقم (54) لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب.
7. المرسوم بقانون رقم (55) لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس الشورى.
8. قرار وزير شؤون البلديات والزراعة رقم (77) لسنة 2006 بشأن تنظيم الدعاية الانتخابية للانتخابات أعضاء مجلس النواب والمجالس البلدية.

### قائمة بأحدث التعديلات الصادرة على قوانين الانتخابات

1. القانون رقم (33) لسنة 2017 بتعديل المادة (31) من المرسوم بقانون رقم (15) لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب.
2. القانون رقم (25) لسنة 2018 بتعديل المادة الثالثة من المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية.
3. القانون رقم (33) لسنة 2018 بتعديل المادة الثلاثين من المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

### قائمة بالمراجع الأخرى

1. سعاد محمد ياسين، نظام المجلسين ومدى تطبيقه في مملكة البحرين -دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية 2012، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
2. عمر الحسن وآخرون، الديمقراطية البرلمانية في مملكة دستورية - تجربة البحرين، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، البحرين 2011.
3. محمد المشهاني ود. مروان محمد محروس المدرس، القانون الدستوري البحريني مع مقدمة في النظرية العامة للدستور، مطبعة جامعة البحرين، الطبعة الأولى، البحرين، 2009.
4. محمد نعمان جلال، النظام السياسي لمملكة البحرين، الإصلاح في إطار الهوية، مركز البحرين للدراسات والبحوث، الطبعة الثانية، مملكة البحرين 2007.
5. مروان محمد محروس المدرس، دور المحكمة الدستورية في مملكة البحرين في حماية الحقوق والحريات العامة، بحث منشور، مجلة دراسات دستورية، المجلد الأول، العدد 3 يوليو 2014.

# الدليل السياسي

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
85	المقدمة	1
86	المحور الأول: التسويق السياسي والحملة الانتخابية	2
88	المحور الثاني: مراحل الحملة الانتخابية	3
88	تحديد أهداف الحملة الانتخابية	
89	التحليل والتخطيط الاستراتيجي	
93	تشكيل فريق العمل في الحملة الانتخابية	
94	إجراء بحث ميداني	
100	مرحلة تقسيم واستهداف الناخبين	
103	رسالة الحملة الانتخابية	
107	استراتيجية التواصل مع الناخبين	
108	المحور الثالث: إدارة الوقت	4
109	المحور الرابع: تقييم الحملة الانتخابية للمترشح	5
111	المحور الخامس: استراتيجيات التحرك في الدائرة الانتخابية	6
118	الخاتمة	7
119	المراجع	8

## المقدمة

من أبرز مظاهر الحراك السياسي في الدول الديمقراطية الانتخابات، فالانتخابات هي عملية رسمية تجري لاختيار شخص معين ليتقلد منصباً عاماً أو لقبول أو رفض اقتراح سياسي من خلال التصويت. ويعرف السباق الانتخابي في أبسط صورته بأنه عملية تبادل تتم بين طرفين (المرشح) و(الناخب)، ولإتمام عملية التبادل تلك فإن الطرفين في حاجة إلى قناة أو قنوات تواصل، إذ "تركز العملية الانتخابية المتطورة بشكل خاص على التواصل؛ فاللاعبون الأساسيون هم مرسلو الرسائل (المرشحون)، وأدوات نقل الرسالة (قنوات التواصل / الصحافة المطبوعة، الراديو، التلفزيون، العلاقات الشخصية...) أما متلقو الرسائل فهم الناخبون، والآثار هي نجاح أو فشل المرشح<sup>(14)</sup>.

وتمثل الانتخابات مرحلة من مراحل التسويق السياسي الذي يضم العديد من الإجراءات والسياسات والاستراتيجيات التي تبدأ من التخطيط الاستراتيجي ولا تنتهي عند نهاية الانتخابات، بل تبدأ دورتها من جديد. فتكوين صورة المترشح أو الجمعية السياسية لا تستهدف الناخب في فترة الانتخابات فقط، بل هي خبرة تراكمية يكونها الناخب حول المترشح والتي في حاجة إلى وقت ليس بالقصير ليقيم المترشح بتصميمها وغرسها في ذهن الناخب. من هنا فإن الحملة الانتخابية ما هي إلا حصيلة جهد مشترك يقوم به مجموعة أفراد يهدف إلى فوز مترشحهم في الانتخابات.

ونحاول في هذه الجزئية من الدليل (الدليل السياسي) أن نناقش ما الذي تقدمه الحملة الانتخابية وخطوات تنظيمها وإدارتها. لذلك فقد أعد هذا الدليل بعد مراجعة الانتخابات النيابية والبلدية في مملكة البحرين منذ عام 2002 وحتى عام 2018، ومتابعة التغيرات التي طرأت على العملية الانتخابية والاستراتيجيات التي طبقتها المترشحات وسلوك المترشحين قبل وأثناء وبعد فترة الانتخابات ودراسات ميدانية عكست توجهات الناخبون، ليخرج هذا الدليل ويقدم للقارئ خطوات تخطيط وتنفيذ الحملة الانتخابية بأسلوب مهني متميز.

ويقدم هذا الدليل خطوات تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم الحملة الانتخابية خطوة بخطوة، ويوجب عن العديد من الأسئلة التي قد تتوارد في ذهن المترشح والمتابع للعملية الانتخابية، وسيقدم إجابات حول كيفية التخطيط بأسلوب ممنهج يؤدي إلى إدارة الحملة الانتخابية بمهنية، مستفيداً بذلك من تجارب المترشحين في الانتخابات السابقة وتجارب الحملات الانتخابية في الدول الأخرى وأدبيات التسويق السياسي.

ويفضل عند تطبيق خطوات هذا الدليل أن يتمسك المترشح وفريق الحملة الانتخابية بهذه الخطوات عبر تدوينها بشكل منظم ودقيق والالتزام بها بعد ذلك، فمشكلة أغلب المترشحين وفرق حملاتهم الانتخابية أنهم يدعون دائماً وجود رؤية واستراتيجية لهم ولكنها غير مكتوبة أو مدونة بشكل مفصل ومنظم.

14- الدكتورة الشيخة مي العتيبي، التواصل والانتخابات النيابية، الآثار المترتبة على استخدام نموذج التواصل في الحملات الانتخابية ودوره في قرارات الاقتراع في الانتخابات النيابية، حالة مملكة البحرين. رسالة دكتوراه، جامعة ماسترخت-هولندا، 2008، ص: 60.

## المحور الأول

### التسويق السياسي والحملة الانتخابية

انتشر في العقود الأخيرة مصطلح (التسويق السياسي)، ويقصد به استخدام المرشحين أو الجمعيات السياسية أو الحكومات لاستراتيجيات وتكتيكات وخطط وآليات من أجل كسب أصوات الناخبين للتصويت للمرشح في الانتخابات أو الحصول على تأييد لفكرة أو مشروع سياسي. ونتيجة توجه معظم الدول لتبني التوجه الديمقراطي في الممارسة الانتخابية، ونتيجة لوعي المرشحين بأهمية تطبيق آليات واستراتيجيات تزيد من فرص فوزهم في الانتخابات، وتزايد وعي الناخبين لأهمية الاختيار السليم لمرشحهم؛ تزايد استخدام المرشحين والجمعيات السياسية استراتيجيات وتكتيكات وأدوات التسويق السياسي.

وقد تعددت المدارس التي حاولت تفسير سلوك المرشحين وسلوك الناخبين قبل وأثناء وبعد الانتخابات، إلا أن التسويق السياسي في الانتخابات في سياقه الاجتماعي هو عملية تبادل تتم بين طرفين المرشح والناخب. وهذه العملية تتم عندما يعطي الناخب صوته للمرشح أو الجمعية السياسية، في مقابل أن يقوم المرشح بتأدية واجباته في التشريع، وبما يحقق أهداف الناخبين، وجماعات المصالح الأخرى الذين على الرغم من أنهم لا يصوتون للمرشح فإن لهم تأثيراً غير مباشر على اختيار المرشح، ومثال تلك الجماعات الإعلام والحكومة والقطاع الخاص والجمعيات السياسية المنافسة... إلخ.

ويُعرف التسويق السياسي أنه "عملية تبادل تتم بين مرشح الجمعية السياسي والبيئة المحيطة بالجمعية"<sup>(15)</sup>، والبيئة في تعريفهما هي البيئة الداخلية؛ العاملون في الحملة الانتخابية والإعلام، وشيوخ القبائل، وعمداء العائلات، المرشحون المنافسون وغيرهم آخرون بحسب المجتمع، وأما البيئة الخارجية، فهي: المتغيرات السياسية، المتغيرات الاجتماعية، المتغيرات الاقتصادية، المتغيرات التكنولوجية... إلخ.

كما أن التسويق السياسي من جهة أخرى يتطلب إجراءات تنظيم وتحليل وتطوير وتنفيذ ومتابعة وخططاً واستراتيجيات داخل الجمعية السياسية أو فريق الحملة الانتخابية.

كما يُعرف التسويق السياسي بأنه "تطبيق المرشحين والجمعيات السياسية لمبادئ وإجراءات التسويق في الحملات الانتخابية، التي تشمل التحليل والتطوير والتنفيذ وإدارة الحملات الانتخابية التي تستهدف الناخبين والمرشحين المنافسين والجمعيات السياسية المنافسة والحكومة وجماعات الضغط، والجماعات ذات الاهتمام بالعملية الانتخابية لإقناعهم بتبني أفكار الحزب والتصويت لمرشحهم للفوز في الانتخابات"<sup>(16)</sup>، وهو هدفهم الرئيس في فعاليات التسويق السياسي.

أما الحملة الانتخابية فهي ليست مجرد رفع صورة المرشح هنا أو الإعلان عنه في الصحف أو بث خطبة له أمام

15- Lees-Marshment, J. (2014). Political Marketing: principles and applications (2nd ed.): New York: Routledge. p. 2.

16 - Newman, B. (1999). Handbook of political marketing (Ed). London: sage Publications. p. xiii.

ناخبه، بل هي استراتيجيات يصممها المترشح لجذب الناخبين في دائرته للتصويت له في الانتخابات<sup>(17)</sup>، وتكتيكات يقوم بها المترشح أثناء الانتخابات تتركز على تحركاته أو ردًا على تحركات المترشحين المنافسين له، وخطط يرسمها مع فريق العمل في حملته. من هنا، يتبين أن الحملة الانتخابية عملية بالغة التعقيد تتداخل فيها جهود ومجالات سياسية واجتماعية واقتصادية، بما يجعل المترشح أو مدير الحملة والفريق العامل في الحملة يضعون كل هذه المتغيرات في الاعتبار أثناء التخطيط للحملة الانتخابية.

فالمترشح في تخطيطه للحملة الانتخابية يستخدم استراتيجيات ابتداءً من استراتيجية تصميم الصورة الذهنية التي يريد أن يرسخها في ذهن الناخب، مروراً باستراتيجيات تقسيم الناخبين واستراتيجية تصميم وسائل الاتصال، واستراتيجية لتحديد أطراف المصالح الذين يشكلون حجر زاوية في فوزه في الانتخابات وتحديد وتحقيق أهدافهم. ولغويًا تعرف الحملة الانتخابية بأنها تتكون من مضرتين: الحملة التي تعني في اللغة: حمل عليه أي الهجوم والشدة<sup>(18)</sup>، كما تعني: الضغط والمشقة والإجهاد<sup>(19)</sup>. أما الانتخاب فهو يعني: التفويض بالمبايعة أو الاختيار، فهي "مجموعة من الأنشطة المتنوعة يتم تنفيذها خلال فترة زمنية، ويتزايد إيقاعها وسرعتها مع اقتراب موعد الانتخابات، والتي يقوم بها المترشح للانتخابات، وتهدف إلى مشاركة أكبر عدد من الناخبين في التصويت لصالحه حتى يحقق الفوز"<sup>(20)</sup>. وتحدد فترتها الزمنية أنها الفترة التي تسبق موعد الانتخابات المحدد رسمياً وقانونياً - أي بموجب قانون الانتخابات في الدولة - والتي يتقدم المترشحون خلالها بعرض برامجهم على الناخبين. وهكذا فإن الحملة الانتخابية هي عبارة عن مجموعة من الأنشطة المتنوعة التي تم تنفيذها عبر فترة زمنية يتزايد إيقاعها وسرعتها مع اقتراب موعد الانتخابات، يقوم بها المترشح للانتخابات النيابية أو البلدية. وهي تهدف إلى جذب أكبر عدد من الناخبين في التصويت لصالح مترشح مستقل أو ممثل لجمعية سياسية حتى يفوز في الانتخابات. وإجمالاً يمكن القول إن:

- التسويق السياسي أكثر شمولاً واستمرارية من الحملة الانتخابية.
- التسويق السياسي يسبق الحملة الانتخابية ويستمر إلى ما بعد انتهائها.
- التسويق السياسي بذلك يهتم وبشكل أكبر بجميع الأنشطة على الساحة السياسية وليس الحملة الانتخابية فقط.
- تواصل المترشح مع ناخبه في الحملة الانتخابية بهدف التصويت، يتوقف بانتهاء الانتخابات، في حين أن تواصل المترشح مع الأفراد مستمر في التسويق السياسي لتكوين تأثير مستمر وتثبيت الصورة الذهنية للمترشح داخل ذهن الناخبين.

17- Harrop, M. (1990). Political marketing. *Parliamentary Affairs*, 43, pp. 227-291.

18- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1956، ص: 181.

19- معاوي شيماء، دور الحملات الانتخابية في التنشئة السياسية، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014، ص: 18.

20- موسى يوسف محمد عسّاف، إدارة الحملات الانتخابية الناجحة، سلسلة دراسات 2018، معهد البحرين للتنمية السياسية، ص: 27.

## المحور الثاني

### مراحل الحملة الانتخابية

يتطلب خوض الحملة الانتخابية إعداداً مبكراً وتفكيراً منظماً. ويمكن شرح خطوات إعداد وتنظيم وإدارة الحملة الانتخابية في المراحل التالية:

#### تحديد أهداف الحملة الانتخابية

تحديد الأهداف العامة للحملة الانتخابية يهدف إلى وضع وتصميم أفضل الاستراتيجيات المتبعة عند التخطيط للحملة والتأثيرات المحتملة على فئات الناخبين من حيث التحفيز والدعم والتمويل. ويُحدد الهدف العام للحملة بعدد الأصوات المطلوبة لتحقيق الفوز، ولذلك لا بد من معرفة عدد الناخبين وعدد المترشحين المنافسين وفرص الحصول على الأصوات المطلوبة وأفضل الاستراتيجيات للمنافسة.

وترتكز حملة المترشح على هدف عام وهو: الفوز في الانتخابات، ومن هذا الهدف يمكن القول إن أفضل وسيلة لبلوغ هذا الهدف والفوز بأكبر عدد من الأصوات هي التي تمكن المترشح من الفوز في الانتخابات. لذلك فلا بد من تجرئة الهدف العام إلى أهداف مرحلية تتصف بالآتي:

- أن تكون محددة وواضحة لجميع أفراد فريق الحملة الانتخابية، فتحديد الهدف يتيح لفريق العمل وأفراد الحملة وضوح الرؤية ووسائل الوصول إليها.
- أن تكون قابلة للقياس، فلو وضع المترشح أحد أهدافه (إقناع 50 ناخباً)، فهو بذلك يمكن له قياس ما إذا استطاع بلوغ هدفه أو لا.
- أن تُحدد هذه الأهداف بفترة زمنية، فحين يحدد المترشح أحد أهدافه في إقناع (50 ناخباً) لا بد أن يحدد الفترة الزمنية لتحقيق هذا الهدف.
- أن تكون قابلة للتطبيق والتنفيذ.

#### أمثلة على أهداف الحملة الانتخابية

- العمل على زيادة وعي الناخبين بأهمية المشاركة في الانتخابات.
- تعريف الدائرة على المترشح.
- لقاء المرشح بالناخبين لعرض برنامجه الانتخابي.
- جذب عدد أكبر من الحضور إلى مقر المترشح.
- لقاء المترشح بالناخبين المؤيدين له لتحفيزهم للإبقاء على ولائهم.

## التحليل والتخطيط الاستراتيجي

من أهم مراحل الحملة الانتخابية التحليل والتخطيط الاستراتيجي. ولا بد للمترشح القيام بهذا الإجراء مبكراً، حيث تبين المصادر أن المترشح في الانتخابات الرئاسية الأمريكية جون كندي ومستشاروه أمضوا ثلاث سنوات في التخطيط للحملة الانتخابية لمرشحهم في الانتخابات للرئاسة الأمريكية عام 1960<sup>(21)</sup>. وستتناول فيما يلي هذين الأمرين.

### أولاً: التحليل الاستراتيجي

يشير مفهوم التحليل إلى تفصيل الموضوع الكلي إلى أجزاء، وفهم قيمة ونوعية وكمية كل جزء منها، مثل تفصيل أجزاء موقف ما أو مشكلة ما لفهم أعمق للموقف أو المشكلة. ولفهم أجزاء المشكلة فإن الشخص الذي يقوم بعملية التحليل في حاجة إلى معلومات يستطيع من خلالها رؤية جميع أبعاد المشكلة. أما مفهوم الاستراتيجية فقد عرفه العديد من الباحثين بأنه تسخير جميع الموارد (المالية والبشرية والبيانات) من أجل بلوغ الأهداف العامة. ومن هنا فإن التحليل الاستراتيجي هو معرفة وضع المؤسسة ووضع الخطط والبرامج لبلوغ الأهداف العامة من خلال الاستفادة من جميع الموارد المتوفرة. كما أن التحليل الاستراتيجي في حاجة إلى تفكير استراتيجي يعتمد على رؤية القائد لظروف المستقبل التي تظهر بواقعه في الوقت الحاضر. والتحليل الاستراتيجي للحملة الانتخابية للمترشح يعتبر ضرورياً لتحليل وتفصيل الحملة الانتخابية لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في حملته وتحديد المتغيرات الخارجية المؤثرة فيها. وتعود أهمية التحليل الاستراتيجي لحملة المترشح إلى العناصر التالية:

- أ. التحليل الجيد المحكم يؤدي إلى التشخيص الجيد للمخاطر والفرص التي من الممكن أن تؤثر على حملة المترشح وتجعله دائماً في حالة استعداد لأي تأثير سلبي على الحملة الانتخابية للمترشح.
- ب. التحليل الاستراتيجي هو الركيزة الأساسية في معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف في الحملة الانتخابية للمترشح.
- ج. تحديد الميزة التنافسية التي تضع المترشح في مكان متقدم عن باقي المرشحين في حال توظيفها بشكل سليم.
- د. المساعدة في تحليل الموارد (المالية، والبشرية، وجميع الموارد المتاحة).
- هـ. تعتبر هذه المرحلة أهم مرحلة من مراحل الحملة الانتخابية، وبداية الانطلاقة في الحملة الانتخابية. وعادة ما يستخدم للتحليل الاستراتيجي للحملة الانتخابية إطار (SWOT) الموضح في الشكل (1-4)

Burton, M. J. and Shea, D. M. (2010). Campaign Craft: The Strategies, Tactics, and Art of Political Campaign Management (4th ed.). Oxford, England: -21  
.Praeger, p. 23

نقاط الضعف Weakness	نقاط القوة Strengths
التحديات Threats	الفرص Opportunities

الشكل (1-4) التحليل الاستراتيجي بنموذج SWOT

يحتوي إطار (SWOT) على أربعة مربعات، في المربع الأول: يدوّن المترشح جميع نقاط القوة (Strengths) في حملته. وفي المربع الثاني يدوّن المترشح جميع نقاط الضعف (Weakness) في حملته، وفي المربع الثالث يدوّن المترشح جميع الفرص (Opportunities) التي يتوقعها المترشح والتي يمكن أن تخدم حملته، وفي المربع الرابع يدوّن المترشح جميع ما يشكل تحدياً أو تهديداً لحملته (Threats). وتشكل نقاط القوة ونقاط الضعف معاً البيئة الداخلية لحملة المرشح، وتشكل الفرص والتهديدات البيئة الخارجية لحملة المترشح. لنحاول أن نستعرض منهجية (SWOT) بالنسبة لحملة الانتخابية.

**نقاط القوة ونقاط الضعف:** تتعدد نقاط القوة التي يمكن أن تكون رأس حربة في حملة المترشح الانتخابية وتشكل تميّزاً وتضرداً عن باقي حملات المترشحين المنافسين له في الدائرة الانتخابية. كما أنها تشكل في الوقت ذاته نقاط ضعف إذا لم تتوافر للمترشح، ومن نقاط القوة:

- أن يكون لدى المترشح فريق عمل متحمس ويحمل ولاء للمترشح، في حين أنها قد تشكل نقطة ضعف إذا لم يحمل أفراد فريق العمل الولاء للمترشح.
- أن يكون لديه مصادر متعددة للموارد، ويقصد بالموارد: الموارد المالية، والموارد البشرية والمعلومات. وتشكل هذه الموارد نقاط قوة لدى المترشح، في حين أنها قد تشكل نقاط ضعف لدى المترشح إذا لم توجد لديه.
- أن يكون مدعوماً من خبراء ومستشارين يقدمون له الدعم والرأي، إذ يمكن أن تتميز حملة المترشح عن منافسه بوجود خبراء ومستشارين، حيث يقدمون له الرأي والمشورة والقيام بالمهام، في حين أن وجودهم في حملة المترشح المنافس وعدم وجودهم في حملة المترشح يشكل تفضيلاً للمترشح المنافس.
- ويمكن للمترشح أن يحول نقاط الضعف لديه أو لدى أفراد فريق العمل لديه إلى نقاط قوة، ومن ذلك على سبيل المثال:
- المترشح الذي ليس لديه القدرة على التحدث أمام الجمهور تكون نقطة ضعف، حيث يتطلب منه التحدث والإقناع واستخدام المنطق لجذب الناخبين وإقناعهم للتصويت له. ويمكن للمترشح تحويل نقطة الضعف هذه والتغلب عليها

من خلال التمرين على التحدث أمام أصدقائه وأسرتيه أولاً، ثم أمام فريق الحملة الانتخابية مرات ومرات حتى تتحول إلى مهارة يمكن من خلالها التحكم في نبرة الصوت وإزالة الخوف والخجل.

• إذا شعر المترشح أن أفراد فريق العمل يشكلون نقطة ضعف نتيجة عدم حماسهم، فإن باستطاعته أن يقيم لهم حفلة تكريم أو أن يمنحهم جوائز، ليرتفع حماسهم وتتحوّل هذه النقطة من نقطة ضعف إلى نقطة قوة.

**الفرص:** تمثل العوامل الخارجية التي تؤثر على أداء الحملة الانتخابية إمكانيات لتحسين أداء الحملة الانتخابية، إن استُغلت بشكل سليم، فقد تبرز بعض الفرص التي لا بد أن ينتهزها المترشح ويسخرها لحملة الانتخابية. لذلك فمن الضروري أن يكون المترشح متابعاً لجميع الأخبار والفعاليات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والمجتمعية التي من خلالها تبرز العديد من الفرص، فمثلاً:

- في الانتخابات النيابية 2011 في مملكة البحرين انسحبت بعض الجمعيات السياسية أثناء دورات الانعقاد، مما شكل فرصة لبعض المترشحين الآخرين للوصول إلى المجلس النيابي أثناء الانتخابات التكميلية.
- قرار منع استخدام المساجد ودور العبادة للترويج للحملة الانتخابية كان انطلاقةً من تكافؤ الفرص الذي جاء في صالح المترشحات في الحملات الانتخابية والترويج لحملاتهن.

**التحديات والتحديات:** وهي العوامل الخارجية التي تؤثر في أداء الحملة الانتخابية للمترشح، وتؤدي إلى تهديد واضح، مما ينتج عنه اضطراب في أداء الحملة الانتخابية. فتشكل بعض المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية في بعض الأحيان تهديداً أو تحدياً لبعض المترشحين، ولتخفيف وطأة مثل هذه التحديات يمكن أن نلاحظ مثلاً:

- أن ذوق الناخبين تغير بشكل دراماتيكي بين عام 2010 وعام 2014 وعام 2018 إذ تحول من التصويت لمترشحين تابعين لجمعيات سياسية إلى التصويت لمترشحين مستقلين. مثل هذا التغيير شكل تحدياً شديداً للجمعيات السياسية. فمن الصعوبة بمكان تغيير ذوق الناخب بما يريده صناع القرار في الجمعيات السياسية لكن تستطيع هذه الجمعيات تغيير بعض سياساتها أو استراتيجياتها لتتوافق مع متطلبات الناخبين.

أما البيئة الخارجية فإن المترشح لا يمكنه تغييرها. لذلك فمن المهم أن يعدّل المترشح من سياساته واستراتيجياته لتتكيف مع عناصر البيئة الخارجية لتقليل تهديداتها على حملته الانتخابية، فلا يمكن مثلاً الاعتماد في إعلانات المترشح على الصحف والملصقات فقط في ظل توجه الناخبين لاستقاء معلوماتهم من وسائل التواصل الاجتماعي.

### ثانياً: التخطيط الاستراتيجي

بعد مرحلة التحليل الاستراتيجي للحملة الانتخابية، ورؤية المترشح لكامل المشهد وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والمتغيرات الخارجية، فإن ذلك يتيح له التخطيط السليم بناء على هذه الرؤية. ومن هنا تأتي أهمية التخطيط الاستراتيجي للحملة الانتخابية، والذي هو عبارة عن تخطيط بعيد المدى يأخذ في

الاعتبار جميع المتغيرات الداخلية والمتغيرات الخارجية، ويقوم من خلاله المترشح بتحديد جميع الفئات والقطاعات المستهدفة، إضافة إلى طرق المنافسة.

لذلك فمن المهم إعداد الخطة إعداداً مبكراً بما يمكن المترشح من تدارك الأخطاء والعمل على تحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة.

وللتخطيط الاستراتيجي لحملة المترشح الانتخابية مجموعة من الفوائد أهمها:

- التخطيط الاستراتيجي يحدد الأهداف العامة والأهداف المرحلية للحملة مما يضع أفراد الفريق في الحملة الانتخابية أمام مسؤولية بلوغ هذه الأهداف.
- يشكل التخطيط الاستراتيجي خارطة طريق للعاملين في الحملة الانتخابية، وعدم معرفتهم بمسار الحملة الانتخابية يعتبر أحد أسباب فشل أي حملة انتخابية.
- يسهل على المترشح اتخاذ قرار المشاركة في الانتخابات في وقت مبكر.
- على مستوى الجمعية السياسية، فإن التخطيط الاستراتيجي يساعدها على اختيار المترشح المناسب الذي يستطيع أن يمثلها.
- يعمل التخطيط والإعداد على تخطي المخاطر الفجائية باعتماد خطط بديلة أثناء سير الحملة الانتخابية.
- يساعد التخطيط على تحديد جميع المتغيرات والظروف الخاصة بالدائرة الانتخابية، ووضع الخطط الموجهة نحو الفئات المستهدفة (المرأة، والشباب، والرجال، ورجال الأعمال)، ووضع الخطط الخاصة التي تستهدف الناخبين المؤيدين والناخبين المعارضين لضمان الحصول على أكبر عدد من الأصوات.
- يساعد التخطيط والإعداد المسبق على تحديد نقاط القوة لدى المترشح وإبراز الجوانب الإيجابية فيه، وتحديد نقاط الضعف وتجنب الجوانب السلبية.
- تسهيل عملية التنفيذ والمتابعة والمراقبة، مما يساعد على تقويم الاستراتيجيات والتكتيكات والوسائل واختيار الأوقات المناسبة لتنفيذها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تحليل (SWOT) لا يعتبر استراتيجية في حد ذاته، إنما هو أداة لتحليل استراتيجية المترشح أو الجمعية السياسية لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في البيئة الداخلية والفرص والتهديدات في البيئة الخارجية لحملة المترشح، في حين أن ما يطبقه المترشح قبل وأثناء وبعد الانتخابات يقوم بناء على تحليل الاستراتيجية (SWOT) وبناء على هذه المعطيات ومن خلال هذه الأداة يحدد المترشح الاستراتيجية التي تمكنه من الفوز على منافسيه. أما خلال الانتخابات فإن المترشح يقوم بمجموعة من التكتيكات والتي هي عبارة عن مجموعة تحركات سريعة واستراتيجيات تعتمد على الموقف وبناء على ردود أفعال لتحركات المنافس أو المنافسين.

## تشكيل فريق العمل في الحملة الانتخابية

بعد قرار المشاركة في الانتخابات ومرحلة التحليل والتخطيط الاستراتيجي، تبدأ مرحلة تشكيل فريق العمل الذي سيتولى مهمة إدارة الحملة الانتخابية، حيث إنه لا يمكن للمرشح تنفيذ الحملة الانتخابية بمفرده، بل هو بحاجة إلى العديد من التخصصات والخبرات والمهارات التي تساعد على إدارة وتنفيذ ومراقبة الحملة الانتخابية، ويتكون هذا الفريق من: **مدير الحملة الانتخابية (Campaign Manager)**: وهو الشخصية المهمة في الحملة الانتخابية، والذي لا بد أن يحظى بثقة واحترام المرشح وأفراد الفريق، وأن يتمتع بخبرة واسعة في إدارة الحملات الانتخابية وصناعة وصياغة الاستراتيجيات وإدارة الأفراد. فمدير الحملة لا بد أن يحفظ برنامج المرشح بدقة ويعرف مواعيد لقاءات المرشح مع الناخبين والإعلام والصحافة بحسب الجدول الموضوع مسبقاً. فإذا كان المرشح يشكل قلب الحملة الانتخابية، فإن مدير الحملة يعتبر عقلها المفكر، ويشترط أن يكون له خبرة طويلة في مجال إدارة الحملات الانتخابية.

● **ضرورة وجود مستشارين (Consultants) ومحترفين (Professionals)** ضمن تخصصات أفراد الفريق، فالانتخابات سباق يشكل الصوت الواحد في صندوق الانتخابات فارقاً يمكن أن يقلب موازين فوز أو خسارة مرشح بما يشكل نجاح أو خسارة الحملة الانتخابية للمرشح بما تحمله من نفقات وجهد ووقت. لذلك لا بد أن تصل الحملة الانتخابية بالمنافسة إلى الحد الأقصى (Competitive edge) في الاستفادة من الموارد البشرية والمادية. ووجود المستشارين (Consultants) من أجل أن يقدموا للمرشح الاستشارات القانونية والسياسية والتكنولوجية التي تساهم في معرفة خط سير الحملة الانتخابية. والمحترفون (Professionals) يقومون من خلال خبراتهم المهنية بأداء المهام المنوطة بهم بحرفية. ويعتبر وجودهم هو السبيل الأمثل لنجاح الحملة الانتخابية، فليس الهدف معرفة المرشح لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاته مثلاً، بل التعامل معها بمهنية عالية تتطلب سرعة الحركة ومعرفة تواجد الناخبين واستهدافهم في الوقت والمكان المناسبين.

● **مدير مكتب المرشح:** للرد على الاتصالات الواردة للمرشح، وتنظيم مؤتمرات ولقاءات المرشح مع الصحافة.  
● **موظف موارد بشرية:** لتوظيف العاملين المؤقتين في الحملة الانتخابية، ويفضل أن يكون لديه خبرة في التعيين وصرف الرواتب.

● إلى جانب هذا الفريق الذي يكونه المرشح في حملته الانتخابية، فإنه يمكن له أن يعتمد على:  
● شخصيات مجتمعية لها تأثير على الناخبين مثل الشخصيات العامة.  
● أفراد يعملون بشكل تطوعي، فالعديد من الحملات الانتخابية يتم دعمها بأفراد بشكل تطوعي مثل أسر وعائلات وأصدقاء المرشح.  
● ناخبين لهم معرفة عميقة بالدائرة الانتخابية ولديهم ولاء للمرشح.  
● الناخبين الذين يشعرون بأن المرشح يدرج المحاور التي تهمهم ضمن برنامج الانتخابي.

### مواصفات فريق العمل:

لا بد للمرشح أن يضع في اعتباره مواصفات أفراد فريق العمل بحملته الانتخابية، وأهمها:

- أن يضم فريق الحملة الانتخابية أفراداً يمتلكون الدراية التامة بالدائرة الانتخابية.
- أن يجيد أفراد الفريق التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.
- أن يكون أفراد الفريق من المتابعين لجميع مجريات الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدائرة.
- أن يكون لأفراد الفريق مقر يجتمعون فيه ويلتقون فيه مع الناخبين.
- يفضل أن يضم فريق العمل أفراداً من مختلف الشرائح (نساء، وشباباً، وموظفين... إلخ).
- أن يتمتع أفراد الفريق بسمعة طيبة وأخلاق حميدة.
- أن يكون أفراد الفريق على درجة من اللباقة وحسن التعامل مع الآخرين.
- هذا الفريق يحمل على أكتافه مسؤولية نجاح وفشل المترشح، لذلك فمن المهم اختيار أفراد الفريق بعناية.

### مهام فريق العمل:

يمكن تلخيص مهام الفريق في:

- إعداد المقر الانتخابي.
- التأكد من استكمال الإجراءات القانونية للترشح في الوقت المحدد.
- إعداد البحوث وتحليل نتائج الدراسات الميدانية وتقديم المقترحات والاستشارات.
- تقسيم الناخبين وتوجيه الحملة الانتخابية نحو الفئات المستهدفة في الدائرة الانتخابية.
- تحليل نتائج الانتخابات السابقة للتعرف على نسب التصويت واتجاهاته وأسباب هذه الاتجاهات.
- إعداد تقارير حول اهتمامات الناخبين ومشاكلهم.
- إعداد تقارير حول المشروعات الخدمية (في حال الترشح للانتخابات البلدية) ومقترحات القوانين والأدوات الرقابية (في حال الترشح للانتخابات النيابية).
- الحصول على قوائم الناخبين المسجلين في الدائرة الانتخابية.

### إجراء بحث ميداني

- الفوز في الانتخابات لا يتحقق بضربة حظ أو تخمين بالفوز، فلا يمكن للمترشح الاعتماد في حملته الانتخابية على أنه (ابن المنطقة ويعرف كل شيء فيها)، بل هو في حاجة إلى الحصول على العديد من البيانات حول الناخبين، حتى يتمكن من تصميم استراتيجياته للحملة الانتخابية. لذلك، فإن إحدى مهام فريق العمل في الحملة الانتخابية هي إجراء بحث ميداني، وهو ما يوفر بيانات مهمة حول الدائرة والناخبين فيها. وتنبع أهمية البحث الميداني من:
- المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي لا بد له من الاطلاع عليها والاستفادة من الفرص وتقليل خطر التهديدات، فعدم تحديد هذه المتغيرات يضع الحملة الانتخابية للمترشح في خطر، فهذه المتغيرات - إلى جانب أنها تؤثر على حملته - هي بلا شك تؤثر على الناخبين. لذلك فإن على المترشح الاطلاع المستمر على أي تغيير في أي منها.
  - الناخبون في تغير دائم، والاعتماد على توجهات الناخبين في انتخابات معينة لا يعني بالضرورة أنها ستكون نفسها

- في انتخابات أخرى. لذلك فمن المهم القيام ببحث يوفر بيانات حول الناخبين واهتماماتهم وتوجهاتهم.
- التعرف على المنافسين ونقاط قوتهم ونقاط ضعفهم، بما يشكل لحملة المرشح تفوقاً على المعلومات المتعلقة بالمنافسين.
- ومن الجدير بالذكر أن البحث الميداني الذي يجريه المرشح يمكن أن يجيب عن جميع الأسئلة التي ستوفر له قاعدة بيانات حول الدائرة الانتخابية، بحيث تتركز الأسئلة على تلك التي تساعد المرشح على فهم الدائرة الانتخابية بشكل أعمق وخاصة الأسئلة المعروفة ب(5W) مثل: (ماذا؟) و(لماذا؟) يريد الناخبين و(ماذا؟) و(لماذا؟) لا يريدون، و(كيف ينظر الناخب إلى المترشح؟)<sup>(22)</sup>.
- وتعتبر الدراسة التي سيقوم بها المترشح هي من ستقدم إجابات لأسئلة حول الدائرة الانتخابية والناخبين، وتُعرف المرشح بدائرته الانتخابية بشكل أفضل، ومن تلك الأسئلة:
  - ما سمات الدائرة الانتخابية؟ (عائلية، قروية... إلخ).
  - لماذا تميزت هذه الدائرة بهذه السمات؟
  - ما سمات الناخبين؟ (لديهم ولاء لجمعية سياسية دينية، لديهم ولاء لجمعية سياسية مدنية... إلخ).
  - ما المعايير الفضلى لتقسيم الناخبين؟ (تقسيم جغرافي، تقسيم سلوكي... إلخ).
  - ماذا كانت نتائج الانتخابات السابقة؟
  - ما العوامل المؤثرة في الانتخابات السابقة؟
  - ما نقاط القوة ونقاط الضعف لدى المترشح؟
  - من هم المنافسون الحاليون؟ وهل هناك أي منافسين محتملين؟
  - ما نقاط القوة ونقاط الضعف في المنافسين؟
- وكذلك لا بد للمترشح أن يقوم بجمع بيانات حول البيئة المحيطة بحملته الانتخابية من أجل تطوير استراتيجيته من خلال الإجابة على الأسئلة التالية والتي يحتاج بعضها إلى الكثير من البحث من خلال مصادر رسمية أو مصادر غير رسمية، مثل:

- إجراءات الترشح:
  - ما آخر موعد للتسجيل للترشح؟
  - ما متطلبات الترشح؟
- الموارد المالية:
  - كم الميزانية المطلوبة لدعم الحملة الانتخابية؟
  - من سيقوم بتمويل الحملة الانتخابية؟

Newman, B. (1994). *The marketing of the President: Political marketing as campaign strategy*. The United Kingdom: Sage Publications Inc., p. -22

- هل هناك مصادر أخرى؟ ما هي؟
- **الدعاية الانتخابية:**
  - ما قانون الإعلام والنشر؟
  - ما قانون وزارة البلديات الخاص بوضع الإعلانات؟
  - كيف يمكن الوصول إلى المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي؟
- **يوم التصويت:**
  - في أي ساعة تبدأ مراكز الاقتراع بفتح الأبواب في يوم الاقتراع؟ وأي ساعة تغلق؟
  - ما الأنظمة المتبعة في يوم الاقتراع؟
- **الدائرة الانتخابية:**
  - كيف تبدو الدائرة الانتخابية؟
  - كم حجم الكتلة الانتخابية؟
  - ما طبيعتها (قروية، بدوية، حضرية، خليط من مواطنين ومقيمين)؟
  - ما وصف الوضع الاقتصادي بالدائرة؟
  - خلال السنوات الخمس الماضية، هل ارتفع المستوى الاقتصادي أم انخفض؟
  - كيف تصف شبكة المواصلات في الدائرة؟
  - ما المعلومات الأخرى المتوافرة عن الدائرة؟
- **المؤثرين في الدائرة الانتخابية:**
  - من هي الشخصيات الاجتماعية في الدائرة (عميد عائلة، شيخ قبيلة، وجيه... إلخ)؟
  - من هم أصحاب الرأي في الدائرة (رئيس جمعية سياسية، كاتب، ناقد، محلل سياسي... إلخ)؟
  - من أين يحصل الناخبون على معلوماتهم عن الانتخابات؟
  - ما الوسيلة التي يستخدمها الناخبون للحصول على معلوماتهم عن الانتخابات؟
- **الناخبين:**
  - هل قوائم الناخبين سليمة ومطابقة للواقع؟
  - ما ديموغرافية الدائرة الانتخابية (السن، الدخل، المستوى التعليمي، الجنس... إلخ)؟
  - عناوين الناخبين وأماكن سكنهم؟
  - ما نوعية الناخبين الذي سيصوتون للمترشح؟
  - من من الناخبين داعمون للمترشح؟
  - ما المعايير التي سيقسم على أساسها الناخبون؟
  - ما المعايير المشتركة بكل فئة من فئات الناخبين؟
  - كم عدد الناخبين في كل فئة؟

- أين يعمل الناخبون؟
- ما أماكن تجمعهم؟
- ما الأوقات التي يتجمعون فيها؟
- الانتخابات السابقة:
  - من فاز في الانتخابات السابقة عن هذه الدائرة؟
  - كم حاز الفائز في الانتخابات السابقة من الأصوات؟
- الانتخابات الحالية:
  - ما القضايا المهمة للناخبين في هذه الدائرة؟
  - ما المحاور المهمة للناخبين في جميع مناطق البحرين؟
  - ما أهم عامل يمكن أن يحرك الناخبين في هذه الدائرة؟
  - ما المزاج العام للناخبين في هذه الدائرة (متابعة مباريات كرة القدم، الاستماع للموسيقى، الجلوس في المقاهي)؟
  - إذا كان المرشح ممثلاً لجمعية سياسية؛ ما نظرة الناخبين إلى الجمعية؟
  - ما نظرة الناخبين إلى ممثل الجمعية؟
- المترشح:
  - ما خلفية المترشح؟
  - صف طفولة المترشح؟
  - صف مراحل تعليم المترشح؟
  - صف التاريخ الوظيفي للمترشح؟
  - صف أسرة المترشح؟
  - ما الدور الذي يمكن أن تلعبه أسرة المترشح في الحملة الانتخابية؟
  - هل ترشح المترشح لانتخابات سابقة؟
  - إذا ترشح لانتخابات سابقة، هل فاز في أي منها؟ اذكر الانتخابات التي فاز فيها.
  - ماذا قيل عن المترشح (أقوال حسنة أو أقول سيئة)؟
  - هل تنكر المترشح لوعود قطعها على نفسه؟
  - ما أهم إنجازات المترشح على مستوى الدائرة الانتخابية؟
  - ما أهم إنجازات المترشح على المستوى الوطني؟
- المرشح المنافس:
  - ما خلفية المرشح المنافس؟
  - صف مراحل تعليم المرشح المنافس؟
  - ما الوظائف التي تولاها المترشح المنافس في السابق؟

- هل شارك في انتخابات سابقة؟
- إذا ترشح لانتخابات سابقة، ماذا كانت نتيجته؟
- ما أهم إنجازات المترشح المنافس؟
- ما الجوانب السلبية في المترشح المنافس؟
- الموارد المالية للمترشح المنافس:
- كيف سيموّل المترشح المنافس حملته الانتخابية؟
- هل هناك أي مصادر أخرى لتمويل حملة المترشح؟

### مصادر جمع البيانات

هناك العديد من المصادر التي يستطيع المترشح من خلالها جمع بيانات حول الدائرة الانتخابية والناخبين، وتنقسم هذه المصادر إلى نوعين من المصادر:

أ. مصادر غير رسمية: وهي مصادر توفر للمترشح بيانات ومعلومات حول الدائرة، مثل: الأعضاء في الجمعية السياسية، أصدقاء وأقارب المرشح، المتطوعين من خارج فريق العمل... إلخ. وعلى المترشح الانتباه إلى أن مثل هذه المعلومات قد تختلط بها الأخبار الكاذبة أو الإشاعات، لكنها من جانب آخر قد تكون مؤشراً في الوقت ذاته إلى اتجاه الشارع أو تحركات المترشحين المنافسين.

ب. المصادر الرسمية، مثل:

- التقارير الدولية الصادرة عن منظمات دولية.
- تقارير الجهة المنظمة للانتخابات.
- تقارير الوزارات الحكومية.
- دراسات صادرة عن مؤسسات موثوق بها مثل المجلس الأعلى للمرأة، أو معهد البحرين للتنمية السياسية، أو مجلس الشورى، أو مجلس النواب.

من جانب آخر، فإن مثل هذه المصادر تضم دراسات قد صُممت لأهداف تختلف عن الأهداف التي يسعى المترشح إلى تحقيقها حول الدائرة الانتخابية، فمثلاً، تقدم الجهة المنظمة للانتخابات بعض بيانات الناخبين مثل عناوينهم، والتوزيع السكاني، والتوزيع النوعي، والمترشحين المنافسين في الدائرة، لكن لا توفر بيانات حول توجه الناخبين فيها أو نمط تفكيرهم أو نظرتهم إلى المترشح، كما لا توفر أهداف الناخبين أو تطلعات الناخبين، وإذا وفرت بعض المؤسسات دراسات حول الناخب في انتخابات سابقة، لا يمكن الاعتماد عليها في انتخابات أخرى بسبب التغيرات التي تطرأ على ذوق الناخب والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، لذلك على المترشح أن يقوم بمسح أو دراسة تهدف إلى الوصول إلى بيانات تخدم حملته الانتخابية، مثل الانتماء السياسي للناخبين، ووسائل التواصل المفضلة لديهم، وتوجه الناخبين... إلخ، مما يتطلب القيام بدراسة ميدانية توفر له مثل هذه البيانات. وللقيام بهذه المهمة على المترشح أو القسم المنوط به جمع بيانات ومعلومات في حملته الانتخابية حول الدائرة الانتخابية

القيام بالخطوات التالية:

- أ- تحديد أهداف البحث، فكل دراسة لها أهدافها التي يحاول الباحث المترشح أن يتوصل إليها، فقد يحاول المترشح:
    - التعرف على ديموغرافية الدائرة (النوع؛ ذكر/ أنثى)، (السن؛ دون العشرين عاماً/ بين العشرين والثلاثين/... إلخ)، (وظائف الناخبين؛ عاطل عن العمل/ موظف/ مدير... إلخ)، (المؤهل الدراسي؛ غير متعلم/ ابتدائي/ إعدادي/ ثانوي/ جامعي/ دراسات عليا).
    - التعرف على الانتماء السياسي للناخبين (مستقل/ عضو في جمعية سياسية دينية/ عضو في جمعية سياسية مدنية/... إلخ).
    - التعرف على أسباب تصويت الناخبين لمرشح ما، بحيث يتبين للمترشح الأسباب التي يتمحور حولها أسباب التصويت.
  - ب- تصميم الاستبيان، يُصمم الاستبيان بدقة حتى يفهم أفراد عينة البحث أسئلة الاستبيان بالطريقة التي يرسلها المترشح، ويشترط في أسئلة الاستبيان الآتي:
    - أن تكون أسئلة الاستبيان ذات مفاهيم واضحة، فاختلف المفاهيم بين مجموعة من أفراد العينة ومجموعة أخرى سيؤدي إلى نتائج خاطئة ومضللة.
    - عدم الإكثار من الأسئلة، فالاستبيان الطويل الذي يأخذ وقتاً طويلاً للإجابة عنه يسبب الملل والضجر لدى الناخبين مما قد يؤدي ببعض الناخبين إلى الإسراع في الإجابة وإعطاء إجابات غير دقيقة تؤدي إلى نتائج مضللة.
  - ج- تحديد عينة الدراسة، عادة ما يكون عدد أفراد المجتمع كبيراً مما يتطلب وقتاً طويلاً من المترشح وفريق العمل، لذلك قد يكون اختيار عينة عشوائية حلاً عملياً لمشكلة اتساع حجم الكتلة الانتخابية.
  - د- توزيع الاستبيان على عينة تجريبية صغيرة للتأكد من سلامة الاستبيان. ومن الجدير بالإشارة أنه قبل الشروع في تطبيق الاستبيان على أفراد المجتمع يفضل أن يوزع على مجموعة تجريبية صغيرة وتجمع وتحلل البيانات للتأكد من سلامة اللغة وترتيب الأسئلة وخلوه من الأخطاء. علماً أن هذه الخطوة عادة ما تستخدمها في كل البحوث الميدانية، ولكن نجد أنه يمكن أن نغض الطرف عنها في هذه الحالة في بعض الأحيان.
  - هـ- وسائل الإعلام، تُعد وسائل الإعلام بجميع صورها وسائل جيدة كمصادر لمعلومات، ومن هذه الوسائل:
    - التقليدية: التلفزيون، والإذاعة، والصحافة.
    - الحديثة: وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر، فيس بوك، يوتيوب... إلخ).
- من خلال البيانات التي تم جمعها وتحليلها وتفسيرها يمكن للمترشح أو الجمعية السياسية تصميم البرنامج الانتخابي الذي لا بد أن يجذب ويقنع الناخبين في دائرته الانتخابية.

## مرحلة تقسيم واستهداف الناخبين

يقوم المترشح وفريقه بمجموعة من الإجراءات، منها:

1. تقسيم الناخبين في الدائرة الانتخابية إلى شرائح وفئات، يشترك أفراد كل شريحة من شرائح الناخبين في خصائص معينة مثل فئة النساء، وفئة الرجال، وفئة الشباب، وفئة رجال الأعمال... إلخ، أو سمات أخرى يرى المترشح أن مجموعة من الناخبين يشتركون فيها من دون باقي الناخبين.
  2. يوجه أنشطة حملته الانتخابية نحو كل شريحة من هذه الشرائح بما يتناسب وخصائصها المشتركة بينها، فيخاطب شريحة النساء من خلال قضاياهن وأهدافهن، وكذلك يفعل مع باقي شرائح الناخبين فيخاطب كل فئة بمستواها الفكري. ويوجه أنشطة حملته الانتخابية بما يتناسب وأفراد شريحة الناخبين المستهدفة وميولهم وتطلعاتهم وأهدافهم.
- إلا أنه من الأهمية تأكيد أنه لا توجد استراتيجية موحدة تصلح لتقسيم الناخبين لكل الانتخابات وفي جميع دول العالم، ذلك بسبب اختلاف الثقافات والأنظمة السياسية وسياسات الانتخابات في الدول. ولكن اتفق بعض الباحثين ومديري الحملات الانتخابية والجمعيات السياسية على وجود بعض أنواع تقسيم الناخبين واستهدافهم التي طبقت في التسويق التجاري. غير أنه مع التطور التكنولوجي وأدبيات التسويق استطاع بعض المترشحين في حملاتهم الانتخابية تطوير آليات استهداف الناخبين من خلال الوصول إلى وسائل استخدموا فيها علم النفس للتعرف على جوانب عديدة من العقل الباطن للناخب، وتوصلوا إلى أن الناخبين في الدائرة الانتخابية يختلفون في توجهاتهم وأهدافهم وتطلعاتهم مهما صغر حجم الدائرة الانتخابية وعدد الناخبين فيها. لذلك فإنهم ينصحون بتقسيم الناخبين إلى فئات، مما يساعد المترشح على التالي:

- فهم الناخبين بشكل أعمق.
- تركيز الحملة الانتخابية على كل فئة مما يوفر النفقات ويختصر الوقت والجهد.
- تركيز حملة المترشح على كل فئة على حدة يشعر الناخبين بأنهم مركز اهتمام المترشح.

وضع بعض الباحثين ومديري الحملات الانتخابية معايير لتقسيم الناخبين، فهناك تقسيم تقليدي مثل:

1. تقسيم جغرافي، ويعتمد على الناخبين القاطنين جغرافياً مثل محل سكنهم في شارع معين أو مجمع محدد، فكل مجموعة ناخبين يقطنون في مجمع معين لهم اهتمامات ورغبات في تطوير المجمع أو توفير خدمات ما تختلف عن المجمع الآخر.
2. تقسيم ديموغرافي، وذلك يمكن أن يكون بناءً على جنس الناخب: (ذكر/ أنثى)، أو السن (20-30 عاماً)، أو الوظيفة (عاطلين عن العمل، عامل، موظف، مدير... إلخ). فمن حيث المبدأ تختلف أهداف الناخبين الذكور وتطلعاتهم عن أهداف الناخبات، وكذلك المرحلة العمرية، فكل مرحلة لها متطلبات وأهداف تختلف عن الأخرى.
3. تقسيم بحسب الانتماء السياسي، ويعتمد على سلوك الناخبين ويطلق عليه بعض الباحثين التقسيم السلوكي

لِلناخبين، وهو أن يتم تقسيم الناخبين إلى <sup>(1)</sup>:

- ناخبين مستقلين. وهم ناخبون لا ينتمون إلى أي جمعية سياسية وغير مسجلين في أي منها.
- ناخبين منتمين إلى جمعية سياسية دينية.
- ناخبين منتمين إلى جمعية سياسية مدنية.

4. تقسيم قانوني، ويعتمد على حالة الناخب وقت التصويت، وفيه يقسم الناخبون إلى:

- ناخبين حاليين، وهم من يحق لهم التصويت بحكم وصولهم إلى السن القانونية للتصويت في الانتخابات الحالية.
- ناخبين محتملين، وهم ناخبون لا يمكنهم التصويت في الانتخابات الحالية لصغر سنهم، ولكن سيكونون مؤهلين قانونياً للتصويت في الانتخابات القادمة. وقد لا يضع المترشح في اعتباره الناخبين الصغار الذين لا يحق لهم التصويت في هذه الانتخابات ولكن حتماً سيحق لهم التصويت في الانتخابات القادمة، مما يتطلب التعرف على أهدافهم وكيفية تحقيقها لجذبهم للتصويت عند الترشح في الانتخابات القادمة.

5. ناخبين مترددين، وهم ناخبون لم يعودوا منتمين إلى جمعية سياسية، أو كانوا منتمين إلى جمعية سياسية وخرجوا منها، أو كانوا موالين لمترشح لم يعجبهم أدائه في الانتخابات السابقة ولم يقرروا بعد التصويت لمرشح معين.

6. ناخبين لديهم حاجات خاصة لا يشتركون فيها مع باقي الناخبين (Niche Markets). ويعتبر هؤلاء أسوأاً انتخابية صغيرة في معظم الأحيان لا يلتفت لها المترشح، في حين أن لها ثقلاً فقد تغير موازين الانتخابات.

7. تقسيم نفسي <sup>(2)</sup>، بحيث يقسم الناخبون إلى فئات بناء على توجهاتهم النفسية تجاه المترشح، أو الجمعية السياسية المنتمى إليها، أو شعار المترشح، أو صورة المترشح الذهنية، أو برنامجه الانتخابي.

8. تقسيم ايديولوجي، بحيث يقسم الناخبون إلى فئات بحسب انتماءاتهم الفكرية (يساري، أو يميني، أو ديني، أو لا ديني).

9. تقسيم بحسب مصادر تلقي الناخبين لمعلوماتهم (وسائل تقليدية، وسائل حديثة).

وقد استطاع المترشحون في الولايات المتحدة الأمريكية – بالاعتماد على البحوث الميدانية ووجود المستشارين والمحترفين – تطوير آليات التقسيم والاستهداف بعيداً عن التقسيم التقليدي. فقد قسم بيل كلنتون (Bill Clinton) مثلاً ناخبيه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1992 إلى ثلاث فئات بحسب سلوكهم <sup>(3)</sup>:

- الولايات المفضلة، وهي ولايات ضمن الفوز فيها، ولم يواجه فيها منافسة شديدة.
- ولايات يمكن التحرك فيها، وهي ولايات أنفق فيها مبالغ أكبر مما أنفقته في الولايات الأخرى لاستهداف الناخبين فيها.

1- Baines, P. (1999). Voters Segmentation and candidate positioning. In Newman, B. (Ed.), *Handbook of Political Marketing*, London: Sage Publication, Inc., pp.403-420.

2- Ahmed, S. A. & Jackson, D. N. (1979). Psychographics for social policy decisions: Welfare assistance. *Journal of Consumer Research*, 5, pp. 229-239.

3- Newman, B. I., (1994). *The marketing of the president: Political marketing as campaign strategy*. California: Sage Publications Inc., pp. 67-85. 1994.

- ولايات صعبة، وهي ولايات أمضى فيها المترشح أكثر من أسبوعين من أجل إقناع الناخبين قبل أن يبدأ منافسه بوش (Bush) حملته الانتخابية، مما أتاح له تغطية إعلامية ساعدت على استقطاب الكثير من الناخبين المترددين. ويتضح من خلال العديد من المراجع أن المترشح يمكن أن يستهدف ثلاث فئات، مثل: ناخبين مؤكدين، وفئة الناخبين المحتمل تصويتهم، وفئة الناخبين الذين لن يصوتوا. كما في الجدول (1-4).

الجدول (1-4) استهداف فئات الناخبين بتركيز أنشطة الحملة الانتخابية حول الفئات المطلوبة

ناخبون لن يصوتوا	ناخبون محتملون	ناخبون مؤكدون	
ز ناخبون في حاجة إلى أنشطة تحفيزية. يلجأ إليهم المرشح في حال حاجته عند الضرورة ولزيادة عدد الأصوات	د توجيه أنشطة الحملة لإقناعهم، فهم في حاجة إلى تحفيزهم	أ ناخبون يحملون ولاء للمترشح. لذلك فإن المطلوب دعمهم وتشجيعهم لحفظ ولائهم.	ناخبون مؤيدين مؤكدين
ح لا توجه أي أنشطة لهم	هـ ناخبون مهمون لكن لا يحسمون المعركة الانتخابية	ب ناخبون مؤيدون للمرشح، توجيه الحملة لإقناعهم وجذبهم	ناخبون مؤيدون محتملون
ط لا توجه أي أنشطة لهم	و لا توجه أي أنشطة لهم	ج غالباً سيصوتون للمترشح المنافس، لا تضيع الوقت في توجيه أنشطة الحملة إليهم	ناخبون غير مؤيدين

لنحاول أن نستعرض هذه الفئات بطريقة مبسطة:

الفئة (أ): تحمل هذه الفئة ولاءً للمرشح، وهذه الفئة غالباً ما ستصوت للمرشح، لذلك فإنه من الضروري أن توجه الحملة إليها لتجديد ولائهم، ويجب أن يوضعوا في قاعدة بيانات والاستفادة من جهودهم في نقل رسائل المرشح ودعم المرشح في مراحل الحملة الانتخابية.

الفئة (ب): ناخبون مؤيدون لحملة المرشح ولكنهم مترددون في التصويت له. لذلك فإن على فريق العمل أن يبذل جهده لجذبهم وإقناعهم، وعادة ما يكونون مترددين لم يقرروا التصويت لمرشح ما نتيجة عدم رضاهم عن مترشحهم السابق أو خروجهم من جمعية سياسية كانوا تابعين لها.

الفئة (ج): هذه الفئة غالباً ما تتكون من الناخبين المترددين ولم يحددوا مرشحهم، لذلك يجب أن توجه إليهم الأنشطة التي تبرز المرشح وإنجازاته لجذبهم وإقناعهم بالتصويت له.

الفئة (د): وهي فئة داعمة وتحتاج إلى تحفيز وإقناع للتصويت للمرشح.

الفئة (هـ): وهي فئة مهمة لكن لا تحسم المعركة الانتخابية، ومن المرجح عدم إهمالهم وتوجيه الحملة الانتخابية لهم لكن بعد ضمان الناخبين في الفئتين أ، ب.

الفئة (و): لا تتوجه إليها بأي أنشطة، غالباً ما يكونون أعضاء جمعيات منافسة، ولكن يمكن توجيه بعض الأنشطة إليهم للتشجيع في فوز مرشحهم.

الفئة (ز): هذه الفئة في الغالب لن تصوت، فلا تضيع وقتاً معهم، إلا بعد أن تضمن ولاء وتصويت باقي الفئات.

الفئة (ح)، والفئة (ط): في الغالب يحملون انطباعات سلبية حول حملة المرشح الانتخابية أو انطباعات إيجابية للمرشح المنافس. محاولة تغيير هذه الانطباعات في حاجة إلى وقت طويل وجهد كبير ونفقات كثيرة، لذلك فإن من الأفضل التركيز وتوجيه الأنشطة نحو الفئات الأخرى.

## رسالة الحملة الانتخابية

بعد أن يتخذ المرشح قرارات حول استهداف الفئة أو الفئات المرغوب فيها من الناخبين، عليه أن يحدد ماذا يريد قوله للناخبين لإقناعهم للتصويت له في الانتخابات، فاختيار رسائل المرشح للناخبين ليست مجرد عبارات يرتبها المرشح لتشكل شعاراً يرفعه في الانتخابات أو بنوداً ومحاور يصوغها ويعرضها على الناخبين في برنامج الانتخابي. ففني واقع الأمر هي عملية معقدة في حاجة إلى التفكير ملياً، وطرح العديد من الأسئلة، مثل:

- ماذا يريد الناخب؟
- ما شخصية الناخب؟
- كيف تتم صياغة هذه الرسائل؟
- ما الوسائل والقنوات التي يستخدمها المرشح لإرسالها؟

وبعد أن يطرح المرشح هذه الأسئلة، ويقوم بالإجابة عنها يمكنه أن يكتب رسالته وفقاً للخطوات التالية:

**أولاً: معايير رسالة المترشح المؤثرة في الناخبين:** لكي تحقق رسالة المترشح أهدافها لا بد أن تتميز ببعض الصفات حتى تؤثر في الناخبين، منها:

- أن تكون الرسالة قصيرة: لا بد أن يضع المترشح في حسابانه أن الناخب غير صبور، فهو يريد أن يرى رسالة المترشح ويقرأها ويفهمها بسرعة، فإن لم يستطع المترشح تصميم رسالته لتُقرأ خلال دقيقة، فإنها لن تلفت انتباه الناخب.
- لا بد أن تكون الرسالة صادقة وموثوق بها: فلا يمكن إقناع الناخب برسالة المترشح إذا خالفت وناقضت مبادئ وقيم وسياسات وتاريخ المترشح. فرسالة المترشح جزء من منتجه السياسي التي تشكل شخصيته، ولا بد أن يكون هذا المنتج متناسقاً ومتناسكاً في جميع أجزائه، فلا يمكن أن يقطع المترشح وعوداً من خلال برنامجه الانتخابي في حين قد عرف عنه عدم الأمانة أو أن يُعد الناخبين بسرعة إنجاز بنود برنامجه الانتخابي في حين أنه متكاسل في وظيفته، أو أن يدافع عن مبادئ وقيم دينية وهو علماني.
- لا بد أن تكون رسالة المترشح مقنعة وتعكس اهتمامات الناخبين: فعند اختيار المترشح لبنود برنامجه الانتخابي عليه أن يركز على ما يُشعر الناخب بأنه سيحل مشاكله اليومية. فالناخبون يرغبون في أن يشعروا بأن المترشح يتحدث عن وظائفهم، وتحسين مستوى معيشتهم، وتحسين البنية التحتية التي ستسهل حياتهم. فالناخبون يريدون أن يروا أن ما يقوله المترشح هو ما يؤمن به وما يعمل على إنجازه لهم. والناخبون من جانب آخر لا يهمهم أن يتحدث المترشح عما يريده هو أو جمعيته، بل إن من يعجبهم ويكون الأقرب إليهم هو من يتحدث عن همومهم ومشاكلهم.
- لا بد أن تكون الرسالة متميزة: إن لم تكن رسالة المترشح مُتميّزة فلن تلفت انتباه الناخب، فجميع رسائل المترشحين تكون عنده متماثلة ومتشابهة. فإذا كانت محاور البرامج الانتخابية تناقش الأمور الاقتصادية فلن يجد الناخب فرقاً بين برنامج مترشح وبرنامج مترشح آخر. فلو اختار المترشح المنافس أحد المحاور مثل (رفع رواتب الموظفين)، فإن اختيار المترشح محور (تخفيض الضرائب) سيكون ملفتاً للنظر ومختلفاً عن محور المترشح المنافس، في حين أن رسالتي المترشحين تسيران في الاتجاه نفسه وتؤديان النتيجة نفسها. فلا بد أن يختار المترشح أقصى حد في التميز والتفرد ليُشعر الناخب أن المترشح يختلف ويتميز عن باقي المترشحين.
- فعلى سبيل المثال يمكن أن يخاطب المترشح للمجلس البلدي ناخبيه يوم التصويت بالآتي: ”أريدكم أن تدركوا جيداً أمراً واحداً، هو الفرق بيني وبين المترشح المنافس لي في دائرتكم، وبين مشروع الذي يسعى لتطوير الحديقة (س) التي ستساعد على توفير مساحة خضراء... إلخ، وبين مشروع منافسي الذي يسعى لرصف شارع (ص) والذي هو أقل أهمية لسكان المجمع من تطوير مثل هذا المتنزّه“.
- التركيز على الجوانب العاطفية: إن ربط الرسالة بجوانب عاطفية يجعلها تصل بسرعة إلى قلب الناخب قبل عقله، لذلك فعلى المترشح اختيار الجوانب الدينية والوطنية التي عادة ما يشعر بوقعها الناخب وربطها بالبرامج الانتخابية والشعارات لتكون رسائل يوجهها المترشح إلى ناخبيه.
- لا بد أن تستهدف الرسالة فئة محددة من الناخبين: فمن الخطأ توجيه الحملة إلى جميع الناخبين بالرسالة نفسها، فعندما يخاطب المترشح الكل بالرسالة نفسها، فإنه لا يخاطب أحداً. ويعود ذلك إلى أن لكل فئة من

الناخبين اهتمامات وسمات شخصية تختلف عن الفئات الأخرى، فعلى المترشح أن يبدي اهتماماً بكل فئة من خلال مخاطبته لكل فئة بأسلوب ووسيلة اتصال تختلف عن الفئات الأخرى. ويعود أحد أسباب فشل بعض المترشحين إلى اعتقاد المترشح أن الناخبين لهم الاهتمامات والحاجات نفسها، مما يسبب إهماله لفئات من الناخبين أو تجاهلهم من دون وعي منه بذلك.

■ تكرار الرسالة مرات ومرات: على المترشح تكرار الرسالة مرات ومرات لترسخ في ذهن الناخب ويحفظها حال ما يرى أي جزء منها.

■ طرح فكرة واحد في الرسالة: لكي تكون الرسالة بسيطة، وتجذب انتباه الناخب على المترشح استخدام فكرة واحدة في الرسالة.

■ أن تحوي على صورة للمترشح في حركة: يعتمد كثير من المترشحين إلى وضع صورهم على بوستر، فصورة المترشح وهو ثابت لا تخبر ولا تنقل رسالة ذات أهمية، لذلك فإن من الأفضل عرض صورة المترشح وهو يتحدث إلى أحدٍ ماء، أو زيارة لمركز ما أو مدرسة وهو يتحدث أو يشير إلى شيء ما، بحسب الهدف من هذه الرسالة والفئة المستهدفة. وقد التقطت صور لمترشي الرئاسة الأمريكية على سبيل المثال وهم يتحدثون إلى أطفال في مدارس أو صور لهم في حديث مع مواطنين ملونين كما فعل جورج بوش وبيل كلينتون أو صور مع ناخبات كما فعل باراك أوباما.

■ ملخص مفيد مع الصورة: بعرض صورة المترشح تشكل في ذاتها رسالة يعرف من خلالها الناخب ماذا يريد المرشح أن يقول، فصورة المترشح بين الأطفال فهمها الناخب، لذلك على المترشح ألا يضيع وقته أو وقت الناخب في كلمات مثل "انتخبني" أو "برنامجي الانتخابي"، فقد شبع الناخب من قراءتها في كل مكان ومع جميع المترشحين ولن تُلفت انتباهه، لذلك فلا بد للمترشح أن يختار كلمتين بخط عريض تضيف شيئاً جديداً للناخب أو تضيف إلى صورة المرشح.

■ وضع محاور البرنامج الانتخابي في نقاط: الناخب لا يرغب في قراءة مقال حول البرنامج الانتخابي الذي في الغالب لن يقرأه، إنما يرغب في أن يرى موضوعات البرنامج الانتخابي في نقاط. لذلك فمن الأفضل بدل كتابة فقرات، أن يضع المترشح موضوعات البرنامج الانتخابي في نقاط سريعة وبسيطة لا تحتاج إلى تفسير مثل "العمل على إيجاد وظائف"، "البحث عن موارد لدعم الاقتصاد الوطني"، "تطوير شارع..."، "إنشاء شبكة مجار لمجمع...".

### ثانياً: أسلوب اختيار محاور وموضوعات البرنامج الانتخابي

البرنامج الانتخابي وشعار المترشح من الرسائل المهمة والمؤثرة في الناخب، حيث إنها ترسل رسائل عدة إلى الناخب حول توجه المترشح، وبرنامجها، ومنهجيته في التعامل مع المشكلات، لذلك من المهم اختيار بنود البرنامج بعناية. ومن الخطأ أن يعتقد المترشح أنه يعرف الناخبين لأنه ابن الدائرة، ويعرف كل شيء عنها ويعرف ما يهم وما لا يهم الناخبين في دائرته، فالمتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية في تغير دائم ومستمر، مما يجعل أذواق ورغبات الناخبين في تغير دائم أيضاً، فما يجذب الناخبين في انتخابات ما قد لا يجذبهم في انتخابات أخرى، وما يرغب فيه الناخبون في دائرة انتخابية معينة قد لا يرغب فيه ناخبون في دائرة انتخابية أخرى.

لذلك فمن المهم إجراء بحث ميداني يزود المترشح ببيانات حديثة حول رغبات الناخبين وتطلعاتهم ورغباتهم، والبيانات التي يحصل عليها المترشح تتعلق بالموضوعات التي يرغب الناخبون في أن يناقشها المترشح في حال وصوله إلى المجلس، حيث يصوغ المترشح هذه الرغبات في برنامجه الانتخابي بعد اختيارها كأهداف له.

ومن الآليات التي يقوم المترشح بترتيبها وتحويلها إلى أهداف يوصى أن يستخدم المرشح الإطار التالي:

- فلو افترضنا أن البحث الميداني للمترشح والذي طبق في دائرته على عينة عشوائية محددة العدد وخرجت نتيجة البحث بوجود أوزان كمية مختلفة لتفضيلات أفراد العينة كما في الجدول (2-4) على سبيل المثال:

الجدول (2-4) يبين اهتمام الناخبين بقضايا دائرتهم الانتخابية

1. الاهتمام بالشباب	5. التعليم
2. تحسين المعيشة	6. الصحة
3. محاربة الفساد	7. الاهتمام بالطفولة
4. توفير وظائف	8. الإسكان

- بعد ذلك يقوم المترشح بحساب عدد أصوات عينة البحث لكل موضوع واستخراج النسبة المئوية لكل موضوع وإعادة ترتيبها كما في الجدول رقم (3-4).
- وبحسب النسبة المئوية يمكن للمترشح أن يرتب موضوعات برنامجه الانتخابي بحسب أهمية الموضوع للناخبين في الدائرة، كما في الجدول (3-4).

الجدول (3-4) ترتيب الموضوعات محل اهتمام الناخبين في الدائرة الانتخابية

الرتبة	النسبة	عدد الأصوات	الموضوع
6	%10.81	160	الاهتمام بالشباب
5	%11.48	170	تحسين المعيشة
8	%7.43	110	مكافحة الفساد
1	%16.90	250	توفير وظائف
4	%13.51	200	التعليم
2	%15.54	230	الصحة
7	%10.13	150	الاهتمام بالطفولة
3	%14.19	210	الإسكان
		1480	المجموع

### استراتيجية التواصل مع الناخبين

الاتصال يعتبر العمود الفقري في التسويق السياسي بشكل عام وفي الانتخابات بشكل خاص، ويعتبر بعض الباحثين أن الحملة الانتخابية هي في واقع الأمر حملة إعلامية لاعتمادها على الإعلام ووسائل التواصل، ومن دون اتصال وتواصل المترشح بناخبيه لن يؤدي التسويق السياسي أهدافه ولن يستطيع المترشح الفوز في الانتخابات. لذلك فإن وضع استراتيجية محكمة للاتصال والإعلام تعتبر إحدى الاستراتيجيات التي لا بد للمترشح أن يصممها بعناية. وسوف يتم التطرق بالتفصيل لهذا الموضوع في الدليل الإعلامي.

## المحور الثالث إدارة الوقت

- الوقت هو المعيار الأفضل لقياس ومراقبة بلوغ الأهداف، ولا بد للمرشح من الاهتمام بالوقت والمدة الزمنية لبلوغ كل هدف، حيث يمكن للمرشح تحديد وقت لكل هدف من الأهداف، مثلاً:
- عند زيارات الناخبين: التخطيط لإدارة الوقت يساعد المرشح على وضع خطة لزيارات المرشح للناخبين. مثال، لو أن في الدائرة الانتخابية للمرشح 6000 ناخب، ومن أهدافه أن يتواصل معهم للتعرف على متطلباتهم، فعلى المرشح أن يقسم هذا العدد من الناخبين على أيام لزيارتهم ويحدد الوقت الذي سيقتضيه مع كل أسرة أو ناخب، وتكمن فائدة التحديد الزمني لكل هدف في سببين:
    - تسهيل مهمة الحملة الانتخابية في تغطية جميع الناخبين المخطط لزيارتهم ضمن جدول مُعد مسبقاً.
    - العمل على إدارة النفقات بشكل سليم.
  - التخطيط لتنظيم فعاليات: من خلال هذه العملية يمكن للمرشح إدارة وقت الحملة الانتخابية وتخصيص أوقات لتنظيم ندوات وفعاليات تتيح الترويج لحملة، ويعرض الجدول (4-4) نموذجاً لجدول مواعيد فعاليات حملة انتخابية.

الجدول (4-4) جدول تنظيم مواعيد وفعاليات الحملة الانتخابية

التاريخ	المهمة	الشخص المسؤول	المصروفات
1 فبراير	إعلان الحملة في الصحف المحلية	مدير الحملة/ العلاقات العامة	
2 فبراير	استهداف مجمع رقم... بزيارة ومقابلة فئة الشباب في نادي...	مدير الحملة/ المرشح	
3 فبراير	اجتماع بأفراد فريق الحملة	مدير الحملة/ المرشح	

وهذا يتطلب من المرشح التخطيط وبرمجة فعاليات الحملة الانتخابية، فيذكر التاريخ والفعالية والشخص المكلف بها ونفقات هذه الفعالية، كما أن التزام المرشح ومدير الحملة وأفراد فريق الحملة من الأهمية بمكان لما يشكله هذا الإجراء من التزام جميع أفراد الحملة بجدول زمني يحدد مسار الحملة ويظهر أي انحراف في تنفيذ الحملة بالشكل المخطط له.

## المحور الرابع

### تقييم الحملة الانتخابية للمترشح

لا بد للمترشح من تقييم حملته الانتخابية من خلال تحديد رأي الآخرين في أنشطة حملته، ويأتي هذا الإجراء بشكل مستمر خلال إدارة الحملة الانتخابية للتعرف على أي انحراف في سير الحملة الانتخابية والعمل على تعديله. وهناك عدد من وسائل التقييم الذاتي ومعرفة رأي الآخرين في المترشح<sup>(4)</sup>، حيث يمكن أن يُبلور رأي المترشح ورأي الآخرين، مثل: المنافسين، والناخبين، وأي طرف آخر له اهتمام بالانتخابات ويحملة المرشح. وفمننا بتلخيص ذلك في الشكل (2-4) وقد عرفناه بصندوق الرسائل.

<p><b>رسائلهم الإيجابية</b></p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>	<p><b>رسائلنا الإيجابية</b></p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>
<p><b>رسائلهم السلبية</b></p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>	<p><b>رسائلنا السلبية</b></p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>

الشكل (2-4) صندوق الرسائل

لنحاول أن نسلط بعض الأضواء على الشكل (2-4)، كالتالي:

- رسائلنا الإيجابية: يدوّن المترشح جميع ما يقال حول الجوانب الإيجابية في حملة المترشح الانتخابية، ويشمل ذلك المقالات الصحفية والمقابلات وآراء الجمهور والمنافسين التي تشكل جوانب جذب الناخبين للتصويت للمترشح.
- رسائلهم الإيجابية: يدوّن المترشح جميع ما يقال حول الجوانب الإيجابية في حملة المترشح المنافس الانتخابية، ويشمل ذلك المقالات الصحفية والمقابلات وآراء الجمهور والمنافسين التي تشكل جوانب جذب الناخبين للتصويت للمترشح المنافس.

4- Burton, M. J. & Shea, D. M. (2010). *Campaign craft: The strategies, tactics, and art of political campaign management* (4th ed.). Oxford: Praeger, pp. 160.

- **رسائلنا السلبية:** يدوّن المترشح جميع ما يقال حول الجوانب السلبية في حملته الانتخابية التي قد تشكل عوامل تساعد على خسارة المترشح في المنافسة الانتخابية.
- **رسائلهم السلبية:** يدوّن المترشح جميع ما يقال حول الجوانب السلبية في حملة المترشح المنافس التي قد تشكل عوامل تساعد على خسارة المترشح المنافس في المنافسة الانتخابية. وبطبيعة الحال لا يذكر المترشح مثل هذه الأمور بشكل مباشر أمام المترشح المنافس أو الناخبين، ولكن من الأهمية ان يعرف عن منافسه هذه الأمور. وإن تم طرح جميع نقاط قوة وضعف الحملة بدقة وعناية، فإن المترشح ومدير الحملة الانتخابية يستطيعون أن يتصوروا موقعهم على الساحة الانتخابية وموقع باقي المنافسين، الأمر الذي سيمنح المترشح فرصة تصميم استراتيجية دفاعية إذا ما وجد أن المرشح المنافس يطبق استراتيجية هجومية ويتمتع بموارد وقدرات أكبر<sup>(5),(6)</sup>.

---

5- Pelosi, C. (2007). *Campaign boot camp: Basic training for future leaders*. Sausalito, CA: Polipoint Press., p. 87.

6- Klemanski, J. S. & Dulio, D. A. (2006). *The mechanics of state legislative campaigns*. Belmont, CA: Thomson Higher Education, pp. 49-51.

## المحور الخامس

### استراتيجيات التحرك في الدائرة الانتخابية

نجد أن المترشح في الانتخابات يمكن أن يستخدم عدداً من الاستراتيجيات التي لا بد أن تقوم على دراسة دقيقة للبيئة الداخلية والبيئة الخارجية، وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في حملته، وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في حملة المرشح المنافس، وتحديد الفئة المستهدفة من الناخبين.

كما أن للمترشح استراتيجيته، فإن المترشح المنافس يصوغ استراتيجيته أيضاً والتي قد تفوق في تخطيطها استراتيجية المترشح، لذلك فإن على أي مترشح أن يستخدم استراتيجيات بديلة وتكتيكات توفر له مجال التحرك في الدائرة الانتخابية باستمرار، والتي يجب أن تتنوع بين الاستراتيجية الدفاعية والاستراتيجية الهجومية، وربما استراتيجيات التعاون والتحالف واستراتيجيات المواجهة<sup>(7)</sup>. يذكر مارلند (Marland, 2003) أن المترشحين في الانتخابات يستخدمون أكثر من اثني عشر استراتيجية مختلفة للتعامل مع الموقف في الانتخابات<sup>(8)</sup>.

فعلى سبيل المثال، استخدم المرشح الجمهوري دونالد ترامب (استراتيجية الهجوم المباشر) على منافسته هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2016 حين أظهرت دراسة لرصد التغريدات المستخدمة من قبل ترامب وكلنتون أن نسبة 39.2% من التغريدات كانت تشكل رسائل هجوم على كلنتون، و22.8% منها كانت تؤيد ترامب، في حين أن 19.1% كانت تغريدات تهاجم ترامب و13.6% تؤيد كلنتون<sup>(9)</sup>.

كذلك، فقد استخدم بعض المترشحين في انتخابات 2006 استراتيجية هجومية مباشرة، حين مارس بعض المترشحين هجوماً على بعض المرشحات لدفعهن إلى الخروج من الانتخابات، وهو ما رصدته دراسة قامت بها الدكتورة مي العتيبي وآخرون في انتخابات عام 2006، فقد نشرت جريدة (Gulf Daily News, 2006) على صفحاتها أن بعض المرشحات تلقين سيلاً من الإساءات عبر رسائل نصية تطالهن بالانسحاب من الانتخابات، كما طالب بعض المتصلين المجهولين المرشحات بالانسحاب من الانتخابات، كذلك رسائل تسخر من ترشح المرأة في الانتخابات، كما ذكرت صحيفة (Khaleej Times Online, 2006) أن إحدى المرشحات تلقت تهديداً<sup>(10)</sup>.

وقد لاحظنا أن الخارطة الانتخابية في البحرين منذ عام 2002 حتى 2010 لم تفرز أي استراتيجيات واضحة، وذلك يمكن إرجاعه إلى الأسباب التالية:

7- Lees-Marshment, J. (2014). *Political Marketing: principles and applications* (2nd ed.). London: Routledge, p. 25.

8- Marland, A. (2003). Marketing political soap: apolitical marketing view of selling candidates like soap, of electioneering as ritual, and of electoral military analogies. *Journal of Public Affairs*, 3(2), 103-115.

9- Darwish, K. Magdy, W. and Zanouda, T. (2017). *Trump vs. Hillary: What went Viral during the 2016 US Presidential Election*. Available at: 1707.03375.pdf (arxiv.org) accessed June 23, 2021.

10- Al Otaibi, M. and Thomas, A. (2011) Women Candidates and Arab Media: Challenging Conservatism in Bahraini Politics. In Dover, C. (Ed.), *Westminster Press in Communication and Culture*, 8(2), pp135:158. Available at: 001eWPCC\_Vol8issue2.pdf (d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net) accessed June 23, 2021.

1. حادثة التجربة الديمقراطية والانتخابات النيابية والبلدية في مملكة البحرين، والتي كفلت للجمعيات الوطنية لأول مرة عام 2002 حق وحرية ممارسة العمل السياسي، حيث كانت في مخاض عملية تكوين التحالفات وصياغة الرؤى والاستراتيجيات في تلك الفترة<sup>(11)</sup>.

2. الأحداث التي مرت بها مملكة البحرين والتي تزامنت مع انتخابات 2010 من خلال محاولة بعض الجمعيات السياسية استخدام (استراتيجية التقليد) ومن خلال استخدامها شعار (التغيير) في محاولة لاستتساخ تطبيقات في دول أخرى في المنطقة، مما جعل تصميم المترشحين لاستراتيجياتهم بعيداً عن التشنج والانفعال أمراً صعباً حيث كان السعي للفوز بأي وسيلة. ومن الجدير بالملاحظة أن الانتخابات التكميلية في 2011 غيرت بعض ملامح المترشحين الذين وصلوا إلى المجلس النيابي بوصول ثلاث مترشحات بعد أن وصلت في الانتخابات النيابية في 2010 مترشحة واحدة أصبحت بعد الانتخابات النيابية التكميلية 4 مترشحات (10%) من أعضاء المجلس النيابي، بعد ان كان تمثيل المرأة في المجلس النيابي 2.5% من مجموع أعضاء المجلس، وانحسار دور المترشحين الممثلين لجمعيات سياسية بعد مقاطعتها وانسحابها من الانتخابات.

وفي دراسة عبد الوهاب الجودر بعنوان "استخدام المرشحين لوسائل التواصل الاجتماعي في الانتخابات النيابية في مملكة البحرين 2018"، طبقت على عينة عشوائية ضمت 84 مترشحاً ومترشحة شاركوا في الانتخابات النيابية في مملكة البحرين عام 2018، حول الاستراتيجية التي استخدمها المترشحون في هذه الانتخابات؛ كانت إجابات 27.19% منهم بأنهم لم يستخدموا أي استراتيجية، في حين ذكر 8.77% منهم أنهم استخدموا استراتيجية، لكن لم يذكر أي منهم أي تفصيل عن هذه الاستراتيجيات. وترجع الدراسة ذلك إلى:

- 1- عدم رغبة المترشحين في إعلان استراتيجياتهم لكي يفوتوا الفرصة على الآخرين من المترشحين المنافسين للاطلاع عليها ومعرفة تحركاتهم مسبقاً.
- 2- أن الاستراتيجية تكون قابلة للتعديل، مما يجعل المترشحين في تردد في إطلاع الآخرين عليها لعدم رغبتهم في الالتزام بتفاصيلها في حال إعلانها<sup>(12)</sup>.
- 3- عدم إدراك المترشحين لأهمية التخطيط الاستراتيجي ووضع استراتيجيات للحملة الانتخابية والتحرك داخل الدائرة الانتخابية.

وتشير الدراسة نفسها إلى أنه ومن خلال مراقبة الحملات الانتخابية وسلوك المترشحين أثناء هذه الحملات وتواصلهم مع الناخبين يمكن تحديد بعض ملامح الاستراتيجيات التي طبقها المترشحون بإدراك أو من غير إدراك. وعلى الرغم من أن ما أسفرت عنه الدراسة من أن 27.19% من أفراد العينة ذكروا أنهم لم يستخدموا أي استراتيجية في الانتخابات النيابية عام 2018 فإن في انتخابات عامي 2014 و2018 أخذت الصورة تتضح بشكل أكبر مع تكثيف ورش العمل التي نظمتها العديد من المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لرفع الوعي السياسي لدى الناخبين والمترشحين،

11- وكالة أنباء البحرين، <https://www.bna.bh/.aspx?cms=q8FmFJgiscL2fwIzON1> (تاريخ التصحح يوليو، 27، 2019).

12- Lees-Marshment, J. (2014). *Political Marketing: principles and applications* (2nd ed.). London: Routledge, p. 39.

فأصبح التخطيط الاستراتيجي للحملة الانتخابية من الموضوعات الأساسية التي ترفع وعي المترشحين للتخطيط وتمييز حملاتهم الانتخابية عن غيرها، فظهرت ملامح استراتيجيات تأخذ بالتشكل وظهرت ملامح استراتيجيات كالتالي:

#### 1. استراتيجيات المترشحين في الانتخابات في مملكة البحرين في عامي 2014 و2018، كانت كالتالي:

أ. استراتيجيات العلاقات: التسويق بالعلاقات هو أحد الأساليب والمناهج التي طبقتها المؤسسات التجارية والتي أخذت في الانتشار لما لها من فائدة على المؤسسة التجارية والمستهلكين على حد سواء<sup>(13)</sup>. وعلى المستوى السياسي، لوحظ استخدام معظم المترشحين في الانتخابات النيابية والبلدية في مملكة البحرين لاستراتيجية التسويق بالعلاقات. ولم يكن تطبيق المترشحين لهذه الاستراتيجية مبنياً على تخطيط مسبق لتحديد نتائج تطبيقهم لها، إنما إنشاء وتمتين العلاقات والتواصل انطلاقاً من العلاقات بين الأفراد والجماعات (عائلات) وهي إحدى سمات الشخصية البحرينية، حتى أصبحت ثقافة تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل. وهذه الثقافة قائمة على سهولة التعامل مع الضرد البحريني الذي نشأ على نمط حياة ترتكز على رحلات بحرية بحثاً عن اللؤلؤ والتجارة مع تجار من دول كثيرة، وقد طوّر البحريني من خلال هذه الأنشطة مهارات الاتصال والتفاوض والإقناع فأصبحت سمة من سمات الشخصية البحرينية.

وقد استطاع المترشحون ومن خلال هذه المهارات التفاوضية الاعتماد على تكوين شبكة علاقات بينهم وبين الناخبين من جهة وبينهم وبين فئات أطراف لها مصالح في العملية الانتخابية مثل أعضاء الحكومة والمجلس الأعلى للمرأة والإعلام وعمداء العائلات وشيوخ القبائل من جهة أخرى، مما ساعد على الوصول إلى الناخبين في دوائرهم وانتشارهم بشكل واسع، فكانت شبكة العلاقات التي أنشأها وأسس لها وطورها المرشحون فكانت لهم مفتاحاً للنجاح.

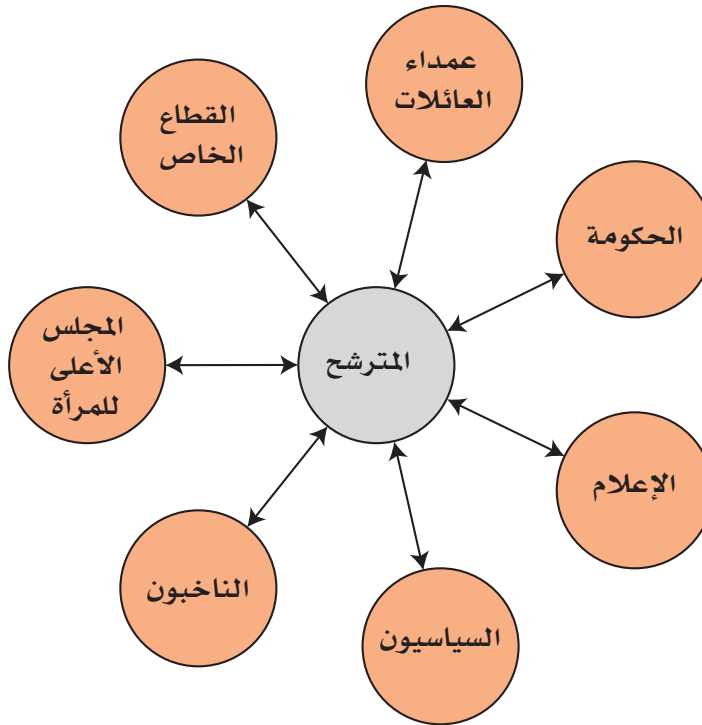
فكلما كانت علاقات المترشح أوسع وأكثر متانة كان أقرب إلى الفوز في الانتخابات، وقد طبقت بعض المترشحات استراتيجيات العلاقات في الانتخابات بشكل أكبر. ويدعم هذه الاستراتيجية القيم الأنثوية التي تتميز بها المرأة في تفكيرها وتوجهها وسلوكها والتي تنعكس في إيجاد شبكات علاقات، وهو ما جعل المترشحات يطبقن هذه الاستراتيجية تنادياً لمواجهة مظاهر ثقافية مثل الذكورية والأبوية والعائلية التي سادت بعض الدوائر الانتخابية<sup>(14)</sup>.

وقد وفرت شبكات العلاقات للمترشحين والمترشحات آليات مثل دعم بعض الوجهاء وأصحاب الرأي وعمداء العائلات لحملات المترشحين، وعملت هذه العلاقات على ما يسمى (Word-of-Mouth) الذي انتشر بها المترشح في أوساط فئات الناخبين، من خلال الخطب التي شارك فيها بعض السياسيين أثناء الفعاليات التي يقيمها المترشح للقاء ناخبيه، وهو ما أعطى غطاء لبعض جوانب الضعف في خطابات المترشح.

13- Christopher, M., Payne, A. & Ballantyne, D. (2002). *Relationship Marketing: Creating Stakeholder Value* (2nd ed.), Oxford.

14- Al Jawder, A. (2018). "Political marketing and women candidates in the 2014 parliamentary election in the Kingdom of Bahrain". Universiti Sains Malaysia. Penang, Malaysia

وتعتمد استراتيجية التسويق بالعلاقات على إنشاء شبكة علاقات مع أطراف متعددة لها مصالح مع المترشح، وفي المقابل للمترشح مصالح مع كل فئة. ويوضح الشكل (3-4) علاقة المترشح بأصحاب المصالح التي يعتمد عليها المترشح في الانتخابات.



الشكل (3-4) فئات أطراف المصالح مع المترشح

ويوجه المترشح - أو الجمعية السياسية - حملته الانتخابية إلى الناخب في المقام الأول وباقي أطراف المصالح الذين يتطلعون إلى تحقيق أهدافهم، لذلك فإن مثل هذه الفئات تدعم بشكل مباشر أو غير مباشر المترشح الذي ترى فيه النائب الذي سيعمل على وضع قوانين وأنظمة تحقق أهدافهم.

ب. استراتيجية التحالف: تطبق مثل هذه الاستراتيجية في العديد من الانتخابات في العديد من الدول، وخاصة عندما تتقارب وجهات نظر وسياسات جمعيتين أو حزبين سياسيين أو تتقاطع مصالحهما، كما طبقتها بعض الجمعيات السياسية مع بعض المترشحين المستقلين الذين ارتأت فيهم ما يمكن أن يشكل معها محوراً من خلاله يتم دعم المترشح وفي المقابل يتبنى قضاياهم في حال وصوله إلى المجلس، وعادة ما يتصف مثل هذا التحالف بسرية بين طرفي الاتفاق.

غير أن بعض المترشحات في الانتخابات النيابية عام 2014 في مملكة البحرين ذكرن أنه تم عرض مثل هذا الاتفاق عليهن، مما يعني أن بعض الجمعيات مارست مثل هذه الاستراتيجية. وطبقتها بشكل أكثر وضوحاً في الجولة الثانية من الانتخابات حيث لا يبقى غير مترشحين يتنافسان على مقعد واحد، فيتخالف بعض هؤلاء المترشحين مع جمعيات سياسية تحاول كسب بعض المقاعد في المجلس النيابي بعد أن خسر مترشحوها في الجولة الأولى. وعلى الرغم من أن مثل هذه التحالفات تستهدف الناخب، فإنه يتم التخطيط لها وتنفيذها بعيداً عنه أو حتى عن الإعلام.

ج. استراتيجية إغراق السوق: تعتبر هذه الاستراتيجية هجومية وخاصة عند تطبيقها بشكل مفاجئ، مما يربك المترشح المنافس، وقد طبقت إحدى المترشحات هذه الاستراتيجية في الانتخابات النيابية في عام 2011 في مملكة البحرين، حيث لم تكن المترشحة قبل هذه الانتخابات معروفة على المستوى السياسي أو الاجتماعي. وقد أعلنت المترشحة عن ترشحها قبل أي مترشح آخر، قبل قرابة ست أشهر من الإعلان الرسمي لبدء الحملات الانتخابية، وعمدت المترشحة في الانتخابات النيابية إلى إغراق السوق بمنجها، واستخدمت الصحف والمجلات ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر كل واردة وشاردة من أنشطتها وفعاليتها مستخدمة في ذلك صورها وبرنامجهما الانتخابي وشعارها ونشرها في أكثر من ثلاث صحف بحرينية انتشاراً وبشكل يومي، وركزت بصورة أكبر على يومي الإجازة الأسبوعية، كما أجرت عدداً من المقابلات ونشرت في بعض المجلات الأسبوعية. وقد هدفت المترشحة باستخدامها لمثل هذه الاستراتيجية الهجومية إلى إرباك المترشحين المنافسين واستهلاك الوقت في التعرف على توجهها السياسي وأفكارها وبرنامجهما، مما أعطاهما مساحة واسعة من التحرك لجذب فئات واسعة من الناخبين، وخاصة إذا وضع في الاعتبار انسحاب جمعيتين تشكلان ثقلاً في دائرتها الانتخابية ومنافسين شرسين في مواجهتها، ووضع في الاعتبار دخولها العديد من ورش العمل والدورات التي رفعت وعيها لأهمية التسليح بأليات التسويق السياسي وإدارة الحملات الانتخابية<sup>(15)</sup>.

د. استراتيجية التركيز على المنتج السياسي: هذه الاستراتيجية كانت وما زالت تطبق من قبل المترشحين وممثلي الجمعيات السياسية. فهذه الاستراتيجية قديمة وتطبق مقولة "خذ المنتج أو غادر". وتعتمد الجمعيات السياسية على المنتج السياسي الذي هو في غالب الأمر أفكار (Ideology) ومبادئ (Principles) الجمعية السياسية التي يحاولون الترويج لها في برامجهم وشعاراتهم. ومع اضمحلال وانحسار بريق الأحزاب السياسية، ونتيجة تزايد

15- Al Jawder, A., "Political marketing and women candidates in the 2014 parliamentary election in the Kingdom of Bahrain". Universiti Sains Malaysia. Penang, Malaysia, 2018.

وعى الناخبين، والإخفاقات التي قامت بها الجمعيات السياسية والتي تمثلت في سعي هذه الجمعيات السياسية إلى تنفيذ أجنداتهم، لم يستطع المترشحون وممثلو الجمعيات السياسية تحقيق فوز في الانتخابات النيابية أو البلدية في مملكة البحرين في عامي 2014 و2018 حيث استخدم مترشحو الجمعيات السياسية استراتيجية التركيز على المنتج، الذي يتمثل في البرنامج الانتخابي للجمعية السياسية وشعاراتها السياسية والذي يعكس أفكار الجمعية ومبادئها من دون تغيير في استراتيجياتهم التي تحتاج إلى قرارات مركزية من صانعي القرارات في الجمعيات السياسية، والتي كان لا بد لها من مراعاة أهداف الناخبين وتطلعاتهم.

2. استراتيجية التحرك في الدائرة الانتخابية: تبدأ استراتيجية التغلغل في الدائرة الانتخابية قبل الانتخابات بوقت طويل، لذلك فإنه من المهم أن تصمم استراتيجية من خلال تحديد أهداف الحملة بدقة وإدارة الوقت فيها، ومن الأهمية أن يقوم المرشح بالآتي:

أ. تصميم الصورة الذهنية التي يريد أن يرسلها إلى الناخب: حيث لا بد للمترشح من التعرف على رأي الناخب في (كيف يريد الناخب أن يكون مترشحه؟). على أن يكون لكل ناخب تصور مسبق لما يريده مترشحه. فالدائرة التي تسود فيها الثقافة الذكورية مثلاً، من الصعب على المترشحات اختراقها، لذلك من المطلوب العمل على تخفيف حدة هذه الثقافة من خلال إبراز إنجازات المترشحات، والتي ستغير تصور الناخبين في الدائرة حول المرأة.

ب. التعريف بالمترشح: الناخب قلما يصوت للمترشح الذي لا يعرفه، لذلك فإن على المترشح أن يعرف بنفسه للناخبين، ليس من خلال برنامجه الانتخابي فقط، ولكن من خلال زيارته للمجالس والدواوين والتجمعات. ولعل أفضل وسيلة لهذا الإجراء العمل التطوعي الذي يحمل في جنباته الكثير من الفوائد، أحدها تعرف الناخبين على المترشح من باب فعل الخير. وتمثل مرحلة التعريف بالمترشح مثلتها في التسويق التجاري: مرحلة التعريف بالمنتج التجاري حيث تقوم فيه المؤسسة التجارية بدفع المبالغ الكبيرة من أجل التعريف بمنتجاتهم، لذلك من الأهمية التركيز على هذه المرحلة.

ج. تحديد فئة الناخبين المستهدفين والتواصل معهم بما يتناسب ومستواهم: فمعظم الناخبين أصبحوا مستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، فأصبحت الوسيلة المفضلة لديهم للتواصل ومعرفة ما يحدث على الساحة، غير أنه لا يزال هناك من الناخبين من يستقي معلوماته من خلال مصادر أخرى. لذلك من المهم على المترشح التواصل مع الناخبين من خلال الوسائل التي يفضلها الناخب.

د. عدم الانقطاع عن التواصل مع الناخبين وأن يكون متواجداً وبشكل مستمر وملحوظ: فهذا يوفر شعوراً لدى الناخب أن المترشح معهم، مثلاً على ذلك ما تفعله المؤسسات التجارية حيث إنها توفر فروعها في أماكن متعددة فإن ذلك له العديد من الفوائد منها شعور المستهلك بوجود خدمة المؤسسة في كل مكان وأن المؤسسة التجارية معه، إضافة إلى أن اسمها وعلامتها التجارية تبقى حاضرة في ذهن المستهلك.

ه. أن يبقى اسم المترشح هو الاسم المسيطر بين أسماء المترشحين المنافسين (Trend) في الدائرة الانتخابية: فهذا يزيد من ولاء الناخبين المؤيدين، ويرفع من حصة المترشح بين باقي المترشحين، ويجذب ناخبين جدد.

و. الصدق والأمانة في التعامل: على المترشح ألا يطبق أسلوب (البيع لمرة واحدة)، فالناخب قد يتعامل مع المترشح مرة واحدة، ولكن ليس هذا ما يريده المترشح، فهو يسعى أن يبقى في الساحة أكثر من فترة انتخابية. لذلك من المهم أن يستخدم البيانات الكمية مثل الإحصائيات والمنطق في لقاءه مع الناخبين فذلك مدعاة للاقتناع بالمترشح.

- كما يمكن للمترشح خلال الحملة الانتخابية أن يقوم بالإجراءات التي تظهره للناخبين بصورة أجمل، مثل:
- التركيز على الشخصيات الاجتماعية وإقناعها، مما يساعد على دعم هذه الشخصيات للمترشح.
  - التواصل واللقاءات المكثفة مع الناخبين من خلال تنظيم مؤتمرات، واللقاءات في المقرات الانتخابية، والجولات الميدانية، وزيارة أماكن التجمعات.
  - حضور المناسبات الاجتماعية مثل حفلات الأفراح وتلبية دعوات الناخبين للمشاركة في مثل هذه المناسبات.

## الخاتمة

إن الجو الديمقراطي الذي وفره مشروع جلاله الملك المصطفى أعطى للتشريع في مملكة البحرين قفزة نوعية نحو المشاركة الشعبية، مما دفع المواطنين إلى المشاركة في الانتخابات عبر عقدين من الزمان، ورسم صورة من صور الانتخابات تميزت بتفرد في التعامل بين المرشحين في الانتخابات وجميع الأطراف المعنية بالانتخابات، وذلك على الرغم من حداثة التجربة الانتخابية.

غير أن المرشحين استطاعوا أن يكونوا في وقت قصير خبرة تراكمية في التعامل مع الحملات الانتخابية، فأدرك المرشحون أن الحملات الانتخابية لم تعد مجرد صور للمرشح أو شعار يرفعه في فترة الانتخابات وتنتهي بفضوز أو خسارة المرشح، بل هي مجموعة استراتيجيات وخطط وتكتيكات يستخدمها المرشح ويستهدف فيها الناخبين وأطراف المصالح الأخرى من أجل تحقيق هدفه في الفوز. لذلك لا بد للمرشح في هذه الاستراتيجيات أن يحلل البيئة الداخلية التي تمكنه من أن يتحكم فيها ويعدل من خطته بناء على هذا التحليل، وتحلل بيئته الخارجية، وعليه أن يعدل من خطته واستراتيجياته بناء على معطيات هذا التحليل.

ولا يكفي أن يعتقد المرشح أنه يعرف المنطقة ويعرف احتياجاتها حتى يصمم استراتيجياته بناءً على هذا الأساس لمجرد أنه ابن المنطقة، بل يجب عليه إجراء مسح ميداني يوفر له بيانات حول الناخبين وخصائصهم واحتياجاتهم وتجمعاتهم، والمنافسين ونقاط القوة ونقاط الضعف في حملاتهم الانتخابية، ووسائل الإعلام ووكالات الإعلان، وتحليل هذه البيانات والخروج بتوصيات تتيح له تصميم استراتيجياته في تقسيم الناخبين ووسائل التواصل معهم، وتحديد أهداف كل فئة من فئات الناخبين وتوجيه حملته الانتخابية بما يتناسب ومستوى تفكير وتوجهات كل فئة من هذه الفئات.

ولا يعتبر الناخبون هم الفئة الوحيدة التي على المرشح توجيه حملته إليهم، فالساحة السياسية تضم العديد من الفئات (أصحاب المصالح) الذين يتوقعون من المرشح تحقيق تطلعاتهم والوصول إلى أهدافهم، ولكل فئة من هذه الفئات أهداف تختلف عن أهداف الفئات الأخرى. والمرشح أو الجمعية السياسية بحاجة إلى تحديد فئات أفراد المصالح الذين لهم تأثير على حملة المرشح وتحديد أهداف كل فئة، واستخدام الاستراتيجية المناسبة لإشباع حاجات وتحقيق أهداف كل فئة من هذه الفئات.

ومن الأهمية تأكيد أن المجتمع البحريني يتكون في غالبه من مجموعة من العائلات الكبيرة تربطها علاقات وتزاوج وقرباءة، مما شكل ثقافة تتميز بها عن باقي ثقافات الدول الأخرى. وهذه الثقافة تقوم على إنشاء وتمتين العلاقات بين الأفراد والجماعات. وقد انعكس هذا السلوك على المرشحين الذين اعتمدوا في إدارة حملاتهم الانتخابية على سعة دائرة العلاقات لدى كل مرشح، وإنجاز الأعمال، والتسويق بالعلاقات الذي تميز به المرشحون في الانتخابات في مملكة البحرين، وهي استراتيجية قلما توجد في مجتمعات أخرى.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر والمراجع العربية

1. خالد حنتوش، وأحمد قاسم مضن، وعلي طاهر الحمود (بدون تاريخ) توجهات الناخبين بالاستحقاقات الانتخابية القادمة في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، (Google Scholar).
2. عبدالوهاب الكيالي وآخرون (1995)، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
3. عبدالوهاب يوسف الجودر (2020)، اتجاهات الناخبين نحو الشعارات والبرامج الانتخابية للمرشحين للمجلس النيابي في مملكة البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين.
4. الدكتورة الشيخة مي العتيبي، (2008) التواصل والانتخابات النيابية - الآثار المترتبة على استخدام نموذج التواصل في الحملات الانتخابية ودوره في قرارات الاقتراع في الانتخابات النيابية، حالة مملكة البحرين. رسالة دكتوراه، جامعة ماسترخت، هولندا.

### ثانياً: المصادر والمراجع الإنجليزية

1. Ahmed, S. A. & Jackson, D. N. (1979). Psychographics for social policy decisions: Welfare assistance. *Journal of Consumer Research*, 5, pp. 229239-.
2. Al Jawder, A. (2018). "Political marketing and women candidates in the 2014 parliamentary election in the Kingdom of Bahrain". Universiti Sains Malaysia. Penang, Malaysia.
3. Al Otaibi, M. and Thomas, A. (2011) Women Candidates and Arab Media: Challenging Conservatism in Bahraini Politics. In Dover, C. (Ed.), *Westminister Press in Communication and Culture*, 8(2), pp135:158. Available at: 001eWPCC\_Vol8issue2.pdf (d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net) accessed June 23, 2021.
4. Baines, P. (1999). Voters Segmentation and candidate positioning. In Newman, B. (Ed.), *Handbook of Political Marketing*, London: Sage Publication, Inc., pp. 403420-.
5. Burton, M. J. & Shea, D. M. (2010). *Campaign craft: The strategies, tactics, and art of political campaign management* (4th ed.). Oxford: Praeger.
6. Christopher, M., Payne, A. & Ballantyne, D. (2002). *Relationship Marketing: Creating Stakeholder Value* (2nd ed.), Oxford.
7. Darwish, K. Magdy, W. and Zanouda, T. (2017). Trump vs. Hillary: What went Viral during the 2016 US Presidential Election. Available at: 1707.03375.pdf (arxiv.org) accessed June 23, 2021.
8. Harrop, M. (1990). Political marketing. *Parliamentary Affairs*, 43, pp. 227291-.
9. Klemanski, J. S. & Dulio, D. A. (2006). *The mechanics of state legislative campaigns*. Belmont, CA: Thomson Higher Education.

10. Lees-Marshment, J. (2014). *Political marketing: principles and applications* (2nd ed.). London: Routledge.
11. Marland, A. (2003). Marketing political soap: apolitical marketing view of selling candidates like soap, of electioneering as ritual, and of electoral military analogies. *Journal of Public Affairs*, 3(2), 103115-.
12. Newman, B. I. (1994). *The marketing of the president: Political marketing as campaign strategy*. California: Sage Publications Inc.
13. Pelosi, C. (2007). *Campaign boot camp: Basic training for future leaders*. Sausalito, CA: Polipoint Press.
14. Perloff, R. (1999). Elite, popular, and merchandised politics: Historical origins of Presidential campaign marketing. In Newman, B. (Ed.), *Handbook of Political Marketing*. London: Sage Publications, Inc. pp, 1940-.
15. Spencer, S. & Steele, C. (1999). Stereotype Threat and Women's Math Performance. *Journal of Experimental Psychology*, 35, pp. 428-.
16. Trent, J. S. & Friedenberg, R. V. (1995). *Political campaign communication: Principles and Practice* (3rd. ed.). Westport, CT: Praeger.

#### ثالثاً: المواقع الإلكترونية

1. الموقع الإلكتروني لوكالة أنباء البحرين، (1ON1IzfwL2cLJgFm8=q?cms=asp/./www.bna.bh/https://2bDgO%3d%qIyd7wg2mFKIgoqi2XTg)، تاريخ التصفح يوليو، 27، 2019.
2. عليّ سبكار، (2014). 94% من مترشحي النواب لا يستخدمون التواصل الاجتماعي بشكل صحيح (صحيفة الوطن البحرينية). /https://alwatannews.net/article/79112. تاريخ التصفح (أغسطس 12، 2019).

## الدليل الإعلامي

## الفهرس

الصفحة	الموضوعات	م
123	المقدمة	1
124	الفصل الأول: صياغة الخطة والبرنامج الإعلامي.	2
124	المحور الأول: ماذا يعني برنامج وخطة إعلامية انتخابية؟	
126	المحور الثاني: ماذا يستفيد المترشح من البرنامج والخطة الإعلامية؟	
130	المحور الثالث: كيف تصاغ الخطة الإعلامية الانتخابية؟	
148	الفصل الثاني: التعامل مع وسائل الإعلام.	3
148	المحور الأول: وسائل وتقنيات الاتصال.	
153	الفصل الثالث: الإدارة الإعلامية لحملة الانتخابية.	4
153	المحور الأول: إدارة المقرر الانتخابي إعلامياً واجتماعياً.	
170	المحور الثاني: الإعلانات والمطبوعات وتأثيرهما على العملية الانتخابية.	
178	المحور الثالث: الهوية المجتمعية للمترشح والصورة الذهنية	
186	الخاتمة	5
188	المراجع	6

## المقدمة

أصبحنا نعرف اليوم أن الإعلام ووسائله المتنوعة والمتعددة أداة مهمة ووسيلة مطلوبة يجب أن يتمكن المترشح من استخدامها، بل التحكم فيها بحرفية ومهنية، وخاصة أننا نعيش اليوم كل ذلك الفضاء المفتوح الذي يمكن أن يستخدمه أي شخص وبأي أسلوب كان، لذلك من الأولى للمترشح استخدامها وامتلاك أدواتها، فإن استطاع فعلاً التحكم في كل تلك الوسائل لتصبح أدوات سهلة بين يديه تخدم مصالحه فإنه سيكون بذلك قد استخدم أقصر الطرق وأسرعها وأذكاها لتحقيق هدفه في الوصول إلى مجلس النواب أو المجالس البلدية.

وحتى لا تنسل كل تلك الأدوات والوسائل من يدي المترشح لتستقر في يد خصمه وتصبح الأمور عشوائية، فإنه يجب أن يضع خطة إعلامية متكاملة، تساعده في الوصول إلى مسامع الكتلة الانتخابية المستهدفة وكذلك تساهم بصورة كبيرة في إضفاء الصورة الذهنية الإيجابية لشخصه أمام الجماهير، وذلك عندما يتمكن من الظهور الإعلامي أمام وسائل الإعلام بصورة سلسة وبسيطة ومن غير تكلف.

وفي هذا الكتاب (الدليل الإعلامي) قد يجد القارئ أننا انتهجنا نمطين في كتابة المراجع، النمط الأول: هو كتابة بعض المراجع في الهامش، وهذه هي المراجع التي - ربما - اقتبسنا منها الفقرة أو الفكرة مباشرة، لذلك ذكرناها في الهامش مع ذكر الصفحات التي أخذت منها الفقرة أو الفكرة.

والنمط الآخر من المراجع: الأغلبية، وهي تلك المراجع التي قمنا بقراءتها والاستفادة منها مع تحويل أفكارها وما جاء فيها لنتناسب مع ما قمنا بكتابته في هذا الكتاب، وهذا ما يعرف بالاقْتِباس غير المباشر، فربما قرأنا عدة مراجع حتى نكتب موضوعاً واحداً أو حتى فقرة واحدة، وذلك بسبب أنه لا توجد مراجع ومصادر في موضوع الخطة الإعلامية أو ما يتعلق بالموضوعات الإعلامية التي يمكن أن يستخدمها المترشح في حملته الانتخابية، لذلك اضطررنا إلى اللجوء إلى هذا النهج حتى نثري الموضوع بطريقة أو بأخرى، وبناء على ذلك قمنا بذكر هذه المراجع والمصادر في المتن مباشرة وذلك بذكر المؤلف وسنة الإنتاج ثم أرجأنا بقية التفاصيل لكتابتها في قائمة المراجع.

عموماً، من خلال هذا الكتاب (الدليل الإعلامي) سنحاول أن نضع بين يدي القارئ بعض الأدوات التي تمكنه من عمل خطته وبرنامجه الإعلامي، وذلك من خلال المحاور الثلاثة التالية:

1. الفصل الأول: صياغة الخطة والبرنامج الإعلامي.

2. الفصل الثاني: التعامل مع وسائل الإعلام.

3. الفصل الثالث: الإدارة الإعلامية للحملة الانتخابية.

لنحاول أن نتعرف على هذه المحاور وما تحويه من موضوعات.

## الفصل الأول: صياغة الخطة والبرنامج الإعلامي

من المعلوم أن مصطلح (الإعلام) مصطلح منبثق من جملة "أعلمه بالشيء"، وتعني تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة الواضحة، فالإعلام يعني الحصول على معلومات حول قضية معينة ونشرها بهدف تشكيل درجة من الوعي بالتطورات المهمة لدى صانعي القرارات والإداريين وقطاعات الجمهور كافة<sup>(16)</sup>. وعندما يعيد المترشح تفسير هذا التعريف فإنه يعني بالنسبة له تزويد الكتلة الانتخابية بأكبر قدر من المعلومات لتحقيق الهدف العام، والذي هو:

(تحسين صورة المترشح الاجتماعية أمام الجمهور، بمعنى تحسين صورته الذهنية في أذهان الناخبين، حتى يقوموا بتوصيله إلى قبة البرلمان أو استلام مقعد في المجلس البلدي). ولتحقيق هذا الهدف فإن على المترشح ألا يعرف المفهوم العام للإعلام فحسب، وإنما عليه أن يستوعب العملية الإعلامية وكيف تتم، ويهتم كثيراً بنفسية وسيكولوجية الناخبين، وتأثيراتها وردود أفعالهم، سواء كانت تلك الردود إيجابية أو سلبية، فعلى المترشح والمستشار الإعلامي أن يستوعبا أنه لا يتحدث مع الجوامد وإنما يتحدث مع بشر ونفسيات ومشاعر وعقول، فهل كل تلك الأمور تسير وفق ما يريد المترشح أو أنها تعاكسه؟

### المحور الأول

#### ماذا يعني برنامج وخطة إعلامية انتخابية؟

قد يعتقد المترشح أنه بوقوفه أمام الجمهور أو أمام كاميرا التلفزيون والتحدث بصورة أو بأخرى يكفيه مؤونة وضع خطة ومخطط لحملة الانتخابية، إلا أن هذا الاعتقاد يشوبه الكثير من المغالطات، لأن التخطيط المستدام والمستمر خلال الحملة الانتخابية يسهل الكثير من الأمور ويساهم بصورة كبيرة في بلوغ الهدف المنشود للمترشح. إذ نعتقد أن الخطة الإعلامية عادة ما تكون عملية مفايرة تماماً عن فكرة الوقوف أمام الكاميرا أو الجماهير في المقر الانتخابي، إذ نجد أن الخطة الإعلامية بحسب بعض المراجع [خالد أبودوح (2014)، جامعة المنوفية (2018)] تعني المنهجية والأساليب التي يجب أن تتخذ من أجل التدابير العلمية والعملية اللازمة لتحقيق الأهداف الإعلامية المراد بلوغها، من خلال تنسيق الجهود والإمكانات المتوافرة واستغلالها بأفضل الوسائل الممكنة، عن طريق توظيف الطاقات البشرية وكذلك الاستفادة من وسائل الاتصال والتواصل بأكبر قدر ممكن من الجودة والاستدامة. وهذا التعريف يقودنا إلى حقيقة مهمة، وهي أن الخطة الإعلامية يجب أن تكون جزءاً أصيلاً ومكماً للخطة العامة للمترشح، إذ نجد أنه من غير خطة إعلامية واضحة سوف يجد المترشح نفسه بعد فترة من الحملة الانتخابية أنه يقف حائراً فلا يعرف ماذا يفعل؟ وماذا يقول؟ وكيف يقول؟ فالناخبون - عادة - لا يريدون أن يسألوا أو أن يتعبوا

16 - منال أبو الحسن (2007)، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي - النظريات والوظائف والتأثيرات - ص: 23.

عقولهم في التفكير، وإنما يريدون من المترشح أن يُقدم لها الإجابات الصحيحة والمريحة من غير أن يسألوا، لذلك على المترشح أن يقدم لهم ما يريدون فهم أتوا للمقر الانتخابي ليسمعوه ويكتشفوا ما القيمة المضافة التي سيقدمها لهم بعدما يدخل البرلمان أو المجلس البلدي، ولماذا يقومون بترشيحه هو وليس خصمه؟ لماذا هو أفضل؟ كل تلك الأمور يجب أن تؤخذ في الاعتبار لدى المستشار الإعلامي والمترشح حين إعداد الخطة الإعلامية، وبناءً على ذلك يمكن صياغة الرسالة الإعلامية.

لذلك أصبحت صياغة الرسالة الإعلامية واستغلال وسائل الإعلام فناً وعلماً، فإن لم يستوعب المترشح ذلك فإنه سيخسر نقطة مهمة، فالموضوع - كما أشرنا سابقاً - ليس الخروج على شاشة التلفزيون عدة مرات أثناء الحملة الانتخابية، أو كتابة بضع أخبار في الجرائد المحلية أو حتى الإقليمية، أو حتى الوقوف أمام الجمهور في المقر الانتخابي وإنما هو علم وفن متداخلان ومتكاملان يجب الاستفادة منهما بأقصى ما يمكن لتحقيق الهدف العام. ولا تنتهي الحكاية عند ذلك وإنما ما يريده المترشح العودة إلى المقعد البرلماني أو المجلس البلدي في كل دورة انتخابية وإعادة انتخابه مرات ومرات، فهذا هو الهدف الأكبر بالنسبة لأي مترشح، وحتى يتم ذلك فإن على الكتلة الانتخابية أن تصل إلى مرحلة أن تتبنى أفكار المترشح وتتبناه هو أيضاً على اعتباره أنه هو صاحب تلك الأفكار وتلك الرؤية، ونعتقد أنه لا يتم ذلك إلا من خلال فكر وخطة إعلامية محكمة وناضجة، ومعرفة تامة بلسنة وسائل الإعلام المختلفة وعناصرها وكيفية الاستفادة من كل ذلك ليساهم في تحقيق هدف المترشح.

## المحور الثاني

### ماذا يستفيد المترشح من البرنامج والخطة الإعلامية؟

تكمن أهمية البرنامج والخطة الإعلامية بالنسبة للمترشح في أنها يمكن أن تكون هي نفسها الأهداف المرحلية التي ينطلق من خلالها المترشح لتحقيق الهدف العام الذي ينشده، ولكن نجد أنه حتى يتحقق هذا الهدف العام فإنه يجب أن يتمكن من أدواته الإعلامية من خلال وضع برنامج إعلامي سلس وسهل التنفيذ. ولقد وجدنا أن هذه الأهداف المرحلية يمكن تقسيمها إلى مستويين، الأول: أهمية متعلقة بالناخبين، وثانياً: أهمية متعلقة بضيق العمل. ولنسلط بعض الأضواء على هذين الأمرين.

### أهمية وجود خطة عمل وبرنامج إعلامي بالنسبة للناخبين

الناخبون هم الفئة الذين يمكن أن يحققوا للمترشح الهدف العام، وهم كذلك الذين يمكنهم أن يؤديوا إلى تعثر المترشح في تحقيق ذلك الهدف، لذلك فإنه من المهم أن يصل المترشح إليهم، ليس ذلك فحسب وإنما يجب أن يصل إليهم بطريقة تبهرهم وتجعلهم يؤمنون به، على أن يكون ذلك من خلال برنامج إعلامي ذكي يمكن أن يتواصل مع قلوبهم وعقولهم، وعلى ذلك فإن الدراسات [حميد جاعد الدليمي (1998)، ريك كيرتشنر وريك بريتكمان (2007)، عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد (2007)، معهد الكويت للأبحاث العلمية (2007)، الأمم المتحدة (2012)، عبدالرزاق محمد الدليمي (2012)، خالد كاظم أبودوح (2014)، مجيد الكرخي (2014)، محمد علي الحميميدي (2014)، كامل كاظم الكناني (2017)، جامعة المنوفية (2018)، محمد مايمون (دون تاريخ)] تشير إلى أن البرنامج الإعلامي يجب أن يساهم في:

**تعريف الناخب بالمترشح:** نحن نعلم أن المترشح يأتي من المجتمع نفسه الذي سوف يترشح لأجله، وهذا يعني أنه ليس بغريب عن المجتمع، ولكن في الانتخابات فإن هذا الأمر وإن كانت له قيمة إلا أنه ليس نهاية المطاف، فالمترشح - ابن المجتمع - من المهم أن يؤم مجالس المنطقة سواء كان ذلك بصورة يومية أو أسبوعية، ويعلق ببضع كلمات كلما جلس معهم، وأن يشارك أفراد المجتمع في أفراحهم وأحزانهم، ومثل تلك الأفعال تقربه من أفراد المجتمع، إلا أن ذلك ليس بكافٍ وخاصة في المجتمعات الواعية، فالناخبون يريدون أن يعرفوا من هو هذا المترشح، وما شخصيته، وما أفكاره، وهل سيستطيع أن يمثلهم في البرلمان أو المجلس البلدي إن أوصلوه إلى ذلك المقعد أو أنه سيخذلهم؟ فالبرنامج الإعلامي المحكم يمكنه أن يقرب المترشح من الناخب بكل بساطة حتى يتعرفوا عليه وعلى أفكاره وطموحاته، ليس ذلك فحسب وإنما البرنامج الإعلامي يمكن أن يظهر حقيقة هذا المترشح ومدى معرفته بالمنطقة التي سترشح بالنيابة عنها، ومشاكلها ومشاكل أبنائها، واحتياجاتهم وأعبائهم ومعاناتهم، وهل يمكنه هو بالتحديد أن ينقل تلك الهموم والمشاكل إلى قبة البرلمان أو المجلس البلدي.

**التعريف بالبرنامج الانتخابي:** من مهام البرنامج الإعلامي أن يُمكن الناخبين من أن يتعرفوا على البرنامج الانتخابي للمترشح، سواء تلك التي تنشر على ورق أو وسائل التواصل الاجتماعي بجميع صورها.

والبرنامج الانتخابي هو عبارة عن خطة أو برنامج العمل الذي يضعه المترشح لبلوغ المقعد الذي ينشده، وخطته المستقبلية التي عادة ما تكون واضحة من خلالها الأهداف والمشاريع التي يسعى لإنجازها أثناء فترة توليه المنصب<sup>(17)</sup>، كل ذلك من أجل إيصال صوت الناخب أو حاجته إلى الجهات التنفيذية لتقوم بتنفيذها من أجل راحة الناخب. وعادة لا يمكن نشر البرنامج الانتخابي إلا من خلال ورق أو وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، فلا يمكن - مثلاً - أن يكتفي المترشح بسرد البرنامج الانتخابي وهو واقف أمام الجمهور في المقر الانتخابي فقط، فالرسالة الشفوية إن وصلت اليوم فإنها سوف تنسى في الغد، لذلك لا بد من توثيقها من خلال البرنامج الإعلامي والوسائل الإعلامية بصورها المختلفة.

تحسين الصورة الذهنية والهوية المجتمعية للمترشح: تعرف الصورة الذهنية (Image) أنها "الصورة الفعلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت والمؤسسات المختلفة. وقد تتكون هذه الصورة من التجربة المباشرة أو غير المباشرة، وقد تكون عقلانية أو غير رشيدة، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو الإشاعات والأقوال غير الموثقة، ولكنها في النهاية تمثل واقعاً صادقاً بالنسبة لمن يحملونها في رؤوسهم"<sup>(18)</sup>.

واستشفاً من هذا التعريف وحتى يتناسب مع موضوع هذا الدليل فإن الصورة الذهنية للمترشح هي صورته التي يريد أن يرسخها في أذهان الناخبين من خلال البرنامج الإعلامي، لذلك لا بد أن تكون صورة عقلانية موضوعية صادقة بالأدلة والوثائق، فإن كانت تلك الصورة سيئة من قبل - أي قبل الانتخابات - فإن على فريق العمل ومن خلال البرنامج الإعلامي أن يقوم بتغيير تلك الصورة ليحولها من صورة سلبية إلى صورة إيجابية. استمرارية الثقة وإعادة الانتخاب: عندما يحقق المترشح هدفه العام، وهو الوصول إلى قبة البرلمان أو الحصول على مقعد في المجلس البلدي، فإن ذلك لا يمكن اعتباره نهاية المطاف وإنما بعد ذلك يطمح في إعادة ترشيحه مرة ومرة، من أجل البقاء والاستمرار في المجلس، وحتى يضمن ذلك فإنه يجب أن يضمن ليس فقط صوت الناخبين وإنما استمرار ثقة الناخبين واستمرار تبني أفكاره، فهو حينما يبلغ هذه المرحلة يكون قد حقق هدفه واستمرارية بقائه. وحتى يضمن المترشح ذلك، فإنه سيحتاج إلى برنامج إعلامي متكامل ومستدام، من أجل أن يتبنى الناخبون أفكاره، فالبرنامج الإعلامي يجب ألا ينتهي بعدما يضمن حصوله على المقعد وإنما يحتاج إلى استمرارية بقاء هذا البرنامج وتلك الخطط خلال كل السنوات القادمة.

### أهمية وجود خطة إعلامية وبرنامج إعلامي بالنسبة للمترشح وفريق العمل

أفراد فريق العمل هم الفئة الذين يفترض أنه تم اختيارهم بعناية من أجل إيصال المترشح إلى قبة البرلمان ومقعد المجلس البلدي. ويساهم كل من البرنامج والخطة الإعلامية الناجحة بالنسبة للمترشح وفريق العمل - بحسب الدراسات التالية [حميد جاعد الدليمي (1998)، ريك كيرتشنر وريك برينكمان (2007)، عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد

17 - زكريا الخنجي (2018)، إعداد برنامج انتخابي ناجح (حقيبة تدريبية) - ص: 21.

18 - علي عوجة (1983)، العلاقات العامة والصورة الذهنية - ص: 76.

(2007)، معهد الكويت للأبحاث العلمية (2007)، الأمم المتحدة (2012)، عبد الرزاق محمد الدليمي (2012)، خالد كاظم أبودوح (2014)، مجيد الكرخي (2014)، محمد علي الحميميدي (2014)، كامل كاظم الكناني (2017)، جامعة المنوفية (2018)، محمد مايمون (من دون تاريخ) - في التالي:

تجنب التخبیط والعشوائية: تُستعمل كلمة التخبیط أو العشوائية للتعبير عن انعدام الغرض والغاية، فالتخبیط سلوك متى ما وجد فيه شيء انتفت فيه العشوائية وبالعكس، فالعشوائية والتخبیط هما في الحقيقة اختلال وانحراف وحالة مرضية والسير في الظلام من غير مصدر ضوء، وبالتالي من غير المحتمل أو من غير المجدي انتظار نتائج مذهلة أو حتى غير مذهلة من الاستمرار في العشوائية<sup>(19)</sup>.

والعشوائية والتخبیط يمكن أن يحدثا الفوضى والمشاكل أثناء الحملة وخاصة في المقر الانتخابي أثناء إدارة فعالية معينة، فلا يعرف هذا الضرر الأمر المطلوب منه للقيام به، أو في بعض الحالات يقوم فرد واحد بجميع الأعمال سواء المنوطة به أو غير المنوطة به، أو أن يتدخل المترشح في كل صغيرة أو كبيرة، فإن كل ذلك غير مطلوب أمام الضيوف أو وسائل الإعلام، وكذلك فإن هذه العشوائية يمكن أن تجعل الضيوف يأتون المقر الانتخابي على اعتبار أن هناك برنامجاً معيناً ولكنهم يتناجؤون - مثلاً - بعدم وجود المترشح لأنه لم يعرف عن تلك الفعالية، أو أنه موجود ولكنه غير مستعد، لأن مدير الحملة دعا الجميع لفعالية ولكنه نسي أن يبلغ المترشح إلا في اللحظات الأخيرة.

المساعدة على تحديد الأهداف وتنفيذها بأسرع وأفضل ما يمكن: الأهداف ببساطة هي النتيجة أو مجموعة من النتائج التي نسعى لتحقيقها سواء على المدى القصير أو البعيد، وهي في الغالب عندما تتحقق تدر علينا نوعاً من المكاسب<sup>(20)</sup>.

والمرء - أياً كان - الذي لا يمتلك هدفاً في حياته فإنه ببساطة لا يمتلك وجهة يرجو بلوغها أو الوصول إليها، فهو يسير بطريقة عشوائية، لذلك لن يصل إلى غايته مهما كانت المحاولات والأساليب، وإن وصل فإنه حتماً سيصل متأخراً. ولكن المترشح الذكي لا يترك الأمور حتى تصل إلى هذه المرحلة، لذلك فهو حينما يضع خطته الإعلامية حتماً ستكون شاملة أهدافه وأهداف حملته الانتخابية، إذ أن خطة من غير أهداف لا تعتبر خطة، وأهداف من غير خطة لتحقيقها فإنها عشوائية لأنها لا يمكن أن تتحقق، فالمعادلة دائماً ذات كفتين متساويتين.

المساعدة على رؤية واضحة: وليس المقصود هنا مفهوم (الرؤية) التي عادة ما توضع في المخطط الاستراتيجي، وإنما نقصد هنا استشراف ومعرفة المستقبل، من خلال وضع خطة محكمة واضحة المعالم واضحة الأهداف، فإن المستقبل يجب أن يكون أكثر وضوحاً وخاصة للمترشحين، من أجل أن يدرك المترشح وفريق العمل خطواته، ويعرف ما يستطيع أن يفعله وما لا يستطيع أن يفعله، وإلى أين يريد أن يصل؟ وكيف يصل؟

19 - الموقع الإلكتروني: المعاني (العشوائية /ar-dict/www.almaany.com/).

20 - زكريا الخنجي (2019/أ)، الذكاء الإداري - دليلك لتفكر وتعمل كمسؤول إداري قائد - ص: 282.

تنظيم الوقت: أثناء الحملات الانتخابية وفترة الدعايات الانتخابية يصبح لكل شيء ثمن، وخاصة الوقت، إذ يصبح الوقت أحد عوامل الحسم المهمة في الدعاية الانتخابية، وهي من ضمن الأولويات المهمة التي يجب أن يضعها المترشح في اعتباره حينما يضع الخطة الإعلامية. إن إدارة وتنظيم الوقت يعني أن يستخدم المترشح وفريق العمل الوقت المتاح - حتى إن كان الوقت محدوداً - في تنفيذ جميع الأعمال المنوطة، وذلك وفقاً لخطة ذات أهداف محددة مسبقاً، عن طريق إعداد الجداول والقوائم التي تحتوي على المهام المرجو تحقيقها يومياً وأسبوعياً وربما شهرياً.

تقنين الميزانية: عندما يتبع المترشح خطة إعلامية واضحة من خلال وضع الجداول والقوائم وكيفية الظهور الإعلامي بكل حذافيرها فإنه لا يختزل الزمن فقط ويستفيد منه بقدر الإمكان، وإنما هو سيتمكن من تقنين الميزانية المتاحة والتي وضعها لحملته الإعلامية.

فمن المعروف أن المترشح يضع ميزانية لحملته الانتخابية، أيًا كانت تلك الميزانية، وعادة ما تكون تلك الميزانية موزعة على مجموعة من البنود الأساسية التي تخدم تلك الحملة الانتخابية، مثل: مصاريف الإعلانات، ومصاريف المقر الانتخابي وما إلى ذلك. ومما لا شك فيه أن المترشح يضع ميزانية محدودة للحملة الانتخابية كلها، وربما ينقل جزءاً من الميزانية من هذا البند إلى البند الآخر في بعض الأحيان بسبب عجز الميزانية في هذا البند ووفرتة في البند الآخر، وهذا أمر طبيعي، إلا إننا لا نريد أن نصل إلى مرحلة تنتهي فيها الميزانية تماماً قبل انتهاء الحملة الانتخابية.

القدرة على اتخاذ القرار: القرار الذي يتخذ بمنهجية علمية يحتاج إلى عدة أمور منها:

- المعلومات.
  - التفكير العلمي الإبداعي.
  - العديد من الحلول والبدائل.
  - المنهج العلمي لاختيار الحل الناجع من بين عدة حلول.
- كل هذه الأمور عادة تأتي من خلال وجود خطة جيدة.
- ولكن من ناحية أخرى فإن التردد في اتخاذ القرار يمكن أن يرافقه المترشح أثناء فترة الحملة الانتخابية لعدة أسباب منها:
- أنه يشعر أن المنافس قوي ويمكنه أن يسحقه في أي لحظة.
  - أو أن تكون لديه مشاكل في الميزانية.
  - أو أن يعاني من مشاكل في الإدارة والسيطرة والتحكم بضيق العمل أو غير ذلك من العديد من الأمور.
  - وربما في بعض الأحيان يمكن أن تأتي مشاكل طارئة وقد تحتاج إلى حلول فورية، لذلك لا بد من اتخاذ القرار.
- ولا يمكن أن نقول إنه بوجود الخطة المحكمة سوف ينتهي التردد والتخاذل، إلا أن الحقيقة تقول إن نسبة هذا التردد أو التخاذل ستخف بين أفراد فريق العمل إلى نسب متدنية تماماً، عندئذ تصبح عملية اتخاذ القرار منطقية وأكثر

علمية، بسبب أن المخطط الذي وُضع يساهم بصورة كبيرة في تسهيل الرؤية ووضوح الهدف، وبالتالي فإن اتخاذ القرار يتم بناء على هذه الأسس.

التحول إلى البدائل بأسرع وقت وبأقل المخاطر: لا يمكن اتخاذ القرار إلا عندما تتوافر عدة خيارات وبدائل للحلول الناجمة والتي يمكن الاختيار من بينها أفضل خيار وبديل، لذلك ينبغي أن تشمل الخطة عدة سيناريوهات لحل المشاكل والأزمات إن وقعت، هذه السيناريوهات تساعد المترشح وفريق العمل وتتيح لهم المساحة المناسبة لاختيار البديل والحل المناسب لكل مشكلة، ليس ذلك فحسب وإنما إن وجد المترشح أو فريق العمل أن البديل أو الحل المطروح لا يفي بالفرض المطلوب فإنه يمكن التحول بصورة أو بأخرى إلى حل أو بديل آخر، لأن كل البدائل والحلول موجودة في المخطط الذي أمامهم، فعملية الانتقال واتخاذ القرار عادة ما تكون سهلة للفئة ذات المخطط الواضح.

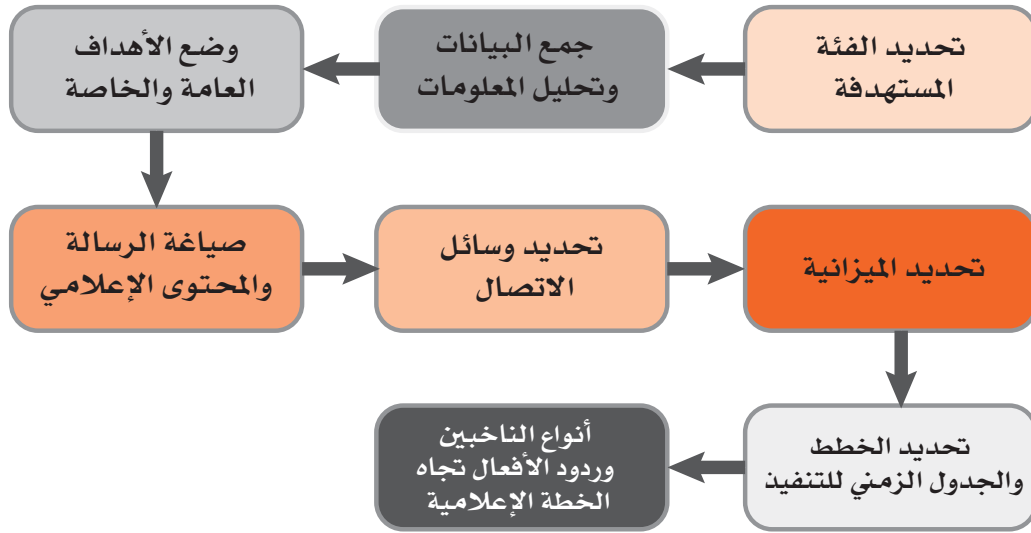
تحقيق الأمن النفسي للمترشح وفريق العمل: ببساطة تامة فإنه في وجود خطة محكمة فإن الجميع - ونقصد المترشح وفريق العمل والآخرين - سيشعرون بالأمن النفسي أثناء الحملة الانتخابية، فعندما تكون الخطة واضحة لكل فرد من فريق العمل، والأهداف واضحة، وطريقة العمل واضحة كذلك، وكل الأمور واضحة لكل فرد من الحملة الانتخابية، والجدول والبرامج واضحة ومحددة، فإن الجميع يعمل وفق هذا البرنامج، وبطريقة منظمة، وكل فرد يعرف عمله وحدود عمله، فلا يحدث تداخل بين عمل الأفراد ولا تحدث مشاحنات ولا مشاكل، وسيشعر الجميع بالارتياح. والمترشح الذي لا يعتقد بالتخطيط الإعلامي يسير بفريق العمل في طريقه بغير هدى، فتارة يسحبه مدير الحملة للتحدث أمام الجمهور في المقر الانتخابي وربما بغير سبب وإنما المهم أن يقف ويتكلم، وتارة يقوم باستئجار أحد الصحفيين لكتابة مقال باسمه نظير بضعة دنانير لمجرد أن يقرأ الناخب اسمه في الصحافة بغض النظر عن الموضوع المنشور، وهكذا، وكل ذلك من غير نتيجة واضحة ومحددة، لأن الهدف هنا غير واضح وغير محدد وإنما فقط هو التواجد الإعلامي من غير أي هدف مدروس وفكرة ذات جودة.

### المحور الثالث

#### كيف تصاغ الخطة الإعلامية الانتخابية؟

من المفروض ألا تبدأ الحملة الإعلامية منذ لحظة الإعلان الرسمي للانتخابات وإنما يمكن ممارسة هذه الخطة والبرنامج قبل ذلك بسنوات من أجل تحسين الهوية المجتمعية والذهنية للمترشح في المجتمع وعند الناخبين. ويمكن أن نستنبط من خلال مجموعة من الدراسات مثل [حميد جاعد الدليمي (1998)، صلاح حسن نوفل جابر (2006)، ريك كيرتشنروريك برينكمان (2007)، عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد (2007)، معهد الكويت للأبحاث العلمية (2007)، الأمم المتحدة (2012)، عبد الرزاق محمد الدليمي (2012)، مركز دراسات الوحدة العربية (2013)، خالد كاظم أبودوح (2014)، مجيد الكرخي (2014)، محمد علي الحميميدي (2014)، صلاح مذكور (2017)، كامل كاظم الكناني

(2017)، جامعة المنوفية (2018)، محمد مايمن (من دون تاريخ)، وزارة الإعلام (من دون تاريخ) [الشكل (1-5) الذي يبين المخطط والمنهجية التي يمكن أن يتبعها المترشح وفريق العمل لوضع الخطة والبرنامج الإعلامي المصاحب للحملة الانتخابية سواء أثناء الحملة الانتخابية أو قبل ذلك.



شكل (1-5) المخطط والمنهجية لوضع مخطط وبرنامج إعلامي للمترشح للانتخابات

لنتحدث عن الشكل (1-5) ولنلقي بعض الضوء على الخطوات بشيء من التفصيل لتتعرف على كيفية وضع المخطط والمنهجيات لوضع المخطط والبرنامج الإعلامي للمترشح الانتخابي:

### تحديد الفئة المستهدفة

وهذه الخطوة من الخطوات الأساسية والتي يجب أن تكون بارزة أمام المترشح وفريق العمل في جميع مراحل الحملة الانتخابية، وهي التي نعرفها بالكتلة الانتخابية أي هي التي يسمح لها بحسب القوانين بالتصويت، ولكن المجتمع يحوي بعض الفئات كالأطفال أو الأجانب الذين لا يحق لهم التصويت، وهؤلاء يمكن استثنائهم أو يمكن أخذهم في الاعتبار كالأجانب في الانتخابات البلدية أو حتى مجرد معرفة فئات المجتمع وخاصة أثناء عمل المسوحات الميدانية لمعرفة فئات المجتمع، بهدف دراسة احتياجات المجتمع والأفراد. وحتى تتم هذه الخطوة يجب أن تنتقل الآن إلى الخطوة التالية لجمع المعلومات.

## جمع البيانات وتحليل المعلومات

يمكن تقسيم مرحلة جمع البيانات وتحليلها إلى ثلاثة مستويات أو ربما ثلاثة أسئلة ذات أولوية، لأنها يمكن أن تساهم بطريقة ما في تحديد سبل تنفيذ الخطة الإعلامية أو على الأقل يمكنها أن تعطي بُعد نظر للمترشح والمستشار الإعلامي حتى تتسهل الأمور وتقل الأخطاء، ومن هذه الأسئلة:

أ. ما المعلومات التي قد يحتاج إليها المترشح؟

ب. كيف نقوم بجمع البيانات والمعلومات؟

ج. كيف نقوم بتحليل البيانات؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن تُعد مزايا لتفويض الخطة الإعلامية، فمثلاً:

### ما المعلومات التي قد يحتاج إليها المترشح؟

قبل أن يبدأ المترشح في جمع البيانات ينبغي عليه أن يسأل نفسه هذا السؤال: "ما المعلومات التي أحتاج إليها حتى أتعرف على الدائرة والكتلة الانتخابية المستهدفة؟" لأنه بذلك يمكنه أن يعرف ماذا يريد وبالتالي كيف سيقوم هو أو فريق العمل بوضع الطريقة المناسبة لجمع المعلومات.

وجدنا أن المترشح - في بادئ الأمر - يحتاج إلى أمرين، وهما:

أ. معرفة الفئات المستهدفة أو الكتلة الانتخابية وتصنيفهم.

ب. بعض المعلومات عنهم التي تساعده في توصيل رسالته الانتخابية لهم.

ويمكن بعد ذلك تصنيف المعلومات بأي طريقة كانت، فمثلاً يمكن أن تصنفها كما في الجدول أو ورقة العمل رقم (1-5) الذي يبين بعض تقسيمات فئات المجتمع وكذلك بعض الأمور المتعلقة بهم.

### جدول (1-5) ورقة عمل لكيفية تصنيف فئات المجتمع في الدائرة الانتخابية

بحسب الأنماط التي يراها المترشح

التصنيف (...)	العدد	%	التصنيف (...)	العدد	%	التصنيف (...)	العدد	%
أطفال			موظفون			أقل من الثانوية		
شباب			موظفات			خريجو الثانوية		
شابات			متقاعدون			بكالوريوس		
رجال			رجال أعمال			ماجستير		
نساء			سيدات أعمال			دكتوراه		

هذا الجدول (1-5) أو ورقة العمل يمكن أن يكون نموذجاً أو مثالاً لتصنيف يساهم بصورة أو بأخرى في معرفة الدائرة الانتخابية المستهدفة، ويمكن كذلك للمترشح أن يضيف أو يقلل من عدد الفئات أو تصنيفاتهم وذلك بحسب توجهاته، فالمرشح وفريق العمل يجب أن يكونوا على دراية تامة بالكتلة الانتخابية الموجودة في الدائرة لأن هذا أمر مهم، سواء عند وضع الخطة العامة أو الخطة الإعلامية.

وبعد أن تم تحديد الفئات المستهدفة نأتي إلى الخطوة التالية، وهي معرفة بعض المعلومات الخاصة بتلك الفئات، وذلك من خلال الأسئلة الست الأساسية وهي: ماذا (What)؟ لماذا (Why)؟ من (Who)؟ متى (when)؟ أين (Where)؟ كيف (How)؟

ويمكن أن نوضحها من خلال الجدول أو ورقة العمل رقم (2-5) الذي يوضح فئات المجتمع بالإضافة إلى كيفية الإجابة عن الأسئلة المهمة التي يمكن أن تساهم بصورة كبيرة في معرفة الفئات واحتياجاتهم وتطلعاتهم.

#### جدول (2-5) ورقة عمل لكيفية تصنيف فئات الدائرة الانتخابية وتحديد احتياجاتهم (على سبيل المثال)

م	التصنيف	ماذا؟	لماذا؟	من؟	متى؟	أين؟	كيف
1	أطفال	ماذا يريدون؟ ماذا يفعلون؟	لماذا يريدون...؟				
2	شباب	ما اهتماماتهم؟			متى يجتمعون؟	أين يجتمعون؟	
3	شابات						
4	رجال	ما مراكز القوة؟					كيف يفعلون ذلك؟
5	نساء						

هذا الجدول أو ورقة العمل رقم (2-5) مجرد مثال، مثال لنوعية معينة من التصنيفات، وبعض الأسئلة التي يمكن من خلالها معرفة واكتشاف ما الذي تريده كل فئة، وقد يقول قائل من أين وكيف يمكنني الإجابة عن هذه التساؤلات، هل من المعقول أن أذهب إلى كل فئة وأجلس معهم لمعرفة الإجابة عن كل تلك الأسئلة؟ هل هناك طريقة أخرى أسهل؟ بالتأكيد توجد العديد من الطرق، ولكن هنا نأتي إلى المستوى الثاني أو السؤال الآخر الموجود تحت هذه النقطة، وهي كيف نقوم بجمع المعلومات؟

## كيف نقوم بجمع البيانات والمعلومات؟

وسائل جمع البيانات عديدة، فبالإضافة إلى المصادر والإحصائيات الرسمية، يمكننا أن نستخدم بعض الأدوات المعروفة التي عادة ما تستخدم في جمع المعلومات مثل: الاستبانة أو المقابلة أو الملاحظة... الخ، وهذه تعرف بالمعلومات الميدانية، ومن ناحية أخرى يمكن الاعتماد كذلك على المعلومات المكتوبة وتلك التي يمكن الحصول عليها من خلال شكاوى واقتراحات وآراء أهالي الدائرة الانتخابية المكتوبة في وسائل التواصل المختلفة. ويعتمد اختيار الأداة على الهدف من جمع البيانات، وربما في أحيان كثيرة على مدى فهم المترشح أو فريق العمل في استخدام تلك الأداة. فالأداة هي الوسيلة التي تُخرج البيانات من مجتمع الدراسة، ولا يفضل استخدام أكثر من أداة إلا إذا كانت الدراسة منهجية متخصصة لبحث علمي أو ما شابه ذلك، لذلك تكفيننا أداة واحدة فقط لمجرد أن ترشدنا لمعرفة فئات المجتمع، وماذا يريدون؟ وكيف نصل إليهم؟ وبعض الأمور الأخرى.

ولقد تم التفصيل في هذه الوسائل في الدليل السياسي، لذلك نكتفي بهذا القدر منها هنا. إلا أنه يجب أن يكون معلومًا أنه ليس الغرض من جمع البيانات والمعلومات مجرد كم البيانات التي بين أيدينا، وإنما ما يهمننا أو بالأحرى ما يهم فريق العمل والمترشح هو كيف يستفيد من تلك المعلومات في صياغة رسالته الإعلامية من أجل تحقيق الهدف المنشود، وهذه هي المرحلة الأخيرة من الجزئية المتعلقة بكيفية جمع وتحليل البيانات والمعلومات.

## كيف نقوم بتحليل البيانات؟

بعد أن ينتهي فريق العمل من جمع البيانات والمعلومات بالوسائل السابقة أو بأي وسيلة يجدها الفريق مناسبة فإنه يجب - من الناحية المنطقية والعلمية - أن يقوم بتحليل تلك البيانات وتحويلها إلى معلومات حتى يمكن الاستفادة منها، فليس الهدف من جميع البيانات - كما أشرنا - مجرد عمل بحث علمي أو قياس رأي عام، وإنما حتى تتوافق الرسالة الإعلامية المنشودة مع احتياجات المجتمع والدائرة الانتخابية يجب تشخيص حالات واتجاهات الدائرة الانتخابية ومعرفة العديد من الأمور التي تساهم بطريقة أو بأخرى في صياغة الرسالة الإعلامية ووضع الخطة الإعلامية للحملة الانتخابية.

واليوم نعرف أن هناك العديد من الطرق العلمية والإحصائية التي يمكن أن يتم من خلالها تحليل الاستثمارات أو المقابلات أو المعلومات المكتوبة حتى نستشف منها المعلومات التي نرغب فيها، ويمكن لفريق العمل أن يستخدم أي طريقة تخدمه لاستنباط المعلومات عن الدائرة الانتخابية حتى يتسنى له أن يكمل دائرة تنفيذ الخطة الإعلامية. وربما من أهم المعلومات التي يجب أن يستنبطها فريق العمل النقاط التالية:

- أ. فئات المجتمع (أطفال، شباب... إلخ).
- ب. المستوى الاقتصادي لأفراد الدائرة الانتخابية، ومعرفة وظائفهم والعاطلين ورواد الأعمال ورجال وسيدات الأعمال وما إلى ذلك.
- ج. المستوى التعليمي لأفراد الدائرة الانتخابية.
- د. اتجاهات الأفراد ومشاعرهم وميولهم.
- هـ. احتياجات الأفراد الاجتماعية والاقتصادية.

و. الاحتياجات الخدمية للدائرة الانتخابية.

ز. مراكز القوة في الدائرة الانتخابية سواء كانت أفراداً أو جمعيات أو تجمعات.

ح. الأفراد المؤثرون في الدائرة.

بالإضافة إلى جميع المعلومات التي يعتقد المستشار الإعلامي أنها يمكن أن تساعد في صياغة الرسالة والخطة الإعلامية من أجل تحقيق الهدف، وفي الكثير من الأحيان حتى المعلومات التي قد لا نحتاج إليها في هذا الوقت يمكن الاحتفاظ بها فليهما تساعدنا في مرحلة ما أثناء الحملة الانتخابية.

والآن وفي هذه المرحلة يجب أن تكون لدى المترشح والمستشار الإعلامي الصورة الواضحة للدائرة الانتخابية، مما يعني أن نبدأ في وضع لبنة أخرى في طريق تنفيذ الخطة الإعلامية، وهي مرحلة وضع الأهداف وتقسيمها ووضع الأولويات.

### وضع الأهداف العامة والخاصة

أشرنا إلى أن الهدف العام للمترشح هو (تحسين صورة المترشح الاجتماعية أمام الجمهور، بمعنى تحسين صورته الذهنية في أذهان الناخبين، حتى يتم التصويت له للوصول إلى معقد في البرلمان أو مقعد في المجلس البلدي)، إلا أننا نعتقد أن هذا الهدف في حد ذاته هو هدف مرحلي ووقتي متعلق بهذه الجولة الانتخابية فقط، فالإكتفاء بهذا الهدف المرحلي للمترشح يُعد ضيق أفق وتفكيراً محدوداً، لذلك فإنه من الأجدى أن يفكر المترشح في هدف أوسع من ذلك، فمثلاً: أن يعاد ترشيحه لدورة أخرى أو لعدة دورات أخرى، ولكن كيف؟ ونعتقد أن ذلك يمكن أن يحدث بأن نغرس في عقل الناخب أفكار وأطروحات المترشح، حتى يتبنى الناخب أفكار المترشح مستقبلاً، فإن تم ذلك فإن المترشح يضمن استمرار احتفاظه بمقعده في البرلمان أو المجلس البلدي. وهذا موضوع آخر يحتاج إلى بعض التفاصيل التي ليس المجال هنا لذكرها.

### صياغة الرسالة والمحتوى الإعلامي

في هذه المرحلة تُعد صياغة الرسالة الإعلامية للمترشح عاملاً من عوامل كثيرة تسهم في التأثير على الحملة الانتخابية، فالرسالة يجب أن تصاغ بأسلوب تخاطب فيه العقل والفكر والخيال معاً، وهذا يعني أنه يجب أن يصاغ المحتوى بأسلوب ذكي وراق، ومن ناحية أخرى فإن شكل الرسالة وإخراجها والتي يشمل الألوان والأضواء والأصوات وبقية المؤثرات الخارجية، يعدان جزءاً مكماً وأساسياً للرسالة، فبالكلمة والشكل يمكن أن تصل الرسالة إلى عقل وقلب الناخب. وهذا يجعلنا نقول إن الرسالة الإعلامية التي تتوازن فيها الفكرة والعاطفة والصورة والإخراج الفني وكل الأمور المطلوبة والتي تصاغ فيها الأفكار بطريقة منظمة من خلال الاستخدام الذكي للغة والترتيب المنطقي للوقائع والأحداث وكذلك تعرض بطريقة جذابة ومؤثرة فإنها حتماً ستكون رسالة ذات تأثير قوي، وسوف يجني ثمارها المترشح بطريقة إيجابية سليمة، ولكن إن كانت صياغتها رديئة وشكلها رديئاً فإن ذلك يضعف تأثيرها، ولن يجني ثمارها إلا سلباً. والرسالة الإعلامية تعني وضع فكرة ما أو مجموعة من الأفكار في أشكال مناسبة للموقف، سواء كانت هذه الأشكال إشارات

أو علامات لغوية أو حديثاً أو مادة مكتوبة أو صوراً مرئية أو حتى أنشطة معينة تقام على أرض الواقع بشرط أن تخدم أهداف المترشح والحملات الانتخابية، على أن تتميز بالشمول والاتساع والتنوع وأن تكون تلك الرسالة مُعدة مسبقاً إعداداً جيداً بفترة زمنية قبل بثها، بحيث تتضمن المنطلق الاتصالي والحجج الإعلامية والشواهد التي تهدف إلى إقناع الناخبين بقضايا الحملة وأفكار المترشح وما إلى ذلك، ليس ذلك فحسب وإنما من المهم أن تقدم الأدلة والبراهين التي تقنع الناخبين وتشير اهتمامهم وتدفعهم للبحث عن المعلومات والحوار، والنقاش مع المترشح وفريق العمل. وعلى أية حال فعادة يجب ألا يكتفي المترشح برسالة واحدة للقيام بكل متطلبات الحملة الانتخابية، فأي حملة يجب أن تحتوي على العديد من الرسائل المختلفة، على أن تكون كلها ثابتة المضمون من حيث الأساسيات والعناصر الرئيسية المشتركة التي تقوم عليها الحملة.

### مواصفات ومميزات الرسالة الإعلامية الناجحة

تشير الدراسات [حميد جاعد الدليمي (1998)، صلاح حسن نوفل جابر (2006)، ريك كيرتشنروريك برينكمان (2007)، عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد (2007)، معهد الكويت للأبحاث العلمية (2007)، الأمم المتحدة (2012)، زكريا الخنجي (2012)، عبدالرزاق محمد الدليمي (2012)، مركز دراسات الوحدة العربية (2013)، خالد كاظم أودوح (2014)، مجيد الكرخي (2014)، محمد علي الحميميدي (2014)، صلاح مدكور (2017)، كامل كاظم الكناني (2017)، جامعة المنوفية (2018)، محمد مايمون (من دون تاريخ)، وزارة الإعلام (من دون تاريخ)] إلى أنه إذا كنا نريد أن نقيم الرسالة الإعلامية ومدى جودتها فيمكن أن نقيّمها بحسب الأمرين المعروفين، وهما الشكل والمضمون، ومنهما يمكن أن تتمخض بعض المميزات والخصائص المهمة التي يمكن أن تحويها الرسالة الإعلامية الناجحة، فماذا يعني الشكل؟ وماذا يعني المضمون؟

**الشكل:** تُعد الجوانب الشكلية في الرسالة الإعلامية هي تلك اللمسات التي تعطي الانطباع الجيد لدى المستمع أو القارئ، إذ أن الجوانب الشكلية تعني في المقام الأول الإخراج الفني للرسالة، فمن خلالها تبرز قدرة المترشح والمستشار الإعلامي على التنظيم والترتيب الجيد، وهذا يعطي الانطباع الإيجابي المطلوب، ومن الجوانب الشكلية:

أ- العرض الفني: ويمكن أن نطلق عليه الإخراج الفني، وهو الشكل النهائي الذي سيخرج به المنتج، فإن كنا نتحدث عن مجموعة من أفلام الفيديو التي يمكن أن تنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أو حتى عبر (اليوتيوب) فإنه ينبغي الاهتمام بالحركة والموسيقى والتصوير وما إلى ذلك، بحيث يصبح الفيلم أيقونة يمكن التحدث عنها وأن تجذب الناخب بأكبر قدر ممكن، وأما إن كنا نتحدث عن صورة أو مطوية فإنه كذلك ينبغي أن يتم الاهتمام بشكل الورقة أو الصورة وألوانها ونمطية الصورة، وما الأسباب التي نشرت بسببها تلك الصورة؟ ولماذا هذه الصورة بالتحديد؟ وفي بعض الأحيان يجب أن نفكر في وزن ورقة المطوية وسمكها إذا كنا نتحدث عن مطوية سوف تنشر باليد، فهذا يعني أنه يجب أن نهتم بالشكل النهائي للمنتج بحيث نقلل من الأخطاء بقدر الإمكان، لأن ذلك حتماً سينعكس على الصورة الذهنية للمترشح.

ب- طريقة العرض: وفي عصرنا هذا يقع بين يدي المترشح العديد من وسائل وطرق العرض، مثل: الوسائل التقليدية

كالتلفزيون والصحافة وربما المقار الانتخابية، والوسائل الحديثة مثل وسائل التواصل الحديثة مثل (الواتساب والانستغرام والفيسبوك) وما إلى ذلك، ومن الذكاء جداً أن يقوم المستشار الإعلامي بالاختيار الأفضل للوسيلة وطريقة العرض وذلك بحسب الفئة المستهدفة، فمن غير المنطق أنه عندما يرغب المترشح في مخاطبة فئة الشباب أن يخاطبهم عبر الوسائل التقليدية مثل الجرائد الورقية أو ما شابه ذلك، وأنه عندما يريد أن يخاطب فئة الكبار أن يخاطبهم عبر وسائل التواصل الحديثة، لذلك فإن من الذكاء اختيار الوسيلة المناسبة. ومن جانب آخر فإنه ينبغي أن يتوافق الشكل الفني مع طريقة العرض، فإنه من المنطق - مرة أخرى - ألا يتم تصميم شكل واحد أو مطوية واحدة تعرض بنفس الطريقة في كل الوسائل، فمن الأفضل التنوع مع الأخذ بالاعتبار الأمور الأخرى مثل توحيد الألوان وصورة المترشح وبعض الأمور الأخرى مع إضفاء اللمسات الفنية وبعض الاختلافات من هنا وهناك.

ج- أساليب التقديم: وتعرف كذلك بأساليب الاستمالة، وهي الطريقة التي يستخدمها المترشح في التحدث، ومن الجدير بالذكر أننا هنا لا نتحدث عن الموضوع وإنما نتحدث عن أسلوب التقديم، أي طريقة عرض الأفكار وتوضيحها للناخبين، وعادة ما يتم اختيار أسلوب التقديم وفقاً للهدف من العرض، ففي حالة التأثير على العواطف والاستمالة العاطفية ينبغي أن نقدم ما نريد تقديمه بأسلوب عاطفي، وعندما نريد أن نقدم الحقائق والثوابت يجب أن نتحدث بلغة الأرقام والمعرفة والإقناع، وعندما نريد أن نؤكد على الحقائق ينبغي أن نستخدم لغة المنطق وربط المعلومات بعضها مع بعض، لذلك فإن على المترشح أو - بالأحرى المستشار الإعلامي للحملة الانتخابية - أن يكون ملماً بمثل هذه الأساليب حتى يتمكن من التأثير على الناخبين وأن يحظى بالتغذية الراجعة الإيجابية، من أجل مصلحة المترشح.

**المضمون:** ونقصد به محتوى الرسالة الإعلامية، من حيث المعنى والفكرة والتعبير وما تحويه من فكر وعلم، ويمكن تقسيم مضمون الرسالة الإعلامية إلى الأمور التالية:

أ- وضوح معاني الرسالة: نجد أنه يجب أن تتميز الرسالة الإعلامية بالوضوح بحيث لا تترك للناخب فرصة لفهم محتواها بحسب أهوائه ورغباته، أو أن ترهق عقله فيذهب للبحث عما يقصده المترشح. وبمعنى آخر يجب أن تتميز الرسالة بالأمور التالية:

- أن يستخدم الكلمات والمفردات والعبارات ذات المعاني المحددة التي لا تحتمل التأويل أو تفسيراً آخر غير المقصود.
- عندما تكون الفكرة والعبارة واضحة في ذهن كاتبها، فإنها حتماً ستكون مفهومة عند المستمع أو القارئ.
- أن يفهم المترشح معاني ومدلولات الكلمات والعبارات التي يريد كتابتها أو بثها، فليس من المعقول أن يكون جاهلاً بما يكتبه المستشار الإعلامي، ولا يقرأ ما يكتب أو يبيث إلا مع الناخبين.
- ألا يستخدم الكاتب الكلمات التي تحمل التسوية وتعطي معاني عدم الحسم، مثل: يبدو، أظن، من الممكن، أعتقد، ربما... الخ، وإنما المطلوب أن تكون الكلمات واضحة وقوية ومعبرة.

ب- الإيجاز والاختصار: يعني ضرورة استخدام القدر الكافي من العبارات من دون إسهاب أو حشو يبعد الناخب عن مضمون الرسالة، وعندما يقال القدر الكافي فينبغي إدراك أن العبارات المستخدمة لإعداد الرسالة الإعلامية يجب

أن تكون وافية المعلومات من دون تقليل منها قد يؤدي إلى الإخلال بالمعنى.

ج- الذوق واللطافة واللباقة: ينبغي أن يتوفر بالرسالة الإعلامية القدر الكافي من الذوق واللباقة مهما كان مضمون الخطاب أو نوعه، فالعبارات المهذبة مطلب لتأكيد شخصية المترشح ووصفه بالاتزان، فاستخدام العبارات المؤكدة لوجوب الاستجابة بعبارات صارخة قد يؤدي إلى تحقيق نتائج سلبية، مع مراعاة الأمور التالية:

• عدم استخدام أسلوب التهجم أو التعنيف للرد على النقد أو الملاحظات.

• استخدام العبارات السهلة البسيطة والهادئة للمواقف وربما تلك التي توصل المعاني.

• الابتعاد عن أسلوب التعالي والتكبر في المخاطبة والإشارة إلى حجم الإنجازات والتفاخر بها.

د- السهولة: ونقصد بالسهولة أن تحتوي الرسائل عند إعدادها على جمل وعبارات سهلة الفهم، فاستخدام العبارات والجمل المعقدة قد يفقدها المسار الذي أعدت من أجله ويجعلها تعطي مدلولات أخرى يفقدها بريقها.

### كيف تبني الرسالة الإعلامية؟

لنحاول أن نبني خطة إعلامية ونكتبها كما ستظهر لنا في الجدول أو ورقة العمل رقم (3-5)، وذلك وفقاً للأسئلة الستة المعروفة؛ ماذا (What)؟ لماذا (Why)؟ من (Who)؟ متى (when)؟ أين (Where)؟ كيف (How)؟ مع الاستعانة ببعض الاعتبارات والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال المسح الميداني الذي تم إجراؤه سابقاً، وذلك بعد أن قد كوّنا فكرة مسبقة جيدة عن الدائرة الانتخابية التي نحن بصدد الترشح لها، وربما من أهم تلك النتائج ما تم تلخيصه في الجدول (1-5) والجدول (2-5) وربما بعض الجداول الأخرى التي حاول فريق العمل التوصل إليها.

ويوضح الجدول (3-5) ورقة عمل لأهم الاعتبارات التي يمكن للمترشح وفريق العمل أخذها في الحسبان، مع بعض الأسئلة التي تتوافق معها وكذلك الإجابات التي يمكن أن تسفر عنها وبالتالي كيفية بناء الرسالة الإعلامية.

جدول (3-5) ورقة عمل لتوضيح الاعتبارات التي يمكن تُوخَذ ومنهجية صياغة الرسالة الإعلامية (كنموذج)  
الفئة المستهدفة: الشباب من الجنسين (كمثال)  
الموضوع: البطالة (كمثال)

م	الاعتبارات	الأسئلة	الإجابات عن الأسئلة وصياغة الرسالة	الملاحظات
1	الفئة المستهدفة	ما الفئة المستهدفة؟	الشباب من الجنسين	وبناء على هذا المثال يمكن التعميم على الفئات المستهدفة الأخرى.
2	اختيار موضوع الرسالة	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ماذا أريد أن أقول؟</li> <li>• لماذا هذا الموضوع؟</li> <li>• ماذا أعرف عن هذا الموضوع؟</li> <li>• ما الجهة المسؤولة عن هذا الموضوع؟</li> <li>• هل هذا الموضوع يهم الفئة المستهدفة؟</li> <li>• من 1 إلى 10 إلى أي درجة يهم الموضوع الفئة المستهدفة؟</li> </ul>	البطالة (مثلاً) وعليه فإن الرسالة يمكن أن تصاغ من خلال فقرة كالتالي: من المعروف أن البطالة من أهم الأمور التي تُوخَذ الشباب في هذه المرحلة، فقد أشارت الدراسات إلى أن (%) من الشباب عاطل عن العمل، وإن المؤسسات الحكومية تعاني من التخمّة والبطالة المقنعة لتوظيف الشباب، وللأسف فقد أشارت المسوحات التي قمنا بإجرائها إلى أن القطاع الخاص لا يساهم إلا بنسبة (%) في توظيف الشباب... إلخ.	يمكن أن تصاغ الرسالة بهذا الأسلوب أو بأي أسلوب آخر، وهذا يحدده المترشح والمستشار الإعلامي.
3	تحديد الهدف من الرسالة	<ul style="list-style-type: none"> <li>• لماذا هذا الموضوع؟</li> <li>• هل أملك خطة لإدارة هذا الملف؟</li> </ul>	توفير فرص عمل لحوالي 400 شاب وشابة في مختلف القطاعات خلال السنوات الأربعة القادمة.	يفضل دائماً أن يكون لكل رسالة إعلامية هدف خاص بها.
4	تحديد الخطوط العريضة لسير الرسالة أو الموضوعات	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ماذا سأقول؟</li> <li>• كيف أبدأ، وكيف أنتهي؟</li> <li>• ما النقاط التي يجب التركيز عليها؟</li> <li>• ما محاور الكلام؟</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• وضع الخطوط العريضة لبرنامج عمل بالتعاون مع الجهات ذات علاقة لتوظيف الشباب وإحلالهم مكان العمالة الوافدة.</li> <li>• برنامج عمل لتدريب الشباب من الجنسين لتهيئتهم لسوق العمل.</li> </ul>	لا يفضل أن يقوم المترشح بعرض الخطة الكاملة أو نشرها أمام الناخبين أو الفئة المستهدفة، وإنما يمكن شرح الخطوط العريضة أو

م	الاعتبارات	الأسئلة	الإجابات عن الأسئلة وصياغة الرسالة	الملاحظات
	الأساسية التي ستتناولها الرسالة.		<ul style="list-style-type: none"> <li>• وضع برنامج يهدف إلى نشر ثقافة زيادة الأعمال وتبني العمل الحر في المجتمع وخاصة بين الشباب.</li> <li>• وضع برنامج عمل من أجل التعاون مع الجهات الداعمة والمناخنة لدعم الشباب للبدء في المشاريع الخاصة.</li> <li>• وبعض الأمور الأخرى.</li> </ul>	شرحها بطريقة موجزة أثناء اللقاء بهم في المقر الانتخابي، وذلك خوفاً من تسربها، أو أن يقوم المنافسون بأخذها وتبنيها وطرحها للجمهور باسمهم لاحقاً.
5	اختيار المواد المساعدة لتوصيل الرسالة.	ما الوسيلة التي سنستخدمها في توصيل الرسالة الإعلامية؟	<ul style="list-style-type: none"> <li>• وسائل التواصل الحديثة.</li> <li>• أفلام الفيديو القصيرة.</li> </ul>	يجب اختيار الوسيلة وفقاً للفئة المستهدفة، فمثلاً نحن هناك نتحدث مع الشباب فإنه من المهم أن نعرف من خلال المسح الذي تم إجراؤه سابقاً أي نوع من وسائل التواصل تفضله كل فئة، فالشباب مثلاً يفضلون: <ul style="list-style-type: none"> <li>• وسائل التواصل الاجتماعي.</li> <li>• أفلام فيديو قصيرة.</li> <li>• لقاءات مفتوحة مع الاستعداد لها بصورة جيدة.</li> </ul>
6	اختيار لغة الرسالة.	كيف سنقول ما نريد قوله؟	اللغة العربية القريبة من العامية، ولكن لا يفضل اللمسة العامية تماماً.	لغة الكلام تتوقف أيضاً على الفئة المستهدفة، فكبار السن والمتقاعدون يمكن أن نخاطبهم باللمسة العامية البسيطة الخالية من المصطلحات أو الأمور الغريبة، أو القريبة من العامية،
				أما المثقفون فإنه من الأفضل أن نحدثهم بأسلوبهم الخاص وبمستوى خطابهم، وهكذا، حتى إن استخدمنا وسائل التواصل أو الوسائل الحديثة. وهذا ربما يختلف عندما نكتب مقالاً في الجريدة أو نخرج عبر شاشة التلفزيون.

م	الاعتبارات	الأسئلة	الإجابات عن الأسئلة وصياغة الرسالة	الملاحظات
7	التوقيت والزمن والمكان	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ما الوقت المناسب لمخاطبة الفئة المستهدفة؟</li> <li>• أين يمكن اللقاء الحي بهم، إن كان هناك لقاء مباشر؟</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• أفلام الفيديو.</li> <li>• المقرر الانتخابي.</li> </ul> <p>الوقت: قبيل المغرب إلى ما بعد الساعة 7 مساءً.</p>	<p>المكان والزمان يتوقفان أيضاً على نوعية الفئة المستهدفة، فالشباب يصعب - عادة - اللقاء بهم في الصباح، فبعضهم في أعمالهم وبعضهم وخاصة العاطلين عن العمل ربما يكونون نائمين، لذلك يفضل عمل اللقاء المباشر في المساء وربما في المقر الانتخابي.</p> <p>أما إن كانت الرسالة ستترسل عبر وسائل التواصل فهذا أمر آخر، إلا أنه من المهم - في بعض الأحيان - التفكير في الوقت المناسب وتحين ساعات ذروة المشاهدة، فليس من المعقول أن نبث الرسالة حية - مثلاً - في أوقات لا يوجد بها أحد يشاهد الانستغرام. ومن الجدير بالذكر أنه من المفروض أن تكون كل هذه المعلومات قد تم استخلاصها أثناء المسح.</p>
8	الاهتمام بالتغذية الراجعة (أو التأثيرات).	<ul style="list-style-type: none"> <li>• هل أبدت الفئة المستهدفة أي ردود أفعال؟</li> <li>• هل كانت ردود الأفعال إيجابية أم سلبية؟</li> <li>• كيف يمكن قياس ردود الأفعال تلك؟</li> </ul>	<p>ردود فعل إيجابية حسب قياس الأثر المستخدم في القياس.</p>	<p>سوف نتحدث عن التأثيرات وردود أفعال الفئة المستهدفة بعد قليل، ولكن من المهم هنا الانتباه لردود أفعال الفئة المستهدفة، لأن هذا يعني مدى وصول الرسالة الإعلامية ونجاحها أو عدم وصولها، لذلك يجب أن تتم متابعتها ودراستها، وربما قياسها.</p>

كما أشرنا في الجدول (3-5) أنها ورقة عمل يمكن استخدامها كنموذج ومثال فقط، ويمكن للمترشح والمستشار الإعلامي

للمملة الانتخابية تبني فكرة العمل بهذه الورقة (الجدول 5-3) أو ربما يمكن إضافة بعض النقاط إليها حسبما يراه المترشح نفسه أو المستشار الإعلامي، كل هذا بهدف انتاج رسالة إعلامية واضحة المعالم بليغة الفكر، وبناء على تلك الرسالة فإن المترشح يمكن أن يخاطب ويتحدث مع الفئات المستهدفة والناخبين، فإن تم فعل هذا فإن الرسالة الإعلامية حتمًا ستصل إلى أكبر شريحة من الناخبين بطريقة موضوعية وبأسلوب سلس وذكي، وستكون ردود الأفعال إيجابية.

### تحديد وسائل الاتصال

باختصار قناة الاتصال أو وسائل الاتصال يمكن أن تعني: حلقة الوصل بين المترشح والناخب، والتي ترسل عبرها الرسالة الإعلامية، لذلك يجب أن تكون تلك القناة خالية من التشويش ومناسبة لطرفي الاتصال. وهذه الوسيلة يجب أن يقوم المستشار الإعلامي باختيارها بحسب العلاقة بين الوسيلة وبين قدرات الفرد على الإدراك الحسي وهي ما نسميها بالأنماط التمثيلية الثلاثة، فمن الناس من يفهم الرسالة بصورة أفضل عن طريق الخبرة المرئية (النمط البصري)، ومنهم من يفهم أفضل عن طريق الخبرة السمعية (النمط السمعي)، ومنهم من يفضل الممارسة الفعلية (النمط الحسي)، من أجل ذلك يجب تنوع الوسائل حتى تناسب الفروق الفردية [أكرم رضا (2001)، جمال عبد الجواد (2005)، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (2007)، عادل عبد الله العوضي وفايزة عبد الله العوضي (2007)، مي سليمان العتيبي (2008)، موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي (2010)، عادل عبد الله العوضي، فايزة عبد الله العوضي وناصر عجيل السودان (2011)، محمد سعد أو عامود والسيد محمد السيد عمر (2011)، الأكاديمية البريطانية العربية للتعليم العالي (من دون تاريخ)].

وهذه المعلومات واختلاف الأمزجة والنوعيات يجب على فريق العمل والمستشار الإعلامي دراستها ومعرفتها من خلال الدراسة المسحية للدائرة الانتخابية. ومن الجدير بالإشارة أننا سوف نخصص الفصل الثاني لدراسة بعض من هذه الوسائل.

### تحديد الميزانية

سوف يتم التفصيل في الحديث عن الميزانية في الدليل المالي، لذلك لن نتحدث فيه بالتفصيل، فالتفصيل سيذكر لاحقاً. ولكن هذا لا يمنع أن نقول إنه من الضروري أن يتم تحديد ميزانية خاصة أو جزء من الميزانية للمملة الإعلامية وهي محور أساسي للعملية الانتخابية، فالتفكير في هذا الموضوع يجب أن يكون من الأساسيات وخاصة عند توزيع الميزانية في مراحلها الأولى، إذ يجب ألا تهمل ميزانية الحملة الإعلامية وإلا فإن المترشح سيجد نفسه في ورطة، لأنه قد يكون قد أنفق جل الميزانية في أمور كان من الأجدى ألا ينفق عليها.

## تحديد الخطط والجدول الزمني للتنفيذ

بعد أن يتم كتابة الخطط والبرامج على الورق، يجب أن يتحول كل ذلك إلى واقع، بمعنى أن يتم تنفيذه على أرض الواقع، ويجب أن يكون معلوماً عند المترشح وفريق العمل أن التخطيط على الورق يختلف تماماً عن التنفيذ في الواقع، فمن يقوم بعملية التخطيط قد لا يكون قادراً على عملية التنفيذ، لذلك فإن هذه المعلومة يجب أن تكون واضحة للمترشح وفريق العمل.

وهذا يعني أن على المترشح أن يترك المجال للمستشار الإعلامي لتنفيذ البرنامج بعد أن تم الاتفاق عليه معه، إلا أن هذا لا يمنع أبداً أن يُقدم المترشح بعض الآراء والاقتراحات والأفكار أثناء التنفيذ فهذا من حقه، وهذا أيضاً يجب أن يعرفه المستشار الإعلامي، إذ أنه يجب ألا يُحرم المترشح من هذا الحق، فعملية التخطيط يجب أن تتوازن مع عملية التنفيذ من أجل تحقيق الأهداف.

ومن جوانب التنفيذ المهمة أن يتم توزيع الأنشطة والرسائل الإعلامية بحسب الأيام المتاحة للحملات الانتخابية، فأمامنا - مثلاً - شهران أو ثلاثة أشهر للحملات الانتخابية حتى يوم الاقتراع، فماذا يمكننا أن نفعل خلال كل هذه المساحة الزمنية؟ فليس من المعقول أن نركز أنشطتنا ورسائلنا خلال الأسابيع الأولى ونجلس بقية الوقت من غير أي نشاط، وكذلك ليس من المعقول أن نجهد أنفسنا بعمل أنشطة يومية فإن ذلك يمكن أن يعد إهلاكاً واستنزافاً للموارد البشرية والمالية، كما أننا لن نلبي الاهتمام بعد فترة من الزمن.

لذلك فإن على المستشار الإعلامي أن يوزع الأنشطة والرسائل الإعلامية خلال المساحة الزمنية المتاحة منذ لحظة الانطلاق حتى يوم الاقتراع، بطريقة منهجية وأسلوب عقلائي، وأن يكون وفريق العمل متواجدين طوال الوقت على الساحة الانتخابية وفي الوقت نفسه لا نجهد الفريق، وهذا يعطينا فرصة كبيرة لدراسة ردود الأفعال والتأثيرات وما إلى ذلك.

ولقد وجدنا أنه من أنسب الأساليب لتوزيع الأنشطة والرسائل الإعلامية في مواسم الانتخابات ما يعرف بطريقة (خريطة جانت Gantt Charts) [زكريا الخنجي (2014)، زكريا الخنجي (2019)]، فما هذه الطريقة؟

### خريطة جانت (Gantt Charts)

تعرف بخريطة الجدول الزمني أو خرائط العمل، وهي عبارة عن رسم بياني يوضح الجدول الزمني لعمل ما مثل مشروع إنشائي أو عملية صيانة أو عملية تطوير أو مشروع تطوير وتصنيع وتسويق منتج جديد. هذه الخريطة تُستخدم الخطوط العرضية (Bars) لتوضح الزمن الذي تستغرقه كل خطوة من خطوات المشروع ومتى تبدأ؟ ومتى تنتهي؟ وبالتالي فهذه الخريطة تساعدنا على التخطيط وتنفيذ أي مخطط إعلامي وحتى الحملات الانتخابية نفسها، فهذه الخريطة تعتبر وسيلة جيدة في متابعة تطور الأعمال وعرض هذه المتابعة بشكل يسهل استيعابه بسرعة.

والجدول الزمني يجعلنا نخطط للحملة الإعلامية بشكل جيد إذ أنه يوضح لنا الموارد المطلوبة، وكيفية استقلالها، ويساعدنا على تقليل زمن التنفيذ عن طريق تنفيذ بعض الخطوات بشكل متوازن، أو عن طريق بدء بعض الخطوات في مرحلة مبكرة، وكذلك فإن الجدول الزمني هو وسيلة للتنسيق مع جميع الأطراف المشاركة.

كيف نقوم بإعداد خريطة جانت؟

لنفترض أنك بصفتك مترشحاً قد قمت بتحديد الأنشطة والرسائل الإعلامية بالاتفاق مع فريق العمل والمستشار الإعلامي، فيمكنكم بعد ذلك ببساطة رسم جدول - سواء على أوراق أو عبر الحاسوب أو أي طريقة يتم الاتفاق عليها - كما هو واضح في الشكل (2-5)، إذ يمكن أن تنجز كالتالي:

أ- لو كنا نبدأ - مثلاً - من شهر ديسمبر وأمامنا ثلاثة شهور (ديسمبر، ويناير، وفبراير) حتى يوم الاقتراع، فيمكن أن تعمل جدولاً لكل شهر على حدة، لذلك يمكنك أن تكتب اسم الشهر في أعلى الصفحة مع ذكر السنة بالقرب منه.

ب- كتابة عنوان الرسالة الإعلامية المراد إطلاقها بحسب البرنامج المعد سابقاً في العمود الموجود على يمين الجدول، مع كتابة تواريخ الأيام بدءاً من أول يوم في الشهر حتى نهاية الشهر وذلك في الصف الأفقي الأول فوق.

ج- الآن، وزع مع فريق العمل والمستشار الإعلامي الأنشطة والرسائل الإعلامية بحسب الشهور التي أمامك، على أن يتم توزيعها بالتساوي والاعتدال على الشهور حتى لا تتكتل الأنشطة والرسائل في فترات زمنية معينة وتنخفض الرسائل في فترات أخرى، وبالتالي يحدث خلل أو عشوائية وتخبط في توزيع الأنشطة. وفي الشكل (2-5) - على سبيل المثال - نجد أننا قمنا بتعبئة الأيام التي لدينا نشاطاً باللون البرتقالي، وهذا يعني أنه في هذا اليوم سيكون لدينا نشاط أو هناك إطلاق رسالة إعلامية معينة أو أي شيء من هذا القبيل، وعلى هذا فإن فريق العمل - كله - يعرف أنه في هذا اليوم يوجد نشاط، ليس ذلك فحسب وإنما هذا النشاط معروف لأنه مكتوب في الجدول الذي من المفروض أن يكون بين يدي كل فرد من أفراد فريق العمل نسخة منه.

فمثلاً (الشكل 2-5): اليوم الأول من شهر ديسمبر يمكن لفريق العمل أن يطلق الفيديو التعريضي للمترشح عبر قناة اليوتيوب والانستغرام والواتساب وما إلى ذلك، وكذلك وفي اليوم نفسه - وفي المساء مثلاً - يتم افتتاح المقر الانتخابي، وهذا يحتاج من فريق العمل إلى الأمور التالية (يتم تحديد كل الأمور المطلوبة من استعداد والأموال اللوجستية الأخرى)، ومع الافتتاح على المترشح أن يكون مستعداً للوقوف أمام الناخبين والجمهور والضيوف للتحدث وإلقاء كلمة عن نفسه وبرنامج الانتخابي.

وفي اليوم الثاني (...)، وهكذا.

الرسالة الإعلامية	تاريخ 1	تاريخ 2	تاريخ 3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	الع	
فيديو تعريفى للمترشح																				
افتتاح المقر الانتخابي																				
لقاء عام والتحدث عن البرنامج																				
لقاء مع فئة المتقاعدين																				
لقاء مع فئة الشباب																				
فيديو حول المشاريع																				
لقاء مفتوح عبر الانستقرام																				

### شكل (2-5) مثال لكيفية تنفيذ خريطة جرائد

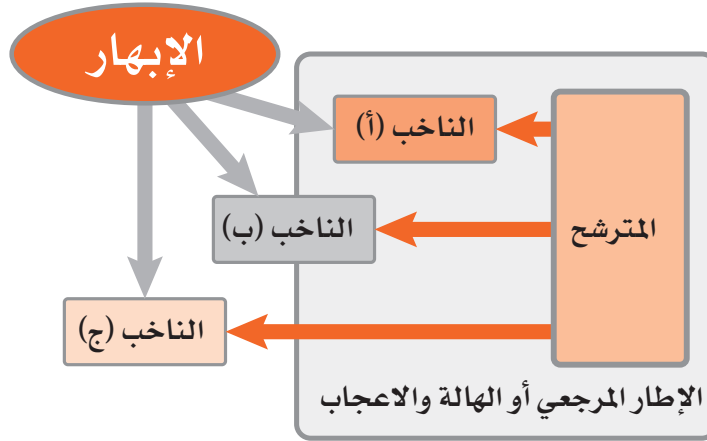
ويمكننا اليوم أن نستخدم أحد البرامج الشائعة الاستخدام مثل ميكروسوفت وورد (MS Word) أو اكسل (Excel) أو أحد البرامج المتقدمة مثل ميكروسوفت بروجكت (MS Project) أو غيرها لإعداد خريطة جانت. عموماً من المهم أن يتم إعداد الجدول الزمني بناء على أفضل التوقعات للأوقات التي تستغرقها كل خطوة وبالتسلسل اللازم للخطوات، هذا يعني أن تتم استشارة كل أفراد الفريق - أو على الأقل جهم - للمشاركة في بنائه، فعندما يشارك الجميع أو أغلب أفراد الفريق فإنه لا يمكن أن يقول أحد "إننا لم نكن ندري أنه يوجد نشاط اليوم"، أو حتى لا يتفاجأ المسؤول عن استقبال الضيوف في المقر الانتخابي بوجود نشاط معين أو برنامج معين، وهذا يعطيهم فرصة أيضاً للاستعداد التام لكل حدث ولكل مناسبة، لذلك يمكن الترتيب والتنسيق والظهور بمظهر حسن أمام الضيوف والناخبين، وهذا يعطيهم انطباعاً أن المترشح إنسان منظم ومرتب، وأنه قائد جيد، وهذه هي الصورة الذهنية التي يرغب كل مترشح في توصيلها إلى الناخبين.

إن خريطة جانت (Gantt Chart) كجدول زمني سهلة الفهم وقراءتها أيسر بكثير من قراءة جدول به بعض المواعيد والأزمنة، ولذلك فهي شائعة الاستخدام منذ زمن بعيد، ويجب ملاحظة أن إعداد خريطة الجدول الزمني لا يتطلب وقتاً كبيراً في رسمها لأن برامج الحاسوب تجعل هذا يسيراً بل لو رسمت باليد فإنها لا تأخذ وقتاً كبيراً.

## أنواع الناخبين وردود الأفعال تجاه الخطة الإعلامية والتغذية الراجعة

بعد نشر الرسالة الإعلامية بالطريقة التي تحدثنا عنها من خلال ورقة عمل الجدول (3-5)، بل وكل الخطوات التي تحدثنا عنها سابقاً، تبقى قضية قياس التأثيرات ومعرفة التغذية الراجعة هي القضية المهمة، فما هي التغذية الراجعة؟ التغذية الراجعة ببساطة تعني ردود أفعال الناخبين أو الفئة المستهدفة حيال الرسالة الإعلامية، فماذا يقولون؟ وكيف يقولون ما يريدون قوله؟ وما إلى ذلك من ردود أفعال، كل ذلك يتحقق من خلال مدى ما مست الرسالة حاجات الفئة المستهدفة وتوقعاتهم؟

ونجد أنه يمكن أن نقسم الناخبين إلى ثلاث فئات بحسب الشكل (3-5) الذي يوضح أنواع الناخبين وتقسيماتهم، ويمكن تصنيفهم إلى ثلاث فئات (أ) و(ب) و(ج)، وذلك على حسب ردود أفعالهم تجاه الخطة الإعلامية والإطار المرجعي للمترشح أو الهالة أو الإعجاب بالمترشح<sup>(1)</sup>.



شكل (3-5) يوضح علاقة المترشح والناخبين بحسب الإطار المرجعي والإعجاب أو هالة المترشح

ويمكن أن نفسر الشكل وأن نتعرف على أنواع الناخبين بالطريقة التالية:

**الناخب (أ):** هو الشخص أو الأشخاص الذين يفهمون الرسالة إلى درجة كبيرة جداً، ليس ذلك فحسب وإنما هو معجب بالرسالة أو بالمترشح بطريقة أو بأخرى، وهذه الفئة عادة ما تكون ردود أفعالها إيجابية، فهم يصوتون للمترشح في النهاية، فقناعتهم بالمترشح واضحة لا غبار عليها، وربما يكونون من أهله وأصدقائه وما إلى ذلك، وهؤلاء لا يقلق

1 - زكريا الخنجي (2018)، إعداد برنامج انتخابي ناجح (حقيبة تدريبية) - ص: 31.

المرشح بشأنهم فهم يقعون ضمن إطاره المرجعي.

**الناخب (ب):** هؤلاء تكون نسبة الانبهار بالمرشح ليست تامة، وإنما عادة ما تكون نسبة الإعجاب لديهم جزئية، ربما بسبب عدم الثقة التامة أو بسبب بعض من أنواع التوتر القائم بين المرشح والناخب أو القولية التي وجد الناخب أنه لا يعرف المرشح إلا من خلالها وربما بأسباب أخرى، وهذا ما يمكن تعريضه بالتشويش، لذلك فإن من مهام المرشح وفريق العمل إذابة التشويش أيًا ما كان نوعه، وذلك من خلال الإقناع والاستمالة العاطفية أو ما إلى ذلك، بهدف حصد التأثيرات الإيجابية بقدر الإمكان، إلا أن على المرشح أن يستوعب أن المؤشرات أو التغذية الراجعة الإيجابية يمكن أن تكون - ربما في البداية - جزئية وليست تامة، وعلى ذلك يجب التركيز على الرسالة الإعلامية مع هذه الفئة حتى يمكن استمالة أكبر عدد منهم.

**الناخب (ج):** هؤلاء فئة يمكن تقسيمها إلى: إما أنهم لم يفهموا الرسالة وإما أنهم لا يريدون أن يفهموها أو ربما غير منبهرين بالمرشح أو ربما ينتمون إلى المرشح المنافس، ونعتقد أن التغذية الراجعة مع هؤلاء عادة ما تكون سلبية بصورة تامة، إذ لا يمكن أن يتم التواصل معهم وبالتالي إقناعهم ولا حتى يمكن أن يكون هناك أي نوع من التأثيرات الإيجابية، ولكن هذا لا يعني أبدًا تجنبهم وإهمالهم، وإنما يجب التواصل معهم ومخاطبتهم من غير ترفع أو مهاجمة أو إثارة أي مشاكل، وإنما على فريق العمل دعوتهم والجلوس معهم ومخاطبتهم وإشعارهم بأنهم جزء مهم من الدائرة الانتخابية وأنه لا يمكن إهمالهم، مع وضع الأنظار عليهم إن حضروا المقرر الانتخابي حتى لا يفسدوا اللقاءات أو المحاضرات.

## الفصل الثاني: التعامل مع وسائل الإعلام

لا تنتهي قضية المترشح برسم الخريطة الانتخابية أو وضع الخطة الإعلامية، وإنما - بالمعنى الحرفي - تبدأ معركته للفوز منذ تلك اللحظة، فالخطط التي توضع على ورق والبرامج كل ذلك يحتاج إلى تجسيد على أرض الواقع بهدف إيهام الناخبين بشخصيته وقدراته ومهاراته حتى يتم ترشيحه للمجلس، ليس ذلك فحسب وإنما يحتاج إلى تبني أفكاره وآرائه حتى تتم إعادة انتخابه لمرات متعددة كما أشرنا سابقاً.

وحتى يتم ذلك فإنه يحتاج إلى أن يتعامل مع وسائل الإعلام بمنهجية مغايرة تماماً عن منهجية "أنا أتقن التحدث أمام الجمهور، لذلك حتماً سأفوز"، أو "وسائل الإعلام لعبة في يدي، لذلك حتماً أنا متمكن"، أو بمنهجية "الإعلام يعني أن أقف أمام الجمهور في المقر الانتخابي وأتحدث"، كل هذه الأمور لا تبلغ المترشح مبتغاه، لذلك - كما أشرنا في المحور الأول - لا بد لنا من خطة وبرنامج إعلامي متكامل للوصول إلى الناخب حتى يمكننا أن نستميله وأن نعرف كيف نتعامل معه ويتعامل معنا من أجل أن يظهر في أجمل صورة ذهنية تبقى في ذهنه فترات طويلة جداً. ولقد تحدثنا في المحور الأول بصورة مبسطة عن وسائل الاتصال والتواصل والإعلام التي تُعد جزءاً أساسياً من الخطة الإعلامية، إلا أننا أرجأنا التوسع فيها لأننا سنحاول في هذا الفصل أن نسلط بعض الأضواء على هذه الوسائل.

## المحور الأول: وسائل وقنوات الاتصال

عادة ما يتم تقسيم وسائل الإعلام إلى وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الإلكترونية، وهي كالتالي:

### وسائل الإعلام التقليدية

ويمكن تقسيم وسائل الإعلام إلى عدة أنواع، مثل:

#### أولاً: الصحافة الورقية والإلكترونية

عندما نتحدث عن الصحافة، فإننا اليوم أمام نوعين من الصحافة: الصحافة الورقية التقليدية والصحافة الإلكترونية، ولستنا هنا لنحاول أن نبين ما الفرق بين هذين النوعين وأيهما الأفضل، وكذلك لستنا معنيين بتاريخ الصحافة وروادها وتبعات كل ذلك، وإنما ما نريد قوله هو أن على فريق العمل أن يستفيد من هذين النوعين بقدر الإمكان حتى إن لم يقتنع بأداء أحدهما، فهذا موضوع آخر.

#### الصحافة الورقية

تمتاز الصحافة الورقية عن غيرها من وسائل الإعلام [عبدالرحمن إبراهيم الشاعر (2007)، محمد سيد محمد (2009)، هدى هزيم (2009)، علياء العزي (2017)، كلية دبي للإدارة الحكومية (من دون تاريخ)] ببعض المميزات التي تجعلها تمتلك بعض نقاط القوة والتي تجعلنا نسعى إليها دائماً، مثل:

1. القدرة على الاحتفاظ بالصحيفة، باعتبارها جسماً مادياً ملموساً.
  2. يمكن قراءتها في أي وقت، وإعادة قراءتها بعد ذلك مرة ومرات، بعكس الوسائل الأخرى المسموعة والمرئية.
  3. تمتاز كذلك بارتضاع المصادقية، فالكلمة المطبوعة لها سحر خاص على القارئ، وفي الماضي كانوا يستدلون على صحة نبأ ما، بأنه نُشر في الصحف.
- وبناء على ذلك فإنه يمكن للمترشح الاستفادة منها، إلا أنه من المهم أن يدرك ويدرس سلبياتها وربما من أهم السلبيات أنها أصبحت اليوم محدودة الانتشار.

### الصحافة الإلكترونية

هي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، وتتم قراءتها من خلال جهاز الحاسوب أو الأجهزة الذكية وغالباً ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت. والصحيفة الإلكترونية [ديفيد فيليبس (2001)، حسني محمد نصر (2003)، شريف درويش اللبان (2005)، علي محمد رحومة (2005)، عبدالرحمن إبراهيم الشاعر (2007)، محمد سيد محمد (2009)، هدى هزيم (2009)، مركز دراسات الحكومة الإلكترونية (2012) الموقع الإلكتروني (www.egovoncepts.com)، سماح عبد الرزاق الشهاوي وفاطمة الزهراء عبدالفتاح (2016)، علياء العزي (2017)، كلية دبي للإدارة الحكومية (من دون تاريخ)] في بعض الأحيان تكون مشابهة للصحيفة المطبوعة، بمعنى أنه يمكن للمرء الاطلاع على الصحيفة الموجودة على الشبكة فتكون صورة طبق الأصل من الصحيفة الورقية، وعادة لا تعتبر هذه النوعية من الصحيفة من الصحافة الإلكترونية، ولكن الصحيفة الإلكترونية هي - نوعاً ما - التي تتطابق مع الصحيفة الورقية ولكن مع بعض الإضافات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بالسرعة القصوى.

### كيف يمكن الاستفادة من الصحافة الورقية أو الإلكترونية؟

على المستشار الإعلامي الاستفادة من أشكال الصور الصحفية التي يمكن أن تستوعبها الصحافة - سواء التقليدية أو الإلكترونية - في نشر المعلومات والأفكار وحتى الأخبار عن المترشح والحملة الإعلامية، إلا أنه يجب أن يكون معلوماً أن الكتابة للصحافة التقليدية يختلف نوعاً ما عن الكتابة للصحافة الإلكترونية لذلك تجب الاستعانة ببعض المختصين في الأمر حتى لا يظهر إنتاجنا بصورة مهزوزة أو ضعيفة.

### الإذاعة

الإذاعة - أو البث الإذاعي - هي وسيلة إعلام مسموعة، وتعد الإذاعة من أهم الوسائل الصوتية المسموعة، وكان البث الإذاعي وما زال الأكثر شيوعاً في الاستخدام، إذ يشمل البث الإذاعي العديد من البرامج ومن أهم تلك البرامج: البرامج الدينية، والموسيقى، والأخبار، والحوار، والمقابلات، ووصف الأحداث الرياضية والفنية، بالإضافة إلى الإعلانات

التجارية. ويستيقظ الناس على ساعة المذيع، ويقودون سياراتهم إلى أعمالهم مستمعين إليه، كما يمكنهم الاستماع إلى البرامج الإذاعية في أوقات راحتهم. وبفضل الراديو أصبح بإمكان المسافرين على متن السفن والطائرات الاتصال وتبادل المعلومات، كما يمكن استخدام موجات الراديو للاتصال بالفضاء الخارجي [أحمد طاهر (1980)، محمد منير حجاب (2001)، محمد زياني (2005)، محمد سيد محمد (2009)، روبرت ليلارد (من دون تاريخ)].

### التلفزيون

يُعد التلفزيون من وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة، إذ يتفوق عليها جميعاً بقدرته على جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير، فهو يجمع بين مزايا الإذاعة الصوتية - الراديو - من حيث الصوت ومزايا السينما من حيث الصور ومزايا المسرح من حيث الحركة التي ترضي الحيوية على المشاهد التي يعرضها التلفزيون [أحمد طاهر (1980)، محمد منير حجاب (2001)، محمد زياني (2005)، أمينة علي أحمد الرباعي (2008)، حسن نيازي الصيفي (2009)، محمد سيد محمد (2009)، محمد فوزي شهاب الدين (2017)، صباح حسن عثمان (2019)، روبرت ليلارد (من دون تاريخ)، سعيد مبارك آل زعير (من دون تاريخ)].

### كيف يستفيد المترشح من الإذاعة والتلفزيون؟

في العديد من الدول يصعب على المترشح الاستفادة من هذين الجهازين وذلك لأنهما عادة ما تكونان خاضعتين لوزارات الدولة، ولكن في بعض الدول الأخرى حيث تنتشر القنوات الفضائية - إذاعية وتلفزيونية - المملوكة للقطاع الخاص فإنه يمكن إعطاء مساحة من الزمن للمترشح للإعلان عن نفسه وبرنامج الانتخابي مقابل مبالغ مالية.

### ثانياً: وسائل الإعلام الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي)

تشير العديد من الدراسات مثل [علي محمد رحومة (2005)، حكومة الإمارات الإلكترونية (2011)، ماجد رجب العبد سكر (2011)، مركز دراسات الحكومة الإلكترونية (2012) الموقع الإلكتروني (www.egovoncepts.com)، نيك كولديري (2012)، وسام طایل البشاشة (2013)، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (2014)، أوراق عمل للمؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع كلية الشريعة (2014)، علي خليل شقرة (2014)، مركز معلومات الجوار الأوروبي (2014)، حنان أحمد سليم (2015)، دعاء عمر كتانة (2015)، عبد الحكيم عبدالله راشد الصوافي (2015)، جاسم خليل ميرزا (2016)، سماح عبدالرزاق الشهاوي وفاطمة الزهراء عبد الفتاح (2016)، مجلة كلية التربية (2016)، عيسى سليمان الفيضي (1432)] إلى أن الإعلام الحديث هو تلك النوعية من وسائل الإعلام التي تشبه الإعلام التقليدي والتي تم ذكرها أعلاه، إلا أنها هنا تتميز عنها بعدة أمور وهي:

- إعلام يعتمد على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت): وهذا عمق جديد، فالشبكة العنكبوتية فتحت مساحة كبيرة لهذه النوعية من الإعلام لتصل إلى كل بقعة من بقاع الأرض، فيكفي للمرء أن يمتلك حاسوباً أو هاتفاً نقلاً فإنه يستطيع أن يدخل لكل تلك المواقع ويطلع على أحدث الأخبار والأطروحات الموجودة على الشبكة.

- التفاعلية والتشاركية: التفاعلية تعني أنه لا يوجد إنسان واحد أو جهة واحدة هي التي تكتب فقط، كما هو حاصل في الإعلام التقليدي، وما يكون من بقية البشر إلا أن يكونوا مستقبلين لتلك الرسائل أيًا ما كانت، وإنما هنا يستطيع أي شخص أن يكتب ويظهر في الفيديو وأن يقول ما يشاء، ليس ذلك فحسب وإنما يمكن لأي شخص أيضًا أن يعلق ويبيدي رأيه في كل ما يكتب أو يبث، فهذه هي التفاعلية والتشاركية.
  - الانتشار الواسع: تتميز هذه النوعية من وسائل الإعلام الحديثة المعتمدة على الإنترنت بأنها واسعة الانتشار وخاصة بين فئة الشباب، ليس ذلك فحسب وإنما تتزايد شعبيتها بصورة كبيرة وباستمرار، لدرجة أن معظم الجرائد الورقية أو حتى محطات التلفزيون والإذاعات فتحت لها منصات خاصة عبر الشبكة العنكبوتية لتصل إلى أكبر قدر من الجماهير.
  - الشمولية في المميزات: استطاع الإعلام الإلكتروني أن يأخذ أفضل المميزات من جميع وسائل الإعلام السابقة، فمثلاً أخذ من الصحافة الكتابة والتأليف والتحرير الخبري وما إلى ذلك، وأخذ من الإذاعة التحدث والصوت والإبداع الصوتي، وأخذ من التلفزيون الصور المتحركة والأفلام وما إلى ذلك، فهذا يعني أن هذا النوع من الإعلام تمكن بطريقة أو بأخرى أن يشمل كل ذلك، لذلك أصبحت اليوم أكثر شمولية وأكثر انتشاراً وأكثر جذباً لمعظم شرائح المجتمع.
- لنحاول أن نسلط بعض الأضواء البسيطة على أشهر تلك المنصات التي يمكن للمترشح والمستشار الإعلامي وفريق العمل استخدامها بسهولة حتى يتمكنوا من توصيل الرسالة الإعلامية إلى أكبر عدد من الناخبين وفي أسرع طريقة ممكنة.

1. الانستغرام (Instagram): وهو تطبيق مجاني لتبادل الصور وأفلام الفيديو القصيرة، ومشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة الانستغرام نفسها. كما يوجد بها خدمة تروي فيها قصة قصيرة (Story) على شكل فيلم قصير تظل على الشبكة مدة 24 ساعة، وهي ميزة جيدة إذ أنه من الممكن الاستفادة منها في نشر إعلان أو ما شابه ذلك.

كما يستخدم الانستغرام اليوم في نقل الأحداث الحية مباشرة، وعلى الهواء مباشرة، وهذه المنصة يمكن الاستفادة منها في نقل محادثة بين المترشح والناخبين وهم في بيوتهم، ويمكن أن تنتقل الأحداث من المقر الانتخابي إلى كل المشتركين مع الفريق الانتخابي، بمعنى أن كل المشتركين مع فريق العمل يمكنهم مشاهدة كل الأحداث التي تجري وكل الفعاليات وهم في البيت<sup>(2)</sup>.

2. الفيس بوك (Facebook): وهو عبارة عن شبكة اجتماعية وتديره شركة (فيس بوك) محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها. فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم

وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم<sup>(3)</sup>. ويمكن للمترشح أو فريق العمل الاستفادة من هذه المنصة بإرسال الرسائل النصية والصور وأفلام الفيديو، مع التحدث الصوتي وكل ما يمكن تحميله على المنصة فيما يتعلق بموضوع الحملة الانتخابية.

3. التويتر (Twitter): هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر ويسمح لمستخدميه بإرسال (تغريدات) عن حالتهم، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (SMS) أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات مثل (TwitBird) و (Twitterrific) و (Twhirl) و (twitterfox). ومن خلال هذه المنصة يمكن استقبال ردود الأفعال والتأثيرات التي تحدثها الرسائل الإعلامية للحملة الانتخابية<sup>(4)</sup>. ويمكن للمترشح وفريق العمل استخدام هذه المنصة كما استخدم منصة الفيس بوك سابقاً.

وبالإضافة إلى كل تلك المنصات هناك منصات إلكترونية كثيرة ومختلفة المهام، يمكن للمترشح استخدامها بحرفية ومهارة. وهذه الوسائل الحديثة تتميز بما يلي:

- أ- تعدد الوسائط المستخدمة في تقديم أخبار المترشح إذ لا يقتصر الأمر على الكلمة المطبوعة والصورة الفوتوغرافية كما هو الحال في الصحيفة الورقية، كما لا يقتصر على الكلمة المنطوقة والصورة المتحركة كما هو الحال في الخبر الإذاعي والتلفزيوني، فالخبر الإلكتروني يقدم مزوداً بكل الوسائط السابقة، إذ يشمل الكلمة المطبوعة والصور الثابتة والمتحركة، كما يمكن لمستخدم الكمبيوتر الاستماع إلى الخبر صوتياً.
- ب- تعدد المصادر وتنوعها، إذ لا يكون المستخدم مكرهاً - كما هو الحال في الصحيفة الورقية والمحطات الإذاعية والتلفزيونية - على التعرض فقط للأخبار التي يجمعها مندوبو الصحيفة أو المحطة وتعكس وجهة نظرهم وتقديرهم الشخصي للأحداث وحسب، وإنما يستطيع التنقل بين المواقع المختلفة للتعرض لمختلف الروايات في الحدث الواحد.
- ج- التحديث المستمر لأخبار المترشح ورسالته وأفكاره على مدار الساعة.
- د- البحث داخل الأخبار وفي الأرشيف الإخباري سواء داخل الموقع أو في شبكة الويب.

وعلى أي حال من الأحوال فإن على المترشح وفريق العمل والمستشار الإعلامي أن يدرك أنه يجب أن يُحسن اختيار الوسيلة التي يستخدمها، وأنه يفضل أن ينوع في استخدام الوسيلة ولا يعتمد على وسيلة واحدة وذلك بهدف الوصول إلى أكبر قاعدة من الناخبين، الذي هم أصلاً مختلفون في أمزجتهم وأعمارهم وأفكارهم.

3- زكريا الخنجي (2014)، إدارة التواصل وإعداد قادة ورواد في حقل الإعلام والتوعية (حقيبة تدريبية) - ص: 103.

4- المرجع السابق - ص: 104.

## الفصل الثالث: الإدارة الإعلامية للحملة الانتخابية

نكون بعد الفصلين السابقين قد وصلنا إلى مستوى آخر من الحملة الإعلامية، وهي تنفيذ تلك الحملة على أرض الواقع ولكن من مكان آخر، وأساليب تختلف عن تلك الأساليب التي تم ذكرها سابقاً، إلا أنها في الوقت ذاته تسير وفق المنهجية السابقة نفسها، ولتحقيق الأهداف نفسها التي وضعها المترشح لنفسه. سنحاول في هذا الفصل أن نستكمل ما تحدثنا عنه سابقاً من حيث إدارة المقرر الانتخابي إعلامياً واجتماعياً، والإعلانات والمطبوعات، والصورة الذهنية والاجتماعية للمترشح. والسبب الرئيس في اختيار هذه النقاط أننا وجدنا أنها من الأمور التي تكمل لنا الدليل والخط الإعلامي الذي يجب أن يركز فيه المترشح حتى تستكمل لديه الخطة الإعلامية كلها من أجل تحقيق النجاح للحملة الانتخابية كلها.

### المحور الأول إدارة المقرر الانتخابي إعلامياً واجتماعياً

لا يوجد تعريف أكاديمي واضح لمصطلح (المقرر الانتخابي)، ولا يُعرف حدود المقرر الانتخابية ولا أشكالها، ولكن من المعروف أن المقرر الانتخابي هو المكان الذي يجتمع فيه المترشح بالناخبين ليحدثهم عن نفسه وأفكاره وأطروحاته ومشاريعه، ويحدثونه عن همومهم ومشاكلهم ورغباتهم واحتياجاتهم وما إلى ذلك، سواء كان اللقاء ودياً أو رسمياً من خلال لقاء عام سبق ترتيبه، وذلك بأن يقف المترشح ويتحدث ويخطب فيهم، أو أن يجالسهم - كوفد أو مجموعة متماثلة أو أي شكل آخر - في حلقة دائرية كبيرة أو صغيرة، أو أي شكل من أشكال اللقاءات التي عادة ما تحدث بين الأطراف.

وقد يكون هذا المقرر صالة في منزل المترشح إن كان منزله كبيراً، أو خيمة كبيرة تضرب في مكان عام في منتصف المنطقة الجغرافية للدائرة الانتخابية تقريباً، على أن يتم تجهيز هذا المكان بحيث يمكنه أن يستقبل أعداداً كبيرة من الناخبين وكذلك بعض الزوار والأفراد الذين عادة ما يحضرون لمجرد أن يستمعوا للمترشحين وربما ليست لهم علاقة بالدائرة الانتخابية.

والمقرر الانتخابي إذن هو المكان أو - كما يقال - المطبخ الذي يتم فيه كل العمل المتعلق بالحملة الانتخابية، ففيه - كما أشرنا - يجتمع المترشح بالناخبين، وكذلك يجتمع فيه المترشح بفريق العمل لوضع الخطط والبرامج وكيفية تنفيذها وتوزيع الأدوار، وفيه يجتمع المترشح بالمستشار الإعلامي وبقية المستشارين إن وجدوا. إذن في هذا المكان يتم ترتيب كل الأمور بحسب جداول مرتبة ومنشورة مسبقاً حتى لا تحدث أي تداخلات أو سوء فهم، بمعنى أن هذا المكان الذي يعرف بالمقرر الانتخابي يجب أن يكون مثل خلية النحل دائم الحركة دائم النشاط حتى في الفترات التي يجتمع فيها المترشح مع فريق العمل ومستشاريه [برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2010)، شيماء معاوي (2014)، هيئة الأمم المتحدة للمرأة (من دون تاريخ)].

لنحاول أن نتطرق إلى الكيفية الممكنة التي يدير فيها المترشح مقره الانتخابي من خلال بعض الموضوعات ذات الأهمية، مثل: الذكاء الاجتماعي، والطرق المثلى لاستقبال الناخبين والضيوف، وفن التحدث أمام الجمهور والناخبين وما إلى ذلك من موضوعات.

## الذكاء الاجتماعي وفن التواصل

الذكاء الاجتماعي [توني بوزان (2002)، عبدالناصر ذياب الجراح (2016)] ببساطة يعني القدرة على اكتشاف وفهم الحالة النفسية والمزاجية للآخرين ودوافعهم ورغباتهم، ومشاغرتهم، والتميز بينها والاستجابة لها بالطريقة المناسبة، وهذا الذكاء يضم الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات وهو يظهر بوضوح لدى المعلم الناجح والأخصائي الاجتماعي والسياسي، وكذلك الإداري ومسؤول الأعمال سواء في القطاع الخاص والعام. وكذلك يمكن أن نطلق عليه (بذكاء التعامل مع الآخرين) وفهم مشاعرهم ودوافعهم واهتماماتهم ومقاصدهم والتميز بينها، والقدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين وإقناعهم والتجاوب معهم.

إذن فنحن عندما نتحدث عن مترشح وكذلك فريق العمل الخاص بالمترشح الذي يتعامل مع الناخبين والبشر المحيطين بهم، فإنه يجب أن يكونوا ذوي قدرة على فهم الناس وقراءتهم، وذلك حتى قبل أن يعبروا عن رغباتهم، لأنهم بكل بساطة ذوو حساسية على فهم الآخرين، وذلك من خلال رغبته هو في فهم الآخرين ومساعدتهم. وهذا المترشح أو فريق عمله لا يجلسون في مقرهم الانتخابي ويطلبون من الناخبين حضور المقر الانتخابي حتى يسمع لهم فقط، وإنما عليه أن يعيش مع الناخبين ويعايشهم ويشاركهم في احتفالاتهم وأحزانهم، ومجالسهم وأنديتهم وأماكن ملتقاهم، لأنه بذلك يمكنه أن يعرف احتياجاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم، ليس ذلك فحسب وإنما يمكنه أن يتعرف على مراكز القوة في الدائرة الانتخابية، ورجال المجتمع المؤثرين في سير القرار في المجتمع، والتكتلات والأحزاب والفرق، وأمور كثيرة قد تكون خادعة من أول وهلة، لذلك قد يُخدع وبعد ذلك يخسر الكثير.

### علاقة الذكاء الاجتماعي بالعملية الانتخابية

سنحاول أن نستشف بعض المظاهر ومواطن الخلل التي يمكن أن تحدث في الحملة الانتخابية نتيجة غياب الذكاء الاجتماعي بين أفراد فريق العمل، ثم سنتحدث عن كيفية تطوير المهارات التي يجب امتلاكها لتنمية هذا النوع من الذكاء بين أفراد فريق العمل والتي يمكن أن تنعكس على العملية الانتخابية.

1- المشاكل التي تحدث نتيجة لغياب الذكاء الاجتماعي بين أفراد فريق العمل: من خلال بعض الدراسات [توني بوزان (2002)، كارل البريخت (2006)، إبراهيم باسل أبو عمشة (2013)، حسن عبدالحميد عيسى (2013)، جميلة كتفي (2015)، عبدالناصر ذياب الجراح (2016)، الموقع الإلكتروني: موضوع (<http://mawdoo3.com>) / كيف\_أكتسب\_الذكاء\_الاجتماعي]] يمكننا القول إنه قد يؤدي فقد الذكاء الاجتماعي بين أفراد فريق العمل إلى:

- أ. خلل الموقف: غياب الذكاء الاجتماعي لدى بعض أفراد فريق العمل يمكن أن يؤدي إلى فقدهم الحس الذي يساعدهم في تبني موقف معين أو قرار من المفروض أن يتخذ في تلك اللحظة حتى تنجز المهمة، هذا الخلل في الموقف يمكن أن يشتم المترشح أو حتى بقية الفريق عن أهداف الحملة الانتخابية لينصرفوا إلى أداء بعض الأعمال والمهام الأخرى التي لا تمت إلى الموضوع أو النشاط المطلوب عمله في تلك اللحظة.
- ب. الفوضى: هذا الخلل في التركيز والتشتت الذي يمكن أن يؤديه فقد الذكاء الاجتماعي لدى المترشح من جهة أو فريق العمل من جهة أخرى قد يصيب الحملة الانتخابية كلها بنوع من الشلل، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان

الأولويات ووضع المصالح الشخصية قبل المصلحة العامة للحملة الانتخابية، عندئذٍ حتماً سنفقد العمل الموحد وربما تغيب الأهداف وبالتالي تحدث الفوضى.

ج. الصراعات الداخلية: قد يؤدي العجز والفوضى إلى ما يشبه الحرب الأهلية بين الأفراد داخل فريق العمل، إذ يمكن أن ينقسم الفريق إلى مجموعات من الأفراد، وكل مجموعة تحارب الأخرى بل تحاول أن تؤدي إلى فشل في مهماتها.

د. الاستبداد: قد يؤدي فقد الذكاء الاجتماعي لدى المترشح أو رئيس فريق العمل إلى الاستبداد والانزواء، إذ يرى أنه لا يوجد أحدٌ في الفريق أهل للمشاركة في أخذ الرأي منه ومشورته، وهذا الأمر يضيع الحملة الانتخابية.

هـ. الخلاف وغياب الرؤية: وفي خضم كل تلك الخلافات والفوضى وفقد الذكاء الاجتماعي، يجد الجميع وخاصة فريق العمل أن الرؤية والرسالة والاستراتيجيات كلها غدت كلاماً وحبراً على ورق وليس لها قيمة، وبالتالي ليس لها جدوى عملية يمكن أن تستفيد منها الحملة الانتخابية، وبالتالي تفقد الحملة قيمتها وتصبح الخطط هباءً. وهذا يعني أنه عندما تدب الفوضى والعشوائية في فريق العمل لمترشح ربما يكون فاقداً للذكاء الاجتماعي والقدرات القيادية فإنه حتماً ستفشل الحملة الانتخابية. ونفهم من ذلك أنه يجب على الفريق وكذلك المترشح نفسه أن يتمتع بالذكاء الاجتماعي، وإن لم يكن يتمتع بذلك فإن عليه أن يتدرب على ذلك بقدر الإمكان.

2- المهارات التي يجب أن يمتلكها المترشح وأفراد فريق العمل: إن كنا نتحدث فعلاً عن أن الذكاء الاجتماعي هو مجموعة من المهارات فهذا يعني ببساطة أن الذكاء الاجتماعي يمكن اكتسابه وتنميته بمرور الزمن، وذلك من خلال السعي الجاد والرغبة الأكيدة في ذلك من خلال الممارسة والتدريب، ولكن كيف؟ وهذه بعض الأمور التي يمكن أن يمارسها المترشح وفريق العمل أثناء الحملة الانتخابية وربما دائماً حتى تكسبهم الذكاء الاجتماعي وتكسيبهم الدائرة الانتخابية، وذلك من خلال الدراسات التالية [دايل كارنيجي (1979)، فيل هانسكرو وتوني اليساندرا (1980)، توني بوزان (2002)، كارل البريخت (2006)، إبراهيم باسل أبوعمشة (2013)، حسن عبد الحميد عيسى (2013)، دايل كارنيجي وشركاه (2013)، جميلة كتفي (2015)، عبد الناصر ذياب الجراح (2016)، الموقع الإلكتروني: موضوع (<http://mawdoo3.com/> كيف\_أكتسب\_الذكاء\_الاجتماعي)]، مثل:

أ. الابتسامة: فالابتسامة هي بوابة الإنسان لبلوغ النفوس الأخرى، وهي المفتاح الذي يفتح به القلوب المغلقة، وهي العنوان الذي يرشد الناس إلى المعدن الأصيل، فالابتسامة المترشح وأفراد فريق العمل لكل من يحضر المقر الانتخابي، أو حتى بقية سكان الدائرة الانتخابية ضرورة ويمكن أن تفتح الكثير من الأبواب.

ب. الغضب: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: "لا تغضب"، فردد مراراً، قال: "لا تغضب"؛ رواه البخاري. فليس من الحكمة أن يشتد بالمترشح الغضب أو حتى أن تحاول هذه العاطفة أن تظهر على وجهه وتصرفاته، لأنها إن تحكمت هي فيه وفي عقله ووجدانه وتفكيره، عندئذٍ لن يستطيع أن يفكر ولا أن يتخذ قراراً، ولا حتى يستطيع أن يتكلم، ترى ماذا يمكن أن يحدث حينئذٍ؟

ج. إلقاء التحية وإفشاء السلام في المجتمع؛ وهذا أيضاً من وصايا الإسلام، فإلقاء التحية وإفشاء السلام بين

المرشح وبين الناس وسكان الدائرة الانتخابية يشعرون الناخبين بأن المرشح يهتم بهم، وأنه يحبهم، وأنه فرد منهم.

د. أظهر الاهتمام بالآخرين: وهذه قاعدة من القواعد المهمة في كسب محبة الآخرين، وثقتهم، وهي كفضيلة بأن تؤدي إلى نتائج عظيمة، وتكون سبباً في تحقيق الأهداف، فالمرشح يستطيع أن يكسب اهتمام ومحبة الناخبين، إذا أبدى الاهتمام والعناية بهم.

هـ. لا تتعجل في محاسبة الآخرين على ما قد يصدر منهم من أخطاء أو هفوات؛ فالإنسان كائنٌ حساسٌ، عاطفي بطبعه، يتأثر بأقل الكلمات؛ فانتقاد الشخص، أو لومه قد يكون بمثابة شرارة خطيرة من شأنها تدمير صاحبها، ومن شأنها أن تحرق عاطفته، وكبرياءه، وخاصة إن حدث ذلك أمام الآخرين، فمن الذكاء الاجتماعي ألا يقوم المرشح أو أحد من أفراد فريقه بانتقاد الآخرين.

و. أجعل الآخرين الذين تقابلهم يحبونك: وذلك بإظهار محبتك لهم وتقديرك لذاتهم، فكل إنسان لديه ما يميزه عن الآخرين، ولديه جوانب مشرقة في شخصيته تجعله فريداً في نظرته لذاته وتُشعره بأفضليته، ولذلك إن أراد المرشح أن يكسب ودّ الآخرين فعليه أن يشعرهم بأنهم مهمون.

ز. البعد عن العبارات التي تُبين الاستخفاف بذكاء الآخرين، وبقدراتهم العقلية والثقافية، وتوحي بالغرور والتكبر؛ كأن يقول الشخص أثناء الحوار: "سأبرهن على كذا وكذا" فمثل هذه العبارات تعني: "أنا أذكى منك"، وبالتالي فإن الشخص الآخر ستكون لديه ردة فعل عكسية، فالمرشح الذي يتميز بالذكاء الاجتماعي يمكن أن يقول: "أنا لي رأي آخر في هذه المسألة، وقد أكون مخطئاً"، هذه الكلمات تمنع الاعتراضات، وتوحي للطرف الآخر بأنه هو قد يكون هو مخطئاً أيضاً.

ح. الاهتمام باللقاء الأول مع الآخرين: فغالباً ما تُبنى اللقاءات على اللقاء الأول؛ حيث يحكم الناس على المرشح من خلال اللقاء الأول له، وما تصدر عنه من كلمات وتصرفات، فالمرشح الذي يبدأ لقاءه الأول بالتهريج والضحك فإنه من الصعب بعد ذلك تغيير هذه الصورة.

ط. الاحترام: فالمرشح الذي له تقدير لذاته ولنفسه سيتقبله الآخرون بناء على ذلك، فهو من قرّر وحدّد مكانته ودرجته عند الناخبين، فإن تصرف على أنه شخص ذو قيمة فالجميع سيعاملونه بالقيمة نفسها التي حدّدتها لنفسه، وإن تصرف خلاف ذلك فما يكون من الناخبين سوى أن يعاملوه بالشأن الذي حدده لنفسه.

ي. فن الإصغاء للآخرين: من الأخطاء والأوهام الكبيرة التي يمكن أن يعيشها المرشح هو أنه يجب أن يتحدث هو دائماً في المقر الانتخابي، وألا يترك الفرصة للناخبين بالتحدث، وهذا خطأ، فمن مهارات التواصل مع الآخرين، بل من الذكاء الاجتماعي، مهارة الإصغاء، فالإصغاء للناخبين مهارة، فيجب الإصغاء لمشاكلهم واحتياجاتهم وكل ما يرغبون في قوله.

ك. عبر عن امتنانك للآخرين وخاصة قرب انتهاء اللقاء في المقر الانتخابي؛ وذلك يمنحك سمعة طيبة أنك مترشح تراعي مشاعر الآخرين وتقدرهم، وإن شمل ذلك ابتسامة صادقة فإن ذلك أروع.

ل. طقوس الترحيب: كثير من الناخبين - ربما - يتبادلون معك بصفتك مترشحاً بطاقة الأعمال وخاصة في أول

لقاء، فإن تم ذلك فأظهر اهتمامك وقم بقراءتها وتعرف على هذا الشخص، وضع البطاقة في جيبك ولا تعطها أحد أفراد الفريق لتخزينها، فإن ذلك أفضل طريقك لإظهار الاهتمام.

م. قم بزيارات للأندية والمؤسسات التطوعية والمجالس والديوانيات، وخاصة قبل العملية الانتخابية، إذ أنها تُعد من الأمور التي يمكنها أن تساعدك على بناء علاقات جيدة مع الآخرين، ويمكنك الاستفادة منها بعد ذلك في العملية الانتخابية.

ن. أفضل هاتفك أو وضعه على الصامت عندما تدخل مناسبة اجتماعية؛ فوجود الهاتف بين يديك وانشغالك به يعطي الناخبين الراغبين في التحدث معك شعوراً بأنك مشغول في قضية أهم منهم، لذلك فإنهم سيتجنبونك ومع الوقت سيهملون وجودك وتصبح كأنك غير موجود في تلك المناسبة.

س. شارك الآخرين في أفراحهم وأحزانهم؛ وذلك برصد جميع الأفراح والأحزان التي تحدث في الدائرة الانتخابية، فعندما تشارك كل هؤلاء الناس فإنك حتماً ستلتقي ببعض الأشخاص الذين لم ترهم لسنوات طويلة، وهذا يساعد المترشح على تجديد التواصل مع الناخبين.

ع. لا تنس الصلاة في المساجد: فجماعة المسجد ستعينك على التواصل، فتصور أنك تلتقيهم على الأقل ثلاث مرات في اليوم، تجالسهم وتتكلم معهم، وربما يتواصلون معك، فهذا يشجع كثيراً وينمي قدراتك على التواصل وبالتالي الذكاء الاجتماعي.

ف. راجع نفسك: فبين الفينة والأخرى راجع أسلوبك مع الجميع لتطوير الذكاء الاجتماعي لديك، وتعرف كيف تريد أن يعاملك الناس وعاملهم بالمثل، وأعلم أنك إن أحسنت معاملة الآخرين سيحسنون إليك بالطريقة نفسها.

هذه بعض الأمور، ويمكن للمترشح وفريق العمل وكذلك المستشار الإعلامي التفكير في العديد من الأمور الأخرى لتزيد من الذكاء الاجتماعي لدى الفريق كله من أجل تحقيق الهدف.

### فنون استقبال الضيوف في المقر الانتخابي

أثناء المناسبات واللقاءات التي يتم إجراؤها في المقر الانتخابي، توجد بعض الأمور البسيطة المهمة التي يعتقد فريق العمل أنها ليست بذات أهمية إلا أنهم في الحقيقة يجب أن يفكروا فيها حتى يعطوا صورة ذهنية إيجابية عن المترشح والحملة الانتخابية، وهي أيضاً من علامات الذكاء الاجتماعي [ماجي الحكيم (2008)، نيللي محمد العطار (2012)، زكريا الخنجي (2013)، نادين ضاهر (2013)، بيتر بوست، أنا بوست، ليزي بوست ودانيال بوست (2014)]، ومن ذلك: أ. الاهتمام بنظافة المقر قبل مجيء الضيوف، مثلاً يجب أن يتم مسح الغبار وترتيب الأثاث وتنظيف الأرض، وكذلك يجب التأكد من نظافة المغاسل والمراحيض، ويجب ألا ننسى المناشف الورقية، وإن أمكن استخدام المعطرات، فإن ذلك سيرتك انطباعاً جيداً عن الحملة الانتخابية وسيشعر الضيوف بالراحة.

ب. الاستعداد لاستقبال الضيوف وبحفاوة، ويجب أن يكون المترشح بكامل استعداداته، من حيث الملابس والنظافة الشخصية، وما إلى ذلك من أمور، ويفضل - إن كان الحدث في صالة المنزل - أن يقوم المترشح نفسه بالترحيب بالضيوف

من عند الباب، ثم يفسح لهم المجال للجلوس في أماكنهم، ويجب على فريق العمل ألا ينسى ترتيب مواقف السيارات خارج المقر الانتخابي، كل ذلك سيظهر مدى احترام المترشح للضيوف وسيشعرهم بالسعادة لحسن ترحيبه وترتيبه. والضيوف كذلك يحبون من يرحب بهم بحفاوة كبيرة، لذلك فإنه من الذكاء إظهار السعادة بقدمهم وترديد عبارات الترحيب المعروفة مثل "أهلاً وسهلاً"، "سُررنا بمجيئكم"، "نشكر قبولكم دعوتنا"، وكذلك يفضل ألا ينسى فريق العمل الترحيب بأطفال الضيوف، وبعد الاستقبال والحفاوة يمكن أن تقدم لهم بعض المشروبات الخفيفة والشاي والقهوة العربية إلى حين البدء في افتتاح النشاط الانتخابي.

ج. مجالسة الضيوف وأصحاب مراكز القوة وكذلك الضعفاء، فإن ذلك يُظهر المترشح أنه إنسان عادل وذكي، ويمكن أن يتحدث معهم ببعض الأحاديث الجانبية قبيل افتتاح النشاط الانتخابي، ولا يفضل التحدث معهم عن الموضوعات المتعلقة بالانتخابات، وإنما من الأفضل التحدث في بعض المواضيع العامة، ويجب تجنب التعليق المحرج حتى لا يفهم الموضوع بشكل خاطئ.

د. التعارف والتعريف، على المترشح أن يعرف نفسه على الناخبين والضيوف وأن يحاول أن يحفظ أسماءهم وألقابهم ووظائفهم، ويمكن أن يساهم هو في تعريف الضيوف بعضهم على بعض في بداية اللقاء حتى ينشأ نوع من التواصل والانسجام فيما بينهم.

هـ. الاهتمام بالوقت، فالتأخير ليس من صالح المترشح، ويجب على المترشح أن يكون ذكياً، فالنظر إلى الساعة بين فترة وأخرى والقلق ومحادثة رئيس الفريق بالسر يمكن أن يعطي إيحاء بأن المترشح في انتظار أحد الضيوف المهمين، وقد يحدث ذلك لأن بعض الضيوف سوف يتأخرون حتى يُشعروا المترشح بأنهم من الأهمية بمكان أنه لا يمكن البدء قبل وصولهم، ولكن على المترشح تجنب هذه المواقف، وذلك بأن يعطي موعد البرنامج في حدود ربع ساعة أو ثلث ساعة قبل البدء الفعلي للبرنامج حتى يتأكد من حضور الجميع.

و. هناك بعض الضيوف قد يحتاجون إلى دعوات مكتوبة ورسمية للحضور وخاصة الشخصيات المجتمعية المهمة، لذلك على المترشح أن يحرص على أن يهاتفهم وأن يكتب لهم، فإن ذلك يقلل الحرج عنه إن تأخر أحدهم أو اعتذر.

ز. إذا كانت هناك ضيافة أو وجبة عشاء - وهي عادة موجودة - فإنه يجب مراعاة توافر الأدوات الخاصة بتقديم وتناول الطعام على سبيل المثال: الملاعق والشوك والأطباق، ويجب ترتيب البوفيه، وترتيب الجلوس وتناول الطعام، بحيث تكون الطاولة متوافرة وكل شيء متوافراً ونظيماً، ليس ذلك فحسب وإنما يجب تقديم خدمة رفع الأكواب والأطباق الفارغة أو أي أدوات فارغة من أمام الضيوف بعد أن يقوموا بتناول ما فيها.

ح. وفي ختام البرنامج يجب أن يتم توديع الضيوف بنفس الحماس وحفاوة الاستقبال، حتى يشعر الجميع بأنهم مرحب بهم وبصورة دائمة.

ط. وقبيل مغادرة المقر، يجب تنظيف وإعادة ترتيب المكان كما كان، والتخلص من المخلفات ووضعها في أماكنها الخاصة، وإن زادت كميات الطعام فإنه يمكن استدعاء الجمعيات الخيرية التي تقوم بتوصيل مثل هذه الأغذية للمحتاجين إليها، كل ذلك من أجل إبراز الصورة الذهنية والهوية المجتمعية الجيدة للمترشح.

## فن الحديث والتحدث

لنتعلم الآن كيف ننمي قدراتنا الصوتية عندما نرغب في التحدث أمام الجمهور أو عبر وسائل الإعلام المختلفة.

### الصوت وفن التعامل مع الصوت

عندما نتحدث أو نقوم بإلقاء خطاب ما فإن وسيلتك الوحيدة في ذلك هي صوتك، فصوتك فقط يمكن أن يجعل ما تقوله ذا أهمية، وهذا ما يفسر شعورنا بالراحة والفرح عند سماع شخص يتحدث بغض النظر عن الكلمات التي يتفوه بها، كما يمكن لنفس الكلمات أن تكون مزعجة عند الاستماع إليها من شخص آخر.

فيمكن للصوت فقط أن يحطم معنى الكلام أو يسلط الضوء عليه، ويجعل منه كلاماً مؤثراً في كل من يسمعه. وهذا ما يفسر كوننا يمكن أن نستمتع بالاستماع إلى أغنية بلغة مختلفة ومن دون أن نعرف معنى الكلام، فصوت المغني بالإضافة إلى طريقتة في الغناء هو ما يجعل من أغنية ما جميلة.

وحيثما نقرأ سير المطربين والمتحدثين والخطباء نجد أنهم يقضون جزءاً من أوقاتهم لأداء بعض التمارين الصوتية والإحماء قبل الخروج للجمهور، لأن ذلك يعطيهم مساحة كبيرة وفرصة رائعة للتحدث من غير أي منغصات، ومن تلك القواعد [عبدالوراث عسر (1993)، هاريسون مونارث ولاريناس كاس (2007)، عبدالكريم بكار (2010)، زكريا الخنجي (2019)، ماجد جعفر الغامدي (1440)]:

أ. التنفس بشكل عميق: التنفس وطريقته، بالإضافة إلى معدله وعمقه، كل ذلك من الأشياء الأكثر تأثيراً على الصوت، ويمكن تحديد ما إذا كان تنفسك عميقاً أم لا، وذلك من خلال مراقبة معدل التنفس وزمنه، ولحسن الحظ يمكنك تحسين معدل تنفسك من خلال اتباع تمارين التنفس التالية:

- قف بشكل مستقيم مع شد الظهر بشكل جيد، وعليك وضع اليدين على الخصر، بحيث تكون الإبهام من جهة الظهر، بينما بقية الأصابع تكون من جهة البطن، ومن ثم التنفس بعمق، يجب أن تنتفخ المعدة خلال الشهيق، وبالتالي تتحرك اليدين.
- في حال كان التمرين الأول صعباً، يمكن الاستلقاء على الظهر ووضع الأيدي على البطن، ومن ثم التنفس إلى أن ترتفع الأيدي.
- مع تكرار التمرين يصبح النفس أطول، ومعدل الشهيق والزفير مناسباً لصوت جميل.
- في كلا التمرينين يجب الانتباه، فالكتفان يجب ألا يتحركا.

ب. طريقة الوقوف: يمكنك التدريب على طريقة الوقوف أو الجلوس إذ أن لهما أهمية فيما يخص الصوت وطريقة

التحدث، ويمكن ضمان ذلك باتباع النقاط التالية، والانتباه إليها أثناء الوقوف أمام الناخبين:

- يجب أن تكون الساق مشدودة، وثابتة على الأرض حتى تعطي شعوراً بالأمان فإن ذلك ينعكس على نبرة الصوت.
- بالنسبة لليدين، يجب أن تكون كل يد ممدودة على الساق، بعيداً عن عقد اليدين معاً.
- يجب الإبقاء على عضلات البطن في حالة استرخاء.
- يجب شد الظهر والكتف لإعطاء مظهر الواثق، ما يظهر على الصوت.

• أما بالنسبة للذقن فيجب أن تكون بالتوازي مع الأرض، دون ارتفاعها للأعلى، أو جعلها منخفضة نحو الأسفل.

ج. الاسترخاء: بعد التأكد من وضعية الوقوف أو الجلوس الصحيحة، يجب الانتباه إلى أهمية الراحة والاسترخاء، فمع وجود القلق لا يمكن التحدث بالصوت الجميل المطلوب، فقد يظهر الصوت مرتجئاً، وهذا الأمر يمكن التدريب عليه والاستفادة منه وخاصة أثناء التحدث أمام الناخبين وأمام كاميرا التلفزيون.

د. التمارين الصوتية: يجب ممارسة التمارين الصوتية بشكل مستمر، وخاصة قبل إلقاء الخطب أو التكلم أمام مجموعة، وهذه التمارين تعتبر بمثابة إحماء للصوت وللحبال الصوتية، مثل:

- التثاؤب: يساعد التثاؤب على تمرين ومد وفتح الفم، والحلق والحنجرة، كما يساعد على استرخاء عضلات الحجاب الحاجز، ما يعمل على جعل الصوت أكثر وضوحاً، كما يساعد على تدريب عضلات الكلام.
- يمكن أداء تمرين التثاؤب من خلال فتح الفم بشكل كبير، ومن ثم التنفس، وأخذ شهيق وزفير ببطء.
- السعال بهدوء: السعال بلطف وهدوء يساعد على تمرين عضلات الحلق والصدر، وجعلها أقدر على إصدار الأصوات بكفاءة أكبر.

هـ. ركز على حرف الـ (م): بعد القيام بالتمارين ومحاولة تنشيط عضلات الوجه، والحبال الصوتية، حان الوقت حتى ترتاح كل تلك العضلات، ويكون ذلك، بتلحين حرف الميم، بحيث تمر على كل السلم الموسيقي بهذا الحرف، وتشعر وكأن عضلات الحلق تهتز بلطف أثناء لفظك لحرف الميم.

و. النوم والراحة: إن التعب وقلة النوم تظهر على صوتك تماماً كما تظهر على وجهك وشحوب بشرتك والهالات السوداء، لذلك من المهم الحصول على الكم المناسب من النوم، والذي يتراوح بين 7 إلى 8 ساعات. إذا كنت تحصل على ما يقارب الـ 7.5 ساعات، مع شعور بالنعاس والتعب، فعليك بالبحث عن السبب الكامن وراء ذلك.

ز. اسأل من حولك: اسأل مستشارك الإعلامي وفريق عملك عن صوتك وطريقة تحدثك، وجرب أمامهم مختلف النبرات، وطرق التحدث، ومن ثم اجعله يخبرك أي من النبرات هي الأنسب لصوتك، ولشخصيتك، وأي منها لا يناسبك. فإن الأشخاص من حولك هم الأقدر على تحديد أي طرق التحدث هي الأنسب، فأنت لا يمكنك أن تستمع إلى صوتك كما من حولك، وبالعضوية ذاتها.

ح. استمع إلى تسجيل صوتك: سجل صوتك، واستمع إليه، وجرب أن تغير طريقتك، ونبرة الصوت، ومن ثم أعد التسجيل والاستماع إلى الصوت، إلى أن تجد الصوت الأنسب لك، والذي تشعر بالراحة تجاهه. كما يمكنك أن تعيد ذلك في فترات متفرقة خلال اتباعك لقواعد تحسين الصوت، ومراقبة تغير صوتك وتحسنه، ولكن

يجب أن تكون صبوراً فهذا لا يحدث سريعاً إنه بحاجة إلى وقت واستمرارية.

ط. تذكر أن تتنفس: بالإضافة إلى تمارين التنفس العميق فإنه من المهم أن تتذكر الانتباه إلى تنفسك أثناء الحديث، حتى لا تنقطع أنفاسك، ويصبح صوتك متقطعاً نتيجة للشهيق المتقطع بين الكلمات.

ي. القراءة بصوت مرتفع: من أفضل الطرق التي تعمل على ضبط الصوت القراءة بصوت مرتفع، فمن خلالها يمكنك معرفة نقاط الضعف لديك في صوتك، ومحاولة التغلب عليها، كما يمكنك تعديل مخارج الحروف لديك، والانتباه إلى طريقة وقوفك أثناء القراءة، وملامح وجهك خلالها، ومن خلال إعادة القراءة والتدريب يمكنك أن تصل إلى الصوت المناسب.

بعد اتباع النصائح السابقة، يمكنك الآن مراقبة صوتك وكيفية تطوره، وبعد فترة ستجد الردود الجميلة من الأشخاص من حولك، لكن كل أمر يحتاج إلى الصبر والجد حتى تصل به إلى النجاح، وتحصل على أفضل النتائج.

### الخطاب السياسي وفن الخطابة

يتميز الخطاب السياسي بأنه خطاب يقوم على عملية الإقناع للجهة الموجه إليها الخطاب، بالإضافة إلى تلقي القبول والافتتاح بمصداقيته، من خلال العديد من الوسائل والطرق المدعمة بالحجج والبراهين، وحتى يتم ذلك يجب أن يوظف الخطاب السياسي الوسائل اللغوية والمنطقية الصحيحة، والجمل التعبيرية التي تتناسب مع طريقة التواصل مع الأفراد، كالصور والموسيقى بالإضافة إلى استخدام لغة الجسم، مع مراعاة أن تتناسب مع الموقف والمقام الذي يتم إلقاء الخطاب السياسي على أساسه.

ويهتم الخطاب السياسي بنقل مجموعة من الأفكار والمعلومات إلى الأفراد عموماً، أو إلى الفئة المستهدفة من الخطاب، وعادة ما يرتبط هذا النوع من الخطابات بوجود أحداث معينة تسبق إلقاء نص الخطاب، مثل: الانتخابات النيابية، أو البلدية، أو الخطابات المتخصصة في توضيح التفاصيل المرتبطة باجتماع معين، أو إعلان عام كالإعلانات المرتبطة بالعطلة الرسمية.

كما يساهم الخطاب السياسي في توثيق الأخبار الواردة فيه، ومنحها شرعية تساعد في جعلها تتناسب مع الموضوع الرئيسي للخطاب السياسي، كما يعمل الخطاب السياسي غالباً على منح صفة رسمية لحقيقة ما، أو التعديل عليها لجعلها قابلة للتطبيق ضمن النطاق الرسمي والقانوني.

وعليه فإنه يمكننا القول إن الخطاب السياسي يهدف - بصورة عامة - إلى تحفيز الفئة المخاطبة (الناخبين)، وحثها على القبول بالأفكار المطروحة، والتسليم بموضوعية الدعوى من خلال استخدام الوسائل الحجاجية المتنوعة، واستخدام وسائل لغوية ومنطقية ودلالات تعبيرية تخدم الغرض نفسه [صلاح فضل (1992)، زكريا الخنجي (2019)].

## كيف تُعد خطاباً سياسياً يستحوذ على الجمهور؟

الخطاب السياسي - كما هو معروف - يختلف عن الخطابات الأخرى التي تعبر عن صاحبها وتجسد شخصيته، فهو ليس خطاباً عضوياً أو تلقائياً يرسله صاحبه على سجيته ليعبر عن انفعالاته، بل هو خطاب مصنوع وأعد إعداداً متقناً، ليؤثر في الجمهور ويقتنعه، ويمثل وسيلة إعلامية مهمة جداً يمكن أن تنقل الرسائل الإعلامية بوضوح ومباشرة للناخبين الذي تعنوا مشقة الحضور للمقر الانتخابي حتى يستمعوا للمرشح الذي سوف يمثلهم في البرلمان أو المجلس البلدي.

لذلك فإن إعداد الخطاب السياسي الذي سوف يلقي في المقر الانتخابي يجب أن يتقن كتابته المستشار الإعلامي، وأن يقوم المرشح بمراجعته مراراً حتى يتقن إلقاءه. وسنحاول هنا من خلال مجموعة من الدراسات [اصلاح فضل (1992)، ديل كارنيجي (2001)، عبدالقادر الغزالي (2003)، سارة ميلز (2004)، محمود عكاشة (2005)، زينب سنوسي بريكسي (2009)، إيناس ضياء مهدي (2012)، عبدالرحمن الحاج (2012)، بسام عبدالرحمن المشاقبة (2014)، لطفي فكري محمد الجودي (2014)، خالق داد مالك (2015)، سماح حمدي (2016)، حمدي منصور جودي (2017)، زكريا الخنجي (2019)] أن نتعرف على الأسس العلمية السليمة لكتابة الخطاب السياسي، وذلك من خلال نقطتين مهمتين، وهما:

• مهارات إعداد وكتابة الخطاب السياسي.

• تجهيز المادة العلمية والاستحواذ على الناخبين.

لنحاول أن نلقي حزمة من الضوء على هاتين النقطتين.

1- مهارات إعداد وكتابة الخطاب السياسي: نجد أنه من المهم عند الرغبة في إعداد وكتابة أي خطاب وبالتحديد الخطاب السياسي أن ننتبه إلى مجموعة من النقاط الأساسية حتى نتمكن من الكلام الذي سوف نقوم بإلقائه أمام الجمهور، ومن هذه النقاط:

أ. الإلمام بتفاصيل الموضوع والبحث عن المعلومات: في بعض الحالات سوف نحتاج فقط إلى الجلوس وتجميع الأفكار وترتيبها على الورق. وفي أحيان أخرى قد تكون المعلومات المتوافرة لدينا غير كافية، وبالتالي سوف نحتاج إلى البحث عن المزيد من المعلومات حتى تثري خطابنا بأفكار إضافية، وبأي حال من الأحوال عادة ما نجد أنفسنا مضطرين إلى البحث عن المزيد من المعلومات حتى يكتمل الموضوع أمامنا.

لذلك فإنه يجب إجراء بحث موسّع عن المعلومات التي نرغب في الوصول إليها، ويُعد الإنترنت - اليوم - خير مصدر لجمع المعلومات، ولكن ينبغي علينا ألا نكتفي به فقط، فمن الأفضل زيارة المكتبات العامة، لأن هذه المكتبات قد تكون غنية بالكثير من الكتب والمقالات التي لم تُنشر بعد على مواقع الإنترنت. ومن الوسائل المبتكرة أيضاً في جمع المعلومات إجراء بعض المقابلات مع خبراء في المجال المتصل بموضوع الخطبة. وهكذا تُتاح أمامنا العديد من الفرص لجمع المعلومات التي نريدها مما يزيد من فرصة النجاح، ويجب أن نضع في الاعتبار أن تنوع مصادر البحث من شأنه أن يُثري خطابنا ويزيد من قيمته.

ب. لا تنتحل أفكار الآخرين؛ إذا اقتبست بعض المعلومات من مصدرٍ ما، احرص على الإشارة إلى هذا المصدر، كما يُفضّل الاحتفاظ بهذا المصدر لكي تستشهد به لاحقاً.

ج. المخطط والمسودة الأولى: من الأفضل دائماً وأبداً وضع مخطط أولي وكتابة المسودة الأولى للخطاب الذي ترغب في كتابته، مهما كانت نوعية الموضوع الذي ترغب في طرحه أمام جمهورك.

• فعندما تضع مخططاً، فأنت تقوم بتنظيم أفكارك في سلسلة من النقاط، فعلى سبيل المثال، إذا كنت تريد أن تكتب خطاباً من أجل توصيل رسالة معينة كمناقشة (قانون التقاعد) فإنه ينبغي أن تكتب في المخطط كل ما يتعلق بهذا القانون، من أين جاء؟ وكيف جاء؟ ولماذا جاء؟... وهكذا، وتحت كل نقطة من هذه النقاط تكتب ما الذي سوف نستعرضه للناخبين من المعلومات والتفاصيل.

• نحول المخطط بعد ذلك إلى المسودة الأولى؛ فالمسودة الأولى ضرورة حتمية وخاصة في الخطابات السياسية، نظراً إلى الأهمية القصوى للكلمات التي يجب أن يتم اختيارها بإتقان من أجل التعبير عن فحوى الموضوع، بالإضافة إلى أنه في المسودات الأولية وخاصة في الخطابات الاحتفالية - ربما - نحتاج فيها إلى الاحتفاء بشخصية معينة والترحيب به أو تكريمه، لذلك فإن الإعداد المسبق لما سننقله سوف يزيد من فرص النجاح.

• وفي المسودة الأولى نحاول أن نُثري الخطاب بالحويل البلاغية المختلفة مثل التشبيهات والاستعارات والجناس وغيرها من الأدوات المستخدمة في اللغة المجازية لأنها تساعد على جعل الخطاب الاحتفالي مؤثراً.

د. الخطاب يحوي ثلاثة أجزاء رئيسية هي: المقدمة والمتن والخاتمة. لذلك يجب التأكد من وجود هذه العناصر الثلاثة، وهي كالتالي:

• المقدمة: تتميز المقدمات الجيدة بأنها تتضمن عنصرين مهمين هما: جذب انتباه الناخبين والتمهيد للموضوع الرئيسي للخطاب.

■ جذب انتباه الناخبين: يمكن للمترشح أن يجعل المقدمة جذابة بأكثر من طريقة مثل: طرح سؤال أو قول أمر مدهش أو عرض إحصائيات غريبة أو استخدام مقولة أو حكمة ذات صلة بموضوع الخطاب أو سرد قصة قصيرة تصلح كمدخل للموضوع. لذلك فإنه يجب أن يتمتع المستشار الإعلامي والمترشح جيداً في اختيار الوسيلة المناسبة لإثارة وجذب انتباه الناخبين؛ لأن حثهم على الاستماع إليه منذ البداية أسهل من محاولة جذب انتباههم أثناء إلقاء تفاصيل الخطاب ذاته.

■ التمهيد للموضوع الرئيسي للخطاب: إن التمهيد للموضوع بأسلوب شائق من شأنه أن يجعل الخطاب جذاباً، لذلك حاول - بصفتك مترشحاً - أن تُطلع الناخبين على النقاط الرئيسية التي سيتناولها الخطاب ولكن من دون الدخول في أي تفاصيل؛ لأنك ستفصح عنها بالفعل عند الانتقال إلى متن الخطاب. ويمكنك أن تعبر عن هذا التمهيد من خلال كتابة جملة طويلة تشتمل على جميع النقاط التي ترغب في الإشارة إليها.

• متن الخطاب: يُمثّل متن الخطاب الجزء الرئيسي الذي يتناول جميع التفاصيل المهمة للموضوع الأساسي للخطاب. وهناك العديد من الطرق التي تستطيع من خلالها تنظيم وترتيب المعلومات الواردة في متن الخطاب منها: التسلسل الزمني، وترتيب الخطوات بشكل منطقي، والانتقال من النقطة الأهم إلى النقطة الأقل أهمية، والبدء بالمشكلة والانتهاء بالحل. وبالطبع هذه مجرد اقتراحات على سبيل المثال لا الحصر، لذلك حاول أن تختار الطريقة التي تجعل خطابك سلساً وواضحاً.

- الخاتمة: عليك أن تضع في الاعتبار أن الخاتمة لا ينبغي أن تحتوي على أي معلومات جديدة، بل هي وسيلة لإنهاء الخطاب بطريقة تساعد على ترسيخ المعلومات التي تم إلقاؤها في أذهان الناخبين، ويتم ذلك عن طريق وسيلتين هما ذكر ملخص عام للموضوع أو الإنهاء بنتيجة قاطعة.

2- تجهيز المادة العلمية والاستحواذ على الناخبين: حتى يتم تحقيق أفضل مستوى للخطاب فإنه ينبغي أن يتضمن الخطاب 4 نقاط أساسية، وهي:

- أ. إبلاغ الرسالة.
- ب. الإقناع.
- ج. كسب الثقة.
- د. نقل وجهة النظر إلى الجمهور.

وفيما يلي شرح لكل من مراكز القوى الكامنة في الخطاب السياسي:

- أ- إبلاغ الرسالة: تعرف الرسالة أنها الغاية النهائية والهدف الأسمى الذي يسعى المترشح للوصول إليه من خلال الخطاب، لذلك فإنها - أي الرسالة - يجب أن تمتاز بالثبات والوضوح. إلا أن صياغة الرسالة والإيمان بها ليسا كافيين تماماً لتحقيقها، فلكي تتحقق لابد من أن يعمل المترشح على إيصالها إلى الآخرين بطريقة فعالة وجذابة تساعد على فهمها في المقام الأول ثم تتحول بعد ذلك إلى مصدر إلهام. ويمكن الإشارة إلى بعض الأساليب التي تساعد المترشح على توصيل الرسالة منها:
- استخدام التاريخ والتعبيرات المألوفة: يُعد أسلوب استخدام التاريخ من بين التقنيات المعتمدة لتوضيح الأفكار المحورية، ففي سياق تاريخي يصبح الناخبون أكثر قدرة على استساغة وهضم تلك الأفكار لأنها وُظفت في سياق يفهمه الناخب، ويعود ذلك إلى الربط بين الماضي - وخاصة القريب - والحاضر والمستقبل لكسب الأفكار المزيد من الواقعية.
- ويجعلها أكثر قابلية للفهم والقبول. واستعراض المترشح الأحداث التاريخية المؤلمة والمشاكل التي مرت بها الدائرة الانتخابية والمستمرة وقت إلقاء الخطاب يكسب الجمهور فاعلية المواصله من أجل الوصول إلى إيضاح أساليب حل تلك الأزمات، وبالتالي فإن استراتيجيات الحل توضح جانباً من تحقيق الرسالة، الأمر الذي يسهل إيصالها كثيراً.
- استخدام النتائج المنطقية: من بين الأساليب ذات الصلة بقوة الخطاب السياسي اختيار الكلمات ذات المعاني الثرية بالنتائج المنطقية، وهذه إشارة إلى ضرورة مصداقية الخطاب السياسي، فشعوب القرن الواحد والعشرين شعوب ذكية ولم تعد تخفى عليها كذب الوعود، لذلك يعد التصريح بالحقائق المعلومة للجمهور جزءاً من نجاح الخطابات السياسية للقادة.
- إعطاء التفاصيل الكاملة فقط: إن الخطب السياسية التي تتمحور حول قضية معينة تلاقى قبلاً عند الحديث عن تفاصيلها الكاملة فقط من دون الخروج إلى التفاصيل الجانبية، وهو ما يعطي تركيزاً أوسع حول نقاط

الوصول الفعالة إلى حلول الأزمات واستراتيجيات تحقيق الأهداف. وعليه فإن تفاصيل الرسالة من دون الخروج عن محدداتها الرئيسية تعطي انطباعاً بأن الأهداف واضحة في أذهان القادة مما يسهل تطبيقها عند الجمهور.

ب- قوة الإقناع: تتوقف قوة أي خطاب سياسي على قدرته على إحداث تواصل ناجح مع المتلقي، وهذا لا يتحقق إلا إذا حاز هذا الخطاب على قدر من الرضا الجماهيري من خلال الإقناع والمحااجة. إذ يصف الخطاب بمفاهيمه اللغوية واقعاً وسياقاً معيناً، وهناك عناصر محددة متفق عليها ومن خلالها يمكننا أن نحكم على ما إذا كان استعمال هذا الخطاب لمفاهيمه يحقق نوعاً من التواصل أم لا، إذ يتأسس بالضرورة في كل خطاب سياسي معنى معين أو عدة معان يراد توصيلها إلى المستمع. وفي الخطاب السياسي تعرف قوة الإقناع بأنها "القدرة على نقل المعلومات التي تجعل المستمعين يقتنعون ويوافقون على رؤية معينة، والهدف من ذلك هو الحصول على كلمة نعم، أو حتى طرفة عين تدل على موافقة المستمع على ما يتضمنه الخطاب أو تدل على أن المستمع أصبح ينتهج نهج صاحب الخطاب أو يسير على خطاه".

يعرف الإقناع كذلك بأنه "حالة من الإيمان المطلق بصحة وجهة نظر شخص ما"، ويفهم كذلك أنه "الوصول إلى درجة عالية من اليقين بفكرة موجودة"، لذلك فإن هذه القوة تُعد أحد أهم الركائز التي يجب أن يركز عليها المترشح في الدوائر الانتخابية، إذ يعد الخطاب السياسي أهم المنافذ للوصول إلى اقناع المواطنين بفكرة معينة، وتزداد الحاجة إلى قوة الإقناع كلما تحدث المترشح عن كيفية إدارة الأزمات الاقتصادية والسياسية أو ما شابه ذلك، بهدف جذب الكتل الانتخابية وكسب الثقة<sup>(5)</sup>.

ويمكن اكتساب قوة الإقناع من خلال تأكيد المهارات الخطابية الذاتية مثل استخدام أوباما لتكرارات معينة، وآلية رفع وخفض الصوت، والتلويح باليد والإيماءات المختلفة. ونورد أمثلة ذلك في الجدول رقم (5-5)

5- زكريا الخنجي (2019/ج)، مهارات إعداد وكتابة الخطاب السياسي (حقيبة تدريبية) - ص: 7.

جدول رقم (5-5) استخدام أوباما الخطاب المقنع من خلال المهارات الخطابية الذاتية

أوجه التأثير	الفقرات
تكرار كلمة أمريكا	لا يوجد ما يسمى أمريكا سوداء أو أمريكا بيضاء أو أمريكا لاتينية أو أمريكا آسيوية بل هناك ولايات متحدة أمريكية
يشدد ويضخم صوته في كلمة الأمل، فيهتف الجمهور الأمل ويتبعونها بتصفيق عال	هل نشارك في سياسة مبنية على المصالح الشخصية أم في سياسة مبنية على الأمل
يشير بيده إلى ذاته تأكيداً لمسؤوليته	إن كان هناك طفل في شيكاغو لا يقرأ فهو أمر يعنيني
يشير أيضاً إلى ذاته، ويضجر عاصفة من التصفيق	إن كان هناك كهل لا يستطيع دفع دوائه فإنه يعلنني بأئساً
يتلفظ كل كلمة على حدة وكأنه يصيغها أمام جمهوره الذي يرد بتصفيق وهتاف	لأننا لانزال عائلة أمريكية واحدة جميعنا رجل واحد

المصدر: إيناس ضياء مهدي (2012)، تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي - دراسة حالة الخطب السياسية لباراك أوباما.

ج- كسب الثقة: إن قوة الزعماء السياسيين وشعبيتهم المتزايدة تتمثل في ثقة الناس أولاً برجاحة عقولهم وفي قدراتهم القيادية وفي إيمان الشعب بأنهم أهل للزعامة. وعليه فإن من المهام التي تقع على عاتق المترشح الذي يطمح في كسب مقعد في البرلمان أو المجلس البلدي أن يحظى بثقة من يسعى لقيادتهم. ويوضح الخطاب السياسي للناخبين مدى كارزمية المترشح، وفي ذلك إشارة إلى اعتناء السياسيين مثل مارتين لوثر كينغ ورونالد ريغان وجون كنيدي وبنناظير بوتو وجمال عبدالناصر وماوتسي تونغ والمهاتما غاندي وبعض القادة الشعبيين مثل اوبرا وينفري هم قادة بشخصيات فذة لا ينتمون إلى الفئة التي تتسم بالرتابة وتهمهم بالخطاب الصيغ غير المفهومة، ولا ينتسبون إلى الخطاب ذوي الشعور الفاتر الذين ليس لديهم أي حماس تجاه ما يتحدثون عنه.

د- نقل وجهات النظر إلى الجماهير: إن القدرة على نقل وجهة النظر السياسية إلى الجماهير هي تعبير عن إتقان القائد السياسي لنقل أهدافه المنشودة من حديثه سواء عن طريق الإبلاغ أو التأثير أو الإقناع أو التحفيز أو التوجيه، وبذلك تعد هذه الميزة في الخطاب باللغة الأهمية في توصيل المعلومة بفاعلية حتى في الأجواء المتوترة وفي حالات الوقت الضيق.

وشة أساليب عديدة تجعل الخطاب أكثر جرأة، منها:

• الأولويات والتركيز على الأهداف الرئيسية: وتعني فهم الهدف الرئيسي للخطاب ووضعه نصب عين الناخبين،

وذلك إذا ما أراد المترشح إطلاع الناخبين على الحقائق إما بفرض التأثير أو الإخبار أو الحث على فعل شيء ما أو حتى لإزالة أوجه النزاع. ويتضمن أسلوب التركيز على الأولويات استخدام طريقتين للتعبير الخطابي عنها وهما:

■ الطريقة الأولى: استخدام الأسئلة البيانية: وترمز إلى الاستخدام الدقيق للمعلومات الرئيسية التي يريد المترشح نقلها، فالأسئلة البيانية التي لا تحتاج إلى إجابة من قبل الناخب تعمل على جذب الانتباه وبلورة الأفكار المهمة في موضوعات مختلفة.

■ الطريقة الثانية: استخدام أسلوب التكرار: من السمات المميزة للخطاب السياسي اعتماده على أنواع مختلفة من الإعادة والتكرار مرتكزاً على قاعدة عريضة من هذا الأسلوب البليغ ومن بينها التكرار الأولي والتكرار النهائي والتكرار الانتزاعي والتكرار الأوسط. وهي عوامل تساعد على ترتيب أفكاره وموضوعاته وتيسر عليه إيصالها إلى المستمع.

● التحدث بسرعة ورفع نبرة الصوت: ويعني أن يقوم المترشح بتوظيف نغمات صوته من حيث السرعة والقوة بمهارة فائقة أثناء عملية تواصله ونقل رؤيته إلى الناخبين، ويمكنه ذلك من خلال الاعتماد بشكل كبير على مجموعة من الأسئلة البيانية المؤثرة في لفت انتباه المستمعين إلى الموضوعات ذات الأهداف الأساسية، وكذلك يمكنه استخدام أسلوب القصة الفكاهية والنظر إلى الجمهور من أجل التواصل البصري، وربما إخطارهم ببعض المواقف والقصص قبل بدأ الحديث.

### التشويش والمشاكسات في المقر الانتخابي

في المقر الانتخابي أو حتى ربما أثناء الحملات الانتخابية عادة ما يحدث تشويش بطريقة أو بأخرى على المترشح، وهذا أمر طبيعي وليس فيه غرابة، إذ أنه في بعض الأحيان يحاول الخصم أن يزعزع ثقة الخصوم في أنفسهم بطريقة أو بأخرى، وهذا التشويش يمكن أن نعرفه بأنه تشويش كيدي، فربما يحضراً أحد من أتباع الخصوم المقر الانتخابي للمترشح ويحاول أن يثير جلبة أو مشاكل أثناء حديث المترشح أو عرض برنامجه الانتخابي أو أن يقول بعض الأمور الخارجة عن المألوف والعرف العام.

ومن جانب آخر هناك نوع آخر من التشويش الذي يحدث بطريقة عضوية ليس لها علاقة بالمكائد أو التصيد وإحداث مشاكل، إذ ربما يقوم أحد الحضور بالتحدث أو إحداث لغط في المقر الانتخابي من أجل موضوع خاص أو ربما التهجم على المترشح وقد يكون ذلك لأسباب ومطالب خاصة، أو حتى بعض الأمور الأخرى.

الذي يهمننا في الموضوع كيف يمكن للمترشح أن يتصرف في مثل هذه المواقف؟ يمكننا تلخيص كل الإجراءات التي يمكن أن يتخذها المترشح على ثلاثة مستويات، وهي: قبل الحديث في المقر الانتخابي، وأثناء الحديث، وبعد الحديث، لنحاول أن نوضح التصرف الذي يمكن أن يقوم به المترشح في هذه المستويات.

قبل الحديث في المقر الانتخابي: وهي مرحلة الاستعداد للحديث، ففي هذه المرحلة، عليه أن يقوم بالإعداد والاستعداد

الجيد، فيجب على المترشح أن يقوم بجهد كبير قبل النشاط الذي يرغب في القيام به، وقبل أن يظهر أمام الجمهور، إذ أنه يجب أن يعد كلمته بصورة جيدة، خالية من الأخطاء والمتناقضات، ولا يخاطبهم بترفع وكأنه عارف ببواطن الأمور وظواهرها، ولا يتحدث عن الخصوم ولا يقلل من شأنهم، وإنما يتحدث في موضوعه الخاص. وعلى المترشح القديم أو الذي سبق له أن كان عضواً في المجلس النيابي أو البلدي ألا يدعي ما ليس فيه، أو ما لم يفعله أو أن يدعي أنه قد فعل وفعل وهو في الحقيقة لم يفعل، وإنما يحاول أن يذكر الحقائق والأرقام والأعمال التي قام بها، فالناس تراقب وتعرف ما الذي يحدث، أما بالنسبة للمترشح الجديد فيمكنه أن يتحدث عن الأمور التي يمكنه أن يفعلها أو ما يود أن يفعله وكل ذلك بموضوعية ومن غير إطلاق العنان للخيال. وكذلك فإن من باب الاستعداد أن يقوم المترشح بإعداد نفسه إعداداً نفسياً قبل الوقوف أمام الجمهور، وأن يضع في تصوره كل الأمور والمشاكسات التي يمكن أن تحدث، وكيف يمكنه أن يتصرف في أي حالة من الحالات، فإن حدث مثل تلك المشاكسات فهو مستعد، وإن لم تحدث فهذا أمر حسن.

أثناء الحديث: وهذه تُعد المرحلة المهمة في التصدي لمثل هذه المشاكسات، حيث إن المترشح عليه القيام بالتالي:

1. ضبط النفس وعدم الغضب والانفعال: حتى وإن كان هناك شخص يتعمد الإساءة أو المشاكسة فإنه ينبغي على المترشح أن يضبط نفسه بأقصى طريقة ممكنة، ولا ينجرف ولا يقع في الفخ الذي يريد أن يقوده إليه ذلك الشخص، إذ يجب أن يضع في اعتباره أن هذا الشخص يتعمد المشاكسة ويتعمد إحراجه أمام الجمهور، ويتعمد أن يثير غضبه حتى ينفجر ويثور وربما يتكلم بكلام قد يندم عليه في المستقبل، أو أن تكون هذه اللحظة هي القشة التي تقصم ظهر البعير.
2. الإنصات وعدم المقاطعة: أيًا كان الشخص المتحدث، فعندما تحدث فوضى في المقر الانتخابي فإنه من الأجدى أن ينصت المترشح ولا يحاول أن يقاطع المتحدث حتى وإن كان يتعمد الإساءة، يجب أن يتركه حتى ينهي كلامه، وعندما يشعر المترشح بأن المشاغب قد أنهى كلامه يمكنه أن يقول له "هل هذا كل الذي لديك؟" أو استخدام أي عبارة أخرى بحيث يؤدي إلى قلب الطاولة على المتحدث كما يقال، وهذا يؤدي حتماً إلى صمت المشاكس، لأنه إن تحدث مرة أخرى وتسبب في مقاطعة المترشح فإن الحضور سوف يشعر بأن هذا الرجل موتور، بمعنى أنه يريد أن يخرج المترشح وبالتالي يمكن أن يساهم بعض الأفراد في إسكاته. ومن الجمل القوية التي يمكن أن يقولها المترشح حتى من غير أن يخرج نفسه: "ستثبت لك الأيام من أنا" أو "ستثبت لك الأيام صدق كلامي، أو صدق مقولتي"، أو شيء من هذا القبيل.
3. أظهر الاحترام للمتحدث وسجل النقاط التي يطرحها: من أجل أن يكون المترشح موضوعياً واثقاً من نفسه - على الأقل أمام الجمهور - وغير مهزوز، عليه أن يصغي للرجل، وكذلك فإنه يجب أنه يظهر أنه هو من يقوم بتسجيل جميع النقاط التي يذكرها، فإن ذلك يزيد من احترام الجمهور له، وعندما ينتهي المتحدث من كل ما يريد أن يقوله سواء قال ما قال بالصراخ أو بالحديث العادي، حاول أن تجيب على الأقل على بعض النقاط التي تعرفها جيداً أو التي لديك الردود المفضلة عليها ولكن لا ترتجل الرد وتبرر القضايا التي ليس لديك أي وضوح فيها، فإن كنت

في ذلك الوضع فيمكنك أن تقول له مثلاً: "لقد أثرت عددًا من المواضيع ذات الأهمية، لذلك أعطني فرصة حتى أعود إلى هذه النقاط، وأتأكد منها، وسوف أوافيك بها في المرة القادمة"، على أن تكون صادقًا، وتذهب للبحث عن النقاط المطروحة وتأتي بالإجابات، وتكون مستعدًا للقاء التالي، ويجب أن تتحدث عن تلك النقاط حتى وإن لم يحضر المتحدث، فإن ذلك كله سيكون من مصلحة المترشح، ويمكن أن يُعد ذلك في حد ذاته دعاية انتخابية له.

4. أستخدم طبقة القرار من الصوت ولا تجادل: وهذه مهارة لا يمتلكها عدد كبير من المتحدثين، فطبقات الصوت وطرق استخدامها مهارة تحتاج إلى تدريب خاصة، وربما أقوى الطبقات هي طبقة القرار، إذ أن هذه الطبقة تنم عن التحكم والصدق والثبات وكذلك الثقة بالنفس، فإن استطاع المترشح أن يستخدم طبقة القرار أثناء التحدث مع المشاكس فإن ذلك يساعده كثيرًا في التحدث في المقر الانتخابي، وهذا يساعده كذلك على تجنب الجدل غير المبرر.

5. أصغ ولا تقاطع: الإصغاء مهارة تحتاج من المترشح أن يتقنها، ونحن هنا لا نتحدث عن الاستماع فقط، فإن الاستماع يختلف كليًا عن الإصغاء، فالإصغاء فن ومهارة. وعندما يشعر المتحدث بأن المترشح يصغى بإمعان ويكتب الملاحظات بهدوء وثقة بالنفس ويحاول أن يتأكد من كل تلك النقاط مرة ومرات، فإن ذلك يجعل من المترشح هو المتحكم في الجلسة وليس المتحدث.

بعد الحديث، وبعد أن تنتهي الجلسة على المترشح أن يقوم بالتالي:

1. مراجعة الجلسة مع فريق العمل: وهذا من أجل التعرف على المتحدث والشخص السائل، فهل هو من الفريق المنافس أو هو مواطن يعاني من مظلمة؟ فإن كان من الفريق الأول فإنه يحتاج إلى مراجعة كل نقطة قيلت، وإن كان هناك تسجيل بالفيديو للجلسة فإنه يستحسن أن يقوم المترشح بمراجعة كل ما قيل وتم في الجلسة، أما المتحدث الآخر فيمكن التأكد من مظلمته وحاجته والتواصل مع بطريقة ودية.
2. مراجعة النقاط وإعداد الإجابات والاستعداد لتوضيح كل نقطة أثيرت في الجلسة، وهذا عمل يحتاج إلى جهد كبير من المترشح والمستشار الإعلامي وفريق العمل، ولكن على أن يكون الرد والتوضيح بموضوعية وبمنهج علمي وليس انفعالي.
3. التعامل مع الشخصيات الصعبة: ربما يسأل سائل: هل على المترشح أن يحلل الشخصيات وخاصة الصعبة حتى يتمكن من الرد عليها كل على حد؟ نجد أن ذلك ليس من مهام المترشح، فهذه الشخصيات وخاصة المتوترة ليست شخصيات صعبة وإنما هي شخصيات مشاكسة قدمت للمقر الانتخابي من أجل إفساد الجلسة وإظهار ضعف المترشح وعدم قدرته على التحكم في نفسه، وربما إدخاله في تيارات من الجدل العقيم.

وفي النهاية حتى ينتصر المترشح على كل التشويش والمشاكسات التي يمكن أن تحدث في مقره الانتخابي، فإنه يمكنه أن يردد الآية الكريمة التي وردت في سورة الأعراف - الآية 199 والتي يقول فيها سبحانه وتعالى: ﴿حَذِرِ الْعَصُوَ وَأْمُرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، فإن هذا الآية الكريمة تغنيه وتساعده على التعامل مع كل من يحاول أن يفسد عليه حملته الانتخابية.

## المحور الثاني

### الإعلانات والمطبوعات وتأثيرهما على العملية الانتخابية

يمكن أن نقول إن الإعلان ونشر المطبوعات هو إحدى استراتيجيات التسويق، والتي تعتمد على محاولة التأثير على الناخبين، وذلك عن طريق التواصل معهم برسائل محددة تؤثر على سلوكهم من أجل إقناعهم بالتصويت للمترشح نفسه.

والمطبوعات التي عادة ما تكون على هيئة (بوستر) أو ورقة مطوية مكتوب بها بعض المعلومات عن المترشح وسيرته الذاتية وبرنامج الانتخابي؛ هي صورة ذاتها للإعلان الكبير الذي يوزع في الشوارع وفي الأماكن العامة، وهي كذلك نفسها تلك التي تنشر في الجرائد والتلفزيون وهي نفسها تلك التي تنشر اليوم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كل الذي يختلف بين كل تلك الطرق طريقة العرض فقط وجزئيات الكلام المرافق لهذا الإعلان، فالهدف من كل هذا واحد وهو التسويق للمترشح حتى يظفر بمقعد في مجلس النواب أو المجلس البلدي.

فالإعلانات التي نجدها في كل مجالات العملية الانتخابية هي مجرد رسائل تواصلية وعلاقة اجتماعية تربط بين المترشح والناخب، فكل اللافتات الدعائية التي يتم نشرها، وكذلك الندوات والمناقشات التي يعقدها ذلك المترشح هي إحدى صور الإعلانات، على الرغم من عدم التصريح بذلك، ولهذا ظهر مصطلح الحملات الانتخابية أو الحملات الإعلامية. وتعتبر الإعلانات والمطبوعات أرخص وأسرع وسيلة لتعريف أكبر عدد من الناخبين بالمترشح وإقناعهم على الأقل بحضور مقره الانتخابي، إلا أن العملية ليست من السهولة بمكان وإنما هذه العملية تحتاج من المستشار الإعلامي - تحديداً - أن يكون ملماً بما يعرف بـ(فن الإعلان)، فالإعلان أو المطبوعة ليس مجرد ورقة تنشر وتوزع بطريقة أو بأخرى من غير علم، فالإعلان يجب أن يخضع لدراسة من حيث الألوان والصور والكلام الذي يرافقه وحجمه وأين سينشر؟ وكيف سينشر؟ والعديد من الأمور التي قد تكون غائبة عن فريق العمل وكذلك المترشح نفسه. لذلك وجدنا أن العديد من الأحزاب السياسية والمرشحين والمؤسسات الاجتماعية والجماعات ذات الاهتمامات الخاصة والحكومات يلجؤون للإعلان لمحاولة كسب الأصوات، بمعنى آخر فإن للإعلانات والمطبوعات تأثيراً ذا أهمية على العملية الانتخابية [سعد على ريحان المحمدي (2014)، هاجر بن الشيخ (2017)، ريهام علي نوير (2020)].

### أهمية الإعلانات والمطبوعات للمترشح

يمكن تلخيص أهمية الإعلانات والمطبوعات للمترشح في بعض من النقاط التالية كما أشارت العديد من الدراسات [أ. د. فاربي (2008)، سعد على ريحان المحمدي (2014)، شدوان علي شيبية (2016)، هاجر بن الشيخ (2017)، ريهام علي نوير (2020)، منى الحديدي (من دون تاريخ)]:

1. من الناحية الاجتماعية فإن الإعلانات والمطبوعات تساهم في توصيل فكر وثقافة وكذلك وجه المترشح إلى جميع

الأفراد القاطنين في الدائرة الانتخابية، حتى يصبح وجهه مألوفاً، وخاصة إذا تم أخذ صورة احترافية ذات تأثير على عواطف الناخبين.

2. تعطي الإعلانات والمطبوعات السيطرة الكاملة لسير الحملة الانتخابية، وذلك على عكس معظم مظاهر العلاقات العامة الأخرى، فيتمكن للمرشح من خلالهما من التحديد الدقيق أين ومتى ومدى تكرار ظهور رسالته الإعلامية، ومعرفة كيف ستبدو؟ وما فحواها؟ فضلاً عن أنه سيتمكن من استهداف الناخبين بصورة أكثر سهولة، إذ أنه يصبح أكثر قدرة على التركيز على مناطق جغرافية أكثر تحديداً، بالإضافة إلى أنه سيكون متكاملًا ويتمكن من تقديم صورته وصورة حملته الانتخابية بهدف التعريف وبناء الثقة بها. وعبر القيام بهذا ستتعزيز هويته أو رمزه وتصبح أكثر وضوحاً، كما هو الحال مع العلامات التجارية المميزة، إذ سيتمكن الناخبون من التعرف عليه وعلى حملته الانتخابية ويميزونها بسرعة وسهولة عبر الإعلانات والرسائل الإعلامية واللافتات والعروض الإعلامية وذلك في حال تمكنه من تقديم نفسه بصورة متكاملة.

3. التميز والتمايز بين المنافسين: على المرشح أن يعي جيداً أنه عندما يتوقف هو عن عمل الإعلانات ونشر المطبوعات فإن المنافسين سيستمررون، وذلك يعمل على تناقص حصته لصالح المنافسين. لذلك فإنه إن لم يتم الإعلان عن نفسه بصفة مستمرة ومبتكرة، فإنه من السهل أن يخطئ المنافسون الأنظار، وبالتالي تزيد حصة المنافسين من عدد الناخبين، بالإضافة إلى أنه عندما تتوقف الإعلانات يغيب المرشح عن ذهن الجمهور، ويحل محله المرشح الآخر المنافس.

4. تقديم صورة جيدة في أذهان الجمهور عن المرشح: تعمل الإعلانات بشكل فعال جداً على تكوين صورة جيدة عن المرشح وحملته الانتخابية، فغالباً ما يحوي الإعلان صورة رائعة للمرشح ومميزاته وأفكاره وطموحاته وتطلعاته؛ مما يزيد من مكانته عند الناخبين وخاصة مع تكرار ظهور الإعلانات. وكلما كانت الإعلانات مستمرة وتمتاز بجودة عالية ساهمت في توفير صورة أفضل للمرشح عند الناخبين، وزاد ولاء الناخبين الحاليين نحو الحملة الانتخابية والمرشح. وتحسين صورة المرشح في أذهان الناخبين وحصوله على سمعة حسنة، حتى لو لم يزر مقره الانتخابي في البداية أعداد كبيرة، فإنه سيظل عالقاً في ذهنه طوال الوقت مما سيؤدي في النهاية إلى تدفق الناخبين على مقره والتوجه إليه كلما اقترب ساعة الحسم.

5. المحافظة على الناخبين الحاليين والثبات في الحملة الانتخابية: على كل مرشح أن يحافظ على ما وصل إليه من مكانة في المعركة الانتخابية وأن يحمي المؤيدين والموالين الحاليين، فاستمرار عرض الإعلانات وبكفاءة وجودة عالية، وبثها بانتظام لجمهور الناخبين يزيد من فرصة البقاء في المعركة الانتخابية، مما يعني توطيد العلاقة بين المرشح والناخبين الحاليين، ويزيد من ولائهم للمرشح ومكانته لديهم، ويرفع شعور الانتماء تجاه الحملة الانتخابية.

6. كسب ناخبين جدد: المرشح هنا مثل التاجر، فالتاجر يحاول أن يستخدم الإعلانات والمطبوعات في الإعلان عن منتج كمرحلة أولية، وبعد أن يضمن عملاءه فإنه سوف يبحث عن أسواق جديدة ليكسبها ويدخل منتجها فيها. فالمرشح - كذلك - بعدما يوزع إعلاناته ومطبوعاته على الدائرة الانتخابية ويطمئن من ولاء عدد من الناخبين فإنه من الحكمة أن يبحث عن الناخبين الذين ولاءاتهم لم تتحدد بعد، ومن الذكاء كسبهم إلى صفه قبل

أن يأتي المنافس لكسبهم، لذلك فإنه يجب أن يسارع إلى الوصول إلى قلوبهم وعقولهم. ويمكن للمرشح أن يقوم بتصميم إعلانات ومطبوعات جديدة وبأسلوب آخر حتى يكسب قدرًا آخر من الناخبين، أو ممكن أن يستغل بعض الوسائل الاتصالية الأخرى للوصول إلى شرائح جديدة من الدائرة الانتخابية، فالنشاط في نفس الموقع أثناء المعركة الانتخابية والمنافسة والسباق المحموم للوصول إلى معقد يُعد كسلاً وتخاذلاً، لذلك فإنه من الحكمة الاستمرار في عرض الإعلانات وبكفاءة وجودة عالية، وبثها بانتظام لجمهور الناخبين، فذلك يزيد من فرصة البقاء في المعركة الانتخابية أولاً، وثانياً حتمية تزايد عدد الناخبين الذين سيظهرون إعجابهم بهذا الناخب القوي الذي من الممكن أن يحقق آمالهم وتطلعاتهم.

7. تقديم المعلومات والشرح الكافي حول المرشح: نعلم جميعاً أن الإعلانات تعتبر وسيلة ممتازة جداً لتقديم المعلومات حول المرشح وأفكاره، حيث يمكن للناخب بكل سهولة الوصول إلى معلومة يريدتها عن المرشح من خلال المطبوعات التي يتم توزيعها أثناء المنافسة الانتخابية أو في المقر الانتخابي. كل ذلك يضيف جداً في العملية الانتخابية، حيث يمكن للناخبين الاقتراب من المرشح بقدر كبير، فيصبح المرشح واضحاً أمام ناخبيه من غير غموض، وهذا من صالح العملية الانتخابية نفسها.

### وسائل وقنوات الإعلانات والمطبوعات

بالإضافة إلى قنوات الحملة والرسالة الإعلامية التي تحدثنا عنها سابقاً، فإن أمام المرشح العديد الوسائل التي يمكن أن يستخدمها اليوم، مثل [المراجع السابقة]:

1. البريد المباشر والبريد الإلكتروني: يمكننا نشر وتوزيع النشرات الإعلامية والكتيبات والمطبوعات وغيرها عبر البريد، إلا أن هذا يتوقف فاعليته بصفة رئيسية على نوعية القائمة البريدية التي يمتلكها المرشح وفريق العمل، بالإضافة إلى أن البريد يكلف مادياً تكلفة عالية، لذلك وجدت فرق العمل أنه يمكن توزيع تلك النشرات والمطبوعات بطريقة أسهل وهي توصيلها إلى المنازل والمحلات التجارية، وهذا أمر يمكن أن يكون مقبولاً نوعاً ما. ومن ناحية أخرى يمكن أن يلجأ المرشح وفريق العمل إلى توزيع المنشورات الرقمية عبر توزيعها بالبريد الإلكتروني لأنها أرخص ثمناً وأسرع وصولاً، إلا أنها تحتاج إلى قائمة موثقة من العناوين، التي ربما يصعب الوصول إليها.
2. اللافتات الخارجية: من أهم ما يميز اللافتات الخارجية مرور الناس بها على نحو متكرر. وعلاوة على ذلك تجذب اللافتات الضخمة والملونة انتباه الناس، ولكن يتعين أن يكون الإعلان في اللافتات الخارجية مختصراً وبسيطاً، ذلك لأن معظم عابري الطرق لا يتطلعون إلى اللافتة إلا ثواني معدودات. ومن أهم الأشكال الرئيسية للافتات الخارجية: 1- الملصقات. 2- اللوحات الملونة. 3- اللوحات الكهربائية الضخمة. وتعتبر الملصقات، التي يُطلق عليها عادة لوحات الإعلانات، أكثر أنواع اللافتات الخارجية شيوعاً، وهي تتألف من صحائف من الورق يتم لصقها في لوحات إعلانية ضخمة. واللوحات الملونة عبارة عن لافتات ترسم على المباني أو على لوحات الإعلانات. أما اللوحات الكهربائية الضخمة فتقوم بعرض إعلانات كبيرة مضاءة، ويعرض العديد منها مواد متغيرة وصوراً متحركة. وعموماً كل هذه الأمور عادة ما تكون خاضعة لقوانين الحملات الانتخابية.
3. وسائل الإعلان الأخرى، ويمكن أن تشمل: الإعلانات الموضوعة على وسائل المواصلات، وعرض الواجهات وأماكن

البيع، وتوزيع التذكارات، إلا أنه من المعلوم أنه ليست كل هذه الوسائل متاحة سواء في البحرين أو بقية دول الخليج العربي، إلا أنها يمكن أن تكون متاحة في العديد من الدول الأخرى.

## أساليب الإعلانات وتصميمها

أشرنا سابقاً إلى أن الإعلانات بصفة عامة تهدف إلى تعريف الناخبين على المترشح والتأثير عليهم، ليس ذلك فحسب وإنما إقناعهم بأفضلية هذا المترشح على ذلك المنافس. وحتى تصل الحملة الانتخابية إلى هذه المرحلة فإن الإعلان يجب أن يكون فاعلاً ومنتجاً لأثره، ويجب في المقام الأول أن يكون جذاباً ومثيراً للاهتمام، ومن ثم يمكنه تقديم الأسباب التي من شأنها إقناع الناخبين بتصديق المترشح وتبني أفكاره.

تشير الدراسات [عمرو محمد سامي عبدالكريم (1998)، عمر إبراهيم بقا (2005)، أ. د. فاربي (2008)، أحمد موسى قريعي (2011)، نعيم عباس (2011)، سعد على ريحان المحمدي (2014)، شدوان علي شيبية (2016)، هاجر بن الشيخ (2017)، السيد بهنسي (2019)، ألينا ويلر (2020)، ريهام علي نوير (2020)، علي الزعبي وفتحي الشرع (من دون تاريخ)، منى الحديدي (من دون تاريخ)] إلى أن المعلنون يستخدمون أساليب متعددة لجعل الإعلان مؤثراً وفاعلاً، ربما تبدأ الإعلانات بعض الأحيان بالمناشدة الأساسية، أو بكرة الإعلان، ثم يستخدم المعلنون أساليب فنية معينة تشمل عادة العناوين اللافتة للانتباه، والشعارات، وشهود العيان، والصفات والمميزات، وما إلى ذلك. ولتحاول أن نسلط الأضواء على مثل هذه الأمور التي يمكن أن تُعد أساسية في موضوعنا هنا.

1. الرموز والشعارات: وحتى نفهم ونفترق بين المصطلحين فإن الرمز يعني (Logo)، وهي صورة أو رسمة تعبيرية يمكن أن تعبر بوضوح عن أهداف وشعارات المترشح، مثل: قلم، أو كتاب، أو ميزان، أو رأس حصان، وما إلى ذلك، أما الشعار (Slogan) فهو عبارة قصيرة نستعملها على نحو متكرر في إعلانات الحملة الانتخابية. والرمز والشعار يجب أن يرفعا في كل مطبوعات الحملة الانتخابية وعلى المقر الانتخابي، وكل ما ينتج عن الحملة الانتخابية. والشعارات والرموز الجيدة يمكن أن يتذكرها الناخب بسهولة، ومن شأن ذلك أن تترسخ في أذهانهم. وتهدف معظم الشعارات والرموز إلى عكس صورة مرضية وإيجابية عن المترشح وأفكاره ومهاراته، وكذلك حملته الانتخابية.
  2. المناشدات الأساسية: يجب أن يستخدم المستشار الإعلامي أشكالاً متعددة من الإجراءات التي من المفروض أنها تهدف إلى إقناع الناخب بالتصويت للمترشح، إذ يطرح مصمم الإعلان والمستشار الإعلامي رسالة الحملة الانتخابية للناخبين إما بطريقة واقعية - وهذا نادراً ما يحدث - أو بطريقة مثيرة للعاطفة، ولكن إن كانت الإعلانات نوعاً ما ذات منحنى واقعي فإنها تبرز المميزات الظاهرة للمترشح، كعرض لبعض طموحاته وأفكاره وتوجهاته.
- أما الإعلانات التي تلجأ إلى الأسلوب العاطفي فإنها تُركز على إمكانيات المترشح لتحقيق رغبات الناخبين وتحقيق طموحاتهم، فهي تركز على حاجات الناخب مثل حاجاته إلى السكن، وحاجاته إلى العمل ومحاربة البطالة، وتوفير البنية التحتية والحداثق والمتنزهات وما إلى ذلك. ومن الذكاء الإعلامي أن يستخدم المستشار الإعلامي شتى الطرق والأساليب لاستثارة رغبة الناخبين، فهو تارة يضرب على أوتار الواقعية وتارة أخرى يلحن بالمعروفات العاطفية، فحينئذ يمكنه أن يستميل أكبر عدد من الناخبين، لأن هناك من الناخبين من يفضل الأسلوب الواقعي ومنهم من يفضل الأسلوب العاطفي، ومن جانب آخر فإنه في بعض الأحيان يُوجّه الإعلان تحديداً إلى فئة معينة من الناس

رجال الأعمال أو الشباب حديثي الزواج، أو بعض الفئات الأخرى.

3. العناوين اللافتة للانتباه: يمكن أن تتميز بعض العناوين المطبوعة على الإعلانات بسمات ربما تكون ذات قدرة بارزة على جذب انتباه جمهور الناخبين، فمثل هذه العناوين تغري الأفراد بالوقوف أمام الإعلان إن كان منصوباً في الشارع وقراءة بقية الإعلان.

وقد وجدنا أن بعض العناوين تشد انتباه الشخص أو الناخب عن طريق وعده بمنفعة شخصية، كحل مشكلة مواقف السيارات في أحد المجمعات، أو تحسين المظهر العام للدائرة الانتخابية، أو حتى محاربة البطالة والقضايا الخاصة بالمتقاعدين أو إنشاء مركز رياضي للشباب من الجنسين، لذلك فإنه يجب أن يتم التركيز على إعداد العناوين بذكاء وحرفية لإثارة غريزة حب الاستطلاع لدى الناخب. ومن ناحية أخرى تنطوي بعض العناوين الأخرى على أخبار، كالإعلان عن محاضرة أو لقاء عام أو ما شابه ذلك، وكذلك في بعض الأحيان يمكن مخاطبة فئة معينة في الإعلان مثل الشباب كأن يكتب (إن كنت تبحث عن العمل فدعنا نعمل سوياً من أجل تحقيق هذا الهدف)، وللمتقاعدين مثلاً (من أجل حياة تقاعدية مرفهة نعمل.. فتعاون معنا) ومثل هذه الأمور.

4. شهود العيان: يمكن في بعض الأحيان الاستعانة ببعض المشاهير والأسماء اللامعة من رجال الأعمال أو بعض الشخصيات الاجتماعية أن تظهر في أشرطة الفيديو يثني على المترشح، ونقاط قوته وما الذي يمكن أن يقدمه للدائرة الانتخابية في حالة فوزه بالمعقد؟

5. الاستعانة بأرشفيف المترشح: نحسب أن المترشح الذي يُقدم على ترشيح نفسه ربما أقدم سابقاً - أي في سنوات أو عدة شهور قبيل العملية الانتخابية - على بعض الأعمال الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية التي - ربما - نشرت في وسائل الإعلام المختلفة، أو أن يكون المترشح ذا منصب فعال في بعض المؤسسات الاجتماعية أو الفكرية أو حتى بعض المؤسسات التجارية، فإن حدث ذلك فإنه يمكنه أن يستعين بكل تلك المواد الإعلامية ليظهرها ويبرزها في الإعلانات التي سيقوم بتوزيعها أو بنشرها، ولكن يجب أن يختار منها الأفضل والأقرب إلى قلب الناخبين، وإثارة عواطفهم، ويمكنه من خلالها تملك قلوبهم وعقولهم.

6. المقارنة بين المترشحين: ربما في دولنا تصعب المقارنة إذ قد تعتبر نوعاً من القذف، فلا يمكنك مثلاً أن تقول: "اختاروني لأني أفضل من فلان"، أو "لأن فلاناً كان في المجلس خلال السنوات الماضية ولم يفعل شيئاً"، إلا أن المترشح يمكنه أن يقارن بينه وبين غيره في المهارات والقدرات من غير أن يذكر ذلك بالاسم وبصريح العبارة، كأن يقول مثلاً: "نحن الذين يمكننا أن نفعل كذا وكذا... بحيث يكون "كذا وكذا" هو الفعل الذي لم يستطيع المترشح السابق فعله.

7. التكرار: يعتبر التكرار أحد أهم أساليب الإعلان التي يلجأ إليها المترشح لإيصال رسالته، لذلك فإن على الحملة الانتخابية وفريق العمل أن يقوموا بإعادة نشر الإعلان وبثه في جميع وسائل الاتصال المتاحة عدة مرات خلال اليوم وعلى مدى أسابيع، أو أن ينشر الإعلان بصورة متكررة في وسائل الإعلام المقروءة ومن ثم وسائل التواصل وبقية الوسائل. فالتكرار من شأنه المساعدة في تكوين أو تعزيز سمعة المترشح، إذ يعتقد علم نفس الإعلان أنه كلما زادت رؤية الناس أو سماعهم للإعلان زاد احتمال تقبلهم للإعلان ورغبتهم في التعاطف مع المترشح.

8. صورة المترشح: ونحن نتحدث عن الإعلانات والمطبوعات وكل ما يتعلق بتصميم وأساليب الإعلان لا يمكن أن ننسى أو أن نهمل صورة المترشح، فهو الشخص الذي تدور حوله كل هذه الحملة. لذلك يجد المعلنون وعلماء نفس الإعلان أنه يجب اختيار الصورة الواضحة المعبرة التي يمكن بسهولة أن تعبر عن المترشح، فتكون خالية من مظاهر الغضب أو التكبر وما إلى ذلك، لأن كل هذا يمكن أن يعطي صورة سلبية عن المترشح نفسه، بالإضافة إلى أنه يجب ألا تتغير صورة المترشح في الإعلان، بمعنى أنه يجب توحيد صورة المترشح في كل الإعلانات والمطبوعات والملصقات التي تستخدم في حملته الانتخابية، صورة واحدة لا تتغير مهما كانت الظروف بهدف أن ترسخ الصورة في أذهان الناخبين، فهناك الكثير من الناخبين الذين لا يعرفون القراءة أو الكتابة، لذلك نريد أن نؤصل ونرسخ الصورة في أذهانهم حتى يوم الاقتراع.

### العوامل الرئيسية من أجل إعلان ناجح

حسب ثقافة الناخبين فإن الإعلان يجب أن يركز على ثلاثة عوامل، وهذا لا يعني أبداً إلغاء الفكرة المبتكرة والإبداع وما إلى ذلك، فكل تلك العوامل ذات تأثير. ونحن وإن كنا قد تحدثنا عنها سابقاً بطريقة أو بأخرى، ولكننا نود هنا أن نسلط الأضواء على بعض العوامل الأخرى، وهي كالتالي:

1. العاطفة من أجل إعلان مؤثر: عند المقارنة بين الإعلانات التي تركز على العقلانية (Rational Ads). والأخرى التي تعتمد على العاطفة (Emotional Ads)، وجد الباحثون في مجال التسويق أن فعالية الإعلانات العاطفية أكبر من العقلانية بسبع مرات. فمثلاً: المشروبات الغازية بمنطق العقل مضرّة جداً للصحة على المدى البعيد، وعلى مستوى أعمار مختلفة، ولكن استثارة عاطفة السعادة اللحظية التي تتركه تناول هذه المشروبات الغازية هي ما جعل هذه الحملات الدعائية ناجحة بل مؤثرة على أجيال عديدة، مثلها مثل السجائر وما إلى ذلك. فعادة العاطفة هي التي تستمر، فمن الممكن أن ينسى الجمهور المستهدف محتوى الإعلان، ولكن سيبقى معه تأثيره والشعور الذي تولد لديه عند مشاهدته.

2. الطلاقة من أجل إعلان مرتبط بالأذهان: عندما يتحدث خبراء التسويق عن مفهوم الطلاقة، فإن أكثر عبارة معبرة عن المعنى المرجو هي (الارتباط بالأذهان)، ولكي يرتبط الجمهور بإعلانك يجب أن يكون هناك شيء مميز يوجد العلاقة بينك وبين جمهورك وناخبيك، ومثالاً على ذلك الرمز (Logo) والشعار (Slogan) اللذين تحدثنا عنهما سابقاً.

فكلما كان شعارك سواء المصور أو المكتوب يمتاز بالطلاقة كانت ثقة ناخبيك فيك أكثر، وهذا حتماً سيجعلك قادراً على المنافسة وسط العديد من المترشحين الآخرين. ومن الجدير بالاهتمام أن الرمز والشعار يجذبان جمهور الناخبين، وكلاهما يكون لدهما القدرة على ربطك بالأذهان.

3. الالتزام من أجل إعلان أكثر ثقة: ونقصد بالالتزام أن تقدم محتوى مبدعاً في الإعلان بشكل مستمر، وقيمة تتوافق مع ثقافة وعادات المجتمع، بالإضافة إلى فكرة الالتزام بما يتم تقديمه في المحتوى. بمعنى أنه إذا كان المحتوى عبارة عن عرض يقدمه مترشح لأمر معين فإنه يجب أن يجد الناخب هذا العرض على أرض الواقع - بقدر الإمكان - لذلك فإن على المترشح أن يكون واقعياً في الوعود التي يمكن أن يطرحها ولا يطير إلى السحب وهو يعرف

أنه لا يمكنه ذلك.

فمثلاً إن وجد المترشح أن الجهات المعنية بالبطالة قد وعدت بالعديد من الدورات التدريبية للعاطلين عن العمل، ووعدت كذلك أن توزع تلك الدورات على معاهد التدريب بطريقة عادلة، إلا أنها لم تفعل ذلك فيمكنه - مثلاً - أن يقدم وعداً للمعاهد الخاصة أنه سيتحدث مع الوزير المعني بذلك، ليس ذلك فحسب وإنما من الأفضل أن يقدم مقترحاته ومنهجه في ذلك. فالناخبون يريدون أن يعرفوا كيف يمكن المترشح وضع الاستراتيجيات لحل المشاكل والأزمات. وخلاصة القول إن استخدام بعض المصطلحات والعبارات المبهمة والمطاطية في الإعلان والتي هدفها فقط جذب الناخبين هي طريقة سيئة جداً، فبعض الأحيان يمكنك أن تجذب عملاء جددًا، ولكنك لا تضمن استمراريتهم وبقائهم معك حتى يوم الاقتراع، فعدم الالتزام في الحملات الدعائية من الممكن أن يحقق الانتشار، ولكن لا يمكن أن يحقق الاستمرارية [المراجع السابقة].

### الإعلانات الرقمية

نتيجة للتقدم العلمي وفترة الازدهار التكنولوجي التي نعيشها حاليًا، وطبيعة الحياة التي جعلت الناس يقضون معظم أوقاتهم على الإنترنت يتصفحون المواقع المختلفة، ويتفاعلون على جميع وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق الهاتف النقال، لذلك فإنه من الذكاء الإعلامي استغلال ذلك والاستفادة من نمط الحياة التي نعيشها اليوم، فمن الملاحظ أن الإعلانات الرقمية غدت من الأمور الضرورية جداً في حياة الناس من أجل الترويج لفكرة. وتتميز الإعلانات الرقمية بإمكانية عمل استهداف دقيق جداً للناخبين بحسب أعمارهم، واهتماماتهم، وأماكن تواجدهم، وهواياتهم، وأسلوب حياتهم، وكأنها تقوم بتفصيل الإعلان على مقياس الناخب بالضبط، كما تجعل من السهل أن يتلقى المعلن - المترشح - إحصائيات فورية حول من تفاعل مع الإعلان؟ وكيف تفاعل معه؟ وهل قاد هذا التفاعل إلى عملية الميل للمترشح أم لا؟ وبذلك يتمكن المترشح من معرفة أين هو من المنافسين؟ فيستطيع مثلاً أن يقوم بعمل التعديلات المناسبة في الوقت المناسب، أو حتى وقف الإعلان إذا وجد غير مجدٍ، وبذلك يوفر أمواله ويتمكن من الحصول على أعلى نتيجة.

ويعتبر الإعلان عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media Advertising) هو الأكثر شهرة حيث يقضي معظم الناس أوقاتهم عليها، وذلك عن طريق عمل إعلانات ووضعها على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. وقد تكون هذه الإعلانات عبارة عن منشورات وصور أو فيديوهات. وعندما تقوم بعمل إعلان على وسائل التواصل الاجتماعي عليك اختيار المنصة الأنسب بالنسبة لجمهورك المستهدف، كما عليك معرفة الاختلافات بين طبيعة مستخدمي كل منصة منهم، حيث يختلف جمهورك المستهدف على (فيس بوك) عن جمهورك المستهدف على (تويتر) عن جمهورك على الانستغرام مثلاً، وبالتالي عليك أن تخاطب كلاً منهم بالطريقة المناسبة له. ويمكنك عمل الإعلانات على منصات التواصل الاجتماعي بشكل مدفوع أو غير مدفوع، ويمكنك عمل إعلانات طبيعية غير مدفوعة وناجحة إذا كان لديك قاعدة عريضة من الناخبين ولديهم ولاء كبير لك [المراجع السابقة].

## أصنع فيديو

لو تمكن المترشح من أن تكون كل إعلاناته على شكل أفلام فيديو، فإن ذلك نوعاً ما أفضل، وإن كنا نعلم أن أفلام الفيديو تأخذ وقتاً أطول في صنعها، ولكن نتائجها عادة قوية للغاية. فأفلام الفيديو يمكن أن تمثل فرصة إعلانية رائعة لمن يستطيع التعامل معها بذكاء، فمن المعلوم أن الصورة تساوي ألف كلمة فكيف يساوي الفيديو؟ وفي الحقيقة أن الابداع الحقيقي في الحملات الإعلانية يتجلى في أوضح صورته من خلال إعلانات الفيديو. ويمكن استخدام أفلام الفيديو في جميع وسائل التواصل الرقمية من غير عتاء.

## المحور الثالث

### الهوية المجتمعية للمترشح والصورة الذهنية

تمثل الصورة الذهنية والهوية المجتمعية للفرد وخاصة المترشح واحداً من أهم المرتكزات والمكتسبات الرئيسية التي يجب أن يراعيها المترشح ويمنحها الكثير من الأهمية.

الصورة الذهنية باختصار هي الناتج النهائي للانطباعات التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات بناء على الخبرة المتاحة لهم، إزاء شخص معين، أو نظام / دولة ما أو منشأة أو منظمة، ويمكن أن يكون لها تأثير على حياة الإنسان من خلال الاحتكاك بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة [إرادة زيدان الجبوري (2010)، سمير أحمد معلوف (2010)، باقر موسى (2014)].

وفي العملية الانتخابية فإن الهوية المجتمعية للمترشح وصورته الذهنية يمكن أن ينظر إليها واحدة من الأصول الاستراتيجية التي تقود إلى إيجاد ميزة تنافسية وظروف مشجعة للبقاء والتطور للمترشح. وعلى الرغم من كل تلك المحاولات الأكاديمية في تفسير المعاني والمصطلحات إلا أنه يمكننا أن نقول إن شخصية المترشح الذهنية تُصنع من خلال رؤيته ورسالته الانتخابية وسلوكياته وأساليبه في إدارة حملته الانتخابية بالإضافة إلى تاريخه وأهدافه وعلاقاته الإنسانية والمجتمعية، وهذه الشخصية أو تلك الصورة هي التي تشكل هوية هذا المترشح، وهي التي عادة ما يتعامل معها الناخب، فالصورة الذهنية التي تعكس واقع سئياً أو تشوبه بعض الشوائب ينبغي تنقية هذا الواقع وتدارك ما به من أخطاء بدلاً من محاولة إخفائها أو تزييفها بكلمات معسولة سرعان ما يزول أثرها وينكشف زيفها، كما ينبغي أن تسهم العلاقات العامة في فريق العمل وكذلك المستشار الإعلامي في مواجهة المشكلات التي تؤثر على الناخبين من خلال الأعمال البناءة والجهود الحقيقية الهادفة إلى تحقيق الرخاء والرفاهية للمجتمع. علماً أنه إن لم يتمكن المترشح وفريق العمل من بناء الصورة الذهنية الجيدة للمترشح نفسه أو لم تسع لذلك بسبب الإهمال أو عدم معرفة، فإن المنافسين الآخرين سيقومون ببناء تلك الصورة لأنفسهم، عندئذ ترى ما الذي يمكن أن يحدث؟

ومن جانب آخر إن لم يسعى المترشح والمستشار الإعلامي وفريق العمل لبناء هذه الصورة فإن جمهور الناخبين سيبنى انطباعاته تجاه المترشح على ما يتم تغذيته من معلومات من مصادر أخرى، وهذا أمر غير مطلوب أبداً.

### كيف نكون الصورة الذهنية والمجتمعية للمترشح؟

لا أعتقد أنه توجد طريقة واحدة وثابتة يمكن السير عليها بالخطوات والتدرج حتى تتكون صورة للمترشح أو للمؤسسة أو للحكومة، وهي كذلك لا تخضع لمعايير الجودة أو أي نوع من المعايير لأن الموضوع مرتبط بالإنسان، وفي العادة فإن معايير الإنسان تخضع للكثير من العواطف والمشاعر وكذلك العقل وربما خليط من كل هذا، ولكننا نجد أن الصورة الذهنية والهوية المجتمعية مثلها مثل الكثير من الأمور الإنسانية التي يمكن أن نحكم على جودتها من خلال أمرين، كما أشارت الدراسات [زريقة لقصير (2007)، إرادة زيدان الجبوري (2010)، سمير أحمد معلوف (2010)، بلال خلف

السكرانة (2012)، باقر موسى (2014)، رضوان بلخيري (2017)، سدحان عبدالأمين (2018)، عيواج صليحة (2018)، خديجة جطلبي وأحلاك قسوس (2019) وهما: الشكل والمضمون.

**أولاً: الشكل:** والشكل لا يتجاوز الشكل الخارجي للمترشح، مثل الملابس من حيث النظافة والترتيب وما يتعلق بذلك، واللحية وترتيبها إن كانت المترشح يربي ذقناً، فإن لم يكن فهل وجهه نظيف ومرتب؟ وإن كانت سيدة فهل ملابسها مرتبة ومحترمة؟ وخاصة في مجتمع كالمجتمع الخليجي، هل تلبس الحجاب أو غطاء الرأس في بعض المناطق التي يستلزم أن تكون كذلك؟

هل رائحة المترشح زكية؟ وليس من الضروري أن يستخدم العطر الثمين ولكن لا يفترض أن تكون رائحته غير لائقة وهو يستقبل الناس في مقره الانتخابي مثلاً.

هل ملابس وشكل المترشح يناسب عمره أم يحاول أن يظهر بمنظر أصغر سناً؟ وهذا لا يعني ألا يصبغ الشعرات الرمادية ويحولها إلى اللون الأسود، وإنما لا يلبس الملابس التي لا تناسب عمره، أو أن يلبس ملابس ذات ألوان فاتحة وفاخرة وهو في الخمسين أو في الستين، ومثل هذه الأمور.

الناس والناخبون يهتمون ببعض التفاصيل الدقيقة في الشكل العام للمترشح، فمثل هذا الجانب يجب ألا يهمل على اعتبار أن الجوهر هو المهم والشكل غير مهم، وأن الناس لا تهتم، بل على العكس كل هذه الأمور يجب أن يفكر فيها المترشح والمستشار الإعلامي وفريق العمل، وربما في بعض الأحيان يجب أن يفكر المترشح حتى في الحذاء الذي يلبسه، وألوانه يجب أن تكون مناسبة لعمره وشكل وملابسه وشخصيته، كل هذه الأمور الشكلية الخارجية ذات أهمية بطريقة أو بأخرى لتبدأ صورة المترشح الذهنية التي يريدها أن تنعرس في أذهان الناخبين في التشكل. فإن رفض الناخب شكل المترشح الخارجي العام فإنه من الصعب بعد ذلك أن يتقبل فكره أو أطروحاته إلا فيما ندر.

**ثانياً: المضمون:** وحتى هذا البند فإننا نتحدث عن أمور كثيرة، منها: الأخلاق والسلوك، والثقافة والعلم، والقدرات القيادية، والقدرات الذهنية، والكاريزما والتضرد، والمستوى الاجتماعي، والتاريخ، وربما العديد من الأمور الأخرى، لنحاول أن نسلط بعض الأضواء على تلك الأمور.

1- **الأخلاق والسلوك:** من المعروف أن الأخلاق هي مجموعة من الصفات النفسانية للإنسان وأعماله التي توصف بأنها حسنة أو قبيحة، وهي السجية والأطباع التي عادة ما تكون راسخة في النفس البشرية منذ الصغر، وهي تغلب الإرادة في الكثير من المواقف فتغلب على الإنسان دائماً وتظهر على السطح وخاصة في المواقف التي لم تكن في الحسبان. وتُعرف الأخلاق أيضاً بأنها: القوة الراسخة في الإرادة التي تجعل المرء يختار ما فيه خيرٌ وصالحٌ إن كان الخلق كريماً حميداً، وتجعله يختار الشر والفساد إن كان الخلق سيئاً وقبيحاً، والفضيلة تطلق على الدرجة الرفيعة من الفضل والخلق.

لذلك فإن على المترشح إن كان يريد أن تكون صورته الذهنية رائعة أمام الناخبين أن يظهر - بقدر الإمكان - بالسلوك الحسن أمام فريق العمل أولاً، لأنهم هم الذين سيقودون مركبته إلى بر الأمان، ومن ثم أمام الناس، فليس من المقبول أن تكون سلوكيات المترشح سيئة، وأن يكون ضيق الخلق، رديء الطباع وخاصة في المقر الانتخابي،

وإنما يجب أن يحترم الناس ويحترم مشاعرهم، ويحترم سنهم ومقاماتهم ومركزهم الاجتماعي، فإن كل هذه الأخلاقيات التي حتمًا ستنعكس على السلوك ستكون ذات تأثير إما إيجابي وإما سلبي على المترشح نفسه.

2- الثقافة والعلم: قد يجد العديد من المترشحين أن الشهادة والمرتبة العلمية ليست ذات قيمة، وإنما هي جزء من الشكل العام للإنسان، وإن كنا نفهم أنها جزء من الشكل العام للإنسان، إلا أن الدرجة العلمية وثقافة المترشح ذات أهمية كبيرة لأنه يمكنه أن يحدد الكيفية التي يمكن أن يتحدث بها المترشح أمام الناخبين، فلنتصور أن إنسانًا يريد أن يرشح نفسه لدائرة انتخابية ذات مستوى عالٍ في التعليم والتخصصات العلمية وهو لا يملك من الشهادات إلا الثانوية العامة، ترى كيف يمكنه أن يقف في وسطهم ويتحدث ويمنيهم ويطالبهم بأن ينتخبوه حتى يمثلهم في البرلمان أو في أي مكان آخر؟!

وقد يقول قائل إن الثقافة والعلم ليسا مرتبطين بالشهادة الجامعية أو غيرها، فبني العديد من الأمثلة قد فاز من لا يمتلك شهادة جامعية على من امتلك الاستاذية في الجامعة، ومن جانب آخر فإن الحياة الأكاديمية - بمعنى أن يعيش الإنسان في أروقة الجامعات فقط - قد لا تمنح هذا المترشح القدرة الكافية على حل المشكلات وإدارة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فربما يكون هذا المترشح الذي يمتلك درجة الأستاذية قد انزوى طوال تلك السنوات على دراساته وأبحاثه ولا يعرف ما الذي يجري في المجتمع من مشاكل وأزمات، وربما تكون دراساته وأبحاثه ليست قريبة من قضايا المجتمع والسياسة والدولة، لذلك فإن هذا المترشح على الرغم من أنه يمتلك الشهادة الجامعية فقد لا يكون على قدر كبير من الفطنة والقدرة على كيفية التصرف أثناء الأزمات وحل المشكلات. ونحن نقر كل ذلك ولا ننكره، ولكن في هذه الحالة فإن على المترشح أن يبذل من الجهد الكبير حتى يقنع جمهور الناخبين أنه قادر على تمثيلهم خير قيام، وربما هنا نأتي إلى النقطة التالية.

3- القدرات الذهنية والعقلية: ولا نقصد هنا أن يتمتع المترشح بالقدرة الذهنية والعقلية حتى يتمكن من حل المسائل الرياضية والفيزيائية المعقدة التي لا يستطيع أن يحلها أحد، وإنما ما نقصده هو قدرة المترشح على اتخاذ القرارات الخاصة بالموضوعات التي تطرح عليه، بالإضافة إلى القدرة على اكتساب مهارات ومعارف جديدة، والمرونة في التفكير، وكذلك القدرة على إنجاز الأعمال وفهم المعلومات ودراسة التشريعات.

فالقدرات الذهنية والعقلية تعني ببساطة مقدرة الفرد العقلية على إنجاز عمل ما أو التكيف مع العمل بنجاح، وهي تتحقق بأفعال حسية أو ذهنية، وقد تكون فطرية أو مكتسبة (عن طريق التعلم)، كما أن هناك قدرات عامة تمثل عاملاً مشتركاً بدرجات متفاوتة مع جميع القدرات الخاصة أو مع مجموعة منها.

لذلك فإن القدرة الذهنية للمترشح هي خبرته السابقة في الحياة، وخبرته وقدراته في حل المشكلات وإدارة الأزمات، لذلك فإنه قد لا يمتلك المترشح شهادة جامعية كما أشرنا في النقطة السابقة ولكنه ذو خبرة كبيرة وقدرات مذهلة في حل المشكلات وجمع المعلومات وتحليلها، وقراءة التشريعات ووضع النقاط على الحروف، وإعادة تركيب الصورة بحيث لا يتمكن من وضع يده على المشاكل المجتمعية فحسب وإنما يكون ذا قدرة على تشخيص المشكلة ووضع

الحلول الناجمة لها، وكل ذلك بناء على المكون والبُعد المعرفي لدى المترشح، فهذه صورة ذهنية جيدة يمكن أن يمتلكها المترشح من خلال حياته ومساهماته المجتمعية السابقة.

4- القدرات والمهارات القيادية: تُعدّ المهارات والقدرات القيادية أحد أهم العناصر الأساسية في معادلات النجاح، بل هي العنصر المهم الذي يمكن أن يرجح كفة على كفة، فالقدرات والمهارات القيادية مطلوبة سواء على الصعيد الشخصي أو المهني أو السياسي أو حتى الأكاديمي. فالمهارات والقدرات القيادية من العناصر المهمة التي يحتاج إليها المترشح، إذ أنه في هذه الحالة يمكنه أن يقود الدائرة الانتخابية بكل هدوء وسلاسة إلى بر الأمان، ليس الدائرة الانتخابية فحسب وإنما حتى البلاد أيضاً وخاصة في حالات الأزمات والكوارث. وحتى يطمئن المترشح إلى مدى قدرته على امتلاك المهارات والقدرات القيادية فإنه يجب أن يقيس نفسه وقدراته، ويسأل نفسه بعضاً من هذه الأسئلة:

- هل لديه القدرة على إدارة الذات؟
- هل لديه القدرة على التفكير الاستباقي والذهن المتفتّح؟
- هل لديه القدرة على التواصل الفعال؟
- هل لديه القدرة على حل المشكلات ومهارات اتخاذ القرارات؟
- هل لديه مهارات بناء العلاقات الاجتماعية والمجتمعية؟
- هل هو نزيه؟

5- التفرد والكاريزما: التفرد يعني أن يمتلك المترشح بعض الخصائص التي لا يمتلكها غيره، وهذه هي القيمة المضافة التي بناء على أساسها يمكن أن يُفضل الناخب هذا المترشح عن غيره، وهذا التفرد يعرفه البعض بمصطلح (الكاريزما) والتي تعني قوة الجاذبية الشخصية التي يمتلكها بعض الأفراد فطرياً، وتجعلهم قادرين على التأثير في الأفراد وسحرهم ولفظ انتباههم واكتساب إعجابهم، ولا توجد كاريزما واحدة أو نوعية واحدة من البشر يمكن أن تؤثر في الناس، وإنما وجد الباحثون إن للكاريزما عدة أشكال مختلفة، فمثلاً وُجد أن لبعض الشخصيات كاريزما هادئة أي أن تأثيره على الأفراد يكمن في سحره لا في كلماته، أمّا البعض الآخر فتُظهر كلماته وطريقة تواصله مع الآخرين تأثيراً ملمئاً على الأفراد ممّا يجلب اهتمامهم ويزيد حماسهم.

لذلك على المترشح أن يبحث في شخصيته ويحاول أن يجد نقاط القوة التي يمكن أن يتفرد بها عن غيره، وأن يعرف من هو، وما صفاته الساحرة التي يمكن أن يؤثر بها على الآخرين، ويكون هو ولا يقلد فلاًناً من الناس لأن ذلك المنافس أفضل منه في تلك الصفات، وربما هو لا يمتلك مثل تلك الصفات، فلكل إنسان قدرات ومهارات يتفرد بها على الآخرين، ولكل إنسان نقاط قوة وهي تُعد من ذكائه التي يجب أن يبحث عنها.

6- المستوى الاجتماعي: مهما قلنا عن المساواة المجتمعية، وأن الناس سواء ومتشابهون، إلا أنه في الواقع يصعب تحقيق

مثل هذه التوازنات في المجتمع، فالمجتمع - شئنا ذلك أم أبينا - مقسم إلى طبقات، سواء بصورة اجتماعية أو قبلية أو مادية أو أي صورة كانت، وهذه التقسيمات تنعكس بصورة أو بأخرى على العملية الانتخابية، فهي تشكل الأعراف السلوكية تجاه المترشح إذ أنها وثيقة الصلة بالثقافة والعادات والتقاليد.

فيصعب مثلاً أن يأتي إنسان من الطبقة المتدنية، أو حتى المتوسطة ويترشح في منطقة كلها أثرياء وأصحاب فلل وسيارات فاخرة، فكيف يمكن أن يتعامل معهم؟ وكيف ستكون صورته الذهنية لديهم؟ في مقابل مترشح آخر من نفس مستواهم الاجتماعي؟

المستوى والهوية المجتمعية جزء أصيل من الصورة الشخصية للإنسان، وإن كان الفقر ليس عيباً، ولكننا هنا لا نتحدث عن المستوى الاقتصادي وإن كان هذا مرتبطاً بذلك، ولكننا نتحدث عن مستوى اجتماعي قد يكون غير مرغوب فيه، كأن يأتي مترشح ليست له هوية من نسب، أو مجهول الأب - مثلاً - فكيف يمكنه أن يتكلم عن المثاليات؟ أو مترشح متدنٍ من حيث المستوى الاجتماعي، كأن يكون طوال الوقت فاقداً للشعور والعقل والفكر بسبب تعاطي المخدرات والخمر، ويمكن أن تجده طوال العام يترنح في الطرقات، فهل مثل هذا يمكن أن يتم انتخابه؟ وربما هناك الكثير من الصور، فمثلاً: مترشح يعيش منعزلاً عن المجتمع تماماً، ولا يعرف أحد فيه، وهم لا يعرفونه، فلا يعيش نشاطاته الاجتماعية ولا يعرف عن ثقافته ولا حتى من يسكن بالقرب منه وهم جيرانه، فكيف يمكنه أن يمثل المجتمع؟

ولكن في المقابل قد يكون المترشح من مستوى اجتماعي منخفض بسبب عائلته، التي كانت تعمل في مهنة ما، ولكن هذا الإنسان استطاع بجهد وقدراته أن يكون نفسه ويغيرها، ويتجاوز كل هذا ليصبح أحد أعلام المجتمع الذين يشار إليهم بالبنان، فإن هذا يمكنه أن يحظى بالكثير من الاحترام لأنه نموذج لإنسان قادر على تجاوز كل العقبات والصعاب، وبالتالي يمكنه أن يكون قائداً ومترشحاً ويمكن أن يمثل الناس خير قيام.

7- التاريخ: وربما هنا لا نريد أن نشير إلى أن الإنسان يجب أن يكون خالياً من العيوب تماماً منذ صغره، فلا يوجد إنسان مثالي، ولكن هناك الكثير من الأخطاء لا تغتفر، أو يصعب على المجتمع نسيانها، وإن نسيها هو والمجتمع فإن المنافسين سوف يبحثون عنها في الأوراق القديمة وينشرونها من أجل تشويه الصورة الذهنية للمترشح.

فلو تكلم أو كتب ذات يوم عن طائفة معينة مثلاً، ربما قبل عشرة سنوات أو أكثر، ربما بسبب حادث معين، وأتى اليوم ليترشح في دائرة انتخابية فيها نسبة كبيرة من تلك الطائفة، فإن أحد أشرس المنافسين سوف يستخرج هذه الوثائق لينشرها بطريقة أو بأخرى ليقول إن هذا المترشح لا ينفذ لأنه كذا وكذا.

حتى من بعض الجوانب الأخلاقية، فهناك الكثير من الوثائق التي يمكن استخراجها حتى لو كانت سرية، فمثلاً لو كانت على المترشح بعض القضايا الأخلاقية، أو فساد إداري أو مالي، أو مخدرات، أو تزوير شهادات أو تزوير في أوراق رسمية أو قضايا غسل الأموال أو الكثير من تلك القضايا التي يود الإنسان طمرها بعد مرور سنوات ربما لأنه شعر بأنها خطأ أو تحرك ضميره بصورة أو بأخرى، أو حتى قام بإصلاح كل تلك الأخطاء، إلا أن هناك دائماً من سيبحث عن تلك العثرات ويعيد نشرها مرة أخرى، فالتاريخ لا يرحم وخاصة من المنافسين الذين يمكنهم استخراج الأوراق القديمة.

هذه الأمور التي تحدثنا عنها سواء في الشكل أو المضمون بالإضافة إلى العديد من الأمور الأخرى التي لا نريد الإتيان عليها، تشكل في الحقيقة اللبنة الأخرى التي تتشكل منها الصورة الذهنية للمرشح، لذلك فإن على المترشح وفريق العمل وكذلك المستشار الإعلامي دراستها وإعادة تفصيلها على المترشح حتى تكون صورته أمام الناس براقعة نوعاً ما ومقبولة.

### الخطوات العملية لتكوين الصورة الذهنية وتشكيل الهوية المجتمعية

قبل البدء في صياغة الخطوات العملية لتكوين الصورة الذهنية للمرشح على المترشح أن يفكر في أن هناك عدة أنواع من الجماهير التي يرغب في أن يشكل لديها صورته الذهنية، ومن ثم تحديد الطبقات الأكثر أهمية بالنسبة له، وإن كنا نجد أنه من قبيل الأهمية أن يفكر في كل أنواع الجماهير ولا ينبغي له تجاهل أي نوع من الجماهير، فكل شخص مهم في العملية الانتخابية حتى الذين لا يحق لهم التصويت [المراجع السابقة].

ويمكن أن نلاحظ أننا أمام عدة أنواع من الناخبين المؤثرين على الصورة الذهنية، منها فريق العمل نفسه، والناخبون ثم أصحاب مراكز القوة في الدائرة الانتخابية ووسائل الإعلام المختلفة التي تشكل الرأي العام في البلاد، سنحاول أن نتحدث عن بعض هذه الجماهير. ولكن قبل ذلك ينبغي أن نضع بعض الأمور الأساسية لوضع برنامج لإبراز الصورة الذهنية للمرشح، منها:

- يبدأ التخطيط للصورة المرغوب فيها بتحديد نقاط الضعف والقوة في الصورة الحالية للمرشح، وهذا يستدعي القيام بدراسة دقيقة للمرشح نفسه، وبصورة موضوعية للتعرف على المعالم الأساسية والهامة لنفسه.
  - ثم تأتي بعد ذلك لوضع مسودة تخطيط مكتوب لمعالم الصورة المرغوب فيها التي يودها المترشح.
  - في هذه المرحلة يقوم المترشح بنفسه فقط بابتكار بعض الأفكار لنقل الصورة المخططة والمرغوب فيها إلى الناخبين وأليات نقلها.
  - وكذلك وضع برامج التقييم لمتابعة جميع مراحل مخطط الصورة الذهنية.
- كل هذه الخطوات يقوم بها المترشح بنفسه من غير مشاركة أحد، لأنه الوحيد الذي يعرف نفسه جيداً، وبعد ذلك أي بعد أن يختار فريق العمل، عليه أن يرسم صورته أمام فريق العمل بطريقة سليمة، وذكية ورائعة.

### أولاً: تكوين الصورة الذهنية لدى فريق العمل

من المعروف أن فريق العمل يمكن أن يُعد جزءاً أساسياً ومكماً للمرشح، لذلك فإنه ينبغي على المترشح أن تكون صورته أمام فريق العمل في أفضل حالاتها، فهو يجب أن يكون القائد، وهو يجب أن يكون الأب، وهو يجب أن يكون كل شيء لهذا الفريق، فهم يستندون إليه كما أنه هو الذي يستند إليهم لذلك فإنه يجب أن تبني ثقة عالية وكبيرة بين الطرفين، فأى إخلال في هذه الثقة ربما قد يتسبب في انتقال بعض أعضاء فريق العمل إلى الضيق المناقصة. لذلك فإن أي انطباع سيئ أو أي سلوك سيئ من قبل المترشح يمكن أن يكون أعراضه وخيمة لأنها من الممكن أن تخل عدداً من الموازين لديه.

ومن ذلك يتضح أن تشكيل الصورة الذهنية لدى فريق العمل بحاجة دائمة إلى العديد من الأمور والأخلاقيات والأنشطة المتعددة وعلى جميع المستويات، فالإحلال بوحدة من تلك الأمور يمكن أن تؤدي إلى التشويش في جزء من الصورة، ولذلك لا بد للمرشح من تشكيل ثقافة بينه وبين الفريق تقوم على الالتزام. ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار ألا يقوم أحد من أفراد فريق العمل بلي ذراع المرشح بسبب أو بأخر لذلك فإنه ينبغي اختيار فريق العمل على أعلى مستوى من الخلق والالتزام.

### ثانياً: تكوين الصورة الذهنية لدى الناخبين وبقية الجماهير الأخرى

بعد أن يتهيأ فريق العمل بصورة ملائمة لإظهار الصورة الذهنية المراد غرسها في الناخبين وبقية الجماهير الأخرى فإن المرشح يكون مهياً لتقديم ذاته إلى الناخبين والرأي العام والإعلام وكل الجماهير الخارجية المراقبة، وذلك بمساعدة حملة انتخابية نزيهة وفريدة وأهل للثقة ويمكن الاعتماد عليها.

لذلك من الضروري أن تتكامل جميع الجهود والنشاطات المختصة بالصورة الذهنية، فمثلاً تقديم المرشح بأفضل صورة، وتقديم الخدمات بأجود صورة متكاملة. وفي حالة استخدام المقرر الانتخابي تقام الفعالية - أيًا كانت - بأجود ما يمكن من خدمات، وبأفضل عملية تواصل ولقاءات مجتمعية، وإن كان لا بد من استخدام وسائل التواصل سواء الحديثة أو القديمة فإن الناتج المقدم يجب أن يكون في أفضل حالاته، كل ذلك يمكن أن يكون الرصيد الحي الذي يعمل عليه فريق العمل، وكل ذلك يجب أن يشكل الانطباع الإيجابي الذي نحاول أن نصل إليه، وذلك بالتعاون بين جميع الأطراف في فريق العمل الذي ينتج عنه تكوين صورة المرشح الإيجابية.

ويمكن تحسين الصورة الذهنية من خلال العديد من الإجراءات الأخرى التي يمكن الاتساق عليها مع فريق العمل وتكون ضمن المخطط العام للحملة الانتخابية.

### لماذا يجب أن يهتم المرشح بصورته الذهنية؟

لقد وجدنا أن أهمية الصورة الذهنية للمرشح تشكل عاملاً مهماً وحيوياً في تسويق نفسه وأهدافه وحملة الانتخابية، إلا أنه بصورة عامة عندما نتحدث عن الصورة الذهنية فإن معظم المراجع والأدبيات تتحدث عن المؤسسات، وكيف يمكن لهذه المؤسسات أن تكون صورتها الذهنية في المجتمع؟ وكيفية إدارتها، وما أهمية الصورة الذهنية لهذه المؤسسات؟ ولكن عند التحدث عن الصورة الذهنية للفرء فكثيراً ما يهمل هذا الموضوع. ولكن تنمية وتطوير الصورة الذهنية والمجتمعية للمرشح قضية ضرورية جداً يجب أن يعيها المرشح وفريقه لأنها ذات فوائد جمة، منها:

- زيادة ثقة الناخبين به.
- جذب مصادر التمويل لدعم حملته الانتخابية وزيادة برامجها وأنشطتها.
- زيادة اهتمام قادة الرأي العام بالدائرة الانتخابية وكذلك وسائل الإعلام بحملته الانتخابية.
- استقطاب المهارات البشرية للتطوع في أنشطة حملته الانتخابية.
- توليد الشعور العام بالثقة به والانتماء إلى حملته الانتخابية في نفوس الناخبين.

علمًا أنه إن لم يتمكن المترشح وفريق العمل من بناء الصورة الذهنية الجيدة للمترشح نفسه أو لم تسع لذلك بسبب الإهمال أو عدم العلم بأهميتها، فإن المنافسين الآخرين سيقومون ببناء تلك الصورة لأنفسهم، عندئذ ترى ما الذي يمكن أن يحدث؟  
ومن جانب آخر إن لم يسع المترشح والمستشار الإعلامي وفريق العمل لبناء هذه الصورة فإن جمهور الناخبين سيبنى انطباعاته تجاه المترشح على ما يتم تغذيته من معلومات من مصادر أخرى، وهذا أمر غير مطلوب أبدًا.

## الخاتمة

أشرنا من خلال كتابنا الدليل الإعلامي إلى أن البرنامج الإعلامي للحملة الانتخابية يجب ألا يكتب وألا يولد مع بداية الإعلان الرسمي للحملات الانتخابية، لأننا إذا فعلنا ذلك فهذا يُعد تأخيراً في طرح تصورات الصورة الذهنية والمجتمعية للمترشح، وهذا التأخير لا يمكن أن يحسب في صالح المترشح، إذ أن المترشحين المنافسين قد يكونون أسرع منه في الوجود على الساحة السياسية والمجتمعية، لذلك فإنهم يمكن أن يحظوا بالقبول المجتمعي أكثر منه. لذلك نجد أن الإنسان الذي يشعر بأن لديه رغبة في خوض معترك الحياة السياسية بهدف دخول البرلمان أو المجلس البلدي عليه أن يفكر في الجانب الإعلامي لشخصيته وحياته، فعلاقاته الشخصية مهمة، وصورته الذهنية مهمة، وكذلك تواجهه المجتمعي والعديد من الأمور الشخصية والمجتمعية التي تنعكس بصورة أو بأخرى على الناخب لتساهم في وضع اسمه في صندوق الاقتراع.

وعندما يصل تفكير المرء الراغب في الترشح إلى هذا المستوى فعندئذ تأتي مرحلة الاستعداد لعمليات التنظيم والتفكير والتخطيط، لذلك يجب عليه أن تكون خطته واضحة بطريقة ما قبل أن يجتمع مع فريق عمله، وعليه أن يعرض هذه الخطة على فريق العمل عندما يُشكل هذا الفريق من أجل الاتفاق على ما جاء فيه وتوزيع العمل، فمن الضروري جداً أن يعرف كل فرد من أفراد الفريق مهامه وواجباته.

فالبرنامج الإعلامي يجب أن يكون جاهزاً للتنفيذ منذ لحظة الإعلان الرسمي للعملية الانتخابية، عندئذ لا يمكن غض الطرف عن أهمية البرنامج الإعلامي الذي يجب أن يرافق الحملة الانتخابية، فالمترشح يجب أن يكون واعياً لأهمية هذا الدور الذي يجب أن يلعبه الإعلام في حملته الانتخابية، فنحن هنا نتحدث عن عمليات توازن بين أطراف الحملات الانتخابية، ونؤمن تماماً بأن الحملة الإعلامية جزء أصيل من هذه الحملة.

ومن الأهمية بمكان أن يكون البرنامج الإعلامي واضحاً لجميع أفراد فريق العمل العاملين في الحملة الانتخابية، فليس من صالح المترشح ولا الحملة الانتخابية وضع الخطة بشكل سري، فكيف إذن يعمل الجميع؟ وكيف يتم تنسيق العمل بين أطراف الحملة الانتخابية؟

لذلك نعتقد جازمين بأن الخطة الإعلامية تساهم بصورة إيجابية في إثراء الحملة الانتخابية، لذلك يجب على المترشح الاهتمام بها وعدم التساهل، فقد وجدنا أن العديد من الحملات الانتخابية لا تعتمد خطة إعلامية، وبعض الحملات تعتبر أن التحدث أمام الناخبين في المقر الانتخابي نهاية الحملة الإعلامية، وبعض المترشحين يعتقد أن التعامل مع بعض الإعلاميين الذين يمكن أن يكتبوا له مقالاً باسمه لينشر في الجريدة الفلانية مقابل مبلغ مادي يمكن أن يُعد حملة إعلامية، في الحقيقة كل هذا ليس له علاقة بالخطة الإعلامية، فالخطة أشمل من ذلك وأكثر بعداً وأهمية.

لذلك فإننا حاولنا في هذا الدليل أن نضع للمترشح الخطة الإعلامية التي يمكن أن ينتهجها في رحلته الانتخابية، ومن ثم انتقلنا معه إلى مراحل التنفيذ المختلفة، فدخلنا معه المقر الانتخابي وتطرقنا إلى كيفية إدارة هذا المقر، وكيف يمكنه أن يقف ويخطب أمام الجمهور الحاضر أو إذا دعت الضرورة الوقوف أمام الكاميرا؟ وبالتالي كيف يمكنه أن يطور وينمي صورته الذهنية والمجتمعية أمام أهل الدائرة الانتخابية التي يرغب في تمثيلها؟

سرنا مع المترشح خطوة خطوة، حتى تكون الأمور واضحة، فنحن نتحدث هنا عن التسويق السياسي بقدر ما نتحدث

عن التمثيل المجتمعي والرضا الذاتي، إذ نجد أنها عمليات وخطوات متعادلة ومتساوية تحتاج من المترشح إلى ذكاء حتى يتمكن من إتمام عمليات التوازن حتى يحقق الهدف العام وهو الوصول إلى المقعد البرلماني أو المجلس البلدي.

## المراجع

1. د. فاربي (2008)، فن الإعلان - كيف تنتج وتدير إعلاناً فعالاً وحملة إعلانية ناجحة، ترجمة: عبد الحكيم الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع.
2. إبراهيم باسل أبو عمشة (2013)، الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.
3. أحمد طاهر (1980)، الإذاعة والسياسة الدولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
4. أحمد موسى قريعي (2011)، فن الإعلان والصورة الصحفية، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، مصر.
5. إرادة زيدان الجبوري (2010)، مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد: 9-10، سبتمبر 2010، ص ص: 161 - 176.
6. الأكاديمية البريطانية للتعليم العالي (دون تاريخ)، ملف العلاقات العامة، الموقع الإلكتروني (www.abahe.co.uk)، تاريخ الإنزال: 5 يونيو 2010.
7. أكرم رضا (2001)، لقاء الجماهير - برنامج الحديث الإقناعي وفن توصيل المعلومات، سلسلة إدارة الذات (3)، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر.
8. أينا ويلر (2020)، تصميم هوية العلامة - دليل أساسي لكل فريق بناء العلامة، الطبعة العربية الأولى، جبل عمان ناشرون، الأردن.
9. الأمم المتحدة (2012)، التخطيط الاستراتيجي في منظومة الأمم المتحدة، جنيف.
10. أمينة علي أحمد الرباعي (2008)، الإعلان التلفزيوني والسلوك الاستهلاكي - دراسة مسحية لعينة من المراهقين في مدينة أربد، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن.
11. أوراق عمل لمؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع كلية الشريعة (2014)، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، جامعة النجاح، فلسطين.
12. إيناس ضياء مهدي (2012)، تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي - دراسة حالة الخطب السياسية لبراك أوباما، الأستاذ، العدد: 200، ص ص: 900 - 912.
13. باقر موسى (2014)، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، الطبعة، دار إسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
14. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2010)، كتيب المرشح للنساء المرشحات للانتخابات في السودان - أدوات للحملة الانتخابية والخطابة العامة.
15. بسام عبد الرحمن المشاقبة (2014)، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار إسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
16. بلال خلف السكارنة (2012)، أخلاقيات العمل وأثرها في إدارة الصورة الذهنية في منظمات الأعمال - دراسة ميدانية على شركات الاتصالات الأردنية، مجلة كلية للعلوم الاقتصادية، العدد: 33، ص ص: 373 - 407.
17. بيتر بوست، أنا بوست، ليزي بوست ودانيال بوست (2014)، فوائد الإتيكيت في إدارة الأعمال - المهارات الشخصية اللازمة للنجاح المهني، الترجمة: مكتبة جرير، الطبعة العربية الأولى (2017)، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.

18. توني بوزان (2002)، قوة الذكاء الاجتماعي - عشرة طرق لتحقيق أقصى استفادة من عبقرتك الاجتماعية، الترجمة: مكتبة جرير، الطبعة العربية الثالثة (2007)، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.
19. جاسم خليل ميرزا (2016)، الشباب ومواقع التواصل الاجتماعي، الطبعة الثانية، القيادة العامة لشرطة دبي، الامارات.
20. جامعة المنوفية (2018)، تخطيط الحملات الإعلامية، مقرر تخطيط الحملات الإعلامية، شعبة العلاقات العامة، مصر.
21. جمال عبد الجواد (2005)، دليل إدارة الحملات الانتخابية، المجموعة المتحدة، محامون ومستشارون قانونيون واقتصاديون، مصر.
22. جميلة كتفي (2015)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمهارات الاتصال التنظيمي بالجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، الجزائر.
23. حسن عبد الحميد عيسى (2013)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالاتزان الانفعالي والرضا عن الحياة لدى أفراد شرطة المرور بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
24. حسن نيازي الصيفي (2009)، اتجاهات النخبة نحو أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية الخاصة، مؤتمر أخلاقيات الإعلام والإعلان، جامعة النهضة، 28 - 29 مارس 2009، جامعة الأزهر.
25. حسني محمد نصر (2003)، الإنترنت والإعلام - الصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
26. حكومة الإمارات الإلكترونية (2011)، الدليل الإرشادي لاستخدام أدوات التواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية لدولة الإمارات العربية المتحدة، دولة الإمارات العربية المتحدة.
27. حمدي منصور جودي (2017)، السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب - مقارنة تداولية، مجلة مقاليد، العدد: 13، ديسمبر 2017، ص: 1 - 6.
28. حميد جاعد الدليمي (1998)، التخطيط الإعلامي - المفاهيم والإطار العام، رؤية سوسيولوجية لمنطق الظاهرة الإعلامية ومضامينها، دار الشروق، الأردن.
29. حنان أحمد سليم (2015)، الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
30. خالد كاظم أبو دوح (2014)، التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الأزمات، ورقة مقدمة في الدورة التدريبية التي عقدتها اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، بعنوان: تعزيز دور وسائل الإعلام في بناء القدرات المؤسسية في مجال الإغاثة الفورية، مصر من 11 إلى 12 فبراير 2014، ص: 1 - 13.
31. خالق داد مالك (2015)، الخطاب القرآني وأنواعه - دراسة بلاغية في ضوء الفتح المحمدي في علم البديع والبيان والمعاني، مجلة القسم العربي، العدد: 22، ص: 59 - 76، جامعة لاهور، باكستان.
32. خديجة جلطي وأحلام قسوس (2019)، آليات الاتصال الداخلي ودوره في تحسين صورة المؤسسة الخدمائية - دراسة ميدانية بمؤسسة اتصالات الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.
33. دايل كارنجي (1979)، كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس، ترجمة: حسين الصغير، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، لبنان.

34. دايل كارنيجي (2001)، اكتساب ثقة فن الخطابة، دار نشر الأهلية، بيروت.
35. دايل كارنيجي وشركاه (2013)، كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس في العصر الرقمي، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.
36. دعاء عمر كتانة (2015)، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
37. ديفيد فيليبس (2001)، العلاقات العامة عبر الإنترنت، ترجمة: قسم الترجمة بدار الفاروق، الطبعة العربية الثانية (2006)، دار الفاروق للنشر والتوزيع، مصر.
38. رضوان بلخيري (2017)، العلاقات العامة وصناعة الصورة الذهنية للمؤسسة، الطبعة الأولى، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.
39. روبرت ليلارد (دون تاريخ)، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة: مؤيد حسن فوزي (2014)، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.
40. ريك كيرتشنر وريك برينكمان (2007)، الحياة تخطيط - انتقاء الخيارات الحكيمة وسك عالم مضطرب، الطبعة السابعة، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.
41. ريهام علي نوير (2020)، إدارة الإعلان - المتغيرات المؤثرة في التنظيم الإداري للحملات والوكالات الإعلانية، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.
42. زريقة لقصير (2007)، دور العلاقات العامة في تحسين صورة المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية بمؤسسة الأملاح بقسنطينة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر.
43. زكريا الخنجي (2012)، مهارات إعداد وكتابة التقارير الإدارية والفنية بمنهجية احترافية، حقيبة تدريبية، مركز الخنجي للحلول المتقدمة، البحرين.
44. زكريا الخنجي (2013)، مهارات الإتيكيت وفن التعامل مع كبار الشخصيات، حقيبة تدريبية، مركز الخنجي للحلول المتقدمة، البحرين.
45. زكريا الخنجي (2014)، إدارة التواصل وإعداد قادة ورواد في حقل الإعلام والتوعية، حقيبة تدريبية، مركز الخنجي للحلول المتقدمة، البحرين.
46. زكريا الخنجي (2018)، إعداد برنامج انتخابي ناجح، حقيبة تدريبية، مركز الخنجي للحلول المتقدمة، البحرين.
47. زكريا الخنجي (2019/أ)، الذكاء الإداري - دليلك لتفكر وتعمل كمسؤول إداري قائد، الطبعة الأولى، أمانة للنشر والتوزيع، الأردن.
48. زكريا الخنجي (2019/ب)، مهارات وفن المتحدث اللامع، حقيبة تدريبية، مركز الخنجي للحلول المتقدمة، البحرين.
49. زكريا الخنجي (2019/ج)، مهارات إعداد وكتابة الخطاب السياسي، حقيبة تدريبية، مركز الخنجي للحلول المتقدمة، البحرين.
50. زينب سنوسي بريكي (2009)، ترجمة التكرار في الخطاب السياسي، رسالة ماجستير، جامعة وهران للسانية، الجزائر.

51. سارة ميلز (2004)، الخطاب، الترجمة: عبد الوهاب علوب، الطبعة العربية الأولى (2016)، المركز القومي للترجمة، مصر.
52. سدحان عبد الأمين (2018)، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال ودورها في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة الإعلامية - المؤسسة الوطنية للصحافة - النصر - قسنطينة أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
53. سعد على ربحان المحمدي (2014)، استراتيجية الإعلان والاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
54. سعيد مبارك آل زعير (دون تاريخ)، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دار الشروق، المملكة العربية السعودية.
55. سماح حمدي (2016)، تحليل الخطاب السياسي - ما يجب أن يكون، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر.
56. سماح عبد الرزاق الشهاوي وفاطمة الزهراء عبد الفتاح (2016)، دراسات في الصحافة الإلكترونية والإعلام الجديد، دار النهضة العربية، مصر.
57. سمير أحمد معلوف (2010)، الصورة الذهنية - دراسة في تصور المعنى، مجلة جامعة دمشق، المجلد: 26، العدد: 1، ص: 115 - 158.
58. السيد بهنسي (2019)، فن الإعلان - إدارة التأثير والجاذبية، الطبعة الأولى، عالم الكتاب.
59. سيف الدين عبد الفتاح (2019)، العشوائية بين استبداد السلطة وصمت المجتمع، المعهد المصري للدراسات، مصر.
60. شدوان علي شيبية (2016)، الإعلان - المدخل والنظرية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
61. شريف درويش اللبان (2005)، الصحافة الإلكترونية - دراسات في تفاعلية وتصميم المواقع، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، مصر.
62. شيماء معاوي (2014)، دور الحملات الانتخابية في التنشئة السياسية - دراسة استطلاعية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر، رسالة ماجستير، الجزائر.
63. صباح حسن عثمان (2019)، إدارة المؤسسات الإعلامية وانعكاساتها على إنتاج الرسالة التلفزيونية بالتطبيق على تلفزيون السودان في العام 2017 حتى 2019، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
64. صلاح حسن نوفل جابر (2006)، الرسالة الإعلامية وأثرها في مشروع الإصلاح الإسلامي - دراسة وصفية بالتطبيق على الأنشطة الاتصالية لحركة الخدمة التركبية (2012 - 2014)، رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة.
65. صلاح فضل (1992)، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب عالم المعرفة (164)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
66. صلاح مدكور (2017)، الحملات الإعلامية والإعلانية - التخطيط، التنفيذ، التقييم، دار النهضة العربية، مصر.

67. عادل عبد الله العوضي وفايزة عبد الله العوضي (2007)، العلاقات العامة - النظرية والأساليب، الطبعة الثانية، دار ابن النفيس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت.
68. عادل عبد الله العوضي، فايزة عبد الله العوضي وناصر عجيل السودان (2011)، العلاقات العامة - النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، دار ابن النفيس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت.
69. عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد (2007)، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي - الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، الطبعة الخامسة، دار الفكر العربي، مصر.
70. عبد الحكيم عبد الله راشد الصوافي (2015)، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة نزوى، سلطنة عمان.
71. عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (2007)، التربية الإعلامية - الأسس والمعالم، جامعة نايف العربية للعلوم العسكرية، المملكة العربية السعودية.
72. عبد الرحمن الحاج (2012)، الخطاب السياسي في القرآن - السلطة والجماعة ومنظومة القيم، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان.
73. عبد الرزاق محمد الدليمي (2012)، التخطيط الإعلامي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
74. عبد القادر الغزالي (2003)، اللسانيات ونظرية التواصل - رومان باكوسون نموذجاً، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا.
75. عبد الكريم بكار (2010)، المتحدث الجيد - مفاهيم وآليات، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر.
76. عبد الناصر ذياب الجراح (2016)، الذكاء الاجتماعي واستراتيجيات إدارة النزاع لدى الطلبة العاديين وذوي السلوك المشكل في المرحلة الثانوية، دراسات، العلوم التربوية، المجلد: 43، محلق: 5، ص ص: 1915 - 1935.
77. عبد الوراث عسر (1993)، فن الإلقاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
78. علي الزعبي وفتحي الشرع (دون تاريخ)، إدارة الإعلان - مفاهيم واستراتيجيات معاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
79. علي خليل شقرة (2014)، الإعلام الجديد - شبكات التواصل الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار إسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
80. علي عجوة (1983)، العلاقات العامة والصورة الذهنية، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر.
81. علي محمد رحومة (2005)، الإنترنت والمنظومة التكنو - اجتماعية - بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، الطبعة الأولى، سلسلة أطروحات الدكتوراه (53)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
82. علياء العزي (2017)، الإعلام العربي والتنمية السياسية، سلسلة دراسات، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين.
83. عمر إبراهيم بقا (2005)، كيف تصمم لوحتك الإعلانية، دار المعلنين للنشر والتوزيع، الإمارات.
84. عمرو محمد سامي عبد الكريم (1998)، فن الدعاية والإعلان - رؤية فنية معاصرة، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، مصر.

85. عيسى سليمان الفيضي (1432)، برامج التواصل الاجتماعي، المملكة العربية السعودية.
86. عيواج صليحة (2018)، أثر جودة الصحية في تحسين الصورة الذهنية المدركة من وجهة نظر المستفيدين - دراسة ميدانية لمصلحة سيدي ثامر بو سعادة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضيف، الجزائر.
87. فيل هانسكر وتوني اليساندرا (1980)، فن إدارة الناس، ترجمة: مكتبة جرير، الطبعة العربية الأولى (2010)، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.
88. كارل البريخت (2006)، الذكاء الاجتماعي - علم النجاح الجديد، الترجمة: مكتبة جرير، الطبعة العربية الأولى (2008)، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.
89. كامل كاظم الكناني (2017)، التخطيط الاستراتيجي - مفاهيم وآليات عمل، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق.
90. كلية دبي للإدارة الحكومية (دون تاريخ)، واقع الإعلام الاجتماعي في العالم العربي - عامان بعد الحراك الشعبي، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، الامارات.
91. لطفي فكري محمد الجودي (2014)، جمالية الخطاب في النص القرآني - قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر.
92. ماجد جعفر الغامدي (1440)، كاريزما الظهور الإعلامي - مهارات الحضور الإعلامي الفعال، الطبعة الثانية، تشكيل، المملكة العربية السعودية.
93. ماجد رجب العبد سكر (2011)، التواصل الاجتماعي - أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
94. ماجي الحكيم (2008)، الناس والإتيكيت - فن التعامل، الطبعة الأولى، هلا للنشر والتوزيع، مصر.
95. مجلة كلية التربية (2016)، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: 169، الجزء: 2، ص: 325 - 359.
96. مجيد الكرخي (2014)، التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر.
97. محمد زياني (2005)، الفضائيات العربية والسياسة في الشرق الأوسط، دراسات عالمية، العدد: 57، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات.
98. محمد سعد أو عامود والسيد محمد السيد عمر (2011)، مبادئ العلاقات العامة، سلسلة كتب العلوم السياسية 2-، جامعة العلوم التطبيقية، مملكة البحرين.
99. محمد سيد محمد (2009)، وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، مصر.
100. محمد علي الحميميدي (2014)، التنظيم والتخطيط، سلسلة القائد للدراسات والبحوث العسكرية 1-، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية.
101. محمد فوزي شهاب الدين (2017)، دور التلفزيون في ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى الجمهور البحريني، سلسلة دراسات، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين.

102. محمد مايمون (دون تاريخ)، التخطيط الاستراتيجي الشخصي - الدفتر العملي، الأكاديمية الدولية للتدريب الشخصي والتطوير القيادي، الأردن.
103. محمد منير حجاب (2001)، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، سلسلة دراسات وبحوث إعلامية (9)، الطبعة الثالثة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.
104. محمود عكاشة (2005)، لغة الخطاب السياسي - دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر.
105. مركز دراسات الحكومة الإلكترونية (2012)، أفكار وحقائق حول الإعلام الجديد (الإلكتروني)، الموقع الإلكتروني (www.egovoncepts.com)، لبنان.
106. مركز دراسات الوحدة العربية (2013)، الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، سلسلة كتب المستقبل العربي (69)، الطبعة الأولى، لبنان.
107. مركز معلومات الجوار الأوروبي (2014)، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي - دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي، الاتحاد الأوروبي.
108. معهد الكويت للأبحاث العلمية (2007)، تعلم التخطيط في ساعات - مبادئ التخطيط والتخطيط التشغيلي، الكويت.
109. منال أبو الحسن (2007)، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي - النظريات والوظائف والتأثيرات، دار النشر للجامعات، مصر.
110. منى الحديد (دون تاريخ)، الإعلان؟، الدار المصرية اللبنانية
111. المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (2007)، أشكال الإدارة الانتخابية - دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، السويد.
112. المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (2014)، وسائل التواصل الاجتماعي - دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، السويد.
113. موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي (2010)، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني - دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب - جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد: 2، ص: 135 - 180.
114. الموقع الإلكتروني: المعاني (<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> العشوائية/)، تم الإنزال في 28 يناير 2021.
115. الموقع الإلكتروني: موضوع (<http://mawdoo3.com/> كيف\_أكتسب\_الذكاء\_الاجتماعي)، مقال بعنوان: كيف أكتسب الذكاء الاجتماعي، تاريخ الإنزال: 30 يناير 2021.
116. الدكتورة الشبيخة مي سليمان العتيبي (2008)، المرأة والتواصل والانتخابات في البحرين - الآثار المترتبة على استخدام نموذج التواصل ودوره في قرارات الاقتراع لصالح النساء المرشحات في الانتخابات النيابية - حالة البحرين، رسالة دكتوراه، جامعة ماستريخت، هولندا.

117. نادين ضاهر (2013)، الإتيكيت - علم ولياقة، الطبعة الثالثة، أكاديميا انترناشونال، لبنان.
118. نعيم عباس (2011)، مفهوم العلاقات البنائية المتبادلة في تصميم الإعلان، الأكاديمي، العدد: 60، ص ص: 273 - 310.
119. نيك كولدري (2012)، شبكات التواصل الاجتماعي والممارسة الإعلامية، ترجمة: هبة ربيع (2014)، الطبعة العربية الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.
120. نبيللي محمد العطار (2012)، تعليم فنون الإتيكيت، الطبعة الأولى، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
121. هاجر بن الشيخ (2017)، أثر الإعلان في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة الخدمية - دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر للهاتف النقال (موبيليس) - من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة قاصدي مرياح، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر.
122. هاريسون مونارث ولاريناس كاس (2007)، المتحدث الواثق - تحدث بجرأة تحدث بثقة، الترجمة: مكتبة جرير (2008)، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.
123. هدى هزيم (2009)، دور الصحافة المحلية في تفعيل العمل البرلماني بمملكة البحرين، مركز البحرين للدراسات والبحوث، البحرين.
124. هيئة الأمم المتحدة للمرأة (دون تاريخ)، العمليات الانتخابية الشاملة للجميع - دليل لهيئات إدارة الانتخابات حول تعزيز المساواة في النوع الاجتماعي ومشاركة المرأة، الأمم المتحدة الإنمائي.
125. وزارة الإعلام (دون تاريخ)، الدليل الإرشادي لإعداد وكتابة الخطة الإعلامية، المملكة العربية السعودية.
126. وسام طایل البشاشة (2013)، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها (فيس بوك وتويتر)، دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا أذوذجاً، رسالة ماجستير، جامعة البترا، الأردن.

## الدليل المالي والإداري

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
200	المقدمة	1
201	المحور الأول: خطوات اتخاذ قرار المشاركة في العملية الانتخابية	2
202	تقييم الإمكانيات والموارد المتوافرة والمطلوبة.	
202	تحديد الرؤية.	
202	استراتيجية حشد الموارد وتنظيم استخدامها.	
203	الخطة التنفيذية المالية والإدارية لتوفير الموارد وإدارة النفقات.	
203	وضع برنامج زمني موثق لإدارة الوقت.	
204	المحور الثاني: مبادئ وقيم النزاهة الأساسية الواجب الالتزام بها	3
204	احترام مبادئ الديمقراطية المتعلقة بسيادة وإنفاذ القانون.	
205	التقيد بالممارسات الأخلاقية التي من شأنها تعزيز نزاهة الانتخابات.	
205	الالتزام بالعمل في إطار ضوابط تتسم بالواقعية والشفافية الكاملة.	
206	الاستعداد لقبول المساءلة كأحد الضوابط الهامة للنزاهة والمكاملة للشفافية.	
207	المحور الثالث: الأحكام القانونية والتنظيمية المعتمدة للتصرفات المالية والإدارية	4
207	التمتع بحق الانتخاب والترشح	
208	تأكيد الأهلية المدنية والأدبية للمرشح (غياب موانع الترشيح).	
208	إيداع مبلغ جدية الترشيح.	
209	حظر استخدام المال السياسي.	
209	الالتزام بضوابط الدعاية الانتخابية.	

210	<b>المحور الرابع: الإدارة المالية والتنظيمية لأنشطة العملية الانتخابية</b>	<b>5</b>
211	تشكيل فريق الإدارة المالية والإدارية للحملة الانتخابية	
211	تحديد وتوثيق المهام والمسؤوليات والصلاحيات المالية والإدارية	
212	اتباع المعايير المالية والمحاسبية والإدارية العامة	
214	<b>المحور الخامس: مصادر التمويل وأوجه الإنفاق</b>	<b>6</b>
215	تقدير وتخطيط مصادر التمويل النقدية	
215	تقدير وتخطيط مصادر التمويل العينية	
216	تحديد أوجه وبنود الإنفاق	
217	تحديد خطط وأولويات الإنفاق	
217	تحديد سقف الإنفاق	
218	بعض الخطوات الإرشادية لرفع كفاءة حشد واستخدام الموارد وترشيد النفقات خلال العملية الانتخابية	
220	<b>المحور السادس: تجنب المخالفات والجرائم والجزاءات والعقوبات الانتخابية المالية والإدارية</b>	<b>7</b>
221	الالتزام بتكثيف جهود التدريب والتوعية	
221	إجراء المتابعات اليومية للمشاكل والمعوقات	
221	تجنب جميع أشكال الرشوة	
222	<b>المحور السابع: تقارير رقابة الأداء والنتائج الفعلية لعمليات التمويل والإنفاق للعملية الانتخابية</b>	<b>8</b>
222	التقارير المطلوبة من الجهات الرقابية	
222	تقارير رقابة وتقييم الأداء الداخلية	

223	تقارير تدقيق الحسابات المالية والإدارية الختامية	
224	الملاحق	9
229	المراجع	10

## المقدمة

تعتبر الانتخابات الممارسة الرئيسية المعبرة عن المشاركة الفعلية للمواطنين في عمليات اتخاذ القرار وإدارة الموارد ووضع التشريعات والرقابة على الشؤون العامة، وذلك بغض النظر عن المخرج المراد تحقيقه من عملية الانتخاب سواء كانت لاختيار شخص لموقع قيادي أو عدة أشخاص لعضوية هيئة لها سلطة محددة.

ومن أجل سلامة ونجاح أية ممارسة انتخابية، يجب على جميع الأطراف المعنية بالمشاركة في العملية أن تتصرف خلالها في إطار مقنن ومنظم، وأن تلتزم بالحرفية والشفافية والنزاهة في الأداء، وهذا يشمل: الجهات الرسمية المنظمة، والمرشحين من الأفراد، والمنظمات، والناخبين، والصحفيين، والجهات الرقابية الرسمية والتطوعية.

ومن بين جميع الأطراف المعنية أو المشاركة في العملية الانتخابية، يهمننا التركيز هنا على تناول ما يمكن أن يوفر لفئة المترشحين للانتخابات من مرجعية إرشادية لكيفية إدارة ما سيحتاج إليه أو يتصرف فيه كل مترشح من موارد مالية وإدارية للتواصل مع الناخبين، والتعريف بإمكانياته وبرنامجه ومرثياته التي تؤهله للترشح، بكل ما تتضمنه هذه الجزئية من استراتيجيات وخطط، وكل ما يرتبط بها من أهداف محددة وخطوات وإجراءات تنفيذية، بشكل متناغم ومكمل لنشاطات المشاركة في العملية الانتخابية الأخرى، وتساعد المترشح على القيام بحملة انتخابية منظمة وفاعلة قبل وأثناء الانتخابات. إن إعداد وتنفيذ الحملات الانتخابية المنظمة والفاعلة هو تحد كبير لكل المعنيين بالترشيح، فدخل المعترك الانتخابي يضع كل مترشح في مواجهة مباشرة مع العديد من التحديات المختلفة في طبيعتها ووسائل التعامل معها، وستتطلب إماماً ومعرفة بنواح متعددة من القوانين والاستراتيجيات والسياسات والبرامج القابلة للتطبيق، والمبادئ والأخلاقيات المهنية المتعارف عليها للتعامل مع كل تحد من تلك التحديات، وأهم ما يهمننا هنا من هذه التحديات هو كل ما له علاقة بكيفية إدارة وتعامل المترشحين مع جميع الجوانب المالية للحملات الانتخابية من ناحية مصادر التمويل وأوجه الصرف والالتزامات المالية، وكل ما يرتبط بها من مبادئ متعارف عليها أو ضوابط قانونية ومهنية معتمدة.

وبغض النظر عن المسميات المتداولة في العديد من الأدبيات المتخصصة والبحوث والأدلة والمقالات المختلفة لموضوع تمويل الحملات الانتخابية، والتي من بينها المال السياسي وهو ما يدفع للتأثير على الناخبين لتغيير مواقفهم، أو المال الإعلاني أو الإعلامي الذي يدفع للمواقع والصحف والإعلانات، تبقى مسألة وجود ضوابط لإدارة الموارد المالية لمختلف نشاطات الحملات الانتخابية في إطار قانوني وتنظيمي متكامل ركيزة أساسية لتحقيق مستويات نجاح متقدمة للانتخابات من جميع النواحي، ستساعد المترشحين والناخبين للتركيز على البرامج والسير الذاتية، وتحد في نفس الوقت من المبالغة في الترويج للأشخاص وانتشار المال الذي قد يؤثر بشكل كبير على المسار الصحيح للانتخابات، التي أدركتها العديد من الدول الديمقراطية المتقدمة من خلال وضع التشريعات والتنظيمات اللازمة في هذا الشأن.

ومن هذه المنطلقات تعتبر فكرة أن يغطي الدليل المراد إعداده جزئية تشرح كيفية تعامل المترشحين بصورة منظمة مع النواحي المالية الخاصة بالحملات الانتخابية؛ خطوة تنظيمية متقدمة، وذلك لوضع مرجعية تنظيمية موحدة للمترشحين يمكن الرجوع إليها لمساعدتهم في المشاركة الفعالة في العملية الانتخابية من جميع النواحي، وتضمن التزامهم الموحد بشكل عام بالمبادئ والقيم المتعلقة بالنزاهة، وما يتضرع عنها من مفاهيم تتعلق بالشفافية والانضباط والمساءلة وتعزيز سلطة القانون وسلوكيات المنافسة السياسية العادلة، والتفاعل مع آخر المستجدات، والمصادقية مع الناخبين.

## المحور الأول

### خطوات اتخاذ قرار المشاركة في العملية الانتخابية

إن الانتخابات والترشح حق إنساني أساسي لجميع المواطنين بمملكة البحرين، يضمنه الدستور وينظم ممارسته القوانين والنظم والمعايير الدولية المتعارف عليها والمعتمدة محلياً، وعلى الرغم من أن الدستور صنفها بوصفها حقاً لمشاركة المواطنين في الأمور العامة والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق الانتخاب والترشح، فإن هذا الحق لا يقتصر على المشاركة السياسية فحسب، بل إنه حق له تفرعاته الاجتماعية والثقافية والإعلامية والتخطيطية والإدارية المتشابهة على أعلى مستوى، يهمنها فيها هنا جوانبها المالية المتعلقة بالتخطيط والإدارة، وما يرتبط بها من حقوق وواجبات والتزامات لمن يودون المشاركة في خوض العملية الانتخابية باعتبارهم مترشحين في المجلس النيابي أو المجالس البلدية. إن الدخول في عملية الانتخابات يعد تأكيداً لمبدأ المواطنة، وتعزيزاً للانتماء الوطني، وتكريساً لمسيرة المشروع الإصلاحي لحضرة صاحب الجلالة عاهل البلاد المضي حفظه الله ورعاه، ولما كان لعملية الانتخابات تلك الأهمية القصوى، فهي كغيرها من الأمور التي يعيشها المجتمع وأفرادها في حياتهم، يجب أن تكون مبنية على أسس وقواعد سليمة. فالنوايا وحدها لا تكفي لإنجاح العمل، فلا بد أن يتوفر لمن يريد المشاركة باعتباره مرشحاً بشكل سليم، الرؤية الواضحة والتخطيط المبكر والاستراتيجية الموثقة المعدة على التحليل الواقعي للبيئة المحيطة الكفيلة بتنفيذ عمل منظم يقوده إلى تحقيق النجاح والفوز في الانتخابات.

وهنا نحن نتحدث عن الخطوات والقواعد والمعايير التي يجب اتباعها من قبل المترشحين للتعامل مع الضوابط المالية والإدارية المنظمة للانتخابات، وما يرتبط بها من حقوق وواجبات والتزامات لتنظيم قرار المشاركة بوصفه حقاً مكفولاً لكل مواطن في حدود الشروط والضوابط المعتمدة، وليقوم بعد ذلك بإدارة الحملة الانتخابية التي هي أحد أهم الأنشطة في العملية الانتخابية بأقصى حد من المهنية إلى أن تنتهي الانتخابات وتعلن النتائج النهائية.

ويعد حق الترشح للمجالس النيابية أو البلدية من أهم قرارات العملية الانتخابية، إذ لا وجود للانتخابات ولا لمجلس نيابي أو بلدي إن لم يكن هناك مترشح يخوض المعركة الانتخابية، وخاصة أنه حق مكفول لكل مواطن من حيث المبدأ، يهدف إلى توسيع قاعدة المشاركة الشعبية تطبيقاً لمبدأ الاقتراع العام، ولكن لما كانت مهمة النائب دقيقة ومهمة، فمن الطبيعي أن يكون لحق الترشح شروط قانونية ومعايير مهنية تنظمه، وقد تم تحديد العديد من تفاصيلها في القسم الخاص بالإطار القانوني للانتخابات من هذا الدليل.

وأهم ما يهمننا هنا هو تلك الخطوات المالية والإدارية الرئيسية التي عادة ما تتخذ من قبل الأفراد وجميع المؤسسات للبدء في أي عمل بشكل منظم، وهي ليس بالضرورة أن تكون ملزمة قانوناً مع قرار الترشح للانتخابات، إلا أن اتباعها قبل الدخول الرسمي للمعترك الانتخابي سيساعد بشكل كبير على إدارة خطوات العمل في جميع مراحلها بنجاح ومهنية، كما أنه من الضروري توثيقها وأهمها<sup>(1)</sup>:

1- أنطونيو سبينيلي- التخطيط الاستراتيجي من أجل إدارة انتخابية فعالة- المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية- أكتوبر- 2011 ص 16-19.

## تقييم الإمكانيات والموارد المتوافرة والمطلوبة

يتعين على المترشح إجراء تقييم شامل للإمكانيات والموارد الإدارية والمالية المتوافرة لديه أو التي من الممكن توفيرها، وذلك كجزء من التقييم والتحليل الشامل الواجب إجراؤه لبيئة المجتمع المحيطة من جميع النواحي أو ما يعرف بتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر (SWOT Analysis).

يُعد قرار الترشح بداية الانطلاقة لمرحلة التخطيط للحملة الانتخابية، حيث ستكون جميع خطط الحملة المكتوبة بمثابة الخطة الاستراتيجية التي تشرح خطوة بخطوة مراحل هذه الحملة وكيفية تطبيقها بالتفصيل. ولا شك أن عملية التخطيط المبنيّة على التقييم السليم للموارد الخاصة والبيئة المحيطة؛ ستتيح للمترشح معرفة أشمل للواقع وفرصة للتفكير في كل عنصر من عناصر الحملة الانتخابية، وبالتالي ستمنحه أفضل استراتيجية مقارنة بالمرشحين الآخرين في الاستفادة من الموارد والفرص المتوافرة وفي التعامل مع جميع المعوقات المحتملة أو التي قد تطرأ خلال العملية الانتخابية.

## تحديد الرؤية (VISION)

يجب وضع صيغة رؤية متكاملة تلخص بشكل عام تصورات المترشح لما قد يتوفر لديه من موارد وإمكانيات وقدرات شخصية، من الممكن التعبير عنها بشكل مفصل خلال العملية الانتخابية واستخدامها ضمن جميع عناصر ومراحل ومتطلبات المشاركة والبرنامج الانتخابي وخطط الحملة الانتخابية والأهداف المراد تحقيقها لخدمة المجتمع. والمقصود هنا هو نتائج التقييم الشخصي للمترشح لحجم الموارد الإدارية والمالية التي يستطيع توفيرها وإدارتها بالطريقة التي تمكنه من تنفيذ جميع خطط الحملة للوصول والتواصل بشكل متناسق وفعال مع جمهور الناخبين، وسيستخلص منها عناوين ورسائل مخاطبة الجمهور بشأن الأفكار والتطلعات التي سيعمل من أجلها لتطوير المجتمع في جميع المجالات، كما سيعبر عنها بشكل مفصل ضمن برنامجه الانتخابي ونشاطات حملته الانتخابية.

## استراتيجية حشد الموارد وتنظيم استخدامها

أنه من الضروري أن يتم وضع استراتيجية لحشد الموارد وتنظيم استخدامها بكفاءة متكاملة كجزء من الاستراتيجية الشاملة لعملية المشاركة الانتخابية، والتي من خلالها يتم تحديد وسائل تمويل الحملة الانتخابية وأهم مصادرها وأفضل اختيار مناسب لكل منها، بما يتيح التصرف بكفاءة في الحدود المتاحة منها، وذلك في تناسق وتكامل مع النشاطات الأخرى المتعلقة بالإعلام وفعاليات التواصل والأطروحات السياسية للمترشح. وهنا يتعين استعراض وسائل تمويل الحملة وبذل الجهود اللازم للإلمام الكامل والمعرفة الدقيقة لحصر حجم الموارد المتوافرة أو الممكن توفيرها، وتحديد كيفية استخدامها وترتيب أولوياتها والخيارات التخطيطية والتنظيمية للتعامل مع مصادر التمويل وأوجه الصرف وإدارة الوقت خلال كل مرحلة من مراحل العملية الانتخابية بدقة وكفاءة أكبر.

## الخطة التنفيذية المالية والإدارية لتوفير الموارد وإدارة النفقات

من المسلمات أنه يتعين وضع خطة تنفيذية مالية وإدارية لكيفية توفير الموارد، متوافقة مع الرؤية وعناصر الاستراتيجية ذات العلاقة، مبيّناً فيها قائمة الخطوات المراد اتخاذها على المدى القصير لتحقيق المستوى المستهدف، وذلك من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الرئيسية المتعلقة بالموضوع مثل كيف ومتى وأين وماذا؟

### وضع برنامج زمني موثق لإدارة الوقت

لا يمكن تحقيق النتائج المرجوة من دون وضع برنامج زمني موثق لإدارة الوقت والخطة خلال فترة المشاركة في الانتخابات، يتضمن النشاطات والخطوات والبرامج المراد تنفيذها بشكل يومي خلال فترة الانتخابات، بحيث يبدأ هذا البرنامج من اليوم الذي يتم فيه اتخاذ قرار المشاركة بالترشح وينتهي مع انتهاء الانتخابات. وتضم وثيقة الخطة أبرز الخطوات التي من المفترض أن يتبعها المترشح خلال فترة الانتخابات من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية، وبحيث تستند تفاصيل البرنامج إلى الملامح الرئيسية للرؤية والاستراتيجية على شكل خطوات ونقاط وجدول توقيتات وأية أعمال أخرى يحتاجها تساعد على تحقيق الأهداف.

## المحور الثاني

### مبادئ وقيم النزاهة الأساسية الواجب الالتزام بها

إن الدخول في معترك العملية الانتخابية لا يحكمه أو ينظمه النصوص الدستورية والتشريعات القانونية فقط، وإنما هو عمل ذو قيمة مرهون - بالإضافة إلى أحكام تلك النصوص - بالالتزام بمجموعة قيم ومبادئ الديمقراطية، "فالعامل البرلماني هو قيمة بحد ذاته، وممارسته تحكمها تقاليد وأعراف ونصوص قانونية تضبط إيقاع ممارسة العضو لوظيفته التشريعية والرقابية بهدف تحقيق المصلحة العامة لا الخاصة، والوطنية لا الفتوية"<sup>(1)</sup>.

وتبقى قائمة مبادئ وقيم الديمقراطية واسعة ومتشعبة، يتحكم في تحديدها ظروف وخصوصية المجتمع وطبيعة المناسبة وأولياتها والأطراف المعنية بها وغيرها من المؤثرات المتعددة، وفي هذا الجزء من الدليل يهمننا التركيز على المبادئ والقيم المرتبطة بالتصرفات المالية خلال العملية الانتخابية، والتي لا يرد نصها صراحة في التشريعات، وإنما يعتمد تحديد مكوناتها ودرجة الالتزام بها على التقدير الذاتي لكل مترشح، ومع ذلك يبقى سقفها الأعلى مرهوناً بما ستضمنه أو تشير إليه من صفات الصدق والأمانة.

ونظراً إلى هذه الصعوبة في التحديد فسيبقى مصطلح النزاهة في تعريفه الواسع المبدأ الأشمل الذي يمكن الانطلاق منه دائماً لاختيار مجموعة من المبادئ والقيم المناسبة لكل حالة، وذلك لكونه عنصراً أساسياً ووثيق الصلة بجميع مكونات نظام الحكم الديمقراطي.

فالنزاهة تُعرف بأنها تعني بشكل عام الاستقامة والبُعد عن السوء وترك الشبهات، فإنها من الناحية العملية غالباً ما ينظر إلى مفهومها في الانتخابات على أنها مسألة تخص المؤسسات الرسمية، ولكنها في الحقيقة هي مسألة تعني جميع أطراف العملية الانتخابية وفي جميع المراحل الانتخابية، حيث إن الالتزام بها يسهم في تحقيق انتخابات حرة ونزيهة، وفي غيابها تصبح الانتخابات عرضة للتساؤلات وعدم الثقة. ولا شك أن هناك مبادئ وقيماً حيوية وواقعية وضوابط إرشادية متعددة مرتبطة بالتصرفات المالية للمترشحين، وكفيلة بتأكيد مبدأ النزاهة واحترام إرادة وتطلعات الناخبين، ويجب على المترشحين إبراز أقصى درجات الالتزام بها في جميع مراحل مشاركتهم في العملية الانتخابية لتأكيد نزاهة مترشحي الانتخابات، والتي منها ما يلي:

### احترام مبادئ الديمقراطية المتعلقة بسيادة وإنفاذ القانون

إنه من الضروري أن تتأكد لدى الناخبين من البداية نزاهة المترشحين وجدية التزامهم الصريح بالقوانين والأنظمة المعتمدة الخاصة بمتطلبات الترشح بشكل عام، وتلك التي لها علاقة بالنواحي المالية بشكل خاص، وذلك من خلال إعلان الاستعداد والمبادرة في جميع الأوقات بالكشف عن البيانات والمعلومات المالية الشخصية الواجبة الإفصاح عند

1- الدكتور بلال عقل الصنيد، قيم العمل البرلماني/ مقال-صحيفة الجريدة الكويتية -ديسمبر 2020.

<https://www.aljarida.com/articles/1607882121578303400>

المشاركة في الانتخابات كما تنص على ذلك القوانين أو تتضمنه الأعراف والأنظمة، وبحسب متطلبات كل مرحلة من مراحل العملية الانتخابية.

ووفقاً لهذا المبدأ يجب على المترشح، بالإضافة إلى استيفاء الشروط الشكلية والموضوعية للترشح وسداد الرسوم المفروضة، أن يكون مستعداً لتحديد مصادر تمويل حملته الانتخابية، والكشف عن أوجه الإنفاق المسموح بها بدون أية عود مبالغ أو خفية، وبيان كيفية تنظيم قيود وسجلات المعاملات المالية بصورة مقبولة، وحصر وتجهيز مكونات قائمة ذمته المالية الواجب الكشف عنها قانوناً للسلطات القضائية المعنية.

### التقيد بالممارسات الأخلاقية التي من شأنها تعزيز نزاهة الانتخابات

يعتمد تحقيق النزاهة بشكل أساسي على الممارسات الأخلاقية لمختلف المشاركين في العملية الانتخابية، سواء من المكلفين بإدارة الانتخابات من الوزارات والجهات الحكومية وموظفيهم، أو المترشحين ومديري حملاتهم الانتخابية وغيرهم من المواطنين والمعتنئين بالانتخابات.

وهذا يعني ضمناً أنه يتعين على جميع المشاركين تنفيذ مهامهم وأدوارهم بمهنية، وشفافية وحيادية تامة ودقة في حدود القوانين الصادرة والضوابط المعتمدة، كما يعني ضرورة أن يتحلى المرشحون بالممارسات الأخلاقية القائمة على أساس احترام الحقوق والنشاطات السياسية للآخرين، والامتناع عن استخدام الأموال أو الحوافز الأخرى لمحاولة التأثير غير المشروع على القائمين بإدارة الانتخابات أو الموظفين العمامين، والإفصاح عن مصادر تمويلهم ومصروفاتهم التزاماً بالقانون، وفي هذا السياق تعتمد الكثير من الأنظمة ميثاق شرف أو مدونة سلوك<sup>(2)</sup> وتحدد طبيعة السلوكيات والممارسات المنتظرة من جميع المشاركين في الانتخابات<sup>(3)</sup>.

### الالتزام بالعمل في إطار ضوابط تتسم بالواقعية والشفافية الكاملة

لتأكيد مصداقية وأمانة المترشح، وحرصه على الابتعاد عن سوء استخدام الصلاحيات والامتيازات وتقديم الوعود المحظورة أو التورط في أحد أشكال الفساد، من الضروري أن يبدي استعداده للخضوع للمحاسبة في جميع مراحل العملية الانتخابية.

ووفقاً لهذا الالتزام، من شأن الشفافية أن تسهم في فهم الجميع لمعطيات العملية الانتخابية، وتوسيع مداركهم بشأن الصعوبات التي تواجهها، والتفسيرات الكامنة من وراء مكونات البرامج الانتخابية للمرشحين، ومرئياتهم من جملة

2- على سبيل المثال:

- مدونة السلوك النيابية لسنة 2015، المملكة الأردنية الهاشمية.
- مدونة السلوك لأعضاء مجلس الأعيان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- دليل مدونة السلوك والأخلاقيات البرلمانية للولاية التشريعية 2016-2021، المملكة المغربية.

3- شبكة المعرفة الانتخابية- نزاهة الانتخابات- 23 أكتوبر 2005

<https://aceproject.org/ace-ar/topics/ei/ei20>

القضايا التي ستطرح في كل مرحلة من المراحل، ويتمنع كل أشكال الأعمال المخالفة للقوانين والأنظمة، وهذا ما سيجعل من الشفافية أداة مهمة لتعزيز مصداقية ونزاهة العملية الانتخابية ويؤكد شرعية نتائجها<sup>(4)</sup>.

### الاستعداد لقبول المساءلة باعتبارها أحد الضوابط الهامة للنزاهة والمكاملة للشفافية

حتى يتسنى للمواطنين مساءلة ممثليهم المنتخبين، يحتاج الجمهور إلى التحقق من استعداد المترشحين للالتزام بالقانون والضوابط والوعود الانتخابية، والحفاظ على جميع أشكال التواصل مع المواطنين. وترجع أهمية قبول المترشحين بالمساءلة إلى مفهوم أن الانتخابات في نهاية المطاف هي الخطوة الأولى للتعبير عن رأي وثقة المنتخبين بالمرشح، وللدرد على هذه الثقة لا بد من الاستعداد للالتزام بإنفاذ القوانين والعمل للوفاء بالوعود، كما أن ذلك سيكون رادعاً عن أي شكل من أشكال التقاعس مستقبلاً في العمل البرلماني أو استخدام عضوية المجلس لتحقيق مصالح شخصية أو سياسية.

---

4- شبكة المعرفة الانتخابية- لمحة عامة حول نزاهة الانتخابات- نشر في 2005-10-23  
<https://aceproject.org/ace-ar/topics/ei/default>.

## المحور الثالث

### الأحكام القانونية والتنظيمية المعتمدة للتصرفات المالية والإدارية

يعتبر وجود الإطار القانوني دوماً أمراً حيوياً وجوهرياً لتنظيم وضبط العمل في أي نشاط، وتعمل الأحكام القانونية والتنظيمية التفصيلية على توفير إجراءات وحدود العمل القانونية بصورة مؤكدة وأمنة، كما أنها توفر الإلزامية والطريقة المطلوبة لتنظيم وتنفيذ أي نظام.

وفي الأنظمة الديمقراطية والدستورية، يجري تنظيم القضايا الانتخابية بواسطة تشريعات متنوعة وتكون منسقة ومستمدة من القواعد والمبادئ الأساسية – أو من خلال الدستور<sup>(5)</sup> والتي تتمثل كما هو متعارف عليه في الدستور، والمعاهدات الدولية، والقوانين الانتخابية، والسوابق القضائية، والأوامر والمراسيم الملكية، والقرارات والأنظمة الصادرة عن مجلس الوزراء والوزارات والجهات الحكومية القضائية والتنفيذية.

ومن أهم الحقوق الإنسانية اللازمة لممارسة الديمقراطية أن يتمتع الأفراد بالحقوق المدنية والسياسية كاملة في التصويت، وهذه الحقوق تظل قائمة ما لم يُقدّم إثبات يبين إلغاءها. ولذلك فإنه في الوقت الذي يجب فيه تنظيم وترتيب حق الانتخاب والترشح، فإن الأسباب والإجراءات التي سيتم استخدامها في إلغاء أو تعليق الحق في استخدام الحقوق المدنية والسياسية ينبغي أن تكون محددة بوضوح في الوقت اللازم.

هذا وحيث إن دساتير غالبية دول العالم تتضمن حق الانتخاب والترشح كقاعدة عامة، فإنها تضمن للتشريعات المنظمة المساحة المفتوحة لتنظيم جميع عناصر العملية الانتخابية المتعلقة بالشروط اللازمة لتأكيد وبيان الرغبة الرسمية في الترشح وإثبات الإقامة والسن والصلاحية العقلية والأدبية، إلا أنها لم تتناول الأحكام المتعلقة بالتصرفات المالية للمرشحين إلا بشكل محدود، وذلك للطبيعة المتخصصة التي تحكم هذه التصرفات من المعايير الفنية الخارجية المتغيرة، وهذا ما يوفر للمرشحين – بالإضافة إلى أحكام الدستور والقوانين الأخرى – المساحة التنظيمية اللازمة لإدارة مثل هذه الجوانب بالطريقة المناسبة لإمكاناتهم الفعلية، وذلك على النحو التالي:

### التمتع بحق الانتخاب والترشيح

يتعين على المواطنين التأكد من أنهم مدرجون في جداول الناخبين، وهو السجل الذي يتم فيه إدراج جميع أسماء المواطنين الذين يحق لهم الانتخاب والترشح. كما يعني إدراج أسماء المواطنين في هذا السجل ضمناً أن المواطنين قد عملوا على تلبية المتطلبات الأخرى وأنهم مقيمون بصفة شرعية في منطقة انتخابية صحيحة.

5- شبكة المعرفة الانتخابية- الإطار القانوني للانتخابات- 23 أكتوبر 2005

<https://aceproject.org/ace-ar/topics/lf/lfc>

وتقوم هذه القاعدة على أساس أن حق الانتخاب والترشح مكفول لجميع المواطنين، وهذا ما تضمنه دستور مملكة البحرين المعدل الصادر عام 2002، وكما هي وارد في نص في المادة رقم (1/هـ)<sup>(6)</sup>، وذلك على النحو المفصل في التشريعات المنظمة لمباشرة الحقوق السياسية وانتخاب أعضاء المجالس البلدية<sup>(7)</sup>.

### تأكيد الأهلية المدنية والأدبية للمترشح (غياب موانع الترشيح)

أن يكون كل مرشح متمتعاً بجميع حقوقه المدنية والسياسية وبالسيرورة المحمودودة وحسن السمعة، ولم يسبق الحكم عليه بأي نوع من الجرائم الجنائية المالية وغيرها من الجرائم المخلة بالشرف والكرامة والنزاهة، والتي ستؤثر على مدى تمتع الشخص بحقوقه المدنية والسياسية، ومنها حق الترشيح.

وهذه القاعدة مبنية على أساس المواد رقم (2/2) من المرسوم بقانون رقم 14 لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية، ورقم (11/أ) من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب، والمادة رقم (2/2) من المرسوم بقانون رقم 3 لسنة 2020، بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية. وتهدف هذه المواد جميعاً إلى التأكد من صلاحية المرشح وابتعاده عن مستوى الشبهات المالية وغيرها، حيث إن تمتع كل مترشح بالحقوق المدنية والسياسية وكامل الأهلية والسمعة والممارسات الأخلاقية تشكل مرتكزات أساسية لبيان تقيده بالقانون وما يتصف به من نزاهة، وخاصة أن عضوية البرلمان ستحمل في طياتها حقوقاً وحصانات يكتسبها المترشح في حالة الضوز لا يتمتع بها غيره من المواطنين<sup>(8)</sup>.

### إيداع مبلغ جدية الترشح

على المترشح إيداع المبلغ والمستحق للترشح للانتخابات لحساب خزينة وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، وبالباغة مائتي دينار لمجلس النواب وخمسين ديناراً للمجالس البلدية، كخطوة أولية للتقدم بطلب الترشح للانتخابات رسمياً لدى لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخابات باستخدام الاستمارات المعدة لهذا الغرض. وهذا الإجراء يجب تنفيذه وفقاً لنص المادة (12) من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب، والمادة (14) من المرسوم بقانون رقم 3 لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية على

6- دستور مملكة البحرين، الباب الأول (الدولة) المادة رقم (1/هـ) "للمواطنين، رجالاً ونساءً، حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق الانتخاب والترشيح، وذلك وفقاً لهذا الدستور وللشروط والأوضاع التي يبينها القانون. ولا يجوز أن يحرم أحد المواطنين من حق الانتخاب أو الترشيح إلا وفقاً للقانون".

7- المادة الثامنة من المرسوم بقانون رقم 14 لسنة 2002 بشأن مباشرة الحقوق السياسية، المعدلة بالمرسوم بقانون رقم (57) لسنة 2014، والمادة الثامنة من المرسوم بقانون رقم 3 لسنة 2020 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية - المعدلة بالمرسوم بقانون رقم (58) لسنة 2014، تبين تفاصيل إعداد جداول الناخبين للدوائر الانتخابية للانتخابات النيابية والبلدية.

8- فيصل شطناوي، حق الترشيح وأحكامه الأساسية لعضوية مجلس النواب في التشريع الأردني، كلية الحقوق، الجامعة الأردنية، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 9، السنة 2007.

التوالي، والحكمة في اشتراط هذه الإيداعات لصحة الترشيح وأنها غير القابلة للرد، هي التخلص من الترشيحات غير الجدية، ذلك أن تقديم المترشح لهذا المبلغ المالي يقيم دليلاً على جدية الترشيح، وهو إجراء متبع في العديد من الدول.

### حظر استخدام المال السياسي

يحظر على جميع المترشحين لانتخابات مجلس النواب والمجالس البلدية خلال فترة الدعاية الانتخابية، تقديم أي نوع من الهدايا أو التبرعات أو مساعدات نقدية أو عينية أو غير ذلك من الوعود والمنافع، كما يحظر عليهم تلقي أية أموال للدعاية من أية جهة كانت.

وهذا الحظر مبني على نص المادة رقم (25) من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب، والمادة رقم (12) من المرسوم بقانون رقم 3 لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية على التوالي، وذلك للنأي بإرادة الناخبين عن التأثير المالي، باعتباره أحد العوامل التي ليس لها علاقة بكفاءة المترشح أو مؤهلاته أو قدراته الشخصية أو رؤيته أو برنامجه الانتخابي، باعتبارها المعايير التي يتعين أن ترجح كفة المترشح، وليس ملاءته المالية، بالإضافة إلى ما للمال السياسي من تأثير ضار على مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص والتنافسية والإخلاق بالوظيفة الحقيقية للانتخابات.

### الالتزام بضوابط الدعاية الانتخابية

تجنب مخالفة الضوابط والمحظورات المقررة قانوناً في النواحي المتعلقة بتنظيم الدعاية الانتخابية وأماكن الإعلانات وطرق نشر الدعايات والملصقات وإقامة المهرجانات والتجمعات، وما قد يؤدي إلى التعرض للعقوبات المنصوصة في القوانين، والتي تشمل الحبس والغرامة المالية.

بالإضافة إلى ضرورة الالتزام بسداد مبلغ التأمين المقرر بمقدار 100 دينار كضمان لإزالة الإعلانات والخيام الانتخابية بعد انتهاء العملية الانتخابية، وذلك في البلدية المختصة - أو لدى موظف البلدية المتواجد في المركز الإشرافي - التي تتبعها الدائرة الانتخابية، عند تقديم طلب الترشح.

هذا ويتضمن المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب، والرسوم بقانون رقم 3 لسنة 2002 بشأن نظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية، تفاصيل المخالفات والمحظورات التي يجب على المرشحين تجنبها خلال فترة الانتخابات، وما يتضمنه في توجهه للتشدد في العقوبة، وذلك بهدف الحفاظ على سلامة سير الانتخابات والحد من أي تصرف قد يؤدي إلى التأثير السلبي أو التشكيك في نتائجها.

## المحور الرابع

### الإدارة المالية والتنظيمية لأنشطة العملية الانتخابية

تعتبر مسألة إدارة الموارد المالية والإدارية لمختلف أنواع النشاطات ركيزة أساسية للانضباط وتحقيق الأهداف المرسومة بمستويات نجاح متقدمة، والتي بالطبع لن تغطي العديد من تفاصيلها الأطر والأحكام القانونية أو التنظيمية المعتمدة، وإنما هناك معايير ومقاييس فنية مفضلة ومتوافق عليها فيما بين المنظمات والهيئات الفنية والمتخصصة، ولهذا فإن اتباعها سيضفي على كل عمل صفة مهنية ومصداقية عملية وميزة مقارنة تفضيلية.

وبالنسبة لمرشحي الانتخابات، فإن النشاط العملي لإدارة الموارد من قبل المترشح يبدأ منذ اليوم الأول لاتخاذ قرار المشاركة بعد انتهائه من تقييم الأوضاع المحيطة، ليباشر بعدها نشاط الحملة الانتخابية الذي يعد العنصر الأهم في العملية الانتخابية، ولا شك أن نجاحه سيحتاج إلى انضباط نشاطات حملته الانتخابية من جميع النواحي، والتي من ضمنها تلك الضوابط المقننة لأعمال الإدارة ومصادر التمويل وقواعد الصرف والرقابة المالية.

إن الحملة الانتخابية هي عملية يتم بموجبها تجهيز وتنظيم جميع الموارد الممكنة للقيام بحملة دعائية للمرشح الذي يسعى من خلالها للحصول على دعم الجمهور للوقوف في انتخابات معينة. وهنا تأتي أهمية أولى خطوات إدارة نشاطات الحملة الانتخابية بعد اتخاذ قرار الترشح، والمتمثلة في الإدارة المالية والإدارية من خلال تحديد تصوراته الأولية لشكل وحجم الطاقم المالي والإداري وعدد أفرادها، وتحديد مهامه ومسؤولياته ومرجعيات عمله، وهذا كله سيساعد المترشح على تنظيم نشاطات الحملة الأخرى، وتوجيهها للتركيز على البرنامج الانتخابي، ورؤيته المستقبلية لخدمة المجتمع، وتحدد في نفس الوقت من المبالغة في الترويج الشخصي وتقديم الوعود التي قد تؤثر بشكل سلبي كبير على فرص النجاح<sup>(9)</sup>.

وتبرز أهمية الإدارة المالية والتنظيمية للحملة الانتخابية في أن تنفيذ الحملة سيتم خلال فترة قصيرة تسبق مباشرة يوم الانتخابات الذي سيحدد مواعده بأمر ملكي يصدر قبل خمسة وأربعين يوماً من تاريخ موعد الانتخابات<sup>(10)</sup>، وإن كان في واقع الأمر العديد من مترشحي الانتخابات يبدأون الترويج لرغباتهم الانتخابية بمجرد اتخاذهم قرار المشاركة وقبل الوقت المقرر، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الإدارة سيكون هدفها الأساسي تحقيق أقصى استفادة ممكنة من المبالغ المتوافرة لدى المترشح وخاصة أنها ستعتمد على التمويل الذاتي، وذلك فيما عدا المترشحين ممن ينتمون إلى إحدى الجمعيات السياسية وسيحصلون منهم على الدعم المناسب.

وفي كل الأحوال ستبقى أدوات الإدارة المالية والتنظيمية المراد اتباعها تختلف فيما بين المترشحين بحسب تقديرات وتقييم ورؤية كل مترشح للعملية الانتخابية، ولكن ستبقى هناك خطوات واجبة التطبيق من قبل الجميع والتي منها ما يلي:

9- موسى يوسف عساف- إدارة الحملات الانتخابية الناجحة- معهد البحرين للتنمية السياسية- سلسلة دراسات -2018 ص50-61.

10- المرسوم بقانون رقم 14 لسنة 2002، بشأن مباشرة الحقوق السياسية- الفصل الثالث المادة رقم 15.

## تشكيل فريق عمل الإدارة المالية والإدارية لحملة الانتخابية

وهنا يتعين على كل مترشح تعيين مسؤول مالي وإداري لديه المعرفة الكافية ليتولى الإدارة والتصرف في جميع المتطلبات المالية والمحاسبية والإدارية لحملة الانتخابية بالتنسيق مع مدير الحملة، وأن يساعده أحد الأشخاص ليتولى مهام تسجيل المعاملات وحفظ السجلات ومتابعة الإجراءات وإعداد التقارير. وتعد هذه الخطوة مهمة جداً لكل مترشح لتنظيم موارده المالية والإدارية وتحقيق أقصى استفادة منها، وليضمن الوفاء بمتطلبات ضوابط الإدارة والرقابة على الحملات الانتخابية المفروضة من قبل الجهات الرقابية على سير أعمال الانتخابات، وإفساح المجال في الوقت نفسه للمترشح للتفرغ والتركيز على الهدف الرئيسي للترشح وهو الفوز في الانتخابات، وخاصة بالنسبة للمترشحين المنتمين والمدعومين مالياً من إحدى الجمعيات السياسية والملزومة من جانبها بتقديم تقارير محاسبية مدققة للحصول على دعم الدولة المخصص للمشاركة السياسية<sup>(11)</sup> و<sup>(12)</sup>. كل هذا بهدف ترشيد النفقات وتخفيض المصروفات، وعلى المترشح العمل على تحقيق أقصى استفادة من إمكانيات المسؤول المالي والإداري في إدارة المهام والمسؤوليات التي سيكلف بها، والاعتماد على المتطوعين في الأمور التشغيلية واستخدام أنظمة الحاسوب المساعدة المتوافرة للعموم على شبكات الإنترنت.

## تحديد وتوثيق المهام والمسؤوليات والصلاحيات المالية والإدارية

ليتمكن المترشح من ضمان انسيابية العمل والإجراءات فيما بين فريق عمل الإدارة المالية والإدارية وفريق العمل الأخرى، وتحاشي أي شكل من أشكال التداخل والازدواجية خلال فترة الحملة الانتخابية؛ من المفيد للمترشح أن يجد من يغطي احتياجات حملته الانتخابية من الطاقات البشرية المتخصصة في جميع المجالات لتساهم في إنجاح مهمته، ونظراً إلى طبيعة الحملة وما تحتاج إليه من ضبط للموارد والمصروفات، فإنه من المهم أن يتم إرساء هذه العمليات إلى عضو في إدارة الحملة لديه خبرة بإدارة الأصول والمعاملات المالية وإدارة الموارد، وأن يكون من الثقات ويجيد التصرف بحكمة وشفافية<sup>(13)</sup> لتولي المهام والمسؤوليات التالية:

أ. اقتراح الخطوات والمتطلبات المتعلقة بالموارد المالية والإدارية، والواجب أخذها في الاعتبار عند إعداد وتطوير استراتيجية وخطط العمل العامة لحملة الانتخابية من قبل المترشح وبقية أعضاء إدارة الحملة، بما يتوافق مع

11- قرار وزير العدل والشؤون الإسلامية رقم (30) لسنة 2006 بشأن مساهمة الدولة في تقديم الدعم المادي للجمعيات السياسية- أغسطس 2006.

12- شرط تعيين مديرين ماليين للحملات الانتخابية لا تطبقه العديد من الدول التي تتبع أنظمة الانتخابات العامة للمجالس النيابية والنشورية أو البلدية كملكة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت، في حين تعامل بعض الدول العربية بطرق مختلفة، حيث يجب على المرشحين في الجمهورية التونسية تعيين ما يسمى بالوكيل المالي كمسؤول عن التصرف في الحساب المالي لحملة الانتخابية ويكون مسؤولاً أمام اللجنة المستقلة للانتخابات. وفي الجمهورية اللبنانية يجب على المترشحين التصريح عن اسم مدقق الحسابات، وذلك بموجب كتاب خطي مسجل لدى الكاتب العدل ويقدمه إلى هيئة الإشراف على الانتخابات. وفي مصر يجب على المترشح أن يقدم للهيئة الوطنية للانتخابات خلال خمسة عشر يوماً بعد الانتخابات بيان المبالغ المحصلة والنفقات، لتتم مراجعتها من قبل الجهاز المركزي للمحاسبة، والذي بدوره يقدم تقريراً بنتائج مراجعته للبيانات المقدمة خلال خمسة عشر يوماً.

13- د. عبد ربه العنزي- المرشد المنهجي في إدارة الحملات الانتخابية- e-Kutub Ltd - لندن 2021.

القوانين والأنظمة والتعليمات المعمول بها.

- ب. تقدير الاحتياجات وتصنيفاتها والتكاليف المتوقعة للموارد المالية والإدارية ولخطط ونشاطات الحملة الانتخابية.
- ج. إعداد الخطة المالية للحملة الانتخابية الخاصة بتنظيم وبرمجة الصرف، وتوزيع المبالغ المخصصة من قبل المترشح، وضمان تغطية الالتزامات على جميع بنود الصرف المصنفة والأنشطة المخطط لها في الخطة العامة للحملة.
- د. التأكد من سلامة إجراءات الصرف المالي ونزاهتها ضمن الأصول المالية والمحاسبية القانونية، وبما يدعمها من وثائق ومستندات.
- هـ. إعداد قوائم وتعليمات مبسطة لمهام ومسؤوليات أعضاء حملة وفرق العمل والمتطوعين للنواحي وضوابط العمل والسلوك المطلوبة من كل منهم ذات العلاقة بالأموال المالية والإدارية.
- و. المشاركة في مراقبة ومتابعة وتقييم تنفيذ وأداء سير الحملة الانتخابية، وبالأخص ما يتعلق منها بالأموال المالية والإدارية، وتحديد المعوقات والمشكلات، وإجراءات تضافها وحلها.

### اتباع المعايير المالية والمحاسبية والإدارية العامة

- العمل على تطبيق هذه المعايير قدر الإمكان في الأعمال المنظمة لنشاطات الحملة الانتخابية، وذلك لمقتضيات ضمان التزام المترشح نفسه وجميع العاملين والمتطوعين معه، باتباع قواعد عمل مهنية محددة ومنظمة.
- وتأتي أهمية تطبيق هذه المقتضيات لتأكيد الوفاء بكل متطلبات الانضباط والتقييد بالقوانين، ولتكريس مبادئ النزاهة المتعلقة بالشفافية والإفصاح والرقابة، وتسهيل عملية مسك الحسابات وسجلات قيد المعاملات المحاسبية وإعداد التقارير. ومن أهم المعايير التي يجب تنفيذها وإتباعها ما يلي:
- أ. فتح حساب مصرفي جار (شيكات) من قبل المترشح في أحد المصارف المحلية، ليخصص للاستخدام لأغراض إيداع المبالغ التي سيتم توفيرها من قبله للحملة الانتخابية والصرف منها على جميع التزاماتها.
  - ب. توفير دفاتر مرقمة بشكل مسبق على أن يكون كل مستند منها بنسختين، ليستخدم أحدها دفترًا لقيد المبالغ الموردة لصالح حساب الحملة (وصل استلام)، والآخر يستخدم دفترًا لقيد المبالغ المصروفة (سند صرف).
  - ج. إعداد تصنيف لقائمة بمصادر التمويل النقدية والعينية وأوجه الصرف المتوقع أن يلتزم المترشح بتحملها خلال فترة الحملة الانتخابية، ويمكن الاستفادة في هذه الخطوة من طريقة التقسيم والعرض التي يتضمنها النموذج المقترح للتصنيف الإرشادي لقائمة مصادر التمويل النقدية والعينية وأوجه الصرف بالمحقين رقم (1) و(2).
  - د. وضع تصنيف للصلاحيات المالية، يحدد بموجبه مستويات المبالغ المصرح بالتعامل معها لأغراض الإيداع والتحويل والصرف والالتزام والتوقيع لكل من المترشح والمسؤول المالي وبقية المسؤولين المعنيين، على أن يراعى عدم تعدد الأشخاص لتحاشي الاختلافات وتوسع دائرة الصلاحيات وتشتت القرارات.
  - هـ. تعتبر من مصاريف الحملة كل ما يتم إنفاقه على استهلاك وصيانة الأجهزة والمعدات والسلع والخدمات التي يتم استخدامها والتي تهدف إلى استقطاب الناخبين خلال الحملة الانتخابية.
  - و. فتح دفاتر أو سجل اليومية والحسابات الفرعية لقيد جميع قيود المعاملات المالية، ويفضل أن يعد هذا السجل باستخدام

أحد القوالب المجانية الجاهزة والمتوافرة بنظام الأكل (Excel Templet) أو غيرها من أنظمة الإدارة المكتبية.

ز. التقيد بالمعايير المحاسبية المتعلقة بالتسجيل بدفتر أو سجل اليومية والحسابات الفرعية، وذلك من ناحية التسلسل الزمني لتقيد المعاملات المدعمة بالوثائق والمؤيدات الأصلية، وذلك مع بيان مضمونها ومحتواها بالشرح الواضح.

ح. تؤدي جميع المستحقات والنفقات باستخدام الشيكات والتحويلات الإلكترونية قدر الإمكان، وتحديد المدفوعات النقدية في حدود سقف مبلغ محدد (200 دينار كحد أقصى مثلاً).

ط. فتح سجل بجميع الأصول والمواد الرأسمالية المتوافرة أو سيتم توفيرها من قبل المترشح لغرض الاستخدام خلال فترة الحملة الانتخابية، وذكر محتواها (مثل: مكاتب، وخيم، وأجهزة، ومعدات، وأدوات، وطاولات، وكراسٍ وغيرها)، وبيان قيمتها التقديرية أو الفعلية ووثائق الإثبات الأصلية.

ي. فتح سجل بجميع العقود المبرمة والمتوقع إبرامها لتوفير جميع أنواع الخدمات للحملة الانتخابية، مثل عقود العمل مع بعض أعضاء فريق الحملة، وخدمات الإيجار والاتصال وتصميم صفحات التواصل الاجتماعي وتوفير الاحتياجات والسلع مع بعض المؤسسات، وبيان قيمتها التقديرية أو الفعلية ووثائق الإثبات الأصلية.

ك. الالتزام بتوفير البيانات والمعلومات والإحصاءات المالية والمستندات المدعمة بحسب الأصول والمعايير المحاسبية المطلوبة من قبل مؤسسات المراجعة والمحاسبة القانونية، وخاصة المترشحين من الأعضاء في الجمعيات السياسية المطالبة بإعداد تقارير سنوية مدققة قانونياً.

## المحور الخامس مصادر التمويل وأوجه الإنفاق

يُعدّ المال عصب العملية الانتخابية الذي يؤمن للمترشح تمويل مشاركته وحملته الانتخابية، لاسيما في التزايد المستمر لتكاليف ونفقات الدعاية الانتخابية التي أصبحت تكلف نفقات باهظة؛ بسبب تنوع وسائلها وتفاوت القدرات المالية بين المترشحين.

وتبرز أهمية دور التمويل والإنفاق لكل مراحل المشاركة في العملية الانتخابية على أساس أنه يجب على المترشح أن يتكفل بنفسه بالإنفاق على هذه المشاركة، حيث إن القانون والنظام الانتخابي في مملكة البحرين لا يتضمن تقديم أي دعم أو تبرعات أو مساعدات مالية للمترشحين، وإن كانت بعض الدول تسمح تشريعاتها وأنظمتها بتوفير بعض الدعم والسماح بتقديم التبرعات المالية بضوابط تنظيمية وتحديد سقف لمبالغ التبرعات والإنفاق وطبيعته<sup>(14)</sup>. وعلى الرغم من أنه لا توجد في مملكة البحرين دراسات كافية أو إحصائيات علمية حول ميزانيات المترشحين لمجلس النواب والمجالس البلدية أو حول مصادر تمويل كلفة حملات الدعاية الانتخابية، فإنه يمكن الرجوع إلى ما أشارت إليه إحدى الصحف المحلية في سنة 2006، بأن هناك دراسة أجرتها جامعة البحرين قدرت متوسط كلفة الحملات بمبلغ يصل إلى 20 ألف دينار<sup>(15)</sup>، فيما أشارت بعض اللقاءات الصحفية الأخرى مع عدد من المترشحين في سنة 2018 بشأن التكاليف التي تحملوها للدعاية الانتخابية، وكانت أكثر المعدلات قبولا لعدد من المترشحين قد تراوحت تقديراتها بين 10 و24 ألف دينار، فيما قدر البعض الآخر التكاليف بمبالغ يتراوح قدرها بين 30 و70 ألف دينار<sup>(16)</sup>. وحيث إن التشريعات المنظمة للانتخابات في مملكة البحرين قد حظرت على المترشحين تلقي التبرعات والمساعدات، فإنها تكون قد حددت مصادر التمويل في حدود الموارد الذاتية والدعم المخصص للمترشح من الجمعيات السياسية المرخصة، وبذلك تكون قد منعت كل أشكال التدخل والضغط التي قد يمارسها بعض كبار المتبرعين للتأثير على خطة سير ونزاهة المشاركة الانتخابية للمترشح، ولكنها حملت المترشحين مسؤولية تحمل التكاليف، وفي الوقت نفسه فإن التشريعات لم تقيد النفقات بسقف محدد، تاركة الأمر للمترشح وخصافته وتركيز اهتمامه على إبراز سيرته

-14

- دولة الإمارات العربية المتحدة- دليل الناخب والمرشح للانتخابات المجلس الوطني 2019 "يسمح للمرشحين بتلقي التبرعات من الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين الإماراتيين فقط، شريطة ألا تتجاوز جملة التبرعات السقف الأعلى للإنفاق على الحملة الانتخابية وهو مبلغ (2) مليون درهم".
- جمهورية مصر العربية- قرار ضوابط الدعاية الانتخابية لمجلس النواب لسنة 2020 "يكون تمويل الدعاية الانتخابية للمترشح من أمواله الخاصة، وللمترشح أن يتلقى تبرعات نقدية أو عينية من أي شخص طبيعي مصري أو من الأحزاب المصرية، بشرط ألا يجاوز إجمالي التبرعات النقدية والعينية 5% من الحد الأقصى المسموح به للدعاية الانتخابية، والمحددة بمبلغ 500 ألف جنيه للمترشح الفردي، وبمبلغ سبعة مليون جنيه لكل المترشحين بالقوائم التي لها 42 مقعد، وبمبلغ ستة عشر مليون جنيه لكل المترشحين بالقوائم التي لها 100 مقعد".

15- صحيفة الوسط البحرينية، السبت 28 أكتوبر 2006م  
#http://www.alwasatnews.com/news/683581.html

16- صحيفة الوطن البحرينية، الثلاثاء 23 أكتوبر 2018  
/https://alwatannews.net/article/799521/Election

ومكونات برنامجه بدلاً من الصرف على مظاهر وتقديم الوعود المبالغة.

وفي هذا الخصوص، تسعى العديد من الدول الديمقراطية إلى الحفاظ على مبادئ المساواة وتعزيز النزاهة بين الأطراف المشتركة في العملية الانتخابية عن طريق تحديد مصادر تمويل المرشحين وحدود سقف الدعم للإنفاق المسموح به وإلزامية إعداد تقارير التدقيق من خلال تضمينها القوانين ذات العلاقة، في حين تقع مثل هذه المسؤولية هنا في مملكة البحرين في الوقت الحاضر على مبادرات المرشحين وحرصهم على العمل بمبادئ النزاهة والمصداقية والمهنية، وخاصة في عمليات إدارة عناصر التمويل النقدية والعينية وأوجه الإنفاق وتدفعاتها النقدية، وفي بيان كيفية تحديد جدوى مصادر التمويل وترتيب وتخطيط أولويات الصرف، أي ما يمكن تسميته (ميزانية/ موازنة الحملة الانتخابية)، وذلك لأغراض التنظيم والإدارة وتسجيل حركة الأموال، وذلك على النحو التالي<sup>(17)</sup>:

### تقدير وتخطيط مصادر التمويل النقدية

يجب على المترشح القيام وبشكل متزامن مع اتخاذ قرار الترشح بوضع تصورات له لسقف المبلغ الذي ينوي توفيره لتغطية جميع التكاليف المتوقعة لمشاركته في العملية الانتخابية، وذلك مع تأكده من أن مصادر وخيارات التمويل النقدي المحددة تعتمد بصورة شبة كاملة على موارده الذاتية، وأنه سيستطيع استخدام تدفقاتها النقدية في أي وقت من الأوقات. ووفقاً لما سبقت الإشارة إليه بشأن الحد الأقصى لتكاليف الدعاية الانتخابية التي تحملها بعض النواب في سنة 2018 والبالغة 24 ألف دينار، فإنه يمكن الأخذ حالياً بهذا المستوى من التكلفة كمؤشر لمتوسط سقف التمويل والإنفاق المتوقعين، ومن أبرز مصادر التمويل النقدي الذاتي الأموال المتأتية مما يلي:

- أ. المدخرات وتسييل الاستثمارات المالية ومن المداخل الوظيفية للأعمال الخاصة.
- ب. مبيعات العقارات المملوكة بشكل شخصي للمرشح.
- ج. مبيعات المقتنيات الخاصة الثمينة كالذهب والمجوهرات وغيرها.
- د. الاقتراض سواء من المؤسسات المصرفية أو الأفراد.
- هـ. مبالغ الدعم المتأتية من الجمعيات السياسية المرخصة، ويكون المرشح أحد أعضائها.

### تقدير وتخطيط مصادر التمويل العينية

يجب على المترشح القيام بوضع تصورات له لقاء الممتلكات والخدمات الشخصية التي يمكنه تخصيصها لاستخدامات ونشاطات المشاركة الانتخابية، وخاصة أن عملية استخدام هذه المصادر ستحقق له استفادة عملية وتخفيضاً في التكاليف الكلية.

17- الجمهورية التونسية، الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، دليل تمويل الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019، أغسطس 2019، ص: 29 - 32.

ومن مبررات اعتبار الممتلكات والخدمات الشخصية التي ستستخدم من الناحية الفعلية خلال مراحل العملية الانتخابية مصدرًا من مصادر التمويل، أنه لو تم توفيرها من مصادر خارجية فمن الطبيعي أن يترتب عليها تكلفة فعلية واجبة السداد، وبالتالي فإن توفيرها من قبل المترشح سيقلل من مستوى التكاليف، وإن كان من الضروري أن يحتسب عليها في المقابل تكلفة معينة يتم قيدها بحسب الأصول المحاسبية ومتطلبات التقارير المالية والأداء، حتى وإن لم ينشأ عن هذا الاستخدام صدور أي فاتورة أو حركة فعلية للأموال، ومن أبرز مصادر التمويل العيني على سبيل المثال لا الحصر: توفير السيارات والمكتب، والأثاث والمعدات المكتبية وغيرها.

**ملاحظة هامة:** يجب على المترشح عند تحديد مصادر التمويل، أن يراعى الالتزام بما يلي:

- ترتيب أولويات الاختيار فيما بين مصادر التمويل، بالأخذ في الاعتبار التكاليف المالية المباشرة وغير المباشرة المترتبة على كل عملية اختيار.
- التأكد من أن مصادر التمويل الذاتي التي سيختارها لن تؤثر سلبياً على وضعه المالي القائم بشكل عام، أو قد تجعله يواجه صعوبات مالية مستقبلية.
- الاحتفاظ بسجل لمصادر التمويل المختارة وتقديرات المبالغ المراد استخدامها، لاستكمال إجراءات إيداعها لاحقاً في الحساب المصرفي الذي سيخصص للحملة الانتخابية.
- تحديد القيود المحاسبية الملائمة لتسجيل المبالغ المستخدمة، وذلك لأغراض التسجيل في الدفاتر أو السجلات المعدة، وإعداد التقارير الرقابية وسجلات كشف الذمة المالية المطلوبة قانوناً.
- تقدير قيمة مصادر التمويل العينية وفقاً لسعر السوق، وذلك لأغراض التسجيل في الدفاتر أو السجلات المعدة، وإعداد التقارير الرقابية وسجلات كشف الذمة المالية المطلوبة قانوناً.

### تحديد أوجه وبنود الإنفاق

يجب على المترشح الالتزام بوضع قائمة تقديرية لأوجه وبنود الإنفاق يحددها مسبقاً لغرض تنظيم نوعية ومستوى مصروفاته في حدود ما يتوفر لديه من مصادر لموارده المالية وتدفعاتها النقدية الفعلية بإيقاع ضبط متوازن، لأن ترك الحبل على الغارب والصرف بلا تخطيط كثيراً ما قد يوقع المترشح في حرج قد يصل إلى حد الضائقة أو المشاكل المالية غير المتوقعة في فترة الحملة الانتخابية.

وهذا الانضباط يتطلب من المترشح تعزيز خطوات التنسيق والتواصل المستمرة مع كل من مدير حملته ومسؤولها المالي والإداري، وذلك لتحقيق التوازن بين الدخل والمصروف وتدفقاتها النقدية، وضمان تنفيذ جميع برامج الحملة الانتخابية بكل انسيابية. ومن التصنيف الإرشادي لقائمة أوجه الصرف يمكن استخلاص أبرز العناصر الرئيسية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أ. الأجور والمكافآت.

ب. رسوم الخدمات الحكومية وغير الحكومية.

- ج. الاستشارات والدراسات والبحوث واستطلاعات الرأي.
- د. الإجراءات والاستخدامات.
- هـ. المهرجانات والاجتماعات والتجمعات.
- و. الطباعة والدعاية والإعلان.
- ز. المواد والسلع الاستهلاكية.

### تحديد خطط وألويات الإنفاق

يجب على المترشح الالتزام باعتماد التخطيط المسبق وترتيب الأولويات كقاعدة أساسية في إدارة جميع نشاطاته الانتخابية، وأن يعطي مسألة تخطيط وترتيب مصروفاته المتوقعة خلال العملية الانتخابية الاهتمام الكافي ليضمن تنفيذ برامج التواصل والترويج لسيرته الذاتية وبرنامجه الانتخابي مع الناخبين بشكل منتظم وفعال. وهناك العديد من خطوات التخطيط وترتيب أولويات الصرف، التي يمكن الاسترشاد بواحدة منها أو أكثر بحسب تقديرات وتقييم المترشح للوضع في دائرته الانتخابية من جميع النواحي بالتعاون مع معاونيه، ومن تلك الخطوات ما يلي:

- أ. وضع قائمة تربط بين بنود الإنفاق ودرجة أولوية التنفيذ في كل مرحلة من مراحل العملية الانتخابية، وما يمكن أن يخصص لكل بند من إجمالي سقف المبلغ المراد العمل في حدوده.
- ب. اتباع قاعدة "المبالغ الكبيرة تخصص للمهام الكبيرة".
- ج. تقدير مبلغ مالي محدد لكل مرحلة من مراحل العملية الانتخابية.
- د. تحديد هدف أو مؤشر أداء يتم السعي للوصول إليه مع كل بند، بحيث يحجز أي وفر بعد سداد الالتزامات الفعلية لمواجهة أية فروقات قد تحدث في البنود الأخرى.

**ملاحظة هامة:** لضبط خطة الإنفاق يجب على المترشح في جميع الحالات:

التقيد الكامل بعدم تخطي المبلغ المحدد سلفاً لكل بند من بنود الإنفاق، مع الأخذ في الاعتبار حدود ومستويات الإنفاق في دورة الانتخابات السابقة كمؤشر قياس، والتي قدرت فيما بين 10 آلاف دينار كحد أدنى و24 ألف دينار كحد أقصى.

### تحديد سقف الإنفاق

إن مبادرة كل مترشح بتحديد سقف لمستوى المصروفات التي ينوي إنفاقها على حملته الانتخابية، تُعد خطوة إيجابية تصب في مصداقية ونزاهة مشاركته في العملية الانتخابية، ومسعى منه لتحقيق مبدأ العدالة بين المترشحين، والحد من أن يكون المال والإنفاق ببذخ معياراً للتفوق، بدلاً من التركيز على السير الذاتية والخبرة العملية وعناصر البرامج الانتخابية.

وقد أدركت العديد من الدول أهمية هذا الانضباط المالي كأداة من الأدوات التي من شأنها محاربة ظاهرة شراء الأصوات والحد منها، وتعزيز مبادئ النزاهة وعدالة تكافؤ الضرض، فهناك مترشحون يملكون برامج جيدة ولكنهم غير قادرين على تسويقها انتخابياً لعدم قدرتهم على إطلاق حملات انتخابية كبيرة مماثلة لتلك التي يطلقها أصحاب المال، وواجهت ذلك من خلال فرض التعليمات المحددة للسقف الأعلى المسموح به لنفقات الحملة الانتخابية، وإلزام المترشحين بتوثيق مصاريف الحملة وخضوعها للتدقيق<sup>(18)</sup>.

أما بالنسبة للمترشحين ومن أجل أن يتمكنوا من تعزيز مبادراتهم الفردية في هذا الشأن، فإنهم في حاجة إلى تبني هذا التوجه واتخاذ خطوات عملية لرفع كفاءة حشد واستخدام الموارد وترشيد النفقات لديهم.

### بعض الخطوات الإرشادية لرفع كفاءة حشد واستخدام الموارد وترشيد النفقات خلال العملية الانتخابية

لنحاول أن نلخص بعض الخطوات التي نجدها مهمة لرفع كفاءة واستخدام الموارد والتي يمكن تلخيصها في:

- أ. البدء المبكر بما لا يقل عن ثلاثة أشهر في دراسة وتقييم الملامح والتوجهات المتوقعة للانتخابات والمترشحين المحتملين ووضع الدائرة الانتخابية.
- ب. التقييم الدقيق لمدى توافر الموارد المالية الذاتية النقدية والعينية، ومدى إمكانية استخدامها والتصرف فيها من دون أية عوائق تنظيمية وإدارية أو التزامات شخصية وعائلية.
- ج. التركيز على التخطيط لاستخدام مصادر الموارد المالية النقدية التي من المتوقع ألا يكون لها تأثيرات على الالتزامات الشخصية والعائلية المستقبلية، ويمكن هنا الاسترشاد بالتوزيع بحسب الجدول (6-1):

-18

- دولة الإمارات العربية المتحدة- حددت التعليمات التنفيذية للانتخابات المجلس الاتحادي 2019 بحسب المادة رقم 51/ب سقف الإنفاق على الدعاية الانتخابية بمبلغ 2 مليون درهم.
- الجمهورية التونسية، الفصل الأول من الأمر الحكومي رقم 755 لسنة 2019 ”حدد سقف الإنفاق الانتخابي بالنسبة إلى كل قائمة بستة أضعاف مبلغ المنحة المقدمة بعنوان المساعدة العمومية على تمويل الحملة الانتخابية“.
- جمهورية مصر العربية، حددت المادة 25 من قانون مباشرة الحقوق السياسية ضوابط لسقف الدعاية الانتخابية. على ألا تتجاوز الدعاية الانتخابية بالنسبة لمرشحي القوائم 2.5 مليون جنيه لمرشحي القائمة المخصص لها 15 مقعداً، و7.5 ملايين جنيه لمرشحي القائمة المخصص لها 45 مقعداً، بينما يكون الحد الأقصى لإنفاق مرشحي النظام الفردي 500 ألف جنيه.

جدول (1-6) نموذج للتخطيط لاستخدام الموارد المالية

مصدر التمويل	الادخار المتوافر	تسييل الاستثمارات المالية	بيع عقار	بيع مقتنيات ثمينة	القروض وبيطاقات الائتمان
أولوية الترتيب	1	2	3	4	5
نسبة المساهمة	%50	%15	%15	%15	%5

ملحوظة: تركز توزيعات النسب المقترحة على أساس تقديري لكلفة الاستخدام أو الفرصة الضائعة الأقل، ويجب اختيار التوزيع النسبي المناسب بحسب تقييم كل مرشح للوضع المالي.

- أ. الاستعانة بالأقارب والأصدقاء والمتطوعين (وكوادر الجمعيات السياسية بالنسبة للمنتسبين للجمعيات)، في جميع نشاطات إدارة الحملة، وذلك بهدف تخفيض مصروفات الموارد البشرية التي سيحتاج إليها المترشح.
- ب. الاستعانة بالمختصين بأنظمة الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي من الأفراد أو المؤسسات الصغيرة أيهما أقل كلفة في تقديم الخدمات، وذلك لتحقيق أقصى استفادة من هذه الأنظمة والوسائل.
- ج. الاستفادة من الأنظمة المجانية التي توفرها شركات أنظمة الحاسوب والتواصل الاجتماعي العالمية على الإنترنت في مجالات حفظ وإدارة البيانات والتسويق والترويج وتنظيم الاستبيانات.
- د. التعاقد مع شركات ومؤسسات توفير الخدمات والمواد بجميع أنواعها على أساس الطلب بحسب الحاجة، وذلك بدلاً من التوافق على الاحتياجات والكميات بشكل مسبق.
- هـ. وضع توزيع تقديري لأوجه الصرف ونصيبها من إجمالي بحسب تقييم كل مترشح لوضع دائرته الانتخابية، وأخذه في الاعتبار معايير ترشيد الإنفاق القابلة للتطبيق، ويمكن هنا الاسترشاد بالتوزيع كما في الجدول (2-6):

جدول (2-6) نموذج لتوزيع تقديري لأوجه الصرف

أوجه الصرف	الموارد البشرية	خدمات الإيجارات والاستشارات	المهرجانات والاجتماعات والتجمعات	وسائل التواصل الاجتماعي	الطباعة والدعاية والإعلانات	المواد والخدمات الأخرى
مخصص الصرف	%30	%20	%20	%10	%15	%5

حددت النسب المقترحة لنصيب كل مصروف من إجمالي السقف المحدد من المرشح على أساس تقديري.

## المحور السادس

### تجنب المخالفات والجرائم والجزاءات والعقوبات الانتخابية المالية والإدارية

تأتي أهمية هذا الموضوع من الدليل من أجل لفت الانتباه والتحذير من تبعات بعض التصرفات التي قد تبدر خلال العملية الانتخابية من قبل المترشح أو أحد أفراد فريق حملته الانتخابية بصورة مخالفة للقوانين والأنظمة، وتجنب ما قد يفرض بسبب حدوثها من جزاءات وعقوبات مالية وإدارية، تصل في بعض الأحوال إلى تحمل مبالغ غرامات كبيرة أو الاستبعاد من القوائم الانتخابية أو قوائم المترشحين، وإلغاء الترخيص بالدعاية الانتخابية الممنوح للمترشح. ونظراً إلى علاقة هذه المسألة بخطوات دعم الانتخابات، تحرص جميع الدول باختلاف أنظمتها الانتخابية على وضع أحكام وأنظمة تضمن تحديد ومراقبة وتجنب المخالفات الانتخابية التي يمكن ارتكابها من جانب المترشحين والناخبين، ووضع القواعد الكفيلة بالفحص الدقيق والمحاسبة العادلة للمخالفين أثناء تنفيذ العملية الانتخابية بجميع مراحلها، وذلك لضمان تحقيق النزاهة والشفافية من خلال تضمين قوانينها ولوائحها التنفيذية حزمة من الأحكام والقواعد العامة التي تحافظ على سير الأمور.

وقد حددت القوانين واللوائح التنفيذية الانتخابية الرئيسية بمملكة البحرين<sup>(19)</sup> عدداً من المخالفات التي قد يرتكبها المترشحون والناخبون أو أحد أفراد فرق الحملات الانتخابية خلال عملية الدعاية الانتخابية وغيرها، وحددت الجزاءات التي يمكن توقيعها عليهم، وجاء تحديد هذه المخالفات بحيث تكون واضحة تماماً للمترشحين والناخبين والقائمين على رصدها، وتعتمد على الأدلة الواضحة التي تثبت ارتكاب المخالفة، وذلك بهدف ضمان عدم القيام بها من قبل أي شخص.

وفي ظل كثرة عدد العاملين المتوقعين في الحملات الانتخابية وتعدد النشاطات والفعاليات، يجب على المترشحين اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفادي الإشكاليات التي تطرأ من دون قصد أو لسوء تقدير، وتؤدي إلى حدوث إحدى المخالفات أو التجاوزات والتعرض للمساءلات القانونية، وهناك العديد من الخطوات العملية التي من شأنها المساعدة في هذا الشأن، ومنها ما يلي:

-19

- المرسوم بقانون رقم (3) لسنة 2002 وتعديلاته، بشأن نظام انتخاب المجالس البلدية.
- المرسوم بقانون رقم (14) لسنة 2002 وتعديلاته، بشأن مباشرة الحقوق السياسية.
- القانون رقم (26) لسنة 2005 وتعديلاته، بشأن الجمعيات السياسية.
- القانون رقم (32) لسنة 2010 وتعديلاته، بشأن الكشف عن الذمة المالية.
- قرار وزير العدل رقم (30) لسنة 2006 وتعديلاته، بشأن مساهمة الدولة في تقديم الدعم المادي للجمعيات السياسية.

## الالتزام بتكثيف جهود التدريب والتوعية

على المترشحين الالتزام بوضع برنامج تدريبي وتثقيفي مستمر لجميع العاملين الفعليين والمحتملين في الحملة الانتخابية، وذلك من خلال التنظيم المبكر لبرامج التدريب والتثقيف في مجال القوانين والأنظمة والالتزامات المتعلقة بالانتخابات، والتوعية بأشكال المخالفات والجزاءات العقابية المقررة عليها. إن برامج التدريب والتوعية لضيق الحملة الانتخابية، تعتبر خطوة مهمة وبمثابة خط التصدي الأول في مواجهة احتمالات حدوث أية مخالفة. ولتحقيق النتائج المرجوة من هذه البرامج سيكون من المفيد جداً الإعداد المسبق لمكوناتها بما يتوافق مع حاجات العاملين في الحملة من ناحية وتأكيد إلزامية المشاركة فيها من ناحية أخرى.

## إجراء المتابعات اليومية للمشاكل والمعوقات

يتعين على كل مترشح الحرص على إجراء اللقاءات اليومية مع جميع العاملين في حملته الانتخابية، والتشاور مع المختصين منهم لبحث المشاكل والمعوقات التي قد تطرأ خلال نشاطات وفعاليات الحملة، والمحافظة في الوقت نفسه على تعزيز قنوات التواصل مع الجهات الرسمية المختصة، من أجل وضع الحلول ومنع أية تجاوزات أولاً بأول. إن تنظيم التواصل المباشر للمترشح مع جميع الأطراف التي سيتعامل معها خلال حملته الانتخابية من العاملين والمسؤولين والجهات الرسمية يعد خطوة مهمة جداً، لتسهيل مهمته الأساسية والمتمثلة في كسب أصوات الناخبين، وأداة للتعرف اليومي والضروري على سير الأمور.

## تجنب جميع أشكال الرشوة

الرشوة بجميع صورها من أسوأ الجرائم المالية التي يجب على المترشحين مجابتهها لما فيها من إخلال بمبدأ حرية التصويت، ولكونها تتجاوز تزوير إرادة الناخبين إلى تمزيق نسيج المجتمع الأخلاقي وقيمه<sup>(20)</sup>، وتتخذ هذه الجريمة أشكالاً عديدة تتراوح بين تقديم المبالغ النقدية والعينية والوعد بتوفير بعض الهدايا والمساعدات والامتيازات العينية والوظيفية.

هذا ونظراً إلى خطورة الرشوة على المجتمع تطرقت إليها عدة قوانين بمملكة البحرين وأخذت اتجاه التشدد في العقوبة<sup>(21)</sup>، وهذا ما يتطلب من المترشحين الوقوف بحزم وتوجيه جميع العاملين معهم لمنع أي تصرف من شأنه أن يتضمن أي تفسير على أنه شكل من أشكال الرشوة.

20- محمد الرباطي- جرائم الرشوة الانتخابية 1--12 جريدة الأيام- العدد 21-10848 ديسمبر 2018.

21- محمد الرباطي- جرائم الرشوة الانتخابية 2--12 جريدة الأيام- العدد 25 10852 ديسمبر 2018.

## المحور السابع

### تقارير الرقابة وتقييم الأداء لسير الأعمال

#### والنتائج الفعلية لنشاطات التمويل والإنفاق للمرشحين

تعتبر أعمال الرقابة وتقييم الأداء بشكل عام من وسائل الوقاية الهامة لتأكيد الالتزام بإنفاذ القوانين وضمان جودة العمل والحرص على التقيد بمبادئ النزاهة، وبالنسبة لمرشحي الانتخابات فإضافة إلى تلك المقاييس تعتبر النزاهة إحدى وسائل التحقق والمتابعة التي تحمي استقامة جميع نشاطات مشاركتهم وإدارتهم في العملية الانتخابية. وتشكل التقارير الموثقة والمعدة وفقاً للأسس والمعايير المختلفة المتوافق عليها الأداة الفعالة للمرشح لرقابة ومتابعة وضبط سير العمل والتأكد من تحقيق الأهداف، ومنع التصرفات الخاطئة أو المضرة، وتساعده على إخضاع القائمين على إدارة حملته الانتخابية لمبدأ المسؤولية والمحاسبة.

وحيث إن الرقابة المقصودة في هذا الجزء من الدليل معنية بالتركيز على المبادرات الذاتية التي سيقوم كل مترشح برقابة نشاطات ومؤشرات التمويل والإنفاق لديه، فإنه يجب ألا تكون قائمة وأهداف ومكونات التقارير بالصيغة الجامدة، وإنما بالمرونة العملية المتوافقة مع الظروف والإمكانيات الخاصة بكل مترشح، وذلك مع مراعاة تجدد وتطور الأوضاع المحيطة به والمتطلبات القانونية والتنظيمية للرقابة والأهداف العامة للانتخابات. ومن أهم التقارير الموثقة التي يمكن للمرشحين العمل على إعدادها ما يلي:

#### التقارير المطلوبة من الجهات الرقابية الرسمية

وهي تقارير الرقابة الإدارية التي قد يحتاج المترشح في أي من الأوقات إلى تقديمها بناء على طلب من لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب المناط بها القيام بالدور المركزي للرقابة في نزاهة الانتخابات.

#### تقارير رقابة وتقييم الأداء الداخلية

وهي تقارير الرقابة التي تعد من قبل أحد أفراد فريق الحملة المتخصصين وبإشراف مباشر من المترشح أو من قبل إحدى المؤسسات المتخصصة المتعاقد معها بحسب رغبة وقدرة المترشح، وذلك للقيام بإعداد تقارير دورية يومية أو أسبوعية متعلقة بالموارد المالية والإدارية المحققة وأوجه الإنفاق، وذلك لقياس المؤشرات الفعلية لسير العمل ومدى تحقيق الأهداف مقارنة بتلك التي كان مخططاً لها، والتي منها على سبيل المثال ما يلي:

أ. إجمالي المبالغ النقدية المجمعة بحسب قيمتها ومصادرها مقارنة بالمخطط.

ب. قائمة المواد العينية التي تم توفيرها، وقيمتها المالية التقديرية مقارنة بقيمتها السوقية.

ج. الأعداد الفعلية للعاملين المسجلين في فريق الحملة الانتخابية مقارنة بالأعداد الفعلية بحسب طبيعة التعاقد معهم (عقد/ متعاون/ متطوع...) وطبيعة المهام المكلف بها (رئيس فريق/ استشارات/ فني/ أنظمة تواصل/ دعاية وإعلان/ عامل...)

د. المؤشرات المالية المساعدة على قياس تفاصيل المضردات التفصيلية للبيانات المالية والإدارية، والتي تستخدم عادة في العمليات المساعدة على اتخاذ القرارات وإعادة توزيع الأعمال (مقارنة تكلفة مصادر التمويل/ تكلفة عقود العمل المباشرة وعقود المؤسسات المتخصصة/ تكلفة عروض الشراء/...).  
ومثل هذا النوع من التقارير تتعلق بقياس كفاءة وفاعلية أداء سير الأعمال في الأنشطة الانتخابية ونتائجها، وتهدف إلى تعريف المترشح بأوضاعه والتزاماته المالية وأفضل الخيارات المتوافرة للتكاليف، وليتمكن من تولي مسؤولية متابعة العمل وتسوية الفروقات وإيجاد الحلول العملية أولاً بأول.

### تقارير تدقيق الحسابات المالية والإدارية الختامية

ويهم مثل هذا النوع من التقارير المترشحين المشاركين الممثلين عن الجمعيات السياسية المرخصة، وتوفر لهم هذه الجمعيات أي شكل من أشكال الدعم، حيث إنه وفقاً للقانون رقم (26) لسنة 2005 بشأن الجمعيات السياسية، فإنها ملزمة بإعداد تقارير مدققة من قبل ديوان الرقابة المالية والإدارية، وهذا ما سيتطلب من المترشح إعداد تقاريره لمبالغ الدعم بحسب متطلبات الديوان.

## الملحق رقم (1)

التصنيف الإرشادي لقائمة  
مصادر التمويل النقدية والعينية  
(المسموح بها قانوناً للاستخدام لأغراض المشاركة الانتخابية)

الرمز	المسمى	الشرح
1	مصادر التمويل النقدية	
1-1	الموارد النقدية الذاتية	الموارد المالية المتوافرة في هيئة نقد أو التي من الممكن تحويلها إلى نقد بسهولة.
1-1-1	الادخار	المبالغ النقدية المتوافرة في الحسابات المصرفية أو لدى مالكيها في صورة نقدية.
1-1-2	استثمارات الأوراق المالية	الاستثمارات المالية غير المشروطة والقابلة للتحويل إلى نقد بسهولة، كالأسهم والسندات وغيرها.
1-1-3	الاستثمارات العقارية	الاستثمارات العقارية غير المشروطة والممكن التصرف فيها بالبيع بسهولة.
1-1-4	المقتنيات الثمينة	المقتنيات ذات المردود المالي في السوق والممكن التصرف فيها بالبيع بسهولة كالذهب والمجوهرات وغيرها.
1-2	القروض التمويلية	القروض النقدية الممكن ترتيبها للحصول على التمويل النقدي المباشر.
1-2-1	القروض المصرفية	المبالغ المتوافرة عن طريق الترتيبات المالية المصرح بها مع أحد المصارف المحلية.
1-2-2	القروض من الأفراد	المبالغ المتوافرة من أحد الأفراد بموجب ضمانات شخصية أو عقود مكتوبة.
1-3	الموارد النقدية الأخرى	الموارد الأخرى التي يمكن ترتيب الحصول على مبالغ نقدية عن طريقها مباشرة.
1-3-1	دعم الجمعيات السياسية	أشكال الدعم النقدي المباشر وغير المباشر الذي يتم توفيره للمرشحين من أعضاء الجمعيات السياسية.
2	مصادر التمويل العينية	

2-1	العقارات والأصول الأخرى	مواقع العقارات ومساحات الأراضي والأصول المصنفة محاسبياً بطويلة الأجل والمطلوبة للاستخدام لنشاطات العمليات الانتخابية.
2-1-1	العقارات والأراضي	وتشمل: المكاتب والشقق والبيوت والقاعات والصالات ومساحات الأراضي المملوكة للمرشح أو لعائلته وله حق التصرف فيها، وسيتم استخدامها مقار انتخابية خلال مراحل العملية الانتخابية.
2-1-2	المركبات	وتشمل: المركبات بجميع أنواعها والمسجلة في الأصل باسمه أو باسم أحد أفراد عائلته المسوح لهم قانوناً بتقديم المساعدات النقدية.
2-1-3	الأثاث والأجهزة والمعدات	وتشمل: الأثاث بجميع أنواعه وأجهزة الحاسب الآلي والطباعة والنسخ وغيرها من ممتلكات المرشح أو أحد أفراد عائلته المسوح لهم قانوناً بتقديم المساعدات النقدية.

## الملحق رقم (2)

### التصنيف الإرشادي لقائمة أوجه وبنود الإنفاق والصرف

الرمز	المسمى	الشرح
1		القوى البشرية وفرق العمل (الأجور والمكافآت)
1-1	الأجور التعاقدية	وتشمل: تكاليف أجور الأشخاص الذين سيتم التعاقد معهم بعقود مؤقتة لفترة الانتخابات بمبالغ مقطوعة أو مقابل أجر محدد يصرف عند الحاجة والاستدعاء.
1-1-1	أجور العقود المؤقتة	مستحقات أجور الأشخاص المتعاقد معهم بعقود مؤقتة محددة المدة، وبمبالغ مقطوعة تدفع لهم بعد نهاية العقد، ومنهم مدير الحملة الانتخابية ومديرو فرق العمل والمستشارون والإداريون.
1-1-2	أجور عقود الأعمال الجزئية	مستحقات أجور الأشخاص المتعاقد معهم بعقود عمل جزئية بحسب الحاجة، وتحتسب تكاليفها على أساس زمني (الساعة، أو اليوم، أو الشهر) أو بالقطعة، وذلك للأعمال المؤقتة مثل مصممي الصفحات الإلكترونية، والفنيين، والإداريين والعمال.
1-2	المكافآت التقديرية	وتشمل تكاليف المكافآت التقديرية المقدمة للأفراد من غير المتعاقد معهم مقابل مساهماتهم المتميزة في العملية الانتخابية.
1-2-1	المكافآت النقدية	المبالغ النقدية التي تقدم لتكريم بعض الأفراد من غير المتعاقد معهم ممن لهم مساهمات وأعمال متميزة خلال مراحل العملية الانتخابية.
1-2-2	الهدايا التقديرية	تكاليف الهدايا الرمزية التي تقدم لتكريم بعض الأفراد من غير المتعاقد معهم ولهم مساهمات وأعمال متميزة خلال مراحل العملية الانتخابية.
2		الرسوم والخدمات والسلع المستهلكة
2-1	الرسوم والتراخيص	وتشمل الرسوم المستحقة للخدمات والرخص
2-1-1	الرسوم الحكومية	تكاليف الرسوم المستحقة قانوناً للحكومة كرسوم جدية الترشح وضماني البلدية.

2-1-2	الرسوم غير الحكومية	تكاليف رسوم الخدمات التي تتقاضاها المؤسسات كالمصارف وشركات الاتصالات.
2-2	الاستشارات والدراسات	وتشمل: تكاليف وأتعاب الاستشارات والدراسات بجميع أنواعها
2-2-1	الاستشارات والبحوث	تكاليف أتعاب الاستشارات والبحوث المتخصصة مثل القانونية والمالية.
2-2-2	الدراسات واستطلاعات الرأي	تكاليف إجراء الدراسات واستطلاعات الرأي.
2-3	الإيجارات والاستخدامات	وتشمل: تكاليف عقود إيجار المواقع وتوفير الخدمات والأعمال التي سيتم طلبها من الأفراد والمؤسسات.
2-3-1	إيجار واستخدام المكاتب والمقار والخيام والصالات والساحات	تكاليف إيجار المكاتب والمقار والخيام والصالات وساحات إقامة المهرجانات والاجتماعات والتجمعات الانتخابية.
2-3-2	إيجار واستخدام الأجهزة والمعدات	تكاليف إيجار أجهزة الكمبيوتر وآلات الطباعة والتصوير.
2-3-3	إيجار واستخدام المركبات بجميع أنواعها وخدمات النقل والمواصلات	تكاليف إيجار المركبات وخدمات النقل والمواصلات لغرض إدارة نشاطات الانتخابات ونقل الناخبين.
2-3-4	إيجار واستخدام أجهزة الاتصالات	تكاليف إيجار واستخدام أجهزة الهاتف والفاكس وخطوط الاتصال والإنترنت.
2-4	المهرجانات والاجتماعات والتجمعات	وتشمل جميع تكاليف تنظيم وإقامة المهرجانات والاجتماعات والتجمعات العامة.
2-4-1	تنظيم إقامة المهرجانات والاجتماعات والتجمعات	تكاليف تنظيم وإقامة المهرجانات والاجتماعات والتجمعات العامة من قبل المتعهدين، ويشمل ذلك جميع الترتيبات والتجهيزات اللوجستية للمحل والمآدب.
2-5	الطباعة والدعاية والإعلان	وتشمل جميع تكاليف الطباعة والدعاية والإعلان.
2-5-1	أعمال ومواد الطباعة والنشر	تكاليف مواد وأعمال تصميم وطباعة وتوزيع ونشر المواد الإعلانية والنشرات والصور واللوحات الدعائية والياфطات.

2-5-2	أعمال الدعاية والإعلان	تكاليف تصميم وإدارة مواقع التواصل الاجتماعي والتسويق والترويج والنشر في الصحف والمجلات والبريد الإلكتروني والمرئي.
2-6	المواد والسلع الاستهلاكية	وتشمل تكاليف جميع أنواع المواد والسلع الاستهلاكية.
2-6-1	المواد والسلع الاستهلاكية للأفراد	تكاليف المواد الاستهلاكية المستخدمة من قبل الأفراد كالمياه المعبأة والمأكولات.
2-6-2	المواد الاستهلاكية للأجهزة والمعدات	تكاليف المواد الاستهلاكية المستخدمة للأجهزة والمعدات كمواد الطباعة والقرطاسية والأحبار.

## المراجع

### أولاً: الكتب العربية

- 1- أنطونيو سبينيلى - التخطيط الاستراتيجى من أجل إدارة انتخابية فعالة - المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية - أكتوبر 2011.
- 2- أيمن أيوب وعلي الصاوي - ترجمة أشكال الإدارة الانتخابية - منشورات المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات - 2006.
- 3- خالد أحمد فياض - الانتخابات والتحول الديمقراطي في مملكة البحرين 2002 - 2018 - معهد البحرين للتنمية السياسية - سلسلة دراسات 2019.
- 4- روبرت فيني، أساسيات إعداد الموازنة، الجمعية الأمريكية للإدارة، مكتبة جرير، 2000.
- 5- أ. د علي الصاوي - دليل عربي لانتخابات عربية نزيهة - منشورات جماعة تنمية الديمقراطية - 2005.
- 6- أ. د علي الصاوي وأ. د جمال عبد الجواد - الطريق إلى البرلمان - المجموعة المتحدة - محامون - مستشارون قانونيون.
- 7- د. عبد ربه العنزي - المرشد المنهجي في إدارة الحملات الانتخابية - e-Kutub Ltd - لندن 2021.
- 8- علاء شلبي وكرم خميس - الديمقراطية والانتخابات في الوطن العربي - المنظمة العربية لحقوق الإنسان - 2014.
- 9- موسى يوسف عساف - إدارة الحملات الانتخابية الناجحة - معهد البحرين للتنمية السياسية - سلسلة دراسات 2018.

### ثانياً: بحوث متخصصة

- 10- سيف جاسم محمد مصلح - الانتخاب والترشح كحق من حقوق الموظف العام - دراسة مقارنة - جامعة الشرق الأوسط - المملكة الأردنية الهاشمية - 2017.
- 11- أستاذ مساعد فيصل شطناوي - حق الترشيح وأحكامه الأساسية لعضوية مجلس النواب في التشريع الأردني / بحث، كلية الحقوق - الجامعة الأردنية - مجلة المنارة - المجلد 13 - العدد 9 - السنة 2007.

### ثالثاً: الأدلة المتخصصة

1. دولة الإمارات العربية المتحدة - دليل الناخب والمرشح لانتخابات المجلس الوطني 2019.
2. الجمهورية التونسية - الهيئة العليا المستقلة للانتخابات - دليل تمويل الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019 - أغسطس 2019.
3. مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان - دليل مراقبة التمويل الانتخابي - 2015.

4. مصلحة الجمارك المصرية - دليل تنمية النزاهة المعدل - ترجمة - 2014.
5. المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية - دليل إعداد الحملات السياسية - 2004.
6. المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية - التخطيط الاستراتيجي من أجل نظم انتخابية فعالة - 2011.

#### رابعاً: مقالات وتحقيقات صحفية

- 1- الدكتور بلال عقل الصنيد، قيم العمل البرلماني/ مقال - صحيفة الجريدة الكويتية - ديسمبر 2020.
- 2- صحيفة الوسط البحرينية - تحقيق- السبت 28 أكتوبر 2006.
- 3- صحيفة الوطن البحرينية - تحقيق- الثلاثاء 23 أكتوبر 2018.
- 4- محمد المرباطي - جرائم الرشوة الانتخابية 1-12 - جريدة الأيام- العدد 10848-21 ديسمبر 2018.
- 5- محمد المرباطي- جرائم الرشوة الانتخابية 2-12 - جريدة الأيام - العدد 10852 - 25 ديسمبر 2018.

#### خامساً: التشريعات

- 1- دستور مملكة البحرين المعدل لسنة 2002.
- 2- المذكرة التفسيرية لتعديلات دستور مملكة البحرين المعدل الصادر في سنة 2002.
- 3- تعديلات دستور مملكة البحرين الصادرة في سنة 2012.
- 4- المذكرة التفسيرية لتعديلات دستور مملكة البحرين المعدل الصادر في سنة 2012.
- 5- المجموعة التشريعية للانتخابات 2018 - هيئة التشريع والرأي القانوني.

#### سادساً: مواقع إلكترونية

- 1- [www.legalaffaires.gov.bh](http://www.legalaffaires.gov.bh)
- 2- <https://aceproject.org>
- 3- <http://gopacnetwork.org/ar/>
- 4- <https://democraticac.de/>

## رصد ومتابعة العملية الانتخابية (الرقابة على العملية الانتخابية)

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
233	المقدمة	1
234	المحور الأول: ماهية الرقابة على العملية الانتخابية وأهميتها	2
234	مفهوم الرقابة على الانتخابات	
236	أهمية الرقابة على الانتخابات	
238	المحور الثاني: الجهات التي تتولى الرقابة على العملية الانتخابية	3
238	رقابة اللجان المعنية بالانتخابات	
240	رقابة مؤسسات المجتمع المدني	
243	رقابة الرأي العام ووسائل الإعلام	
246	المحور الثالث: مبادئ ومعايير الرقابة على العملية الانتخابية	4
246	مبادئ ومعايير إدارة العملية الانتخابية	
249	المعايير المطلوبة في مراقبي العملية الانتخابية	
251	أبرز مبادئ ومعايير الرقابة على العملية الانتخابية	
253	المحور الرابع: رصد ومتابعة العملية الانتخابية وإعلان النتائج	5
253	الرصد والمتابعة وفقاً لمراحل الانتخابات	
264	إجراءات إعلان النتائج والطعن في صحتها	
270	الخاتمة	6
271	المراجع	7

## المقدمة

لا ريب أن موضوعنا المتعلق برصد ومتابعة العملية الانتخابية يُمكن من الوقوف على الإجراءات الحاسمة والنهائية لمراحل الانتخابات، وما تتمخض عنه من نتائج، حيث يستهدف استجلاء عناصر رصد ومتابعة العملية الانتخابية والرقابة عليها، والوقوف عند الجهات التي تتولى الرقابة على الانتخابات، والتعرف على أبرز مبادئ وقيم الرقابة النزيهة، بالإضافة إلى التعريف بإجراءات إعلان النتائج والطعن في صحتها.

ولا جرم أن هذه المحاور التي سنتناولها في هذا الجزء من الدليل تعتبر من المسائل البارزة، وحلقة وثيقة من حلقات الدليل الانتخابي، والذي يهم جميع أطراف العملية الانتخابية، من ناخبين، ومرشحين، وجهات تنفيذية معنية، ومراقبين، وكذلك المختصون، والمهتمون.

ولا شك أن نزاهة العملية الانتخابية في الدول الديمقراطية، وحياد وموضوعية الجهات التي تقوم بإدارة وتسيير الانتخابات؛ تأتي نتيجة لخضوع مراحل العملية الانتخابية للرقابة الفعالة من قبل الجهات المعنية بها، وحيث إن الانتخابات هي الوسيلة الديمقراطية للمشاركة في السلطة، والتعبير عن إرادة الأمة، وسيادة الشعب، لذلك فإن رصد ومتابعة العملية الانتخابية والرقابة عليها يعتبر من أهم الضمانات التي تكفل تحقيق الغايات المتوخاة من الانتخابات في سُلّم متطلبات الديمقراطية.

وبذلك فإن موضوع هذا الجزء من الدليل يضمن مشروعية إجراءات الانتخابات، حيث يتصدى للكشف عن المخالفات والأخطاء التي قد تحدث أثناء سير العملية الانتخابية، والعمل على تصحيحها. ومن جانب آخر تُساهم الرقابة الفعالة في الحد من ظاهرة عزوف الناخبين عن المشاركة السياسية، والامتناع عن ممارسة حق الترشح والانتخاب، حيث إن نزاهة العملية الانتخابية وما تفرزه من تمثيل حقيقي عن إرادة الأمة؛ يبعث الثقة والاطمئنان في ضمير الناخبين والمرشحين لسلامة نتائج الانتخابات، مما يؤدي إلى زيادة نسبة المشاركة السياسية، والتفاعل الإيجابي مع العرس الانتخابي.

## المحور الأول

### ماهية الرقابة على العملية الانتخابية وأهميتها

من المعروف أن العملية الانتخابية تعني مجموعة الإجراءات والأعمال القانونية والمادية التي تؤدي بصورة رئيسية إلى اختيار ممثلي البرلمان من قبل أفراد الشعب، وهي بهذه الصفة حق من الحقوق السياسية للمواطنين<sup>(22)</sup>. وقد وجدنا أن العملية الانتخابية يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل أساسية وهي:

**المرحلة الأولى:** الإجراءات السابقة لعملية التصويت، وتشمل إعداد ومراجعة الجداول الانتخابية، وتحديد الدوائر الانتخابية، وتقديم طلب الترشيح، والدعاية الانتخابية.

**المرحلة الثانية:** الإجراءات المعاصرة لعملية التصويت، وتشمل إعداد محاضر لجان الاقتراع، وإدلاء الناخبين بأصواتهم، وتأمين عملية التصويت، والسماح لمندوبي المرشحين بالحضور في مراكز الاقتراع والفرز، ونقل الصناديق إلى مراكز الفرز.

**المرحلة الثالثة:** الإجراءات اللاحقة لعملية التصويت، وتشمل عملية الفرز وإعلان النتائج.

ومن الجدير بالملاحظة أن الرقابة تحوي في طياتها المراحل الأساسية الثلاث للانتخابات، حيث لا تقتصر أعمال الرصد والمتابعة والرقابة على مرحلة من دون الأخرى، وذلك على اعتبار أن في كل مرحلة من هذه المراحل إجراءات وقواعد وحقوقاً والتزامات يتطلب مراعاتها وصولاً إلى الغاية منها، الأمر الذي تنهض معه مقتضيات الرقابة بما يكفل حسن إدارة الانتخابات وضمان نزاهتها.

### مفهوم الرقابة على الانتخابات

عرّف أحد الفقهاء الرقابة باعتبارها أداة للتأكد من مدى انسجام ما يحدث في العمل مع الخطة الموضوعية والتعليمات الصادرة في ضوءها، ومن ثم التعرف على نقاط الضعف والأخطاء لتصحيحها ومنع تكرار حدوثها<sup>(23)</sup>.

وفي الفقه العربي تعني الرقابة بشكل عام أن يكون هناك توافق بين الأهداف التي تم التخطيط لها، وبين ما تم تنفيذه من عمل أو نشاط، وإعطاء الأجهزة التي تقوم بالرقابة سلطة السيطرة والتعهد والإشراف والتوجيه والقيادة، لضبط وتعديل النشاط موضوع الرقابة من الانحراف حتى يتفق مع الأهداف المرجوة<sup>(24)</sup>.

وعُرفت الرقابة أيضاً بأنها الرقابة المباشرة والسيطرة، إلى جانب تمتع المراقب أو المشرف بمكانة عالية أو سامية على الشيء الموضوع محل الرقابة والإشراف، بحيث يضمن ذلك له المتابعة القريبة والهيمنة الفعالة على هذا الشيء أو الموضوع، ومن ثم تمكين الجهة المراقبة من التأكد من سلامة موضوع رقابته من أي عيب يعتريه<sup>(25)</sup>.

22- د. حمدان محمد الغفلي، صناعة الانتخابات في دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2016، ص 55.

23- تعريف الفقيه فايول (Fayol)، مشار إليه عند د. ناجي إمام محمد، الرقابة على انتخابات المجالس النيابية (دراسة مقارنة)، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2016، ص 114.

24- د. ناجي إمام محمد، مرجع سابق، ص 115.

25- عفيفي كامل عفيفي مشار إليه عند حمزاوي محمد، الرقابة على الانتخابات في ظل الدستور الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية أدرار،

وبناءً على التعريفات والمناهيم السابقة لمصطلح (الرقابة) فإن الرقابة على الانتخابات تعني قيام الجهات المعنية بالعملية الانتخابية، سواء كانت جهات قضائية أو إدارية أو مستقلة، بتولي إدارة العملية الانتخابية والإشراف عليها ومتابعتها وملاحظتها وتوجيهها وكشف الانحرافات التي تعترضها، لتقويمها، حتى يكون هناك توافق بين ما تم في العملية الانتخابية في جميع مراحلها، والقواعد والإجراءات التي تحكمها طبقاً للدستور والقانون. وهو ما تتحقق معه غاية المشرع من ضمان صحة الإجراءات وسلامة نتائجها.

ويمكن كذلك تعريف عملية الرقابة على الانتخابات بأنها الإجراءات التي تتسم بالموضوعية والحياد من قبل أشخاص تم تكليفهم بشكل رسمي بممارسة أعمال المتابعة والرقابة وتقصي الحقائق حول صحة إجراء وسير العملية الانتخابية، والتحقق من الدعاوى التي تشير إلى حدوث أية انتهاكات تذكر في هذا المجال، على أن يتم ذلك وفق اللوائح والقوانين المعمول بها<sup>(26)</sup>.

وعرفت اللجنة العليا للإشراف على سلامة الانتخابات البحرينية المراقبة الانتخابية بأنها جميع أعمال الرصد والمراقبة للعملية الانتخابية، وذلك من خلال المتابعة الميدانية لسير العملية الانتخابية وتجميع معطياتها بموضوعية وتجرد وحياد، بغية التحقق من حسن تطبيق الإجراءات ذات الصلة بالعملية الانتخابية، ورصد المخالفات المتعلقة بها<sup>(27)</sup>. ومن ذلك فإن الرقابة هي عملية جمع وحصر المعلومات حول العملية الانتخابية بجميع مراحلها، وذلك باتباع آلية منهجية ومنظمة وأن تكون موضوعية ومحايدة، بهدف التأكد من سير العملية الانتخابية بشكل نزيه، بعيداً عن التزوير والتلاعب بأي شكل كان.

وتبدأ عملية الرقابة منذ المراحل الأولى للانتخابات، حيث تتضمن الآتي:

1. مراقبة عملية تسجيل هيئة الناخبين.
2. مراقبة عمل الجهة المختصة بإدارة الانتخابات.
3. مراقبة الحملات الانتخابية والدعاية الانتخابية.
4. مراقبة الاقتراع وفرز الأصوات.
5. مراقبة جميع الأمور المتعلقة بالعملية حتى إعلان نتائج الانتخابات<sup>(28)</sup>.

ولا تتوقف الرقابة على الجهة التي حددها الدستور أو القانون بتولي وإدارة العملية الانتخابية من بدايتها إلى نهايتها، بل تشمل بالإضافة إلى ذلك الرقابة التي تُمارسها الجهات الأخرى المتصلة بالعملية الانتخابية والتي تؤثر فيها، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، مثل جماعات الضغط<sup>(29)</sup> والصحافة والاعلام والأحزاب أو الجمعيات السياسية ومؤسسات

الجزائر، 2018/2017، ص12.

26- تقرير عن الرقابة الانتخابية ونزاهة الحكم (www.pogar.org).

27- قرار اللجنة العليا للإشراف على سلامة الانتخابات بشأن المراقبة الوطنية للانتخابات لعام 2018، وكالة أنباء البحرين.

28- د. عز الدين محمد المحمدي، نزاهة واستقلالية السلطة الانتخابية في العالم العربي، مكتبة السنهوري، بيروت، 2018، ص158.

29- جماعات الضغط هو اصطلاح يطلق للدلالة على مجموعة من الأفراد أو الهيئات لا يشكلون حزباً سياسياً، وتكون لهم مصالح مشتركة معينة يريدون حمايتها والدفاع عنها، فينشقون جهودهم بقصد التأثير على البرلمان وأعضائه بغية إصدار تشريعات أو إقرار سياسات تحمي مصالحهم، أو لمنع إصدار تشريعات أو إقرار سياسات تضر بهذه المصالح. وقد ظهرت جماعات الضغط وانتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم (اللوبي). وقد نظم المشرع

المجتمع المدني، وجميع فئات الرأي العام، وذلك من خلال وسائل متنوعة مثل كتابة التقارير والمقالات وعقد الندوات، وغيرها من الطرائق<sup>(30)</sup>.

وبذلك فإن الرقابة على الانتخابات تعني أيضاً العملية التي يمارسها الأشخاص الحياديون أو مؤسسات المجتمع المدني، كالجمعيات الحقوقية، وجمعيات الرقابة والشبافية، بهدف التأكد من مدى التزام الجهة المشرفة على الانتخابات بالقوانين واللوائح المنظمة، والتأكد من مدى التزامها بمعايير نزاهة الانتخاب.

### أهمية الرقابة على الانتخابات

تأتي أهمية الرقابة على الانتخابات لتحقيق الهدف المرجو من إجراء الانتخابات، وهو تحقيق متطلبات الديمقراطية، حيث إن من الخصائص المميزة للنظام الديمقراطي مباشرة حق الترشح والانتخاب، وإجراءات ممارسة هذا الحق هي مجمل العملية الانتخابية، لذلك فإن الانتخابات هي الوسيلة الفعالة لتحقيق سيادة الشعب بوصفه مصدر السلطات جميعاً كما ينص على ذلك الدستور البحريني والدساتير المقارنة.

وتحقق الرقابة أهدافاً عدة أهمها بناء وتعزيز ثقة الناخب بالانتخابات، وذلك من خلال التقييم الشامل لجميع جوانب العملية الانتخابية، وكشف مواطن الضعف والخلل فيها. وبذلك فإن الرقابة تعتبر ضرورة وضمانة لنزاهة الانتخابات، حيث تقوم في جوهرها على عملية رصد وجمع المعلومات ووضع الملاحظات والتقييمات حول سير العملية الانتخابية، بناء على المعلومات التي تم جمعها من قبل المراقبين<sup>(31)</sup>.

وكذلك تعمل الرقابة على تشجيع وتعزيز الالتزام بالتنظيم القانوني، وتسهم في منع الممارسات المشبوهة، حيث تعزز تقارير الرقابة زيادة نسبة شفافية العملية الانتخابية، وتساعد على إخضاع القائمين على إدارة الانتخابات لمبدأ المسؤولية والمحاسبة.

وتضمن الرقابة كذلك مشروعية إجراءات العملية الانتخابية، وبالتالي عدم مخالفة هذه الإجراءات لأحكام الدستور والقانون واللوائح المنظمة، بالإضافة إلى ذلك فإنها تساهم في الحد من ظاهرة الامتناع الانتخابي، بما تعنيه من عزوف الناخبين عن المشاركة السياسية، حيث تبعث الرقابة الثقة في نفوس المواطنين، مما تزيد معه نسبة المشاركة، وتقلل بالتالي من الشبهات والشكوك التي قد تُثار تجاه إجراءات الانتخابات، ومدى نزاهتها.

وتسعى الرقابة إلى تعزيز نزاهة الانتخابات بالكشف عن المخالفات وأعمال التزوير والحوؤول دون وقوعها، وتعمل على تقليص احتمالات اندلاع أعمال العنف جراء الانتخابات، وتساهم كذلك في رفع التوصيات لتحسين مستوى العمليتين الانتخابية والسياسية. وهي تسعى أيضاً إلى إشاعة الثقة العامة بالعملية الانتخابية باعتبارها ضمانة لها، وتعزيز

الأمركي قواعد عمل هذه الجماعات، حيث تطلب تسجيلها وإعلان أهدافها وبيان أسماء أعضائها. معجم القانون، مرجع سابق، ص12.

30- د. ناجي إمام محمد، مرجع سابق، ص116.

31- د. عكاب أحمد محمد العبادي، التنظيم القانوني للحملات الانتخابية من منظور دستوري ومالي، منشورات زين الحقوقية، بيروت، الطبعة الأولى، 2018، ص235.

مشاركة المواطنين في إدارة الحكم والشؤون العامة<sup>(32)</sup>.

وتظهر أهمية الرقابة في الكشف عن الأخطاء التي قد تحدث أثناء سير العملية الانتخابية، والعمل على تصحيحها، وتضمن هذه الرقابة اللجوء إلى القضاء للطعن على الإجراءات عند مخالفتها قواعد المشروعية<sup>(33)</sup>. وتلعب الجهات التي تتولى الرقابة دوراً مهماً في إشاعة جو من الثقة والاطمئنان حول نزاهة العملية الانتخابية ونتائجها، لا سيما إذا ما كانت هذه الجهات مستقلة وتمتع بالحياد والموضوعية. لذلك فإن أهمية الرقابة تكمن في تحقيق ثقة الناخبين والمواطنين في العملية الانتخابية، لتحقيق الشفافية والمصدقية والشرعية لنتائج الانتخابات. ومن ذلك يمكن القول إن أهمية الرقابة الانتخابية تكمن في تحقيق أهداف الأطراف الثلاثة، الناخبين والمترشحين والجهة القائمة على إدارة العملية الانتخابية، وذلك على النحو الآتي:

1- تحقيق أهداف الناخبين، بحيث تكون الانتخابات معبرة عن آرائهم وكاشفة لما وقع اختيارهم عليه من المرشحين، وبالتالي تحقق شعور الثقة والاطمئنان، والتقليل من نسبة العنف والجرائم الانتخابية، والتقليل من الطعون الانتخابية<sup>(34)</sup>.

2- تحقيق أهداف المترشحين، من خلال وصول أصوات المؤيدين من الناخبين، وعدم تزوير نتائج التصويت.  
3- تحقيق أهداف الإدارة الانتخابية، من حيث ظهور انتخابات حقيقية ومعبرة عن إرادة الشعب، وأن تمضي إجراءات إدارة العملية الانتخابية على نحو قانوني وسليم، وبما يحقق مقتضيات النزاهة والشفافية. وعلى الرغم من أن الرقابة على الانتخابات تتضمن الإشراف والمتابعة وإعداد التقارير بالملاحظات التي تم رصدها، فإن هذه التقارير لا تحوز على الصفة الإلزامية من الناحية القانونية<sup>(35)</sup> وذلك على اعتبار أنها من قبيل الملاحظات والتوصيات التي تقدمها الجهات المتعاونة والمعنية بمراقبة العملية الانتخابية، ولا ترقى هذه الملاحظات إلى تكييفها بالقرارات أو الأنظمة والقوانين الملزمة والواجبة النفاذ. وعلى الرغم من ذلك فإن الأخذ بنتائج الرصد والرقابة، وتقويم المثالب وتصحيح العيوب ومآخذ الإجراءات يساهم في تحقيق انتخابات حرة ونزيهة وشفافة تتفق مع الأصول والمعايير الانتخابية الدولية.

32- إعلان المبادئ العالمية لمراقبة حيادية للانتخابات من قبل المنظمات المدنية، الشبكة العالمية لمراقبي الانتخابات المحليين - GLOBAL NETWORK OF DOMESTIC ELECTION MONITORS - [HTTPS://GNDem.ORG/AR](https://gndem.org/ar)

33- د. ناجي إمام محمد، مرجع سابق، ص 117 وما بعدها.

34- حمزاوي محمد، الرقابة على الانتخابات في ظل الدستور الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2018/2017، ص 16.

35- حمزاوي محمد، مرجع سابق، ص 14.

## المحور الثاني

### الجهات التي تتولى الرقابة على العملية الانتخابية

تُمارس العديد من الجهات الرقابة على الانتخابات، لضمان تحقيق أكبر قدر من النزاهة والشفافية، وبما يعكس نتائج تمثل الإرادة الشعبية، وتبعث على ثقة واطمئنان المواطنين. ويعتمد بعض الجمهور على السلطات الحكومية في الدولة، بمن فيها المسؤولون عن إدارة العملية الانتخابية، لضمان أن تكون الانتخابات نزيهة ودقيقة. ويعتمد بعض المواطنين للحصول على المعلومات من المصادر المستقلة والمحايدة والموثوقة، لذلك فإنهم يعتمدون على منظمات المجتمع المدني غير الحزبية التي تتولى عملية الرقابة، ويعتمدون كذلك على وسائل الإعلام الإخبارية الموثوق بها، والتي تقدم المعلومات حول سير العملية الانتخابية<sup>(36)</sup>. وسنستعرض في هذا المحور الجهات التي تتولى الرقابة على العملية الانتخابية، ونبين ملامح الرقابة التي تتولاها، وذلك من خلال بحث النقاط الآتية.

### رقابة اللجان المعنية بالانتخابات

أسند المشرع البحريني إلى اللجنة العليا للإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب، ولجان الاقتراع والفرز، إدارة العملية الانتخابية. وتتولى هذه اللجان في سبيل قيامها بمسؤولياتها، بعض جوانب الرقابة الانتخابية. وحيث إن هذا الموضوع يدخل في نطاق فصل آخر من هذا الدليل، فإننا لن نتناول بالتفصيل مهام هذه اللجان، عدا بعض الإشارات المتعلقة بأعمال الرقابة الانتخابية. ومن المعروف أن السلطة القضائية في مملكة البحرين هي من تتولى إدارة العملية الانتخابية والإشراف عليها، الأمر الذي يعتبر ضماناً كبيرة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، تعمل على تأصيل الممارسة الديمقراطية، وتضمن ممارسة المواطنين لحقهم الدستوري في المشاركة في الشؤون العامة واختيار ممثليهم في مجلس النواب. وتتمتع السلطة القضائية في مملكة البحرين، باعتبارها طرفاً أصيلاً في إدارة العملية الانتخابية، بالاستقلال المالي والإداري، ويتمتع أعضاؤها بالحصانة، وقد كفل لها القانون الضمانات الكافية لكفالة الحياد والاستقلالية والنزاهة، بما يضمن كفالة حقوق الأفراد وحياتهم. وتتمثل اللجان المعنية بإدارة العملية الانتخابية في مملكة البحرين في الآتي:

1- اللجنة العليا للإشراف العام على سلامة الاستفتاء وانتخاب أعضاء مجلس النواب.

36 -Vladimir Pran and Patrick Merloe - Monitoring Electronic Technologies In Electoral Processes - An NDI guide for political parties and civic organizations - 2007 - P7.

2- لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب.

3- اللجان الفرعية للاقتراع والفرز.

وتملك هذه اللجان الرأي الفصل في إدارة مجريات العملية الانتخابية، وذلك بداية من إجراءات عرض كشوف الناخبين، وصولاً إلى تلقي طلبات الترشيح وفحصها، وإعداد كشوف المرشحين، وانتهاء بضمان ممارسة المواطنين لحقهم الدستوري بكل سرية وسلاسة، والإشراف على فرز الأصوات وإعلان نتائجها.

ويتبين دور رجال القضاء من خلال تشكيل اللجنة العليا للإشراف العام على سلامة الاستفتاء وانتخاب أعضاء مجلس النواب، حيث تتشكل من عدد كاف من القضاة والمستشارين، بالإضافة إلى لجان الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب، ولجان الاقتراع والفرز، التي يرأسها أعضاء الجهاز القضائي أو القانوني في المملكة، وهو ما يؤكد حرص المملكة على توفير الضمانات اللازمة للانتخابات الحرة والنزيهة.

وتتولى هيئة التشريع والرأي القانوني - وعلى وجه التحديد - إدارة الانتخاب والاستفتاء فيها، ومساعدة هذه اللجان في إدارة العملية الانتخابية، وذلك باعتبارها هيئة مستقلة عن الجهاز التنفيذي للحكومة، وذات طبيعة قضائية، حيث تُعنى بالتحضيرات الإدارية واللوجستية للانتخابات، وهو ما يعزز من حياد ونزاهة واستقلال العملية الانتخابية، ويرتقي بها إلى مستويات متقدمة.

وتجدر الإشارة إلى أن الجهات المنوط بها تنظيم الانتخابات لا تهتم بنتائج العملية الانتخابية<sup>(37)</sup>، بل تهتم بتهيئة الظروف المناسبة لإجراء الانتخابات على نحو قانوني وعادل ونزيه، وبما يضمن تحقيق مبادئ العدالة والمساواة بين الناخبين والمرشحين. وبما يكفل جميع الأصوات وإعلان النتائج بشفافية وحيادية وعدالة تامة.

وتتولى لجان إدارة وتسيير العملية الانتخابية أعمال الإشراف والرقابة، حيث إنها المعنية بتوفير الضمانات التي تكفل نزاهة العملية الانتخابية وسلامتها، وبالتالي يجب أن تبادر هذه اللجان إلى كل ما من شأنه تسيير مراحل الانتخابات وإجرائها وفق الأصول القانونية السليمة، ويجب عليها التحقق من سلامة مجمل الإجراءات التي تكونت تحت نظرها، من خلال الإشراف والرقابة على جميع مراحل العملية الانتخابية.

ويجب على هذه اللجان التحقق من سلامة إجراءاتها، وصحة ممارسة الحق الانتخابي، وعليها المبادرة إلى تصحيح أي خلل يطرأ في سير الانتخابات، وبمس من نزاهتها، سواء تكشفت لديها الملاحظات المخلة بنفسها، أو رصدتها أعين المراقبين ووصلت إلى علمها.

والإدارة القضائية الكاملة للانتخابات في المملكة تعزز من التطبيق السليم لجميع القوانين الانتخابية، وتضمن الحياد، وتوفر ضمانه عالية لنزاهة وسلامة العملية الانتخابية. ومما يجدر الإشارة إليه أن الضمانات القانونية ومعايير الشفافية والنزاهة والحياد المطبقة في الانتخابات البحرينية قد نصت على بعضها التشريعات الانتخابية البحرينية، بينما حرصت اللجنة العليا لسلامة الانتخابات واللجان الأخرى على استحداث بعضها الآخر وفق ما تتطلبه الممارسات الفضلى المطبقة في تنظيم العملية الانتخابية عالمياً.

37- نارام نجم الدين عبدالغفور، إدارة العملية الانتخابية في دول ما بعد النزاع (دراسة مقارنة)، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2017، ص24.

## رقابة مؤسسات المجتمع المدني

تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدور فاعل في الحياة الاجتماعية في مملكة البحرين، وسواء كانت تسمية هذه المؤسسات بالمنظمات غير الحكومية أو المنظمات الأهلية أو الجمعيات، فإنها جميعاً ذات مدلول واحد، وتستهدف خدمة المجتمع بحسب مجال نشاطها، وبشكل تطوعي غير ربحي، ويتطلب العمل فيها تحقق قدر من الاستقلالية في التشكيل والنشاط والإدارة. وتتنوع هذه الأنشطة التي تختص بها مؤسسات المجتمع المدني بين جمعيات سياسية وعلمية وثقافية ومهنية ونقابية وتخصوية أو غيرها من أوجه الأنشطة التي تخدم المجتمع. ويعرف التشريع البحريني مؤسسات المجتمع المدني أو النادي الثقافي أو الاجتماعي بأنه "كل جماعة ذات تنظيم مستمر وتتألف من عدة أشخاص طبيعيين أو اعتباريين تأسست لغرض آخر غير الحصول على ربح مادي وتستهدف القيام بنشاط اجتماعي أو تعليمي خاص أو ثقافي أو خيري..."<sup>(38)</sup>.

### أولاً: أهمية مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في الرقابة الانتخابية

بقدر الدور الفاعل لمؤسسات المجتمع المدني في الحياة الاجتماعية، فإن لها دوراً مهماً في تعزيز نزاهة العملية الانتخابية، نظراً إلى ما تقوم به من إسهامات في توعية الناخبين، وضمان حياد الانتخابات وشفافيتها عبر الرقابة عليها. ويتمثل دور مؤسسات المجتمع المدني في الرقابة، بالرصد والمتابعة والملاحظة للإجراءات التي تتم أثناء العملية الانتخابية، وإعداد التقارير بهذه الملاحظات والمخالفات التي قد تطرأ، مع اعتبار أن هذه التقارير ليست لها الصفة الإلزامية من الناحية القانونية<sup>(39)</sup>.

وقد جاء في مدونة قواعد السلوك لمراقبي الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات أن الهدف من المراقبة المحايدة من قبل المنظمات المدنية المستقلة هو دعم الجهود الهادفة إلى صون نزاهة الانتخابات، عن طريق معاينة مجريات العملية الانتخابية ورفع التقارير بشأنها بدقة وموضوعية، بغية التوصل إلى تقييم الانتخابات، ولمعرفة مدى مراعاتها لمبادئ الانفتاح والشفافية ولأحكام الدستور والقوانين والقواعد الانتخابية. وتعمل المنظمات المدنية على تشجيع المواطنين ليمارسوا حقهم في المشاركة في الشؤون العامة بصفة مراقبين محايدين للانتخابات، وتعزيز المشاركة المدنية على نطاق أوسع في المسارين الانتخابي والسياسي<sup>(40)</sup>.

وينبغي على المؤسسات التي تراقب العملية الانتخابية التعاون مع اللجان الرسمية المختصة، بحيث تتولى تقديم ملاحظاتها إلى هذه اللجان، بما من شأنه تدارك أوجه المخالفات أو التجاوزات التي قد تطرأ أثناء سير الانتخابات، كما ينبغي أن ترصد تقارير الرقابة، الجوانب الإيجابية في سير العملية الانتخابية كما ترصد الجوانب السلبية والمخالفات

38- المادة الثانية من مواد الإصدار في قانون الجمعيات والأندية الاجتماعية والثقافية والهيئات الخاصة العاملة في ميدان الشباب والرياضة والمؤسسات الخاصة.

39- د. ناجي إمام محمد، مرجع سابق، ص 198.

40- مدونة قواعد السلوك لمراقبي الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات، الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات، <http://www.arabnde.org/arabic/page.php?pageId=13>

التي تلاحظها.

وحيث إن المشاركة الانتخابية تتطلب توافر مستوى من الوعي لدى الصوت الانتخابي، حتى يؤهله للقيام بدوره السياسي بالمشاركة الانتخابية، فإن ذلك يتطلب تأهيل جمهور الناخبين وتوعيتهم بأهمية دورهم، وهو ما تقوم به هذه المؤسسات خلال مراحل العملية الانتخابية، حيث تتولى نشر ورفع الوعي السياسي والديمقراطي بين المواطنين، وتعريفهم بأهم مبادئ النظام السياسي البحريني ومراحل العملية الانتخابية، الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود الرسمية والأهلية بما يؤدي إلى تحقيق حراك ديمقراطي كبير، ومن ثم الوصول إلى أعلى نسبة مشاركة.

ومن الأنشطة المهمة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني والتي تستحق الدعم إجراء المسوحات أو استطلاعات الرأي، والتي يمكن أن تكون قبل يوم الانتخابات، مثل رصد مواقف تسجيل الناخبين، ومعرفة اتجاهات الناخبين، أو أن تكون ما بعد الانتخابات، للتعرف على موقف الناخبين وحجم الإقبال والصعوبات التي واجهت عملية التصويت. وتعد استطلاعات الرأي وسيلة فعالة لتقييم رأي الناخبين، وجمع المعلومات اللازمة عن الانتخابات، من أجل استخدامها في إجراء الإصلاحات مستقبلاً<sup>(41)</sup>.

#### ثانياً: التزامات مؤسسات المجتمع المدني المرخص لها بمراقبة العملية الانتخابية

سعيًا إلى تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، يجب أن تلتزم المؤسسات المرخص لها بمراقبة العملية الانتخابية، بالسلوكيات الآتية<sup>(42)</sup>:

1. الالتزام بالحيادية، فتبتعد عن الانحياز السياسي لدى ممارستها لأي نشاطٍ انتخابي، وتمتنع عن التعبير علناً عن تفضيلها أو عدم تفضيلها لأيّ مترشح، أو حزب سياسي، أو مجموعة من دون سواها. كما ترفض أي خدمات قد تُعرض عليها، وتتجنب تهديداتٍ قد تتعرض لها من قبل المشاركين في المعركة السياسية أو مندوبيهم.
2. تمارس أعمالها باستقلالية تامة عن الحكومة، وتسعى إلى أن تتم الانتخابات بكل ديمقراطية ونزاهة، بصرف النظر عن الرابح أو الخاسر، وتعتمد أفضل الممارسات والمنهجيات والتقنيات التي تتلاءم والظروف المحلية.
3. تحترم الأدوار التي تضطلع بها السلطات الانتخابية على جميع المستويات، ولا تتدخل في إدارة الانتخابات بطريقة غير شرعية أو غير مناسبة، وتسعى جاهدة للتعاون مع مسؤولي الانتخابات، وأتباع التعليمات الصادرة عنهم وعن أي هيئات أخرى ذات صلة فيما يتعلق بحماية نزاهة الانتخابات.
4. تساعد على حماية حقوق الناخبين في ممارسة خيارهم الانتخابي بملق الحرية ومن دون أي تمييز، ومن دون أي تدخل أو إكراه، فتسعى إلى التشجيع على احترام سرية الاقتراع واحترام حقوق الناخبين في التصويت، بمن فيهم النساء والشباب والأفراد من الأقليات وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الفئات، في أن يسجلوا للتصويت وأن

41- EC Methodological Guide on Electoral Assistance - European Commission - 2006 - p.39 -41

42- راجع إعلان المبادئ العالمية لمراقبة حيادية للانتخابات من قبل المنظمات المدنية، الشبكة العالمية لمراقبي الانتخابات المحليين، GLOBAL NETWORK OF DOMESTIC ELECTION MONITORS - HTTPS://GNDEM.ORG/AR

يحصلوا على المعلومات الكافية باللغة التي يفهمونها لتسهيل عملية اختيار المرشح الذي يفضلونه من بين المشاركين عن وعي وإدراك.

5. التعاون الوثيق مع مراقبي الانتخابات الآخرين.
6. رفع التقارير، بشكل موضوعي ودقيق وأي، حول جميع الملاحظات والاستنتاجات، الإيجابية منها والسلبية.
7. توفير تدريب عالي الجودة لجميع المراقبين حتى يتمكنوا من تقديم التقارير التي تلتزم بالمعايير القانونية والأخلاقية.

### ثالثاً: تجربة مملكة البحرين بشأن رقابة مؤسسات المجتمع المدني للانتخابات

في سبيل تعزيز دور هذه المؤسسات في الرقابة الانتخابية، أصدرت اللجنة العليا للإشراف على سلامة الانتخابات قراراً بشأن المراقبة الوطنية للانتخابات. ويأتي هذا القرار حرصاً على تعظيم المكاسب الديمقراطية، وتعزيزاً لنزاهة العملية الانتخابية التي يؤكدّها الإشراف القضائي الكامل على جميع مراحلها، وتكريساً للشراكة المجتمعية، لذلك قررت اللجنة العليا إشراك مؤسسات المجتمع المدني في المراقبة الوطنية الحيادية، إيماناً من اللجنة العليا بدور مؤسسات المجتمع المدني ومساهمتها في ضمان سلامة ونزاهة وحيادية العملية الانتخابية، حيث تعتبر هذه المؤسسات عيناً إضافية تراقب سير العملية الانتخابية في جميع مراحلها، إلى جانب القضاة والمرشحين ووكلائهم ووسائل الإعلام.

وقد أكدت اللجنة العليا أن نطاق المراقبة الانتخابية واسع وشامل، حيث يتضمن المهام الآتية:

- 1- مراقبة سير العملية الانتخابية في جميع مراحلها.
- 2- مراقبة سلوك المترشحين والجمعيات السياسية والمؤسسات الأهلية الأخرى فيما يتعلق باحترامهم للقوانين ذات الصلة بالعملية الانتخابية.
- 3- مراقبة سلوك الناخبين والمواطنين والأفراد فيما يتعلق باحترام القوانين ذات الصلة بالعملية الانتخابية.
- 4- مراقبة ورصد استخدام دور العبادة أو تسخير الخطاب الديني للترويج لمترشحين أو الحط من قدر آخرين، أو أي مخالفات أخرى تعاقب عليها القوانين ذات الصلة.

ويتبين من ذلك أن رقابة مؤسسات المجتمع المدني على الانتخابات شاملة، ولا تقتصر على مراقبة عمليتي الاقتراع والفرز. حيث يكون لهذه المؤسسات مراقبة سلوك المترشحين والجمعيات السياسية، وكذلك مراقبة سلوك الناخبين والمواطنين والأفراد فيما يتعلق باحترام القوانين ذات الصلة بالعملية الانتخابية.

وحتى تتمكن مؤسسات المجتمع المدني من الرقابة، يجب عليها تقديم طلب بذلك إلى اللجنة العليا، ويجب أن يُرفق بالطلب استمارات بأسماء المراقبين الرباعية وأرقامهم الشخصية وصورتان شخصيتان، وذلك من خلال ملء الاستمارات المعدة لذلك.

ويجب على كل جمعية تسمية شخص من جانبها بصفة منسق بين المراقبين التابعين للجمعية وبين اللجنة العليا، وعلى المنسق التابع للجمعية إبلاغ اللجنة العليا فوراً عن أية مخالفة من أي جانب كان فور وقوعها، ويجب أن يوقع كل مراقب على إقرار وتعهد يفيد اطلاعه والتزامه بقواعد وأخلاقيات المراقبة.

وقد كان - قبل قرار اللجنة العليا - لتوجيهات جلالة الملك حفظه الله الدور الكبير في إتاحة الفرصة لمؤسسات غير

حكومتين للرقابة على انتخابات عام 2002، حيث راقبتها كل من الجمعية البحرينية للشفافية والجمعية البحرينية لحقوق الإنسان، وذلك ضمن مساعي إحاطة العملية الانتخابية بأعلى درجات الشفافية، على الرغم من أن القانون لم يشترط ذلك. وفي انتخابات عام 2006 جرى فتح الباب أمام جميع مؤسسات المجتمع المدني المرخص لها، والتي تعلن رغبتها في المشاركة بالرقابة على العملية الانتخابية، وهو ما جرى عليه العمل في الانتخابات اللاحقة<sup>(43)</sup>. حتى أضحت مؤسسات المجتمع المدني شريكاً فاعلاً في الرقابة الانتخابية، وأخذت في إصدار تقارير الرقابة بما تتضمنه من ملاحظات ومخالفات وتحليل لمراحل العملية الانتخابية، وهو ما سنستعرض بعضه في ثنايا هذا الفصل.

### رقابة الرأي العام ووسائل الإعلام

يُطلق مصطلح (الرأي العام) للدلالة على محصلة رأي، أو موقف الشعب في مسألة محددة في وقت معين<sup>(44)</sup>. ولا شك أن الرأي العام يتشكل من خلال العديد من العوامل، لا سيما تلك التي تبرزها وسائل الإعلام، فضلاً عما يراه الناخبون من إجراءات وممارسات تنم عن تحقق الرقابة الفعلية للعملية الانتخابية، فبالتالي يتشكل موقف الرأي العام من الوثوق بنتائج العملية الانتخابية نتيجة نزاهتها، أو التشكيك فيها نتيجة التجاوزات الظاهرة والشائعة. ويُمارس الرأي العام رقابته على العملية الانتخابية من خلال ما يتبدى له من معايير تكشف مواضع الخلل والتجاوز في سير الانتخابات. وفي الوقت الحاضر وبفضل استخدام التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي يشارك الناخبون والجمهور مشاهداتهم عبر هذه الوسائل، الأمر الذي يتحقق من خلاله قدر من الرقابة على العملية الانتخابية، لا سيما إذا ما ظهرت عبر وسائل الإعلام سواء التقليدي منها أو الحديث.

وفي هذا النطاق تتنوع وسائل الإعلام التي تُمارس دوراً رقابياً، حيث تلعب وسائل الإعلام المكتوبة والإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات جديدة للإعلام دوراً مهماً وبارزاً خلال الانتخابات. وتعتبر هذه الوسائل قناة ثمينة للمعلومات بين المترشحين والجمهور، وذلك من خلال توفير مساحة للمناظرات بين المترشحين، وإطلاع المواطنين على البرامج الانتخابية للمترشحين، وتسمح وسائل الإعلام للناخبين باتخاذ القرارات المستنيرة عند الإدلاء بأصواتهم<sup>(45)</sup>. وتُمارس وسائل الإعلام دورها الرقابي من خلال التأكد من مدى ضمان حقوق الناخبين في الحصول على المعلومات، والتحقق من مدى حصول المترشحين على حقوقهم المترتبة على الترشح، حيث إنه بالنسبة لحقوق الناخبين في الحصول على المعلومات، فإن وسائل الإعلام تقوم بمهام رئيسية بشأن تزويد الناخبين بالمعلومات الكافية ونشر التوعية اللازمة حول إدارة الانتخابات وإجراءات التصويت. ويجب أن تُراقب وسائل الإعلام مدى حصول الناخبين على ما يكفي من المعلومات المتنوعة والمتوازنة حول المترشحين وحملاهم الانتخابية، بحيث يمكنهم من اتخاذ القرارات المستنيرة. وفي شأن حقوق المترشحين، تُراقب وسائل الإعلام مدى حصول أي معاملة خاصة سواء كانت إيجابية أو سلبية لأي

43- محسن علي الغريبي، مرجع سابق، ص79 وما بعدها.

44- معجم القانون، مرجع سابق، ص18.

45- دليل رصد الإعلام لبعثات مراقبة الانتخابات، منشورات مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، 2012، ص9.

مترشح أو جمعية سياسية، من قبل الجهة القائمة على إدارة العملية الانتخابية. ومدى حصول المترشحين المتنافسين على الفرص المتكافئة لعرض برامجهم للقواعد الانتخابية من خلال وسائل الإعلام، وبشكل عام مدى الالتزام بأحكام القانون واللوائح والقرارات المنظمة لإجراءات الانتخابات.

وفي هذا السبيل تتولى وسائل الإعلام دورها الرقابي من خلال تغطيتها للحملات الإعلامية للمترشحين، وكشف التجاوزات التي تقع أثناء عملية الدعاية الانتخابية. وفي المرحلة المعاصرة واللاحقة للانتخابات تمارس هذه الوسائل دورها من خلال إبراز الظواهر السلبية التي تصيب العملية الانتخابية، مثل استخدام المال وشراء الأصوات، وتفشي العنف والتهديد، وسيطرة العصابات والعائلات على العملية الانتخابية<sup>(46)</sup>.

وتمارس وسائل الإعلام في مملكة البحرين دوراً كبيراً ومؤثراً في سير العملية الانتخابية، نظراً إلى ما تملكه من حرية ومساحة واسعة في التحرك والتواجد والرصد لجميع مراحل الانتخابات، حيث يسمح للصحفيين والإعلاميين، سواء في الصحف أو القنوات التلفزيونية، المحلية أو الأجنبية، بتغطية ما يتصل بالعملية الانتخابية من مراحل وإجراءات، من خلال التواجد في جميع مراحل الانتخابات، فضلاً عن حضور المراكز الانتخابية ونقل ما يجري فيها من مشاهدات عمليات الاقتراع والفرز بكل حرية.

لذلك فإن وسائل الإعلام تضطلع بدور مهم أثناء فترة الانتخابات، فبالإضافة إلى إعداد التقارير عن أداء القائمين على إدارة الانتخابات، وتوفير منصة للمناظرات بين المترشحين، والسماح لهم بإيصال رسائلهم إلى القواعد الانتخابية، وتغطية الحملات الانتخابية، يتعين على وسائل الإعلام أن تمارس دور التثقيف والتوعية للناخبين حول كيفية ممارسة الناخبين حقوقهم في الترشح والانتخاب، والقيام برصد العملية الانتخابية بجميع مراحلها، بما فيها يوم الانتخابات، ونقل النتائج إلى الجمهور.

ويلعب تمتع وسائل الإعلام بهامش من الحرية، بالإضافة إلى تملك القطاع الخاص والأفراد لبعض هذه الوسائل، سواء القنوات الفضائية أو الصحف أو المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعية؛ دوراً أكثر فاعلية في الرقابة على الانتخابات.

ومن المبادئ المهمة التي يجب أن تلتزم بها وسائل الإعلام خلال فترة الانتخابات الفصل بين المصالح السياسية والأنشطة الإعلامية بالنسبة للسياسيين الذين يملكون وسائل إعلامية، لذلك يجب مراعاة عدم تعارض المصالح عند تغطية العملية الانتخابية<sup>(47)</sup>.

ونجد أنه يجب على وسائل الإعلام التغطية بشكل مهني ومحايد، وأن تمارس دورها بكل موضوعية واستقلالية، كما ينبغي العمل على تعزيز التنوع وتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص لجميع المترشحين، بمنحهم الفرص والمساحة الإعلامية ذاتها، من دون محاباة أو تمييز. وينبغي إعطاء المترشحين الحق في الرد على البيانات أو التقارير غير الصحيحة أو المسيئة المنشورة في وسائل الإعلام.

وإذا ما كانت هذه المبادئ تنطبق على وسائل الإعلام الخاصة، فإن انطباقها على وسائل الإعلام الحكومية يكون أكثر

46- د. ناجي إمام محمد، مرجع سابق، ص 298.

47- دليل رصد الإعلام لبعثات مراقبة الانتخابات، مرجع سابق، ص 11.

صرامة، لذلك فإنه لا يجوز استخدام وسائل الإعلام الحكومية للترويج لجمعيات سياسية معينة أو مترشحين معينين، بل يجب أن توفر هذه الوسائل صورة شاملة ومتوازنة ودقيقة وموضوعية للعملية الانتخابية كلها، حيث تعتبر هذه الوسائل لجميع المواطنين دونما تمييز أو انحياز.

وفي جانب آخر يقع على عاتق الحكومة والجهة القائمة على إدارة العملية الانتخابية عدم التدخل على نحو غير ملائم في أنشطة وسائل الإعلام أو إعاقة الصحفيين والإعلاميين في سبيل أداء مهامهم، كذلك يجب أن تلتزم الحكومة بضمان التعددية والتنوع في الطرح، والالتزام بحرية الإعلام وحق التعبير.

وعلى الرغم من حق المترشحين والجمعيات السياسية المشاركة في الانتخابات في الوصول إلى وسائل الإعلام، فإنه يجب عدم استغلال ذلك، حيث يجب ألا يحد هذا الحق من حرية التعبير لدى الصحفيين أو أن يضر بهم، كما يجب أن يمثل المترشحون والجمعيات بعدم التدخل في السياسة التحريرية لوسائل الإعلام بأي من وسائل الضغط المباشر أو غير المباشر، ويجب احترام القوانين المنظمة للانتخابات بما في ذلك يوم الصمت الانتخابي<sup>(48)</sup>.

ومن ذلك نخلص إلى أن لوسائل الإعلام دوراً مؤثراً في الرقابة الانتخابية، نتيجة ما تقوم به من نشر ما يتبدى لها من ملاحظات، وما يرد إليها من معلومات، الأمر الذي يتم التعامل معه من قبل الجهات المعنية بشكل مباشر وسريع، فتؤدي وفقاً لذلك أدوات الرقابة دورها بفعالية كبيرة.

48- دليل رصد الإعلام لبعثات مراقبة الانتخابات، مرجع سابق، ص 14.

## المحور الثالث

### مبادئ ومعايير الرقابة على العملية الانتخابية

لما كانت العملية الانتخابية تحيطها العديد من المصالح السياسية والشخصية، وهو ما يؤدي إلى حدوث بعض المشكلات المتعلقة بالنزاهة، أضحت الحاجة إلى وجود مبادئ ومعايير وقيم معتمدة تتعلق بالممارسات النزيفة والمتكافئة والمنصفة لسير العملية الانتخابية، بما يعزز ثقة الناخبين، وطمأنتهم بصحة النتائج، وحقيقة تمثيلهم. ويمكن تعريف النزاهة بأنها "مجموعة من المعايير المستندة إلى مبادئ الديمقراطية، والوسائل الكفيلة لحماية حرية الانتخابات ونزاهتها"<sup>(49)</sup>.

وسنستعرض في هذا المحور ثلاث نقاط أساسية، وهي: الأولى: مبادئ ومعايير إدارة العملية الانتخابية. والثانية: المعايير المطلوبة في مراقبي العملية الانتخابية. وفي الثالثة سنتطرق إلى أبرز مبادئ ومعايير الرقابة على الانتخابات، والتي قررتها التجارب الانتخابية.

### مبادئ ومعايير إدارة العملية الانتخابية

يحكم إدارة العملية الانتخابية العديد من المبادئ والمعايير، والتي تستمد وجودها من النصوص الدستورية والقانونية، والممارسات الدولية، لذلك فإن على الجهة التي تتولى إدارة الانتخابات الالتزام بهذه المبادئ بما يحقق الغايات المتوخاة من تقريرها، وبما يكفل إجراء انتخابات حرة ونزيهة ومحايدة<sup>(50)</sup>. ومن ذلك:

#### أولاً: المعاملة القانونية وفق مبدأ المساواة

من المعايير المهمة للنزاهة والتي بمقتضاها يمارس المراقب دوره في التحقق من مدى مراعاتها، تمتع جميع الأفراد بحقوق متساوية وتنافسية عند مشاركتهم في العملية الانتخابية، وأن يتساوى الناخبون في قوة الصوت الانتخابي<sup>(51)</sup>. حيث تُعتبر معاملة جميع المشاركين في الانتخابات على قدم المساواة ووفقاً لمبدأ تكافؤ الفرص؛ عنصراً من عناصر النزاهة. وهو ما يعني حصول جميع المشاركين على المعاملة ذاتها من قبل الإدارة الانتخابية وموظفيها، وتمتعهم بالقدر ذاته من فرص المشاركة.

ولتحقيق هذه الغاية تتأكد اللجنة التنفيذية القائمة على إدارة العملية الانتخابية في مملكة البحرين من اختيار موظفي المراكز الانتخابية على أساس عدم كونهم من سكان الدائرة الانتخابية التي يكون فيها المركز الانتخابي، وذلك لضمان عدم تفضيل مترشح معين على حساب غيره.

وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يتمتع الجميع لا سيما المترشحين بالقدر ذاته من فرص الحصول على المعلومات والوصول

49- د. عز الدين المحمدي، مرجع سابق، ص 27.

50- نارام نجم الدين عبدالغفور، مرجع سابق، ص 32.

51- د. عز الدين المحمدي، مرجع سابق، ص 29.

إليها، مع حق التواصل مع وسائل الإعلام، والناخبين.

ويتأكد المراقب للانتخابات من مدى مراعاة الجهة القائمة على الإدارة لمبدأ المساواة، ومعاملتها لجميع الأطراف المعاملة القانونية ذاتها، تحقيقاً لتكافؤ الفرص بين الكافة، وبما لا يخل بحقوق أحد الأطراف مقابل محاباة أطراف أخرى، وهو الأمر الذي يتم رصده وتوثيقه في تقارير الرقابة.

### ثانياً: حياد الإدارة الانتخابية

تتبين مدى فعالية وقوة النظام القانوني للانتخابات بمدى تطبيقه على أرض الواقع، حيث إن الإدارة الانتخابية مسؤولة عن تنفيذ الإجراءات والضمانات التزاماً بما تنص عليه القوانين، وذلك بحيادية وموضوعية وبعيداً عن التدخلات والتأثيرات السياسية. وتعمل الإدارة المحايدة على معاملة جميع الكيانات السياسية والمرشحين بالمساواة ومن دون محاباة أو تمييز، وفي حالة اعتبار الإدارة الانتخابية أنها منحازة، فإن ذلك من شأنه تقويض ثقة الجمهور في الانتخابات والنظام الانتخابي برمته. ويمكن للنظم الانتخابية اعتماد العديد من الآليات لتحقيق مبدأ الحياد، فصي الدول التي يثق فيها المواطنون بحيادية الحكومة تقوم تلك الحكومة بإدارة الانتخابات فيها مباشرة، وهو ما يجري العمل به في كل من فرنسا والنرويج والسويد على سبيل المثال. أما في الدول التي يكون فيها الشك في النتائج، فقد يكون من الملائم تشكيل لجنة انتخابات مستقلة، بحيث يتم إبعاد الإدارة الانتخابية عن إمكانيات التأثير، وهذا التوجه يساهم في بناء الثقة في الانتخابات وحياديتها<sup>(52)</sup>.

كذلك يمكن العمل على إيجاد توازن في تشكيل اللجنة المستقلة لإدارة الانتخابات، من خلال إعطاء ممثلي مختلف الجمعيات السياسية دوراً في الإدارة، وهذه المشاركة تُفيد لموازنة دور الحكومة أو أية جهة أخرى في العملية الانتخابية. وفي جميع الأحوال يجب على الجهات القائمة على إدارة العملية الانتخابية، عدم تدخلها في الانتخابات أو القيام بأي إجراءات تعسفية أو ممارستها ضغطاً على الناخبين لإجبارهم على التصويت لصالح مرشح ما، ومن الواجب على الجهاز الذي يتولى عملية الإدارة حياديته، وبالتالي عدم تأثره بنتائج الانتخابات التي يديرها<sup>(53)</sup>. ولا يقتصر حياد الجهات القائمة على الانتخابات على هذا المفهوم، بل يمتد إلى عدم جواز استخدام موارد الدولة أثناء الحملات الانتخابية، لما يشكله من اعتداء على المال العام، حيث إن هذه الأموال والمرافق مخصصة لخدمة المصلحة العامة، وبالإمكان التصرف في هذه الموارد لغرض تطوير أو دعم العملية الانتخابية من خلال التنظيم القانوني المناسب الذي يوفر الدعم المباشر أو غير المباشر للمرشحين من دون تمييز بينهم<sup>(54)</sup>. ويتمثل دور القائم على عملية الإدارة في تهيئة الساحة والظروف التي سيتواجه فيها المرشحون، وتزويد الناخبين بالمعلومات التي تمكنهم من التصويت بحرية، وتجميع الأصوات وفرز النتائج وإعلانها، من دون الإضرار بأي جمعية أو مترشح<sup>(55)</sup>.

52- نارام عبدالغفور، مرجع سابق، ص33.

53- حمودي محمد بن هاشمي، الضمانات القانونية لحق الانتخاب في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة أوبكر بلقايد، الجزائر، 2015/2016، ص145.

54- وائل منذر البياتي، الإطار القانوني للإجراءات السابقة على انتخابات المجالس النيابية، الطبعة الأولى، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2015، ص227.

55- نارام عبدالغفور، مرجع سابق، ص33.

### ثالثاً: الاستقلالية والنزاهة

ينطوي مفهوم استقلالية الإدارة الانتخابية على معنيين، أولهما: الاستقلالية التنظيمية عن السلطة التنفيذية، والمعنى الثاني: الاستقلالية في اتخاذ القرارات، وعدم خضوعها في ذلك لأية جهة أو مؤثرات خارجية. ولا ريب أن استقلالية الجهة القائمة على إدارة العملية الانتخابية من خلال قدرتها على اتخاذ القرارات المناسبة والملائمة دونما تأثيرات خارجية، هو الأكثر أهمية، لما له من نتائج تنعكس على تسيير إجراءات العملية الانتخابية، وضمان نزاهتها وحياديتها.

أما مفهوم النزاهة فكما تم بيانه سابقاً، فإنه يقع على عاتق الجهة القائمة على الانتخابات وجميع موظفيها واجب العمل وفق مقتضيات القانون، وعدم الخروج عنه، والقيام بتصحيح المخالفات والإجراءات المعيبة، بما يضمن وصف مجمل العملية الانتخابية بالنزاهة والمصادقية<sup>(56)</sup>. ويمكن تحقيق النزاهة بسهولة أكبر عندما يتمتع أعضاء إدارة العملية الانتخابية بالاستقلالية والسيطرة الكاملة على جميع جوانب العملية الانتخابية<sup>(57)</sup>.

### رابعاً: المهنية والشفافية

تتطلب المهنية تنفيذ جميع الخطوات والإجراءات الانتخابية بحرص ودقة، بالإضافة إلى توفير الكادر المؤهل والمتزم بما يساهم في تحقيق مصداقية الانتخابات. لذلك ينبغي القيام بتأهيل وتدريب الكادر المعني بأعمال الانتخابات، بما يمكنه من تطبيق معايير المهنية والكفاءة في تنفيذ المهام الانتخابية، وبما يساهم في تقديم الخدمات التي تنال قبول جميع المشاركين، من مترشحين وناخبين ووسائل إعلام وجهات رقابية. ولا شك أن نجاح الإجراءات يرتبط بمدى تمكن القائمين من الجمع بين النزاهة والمهنية والكفاءة والفاعلية، بما يساهم في تعزيز الثقة<sup>(58)</sup>. وإلى جانب المهنية والكفاءة، فإن الشفافية تعتبر من المبادئ المهمة في إدارة الانتخابات، حيث يُمكن هذا المبدأ من متابعة وتدقيق قرارات الإدارة ومسبباتها، ويسهل من خلال هذا المبدأ محاربة الفساد والاحتيال المالي أو الانتخابي، ومن خلال هذا المبدأ تقوم الإدارة الانتخابية بإطلاع الجمهور على تفاصيل فعاليتها وأنشطتها بشكل منتظم<sup>(59)</sup>. وتساهم أعمال الرقابة على الانتخابات بشكل كبير، وفي جزء رئيسي منها، في تقييم كفاءة ونزاهة الجهة القائمة على إدارة العملية الانتخابية، من خلال التأكد من مدى احترام هذه الجهة لمبادئ ومعايير الإدارة النزيهة، ومدى تطابق إجراءاتها لأحكام القانون، والممارسات الانتخابية الديمقراطية. لذلك فإنه يجب على المراقب أن يرصد طريقة عمل الإدارة الانتخابية، وأسلوب تسيير الإجراءات، وكيفية التعامل مع الحالات والأحداث، بما يتكشف لديه من اطلاع، ومن ثم تقييم وضع إدارة الانتخابات.

56- د. نضال ياسين الحاج حمو وآخرون، التنظيم القانوني للجرائم الانتخابية في التشريع البحريني، سلسلة دراسات 2015، إصدارات معهد البحرين للتنمية السياسية، 2015، ص22.

57- حمودي بن هاشمي - مرجع سابق - ص146.

58- د. نضال ياسين الحاج حمو وآخرون، مرجع سابق، ص22.

59- ألان وول وغيره، مرجع سابق، ص44.

## المعايير المطلوبة في مراقبي العملية الانتخابية

يتمتع المراقبون على الانتخابات بمجموعة من المواصفات التي تُمكنهم من تحقيق أهداف الرقابة، ومنها التمتع بالحرية في الرقابة على العملية الانتخابية من أول خطوة فيها إلى آخرها، وذلك من خلال تسهيل دخول المراقبين إلى مراكز التسجيل، ومراكز الاقتراع والفرز، وحریتهم في رفع التقارير إلى فريق المراقبة الذي ينتمون إليه. إلى جانب ذلك، لا بد من تسهيل حرية التنقل وإجراء الاتصالات والتواصل مع الأطراف المعنية، بهدف إعداد التقارير حول نزاهة الانتخابات، ومدى التزامها بالدستور والقوانين والأنظمة، والمعايير الدولية للانتخابات، والمقرونة بالأدلة والبراهين<sup>(60)</sup>. وللمراقب القيام بأعمال الرصد والمتابعة لعمليات التصويت والفرز وعد الأصوات، كما يجوز له التأكد من حيادية الأشخاص المسؤولين عن التصويت، وزيارة الدوائر الانتخابية في أي وقت، ومن دون إشعار سابق، كذلك التأكد من حرية ونزاهة الانتخابات، وسرية التصويت، وكتابة التقارير حول سير العملية الانتخابية<sup>(61)</sup>.

وتتطلب الرقابة أن يتولى القيام بها مراقبون على قدر من الكفاءة التي تخولهم لتقديم تقارير موضوعية وتتمتع بالمصداقية، فيجب أن يتصف المراقب بعدد من الصفات التي تشكل أسس ومعايير النزاهة، ومن أهم هذه المعايير الاستقلالية والحيادية وعدم الانحياز إلى أي طرف من الأطراف.

لذلك يجب ألا تُمنح صفة المراقب الحيادي إلا لمن ليس له مصالح سياسية أو اقتصادية أو أيّ مصالح متضاربة أخرى في الانتخابات قد تعوقه عن أداء أعمال الرقابة الموكلة إليه بكل دقة وتجرد<sup>(62)</sup>.

وفي هذا الشأن ذكرت اللجنة العليا للإشراف على سلامة الانتخاب، بخصوص مراقبة انتخابات عام 2014، أنه تبين لها أن (55) من المراقبين التابعين لجمعيات المجتمع المدني الذين تم الترخيص لهم بممارسة عمليات الرقابة، منتمون بعضويتهم إلى جمعيات سياسية، وقد تم الطلب من هذه الجمعيات تغيير المراقبين المنتمين إلى جمعيات سياسية بغيرهم تنفيذاً لقرار قضاة اللجنة العليا<sup>(63)</sup>.

ومن ناحية أخرى يجب على المراقب أن يكون مُلمّاً بالقواعد القانونية المنظمة لسير العملية الانتخابية ومُتطلبات صحتها وسلامتها، حتى يتحقق من مدى توافق الإجراءات والسلوكيات مع أحكام القانون من عدمه.

### أولاً: الشروط المطلوبة في المراقبين

حدد قرار اللجنة العليا للإشراف على سلامة الانتخابات، الشروط المطلوب توافرها في الأشخاص الذين يقومون بعملية الرقابة الانتخابية، وتتمثل هذه الشروط في الآتي:

1. أن يكون المراقب بحرياً حسن السمعة متمتعاً بجميع حقوقه المدنية والسياسية.

60- د. عكاب أحمد العبادي، مرجع سابق، ص236.

61- مقال بشأن الرقابة على الانتخابات، منشور في الموقع الإلكتروني لمعهد البحرين للتنمية السياسية، 29 يونيو 2014، <https://www.bipd.org/publications/Articles/1451153.aspx>

62- إعلان المبادئ العالمية لمراقبة حيادية للانتخابات من قبل المنظمات المدنية، مرجع سابق.

63- تقرير جمعية حوار مراقبة الانتخابات العامة بالبحرين، صدر التقرير النهائي بتاريخ 25 يناير 2015، ص3.

2. ألا يكون منتزماً بعضويته إلى أي من الجمعيات السياسية.
3. ألا يكون مرشحاً أو وكيلاً عن أحد المرشحين أو وكيلاً قانونياً عنه أو مركزياً له.
4. أن يقوم بالمراقبة باسم مؤسسة المجتمع المدني التي يتبعها، من دون اشتراط أن يكون عضواً فيها.

#### ثانياً: قواعد وأخلاقيات الرقابة الانتخابية

للقابة على العملية الانتخابية، قواعد وأخلاقيات، يجب أن يتحلى بها المراقب، حتى يتمكن من ممارسة مهامه بفاعلية ونزاهة، وبما يضمن تحقيق القيمة الرصينة للتقارير التي يشارك في إعدادها، وتمثل هذه القواعد والأخلاقيات في الآتي<sup>(64)</sup>:

- 1- أن يكون المراقب ذا معرفة وإلمام تام بالتشريعات والتعليمات والأنظمة المتعلقة بالعملية الانتخابية، حتى يتسنى له ممارسة عمله الرقابي بمهنية وموضوعية ودراية.
- 2- احترام سيادة القانون، والالتزام بالتعليمات والأنظمة الصادرة بشأن الانتخابات.
- 3- الالتزام بالحيادية التامة أثناء أدائه لعمله، وألا يُعبر في أي وقت عن أي مفاضلة أو تحيز يتعلق بالسلطات أو الجمعيات السياسية أو المرشحين أو أي موضوع خلاف في شأن العملية الانتخابية.
- 4- ألا يعرض أو يرتدي ما يدل على أي انتماء سياسي سواء أكان شعاراً أو كتابةً أو ألواناً، أو أي ملصقات متعلقة بهذا الخصوص.
- 5- الامتناع عن القيام بأي دعاية انتخابية أو وضع أو حمل أو عرض أية رموز تخص أيّاً من المرشحين.
- 6- أن يقوم بعمله بشكل هادئ، دونما تدخل شخصي من شأنه عرقلة سير العملية الانتخابية أو التأثير على عملية الاقتراع أو الفرز، أو القيام بأي عمل قد يمنع أو يعرقل ممارسة أعضاء لجان الاقتراع والفرز لوظيفتهم.
- 7- عدم إعطاء تعليمات أو تصريحات تحمل تحجيماً صريحاً أو ضمناً لقرارات الجهات المختصة بالانتخابات.
- 8- أن يحمل وثيقة إثبات شخصيته في كل الأوقات وكذلك بطاقته أو تصريحه الذي يصدر له بصفته مراقباً، وأن يُعرف نفسه للجهات المعنية حال طلبها ذلك.
- 9- أن يفصح عن الدائرة التي له حق التصويت فيها وعمّا إذا كان أحد أقربائه مرشحاً أو له شأن مباشر بالعملية الانتخابية.
- 10- يمنع على المراقب التدخل لتقديم النصح أو المشورة أو الإرشاد لجمهور الناخبين، كما يحظر عليه التأثير على حرية الناخبين في يوم الاقتراع أو سؤالهم عن اختيارهم قبل أو بعد الاقتراع.

64- قرار اللجنة العليا للإشراف على سلامة الانتخابات بشأن المراقبة الوطنية للانتخابات لعام 2018، مرجع سابق.

## أبرز مبادئ ومعايير الرقابة على العملية الانتخابية

وضعت المنظمات الدولية، وكذلك المؤسسات المعنية بالنزاهة والشفافية والرقابة على الانتخابات، الإطار العام الذي يحدد مبادئ ومعايير الرقابة على الانتخابات، بحيث تُشكل خارطة طريق للحكم على مدى نزاهة العملية الانتخابية. وتمثل هذه المبادئ والمعايير قواعد عامة تنطبق على التجارب الانتخابية في أي دولة كانت، باعتبارها تمثل الحدود اللازمة لتنظيم الانتخابات النزيهة.

وبذلك فإننا نرى أهمية استخلاص مبادئ ومعايير الرقابة الانتخابية التي تضعها المنظمات والمؤسسات المعنية، سواء الحكومية منها وغير الحكومية، وفي مختلف التجارب الانتخابية، لتشكيل خارطة الطريق المناسبة لتقييم التطبيقات الانتخابية في مملكة البحرين.

ويمكن اختصار أبرز مبادئ ومعايير الرقابة على العملية الانتخابية فيما يلي<sup>(65)</sup>:

- 1- الحرية: يجب أن يحصل الناخبون والمرشحون على حقوقهم السياسية بصورة كاملة ويمارسوها باستقلالية، بدون أي تأثير أو ترهيب أو ترغيب من أي جهة كانت.
- 2- العدالة: يجب أن يتاح لجميع المتنافسين فرص متساوية ومتكافئة للوصول إلى المواطنين والتعبير عن أنفسهم بالطريقة المناسبة.
- 3- الشفافية: يجب أن تتم العملية الانتخابية بصورة علنية أمام الرأي العام والجماهير والهيئات المستقلة للمراقبة، مع توفير جميع المعلومات والبيانات الممكنة. ومن جانب آخر، ينبغي الإفصاح عن طرق رصد المعلومات المتعلقة بمراقبة الانتخابات والتحليلات التي اعتمدت عليها، والمنهجية المتبعة في ذلك.
- 4- النزاهة والحيادية: بما يعني التزام القائمين على العملية الانتخابية بالقانون، بغض النظر عن الانتماءات السياسية أو العقائدية. وفي جانب آخر، ممارسة رصد الانتخابات بتجرد ومن دون انحياز لأي من المرشحين وعدم الارتباط المالي أو التنظيمي أو الإداري بأي من الجماعات السياسية أو الفئات الاجتماعية.
- 5- الشمولية والدقة: بمعنى الأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل المتصلة بالانتخابات، وتوضيح الجوانب التي يمكن رصدها، والدوائر والمناطق التي شملتها عملية الرصد، وأن تغطي الملاحظات جميع الجوانب الإيجابية والسلبية. بالإضافة إلى ضرورة الاعتماد على معلومات دقيقة وغير مشكوك فيها في عملية المراقبة.
- 6- المهنية والمؤسسية: حيث الالتزام بمبادئ العمل المهني والموضوعي وليس الشخصي، والعمل بعيداً عن العشوائية والانتقائية في تقويم سير العملية الانتخابية، بالإضافة إلى صدور التصريحات حول سير الانتخابات من قبل الشخص المخول بالحديث عن الجهة الرقابية، وليس الأفراد المتطوعين في أعمالها.
- 7- الالتزام بالقانون: يجب أن يحترم جميع المراقبين سيادة القانون، والمحافظة على النظام العام، واحترام سلطات الإدارة الانتخابية وتعليماتها، وعدم التدخل وعرقلة سير العملية الانتخابية.

65- للتفاصيل انظر مبادئ ومعايير اللجنة المصرية المستقلة لمراقبة الانتخابات، ومبادئ ومعايير جمعية الشفافية الكويتية، عند د. عز الدين المحمدي، مرجع سابق، ص161، و220. وانظر مدونة السلوك لمراقبي الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات، الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات، <http://www.arabnde.org>، page.php?pageId=13

8- تجنب تعارض المصالح: يجب على كل مراقب الإفصاح عن أي تعارض محتمل للمصالح بين تطوعه وبين أي من المترشحين، وعدم المشاركة في أي نشاط متعلق بحالة تعارض المصالح. وتُمثل هذه المعايير الحدود الدولية المتفق عليها في مراقبة الانتخابات، بحيث ينبغي على المراقب أن يتأكد من مدى مراعاتها في إطار سير الإجراءات الانتخابية، من خلال ما يتم رصده من ممارسات وسلوكيات، فإذا ما تم الإخلال بها فإن شبهة المساس بنزاهة الانتخابات تنهض، مما يمس شرعيتها السياسية والقانونية. ويقوم المراقب بتوثيق نتائج واستخلاصات أدائه لعمله وما راقبه بنفسه مُضمناً الوقائع وما يساندها من أدلة، ويتولى تدوين المعلومات التي لاحظها شخصياً وشهد على وقوعها. وعليه تجنب الاستناد، في تقييمه لسير الانتخابات أو الحكم عليها، على معلومة أو شهادة لم يتأكد من صحة مضمونها ووقائعها.

وبناء على ما سبق بيانه من مبادئ ومعايير، يمكن تلخيص مهام عمل المراقبين في قيامهم بالآتي:

- 1- مراقبة مدى احترام أطراف العملية الانتخابية، سواء الإدارة الانتخابية والمترشحين والناخبون ووسائل الإعلام، للقوانين واللوائح المنظمة.
- 2- مراقبة جميع مراحل العملية الانتخابية بداية من إعلان دعوة الناخبين للاقتراع إلى إعلان النتائج والطعن في صحتها.
- 3- إخطار الجهات المختصة بإدارة العملية الانتخابية بالملاحظات أو المخالفات التي تعترض سير الانتخابات.
- 4- القيام بالزيارات الميدانية بغرض الوقوف على مدى مطابقة إجراءات العملية الانتخابية مع القانون.
- 5- طلب وتلقي الوثائق والمعلومات بشأن سير الانتخابات وما يعترضها من عوائق وتجاوزات.
- 6- تلقي نسخ من الملاحظات والشكاوى على سير العملية الانتخابية.
- 7- التواصل مع جميع أطراف العملية الانتخابية.
- 8- مراقبة الحملات الانتخابية ومدى التزامها بأحكام القانون وبقاعدة الصمت الانتخابي.
- 9- مراقبة وسائل الإعلام، للوقوف على دورها في التوعية والتثقيف، والدعاية، ومدى إعطاء المساحات المتكافئة للمرشحين.
- 10- إعداد ونشر تقارير الرقابة باسم الجهة المعتمدة المرخصة بالرقابة الانتخابية. وتصدر الإشارة إلى أن الجهات التي تتولى الرقابة الانتخابية من غير اللجان الرسمية المعنية، لا تملك سلطة اتخاذ القرارات إزاء ما قد يقع من مخالفات، وأن كل ما يمكنها فعله هو إيصال هذه الملاحظات إلى الجهات المختصة لتتولى بدورها اتخاذ القرارات المناسبة.

## المحور الرابع

### رصد ومتابعة العملية الانتخابية وإعلان النتائج

الرصد يعني المراقبة الدقيقة، فرصد العدو يعني مراقبته وإحصاء تحركاته، ورصد النجوم يعني مراقبة حركتها. وتهدف علمية الرصد في العملية الانتخابية إلى تعزيز مسؤولية الدولة والمجتمع المدني على حقوق الناخبين والمترشحين وجميع أفراد المجتمع. ومن الملاحظ أن عملية الرصد في حد ذاتها لا تستكمل إلا عندما تتوافق مع المتابعة، فهما صنوان، كل منهما يكمل الآخر.

لذلك فإننا في هذا المحور سنحاول أن نتطرق في حديثنا عن الرصد والمتابعة وفقاً إلى جميع مراحل العملية الانتخابية، وسنستعرض بعد ذلك كيفية إعلان النتائج وكيفية الطعن في صحتها.

### الرصد والمتابعة وفقاً لمراحل العملية الانتخابية

من المعروف أن عمليتي الرصد والمتابعة لا بد أن تتم عبر كتابة التقارير الرقابية، سواء قبيل عملية الاقتراع أو أثناءها وكل ما يجري خلال كل تلك المراحل، وهذا ما سنحاول أن نستعرضه خلال هذه الجزئية من هذا المحور.

#### أولاً: كتابة التقارير الرقابية

تتطلب عملية الرصد والمتابعة للانتخابات القيام بكتابة التقارير الرقابية التي تكشف جوانب سير العملية الانتخابية، ومدى سلامتها القانونية، أو انطوائها على أية مخالفات تمس نزاهتها وشفافيتها. وفي هذا الإطار فإن الجهات القائمة على الرقابة تتولى كتابة التقارير المحايدة التي تتضمن عرض الحقائق الأساسية، والمعلومات التي تنكشف لديها دونما تحيز أو تشويه أو مبالغة.

ويتولى المراقب متابعة أداء الجهات التي تتولى إدارة الانتخابات، فيما يتعلق بإجراءات إعلان بدء الانتخابات وفتح باب تلقي طلبات الترشح، وعرض كشوف الناخبين، وإعلان قوائم المترشحين، وجميع الإجراءات التي تنطوي عليها مجمل العملية الانتخابية.

وحتى يحقق فريق الرقابة على الانتخابات أهدافه، وأن تكون أعمال الرصد والمتابعة التي يقوم بها والتقارير التي يقدمها مبنية على مبادئ صحيحة، يجب عليه الاهتمام بما يلي:

- 1- تحقق المعرفة الكافية بالقوانين المنظمة للعملية الانتخابية، من خلال الاطلاع على قانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون مجلسي الشورى والنواب، ونظام انتخاب أعضاء المجالس البلدية، وكل الأوامر والمراسيم والقرارات الصادرة في شأن الانتخابات، سواء ما يتعلق منها بالإجراءات والضوابط والمخالفات والمدد القانونية وغيرها من الأحكام.
- 2- تحقق المعرفة المناسبة بشأن إدارة العملية الانتخابية واللجان المعنية بذلك واختصاصاتها.
- 3- أن تتحقق المعرفة المناسبة بشأن المشهد السياسي في البلاد، والمواقف السياسية المتنوعة.
- 4- التعرف على المترشحين المستقلين، والمترشحين المدعومين من الجمعيات السياسية.

- 5- وضع مشاركة المرأة في العملية الانتخابية، سواء كناخبة أو مترشحة، ونشاطها في مجمل العملية الانتخابية.
- 6- الاطلاع على التقارير السابقة للرقابة على الانتخابات، ونماذج تقارير الرقابة في الدول المقارنة.

ويجب مراعاة بعض العناصر الأساسية عند إعداد تقارير الرصد والمتابعة، منها ما يلي:

- 1- تحديد الجمهور المستهدف من التقارير سواء كان المواطنين أو المسؤولين من القائمين على إدارة العملية الانتخابية أو الاثنين معاً.
  - 2- تحديد موعد إصدار التقارير، ومراحل العملية الانتخابية التي تصدر خلالها.
  - 3- تحديد الأشخاص الذين يتولون جمع المعلومات وتحليلها.
  - 4- تشكيل لجنة تتولى صياغة التقارير.
  - 5- تعيين منسق إعلامي، يتولى إرسال التقارير إلى وسائل الإعلام، والقيام بأعمال التواصل.
- ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن تُسلط التقارير الرقابية على بيان الملاحظات التي تمس إجراءات سير الانتخابات بما تتضمنه من بيان الجوانب السلبية، بالإضافة إلى بيان الجوانب الإيجابية، حتى تضحي هذه التقارير على قدر من الحيادية والموضوعية بما تحويه من بيان الحقائق الموثقة.
- وتتباين التقارير الرقابية من حيث طريقة طرحها للمعلومات، فلا يوجد نموذج واحد ومعتمد لهذه التقارير، الأمر الذي تجتهد معه جهات الرقابة في صياغة وإخراج التقارير بالكيفية التي تراها محققة للغاية المرجوة منها. ويؤكد في هذا الإطار ضرورة أن تتضمن تقارير الرقابة بعض العناصر الأساسية، منها:
- أ. الملخص التنفيذي بما يتضمنه من بيان نبذة عن الجهة القائمة على الرقابة، وعدد فريق الرقابة، والتجهيزات التي تم اتخاذها للتضخيم للرقابة.
  - ب. الملاحظات التي تم استخلاصها من مشاهدة ورصد العملية الانتخابية، وتحليل هذه الملاحظات، لبيان مدى اتساقها مع أحكام القانون والمعايير الدولية لإدارة العملية الانتخابية والرقابة عليها، وبما يضمن تسليط الضوء على السلبيات والإيجابيات.
  - ج. الاقتراحات والتوصيات التي يخرج بها فريق الرقابة، وبما يخدم تحسين وتجويد الممارسات الانتخابية المستقبلية.

#### ثانياً: الرصد والمتابعة في المرحلة السابقة للعملية الاقتراع

سنستعرض في هذا الفرع إجراءات العملية الانتخابية التي تتم قبل يوم الاقتراع، وما تتطلبه من أعمال الرصد والمتابعة التي تقوم بها جهات الرقابة، وذلك على النحو الآتي:

- 1- إعداد الجداول الانتخابية والرقابة عليها: سنقسم حديثنا إلى قسمين، الأول: فما يتعلق بموضوع إعداد الجداول الانتخابية، والثاني: حول الرقابة على تلك الجداول.

## أ. إعداد الجداول الانتخابية:

الجداول الانتخابية هي عبارة عن القوائم المرتبة هجائياً بصورة رسمية للمواطنين الذين تتوافر فيهم الشروط الخاصة ببعضوية هيئة الناخبين وممارسة حق التصويت، وهي ركيزة أساسية لصحة التمثيل النيابي، ومن ثمّ تعبیر البرلمان عن الإرادة الحقيقية للأمة، فإذا ما تسرب الخلل أو العبث إلى هذه الجداول كانت النتيجة الحتمية هي عدم التعبير الصحيح عن الإرادة الشعبية<sup>(66)</sup>.

وتتضمن الجداول أسماء هيئة الناخبين من المواطنين البالغين سن الرشد السياسي، والذين لا يحظر عليهم قانوناً مباشرة الحقوق السياسية. وتخضع هذه الجداول لعملية المراجعة، بهدف إضافة أسماء الناخبين الذين أهمل قيدهم بغير حق، أو شطب أسماء من فقدوا الشروط التي يستلزمها القانون في الناخب، حتى تُعبر عن الصورة الحقيقية لهيئة الناخبين<sup>(67)</sup>.

وتستخدم مملكة البحرين التقنيات الحديثة في عرض جداول الناخبين، وبما يتوافق مع القوانين، ومع سياسة التوظيف الأمثل للموارد المالية، وسياسة ضبط الإنفاق، حيث يساهم عرض جداول الناخبين إلكترونياً في المحافظة على الموارد المالية، بالإضافة إلى تسهيل عملية التثبيت من أسماء الناخبين بكل سهولة وسرعة.

ويتم استخدام عدد من الوسائل المتاحة للمواطنين للتحقق من وجود أسمائهم في جداول الناخبين، منها زيارة المركز الإشرافي التابع للمحافظة، أو عن طريق زيارة الموقع الإلكتروني المخصص للانتخابات، أو عن طريق الاتصال بمركز الاتصال الوطني للانتخابات.

وتأصيلاً لمتطلبات الشفافية وضماناً لصحة الجداول الانتخابية، تمت إضافة الأرقام الشخصية للناخبين إلى جانب أسمائهم ومحال إقامتهم في الجداول وذلك منذ انتخابات عام 2014، بهدف تحقيق الوضوح والتمييز في حال تشابه الأسماء، ومنعاً لحدوث أية شبهات.

وقد أطلقت اللجنة التنفيذية للانتخابات عدداً من المبادرات لحث الناخبين على التأكد من وجود أسمائهم في جداول الناخبين خلال فترة العرض من بينها وضع المنصات الميدانية، ونشر الأخبار والتقارير والإعلانات في جميع وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، من أجل نشر الوعي الانتخابي وبهدف التأكد من ضمان ممارسة المواطنين لحقوقهم الدستورية بالانتخاب والترشح، وبعد انتهاء فترة عرض جداول الناخبين، تُحول هذه الجداول إلى جداول نهائية.

ولا يمكن للناخبين الإدلاء بأصواتهم إلا إذا كانت أسمائهم مدرجة ضمن جداول الناخبين، إذ أن عملية تسجيل الناخبين هي شرط أساسي للمواطنين، للقدرة على ممارسة حق التصويت، لذلك فإنه لا بد من توافر الثقة في هذه الجداول من قبل المتنافسين والناخبين، من خلال إجراء المراجعة المستمرة لسجلات الناخبين<sup>(68)</sup>.

ويرى الفقه القانوني أن التسجيل في سجل الناخبين لا يكون منشئاً لحق الانتخاب، إذ أن هذا الحق يثبت للفرد بمجرد

66- د. صبيح ووح حسن العطواني، الرقابة القضائية على الجداول الانتخابية، مجلة أهل البيت، العدد 26، جامعة أهل البيت، كلية القانون، ص214.

67- رحمانى جهاد، النظام القانوني للقوائم الانتخابية والرقابة القضائية عليها، مجلة التراث، موقع المنهل، 2015، ص5.

68- Vladimir Pran and Patrick Merloe - Ipid - p27 - 68.

توافر الشروط القانونية المطلوبة مثل الجنسية، وسن الرشد السياسي، والأهلية العقلية، والأهلية الأدبية. أما التسجيل في سجل الناخبين فلا يعدو أن يكون قرينة على تمتع كل من أدرج اسمه بالحق الانتخابي، حيث إن التسجيل في سجل الناخبين يعتبر عملاً كاشفاً وتقريرياً لحق الانتخاب ولا يعتبر عملاً منشئاً لهذا الحق<sup>(69)</sup>. ويتجلى الهدف من إعداد هذه الجداول في حصر أسماء الناخبين، وذلك حتى لا تتعطل الجهة المختصة بإدارة العملية الانتخابية نتيجة التحقق من مدى استيلاء كل ناخب للشروط المطلوبة في يوم الانتخاب، بل يجب التأكد من مدى توافر شروط التصويت مسبقاً عند عرض جداول الناخبين. ولتحقيق الديمقراطية وضمان نزاهة وحياد الإدارة القائمة على إعداد كشوف الناخبين، يستلزم وجود قائمة انتخابية واحدة، تستخدم في العمليات الانتخابية، وتجرى عليها التعديلات اللازمة في المواعيد المحددة قانوناً، حتى تكون القوائم الانتخابية دائمة ويتم مراجعتها عند كل مناسبة لدعوة الناخبين للاقتراع<sup>(70)</sup>. ولا ريب أن اختصاص قضاة المراكز الإشرافية بالنظر في طلبات تصحيح الجداول الانتخابية، فضلاً عن اختصاص القضاء في نظر الطعون، يضمن تعزيز سلامة الإجراءات، ويعزز من مبدأ الشفافية والنزاهة.

#### ب. الرقابة على الجداول الانتخابية:

تُعرض الجداول الانتخابية لمدة سبعة أيام في كل دائرة انتخابية، في المقار والأماكن العامة التي يحددها وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف وذلك قبل خمسة وأربعين يوماً على الأقل من الميعاد المحدد لإجراء الانتخاب، وهذا العرض لجداول الناخبين يكرس مبدأ الشفافية، ويوفر الضمانات اللازمة أمام أي مساس بهذه الجداول. ولا يجوز أن يقيد الناخب في أكثر من دائرة انتخابية واحدة، كما لا يجوز إدخال أي تعديل على جداول الناخبين بعد الدعوة إلى الاستفتاء أو الانتخاب، إلا فيما يتعلق بتصحيح الجداول، تنفيذاً للقرارات والأحكام الصادرة في الطعون الخاصة بالقيود فيها، أو بناء على البلاغات بصور أحكام أو قرارات نهائية تؤدي إلى الحرمان من مباشرة الحقوق السياسية.

ولكل من لم يدرج اسمه في جدول الناخبين أو حدث خطأ في البيانات الخاصة بقيده فيها أن يطلب من لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب قيد اسمه أو تصحيح البيانات الخاصة بقيده، ولكل من زالت عنه الموانع بعد تحرير الجدول أن يطلب إدراج اسمه أو تصحيح البيانات الخاصة بالقيود<sup>(71)</sup>. ولكل ناخب أدرج اسمه في أحد جداول الناخبين، أن يطلب إدراج اسم من أهمل إدراج اسمه بغير وجه حق، أو حذف اسم من أدرج بغير حق، أو تصحيح البيانات الخاصة بالقيود، وذلك بالنسبة لجدول الدائرة الانتخابية المدرج اسم الطالب فيه.

ويقدم طلب القيد أو التصحيح خلال مدة عرض الجداول، وتصدر اللجنة قراراً في الطلب خلال ثلاثة أيام من

69- فؤاد مطير الشمري، التجارب الانتخابية في العالم، نبلأ ناشرون وموزعون، الأردن، 2014، ص37.

70- د. فريدة مزياي، الرقابة على العملية الانتخابية، مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس، ص73.

71- راجع الفصل الثاني من قانون مباشرة الحقوق السياسية.

تاريخ تقديمه إليها، ويعتبر عدم إصدار القرار في هذه المدة قراراً ضمنياً بالرفض، وفي حالة صدور قرار برفض الطلب يكون لصاحب الشأن حق الطعن في هذا القرار أمام محكمة الاستئناف العليا المدنية في موعد أقصاه ثلاثة أيام من تاريخ صدوره، وتفصل المحكمة في تلك الطعون خلال سبعة أيام من تاريخ إقامة الدعوى بحكم نهائي غير قابل للطعن.

وتتركز الرقابة على جداول الناخبين من خلال تقييم مدى سلامة تسجيل الناخبين، والصعوبات التي تواجه ذلك، والتأكد من شمول الجداول للمواطنين الذين تتوافر فيهم الشروط القانونية المطلوبة للتصويت، وعدم تضمينها أسماء غير صحيحة.

ويتبين من النصوص القانونية أن المشرع البحريني قد منح الحق لصاحب الشأن سواء كان مرشحاً أو ناخباً في الرقابة على جداول الناخبين، وذلك على اعتبار أن إعداد هذه الجداول يعتبر عملاً بشرياً، يحتمل فيه وقوع الخطأ<sup>(1)</sup>، لذلك فإن منح حق التظلم والطعن يعتبر من القواعد العامة في القانون التي تجيز لكل صاحب صفة ومصصلحة الاعتراض على قرارات جهة الإدارة.

ونخلص إلى أن المشرع البحريني قد وضع ضمانات للقيود في جداول الناخبين وكشوف المترشحين، بما يكفل تمكين المواطنين من التمتع بحقوقهم السياسية في الانتخاب، ومن هذه الضمانات التي تخضع للرقابة ما يلي:

1. قيام الجهة المختصة بمراجعة وتحديث جداول الناخبين.
2. عرض جداول الناخبين في الأماكن المحددة لتمكين المواطنين من الاطلاع والتأكد من قيدهم في الجداول.
3. عرض كشف المترشحين في مقر كل دائرة انتخابية، لمدة ثلاثة أيام بعد قفل باب الترشيح.
4. منح المترشح الذي لم يرد اسمه في الكشف حق طلب إدراج اسمه إلى لجنة الإشراف على سلامة الاستفتاء والانتخاب. وحق الطعن على قرار رفض الإدراج أمام محكمة الاستئناف العليا المدنية.
5. منح الناخب الحق في التقدم بطلب قيد اسمه في جدول الناخبين في حالة عدم إدراج هذا القيد.
6. حق الناخب في الطعن أمام القضاء على قرار رفض طلب قيده في جدول الناخبين.
7. حق حصول المترشح على صورة رسمية واحدة من جدول الناخبين في الدائرة المرشح فيها.

ومن ذلك يتبين أن جداول الناخبين تخضع للرقابة، وذلك من خلال أوجه الرقابة الآتية:

1- الرقابة الذاتية: تظهر هذه الرقابة من خلال مراجعة الجهة القائمة على تنظيم الجداول وتدقيقها من قبلها مباشرة، من دون الحاجة إلى وجود شكوى أو تظلم من قبل الغير. فتعمل هذه الجهة على مراجعة الجداول ولا سيما في كل مناسبة لإجراء الانتخابات، بحيث تتم إضافة أسماء الناخبين الذين أصبحوا مؤهلين لممارسة حقوقهم السياسية، ويتم حذف الأسماء الذين فقدوا أحد شروط التمتع بهذه الحقوق<sup>(2)</sup>.

1- محسن علي الغريزي - مرجع سابق - ص 61.

2- وائل منذر البياتي - مرجع سابق - ص 51.

- 2- رقابة الناخبين: تتم هذه الرقابة أثناء عرض جداول الناخبين، بحيث يتم الاطلاع عليها من قبلهم، للتأكد من مدى توافر الشروط القانونية المطلوبة فيهم لممارسة حقوقهم السياسية، ومنح الناخبين حق طلب إضافة أسمائهم، وحقهم في الطعن القضائي على قرار رفض الطلب.
- 3- رقابة مؤسسات المجتمع المدني: يحق لهذه المؤسسات المرخصة إرسال مراقبيها إلى المراكز التي يتم عرض جداول الناخبين فيها، ولا يكون لهؤلاء المراقبين الحق في طلب إضافة أسماء الناخبين، ولا الطعن على القرارات. ويتمثل دورهم في رفع التقارير إلى مؤسساتهم، والتي بدورها ترفعها إلى الجهات التي تتولى إدارة العملية الانتخابية.
- 4- الرقابة القضائية: يباشر القضاء رقابته، من خلال محكمة الاستئناف العليا المدنية، على جداول الناخبين في حالة الطعن من قبل أحد الأفراد على قرار عدم إدراج اسمه في جدول الناخبين، حيث يكون له اللجوء إلى القضاء إذا ما تم رفض طلب إضافة اسمه إلى جدول الناخبين من قبل لجنة الإشراف على سلامة الانتخابات. ويمارس القضاء رقابته على قرار اللجنة، ويتحقق من مدى توافر الشروط القانونية المطلوبة لممارسة الحقوق السياسية، ويصدر القضاء حكمه في ضوء ما يقدم له من أدلة وما يطلبه من معلومات من الجهات المختصة. وتصدر المحكمة حكمها خلال سبعة أيام من تاريخ إقامة الدعوى، بحكم نهائي غير قابل للطعن.

## 2- الرقابة على أعمال الدعاية الانتخابية:

تُعتبر الدعاية الانتخابية من الحقوق المهمة للمرشح، والتي تنهض فيها أعمال الرصد والمتابعة، والرقابة على مدى التزامها بصحيح القانون. ونستعرض فيما يلي ملامح الرقابة التي تخضع لها.

يمكن القول إن الدعاية الانتخابية هي من بين أهم مظاهر الممارسة الديمقراطية في الانتخابات، ويلعب النشاط الدعائي للمرشحين المتنافسين دوراً مهماً فيها. ونظراً إلى أهمية هذا الموضوع، فإن القوانين تعمل على وضع الضوابط المنظمة للدعاية الانتخابية، بما لها من علاقة مباشرة بالرأي العام وتعبئة الناخبين، وفي مقدمة هذه الضوابط الالتزام بالدستور واحترام سيادة القانون، واحترام حرية الرأي والتعبير<sup>(3)</sup>. ولكي تُمارس الدعاية الانتخابية بحرية، يجب أن تلتزم بحدود الثوابت والقيم الوطنية، والمبادئ العليا التي يبنين عليها أي مجتمع مدني متحضر.

وقد أوجب المشرع البحريني على المرشحين اتباع الأساليب المتحضرة في إجراء الدعاية الانتخابية، ووضع لها ضوابط موضوعية ومكانية وزمانية لممارستها، وذلك من أجل أن تكون المنافسة الانتخابية متحضرة ونزيهة وعادلة، وبما يكفل للمرشحين إيصال رسائلهم بحرية، وبما يبعد معه الناخبين عن التضليل، والتأثير على قراراتهم في التصويت.

حيث يجب أن يحكم الحملات الانتخابية مبدأ المساواة في منح الفرص المتكافئة للمرشحين للتعبير عن أفكارهم واتجاهاتهم، وشرح برامجهم الانتخابية. وينبغي تطبيق هذا المبدأ على وسائل الدعاية المسموح بها في القانون، مثل المساواة في عرض الملصقات، إذ يجب منح كل مترشح مكاناً محدداً ومتساوياً في الأماكن المخصصة للصق الإعلانات،

3- د. خليل حميد عبد الحميد، بحث بشأن الضمانات الدستورية والقانونية لتحقيق انتخابات حرة نزيهة في الوطن العربي، موقع المنهل، ص 10. د. أمين مصطنى محمد، الجرائم الانتخابية وخصوصية دور القضاء في مواجهة الغش الانتخابي، دار المطبوعات الجامعية، 2016، ص 45.

والمساواة في الوقت المخصص لكل مترشح في الإذاعة والتلفزيون ووسائل الاعلام لعرض أفكارهم وبرامجهم<sup>(4)</sup>. ومن الملامح الرئيسية في إجراء الدعاية الانتخابية إبعاد دور العبادة عن التوظيف والاستغلال الانتخابي، كذلك عدم استغلال المرافق العامة في أعمال الدعاية الانتخابية للمترشحين، بالإضافة إلى إبعاد الدعاية عن ممارسات الترشق الإعلامي بين المرشحين، وترويج الإشاعات، أو نشر الأخبار الكاذبة والمضللة، بما يخالف أحكام القانون. لذلك فإنه من الضروري الالتزام بروح وأخلاقيات المنافسة النزيهة بين المترشحين، واتباع الأساليب المتحضرة في الدعاية الانتخابية، والتزام أمانة النقل والقول والنشر المسؤول، بما يكفل تهيئة الفرص للملائمة التي تتيح وتمكن الناخبين من التعرف على المترشحين، والاطلاع على برامجهم الانتخابية، لما يمثله ذلك من حق أصيل وأساسي ضمن إطار الممارسة الديمقراطية والانتخابية الحرة. وفي إطار الرقابة على أعمال الدعاية الانتخابية، ينبغي على المراقب رصد المخالفات المتعلقة بممارسة هذا الحق، ومنها ما يلي:

1. المخالفات المتعلقة بالمساس بالضوابط القانونية المقررة للإعلانات الانتخابية، ومنها التحقق من مدى وضع صور المترشحين في المرافق العامة، أو على الأملاك العامة أو الخاصة من دون موافقة أصحاب الأملاك الخاصة.
2. التأكد من مدى مراعاة وضع الإعلانات الانتخابية في الأماكن المحددة والمسافات المناسبة فيما بين إعلانات المترشحين، وفقاً للقرار الصادر من البلدية.
3. التأكد من عدم استعمال شعار الدولة الرسمي في الاجتماعات والإعلانات والبيانات الانتخابية.
4. التأكد من عدم استعمال مكبرات الصوت خارج القاعات أو في وسائل النقل.
5. التحقق من مدى حصول إتلاف أو تكسير أو تشويه أو تمزيق للإعلانات الانتخابية.
6. مدى الالتزام بعدم التعرض في الدعاية الانتخابية للمترشحين المتنافسين.
7. مدى الالتزام بعدم تنظيم الاجتماعات الانتخابية في دور العبادة والجامعات والمعاهد والمدارس والمرافق العامة.
8. التحقق من مدى مراعاة عدم نصب المقار الانتخابية وإقامة المهرجانات والتجمعات الانتخابية بالقرب من مراكز الاقتراع والفرز.
9. التحقق من مدى الالتزام بعدم تقديم الهدايا أو التبرعات أو المساعدات النقدية أو العينية أو الوعد بتقديمها في إطار أعمال الدعاية الانتخابية.
10. التأكد من مدى الالتزام بقاعدة الصمت الانتخابي، حيث يتم وقف جميع أعمال الدعاية الانتخابية في أنحاء المملكة قبل الموعد المحدد لعملية الاقتراع بأربع وعشرين ساعة.

### ثالثاً: الرصد والمتابعة في المرحلة المعاصرة لعملية الاقتراع

إلى جانب الجهات المعنية بالرقابة على العملية الانتخابية، والتي تمت الإشارة إليها سابقاً، فإن من بين الأفراد الذين

4- د. فريدة مزياشي، مرجع سابق، ص 77.

يتولون عملية الرقابة المترشح ووكيله<sup>(5)</sup>، حيث يحق لهم الحضور في مراكز التصويت، وحضور عملية الاقتراع والفرز للتأكد من سلامة سير العملية الانتخابية، ومدى تحقق مبدأ المساواة في المعاملة بين المترشحين. ومن خلال حضور المترشح أو وكيله عملية الاقتراع والفرز، يستطيع النظر في مدى صحة وشرعية الإجراءات واتفاقها مع المعايير القانونية، والتنبه لأي مخالفة أو مساس بهذه المعايير، لأجل تقويم الإجراءات وتصحيحها، وضمان نزاهة الانتخابات.

وتحكم المرحلة المعاصرة ليوم الانتخابات، أو يوم الاقتراع، العديد من المبادئ التي تهدف إلى قيام العملية الانتخابية في مجملها على أسس وقواعد دستورية وقانونية سليمة، بما يضمن تعبير نتائج الانتخابات عن الإرادة الشعبية. ومن المعايير التي تعكس حرية ونزاهة العملية الانتخابية، لا سيما في يوم الاقتراع، حق وصول المراقبين المعتمدين ووسائل الإعلام إلى جميع مراكز الاقتراع، وإجراء الاقتراع السري، وعدم ترهيب الناخبين، واستخدام صناديق اقتراع مناسبة، ومساعدة الناخبين بحيادية عند الضرورة<sup>(6)</sup>.

بالإضافة إلى كل ذلك على الجهات الرقابية أن تكون ملمة ببعض الأمور الأخرى، مثل مبادئ حق الاقتراع، والتعرف على المعايير المطلوبة في صناديق الاقتراع، وبعض الأمور الأخرى التي سنحاول أن نسلط عليها بعض الأضواء، مثل: 1- مبادئ ممارسة حق الاقتراع: تنص دساتير الدول وإعلانات الحقوق والقوانين، وكذلك ما تقرره الممارسات الدولية على بعض المبادئ التي تُعد بمثابة ضمانات عملية تضمن سير الاقتراع على الوجه الصحيح وبالشكل الذي يحقق متطلبات النزاهة. وتتمثل هذه المبادئ في الآتي:

أ. مبدأ المساواة: يعني مبدأ المساواة أن يكون لكل ناخب صوت واحد يمارسه في دائرته الانتخابية، ويتساوى مع الناخبين الآخرين، بصرف النظر عن وضع الناخب وعمله وثروته ومكانته ووجهته أو أي صفة أخرى فيه. ويضمن مبدأ المساواة لجميع المواطنين حقوقاً متساوية للمشاركة في الانتخابات، باعتبارهم ناخبين ومترشحين، وأن يتمتع الجميع بالقدرة ذاتها في التصويت، كما أن هذا الحق ينبغي مراعاته في جميع مراحل العملية الانتخابية<sup>(7)</sup>. ولتحقيق مبدأ المساواة يجب توافر عدة قواعد أساسية منها:

- حظر التصويت المتعدد، بحيث يتساوى كل ناخب مع غيره في عدد الأصوات التي يملكها سواء كان صوتاً واحداً أو عدة أصوات.
- يفترض مبدأ المساواة في التصويت أن يكون عدد الناخبين الذين يمثلهم النائب في كل دائرة مساوياً نسبياً لعدد الناخبين في الدوائر الأخرى.
- ب. مبدأ حرية التصويت: يعني هذا المبدأ أن يكون لكل ناخب أن يختار المترشح الذي يريد اختياره، بحرية مطلقة من دون أدنى تأثير على إرادته واختياره، ويتعين وضع التدابير اللازمة لتأمين حرية الناخب في التصويت بعيداً عن أي ضغط يتعلق بجهة العمل، أو الجمعيات والأحزاب، أو الأفراد، وبعيداً عن الضغوط المادية والمعنوية.

5- انظر الفقرة الأخيرة من المادة السابعة عشرة، والفقرة الأخيرة من المادة الرابعة والعشرين من قانون مباشرة الحقوق السياسية.

6- رفائيل لوبيز- مرجع سابق- ص126.

7- د. نضال ياسين الحاج حمو وآخرون - مرجع سابق - ص18.

ج. مبدأ سرية التصويت: يقصد بسرية التصويت أن يدلي الناخب بصوته بطريقة لا تسمح للآخرين بمعرفة اتجاهه في التصويت والموقف الذي تبناه<sup>(8)</sup>، أو أن يختار الناخب اسم المترشح بلا علنية وبعيداً عن الأنظار.<sup>(9)</sup> بما يضمن إجراء انتخابات حرة، تراعي احترام المبادئ والأفكار السياسية التي يحملها الناخب، ويرى البعض أن سرية التصويت من مقومات الديمقراطية<sup>(10)</sup>.

ويوجد ترابط وثيق بين سرية التصويت وحرية الناخب، حيث إن السرية هي الوسيلة الفعالة لحماية حرية الناخب، وتجنب اطلاع الغير على اختياره. ولا يخل بهذا المبدأ السماح للذين لا يجيدون القراءة والكتابة وكبار السن بإبداء آرائهم بمساعدة شخص آخر، أو إبدائه شفاهة للقائمين على الاقتراع، ليتم التأشير على بطاقة الاقتراع بحسب رغبة الناخب<sup>(11)</sup>.

ويساهم مبدأ سرية التصويت في ممارسة الناخب حقه في الاقتراع بعيداً عن الضغوط التي قد تؤثر عليه من قبل المترشحين، حيث يساهم في تخليص الناخب من الوعود أو التعهدات التي قد يعطيها للغير بطريق الابتزاز، وإلى إبعاده عن التهديد الذي يؤثر على حريته في التصويت.

وبخلاف التصويت السري يكون التصويت العلني، والذي يكشف فيه الآخرون اتجاه تصويت الناخب<sup>(12)</sup>، والذي يسمح بتفعيل مظاهر التأثير والضغط على الناخب، ويؤدي الاقتراع العلني إلى امتناع الناخبين عن المشاركة في الانتخابات، نتيجة عدم الشجاعة بالإدلاء بأصواتهم بصورة علنية. كذلك يؤدي التصويت العلني إلى انتشار الفساد ووسائل الضغط والإكراه، ويقيد حرية الناخب ويؤدي إلى إفسال الديمقراطية<sup>(13)</sup>.

د. مبدأ شخصية التصويت: يُقصد بهذا المبدأ قيام الناخب بنفسه مباشرة بعملية الإدلاء برأيه، وذلك عبر انتقاله إلى مركز الاقتراع وإعطاء صوته بعد التأكد من شخصيته. ووفقاً لذلك فإنه لا يجوز للناخب أن يُنيب أو يوكل عنه شخصاً آخر في التصويت، وذلك لأن الانتخاب حق شخصي، وبذلك فإن مبدأ شخصية التصويت يهدف إلى ضمان نزاهة العملية الانتخابية ومنع تصويت ناخب محل آخر. ومع ذلك فقد ذهبت بعض الأنظمة الانتخابية إلى الأخذ بنظام التصويت عبر المراسلة أو بالوكالة من أجل التسهيل على الناخبين الذين تحيط بهم ظروف معينة من أجل ضمان مشاركتهم في التصويت<sup>(14)</sup>.

8- حيدر عبدالله عبيد جابر الأسدي، التنظيم القانوني لانتخاب أعضاء مجالس المحافظات، منشورات زين الحقوقية، بيروت، الطبعة الأولى، 2016، ص153.

9- علاء كامل الخريفياوي، مرجع سابق، ص201.

10- فؤاد مطير الشمري، مرجع سابق، ص27.

11- د. نضال ياسين الحاج حمو وآخرون، مرجع سابق، ص18.

12- د. خليل عبد الحميد، مرجع سابق، ص14.

13- فؤاد مطير الشمري، مرجع سابق، ص27.

14- حمزاوي محمد، مرجع سابق، ص75.

- 2- **المعايير المطلوبة في صناديق الاقتراع:** وضعت بعض القوانين والأنظمة المقارنة لصناديق الاقتراع أحكاماً خاصة، تضمن سلامتها والحفاظة عليها، ومن هذه الإجراءات والضمانات ما يلي:
- أ. يجب أن تتوافر في صندوق الاقتراع شروط المتانة والأمان، وأن يكون الصندوق شفافاً، وأن يتضمن فتحة واحدة لكي تسهل الرقابة عليه، وأن يفضل بفضل يصعب فتحه، وأن يختم بختم معين ليصعب تقليده<sup>(15)</sup>.
  - ب. أن يوضع صندوق الاقتراع على مكان مرتفع، ليكون مرتباً وبشكل واضح من قبل الجميع، ويكون أمام أنظار لجنة الاقتراع والفرز، وتحت أنظار المراقبين. ولا يجوز تغيير مكان صندوق الاقتراع.
  - ج. وجوب أن يتوجه الناخب بنفسه إلى المعزل الذي يوجد فيه صندوق الاقتراع للإدلاء بصوته.
  - د. أوجب القوانين أن تختم جوازات السفر بما يفيد الانتخاب، ووضع الحبر الذي لا يمحو في إصبع كل ناخب، لمنع تكرار إعطاء الصوت أكثر من مرة واحدة.

### 3- إجراءات التنظيم وسير العمل يوم الاقتراع:

تحقيقاً للمبادئ والمعايير المذكورة، وتفعيلاً للالتزام بها، وفي إطار أعمال الرقابة في المرحلة المعاصرة ليوم الانتخابات، تقوم الجهات المعنية بالرقابة، ومنها اللجان المختصة مثل لجنة الاقتراع والفرز، وعلى وجه الخصوص رئيس اللجنة، بالتأكد بداية من اكتمال عدد أعضاء اللجنة، وحضور الموظفين، ومن ثم القيام بمعاينة صناديق الاقتراع وفتحها للتأكد من خلوها من الأوراق، وسلامتها، ومن ثم غلقها.

كذلك يتعين على اللجنة فتح المظروف المشتمل على بطاقات الاقتراع والتأكد من عددها ومطابقة العدد مع العدد المكتوب على المظروف، ويقوم رئيس اللجنة بأخذ مفاتيح الصناديق الانتخابية بعد غلقها بإحكام، ويجب تثبيت جميع الإجراءات التي تقوم بها اللجنة بالمحضر الخاص بذلك<sup>(16)</sup>.

ويقوم رئيس لجنة الاقتراع والفرز في كل دائرة انتخابية بحفظ النظام في مقر اللجنة، وله أن يستعين بقوات الأمن العام، ولا يجوز لهؤلاء دخول قاعات اللجان إلا بناء على طلب رئيس اللجنة. ويجوز للمرشحين أو وكلائهم دخول قاعات اللجان الفرعية<sup>(17)</sup>.

ويتولى رئيس لجنة الاقتراع والفرز العديد من المهام يوم الانتخابات، ومنها قيامه بمعاينة قاعة الانتخاب للتحقق من تجهيزها واستيفائها للأدوات اللازمة، كذلك يتولى الإشراف والرقابة على تحقق الموظفين المعنيين من شخصية كل ناخب، والتأشير بعملية التصويت ووضع الختم الذي يدل على ذلك.

حيث توجب المادة (22) من قانون مباشرة الحقوق السياسية على كل ناخب أن يقدم إلى اللجنة الفرعية عند الإدلاء بصوته ما يثبت شخصيته بتقديم جواز السفر أو أي مستند رسمي معتمد، ويأتي ذلك تحقيقاً لمبدأ (شخصية التصويت).

15- حيدر عبدالله الأسدي، مرجع سابق، ص174.

16- كتاب الديمقراطية في البحرين "الاستفتاء والانتخاب" 2001/2002 - هيئة التشريع والإفتاء القانوني - الطبعة الأولى - 2012 - ص58. علاء كامل الخريزاي - مرجع سابق - ص172.

17- المادة التاسعة عشرة من قانون مباشرة الحقوق السياسية.

ويؤشر في جدول الناخبين يدوياً أو إلكترونياً بما يفيد إلقاء الناخب بصوته، أو أية وسيلة أخرى تفيد الإدلاء بصوته يقرها رئيس اللجنة العليا، وتستمر عملية الاستفتاء أو الانتخاب من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثامنة مساءً. وإذا تبين وجود ناخبين في مقر اللجنة الضربية لم يعطوا أصواتهم ويرغبون في إعطائها يستمر التصويت بالنسبة إليهم من دون غيرهم، وإذا أعطى جميع الناخبين المقيدون في الجدول أصواتهم قبل انتهاء الوقت المقرر للاستفتاء أو الانتخاب أعلن الرئيس انتهاء عملية التصويت بعد إعطاء الناخب الأخير صوته<sup>(18)</sup>.

ويُجرى الانتخاب بالاقتراع العام السري المباشر (مبدأ سرية التصويت)، ويكون إبداء الرأي بالتأشير على البطاقة المعدة لذلك، وفي المكان المخصص للاقتراع، ولا يجوز للناخب أن يدلي برأيه أكثر من مرة في الانتخاب الواحد (مبدأ المساواة). وبالنسبة لمن لا يعرف القراءة أو الكتابة من الناخبين، أو غيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة مثل المكفوفين، الذين لا يستطيعون بأنفسهم أن يثبتوا آراءهم على ورقة الانتخاب، فإنهم يبدون آراءهم شفاهة، ويثبت رئيس اللجنة بحضور أحد عضويتها رأي الناخب في البطاقة المعدة لذلك، ويتم وضعها في الصندوق<sup>(19)</sup>.

وفي معرض ممارسة الناخبين حقوقهم بالإدلاء بأصواتهم، يجب على المشرع أن ينص على التدابير الكفيلة بتأمين حرية الناخب عندما يدلي بصوته، بما يضمن سلامة إرادة الناخب من كل ضغط أو إكراه مادي أو معنوي (مبدأ حرية التصويت).

وتعتبر الضغوط المادية من أقدم أنواع الضغوط وأكثرها استعمالاً، حيث يلجأ بعض المترشحين إلى تحريض مؤيديهم إلى افتعال المشاكل والاعتداء على المرشحين، وعلى مؤيدي المترشحين المنافسين. ومن أمثلة ذلك حوادث الضرب والإرهاب وحمل السلاح وإطلاق النار<sup>(20)</sup>.

وقد نصت المادة (30) من قانون مباشرة الحقوق السياسية في البند (4) منها على عقوبة كل من يخل بحرية الاستفتاء أو الانتخاب أو بنظام إجراءاتهما باستعمال القوة أو التهديد أو التشويش أو بالاشتراك في التجمهر أو المظاهرات، حيث يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تتجاوز ألفي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين.

أما الضغوط المعنوية التي قد تُمارس على الناخبين فتتمثل في الوعود والإغراءات، مثل تقديم خدمات اجتماعية أو وظيفية أو مساعدات عينية أو نقدية، وقد نصت المادة (25) من قانون مجلسي الشورى والنواب على أنه يحظر على أي مترشح أن يقدم من خلال قيامه بالدعاية الانتخابية هدايا أو تبرعات أو مساعدات نقدية أو عينية أو غير ذلك من المنافع، أو يعد بتقديمها لشخص طبيعي أو اعتباري سواء كان بصورة مباشرة أو بواسطة الغير، كما يحظر على أي شخص أن يطلب مثل تلك الهدايا أو التبرعات أو المساعدات أو الوعد بها من أي مترشح. ويحظر على المترشح تلقي أية أموال للدعاية الانتخابية من أية جهة كانت. فقد نصت المادة (31) من القانون ذاته على عقوبة مخالفة ذلك، وهي الحبس لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على سنة وبغرامة لا تقل عن ثلاثمائة دينار ولا تتجاوز ألف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين.

18- المادة الحادية والعشرون من قانون مباشرة الحقوق السياسية.

19- المادة الثالثة والعشرون من قانون مباشرة الحقوق السياسية.

20- علاء كامل الخريطاوي، مرجع سابق، ص 192.

- 4- إجراءات ضمان شفافية الانتخابات: حرصاً على سلامة ونزاهة العملية الانتخابية من أي شبهات تمسها، اتبعت مملكة البحرين العديد من الإجراءات والتقنيات لمنع حدوث أي تلاعب في العملية الانتخابية، ومنها ما يلي<sup>(21)</sup>:
- أ. ورقة الاقتراع: صممت ورقة الاقتراع وفق مواصفات أمنية دقيقة، وهي مرقمة لمنع وكشف التزوير، وحجم هذه الأوراق يختلف عن الأحجام المتعارف عليها في السوق حتى لا يمكن تقليدها، وكل ورقة تحمل لوناً يتغير من اللمس أو الضرك ثم يعود إلى حالته الطبيعية، وكل ورقة بها شريط مغناطيسي، ويتم طباعتها وفق إجراءات أمنية مشددة.
  - ب. البوابة الإلكترونية: كل مدخل من مداخل المركز الانتخابي به بوابة إلكترونية تطلق صافرة إنذار في حال دخول أو خروج ورقة انتخابية من المركز أو إليه.
  - ج. ختم الجواز: يتم ختم جواز كل من يشارك في الانتخابات، لضمان عدم تكرار مشاركته.
  - د. أجهزة الحاسب الآلي لا تقبل الاسم إلا مرة واحدة.
  - هـ. وجود موظف لمراقبة إدخال ورقة التصويت في صندوق الاقتراع.
  - و. استخدام صناديق الاقتراع الشفافة وكبائن الاقتراع الموكبة للمواصفات الدولية.
  - ز. يتم اختيار موظفي المراكز الانتخابية على أساس ألا يكونوا من سكان الدائرة نفسها.
  - ح. تثبيت كاميرات في بعض مراكز الاقتراع تنقل مجريات التصويت مباشرة.
  - ط. السماح للصحافة ووسائل الإعلام بدخول جميع مراكز الاقتراع والفرز.
  - ي. إمكانية المترشحين ووكلائهم مرافقة صناديق الاقتراع أثناء نقلها من اللجان الفرعية إلى اللجان الرئيسية برفقة قاضي وسط حراسة أمنية مشددة.

### إجراءات إعلان النتائج والطعن في صحتها

ويستمر المشرع البحريني في تنظيم العملية الانتخابية، حتى يصل إلى مراحلها الأخيرة، وهي يوم الاقتراع وظهور النتائج وكذلك في تنظيم الطعون وما يحدث بعد ذلك، وكل ذلك بهدف الارتقاء بمستوى التنظيم وإدارة العملية منذ لحظة انطلاقها حتى الانتهاء من كل تلك المظاهر الديمقراطية.

وسنحاول هنا أن نتحدث عن أمرين مهمين، وهما: أولاً: فرز النتائج وضوابطها، ثانياً: الطعون وكيفية إدارتها.

#### أولاً: ضوابط فرز الأصوات وإعلان النتائج

تعتبر عملية فرز الأصوات المرحلة الأخيرة من مراحل الاقتراع، وهي عملية منظمة وفق إجراءات محددة، يتم من خلالها معرفة الفائزين بالمقاعد المراد ملؤها بالانتخاب، وتتم بعد الانتهاء من عملية الاقتراع، ويمكن أن يكون فرز الأصوات يدوياً أو آلياً، سواء في مكاتب الاقتراع أو في مراكز الفرز<sup>(22)</sup>.

21- كتاب الديمقراطية في البحرين، هيئة التشريع والإفتاء القانوني، مرجع سابق، ص158.

22- نارام عبدالغفور، مرجع سابق، ص182. د. حمدان محمد الغضلي، مرجع سابق، ص321.

وتُعد هذه العملية من أهم وأخطر الإجراءات في الانتخابات، حيث يتبين من خلالها مدى وجود تزوير بصناديق الاقتراع، ويتم الكشف عن الأصوات الصحيحة والباطلة، من أجل تحديد النتيجة. حيث إنه بعد انتهاء الوقت المحدد للانتخاب يُعلن رئيس كل لجنة فرعية انتهاء عملية التصويت بعد التأكد من إدلاء جميع الناخبين الموجودين في مقر اللجنة بأصواتهم، ويتم إثبات ذلك في محضر يوقع عليه رئيس اللجنة وأمين السر بها، لتبدأ بعد ذلك اللجنة الفرعية عملية فرز الأصوات. ويجوز لكل مترشح أو وكيله لدى اللجنة أن يحضر عملية الفرز فيما عدا مداوات اللجنة<sup>(23)</sup>.

- ولضمان ثقة الناخبين وضعت بعض القوانين المضارئة بعض المبادئ الأساسية لعملية الفرز، ومن هذه المبادئ ما يلي<sup>(24)</sup>:
- أ. مبدأ الشفافية وعلانية الفرز: بحيث تتم إجراءات الفرز علناً على طاولة الفرز وبحضور جمهور الناخبين والمترشحين والأحزاب السياسية أو ممثليهم القانونيين، وبحضور المراقبين. وتعتبر عملية الفرز التي تتم في سرية غير قانونية.
  - ب. مبدأ الدقة وسلامة أوراق التصويت: بحيث يجب تأمين سلامة أوراق التصويت والصناديق الانتخابية، من بدء الاقتراع إلى نهاية عملية الفرز، حتى لا يتم خطف الصناديق أو تزوير البطاقات، كذلك يقتضي مبدأ الدقة ألا توجد أخطاء تؤدي إلى الاتهام بالتلاعب والتزوير.
  - ج. مبدأ السرعة: بحيث يتم الشروع في عملية الفرز بعد انتهاء عملية التصويت مباشرة من دون تأخير، حيث إن كل تأخير يهدد نزاهة العملية الانتخابية ويزعزع ثقة الناخبين.

#### القواعد المتعلقة بصحة أوراق الاقتراع:

تخضع عملية فرز الأوراق الانتخابية لمجموعة من القواعد لتحديد مدى صلاحية هذه الأوراق، وما إذا كانت صحيحة أو بيضاء أو باطلة، إذ يتم في البداية التحقق من عدد الأوراق الموجودة في صناديق الاقتراع، ومن ثم مطابقة هذا العدد مع عدد المقترعين المقيدين، ومن ثم يتم استبعاد الأوراق الباطلة مثل الأوراق البيضاء أو الأوراق التي تحمل أسماء من غير المترشحين، ويتم استبعاد هذه الأوراق ولا تدخل في حساب الأصوات لأحد المترشحين. أما إذا تمت عملية الفرز بصورة إلكترونية فالأمر لا يحتاج سوى إلى ضغطة زر لتتم عملية فرز الأصوات من خلال برامج التصويت الإلكتروني.

وأثناء عملية فرز الأصوات، تُعتبر باطلة - بحسب القانون البحريني - الأوراق الانتخابية التي تتوافر فيها الصفات الآتية:

- أ. الأصوات المعلقة على شرط.
- ب. الأصوات التي تعطى لعدد أكثر من العدد المطلوب انتخابه.
- ج. عدم اختيار أحد من المرشحين<sup>(25)</sup>.

23- المادة الرابعة والعشرون من قانون مباشرة الحقوق السياسية.

24- حمزاوي محمد، مرجع سابق، ص 81.

25- كتاب الديمقراطية في البحرين، هيئة التشريع والإفتاء القانوني، مرجع سابق، ص 61.

- د. الأصوات المثبتة على غير البطاقة المعدة لذلك.
- ه. الأصوات التي تحمل أية علامة تشير إلى شخصية الناخب أو تدل عليه.(26)
- وتتولى اللجنة الفرعية الفصل في جميع المسائل التي تتعلق بعملية الانتخاب، وفي صحة أو بطلان إيداع أي ناخب لصوته، وتكون مداوات اللجنة سرية لا يحضرها سوى رئيس اللجنة وعضوיהا، وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة، وتدوّن القرارات في محضر اللجنة، وتكون مسببة، ويوقع عليها رئيس اللجنة وأمين السر بها.<sup>(27)</sup>
- وتدون اللجنة في محضر الفرز البيانات الآتية<sup>(28)</sup>:
- أ. عدد الناخبين المقيدون في الدائرة الانتخابية.
- ب. الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم.
- ج. الأصوات الصحيحة.
- د. الأصوات الباطلة.
- ه. عدد الأصوات التي حصل عليها كل مرشح.
- و. الإجراءات التي اتخذتها اللجنة خلال عملية الفرز.
- وتعتبر طريقة الفرز في اللجان الفرعية من أنجح وأفضل طرق الفرز مقارنة بالفرز المركزي، وذلك على اعتبار أن هذه الطريقة أسرع، وأكثر اقتصاداً، وأكثر حماية للصادق، لأن عملية الفرز تتم في المركز نفسه وبعد إقفال مراكز التصويت، وعلى يد المسؤولين أنفسهم، حيث تستعين بعدد أقل من الموظفين، إضافة إلى ذلك فإن هذه الطريقة تشجع الناخبين ولو بصورة غير مباشرة على المشاركة في الانتخاب، لأنها تتم ضمن إطار دائرتهم الانتخابية، وأمام نظر المترشحين ووكلائهم.<sup>(29)</sup>
- وتجدر الإشارة إلى أن النتيجة التي تصل إليها اللجنة الفرعية لا تعتبر هي النتيجة النهائية، حيث يقتصر عد وفرز الأصوات فيها على حدود التصويت في اللجنة الفرعية للدائرة الانتخابية، لذلك يتم إرسال المحاضر وأوراق الانتخابات إلى لجنة الإشراف على سلامة الانتخاب والتي تتولى إعلان النتائج في المنطقة الانتخابية المعنية بها، وبعد وصول نتائج اللجان الفرعية، بالإضافة إلى نتائج اللجان العامة المنتشرة في مملكة البحرين، فضلاً عن نتائج اللجان الخارجية التي تجرى فيها الانتخابات خارج المملكة في سفارات وقنصليات وممثليات الدولة. وتختص اللجنة العليا للإشراف على سلامة الانتخاب بالإعلان النهائي للنتيجة العامة للانتخابات، وإخطار الفائزين بالعضوية.
- ولضمان انتخابات نزيهة ومعبرة بشكل حقيقي عن إرادة الناخبين لا بد من احترام ما تفرزه صناديق الاقتراع من

26- المادة السادسة والعشرون من قانون مباشرة الحقوق السياسية.

27- المادة السابعة والعشرون من قانون مباشرة الحقوق السياسية.

28- كتاب الديمقراطية في البحرين، مرجع سابق، ص62.

29- حيدر عبد الله الأسدي، مرجع سابق، ص188.

نتائج، ولتحقيق ذلك يجب أن تكون عملية فرز وإحصاء الأصوات صحيحة، ولا يشوبها الغموض والتدليس<sup>(30)</sup>. ويرى المراقبون أن تأخير إعلان نتائج الانتخابات، يعتبر أمراً غير عادي، ويبعث على الشك والريبة ويوجب إجراء بحث لمعرفة سبب التأخير في الحصول على نتائج الانتخابات<sup>(31)</sup>. ويرتبط تحديد نتائج الانتخابات بعملية الفرز، حيث تقوم عملية تحديد الفائز على قواعد أساسية، ويكون الفائز في الانتخابات هو الذي يحصل على الأغلبية المطلقة لعدد الأصوات الصحيحة التي أعطيت في الانتخاب، لذلك يتعين لتحديد الحائز على الأغلبية المطلقة من الأصوات الصحيحة تجنيب الأصوات الباطلة، وحصر الأصوات الصحيحة لكل مترشح على حدة.

ويقصد بالأغلبية المطلقة حصول المترشح على أكثر من نصف مجموع الأصوات الصحيحة، فإذا لم تتحقق هذه الأغلبية لأحد المترشحين بسبب أن عدد المترشحين أكثر من اثنين، أو تشتت الأصوات وعدم حصول أحدهم على أغلبية مجموع الأصوات، فإنه تجرى الانتخابات التكميلية بين الاثنين الحاصلين على أكبر عدد من الأصوات، فإن تساوى مع المترشح الثاني غيره في عدد الأصوات اشترك معهما في انتخاب المرة الثانية، وفي هذه الحالة يعتبر فائزاً من حصل على أكبر عدد من الأصوات، فإن تساوى أكثر من واحد تجرى القرعة فيما بينهم بمعرفة رئيس لجنة الإشراف على سلامة الانتخاب.

#### ثانياً: إجراءات الطعن على صحة النتائج

لما كانت العملية الانتخابية تمر بالعديد من المراحل حتى استكمالها واستقرار نتائجها، فإن شرعية إجراءاتها تتطلب توفير الحماية القانونية والقضائية اللازمة ضد من يعتدي عليها. ومن هذا المنطلق فإن ضمان الحق في الطعن على الإجراءات الانتخابية يعتبر إحدى ضمانات حماية الحق في المشاركة السياسية، وعلى المشرع أن يكفل الحق في الطعن على إجراءات ونتيجة الانتخاب، للتوصل إلى بطلان ما قد يشوبها من تزوير أو أخطاء.

وللطعون الانتخابية مدلولان الأول واسع، ويقصد به كل ما يتعلق بأي مرحلة من مراحل العملية الانتخابية من حيث تقسيم الدوائر الانتخابية، وإعداد جداول الناخبين، ومرحلة الترشيح وإجراءاته، وانتهاء بإعلان النتائج. لذلك فإن الطعن وفقاً للمدلول الواسع هو كل طعن يُقدم في أي مرحلة من مراحل العملية الانتخابية. أما المدلول الثاني فهو مدلول ضيق ويخص فقط الطعن على عملية الإدلاء بالأصوات، ثم فرزها، وإعلان نتائجها<sup>(32)</sup>.

وقد قررت محكمة التمييز البحرينية أن اختصاصها بالنسبة للطعون الانتخابية مقصور على الطعن في صحة عمليتي الاقتراع والفرز وما يسفر عن ذلك من نتيجة، أما المراحل السابقة لذلك فإنها تخرج عن اختصاص هذه المحكمة<sup>(33)</sup>. ومقابل هذا الاتجاه، أفرد المشرع البحريني نصوصاً بشأن الطعن على كل مرحلة من مراحل العملية الانتخابية، حيث

30- د. عفاف كوثر صابر، بحث بشأن دور القاضي الانتخابي في حماية العمليات الانتخابية، المنارة للدراسات القانونية والإدارية، موقع المنهل، 2006، ص 11.

31- د. عفاف كوثر صابر، مرجع سابق، ص 11.

32- حمودي محمد بن هاشمي، مرجع سابق، ص 183.

33- حكم محكمة التمييز، الطعن رقم (3) لسنة 2006 قضائية، بتاريخ 2006/12/4.

يجوز الطعن القضائي من قبل الناخبين في حالة عدم الموافقة على طلبات قيدهم في الجداول الانتخابية، كذلك يجوز للمترشحين الطعن في حالة رفض طلبات ترشحهم، وقد حددت النصوص القانونية المحكمة التي تتولى نظر هذه الطعون.

وفي شأن الطعن على نتائج الانتخابات نص المشرع البحريني<sup>(34)</sup> على حق المترشح في الطعن على نتيجة الانتخاب، الذي جرى في دائرته، أمام محكمة التمييز خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ إعلان النتيجة العامة للانتخاب. فإذا ثبت للمحكمة، بعد اطلاعها على الأوراق وسماع أقوال كل من الطاعن والمطعون في انتخابه ومن تراه محلاً لسماع شهادته، صحة الطعن، وأنه يقوم على أسباب صحيحة من الواقع والقانون، وأن نتيجة الانتخابات يشوبها شائبة، فإن المحكمة تحكم ببطالان نجاح العضو المطعون في انتخابه. ويجوز للمحكمة في هذه الحالة أن تقضي بفضو المترشح الذي يتبين لها صحة انتخابه، وذلك إذا لم تكن أسباب الطعن وملابساته تقتضي إعادة الانتخاب. ولا يمنع تقديم الطعن الانتخابي بين العضو المطعون ضده وممارسته لصلاحياته في مجلس النواب خلال الفترة السابقة لصدور حكم المحكمة في الطعن، حيث إن القرينة القانونية هي صحة انتخاب العضو، إلى حين صدور الحكم القضائي بإبطال عضويته، لذلك فإن له الحق في ممارسة صلاحياته بوصفه نائباً، إلى حين صدور حكم المحكمة بخلاف ذلك. وللمحكمة سلطة واسعة في نظر الطعن الانتخابي، حيث تُمارس رقابتها على إجراءات الاقتراع والفرز، وإجراءات إعلان النتائج، ويكون للمحكمة الأمر بفرز الأصوات مرة أخرى، حتى تتمكن من التأكد من سلامة عد الأصوات، ولها الحكم ببطالان انتخاب المترشح الفائز، ولها تحديد المترشح الفائز بالانتخابات، وكذلك يكون للمحكمة القضاء بإعادة الانتخاب.

### ثالثاً: أبرز مبادئ محكمة التمييز البحرينية بشأن الطعون الانتخابية

قررت محكمة التمييز العديد من المبادئ التي تحكم نظرها الطعون الانتخابية، منها ما يلي:

- 1- محكمة التمييز لا تقوم بإعادة فرز الأصوات في كل حالة يثور فيها الشك لدى المترشح في نتيجة الانتخابات، وإنما يتعين أن تكون هناك أسباب جدية تكشف عنها ظروف الانتخاب وتبعث على الاعتقاد بأن خللاً قد شاب عملية الاقتراع أو فرز أصوات الناخبين أدى إلى حرمان المترشح من الحصول على الأغلبية المطلقة التي تؤهله للفرز<sup>(35)</sup>.
- 2- لكل مترشح أن يختار وكيلاً له في اللجنة الفرعية، ومن حق أي منهما الاعتراض على كل ما يعن له من ملاحظات تتعلق بعملية الاقتراع أو الفرز لدى رئيس اللجنة<sup>(36)</sup>.
- 3- يحق للمترشح أو وكيله دخول قاعة لجنة الاقتراع وحضور عملية فرز الأصوات طبقاً للمادتين 19، 24 من قانون مباشرة الحقوق السياسية إلا أن حضور أيهما غير لازم ولا يؤثر غيابه على صحة عملية الاقتراع أو الفرز طالما أنه

34- راجع المادة (21) من قانون مجلسي الشورى والنواب.

35- حكم محكمة التمييز البحرينية، الطعن رقم 2 لسنة 2006 قضائية، بتاريخ 2006/11/29.

36- حكم محكمة التمييز البحرينية، الطعن رقم 2 لسنة 2006 قضائية، بتاريخ 2006/11/29.

- لم يمنع من الحضور ولم توضع أي عراقيل للحيلولة بينه وبين ذلك<sup>(37)</sup>.
- 4- وحيث إنه لما كان من المقرر بنص المادة 21 من المرسوم بقانون رقم 15 لسنة 2002 بشأن مجلسي الشورى والنواب أن حق الطعن في نتيجة الانتخاب لعضوية مجلس النواب إنما هو قاصر على المترشحين في الدائرة المطعون في صحة الانتخاب فيها من دون غيرهم فلا يقبل الطعن المقدم من الطاعن الذي لم تتوافر له هذه الصفة<sup>(38)</sup>.
- 5- وعما يثيره الطاعن من مخالفة المترشحين الآخرين للقانون وقيامهم بالدعاية يوم الانتخاب يعتبر طعنًا في غير محله، إذ أنه فضلاً عن خلو أسباب الطعن من أثر هذه المخالفة على العملية الانتخابية فقد جاءت الأوراق خالية مما يفيد اعتراض الطاعن عليها أو اتخاذ نة إجراء بشأنها<sup>(39)</sup>.

37- حكم محكمة التمييز، الطعن رقم 3 لسنة 2006 قضائية، بتاريخ 2006/12/4.

38- حكم محكمة التمييز، الطعن رقم 21 لسنة 2002 قضائية، بتاريخ 2002/11/18.

39- حكم محكمة التمييز، الطعن رقم 5 لسنة 2002 قضائية، بتاريخ 2002/10/29.

## الخاتمة

يمكن أن نستخلص في النهاية أن نزاهة الانتخابات، وحياد وموضوعية الجهات التي تقوم بإدارة العملية الانتخابية؛ يأتي نتيجة لاختصاص السلطة القضائية في المشاركة في تسيير مجريات الانتخابات، بالإضافة إلى خضوع مراحل العملية الانتخابية للرقابة الفعالة من قبل الجهات المعنية بها، وتُساهم أعمال الرصد والمتابعة والرقابة في ضمان مشروعية إجراءات الانتخابات، حيث تعمل على كشف المخالفات والأخطاء التي قد تحدث أثناء سير العملية الانتخابية، والعمل على تصحيحها.

ومن جانب آخر تُساهم الرقابة الفعالة في الحد من ظاهرة عزوف الناخبين عن المشاركة السياسية والامتناع عن ممارسة حق الترشح والانتخاب، حيث إن نزاهة العملية الانتخابية وما تفرزه من تمثيل حقيقي عن إرادة الأمة يبعث الثقة والاطمئنان في ضمير الناخبين والمرشحين لسلامة نتائج الانتخابات، مما يؤدي إلى زيادة نسبة المشاركة السياسية، والتفاعل الإيجابي مع مظاهر العرس الانتخابي.

وكذلك نخلص إلى أن تفعيل الرقابة على الانتخابات، والأخذ بالاعتبار ما تفرزه أعمال الرصد من ملاحظات وتوصيات، يعمل على تطوير الممارسة الانتخابية البحرينية ونجاحها، مما يؤهلها لتكون أنموذجاً انتخابياً وديمقراطياً رافقاً على مستوى التجارب الانتخابية الدولية.

## المراجع

### أولاً: المعاجم:

1. أوليفيه دوهاميل، أيف ميني، المعجم الدستوري، ترجمة منصور القاضي، الطبعة الأولى، بيروت، 1996.
2. لسان العرب، المجلد السادس، دار المعارف، القاهرة.
3. معجم القانون، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999.
4. المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، مطبعة مجمع اللغة العربية.
5. موقع المعاني الإلكتروني (www.almaany.com).

### ثانياً: المراجع القانونية:

- 1- ألان وول وغيره، أشكال الإدارة الانتخابية، ترجمة أيمن أيوب، دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2007.
- 2- د. أمين مصطفى محمد، الجرائم الانتخابية وخصوصية دور القضاء في مواجهة الغش الانتخابي، دار المطبوعات الجامعية، 2016.
- 3- د. حمدان محمد سيف الغفلي، صناعة الانتخابات في دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2016.
- 4- حيدر عبد الله عبود جابر الأسدي، التنظيم القانوني لانتخاب أعضاء مجالس المحافظات، منشورات زين الحقوقية، بيروت، الطبعة الأولى، 2016.
- 5- رفائيل لوبينز، أجهزة إدارة الانتخابات، مكتب تطوير السياسات، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- 6- د. عز الدين محمد شفيق المحمدي، نزاهة واستقلالية السلطة الانتخابية في العالم العربي، مكتبة السنهوري، بيروت، 2018.
- 7- د. عكاب أحمد محمد العبادي، التنظيم القانوني للحملات الانتخابية من منظور دستوري ومالي، منشورات زين الحقوقية، بيروت، الطبعة الأولى، 2018.
- 8- علاء كامل محسن الخريضاوي، الرقابة على دستورية الانتخابات النيابية، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2018.
- 9- فؤاد مطير الشمري، التجارب الانتخابية في العالم، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 10- محسن علي محسن الغريبي، رقابة المجتمع المدني للانتخابات النيابية في مملكة البحرين، سلسلة دراسات معهد البحرين للتنمية السياسية، الطبعة الأولى، 2018.
- 11- د. ناجي إمام محمد، الرقابة على انتخابات المجالس النيابية (دراسة مقارنة)، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2016.
- 12- نارام نجم الدين عبدالغفور، إدارة العملية الانتخابية في دول ما بعد النزاع (دراسة مقارنة)، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2017.

- 13- د. نضال ياسين الحاج حمو وآخرون، التنظيم القانوني للجرائم الانتخابية في التشريع البحريني، سلسلة دراسات 2015، إصدارات معهد البحرين للتنمية السياسية، 2015.
- 14- وائل منذر البياتي، الإطار القانوني للإجراءات السابقة على انتخابات المجالس النيابية، الطبعة الأولى، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2015.

#### ثالثاً: أطروحات ورسائل علمية وأبحاث:

- 1- بن ناصف مولود، الضمانات القانونية لحماية العملية الانتخابية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2018/2017.
- 2- حمزاوي محمد، الرقابة على الانتخابات في ظل الدستور الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2018/2017.
- 3- حمودي محمد بن هاشمي، الضمانات القانونية لحق الانتخاب في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، 2016/2015.
- 4- دندن جمال الدين، القواعد المتعلقة بنزاهة الحملة الانتخابية في القانون الانتخابي الجزائري، مجلة الفقه والقانون، يناير، 2013، موقع المنهل.
- 5- رحمانى جهاد، بحث بشأن النظام القانوني للقوائم الانتخابية والرقابة القضائية عليها، مجلة التراث، 2015، موقع المنهل.
- 6- د. صبيح وحوح حسين العطوانى، الرقابة القضائية على الجداول الانتخابية، مجلة أهل البيت، العدد 26، جامعة أهل البيت، كلية القانون.
- 7- د. عضاف كوثر صابر، بحث بشأن دور القاضي الانتخابي في حماية العمليات الانتخابية، المنارة للدراسات القانونية والإدارية، 2006.
- 8- د. فريدة مزياني، الرقابة على العملية الانتخابية، مجلة الفكر، العدد 5، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- 9- لعور نجوى، الرقابة الدولية على الانتخابات الوطنية، موقع المنهل.
- 10- وهج خضير عباس، دور منظمة الأمم المتحدة في ضمان حرية ونزاهة الانتخابات الوطنية، مجلة دراسات البصرة، السنة الثالثة عشرة، العدد 30، 2018.

#### رابعاً: التقارير:

1. كتاب الديمقراطية في البحرين (الاستفتاء والانتخاب) 2012/2001، هيئة التشريع والإفتاء القانوني، الطبعة الأولى، 2012.
2. إعلان المبادئ العالمية لمراقبة حيادية للانتخابات من قبل المنظمات المدنية، الشبكة العالمية لمراقبي الانتخابات المحليين (GLOBAL NETWORK OF DOMESTIC).

3. تقرير جمعية حوار لمراقبة الانتخابات العامة بالبحرين لعام 2014، صدر التقرير النهائي بتاريخ 25 يناير 2015.
4. البيان الصحفي الأول والبيان الصحفي الثاني للجمعية البحرينية للشفافية حول اليوم الانتخابي 22 نوفمبر 2014، الموقع الإلكتروني للجمعية (./HTTP://ALSHAFAYABH.ORG).
5. التقرير النهائي بشأن انتخابات مجلس الأمة 2020، المفوضية الأهلية للديمقراطية التابعة لجمعية الشفافية الكويتية، تاريخ 7 ديسمبر 2020.
6. تقرير الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات، البيان التقييمي لبعثة الشبكة العربية حول انتخابات مجلس الأمة الكويتي، ديسمبر 2020.
7. تقرير عن الرقابة الانتخابية ونزاهة الحكم (WWW.POGAR.ORG).
8. الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، أعمال المؤتمر الدولي حول الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، المنظمة العربية لحقوق الإنسان، تقديم علاء شلبي، تحرير كرم خميس، القاهرة، 2014.
9. دليل رصد الإعلام لبعثات مراقبة الانتخابات، منشورات مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، 2012.
10. دليل مراقبة الانتخابات، منشورات مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان (ODIHR) التابع لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي (OSCE)، الطبعة السادسة، 2012.
11. دليل مراقبي الانتخابات المحليين، منشورات مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان (ODIHR) التابع لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي (OSCE)، 2012.
12. دليل العمليات الانتخابية الشاملة للجميع، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة.
13. مدونة قواعد السلوك لمراقبي الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات، الشبكة العربية لديمقراطية الانتخابات (HTTP://WWW.ARABNDE.ORG).

#### خامساً: أحكام محكمة التمييز البحرينية:

- 1) حكم محكمة التمييز، الطعن رقم (5) لسنة 2002 قضائية، بتاريخ 2002/10/29.
- 2) حكم محكمة التمييز، الطعن رقم (21) لسنة 2002 قضائية، بتاريخ 2002/11/18.
- 3) حكم محكمة التمييز، الطعن رقم (2) لسنة 2006 قضائية، بتاريخ 2006/11/29.
- 4) حكم محكمة التمييز، الطعن رقم (3) لسنة 2006 قضائية، بتاريخ 2006/12/4.
- 5) حكم محكمة التمييز، الطعن رقم (7) لسنة 2006 قضائية، بتاريخ 2006/12/20.

- 1) Vladimir Pran and Patrick Merloe - Monitoring Electronic Technologies In Electoral Processes - An NDI guide for political parties and civic organizations - 2007.
- 2) EC Methodological Guide on Electoral Assistance - European Commission - 2006.
- 3) ARNE TOSTENSEN - ELECTION OBSERVATION AS AN INFORMAL MEANS OF ENFORCING POLITICAL RIGHTS - NORDISK TIDSSKRIFT FOR MENNESKERETTIGHETER - VOL. 22, NR 3, S. 330344-. ISSN 15036480- (C) UNIVERSITETSFORLAGET 2004 -<https://www.cmi.no/publications/file/1839-election-observation-as-an-informal-means-of.pdf>
- 4) Guy Cyrille Tapoko - ELECTION OBSERVATION AND THE QUESTION OF STATE SOVEREIGNTY IN AFRICA - Journal of African Elections - Volume 16 No 1 - 2017. <https://www.eisa.org/pdf/JAE.16.1Tapoko.pdf>.

## وفي الختام

بعد هذه الرحلة الطويلة الجميلة أنهينا الكتب الستة التي جُمعت بين دفتي هذا الدليل الذي يدور حول موضوع واحد وهو منهجية المترشح والدليل العملي لتحقيق هدف المترشح وهو الحصول على مقعد سواء في مجلس النواب أو في المجلس البلدي.

ونعتقد كذلك أن هذا الدليل يحقق أيضاً بعض الأهداف الأخرى مثل توفير المعلومات للناخبين والمواطنين حول العديد من الموضوعات المتعلقة بالعملية الانتخابية والتي يمكن أن تساعد في حسن اختيار المترشح الذي يمكن أن يمثلهم في البرلمان أو المجلس البلدي، إذ أن البرلمانات لا يمكن أن تتطور إلا مع توضيح هذه المفاهيم للمواطنين والكتلة الانتخابية من أجل تطوير العملية الانتخابية والبرلمان.

وإن كان هذا الكتاب طويت صفحاته وانتهى، إلا أننا نعلم جميعاً أن مسيرة الديمقراطية والانتخابية مسيرة لن تتوقف، وإنما ستستمر، لذلك يمكننا أن نقول إننا أيضاً سنستمر في إنتاج العديد من المنتجات التي تعزز هذه المسيرة المباركة التي أطلقها جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله في منهجيته ومشروعه الإصلاحية، لذلك نعاهدكم أننا سنستمر، سواء عبر الدورات التدريبية أو إصدار الكتب أو المطويات الإرشادية بالإضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

## المصطلحات السياسية

## حرف (أ)

### إبادة جماعية

التدمير البنائي والمنظم للأفراد الأبرياء بواسطة الأجهزة البيروقراطية للدولة. وعادة ما يتجه القتل الجماعي إلى جماعة خارجية تعرف بأنها اقل إنسانية، كما يتضمن وجود سلطوية بيروقراطية مركزية قادرة على إدارة عمليات الإبادة على نطاق واسع وبطريقة لا شخصية.

### أبوية (السلطة الأبوية)

مصطلح يستخدم في الغالب للدلالة على العلاقات الاجتماعية التي يقوم فيها الطرف المسيطر بتبني اتجاهات وممارسات تدل على رعايته لتابعيه أو رعيته. ويدل المفهوم على وجود قدر صارخ من عدم المساواة في الوصول إلى القوة وفي ممارستها.

### الاتحاد الجمركي

شكل من أشكال الاندماج والتكامل بين الدول، فبمقتضى هذا التدبير توافق الدول الفاعلة على إلغاء التعريفات الجمركية فيما بينها مع المحافظة على نظام التعريفات في مواجهة أطراف ثالثة، بإقامة التعريفات الجمركية المشتركة في مواجهة بقية الدول يعطى الاتحاد الجمركي طابعاً تمييزياً، وعلى العكس فإن إقامة الاتحاد بين الدول الأعضاء يعطيه طابع التجارة الحرة. وتقام الاتحادات الجمركية عادة على عدد من المراحل المتفق عليها.

### اتصال سياسي

هو تدفق مستمر للمعلومات بين وحدات النظام السياسي وبينه وبين النظم الأخرى داخل وخارج المجتمع، حتى يمكن الوفاء بأغلب المطالب. ويتم من خلال وسائل الإعلام والأحزاب وجماعات المصلحة والبيروقراطية وقادة الرأي.

### اتيميا

مصطلح يقصد به انخفاض مكانة الدولة أو تعرضها للتخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مما يخفض مكانتها عند باقي الأمم.

### إثنية

مصطلح يدل على الأفراد الذين يعتبرون أنفسهم أو يعتبرهم الآخرون مشتركين في بعض السمات والخصائص التي تميزهم عن التجمعات الأخرى في مجتمع يستطيعون في إطاره تطوير سلوكهم الثقافي الخاص.

## حرف (أ)

### إجراءات قمعية

هي الإجراءات العنيفة التي تتخذها الحكومة ضد الخارجين على النظام والقانون، وهذه الإجراءات لا يمكن تبريرها زمنًا طويلًا، وتتم في أضيق الحدود وتتميز بالسرعة والسرية.

### إجماع

تصويت جميع الحاضرين بالموافقة أو الرفض على الموضوع المعروض لأخذ الرأي عليه. وهو غالبًا ما يمثل سلوكًا تصويتيًا استثنائيًا على قضايا ذات درجة عالية من الأهمية.

### أجندة تشريعية

برنامج أولويات الموضوعات التشريعية المستهدف مناقشتها في البرلمان خلال دور انعقاده أو الفصل التشريعي ككل. وتطرح الحكومة أجندتها التشريعية، كما يطور المجلس أجندته أيضًا، وكذلك تطرح الأحزاب أجندة تشريعية ضمن برامجها الانتخابية، كما يبلور العضو أولوياته التشريعية في شكل الأجندة التشريعية للنائب.

### احتكار

تعهد الدولة إلى جهة معينة من دون غيرها، فردًا كان أو شركة، وطنيًا أو أجنبيًا، بممارسة نشاط معين لا ينافسها فيه أحد، وذلك لا يكون إلا بقانون ولزمن محدد. وعكس ذلك فهو نوع من أنواع الفساد حسبما تذهب إليه مبادئ وقواعد منظمة الشفافية الدولية.

### أحزاب سياسية

هي تنظيمات رسمية تمثل أهداف ومصالح مختلف القوى الاجتماعية الاقتصادية الموجودة في المجال السياسي، وهي الإدارة التنظيمية التي يتم من خلالها تجنيد المرشحين لشغل المناصب المختلفة وترويج الأيدولوجيات بين الناس.

### الأخلاق

هو تعبير عن قيم المجتمع ومثالياته، أي أنماط السلوك وغاياته المطلوبة، ويتم فحصها مجتمعيًا بطريقة نقدية لاختبار صحتها، مما يؤدي في النهاية إلى صياغة قيم جديدة.

### إدارة

يقصد بها عملية الإشراف والسيطرة وتنسيق الأنشطة الإنتاجية في الصناعة والتنظيمات الرسمية الأخرى، وعادة ما تنقسم الإدارة إلى الإدارة التنفيذية والإدارة العامة للأهداف الأساسية للمنظمة والى الهيئة الاستشارية أو الإدارة المتخصصة التي تضطلع بمهمة الأدوار الداعمة مثل شؤون الأفراد والشؤون القانونية والبحث والتطوير.

### إدارة الأزمات

هي فن التعامل مع الأزمات المختلفة، أي معالجة المشاكل قبل أن تقع، ووضع استراتيجيات لمعالجة المشاكل فور وقوعها، حتى يمكن السيطرة عليها أو الحد من أثارها الناجمة عنها وتلافي أثارها الناجمة عنها بعد ذلك.

### إدانة سياسية

هي مصطلح يشير إلى إدانة الرجل السياسي أو البرلماني وتجريمه سياسياً ومجتمعياً ومحاكمته بتهم عديدة، وتُتبع في محاكمته طرق خاصة، ويتعين رفع الحصانة البرلمانية عن عضو البرلمان حتى يمكن تقديمه للمحاكمة أو حتى استجوابه أمام القضاء.

### أرثوذكسية

كلمة أصلها إغريقي، وتعني القديم، وهي حالياً عقيدة مسيحية منتشرة في الشرق، وتعني العقيدة الأرثوذكسية العقيدة الصائبة أو السديدة، وهي المعنية بالعهد والرشاد. وبدأت هذه العقيدة في بلاد اليونان وانتشرت في مصر والشرق كله. وتختلف الكنيسة الأرثوذكسية في تقاليدها عن العقائد المسيحية الأخرى.

### أرخبيل

لفظ يطلق على مجموعة الجزر المتقاربة التي تزيد على عشر جزر. وتكثر مجموعات الجزر هذه في المحيط الهندي.

### أرستقراطية

تعني أن الحكم يكون بواسطة خير المواطنين (الطبقة الذهبية) لصالح الدولة أي سُلطة خواص الناس، وسياسياً تعني طبقة اجتماعية ذات منزلة عليا تتميز بكونها موضع اعتبار المجتمع، وتتكون من الأعيان الذين وصلوا إلى مراتبهم ودورهم في المجتمع عن طريق الوراثة، واستقرت هذه المراتب على حساب أدوار الطبقات الاجتماعية الأخرى.

### الإرهاب

هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ولفرض إرهابي. ويكون الغرض إرهابياً إذا كان يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو أمنهم أو أعراضهم أو حقوقهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر، أو تهديد الاستقرار أو السلامة الإقليمية للدولة أو وحدتها السياسية أو سيادتها، أو منع أو عرقلة سلطاتها العامة عن ممارسة أعمالها، أو تعطيل تطبيق أحكام دستورها أو نظامها الأساسي.

### أزمة

موقف فجائي ينطوي على درجة خطيرة من التهديد ويضع صناع القرار أمام وضعية حرجة تكاد تخرج فيها الأمور عن نطاق السيطرة والتحكم وتتطلب اتخاذ قرارات دقيقة وفعالة وسريعة.

### أزمة دستورية

حالة طارئة تنشأ نتيجة لوجود تناقض حاصل بين وضع سياسي معين ودستور الدولة المعمول به.

### استبداد

اعتماد آليات الحكم المطلق، واحتكار السلطة، والانفراد بتدبير القرارات، وتجاوز مبدأ الفصل بين السلطات، ونبذ كل من حكم القانون والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وزيادة سيطرة الدولة على شؤون المجتمع بشكل كبير، وغياب مبدأ المحاسبة.

### استبيان

وثيقة تتضمن كل الأسئلة المغلقة والمفتوحة، وتستخدم في إجراء المسح. وجرت العادة أن تستخدم نسخة من الاستبيان لكل مبحوث يدخل في المسح بشرط ترك مساحة كافية لكتابة الإجابة عليه، وبعد ذلك يتم ترميز تلك الإجابات تمهيداً لتحليلها.

### استجواب

هو حق مجموعة أعضاء أو عضو من أعضاء مجلس منتخب في محاسبة أحد الوزراء أو رئيس الوزراء عن ممارسته لمهامه في شؤون وزارته. ولا تجري المناقشة في الاستجواب إلا بعد فترة تحددها اللائحة الداخلية للمجلس، ما لم يوافق الوزير على تعجيل هذه المناقشة. ويجوز أن يؤدي الاستجواب إلى طرح الثقة بالوزير على البرلمان.

### استراتيجية

هي مجموعة من الأهداف والغايات الطويلة المدى والتي يبتغيها المجتمع أو الفرد، وهي تطلق أحياناً على الغايات ذات الطبيعة الأساسية وعلى الأهداف المحددة وقد تركز الاستراتيجية على إحداها أو كليهما. وهي ترسم أساليب الحركة في شكل متعاقب الحلقات أو المراحل وذلك وفقاً للمرامي العامة على مستوى الدولة أو المؤسسة.

### استطلاع / استطلاع الرأي

طريقة فنيّة لجمع المعلومات التي تُستخدم في استطلاع رأي مجموعة من الناس في مكان مُعيّن ووقت مُعيّن عن موضوع مُعيّن، ويتمّ ذلك بمقابلة أفراد هذه المجموعة وسؤالهم أو توزيع الأسئلة عليهم للإجابة عنها، أو عن طريق مقابلة عينة ممثلة للجماعة المطلوب التعرف على آرائها.

### استعمار

هو نزوع الدول الكبيرة لفض سيطرتها وإرادتها على البلدان الأخرى، والاحتفاظ بهذه السيطرة بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية، ومحاولة تغيير هوية البلدان المستعمرة وربطها بالدولة الاستعمارية ربطاً عضوياً ولفوياً وثقافياً واقتصادياً واستغلال ثرواتها، وإقامة المشروعات المتعددة فيها.

### استغلال النفوذ

هو تعبير سياسي يعني استغلال مركز السلطة للحصول على مغانم ومكاسب على حساب المصلحة العامة، والحصول على فائدة أو ميزة من أية سلطة عامة أو هيئة مشتركة أو مؤسسة، وقد يتم ذلك بطريقة الإيهام. وتشمل الفائدة ما يعود على الشخص نفسه أو أحد المقربين له بصله من الصلات.

### استفتاء عام

هو أخذ رأي الشعب مباشرة في القوانين والقضايا الهامة التي تتصل بمصالح البلاد، وللملك أو الرئيس وحده حق استفتاء الشعب فيها. ويعتبر موضوع الاستفتاء موافقاً عليه إذا أقرته أغلبية من أدلوا بأصواتهم، وتكون نتيجة الاستفتاء ملزمة من تاريخ إعلانها، وتنتشر في الجريدة الرسمية.

## حرف (أ)

### استقلال القضاء

يمثل أحد صور مبدأ الفصل بين السلطات، والضمانة الهامة للحقوق والحريات العامة، بحيث تكون السلطة القضائية مستقلة عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، ولا سلطان على القاضي في قضائه، مع كفالة جميع الضمانات التي تضمن حياد القاضي. ويمتد هذا الاستقلال للنياحة العامة باعتبارها شعبة أصيلة للسلطة القضائية.

### الاستماع البرلماني

هو وسيلة يتم من خلالها الوقوف على عمليات السلطة التنفيذية من خلال الاستماع إليها، وذلك كله بغرض المساهمة في جمع المعلومات التي تؤدي إلى صياغة تشريع جديدة. وتتم عملية الاستماع داخل البرلمان، وقد تتم خارجه حيث تؤخذ شهادات المواطنين والمسؤولين الرسميين.

### الاستنزاف

معناه الحرفي هو الإرهاق، ويشير عادة إلى الاستراتيجية التي اعتمدها الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، حيث تحولوا من سياسة الإبادة إلى سياسة الاستنزاف. وتكون حروب الاستنزاف عادة عمليات طويلة الأمد وتضع كامل موارد الدولة تحت تصرف العسكريين.

### إسقاط العضوية

قرار برلماني بأغلبية ثلثي أعضائه بإنهاء عضوية أحد أعضائه بسبب عدم أهليته، أو فقدته للثقة والاعتبار، أو إخلاله بواجبات العضوية.

### الإسلام السياسي

هو السعي إلى ممارسة السلطة وإقامة النظام السياسي الإسلامي الذي يرجع في أصوله إلى المجتمع الذي أقامه النبي محمد صلي الله عليه وسلم في المدينة المنورة، وإحياء الخلافة الراشدة ولكن من خلال حزب سياسي إسلامي أو حركة سياسية إسلامية يكون لها الحق في استخدام كل الوسائل المباحة والجائزة في الصراع السياسي.

### الاشتراكية

نظرية سياسية واقتصادية تنادي بملكية الجماعة لوسائل الإنتاج وسيطرتها على توزيع السلع، وتلغي الملكية الفردية. وتتخذ الاشتراكية أشكالاً مختلفة تبعاً لمواقف أصحابها من القضية الاقتصادية والقضية الاجتماعية والقضية السياسية، فهناك الاشتراكية الماركسية والاشتراكية النصرانية والاشتراكية الديمقراطية، وكلها تشترك في معارضتها للرأسمالية.

### الإشراف القضائي على الانتخابات

يقصد بالإشراف القضائي على الانتخابات أن تتولى هيئة قضائية الإشراف على العملية الانتخابية وإعلان نتائجها لضمان سلامتها ونزاهتها. وقد يحق لهذه الهيئة القضائية إلغاء العملية الانتخابية كلياً أو جزئياً إذا ما شاب إدارة الهيكل المكلف بإدارة الانتخابات أي سوء، أو إذا استخدم مرشح منتخب وسائل غير مشروعة أو تجاوز الحدود المالية للحملة الانتخابية.

### إشكالية

هي عملية انفتاح مجموعة من المفاهيم التي تشكل قوام أي نظرية، وهذه النظرية تساعد على فهم العالم وتعمل على تمكيننا من إثارة التساؤلات انطلاقاً من مفهوماتها، أي تمكننا من طرح المشكلات، فهي تفند جميع جوانب الموضوع من وجهة نظر طارح المشكلة. ويطلق عليها منظومة الأفكار أو المنظومة الفكرية التي تقوم بذاتها.

### الأصوات الباطلة في الانتخابات

هي تلك الأصوات التي لا يجري حسابها عند قيام السلطات المختصة بعمليات فرز الأصوات نظراً إلى كون بطاقة الاقتراع الدالة على هذا الصوت باطلة. وتعتبر بطاقة الاقتراع باطلة عندما تترك بيضاء فارغة من دون تصويت، أو عندما يجري التصويت في بطاقة الاقتراع بشكل غير صحيح، وحينما لا تحمل البطاقة الختم الرسمي للجنة الانتخابات، وعندما يجري الكتابة على البطاقة للدلالة على شخصية الناخب بما يضر بسرية التصويت.

### الأصوات الصحيحة

هي إجمالي أصوات الناخبين المصوتين مطروحاً منها الأصوات الباطلة.

### الأصولية

يعد مفهوم الأصولية من المفاهيم حديثة المنشأ نسبياً في المجال الثقافي الغربي، فهي موقف أولئك الذين يرفضون تكييف العقيدة مع الظروف الجديدة، والشخص الأصولي هو ذلك الشخص الراض للتعريف مع مستجدات العصر ويستخدم العنف في مقاومتها.

### إضراب

شكل من أشكال الفعل في المجتمع يتضمن الامتناع عن العمل، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى توقف الإنتاج جزئياً أو كلياً إلى أن تتم تسوية الموضوع المتنازع عليه على نحو يرضي العمال القائمين بالإضراب.

## حرف (أ)

### اعتداء

هي كلمة مرادفة لعبارة هجوم مسلح أو عدوان. والاعتداء هو كل عمل غير سلمي يستعمله أحد الفرقاء لفض إرادته على الغير، أو كل رغبة في السيطرة أو الفتح أو استعمار الشعوب، فقد يكون العمل إجراء حربيًا صرفًا تستعمل فيه وسائل العنف والقسوة لتحقيق الغرض، وقد يكون مجرد فرض حصار على مرفأ أو مجال جوي أو احتجاز وسائل نقل حربية أو إيفاد فرق استكشاف لتخريب المنشآت الحربية.

### اعتقال

هو سلب مؤقت للحرية تجريه سلطة إدارية من دون أمر صادر من السلطة القضائية المختصة، بحيث يتم التحفظ على الشخص، ويمنع من الانتقال، كما يحظر عليه الاتصال بغيره، أو مباشرة أي عمل إلا في الحدود التي تسمح بها السلطة، وذلك بهدف حماية "أمن المجتمع".

### الإعلام

هو العملية التي تبدأ بمعرفة الإعلامي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحل تجميع المعلومات من مصادرها ونقلها والتعاطي معها وتحريرها ثم نشرها وإطلاقها وإرسالها عبر مصدر إعلامي معين إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها.

### إعلانات حقوق الإنسان الدولية

هي نصوص دولية تتضمن مجموعة من المبادئ الأساسية المتعلقة بموضوع معين من موضوعات حقوق الإنسان، وتصدر إما في اختتام مؤتمر دولي خاص بموضوع معين، وإما عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، من دون أن يكون لهذه النصوص إلزام قانوني، بل لها قوة إلزام معنوية وأدبية، وتعد الخطوة الأولى للوصول إلى اتفاقية أو بروتوكول.

### أعمال السيادة

هي القرارات والتصرفات الصادرة من السلطات العامة والتي تتصل باعتبارات سياسية عليا تحول بينها وبين الخضوع للرقابة القضائية والمحاكم في معظم النظم، فهي واضحة هذه النظرية وصاحبة الكلمة الأخيرة في تحديد معيارها واستقصاء أحوالها، ومن أمثلة أعمال السيادة الأعمال المتصلة بسير أعمال التمثيل الدبلوماسي، والقرارات المنظمة لعلاقة الحكومة بالبرلمان والأعمال المتعلقة بسلامة الدولة وأمنها الخارجي والداخلي كإعلان الحرب والأحكام العرفية وإجراءات وقاية الصحة العامة في حالة الأوبئة.

### إغراق

يستخدم هذا المصطلح في مجالين محددين في العلاقات الدولية: في الاقتصاد السياسي، وفي السياسة البيئية. في الحالة الأولى يكون الإغراق عبارة عن تصدير السلع بأسعار مخفضة بشكل متعمد، فقد يتم اللجوء إليه بغية تقليل الفوائض أو إخراج المنافسين من السوق، أو كليهما، فتحدي مستوى خفض الأسعار الذي ينطبق عليه مفهوم الإغراق مسألة قرار سياسي، إذ أن للمصالح معنى سلبياً. ويكتفي معظم الاقتصاديين الدوليين بالفكرة القائلة بأن بيع السلع بسعر أدنى من قيمتها في السوق المحلية بعد حساب تكاليف النقل هو نوع من الإغراق.

### أغلبية بسيطة

نتيجة تصويت نال فيها مرشح أو حزب سياسي أو حتى مشروع قانون أصواتاً أكثر من أصوات الطرف الآخر، ولكنها أقل من 50% من مجموع الأصوات المدلى بها. ويقال عن هذا النظام أيضاً الفائز الأول.

### أغلبية الحاضرين

حصول موضوع ما معروض على البرلمان على أكثر عدد من أصوات الأعضاء الحاضرين للجلسة إذا كان نصاب انعقاد الجلسة متوافراً.

### أغلبية خاصة

الأغلبية التي يشترطها الدستور أو اللائحة الداخلية للبرلمان لإقرار بعض الموضوعات أو الحالات خلافاً لأغلبية الحاضرين، كأغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس، أو أغلبية الثلثين.

### أغلبية مطلقة

أن ينال المرشح أو الحزب أو مشروع القانون لكي تتم إجازته أكثر من نصف الأصوات الصحيحة.

### أغلبية نسبية

حصول موضوع معين على أكبر عدد من الأصوات مقارنة بعدد أقل من الأصوات المعارضة.

## حرف (أ)

### اقتراح برغبة

هي نوعية من الاقتراحات تقدم فقط من أعضاء البرلمان أو لجانه من دون الحكومة. بمعنى آخر: تشمل الاقتراحات برغبة كل اقتراح غير ذي صبغة تشريعية مقدم من واحد أو أكثر من أعضاء المجلس أو من لجانه. وهي إما أن تكون إدارية وإما سياسية. وتتميز بأن البرلمان ينفرد وحده باعتمادها.

### اقتراح تعديل الدستور

للكام حق اقتراح تعديل الدستور على غرار ما له من حق اقتراح القانون، وكذلك لمجموعة محددة من أعضاء البرلمان الحق في التقدم إلى مجلسهم باقتراح تعديل الدستور بالحذف أو الإضافة أو التغيير، فإذا وافق البرلمان بأغلبية ثلثي أعضائه على التعديل أحاله إلى الحكومة لوضعه في صيغة مشروع تعديل الدستور، وتحيله بعد ذلك إلى البرلمان.

### اقتراح حجب الثقة

اقتراح نيابي يقدم من قبل نواب البرلمان إلى البرلمان بهدف إحراج الحكومة أو إسقاطها. وبصفة عامة غالباً ما تقوم المعارضة بتقديم هذا الاقتراح. وآلية التصويت لحجب الثقة هي الآلية المستخدمة لتمييز أو لإسقاط الاقتراح بحجب الثقة. ويستخدم اقتراح حجب الثقة في الأنظمة البرلمانية أما في الأنظمة الرئاسية كما في الولايات المتحدة فإن التصويت بحجب الثقة يعد آلية رمزية لا تأثير لها.

### اقتراح مشروع قانون

هي الاقتراحات التي تعرض على البرلمان والمقدمة من أعضائه. واقتراحات مشروعات القوانين تكون مفرغة على الدوام في قالب مواد، بمعنى أنها اقتراحات تشريعية مصاغة في صورة مواد.

### اقتراح استشاري

هو اقتراح أو استفتاء لا تكون نتائجه ملزمة، بل يقصد به معرفة موقف المقترعين ليستأنس به ممثلوهم.

### اقتراح سري

أية وسيلة تتبع لأخذ رأي قطاع معين محدد من الشعب في أمر ما أو مشكلة ما. ويعتبر رأي هذه الفئة بمثابة انعكاس صحيح لرأي الشعب كله. والانتخاب هو الشكل المعروف للاقتراح والوقوف موقف الرأي العام من موضوع ما.

### اقتصاد حر

اتجاه من اتجاهات علم الاقتصاد يؤكد أهمية السوق، حيث يسود التنافس الحريين الأفراد والبائعين والمشتريين مما يؤدي إلى كفاءة الإنتاج والتوزيع وتخصيص السلع والخدمات بالإضافة إلى تعظيم فرص الاختيار أمام الأفراد، مع تأكيد أن يظل تدخل الدولة في الحدود الدنيا.

### اقتصاد غير رسمي

يعني هذا المصطلح العمل الذي لا يخضع لآليات السوق، ويضيفون إليه أحياناً الأنشطة التي تتم داخل الاقتصاد الأسود، وهي أنشطة يمكن تحديدها بدقة بأنها أنشطة سوق. أما علماء الاقتصاد فيستخدمون هذا المصطلح بديلاً للاقتصاد الخفي أو السري أو الأسود الذي يصعب قياس مدى مساهمته في الناتج القومي الإجمالي.

### إقفال باب المناقشة

عملية تستهدف إنهاء سريعاً للمناقشة بالبرلمان وطرح المسألة محل النقاش للتصويت. والإقفال لا يكون إلا بعد فتح باب النقاش، بمعنى أنه لا بد في هذه الحالة أن يترك ولو لنائب واحد فقط من طالبي الكلام في الموضوع أن يتكلم والا كانت حرية المناقشة وهما، فإذا عرض على البرلمان موضوع وطلبت الأكثرية في الحال إقفال باب المناقشة قبل الإذن بالكلام لأي نائب فواجب على الرئيس أن يرفض أخذ الراي على طلب الأكثرية، وأن يعطى الإذن بالكلام ولو لنائب واحد فقط من طالبيه.

### الأقلية

وجود جماعة ثقافية تختلف عن المجموع في اللغة أو الدين أو العرق أو الطائفة، وتمثل نسبة محدودة من السكان. وقد تتعرض الأقلية للتمييز السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي ضدها من جراء اختلافها. ويعتبر التمييز شرط تكوين الوعي بالانتماء للأقلية. وتعرف اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان، التابعة للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، الأقليات بأنها "جماعات تابعة داخل شعب ما تتمتع بتقاليد وخصائص إثنية أو دينية أو لغوية معينة تختلف بشكل واضح عن تلك الموجودة لدى بقية السكان، فترغب في دوام المحافظة عليها".

## حرف (أ)

### اكتفاء ذاتي

قدرة الأفراد أو الجماعات على توفير ما يكفي من المواد الضرورية للعيش وتجاوز مشاكل التبعية لطرف آخر فيما يتعلق بالتزود بالمواد الأساسية. إلا أن تعدد الموارد الضرورية للعيش يجعل من تحقيق اكتفاء ذاتي كامل يضمن عدم التبعية للخارج أمراً بعيداً عن التحقق، إذ لا يمكن لبلد معين أن يحدث اكتفاء ذاتياً في كل المجالات الاستراتيجية التي تنحصر عادة في الغذاء والماء والطاقة والموارد المالية والثقافة والدفاع.

### الأمانة العامة للبرلمان

هي الجهاز المنوط به مباشرة الاختصاصات الفنية والمالية والإدارية التي يقتضيها سير العمل بالبرلمان. وتتألف الأمانة العامة من الأمانات المساعدة والإدارات والأقسام الداخلية الموضحة في الهيكل التنظيمي للبرلمان. وتتولى الأمانة العامة أداء الأعمال اللازمة لمعاونة البرلمان وجميع أجهزته البرلمانية في مباشرة اختصاصاتها ومسؤولياتها، وذلك طبقاً للقواعد التنظيمية العامة التي تصدر بقرار منه ومن مكتبه والأوامر التي يصدرها رئيسه.

### امبراطورية

يشير المفهوم إلى حكم الفرد الذي يمتد على مساحات شاسعة من الأرض. وقد كان وراء توسع هذه الامبراطوريات مجموعة من العوامل ترتبط في أساسها بالرغبة في توسع هذه الامبراطوريات، مثل الرغبة في توسيع دائرة التجارة ودعم الاقتصاد والهيمنة العسكرية ثم الرغبة في نشر الدين.

### إمبريالية

يعني المصطلح حرفياً نزعة تكوين امبراطورية. ويعود أصل استخدامه إلى ستينيات القرن التاسع عشر للإشارة إلى الطموحات العسكرية والسياسية لنابليون الثالث في فرنسا، ثم استخدم فيما بعد لوصف تنافس القوى العظمى بشكل عام بما في ذلك المنافسة العسكرية والسيطرة على المستعمرات في إفريقيا وآسيا. وقد اطرده استخدامه في الوقت الحالي بحيث يكاد يقتصر على الإشارة إلى الهيمنة الاستعمارية التي تمارسها الدول الأكثر تقدماً، ومن ثم أصبح مرادفاً للاستعمار.

### أمة

جماعة اجتماعية يشترك أفرادها ببعض أو بجميع ما يلي: شعور بالهوية المشتركة والتاريخ واللغة وأصول إثنية أو عرقية والحياة الاقتصادية المشتركة والموقع الجغرافي والقاعدة السياسية. غير أن هذه الخصائص والمعايير كثيراً ما تكون موجودة بدرجات وتجمعات مختلفة، وما من واحد منها لازم أو كاف من أجل التعريف، فالأمة قد توجد من دون هوية سياسية متميزة، ويمكن أن توجد من دون مكونات لغوية أو دينية أو إثنية مشتركة، على أنه يوجد عادة شعور قوي بالهوية المشتركة وبالوحدة.

### الامتناع عن التصويت

هو موقف سلبي يتخذه الناخب أو عضو البرلمان بملء إرادته أو بإرادة حزبه، بغرض الاحتجاج على المشاركة في التصويت. فني الانتخابات والاستفتاءات يتخذ بعض الناخبين هذا الموقف تعبيراً عن السلبية أو العزوف أو رفض المشاركة بسبب قناعة الأحزاب أو الجماعات التي ينتمون إليها بعدم جدوى المشاركة في الانتخابات أو الاستفتاءات بدعوى تزييفها أو رفض نظامها وآلياتها وشروطها المجحفة بحقهم.

### أمر ملكي

تعبير عن الإرادة الملكية في الاختصاصات التي منحها الدستور أو القانون للملك ليباشرها بمفرده، ويصدر بتوقيعه وحده من دون توقيع مجاور من رئيس مجلس الوزراء أو الوزراء.

### أمية سياسية

هي الجهل السياسي الذي يتميز به الإنسان (وخصوصاً في العالم الثالث، والأنظمة السياسية المختلفة) في عدم إدراك الأوليات والبدهييات السياسية المتعلقة بحقوقه أمام السلطة السياسية.

### انتخاب

الانتخاب هو التصويت لصالح أحد المرشحين في الانتخابات بمستوياتها المتعددة: الرئاسية - البرلمانية - المحلية... إلخ. ويرتبط الحديث عن الانتخاب بإثارة عدة نقاط، إحداهما تخص هيئة الناخبين أي بمن له الحق في التصويت، والقاعدة أن كل بالغ عاقل يتمتع بهذا الحق، إلا أنه من الناحية الفعلية ترد عليه عدة قيود تتعلق بالجنسية والنوع والأصل العرقي والإقامة والتعليم والملكية، مع اختلاف في حجم هذه القيود بحسب نظام الحكم القائم في الدولة. النقطة الثانية تتعلق بالدوائر الانتخابية التي يتم تقسيم الدولة إليها، إذ عادة ما يجري التقسيم على أسس متنوعة منها: الحدود الإدارية، وعدد السكان، والتكوين المهني أو الوظيفي. النقطة الثالثة وهي الأهم ترتبط بنظم الانتخاب،

## حرف (أ)

فالانتخاب قد يكون مباشراً على درجة واحدة أو غير مباشر على درجتين، وقد يكون فردياً أو بالقائمة، وقد يتم وفق نظام الأغلبية أو وفق نظام التمثيل النسبي، أما النقطة الرابعة والأخيرة فهي الخاصة بإدارة الانتخاب، وتعد الإدارة الكفاء أو النزاهة هي التي تسمح للناخب بالإدلاء بصوته من دون مضايقات بما يقتضيه ذلك من حسن اختيار مقار اللجان، وتيسير إجراءات التسجيل، وكفالة الإشراف القضائي على مختلف مراحل العملية الانتخابية أو إحداها.

### انتخابات بالتزكية

تولي المنصب من دون إجراء انتخابات لوجود مرشح واحد فقط للمنصب.

### الانتخاب بالقائمة

هو الانتخاب الذي يقوم فيه الناخب باختيار قائمة تضم أكثر من فرد من القوائم المرشحة في الدوائر الانتخابية، وفي هذا النظام تقسم البلاد إلى دوائر انتخابية كبيرة أو أن تعتبر الدولة كلها دائرة انتخابية واحدة.

### انتخابات تكميلية

هو انتخاب ملء مقعد بات شاغراً، وهو يجري في وقت آخر غير موعد الانتخابات العامة، ويرتبط هذا الموعد بإعلان الجهة المشرفة على الانتخابات وقت الانتخابات التكميلية بسبب وفاة أو استقالة نائب أو إسقاط أو بطلان عضويته.

### انتخابات طائفية

نظام انتخابي يقترح بموجبه أعضاء فئات عنصرية أو دينية معينة بمعزل عن الفئات الأخرى لانتخاب ممثليها، وهذا النظام يتبع بنوع خاص في المجتمعات ذات العناصر المتعددة الأجناس.

### انتخابات على جولتين

نظام يقضي بإجراء جولة اقتراع ثانية حين لا يحصل أي مرشح على الأغلبية المطلقة من الأصوات في الجولة الأولى. وفي الانتخاب على جولتين في الأنظمة ذات الأغلبية المطلقة يتنافس المرشحان اللذان حصلوا على أكبر عدد من أصوات الناخبين في جولة الانتخاب الأولى لتحديد الفائز في الجولة الثانية.

### انتخابات فردية

هي الانتخابات التي يقوم فيها الناخب باختيار فرد واحد من بين المرشحين في دائرته الانتخابية. وفي الانتخاب الفردي تقسم البلاد إلى دوائر انتخابية صغيرة نسبياً طالما أن الناخب يختار نائباً واحداً فقط.

### الانتخابات المبكرة

هي الانتخابات التي تجري قبيل الموعد المقرر لعقد الانتخابات العامة الجديدة، وهي تنتج في العادة عن حل البرلمان قبيل انتهاء ولايته التشريعية المقررة وحلول موعد الانتخابات العامة المقرر لها.

### الانتخابات المحلية أو البلدية

هي الانتخابات التي تجري على المستوى المحلي بالدول لاختيار أعضاء السلطة التنفيذية كالعمد والمحافظين وعلى مستوى المدن والبلديات لاختيار أعضاء المجالس المحلية والبلدية في الدولة.

### الانتخابات النيابية غير المباشرة

هي الانتخابات التي لا يسمح فيها للناخبين باختيار ممثليهم بأنفسهم وإنما يختار الناخبون أشخاصاً يسمون ناخبي الدرجة الثانية، وهؤلاء هم الذين يختارون النواب، بمعنى آخر أن ناخبي الدرجة الأولى لا يختارون الحكام والنواب مباشرة وإنما يمنحون توكيلاً لعدد منهم للقيام بهذه المهمة.

### الانتخابات النيابية المباشرة

اختيار المواطنين ممن يتمتعون بحق مباشرة الحقوق السياسية لممثليهم في البرلمان مباشرة من دون أي وساطة من أشخاص آخرين، وتُعرف بالانتخاب على درجة واحدة.

### انتلجنسيا

يشير هذا المصطلح إلى طبقة المتعلمين بصورة عامة في أي من المجتمعات، وإلى المثقفين والمعنيين بشؤون الفكر على وجه التحديد. وقد ظهر استخدام هذا المصطلح بصورة مبكرة في القرن التاسع عشر وخاصة في روسيا.

### انتماء

حالة وطنية لا شعورية يتم تغذيتها بالتربية، ولا بد أن تكون لدى كل إنسان، حتى من الممكن أن تكون لدى كل كائن حي يشعر بارتباطه بالوطن الذي ولد فيه وترعرع، وفيما بين المواطنين لا يجوز تجريد أحد من حالة الانتماء هذه، لأنه ليس لأحد الادعاء بها من دون سواه، وليس من حقه أن يجردها عن الآخر أي كان هذا الآخر، إلا إذا قام هذا الآخر بما يتنافى مع هذه الحالة، كما في العملاء والجواسيس والخونة الذين لا انتماء لهم، عندما يقضون في خندق الأعداء على حساب الوطن تحت أي مبرر كان في ضوء القاعدة التي تقول إن الجاسوس أو الخائن لا وطن له.

### انتهازية

هو تعبير سياسي يعني انتهاز الفرص العاجلة من دون النظر إلى الفرص الآجل. والانتهازي هو الآني الهدف، القصير النظر، الذي يعجز عن رؤية معالم وإمكانات المستقبل. والانتهازي على نوعين: الانتهازي اليميني الذي يساوم على الهدف الآجل في سبيل المنفعة الذاتية العاجلة كما يتصورها، والثاني: هو الانتهازي اليساري الذي يزايد على الهدف العاجل في سبيل المنفعة الذاتية الآجلة التي يسعى إلى اقتناصها في المنعطفات السياسية.

### الإنثروبولوجيا

هي الدراسة الشاملة للثقافات والمجتمعات على امتداد العالم، على الرغم من أنها في الأصل كانت تميل إلى التركيز على المجتمعات غير الغربية التي كان يطلق عليها المجتمعات البدائية.

### انحراف تشريعي

هو إساءة البرلمان استعمال السلطة التشريعية، وذلك عندما يخرج عن الغايات العامة المقصودة من عملية التشريع لمصالح خاصة ولا يتصف بالتجريد والعمومية، مثل مخالفة التشريع لكفالة الحقوق والحريات العامة، ومن ثم يجب على المشرع استعمال السلطة التقديرية التي منحها الدستور له في عملية التشريع لتحقيق المصلحة العامة.

### انعزالية

توجه يستخدم لوصف وتحليل السياسة الخارجية. وهو يعني حرفياً مستوى متدنياً من الانخراط في العالم خارج الدولة، وبالتالي فهو يقتضي بعض المعايير العملية لضمان تنفيذه ولا سيما الانفصال الجغرافي عن مراكز القوة الرئيسية في النظام الدولي، والاكتفاء الذاتي الجوهري، والزعامة السياسية تتعد عن التوسع الذاتي باعتبار ذلك هدفاً سياسياً هاماً. وفي نطاق الأفعال تتجنب الانعزالية الالتزامات السياسية أو الدبلوماسية أو العسكرية إزاء دول أخرى.

### انفصالية

الانفصالية بالمعنى السياسي هي تعميق أو تكريس تجزئة الحركة الوطنية أو الوحدة الممثلة في تركيبة البلاد، ومن الجائز أيضاً أن يؤول تحرير بعض الفئات في المناطق التي تؤلف فيها أكثريات كثيفة في مطالبها بالانفصال عن جسم الدولة. ويمكن أن تشتد وتترايد الحركات الانفصالية بتشجيع من الدول الأجنبية وتدخلاتها المتكررة.

### انقلاب

هو إسقاط الحكومة أو رأس الدولة بواسطة مجموعة من الأفراد (وغالبًا من قِبل العسكريين)، وإحلال سلطة أخرى محلها مدنية أو عسكرية. وقد توسع مفهوم "انقلاب" طوال فترة القرن التاسع عشر فأصبح يدل على أعمال العنف التي يرتكبها أحد مكونات الدولة، على سبيل المثال القوات المسلحة، من أجل عزل رأس الدولة. ففرض هذا المصطلح نفسه، ولكن تم تمييزه عن مصطلح "ثورة"، الذي يكون منظمًا بشكل رئيسي من قِبل مدنيين لا نفوذ لهم في هياكل الدولة.

### أوتوقراطية

هي شكل من أشكال الحكم، تكون فيه السلطة السياسية بيد شخص واحد بالتعيين لا بالانتخاب. وكلمة "أوتوقراط" أصلها يوناني وتعني (الحاكم الضرد، أو من يحكم بنفسه)، ويحتاج الأوتوقراطي إلى نوع من مساعدة أفراد نافذين ومؤسسات في المجتمع من أجل أن يستطيع أن يحكم سيطرته على الشعب. وهناك قلة من الحكام الذين تمكنوا من أن يبسطوا نفوذهم عن طريق الحضور أو الكاريزما أو المهارات فقط، من غير مساعدة الآخرين. وقد اعتمدت أغلبية الأوتوقراطيين على طبقة النبلاء، أو العسكر، أو الزعماء الدينيين أو آخرين، والذين قد ينقلبون على الحاكم أو يقتلونه.

### أوليغاركية

أي شكل من أشكال الحكم يكون فيه الأمر لعدد قليل مثل أفراد جماعات الصفوة التي تقصر نفسها على أفرادها وتتملك السيطرة على مجتمع كبير.

### ائتلاف

هي عملية التعاون السياسي بين جهتين والتضامن بينهما لتحقيق أغراض مشتركة. ويظهر الائتلاف بصورة أوضح في الأحزاب السياسية عندما لا يحرز حزب واحد الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة فيضطر الحزب الحاصل على أكبر عدد من المقاعد إلى تشكيل ائتلاف مع غيره من الأحزاب المتقاربة معه في الفكر.

### ائتلاف انتخابي

هو أحد أنماط تجمع القوى السياسية التي قد تتشابه أيدولوجيًا كي تنال حطًا أوفر من الفوز في الانتخابات بما قد يمكنها من السيطرة على البرلمان أو مركز صنع القرار في النظام السياسي. ويتشأ الائتلاف الانتخابي عن عملية مساومة تتفق خلالها قيادات الأطراف المؤتلفة على كيفية إعداد القوائم الانتخابية وتوزيع المناصب إبان الانتخابات وحال الفوز فيها .

## حرف (أ)

### أيدلوجيا

كلمة مشتقة من اللفظ الفرنسي IDEA ومعناها الفكرة، وهي عقيدة سياسية تنطوي على المثل العليا لنظام سياسي واقتصادي واجتماعي معين. كما أنها مجموعة من المبادئ التي تنطوي على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقيم الأخلاقية التي ينتهجها الحزب أو الحكومة، والتي قد يستعين في تحقيقها بالترغيب أو بالإكراه للسير على هداها في الحاضر والمستقبل.

### أيكلوجيا

في سياق العلاقات الدولية تشير الأيكلوجيا إلى العلاقة بين البشري وبيئتهم البيولوجية والطبيعية، وتشير بشكل خاص إلى التحدي الذي يطرحه نمو السكان العالمي والتطورات التكنولوجية التي تهدد توازن الأنظمة الأيكلوجية التي تعمل على استمرار حياة العالم.

### الباب المفتوح

أسلوب سياسي تنتهجه بعض الدول في سياستها الخارجية ويطلق تاريخياً على تعهد الدول العظمى بعدم انفراد أية دولة بالحصول على امتيازات تجارية أو صناعية أو سياسية خاصة في الصين. وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بالمطالبة بتطبيق سياسة الباب المفتوح في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، ثم نصت جميع المعاهدات التي أبرمتها الدول مع الصين بعد حرب الافيون 1839 : 1922، وقد تعهدت هذه الدول بمواصلة انتهاج هذه السياسة بعد إخماد ثورة (البوكسر) في عام 1900 ووثقت في معاهدة الدول التسع التي أبرمت في مؤتمر واشنطن 1921 – 1922 لتحديد القوات البحرية. وقد أنهى اعتراف الدول بسيادة الصين والتنازل عن الامتيازات الأجنبية بها سياسة الباب المفتوح عقب الحرب العالمية الثانية. وقد تعهدت الدول أيضاً باتباع هذه السياسة فيما يختص بحوض نهر الكونغو سنة 1885 كما تعهدت الولايات المتحدة باتباع سياسة الباب المفتوح في الضلبيين بعد استيلائها عليها سنة 1899.

### براغماتية

كلمة يونانية تعني فعلاً أو عملاً أو اتجاهًا في فلسفة الأخلاق، وقد راج هذا المصطلح في أمريكا في الستينيات، وأسس هذا المذهب الأخلاقي البراغماتي وليم جيمس. والذي صاغ مبدأين أساسيين هما: الأول: الخير هو ما يلبي حاجة ما. والثاني: أن كل حالة أخلاقية فريدة لا تتكرر، وأن المشكلات الأخلاقية كلها يجب أن يحلها الإنسان نفسه بحيث لا يراعي إلا الحالة الملموسة، وأن العقل له شأن كبير في حل مسائل الأخلاق، فلا يرصدها العقل إلا بعد أن ينخرط الإنسان في العقل.

### برلمان

كلمة برلمان هي كلمة فرنسية تعني المحادثة أو الالتقاء، ومن ثم اجتماع أفراد للمناقشة والتباحث في قضايا معينة. ويعتبر البرلمان هو الهيئة النيابية، وهي التسمية المستقاة من كونه يتشكل ممن ينيهم المواطنون عن أنفسهم في رعاية مصالحهم من خلال آلية من الآليات الانتخابية المتعارف عليها. ولهذا المفهوم مسميات مختلفة من دولة لأخرى، من قبيلها مجلس الشعب، والمجلس الوطني، ومجلس الأمة، ومجلس النواب. كما قد يتشكل من غرفة واحدة أو من غرفتين، والأصل فيه أن يكون أعضاؤه بالانتخاب إلا أنه في بعض الأحيان يجمع بين هذا الأسلوب وأسلوب التعيين على أساس ضمان وصول كفاءات معينة وتمثيل شرائح قد لا تنتخب بسبب عدم ترسخ الوعي الديمقراطي، إلى صفوف البرلمان. ويعد التشريع الوظيفة الأولى للبرلمان، حيث تقوم البرلمانات بالدور الأساسي في إصدار القوانين.

## حرف (ب)

### برلمان إلكتروني

هو البرلمان الذي يقوم بمجمل وظائفه عن طريق العمليات الحاسوبية، وهو اصطلاح يشير إلى الأخذ بوسائل الاتصال والتقنيات الحديثة في تنظيم وإدارة أعمال البرلمان (التصويت الإلكتروني) كما يشير إلى أنشطة التواصل بين البرلمان والمجتمع بالطرق الإلكترونية، حيث يكون تفاعلياً مع المواطنين والباحثين والخبراء. وتنتشر فيه أعمال وأنشطة المجلس بكل شفافية.

### برنامج الحكومة

برنامج خطط الحكومة وسياساتها ومشاريعها وأساليب عملها الذي تتقدم به فور تشكيلها إلى البرلمان ليبيدي ما يراه من ملاحظات بصدد هذا البرنامج.

### برنامج انتخابي

هو برنامج مرشح ما أو حزب ما أثناء الحملة الانتخابية، وهو عرض عام للنيات والمشاريع والتدابير المتخذة لتنفيذ ذلك، والتي تستهدف الحصول على أصوات الناخبين. ويتم ذلك العرض عبر وسائل إعلامية شتى مكتوبة ومرئية ومسموعة. ويتوقف البرنامج الانتخابي على طبيعة النظام الانتخابي القائم، فإذا كان النظام الانتخابي يرتبط بشكل أو بآخر بنظام القوائم الحزبية كان البرنامج الانتخابي المعلن هو برنامجاً لحزب أو لقوى سياسية، وهذا البرنامج يتصف غالباً بالعموم والشمولية.

### بروتوكول /مراسم

إحدى الوظائف الهامة للأمانة العامة للمجلس، وتعمني الأعراف الدبلوماسية والبرلمانية، والقواعد التي تسود العلاقات العامة والدولية، والتقاليد وآداب اللياقة في الاتصال والاجتماعات والمؤتمرات البرلمانية الداخلية والخارجية، كما تتضمن أيضاً توفير التسهيلات اللوجستية للأعضاء في أنشطتهم الدبلوماسية المتنوعة.

### بروليتاريا

مصطلح سياسي يُطلق على طبقة العمال الأجراء الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل، وبهذا فهم يبيعون أنفسهم كأى سلعة تجارية. وهذه الطبقة تعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها، ولأنها هي التي تتأثر من دون غيرها بحالات الكساد والأزمات الدورية، وتحمل هذه الطبقة جميع أعباء المجتمع من دون التمتع بمميزات متكافئة لجهودها.

## حرف (ب)

### البروليتاريا الرثة

مصطلح حديث جرى إطلاقه على فئة اجتماعية ظهرت على هامش التحولات السريعة في المجتمعات الحديثة. وقد يستخدم بعض الباحثين اصطلاحاً آخر على هذه الفئة ويسمونها بالفئات الهامشية. ولقد استخدم المصطلح لأول مرة من قبل كارل ماركس في مؤلفه الشهير "الأيدولوجية الألمانية".

### البريسترويكا

هي سياسة إصلاحية طرحها الرئيس السوفيتي الأسبق ميخائيل جورباتشوف لتجاوز المشاكل والأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يعاني منها الاتحاد السوفيتي السابق في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي.

### بطاقة الاقتراع

هي الآلية الرسمية المستخدمة لتسجيل خيارات الناخبين، حيث يكون لكل ناخب بطاقة اقتراع يسلمها له موظف لجنة الانتخابات، ولا يشترك أكثر من ناخب قى بطاقة اقتراع واحدة. وتتباين بطاقات الاقتراع فيما بينها من حيث المعلومات التي تحتوي عليها.

### بطالة

هي ظاهرة اقتصادية بدأ ظهورها بشكل ملموس مع ازدهار الصناعة، إذ لم يكن للبطالة معنى في المجتمعات الريفية التقليدية. وطبقاً لمنظمة العمل الدولية فإن العاطل هو كل قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه، ولكن من دون جدوى. من خلال هذا التعريف يتضح أنه ليس كل من لا يعمل عاطلاً، فالتلاميذ والمعاقون والمسنون والمتقاعدون ومن فقد الأمل في العثور على عمل وأصحاب العمل المؤقت ومن هم في غنى عن العمل لا يتم اعتبارهم عاطلين عن العمل.

### بلقنة

تعبير يعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ويبدل على عملية تجزئة قائمة على استغلال القوميات الصغيرة تؤدي في النهاية إلى نشوء دول جديدة مستقلة على حساب منطقة موحدة جغرافياً، وكانت تعيش في السابق ضمن إطار إداري وسياسي موحد. والبلقنة كانت تدل أصلاً على تجزيره البلقان فقط، إلا أن استعمالها امتد حتى شمل كل التجارب المماثلة.

## حرف (ب)

### بنية تحتية

عبارة عن الهياكل المنظمة اللازمة لتشغيل المجتمع، أو المشروع أو الخدمات والمرافق اللازمة لكي يعمل الاقتصاد، ويمكن تعريفها بصفة عامة على أنها مجموعة من العناصر الهيكلية المترابطة التي توفر إطار عمل يدعم الهيكل الكلي للتطوير. وهي تمثل مصطلحاً هاماً للحكم على تنمية الدولة أو المنطقة.

### بورجوازية

أصلها من كلمة bourg أي سكان المدينة الذين يتمتعون بالحقوق المدنية ولهم حق العيش داخل المدن، وهم أعلى شريحة في الطبقة المتوسطة ومنهم الموظف ومنهم التاجر. والبورجوازية هي طبقة اجتماعية من ضمن طبقات كثيرة مثل طبقة النبلاء وطبقة الارستقراطيين.

بورصة

هي سوق تلتقي فيها الشركات التي تصدر الأسهم بالمستثمرين، وعلى أساس هذه اللقاءات يتم تحديد قيمة أسهم الشركات المتداولة في البورصات، وهي تساهم في توجيه المستثمرين والاقتصاد بصفة أشمل نحو الشركات والقطاعات الأكثر ربحية والأكثر إنتاجية لتمكنها من الموارد المالية اللازمة لتمويل أنشطتها.

### بيان الحكومة

هو إعلان الحكومة عن أعمالها وخططها ونواياها السياسية فيما يتعلق بمسألة ما أو عند تشكيل الحكومة أو مع بداية الدورة البرلمانية. ويلقى هذا البيان أمام البرلمان، وفي معظم الدول يلقي البيان رئيس الوزراء أو وزير البرلمان. وفي المملكات الدستورية يلقي البيان في إطار ما يعرف بخطاب العرش.

### بيروقراطية

هذه الكلمة مشتقة من كلمة فرنسية "bureau" ومعناها "مكتب"، وكلمة يونانية "kratos" ومعناها "السلطة والحكم"، ولذلك يمكن تعريف البيروقراطية بأنها السيطرة والنفوذ الواسع اللذان تتمتع بهما الإدارات العامة في الدولة، حيث يتمسك موظفو الحكومة بالروتين الذي يتميز بالشكليات والرسميات والتفاصيل الجزئية المعقدة.

### البيئة

يعرف البعض البيئة بأنها نظام ديناميكي معقد ذو مكونات متشابكة ومتعددة، تأسسًا على أن التنمية أصبحت تتخذ منحى شمولياً ومتوصلاً على نحو جعل من الضروري إدماج البعد البيئي بين مكوناتها، وأن الأمن البيئي هو جزء متمم للأمن القومي والأمن العالمي. ويثير هذا المدخل في مقاربة مفهوم البيئة ثلاث قضايا أساسية: القضية الأولى: ارتباط الحفاظ على البيئة بتطوير المشاركة الشعبية وحضن جهود المجتمع المدني، وبالتالي ترسيخ أسس النظام الديمقراطي. القضية الثانية: أن تلويث البيئة يتخطى انتهاك حقوق الجيل الحالي إلى الأجيال التالية بالنظر إلى تشعب آثاره وطول أمده. القضية الثالثة: تداعي آثار التهديد البيئي وتجاوزها الحدود السياسية للدولة ولاسيما مع التطوير الكبير في وسائل الاتصال على نحو صار معه العالم أقرب ما يكون إلى القرية الصغيرة.

### التابو

مصطلح مشتق من كلمة من لغة التونجا، وهي تعني المقدس أو الذي لا يمكن انتهاكه. وقد اكتسبت مدلولاً أوسع في الاستخدام من خلال مفهوم الحظر الاجتماعي المقدس في الغالب على بعض الأشياء أو الأشخاص أو الأفعال الذي يجعل من المحذور لمس هذه الأشياء أو حتى التلطف باسمها.

### تأميم

هو نقل ملكية قطاع معين إلى ملكية الدولة، أي تحويله إلى القطاع العام. وهي مرحلة تمر بها الدولة المستقلة عادة في إطار عملية نقل الملكية وإرساء قواعد السيادة بحيث تقوم الدولة بإرجاع ملكية ما يراد تأميمه إلى نفسه.

### تأهيل سياسي

هو جزء من عملية التأهيل الشامل التي تعطي التوجهات السياسية شكلها، ويكتسب معظم الأطفال أنماطاً سلوكية وتوجهات سياسية أولية، إلا أنها مميزة في مرحلة مبكرة نسبياً من حياتهم، ويكون التأهيل مباشراً حينما يتعلق الأمر بإيصال المعلومات والقيم والمشاعر تجاه السياسة بشكل صريح. ويحدث التأهيل السياسي غير المباشر حينما تنعكس وجهات النظر السياسية مع تجاربنا من دون وعي.

### تبعية

يشير هذا المفهوم إلى حالة من الارتباط والاعتماد على شخص ما أو شيء ما، وهي عكس حالة الاعتماد على الذات، أما في دراسة النمو الاقتصادي فيستخدم لوصف اعتماد الدول النامية على المدخلات والإعانات التي تحصل عليها من الدول الصناعية المتقدمة لكي تحقق النمو.

### التجارة الحرة

نظام للتجارة بين طرفين فاعلين أو أكثر. وجوهر التجارة الحرة هو استيراد السلع من دون أي قيود مثل التعريفات التي توضع عليها. فمن وجهة نظر اقتصادية تؤدي التجارة الحرة إلى زيادة المنافسة والفعالية، فيكون للمنتجين حرية الوصول إلى الأسواق الخارجية في حين يحصل المستهلكون على الواردات. ونتيجة للتجارة الحرة يحدث تخصص أكبر في النشاط الاقتصادي ويصبح الأعضاء أقل اكتفاء ذاتياً وأكثر اعتماداً على الآخرين، لذا فإن التجارة الحرة كثيراً ما تقترن بازدياد الترابط بين الأطراف الفاعلة، ويمكن مقابلتها كتنظيم للعلاقات الاقتصادية مع النظام الذي يختلف عنها والمتمثل في الاكتفاء الذاتي.

### تحالف

اتفاق بين طرفين أو أكثر على سبيل التعاون والتضامن لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة أو مواجهة طرف أو أطراف أخرى بصورة دائمة أو محددة من الزمان.

### تحديث

عملية شاملة تضم إلى جانب النمو الاقتصادي والتقدم الثقافي تحول النظام السياسي نحو الديمقراطية، والتطور الاجتماعي نحو التعددية والانفتاح، إلى جانب تحولات موازية في البناء النفسي للجماعة، ويستدعي ذلك أن يكون المجتمع منظمًا اقتصاديًا وسياسيًا بكيفية تسمح بتوسيع إمكانيات التحرر الفردي والجماعي فيه.

### التحرر الوطني

أثارت المحاولات الساعية إلى مد مفهوم الإرهاب ليشمل حركات التحرر الوطني - إشكاليات نظرية وعملية جمة. ففي الوقت الذي يؤكد فيه القانون الدولي إدانته الواضحة لأعمال الإرهاب، فإنه يعطى شرعية لأعمال المقاومة الوطنية أو التحرر الوطني أو الكفاح الوطني وكلها تحمل المعنى نفسه. وكان أول قرار صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن معالجة الإرهاب (وهو القرار رقم 3034 بتاريخ 1972/12/18) الذي أكد مشروعية الكفاح من أجل التحرر الوطني، وميز بينه وبين أعمال الإرهاب حيث أعاد تأكيد الحق الثابت في تقرير المصير والاستقلال لجميع الشعوب الواقعة تحت الاستعمار وأنظمة التمييز العنصري وأنواع السيطرة الأجنبية الأخرى، ودعم شرعية نضالها وخصوصًا في إطار الحركات التحررية وذلك وفقا لمبادئ الأمم المتحدة.

### تحفظات

القيود أو البيانات الاحترازية التي يتقدم بها أحد الأطراف المتعاقدة، ويطلب إثباتها في نص العقد أو المعاهدة باعتبارها شرطًا للتوقيع عليها أو تصديقها. ولا تتعارض التحفظات عادة مع صلب الاتفاقية وجوهرها. كما يحق للدول الأطراف أن تعامل الدولة صاحبة التحفظ بموجب مضمونه.

### تحكيم

طريقة لفض المنازعات تنطوي على طرف ثالث يتدخل في فض النزاع. ويعد التحكيم وسيلة مفضلة لتسوية الصراعات بين العمال والإدارة على الأقل في البلدان الصناعية المتقدمة. ويستند القرار الصادر عن التحكيم إلى موافقة طرفي النزاع على إحالة خلافاتهما إلى طرف ثالث ليقوم بإصدار قرار ملزم لحل النزاع. وقد يطبق المحكم قواعد معروفة أو أحكاماً سابقة وقوانين في سعية للتوصل إلى تسوية، وقد يتم دعم قرار المحكمين بعقوبات لضمان الرضوخ، ومن الممكن أن تتفق الأطراف على هذه القواعد مسبقاً، ضمناً على الأقل.

### التخطيط المركزي

التخطيط هو سياسة تنتهجها النظم الاقتصادية المركزية، حيث تحدد من خلالها سلطات الدولة بشكل تعسفي وقسري طبيعة ومستوى كل من العرض والاسعار والتوجهات الاقتصادية بصفة عامة، وهو مناف لاقتصاد السوق ونظامه القائم على التنظيم التلقائي للنشاط الاقتصادي من خلال نظام حرية السوق.

### تدخل دولي

هو كل الأعمال والسلوكيات والتصريحات التي تصدرها أو تقوم بها جهات اجنبية بشأن قضايا ومشاكل تندرج ضمن الاختصاص الداخلي لدولة أخرى ذات سيادة بما يسيء إلى مصالحها ويهدد سيادتها. ويزداد الأمر خطورة عندما يتعلق الأمر بتدخل عسكري.

### التدخل الدولي الإنساني

ظهر المبدأ مرتبطاً في جانب منه بما اصطلح على تسميته في الفكر القانوني والسياسي الغربي بالحرب العادلة أو المشروعة. إلا أنه ارتبط بعد الحرب العالمية الثانية بمبدأ حماية الأقليات، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وقيام منظمة الأمم المتحدة أمست الحماية الدولية لحقوق الإنسان تمثل إحدى المبادئ الرئيسية الحاكمة للتنظيم الدولي. لكن على الرغم من وجود الضمانات الدولية لحقوق الإنسان وحياته الأساسية التي قررتها المواثيق والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، ومنها الضمانة المتمثلة في إمكان تدخل المجتمع الدولي لكفالة الاحترام الواجب لهذه الحقوق وتلك الحريات، إلا أنها كمبدأ عام ظلت بعيدة عن التطبيق الفعلي خلال العقود الأربعة الأولى من حياة الأمم المتحدة، ثم تكرر اللجوء إليها في عقد التسعينيات بشكل انتقائي. وتحكم مبدأ التدخل الإنساني في الغالب الأعم اعتبارات المصالح السياسية المباشرة للجهة ذات المصلحة في التدخل، وإن كان عادة ما يجري تبرير هذا الإجراء بفكرة الواجب الأخلاقي بحيث يعد هذا التدخل تدخلاً أخلاقياً.

### تدويل

وضع دولة أو إقليم تحت سيطرة أمم أو دول مختلفة وإشرافها. والتدويل هو كناية عن نظام سياسي يخضع البلد بموجبه لإدارة دولية تشترك فيها دول معتمدة، وتصبح سيادة الإقليم المدول تابعة لإشراف جماعي يمثل قي الهيئة الإدارية أو مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة.

### تراث

هو الموروث المادي والرمزي المشترك الذي يتوارثه أفراد الجماعة وأجيالها خلفاً عن سلف. وهو يمثل تركة الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحضان من آثار مكتوبة وشفهية ومن معالم حضارية ومعارف شعبية، فهو التركة المادية والرمزية المشتركة، والعنوان المحدد لهوية الجماعة، كما أنه مقوم بقائها واستمراريتها وعلامة تميزها.

### ترسيم الدوائر الانتخابية

هو العملية التي يتم من خلالها تقسيم البلاد أو أجزاء منها إلى دوائر انتخابية لأغراض تنظيم الانتخابات. وقد تشمل الدائرة الانتخابية كامل الوطن أو تنحصر في مناطق محددة، وقد تتطابق مع التقسيمات الإدارية القائمة في البلاد.

### ترشح

هو الإجراء الذي ينظم تسجيل المرشحين الراغبين في التماس الأصوات عند إجراء انتخابات وقبولهم رسمياً من الجهاز الانتخابي. وتضرض عملية الترشح أن يتقيد المرشحون ببعض الموجبات من أجل قبولهم، وذلك من خلال تقديم بعض المستندات التي تثبت أنهم مؤهلون للترشح قانوناً.

### تزكية

هو مفهوم يستخدم كثيراً ليبدل على اتفاق جماعة من المؤهلين للانتخاب على تسمية شخص واحد - أو قائمة حزب أو جماعة - يمثلهم وقد يحدث ذلك من دون اتفاق، حيث يتبين بعد غلق باب الترشيح أو انتهاء فترة التنازل عدم منافسة مرشح لمرشح. ويتم هذا الأمر أو ذاك في المستوى العام المطلوب سواء في دائرة انتخابية أو على نطاق الدولة بأسرها.

### تزوير الانتخابات

يقصد بتزوير الانتخابات التدخل غير المشروع في العملية الانتخابية بشكل يستهدف تغيير نتيجة الانتخابات من خلال إنجاح مرشح على حساب مرشح آخر، وذلك بالمخالفة لإرادة الناخبين. ويجري التزوير في العملية الانتخابية في مراحل عدة منها مرحلة تسجيل الناخبين أو مرحلة رسم الدوائر أو مرحلة الإدلاء بالأصوات أو مرحلة فرز الأصوات.

### تسامح

هو الاستعداد الصكري والنفسي لتقبل الآخرين وتقبل معتقداتهم مهما بدت مخالفة لقناعاتنا ومعتقداتنا، ولكنه ليس هو الحياد السلبي ولا هو الإذعان الأعمى أو التساهل المقيت مع الغير ومع الذات.

### تسويق سياسي

هو تقنية تحيل إلى تحليل وتخطيط وتنفيذ ومواكبة البرامج السياسية والانتخابية عبر تقديمها في شكل معطيات إلى الجمهور بقصد إقناعه بنجاحها وأهميتها بهدف التأثير في الرأي العام فيما يخص هذه البرامج والمشاريع. فهو يقوم على وضع أرضية تتضمن مميزات ومعالم البرنامج السياسي المراد تسويقه، ودراسة وتحليل اتجاهات الرأي واختيار وسائل الاتصال المناسبة ووضع الخطط للحملات والفئات المستهدفة بها ثم تخصيص الإمكانيات اللازمة لتمويل هذه العملية.

### تسييس

يقصد بالتسييس تربية المواطن وتنشئته وتوجيهه سياسياً وفكرياً ومن ثم ترسيخ قيم ومواقف واتجاهات معينة تتيح له الإسهام في الحياة العامة، وهذه العملية قديمة العهد، وقد عني بها المفكرون كما عني بها الحكام، فسعوا إلى العناية والاهتمام بمشاكل التربية السياسية لضمان النظام القائم ودوام بقائه. غير أن العلوم الاجتماعية لم تعن جدياً بهذا الموضوع إلا في مطلع عقد الخمسينيات، حيث اعتبرت الغرض من عملية التسييس هو الإسهام في المحافظة على النظام القائم بالتكيف بحسب أهدافه، فقد يكون الهدف أن تتشرب الأجيال الصاعدة قيم الأجيال السابقة لأجل ضمان التواصل بين الأجيال واستمرار العمل في المجتمع على الوتيرة نفسها.

### تشريع

هي العملية التي يتم من خلالها تحويل فكرة ما إلى قانون في إطار الهياكل والمؤسسات التشريعية. فوفقاً لمبدأ الفصل بين السلطات تلعب السلطة التشريعية - من خلال الهياكل التشريعية - الدور المحوري في التشريع. إلا أنه من زاوية ثانية يرتكز مدى محورية الهياكل التشريعية في عملية التشريع على مدى الفصل بين السلطات في الدولة.

### تصديق الاتفاقيات والمعاهدات

قبول الدولة الالتزام بالاتفاقية أو المعاهدة رسمياً من السلطة التي تملك عقد المعاهدات والاتفاقيات عن الدولة، أو السلطة التشريعية بقانون بحسب الأحوال التي حددها الدستور.

### تصويت آلي

هو الانتخاب الذي يتم عبر الآليات والأدوات الإلكترونية والأوتوماتيكية التي تستخدم في الإدلاء بالصوت وفي فرز وعد الأصوات وفي إعلان النتيجة، ويتم ذلك عبر جهاز إلكتروني مبرمج يتلقى ويحصى عدد الأصوات.

### تصويت إجباري

يقصد بهذا النوع من التصويت إجبار كل ناخب مسجل في جداول الناخبين بالتوجه إلى مراكز الاقتراع للإدلاء برأيه في كل مرة يعلن فيها إجراء انتخاب أو استفتاء وإلا تعرض لعقوبة معينة.

### تصويت بالإنابة

التصويت بالنيابة أو بالإنابة يتم عن طريق تفويض ناخب لناخب آخر للإدلاء بدلاً منه لأنه قد يكون مسافراً أو مريضاً أو حال عمله في خدمة الدولة يوم الانتخاب أو الاستفتاء دون الانتخاب أو إبداء الرأي في الاستفتاء.

### تصويت نهائي

عملية أخذ الرأي على مشروع قانون بعد فترة قصيرة من التصويت عليه في مجموعه، ما لم يقرر البرلمان في الأحوال المستعجلة أخذ الرأي النهائي على المشروع في الجلسة ذاتها التي تم فيها الموافقة عليه في مجموعه، وذلك بعد الانتهاء من نظره.

## حرف (ت)

### تضامن وزارى

هو التعاضد بين جميع أركان الحكومة في مواجهة أية مشكلات أو خلافات خارجية تعترضها، وهو ما يحدث بشكل خاص في النظم البرلمانية أو شبه البرلمانية، فعندما تتعرض الوزارة أو وزير من الوزراء إلى مشكلة أو خلاف بسبب سياسة ما أمام البرلمان يصبح جميع الوزراء ملزمين بالتضامن والدفاع عن حكوماتهم وعن وزراءهم.

### تضخم مالى

هو اختلال يتجلى في الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار، مما يعني أن ارتفاع سعر سلعة ما ليس تضخمًا فقد يعكس ببساطة انخفاض عرض هذه السلعة أي ندرتها، فهو يعني أن عدد السلع التي ترتفع أسعارها أكثر من عدد السلع التي ينخفض سعرها.

### تطهير عرقى

هي العملية المنظمة والمقصودة والتي كثيراً ما تنطوي على الوحشية لطرد أفراد مجموعة أو مجموعات إثنية بالقوة من أراض تطالب بها مجموعة إثنية أخرى. ويمكن نظرياً تمييزه عن الإبادة الجماعية، وهي الإفناء المنظم لمجموعة قومية أو عرقية، لكن كثيراً ما يتعذر التمييز بين الاثنين عملياً. ويعتبر التطهير العرقى نوعاً من الحرب بعد الحديث، حيث حل الصراع بين الميليشيات والأحزاب المتنافسة والجماعات الإثنية غير الرسمية الأخرى محل الصراع بين الدول، ويكون أكبر عدد من الضحايا من المدنيين الذين يذبحون في كثير من الأحيان بلا رحمة من قبل من كانوا جيرانهم وأبناء وطنهم.

### تعددية ثقافية

هو الاعتراف المؤسسي بالاختلاف الإثني وبتعدد الهويات الثقافية وتنوع الأنظمة الرمزية والأنساق الاجتماعية. ويتنافى مفهوم التعددية الثقافية مع آليات التذويب الإثني ومع الوحدة الثقافية.

### تعددية حزبية

نظام من أنظمة الحكم السياسية يمثل السكان فيه بأكثر من حزب سياسي واحد للتنافس على السلطة، لكل منها برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي مختلف.

### تعددية سياسية

هي التنوع السياسي الذي يعرفه مجتمع من المجتمعات، وهي نتيجة حتمية للتعددية الحزبية، حيث يكون من حق جميع الأفراد تأسيس أحزاب سياسية جديدة أو الانخراط في الأحزاب القائمة. ويقصد بها أيضاً التعدد الأيدلوجي وتعدد الثقافات والمشارب السياسية داخل المجتمع الواحد. وهي تؤدي منطقياً إلى وجود الرأي والرأي المعارض.

### تعذيب

عرّفت اتفاقية التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول/ ديسمبر في عام 1984، التعذيب بأنه أي عمل يأتيه موظف رسمي أو شخص يتصرف بصفته الرسمية، وينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أو عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بهدف الحصول من هذا الشخص أو من شخص آخر على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبة أي منهما على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه أو تخويضه بسببه.

### تعصب

يعني التعصب في الاستخدام العادي والرأي المسبق أو التحيز ضد أو مع شخص معين أو شيء معين، وهو يشير إلى اتجاه سلبي أو غير إيجابي تجاه جماعة أو تجاه أفراد جماعة معينة. ويتسم بالتعصب للمعتقدات المتأثرة بالصور النمطية التي لم تختبر على محك الواقع وإنما تستند إلى مشاعر الشخص واتجاهاته.

### تغريب

تيار كبير ذو أبعاد سياسية، واجتماعية، وثقافية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة، وخصائصهم المنفردة، وجعلهم أسرى التبعية للحضارة الغربية.

### تفويض تشريعي

قرار من السلطة التشريعية بتفويض صلاحيات تشريعية للسلطة التنفيذية، كما في حالة إصدار المراسيم التي لها قوة القانون. ويحدد البرلمان في تفويضه الموضوع أو الموضوعات محل التفويض، والفترة المحددة والشروط المقررة لممارسة هذا التفويض، والقيود الواردة عليه، ويصدر التفويض التشريعي بموجب القانون.

## حرف (ت)

### تقاليد

هو ما يعتاده الإنسان أي يعود آلية مراراً وتكراراً. وتمثل التقاليد النشاط البشري من طقوس أو تقاليد تستمد في أغلب الأحيان من فكر أو عقيدة المجتمع، وتدخل التقاليد في كثير من مناحي الحياة مثل الفن.

### تكتيك

أسلوب التحرك وأشكاله لتحقيق مهام معينة ضمن خطة استراتيجية عامة. أي الوسيلة التي من خلالها يتم استغلال الموارد على نحو مرن لتحقيق الهدف. وتعد التحالفات والمساومات غير الرسمية من أبرز أشكال التكتيك.

### تكتيك عسكري أو تخطيط عسكري

هو علم وفن تنظيم القوات العسكرية وتقنيات استخدام الأسلحة أو الوحدات العسكرية جميعاً في مواجهة أو اشتباك أو هزيمة العدو في المعركة. وهي تعكس تغيرات في الفلسفة والتقنية على مر الزمان على التغيرات في التكتيكات العسكرية. والتكتيكات هي أدنى مستويات التخطيط الثلاث، وأعلى مستويات التخطيط هو مستوى الاستراتيجيات، وهو تحويل القوات العسكرية إلى قوة سياسية، وبشكل أكثر تحديداً أن تجمع كل الوسائل معاً من قوات وسياسة ونحوها للانتصار في الحرب، أما المستوى المتوسط فهو مرحلة تحويل الاستراتيجيات إلى تكتيكات، وهو المستوى العملي لتشكيل الوحدات وقوات الجيش.

### تكافؤ الفرص

هو تهيئة الأمور بين المتنافسين للتمتع بالحقوق والامتيازات نفسها، مثل تهيئة المناخ أمام جميع الأحزاب السياسية والمرشحين للدعاية والتماس أصوات الناخبين في الانتخابات.

### تكنوقراط

هو (حكم التكنولوجيا) أو حكم العلماء والتقنيين، وقد تزايدت قوة التكنوقراطيين نظراً إلى ازدياد أهمية العلم ودخوله جميع المجالات وخاصة الاقتصادية والعسكرية منها، كما أن لهم السلطة في قرار تخصيص صرف الموارد والتخطيط الاستراتيجي والاقتصادي في الدول التكنوقراطية.

### تماسك اجتماعي

هو حالة من التعاضد والتساند الذي تكون عليه جماعة ما أو مجتمع ما بفضل الروابط الاجتماعية والثقافية المشتركة أو بسبب الأهداف والمصالح.

### تمثيل نسبي

نمط لتولي السلطة معد ومنظم من أجل تمثيل المواطنين أو الفئات في المؤسسات التي ينتخبون أو يعينون فيها، وهذا النمط هو أكثر إنصافاً، حيث تكون نسبة ممثلي الشعب في المؤسسة تعادل نسبتهم في الجسم الانتخابي أو العينة التي عينوا منها. سعياً إلى تحقيق مبدأ المساواة على أفضل ما يمكن.

### تمييز عنصري

هو أي تفریق أو استثناء أو تقييد أو تفضيل مبني على الجنس أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو العرقي، ويهدف إلى إبطال وإضعاف الاعتراف بالحقوق الإنسانية والحريات الأساسية والاستمتاع بها وممارستها في حقول السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة. والواقع أن التمييز بسبب العنصر يؤدي إلى الفصل العنصري باعتبار أن الجماعات العنصرية المختلفة لا يمكن أن تتعايش فيما بينها ولا توجد طريقة لتنسيق العلاقات فيما بينها غير هيمنة الجماعات العنصرية التي تنحدر من أصول عرقية متفوقة على الجماعات الأخرى المتواضعة الأصول، هذا إذا لم نقل إنها تبادر إلى استئصالها من المجتمع بتصفيتها جسدياً أو تهجيرها أو القضاء عليها حضارياً.

### تنازع الجنسيات

تعدد المصطلحات التي تعبر عن تنازع الجنسيات من قبيل "تعدد الجنسيات" و"ازدواجية الجنسية"، و"تراكم الجنسيات". ويدمج الفقهاء - أحياناً - تعدد الجنسيات من جهة وانعدام الجنسية من جهة أخرى تحت مصطلح واحد هو "تنازع الجنسيات"، أو بعبارة أخرى تنازع القوانين فيما يتعلق بتنظيم الجنسية. وتحدث هذه الظاهرة نتيجة لاختلاف الاسس المعتمدة لمنح أو فرض الجنسية بين دول العالم فهذا الاختلاف يفضي الى تعدد الجنسية تارة وانعدامها تارة أخرى، وفي ظل هذا التنازع يقع الشخص تحت سيادة دولتين أو أكثر لارتباطه بكل منهما من خلال حمله جنسيتها مما يعطي لكل دولة منها حق ان تدعي بالسيادة عليه واعتباره من وطنيها، ويواجه الشخص تعدد الدول التي يقع تحت سيادتها ومن ثم تعدد الحقوق التي يتمتع بها و الالتزامات التي يكلف بها امام تلك الدول.

### تنازل عن الجنسية

التنازل عن الجنسية أمر مرهون بإرادة الفرد "الضمنية أو الصريحة"، فقد يكون التنازل عن الجنسية صريحاً وهو ما تجيزه بعض الدول مثل المملكة المتحدة واليابان شريطة أن يحمل الفرد جنسية دولة أخرى. والأصل أنه لا يلزم اتخاذ الدولة إجراءات محددة لتحقيق التنازل عن الجنسية. وقد يكون التنازل عن الجنسية ضمناً إذا هاجر الفرد وتجرد من الرابطة الروحية التي تربطه بالجماعة الوطنية.

### تنشئة اجتماعية

هي العملية التي من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاء في المجتمع من خلال استدماج معايير وقيم المجتمع من ناحية أو تعلم كيفية أداء أدوارنا الاجتماعية من ناحية أخرى.

### تنشئة سياسية

هي عملية تجنيد أو إدماج الفرد في نسق سياسي وذلك من خلال إكسابه معلومات عن الرموز والمؤسسات والإجراءات السياسية، وتعليمه دور العضو السلبي أو الإيجابي في نظام الحكم، واستيعاب نسق القيم والأيدلوجيا التي تدعم النظام برمته. ويمكن فهم هذه العملية وتحليلها بوصفها عملية تعلم فردي أو عملية نقل ثقافي تتم على جماعة بأكملها.

### تنمية

مجموعة الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود الأهالي والسلطات العامة بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمعات القومية والمحلية.

### تنمية اقتصادية

تعتمد في جوهرها على توافر ثلاثة عناصر أساسية: الأول هو تغيير يكون من شأنه تحقيق زيادة في الدخل الفردي الحقيقي عبر فترة ممتدة من الزمن. والثاني هو التغلب على عوامل المقاومة الداخلية للتطور التي يموج بها الاقتصاد المتخلف. والثالث هو استراتيجية ملائمة يتسنى بمقتضاها توفير أسباب المقاومة لتحقيق التغيير البنائي المنشود.

### تنمية برلمانية

عملية تحسين الأداء وتطوير البنية المؤسسية للبرلمان، وتشير أيضاً إلى غرس ونشر الثقافة البرلمانية في المجتمع بما تحمله من قيم التعددية والانتخاب الحر والعمل ضمن مؤسسات مدنية تعتمد على آليات الحلول الوسطى بين الاتجاهات المتعارضة، وتضع البرلمانات المعاصرة رؤى وخططاً لرفع التنمية البرلمانية سواء بالمعنى المؤسسي (المجلس والأعضاء والعاملين) أو بالمعنى المجتمعي (نشر الثقافة البرلمانية في المجتمع).

### تنمية بشرية

هي عملية تنمية وتطوير إمكانيات وقدرات الإنسان، بهدف توسيع الخيارات المتاحة أمامه، باعتباره أداة وغاية التنمية، ورغم أن المفهوم قديم إلا أنه لم يتم تناوله كمفهوم (علم) مستقل إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ومواجهة الدول التي شاركت فيها مشكلة تجاوز الدمار الذي خلفته، وقد فرض المصطلح نفسه على الخطاب السياسي والاقتصادي على مستوى العالم بأسره، وخاصة منذ التسعينيات في القرن الماضي، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دوراً بارزاً في نشر هذا المصطلح. وقد ركز فيه على مجموعة من المؤشرات يرتبط توافرها وجوداً وهدماً بتحقيق التنمية أو عدم تحققها، وتلك المؤشرات هي مؤشر العمر المتوقع عند الولادة ونسبة السكان الملمين بالقراءة والكتابة ونصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي (معدلاً حسب القيمة الشرائية).

### تنمية سياسية

تطوير المؤسسات والمواقف، التي لا يمكن لها أن تتغير أو تتطور إن لم تتغير في الوقت نفسه قيم المجتمع، وقيم منظومة السلطة السياسية للمجتمع، حيث يمكن رصد تأثيرها في الوظائف التي تسعى إلى تحقيقها مثل: الارتقاء بالأداء السياسي على مستوى الأفراد والجماعات والأحزاب والحكومات مثل: تحديث المؤسسات السياسية، وتطوير الأحزاب فكرياً وتنظيمياً وأداء وعلاقات.

### تنمية مستدامة ومتواصلة

يعتبر صدور كتاب "مستقبلنا المشترك" سنة 1987، وهو جزء من التقرير النهائي للجنة العالمية للبيئة والتنمية بمثابة الولادة الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة، حيث ورد فيه أن التنمية المستدامة تعد قضية أخلاقية وإنسانية بقدر ما هي قضية تنموية وبيئية، وقد جاءت "قمة الأرض" بربو دي جانيرو سنة 1992 لتلطي الضوء مرة ثانية على علاقة البيئة بالتنمية وضمان استقرارها واستمرارها، ذلك أن مفهوم التنمية المستدامة يقوم على ضرورة تواصل الرخاء الاقتصادي.

## حرف (ت)

### تنمية مستقلة

تعتمد على مدى قدرة بلد من البلدان على اتخاذ قرارات مستقلة في مجال التصرف في موارده وصوغ السياسات الاقتصادية على ضوء ذلك. وعادة ما تتحدد هذه القدرة بعاملين رئيسيين هما الإمكانيات البشرية والطبيعية والمادية والتقنية المتوفرة لديه، ونوعية السياسات المتبعة ومدى فعاليتها في الوصول إلى النتائج المستهدفة منها.

### تنوير

تعود حركة التنوير في أوروبا إلى القرن الثامن عشر وتحديداً خلال الفترة الممتدة بين عامي 1670 و1800 في كل من فرنسا وألمانيا ثم انتشارها في مختلف أرجاء أوروبا. أما أهم ما ميز هذه الحركة في نشأتها الأولى فهو كونها تياراً فكرياً عقلانياً قام بمواجهة سلطة الكنيسة والاستبداد على حد سواء.

### التهميش

عملية حرمان فرد أو مجموعة من الأفراد من حق الوصول إلى المناصب الهامة أو الحصول على الرموز الاقتصادية أو الدينية أو السياسية للقوة في أي مجتمع. وقد يحدث في الواقع الضلعي أن تشكل الجماعة الهامشية أغلبية عددية كما هو الحال بالنسبة إلى المواطنين الأصليين السود في جنوب إفريقيا.

### توافق

التوافق في المجال السياسي يعني التفاهم حول مجموعة من القضايا والآراء والتنازل عن المواقف والقناعات الخاصة في مقابل الوصول إلى موقف متوافق حوله يتفق الجميع حول مضمونه، على الرغم مما يشوبه من تناقض مع بعض التوجهات الخاصة.

### توقيف

هو إجراء تقوم به السلطة العامة على سبيل التحري عن الجرائم، وهو مباح إذا ما وضع الشخص نفسه في موضع الشك بما يستلزم التدخل للكشف عن حقيقة أمره. أي أنه إجراء مؤقت أو احتياطي، بحيث إذا زال مبرر التوقيف فإنه يبطل كما يبطل كل إجراء يكون قد ترتب عليه.

### ثقافة

كلمة عريضة في العربية، فهي تعني صقل النفس والمنطق والفضانة، وفي القاموس ثقف نفسه، أي صار حاذقاً خفيماً فطناً، و ثقفه تثقيفاً أي سواه، و ثقف الرمح، تعني سواه وقومه. ولطالما استعملت الثقافة في عصرنا الحديث هذا للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات. فالثقافة لا تعد مجموعة من الأفكار فحسب، ولكنها نظرية في السلوك مما يساعد على رسم طريق الحياة إجمالاً، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميز بها عن غيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب. وإجمالاً فإن الثقافة هي كل مركب يتضمن المعارف والعقائد والفضائل والأخلاق والقوانين والعادات.

### ثقافة سياسية

هي المعايير والقيم والرموز التي تساعد في إضفاء الشرعية على نظام القوة السياسية القائم على المجتمع، وعندما تنهار الثقافة السياسية أو يتسرب إليها الشك نكون إزاء أزمة شرعية وذلك على نحو ما حدث في دول وسط وشرق أوروبا والاتحاد السوفيتي السابق. والثقافة عموماً تتكون من عناصر من معارف يتلقاها الناس في مجتمع معين ويؤمنون بها على أنها حقيقة. ومن شأن الفضائح والأسرار التي يكشف عنها الفضل والكوارث السياسية أن تعمل بشكل سريع على هز إيمان المواطن بالنظام القائم كله.

### ثورة

تدل كلمة ثورة على: (1) تغييرات فجائية وجذرية، تتم في ظل ظروف اجتماعية وسياسية معينة، أي عندما يتم تغيير حكم قائم والنظام الاجتماعي والقانون المصاحب له بشكل مفاجئ - وأحياناً عنيف - بحكم آخر. (2) تغييرات ذات طابع جذري (راديكالي)، غير سياسية، حتى وإن تمت هذه التغييرات ببطء ومن دون عنف، كما في الثورة الثقافية أو الثورة الفنية... إلخ. وعلى الرغم من كل التفسيرات للثورة وما تسببه من عنف وتدمير ومشاكل، فإن الثورة تبقى ضمن إطار العنف التحرري العادي الذي يستهدف تحرير الإنسان من القهر القومي والاجتماعي، بعد أن تكون الوسائل الأخرى قد فشلت في إنجاز ذلك. والثورة هي الوسيلة الوحيدة التي تسرع في عملية التقدم والتطور والتغيير.

### ثيوقراطية

نظام يستند إلى أفكار دينية، وتعني الحكم بموجب الحق الإلهي. وقد ظهر هذا النظام في العصور الوسطى في أوروبا على هيئة الدولة الدينية التي تميزت بالتعصب الديني وكبت الحريات السياسية والاجتماعية، ونتج عن ذلك مجتمعات متخلفة مستبدة سميت بالعصور المظلمة.

### جدلية / دياكتيك

الجدلية بالمعنى اللغوي هي تعبير عن الحوار الذي يقوم بين المتنازعين حول رأي من الآراء، إلا أنها صارت فيما بعد تعبيراً عن منطلق جديد في مواجهة منطلق أرسطو القديم، بعدما قدمها الفيلسوف الألماني فريدريش هيغل منهجاً فلسفياً لدراسة الظواهر الطبيعية يقوم على فكرة صراع الأضداد المعرفي. ويتلخص جوهر النظرية الجدلية في شقين: الأول هو الاعتقاد بأن التناقض هو نسيج الأشياء، فكل شيء يحتوي في داخله على شيء إيجابي وآخر سلبي، وفي كل شيء هناك جزء ينمو وآخر يموت. أما الشق الثاني فهو مبدأ نفي النفي الذي يحدد مسار العملية الجدلية، فعندما يتم التفاعل بين الأفكار يتم التنازل عن جزء من الفكرة وجزء من النقيض ليتولد مركب جديد يصير فكرة مستقلة لها نقيض وتدخل التفاعل من جديد كسابقاتها.

### الجريدة الرسمية

المطبوع الدوري الذي تصدره الجهة الرسمية، ويتضمن القوانين الصادرة عن البرلمان والمصدق عليها من قبل الحاكم، إضافة إلى المراسيم بقوانين، والأوامر والمراسيم الأخرى، والقرارات الصادرة عن مجلس الوزراء والوزراء، إضافة إلى إعلانات الوزارات والمحاكم، ومضابط جلسات البرلمان، وهي وسيلة النشر المعتمدة لهذه التشريعات ليكون النشر حجة على الكافة، ويكون عملهم بالقوانين واللوائح مفترضاً بمجرد نشرها في هذه الجريدة.

### جريمة حرب

هي الجريمة التي يرتكبها السياسيون والعسكريون في حالة الحرب بوسائل غير مشروعة يشجبها القانون الدولي، وتكون لها نتائج سيئة على الصعيد الدولي بما تجر على العالم من ويلات ودمار.

### جريمة سياسية

تعتبر جريمة سياسية كل جريمة تشكل اعتداء على مصالح سياسية للدولة أو على حق سياسي للمواطن، وتعتبر كذلك الجريمة العادية المدفوع إليها كلياً أو جزئياً بدافع سياسي.

### جزاءات برلمانية

هي العقوبات التي يفرضها المجلس التشريعي على أحد أعضائه، وهذه العقوبات ذات طابع برلماني صرف لا تخل عادة بالمسؤولية الجنائية أو المدنية لأطرافها. وتقرر تلك العقوبات في حالة ما إذا ثبت أن عضو البرلمان قد أخل بواجبات العضوية أو ارتكب فعلاً من الأفعال المحظورة عليه.

### الجستابو

اختصار عبارة مكتب البوليس السري باللغة الألمانية بدأ تأسيسه في السادس والعشرين من نيسان 1933 بعد أن استولى هتلر والحزب النازي على زمام الحكم فيها. وعهد هتلر برئاسة الجستابو إلى هيرمان غورنغ، وبعد عام خلفه في هذا المنصب هنريخ هملر الذي انتحرق عقب وقوعه أسيراً في أيدي الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية. ولم تكن سلطات الجستابو تخضع للمحاكمة إذا أراد أحد المواطنين أن يشكو قضيه ما ضد هذه المؤسسة الرهيبة.

### جغرافيا سياسية

هو ذلك العلم الذي ينصب على تحليل انعكاسات وتداعيات المقومات الجغرافية على أداء السياسة الخارجية للدولة وطبيعة سلوكياتها الخارجية، والتأثيرات المختلفة للإقليم، بما يتضمنه من تضاريس ومناخ، على أداء صناعات القرار السياسي داخل الدولة نفسها وعلى أداء السياسة الخارجية للدولة بشكل عام.

### جلسة افتتاحية

هي الجلسة التي يعقدها البرلمان في بداية كل دور انعقاد عادي. وهذه الجلسة هي جلسة إجرائية يترأسها في الأغلب الأعم رئيس السن وهو أكبر أعضاء البرلمان سنًا، ويعاونه فيها آخرون ربما يكونون الأصغر سنًا، وتخصص تلك الجلسة لانتخاب رئيس البرلمان ونوابه والوكلاء. ولا يجوز قيام البرلمان بإجراء أية مناقشة قبل ذلك وتنتهي مهمة رئيس السن بانتخاب رئيس البرلمان. ويتلى في جلسة الافتتاح قرار الملك أو رئيس الدولة بدعوة البرلمان للانعقاد.

### جلسة سرية

جلسة برلمان تتم بناءً على طلب الحكومة أو رئيس البرلمان أو مجموعة من أعضائه، ويبت في طلب السرية في الحالة الأخيرة في جلسة سرية. ولا يحضر هذه الجلسة غير الأعضاء والوزراء أو من يصرح لهم البرلمان من الموظفين، ولا يجوز لغيرهم الاطلاع على مضابطها.

### جلسة علنية

جلسة البرلمان الأسبوعية للاجتماع العام لأعضائه، والتي يقر فيها المجلس قراراته، وتكون مفتوحة للجمهور للحضور والاستماع إلى المناقشات التي تدور حول الموضوعات المدرجة على جدول أعمال الجلسة، وتنتشر وقائعها في الجريدة الرسمية وفي الصحافة.

### جماعات الضغط

هي جماعة تستخدم أشكالاً متنوعة من التأييد للتأثير على الرأي العام والسياسة؛ وقد أدت وما زالت تؤدي دوراً مهماً في عملية تطوير الأنظمة السياسية والاجتماعية. وتتباين الجماعات كثيراً من حيث الحجم والتأثير والدافع، فبعضها لديه العديد من الأهداف الاجتماعية الطويلة المدى، والبعض الآخر متخصص أو نشأ رد فعل لقضية أو مسألة حالية.

### جماعة إثنية

هو مفهوم يتسع ليشمل كل أشكال التمايز، لتعبر بذلك الجماعة الإثنية عن خط متواصل يبدأ بالقبيلة وينتهي بالأمّة، كما أنه قد يضيق ليقصر على التمايز العرقي من دون سواه. وهنا قد يقع نوع من الفصل التعسفي بين مفهوم الجماعة العرقية Ethnic Group بمعنى تلك الجماعة التي تتميز بمجموعة من التقاليد الثقافية والاجتماعية الخاصة بها، ومفهوم الجماعة العنصرية Racial Group بمعنى تلك الجماعة التي تتمتع بمجموعة من الخصائص البيولوجية، وذلك على الرغم من أنه في صحيح اللغة العربية ليس ثمة فارق يذكر بين مفهومي العرق والعنصر فكلاهما يشير إلى الأصل، علاوة على أنه في ظل امتزاج الدماء واختلاط العروق يصعب الحديث عن جماعة عرقية نقية.

### جمهورية

نظام من أنظمة الحكم الديمقراطي يقوم على مبدأ حكم الشعب للشعب، ويتميز بأن رئيس الدولة ينتخب في فترات دورية، وهو النظام الأوسع انتشاراً في أنحاء العالم.

### جمودية

موقف سياسي واجتماعي، يدفع بصاحبه إلى التشبث بالتقاليد ورفض التجديد والتقدم والإصلاح في السياسة والمجتمع، ويتحول هذا الموقف إلى سياسة متكاملة قائمة على كبح وتجميد كل مبادرة تجديدية، وفي المجال الأيديولوجي والنظري تعبر الجمودية تعبر عن موقف ضمني إزاء بعض المفاهيم والمبادئ إلى درجة يصبح معها الإنسان عبداً للفكرة بدل أن تكون الفكرة مسخرة في خدمة الإنسان.

### جنדר

هو علم الجنس السوسولوجي/الاجتماعي، ويعني المصطلح دراسة المتغيرات حول مكانة كل من المرأة والرجل في المجتمع بغض النظر عن الفروقات البيولوجية بينهما، وفقاً لدراسة الأدوار التي يقومان بها، أي أن المرأة والرجل ينبغي النظر إليهما من منطلق كونهما إنساناً بغض النظر عن جنس كل منهما، وهذا العلم لا يخص المرأة فحسب وإنما يعني بالرجل كذلك.

### جنسية

انتماء شخص ما إلى دولة تحدده معايير خاصة بهذه الدولة. ويمكن الحصول على الجنسية إما بالبنوة من والد واحد أو والديين (حق الدم الجزئي أو المطلق) أو بالولادة على الأراضي الوطنية أو أرض كانت تخضع فيما مضى للسيادة الوطنية (حق الأرض)، ومن جهة ثانية يمكن الحصول على الجنسية بالتجنس وفقا للشروط التي يحددها القانون المختص. وتتضمن الجنسية بهذا المفهوم حقوقا وواجبات تجاه الدولة بالنسبة إلى الذين يستفيدون منها والذين يحملون صفة مواطنين في هذه الدولة.

### الجيتو

منطقة تقع في عمق الحضر تتميز بالتركز المكاني والظروف غير المواتية. ويرتبط المصطلح في الغالب بجماعات عرقية معينة، وكان يطلق في الأساس على سكان المدن اليهود في أوروبا.

### حالة الأحكام العرفية

الوضع الميداني الذي يعلنه حاكم البلاد بمرسوم لمدة محددة، في الحالات التي تهدد أمن وسلامة الدولة، ولا يكفي للسيطرة عليها استخدام ما ورد في القوانين العادية من إجراءات، أو تلك التي يفرضها إعلان حالة السلامة الوطنية، وإنما يتطلب بشأنها اتخاذ الإجراءات والتدابير الاستثنائية اللازمة، ولا يجوز مدها إلا بموافقة البرلمان.

### الحتمية التاريخية

مذهب فلسفي سياسي قديم يقوم على فكرة أن للحوادث التاريخية نظاماً معقولاً تترتب فيه العناصر بشكل يكون فيه كل منها متعلقاً بغيره بصورة ميكانيكية، حتى إذا عرف ارتباط كل عنصر بغيره من العناصر أمكن التنبؤ به أو بأحداثه. وقد كانت نظرية إسحق نيوتن عن الكون وفق قوانين الحركة التي توصل إليها هي الملهم لفلسفة هذا المذهب، الذين ينقسمون بشكل عام إلى قسمين: الأول يؤمن بالحتمية التاريخية المطلقة التي تعني أن أحداث التاريخ حدثت كلها، وتحدث وستحدث بحسب قوانين التاريخ التي لا سيطرة للإنسان عليها، وبالتالي فإن الحرية الإنسانية لا وجود لها. والثاني يقول بأن الأحداث تقع وفقاً لقوانين التاريخ، لكن هذه القوانين لا تجعل أي حدث تاريخي محتوماً إلا إذا وجدت القوة الإنسانية القادرة على تحقيقه.

### حادثة

تتمثل الخصائص الكبرى للحادثة كما عكستها التجربة الغربية في التركيز على الفرد في مقابل الجماعة، وأولوية العلاقات مع الأشياء مقابل أولوية العلاقات الإنسانية، والتمييز الصارم بين الذات والموضوع، وفصل القيم عن الوقائع والأفكار، فضلاً عن تقسيم المعرفة إلى مستويات وفروع مستقلة متناظرة ومتجانسة، وبروز الذاتية والرغبة في السيطرة عبر المعرفة، وذلك من منطلق أن المعرفة التي تنشدها الحادثة إنما تستهدف السيطرة على الطبيعة والتحكم في التاريخ وضبط المجتمع. وقد سبق لجان ماري دومينيك أن ربط بين ظاهرتين أساسيتين في تطور الحادثة الغربية هما: المعرفة والقوة، على أساس أن الحادثة تتميز أولاً بإرادة المعرفة، وتتميز ثانياً بإرادة الهيمنة.

### حراك اجتماعي

نوع من التغيير الذي يمس الوضعية الترابطية للأفراد داخل النسق الاجتماعي، وهو التغيير الذي يهتم المهام والأدوار والمراتب، ويمكن الحديث عن حراك اجتماعي في اللحظة التي يتمكن فيها الفرد من تغيير الموقع الاجتماعي الأصلي بالانتقال إلى موقع اجتماعي جديد. ومن العناصر المؤثرة في صناعة الحراك الاجتماعي الإرث الاقتصادي للأسرة أو الإرث الثقافي فضلاً عن عنصرَي الدراسة والعمل.

### حرب

هي تلك المواجهة العسكرية التي تتم لفترة طويل أو قصيرة عبر استخدام قوات مسلحة منظمة بين طرفين أو أكثر بغية تحقيق أهداف ومكاسب معنية وتسفر عن ضحايا بشرية ومادية وطبيعية.

### حرب أهلية

هي أعمال عنف داخلي طويلة الأمد تهدف إلى ضمان السيطرة على جهاز الدولة السياسي والقانون. وبما أنها طويلة الأمد فإنها تختلف عن الانقلاب، وبما أنها داخلية فمن الممكن تمييزها عن التدخل الخارجي، وبما أنها تنطوي على عنف طويل المدى فإنها تتميز عن الصراع الطائفي. وهي صراع عسكري سياسي بين فريقين أو أكثر ضمن البلاد للسيطرة على السلطة السياسية، أو للحصول على حق الانفصال عن الدولة. ما يميزها عن الانتفاضة هو قدرة كلا الفريقين على التعبئة السياسية والعسكرية لمدة زمنية غير قصيرة.

### الحرب الباردة

حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين جانبيين يستهدف كل جانب تقوية نفسه وإضعاف الجانب الآخر بكل الوسائل، ما عدا وسيلة الحرب الساخنة. فالحرب الباردة إذا هي صراع تمتنع خلاله الأطراف المتنازعة عن اللجوء إلى السلاح الواحد ضد الآخر.

### الحرب الشاملة

شكل من أشكال الحرب يتسم به المجتمع الحديث يتضمن التعبئة القصوى لجميع الموارد الاجتماعية والاقتصادية لبلد معين، لاستخدامها في صراع مسلح ينطوي في العادة على تعريض السكان المدنيين واقتصاد البلاد لهجمات العدو.

### حرب العصابات

مصطلح اسباني يعني الحرب الصغيرة، وهو ينطبق عالمياً على الحرب المحدودة أو غير النظامية التي تستخدم ما يتاح لها من مزايا اجتماعية وسياسية وجغرافية ضد قوى متفوقة تقليدياً.

## حرف (ح)

### الحرب النفسية

هي الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعمًا لسياسة أو لأحداث راهنة، أو لخطة عسكرية، في ظروف الحرب أو الأزمات والمواجهات. وتستهدف الحرب النفسية بشكل عام التأثير على معنويات الخصم والقضاء على إرادته للقتال أو المقاومة، وفي بعض الأحيان دفعه إلى قبول موقف الطرف الصديق.

### حركات اجتماعية

هي جهود منظمة يبذلها عدد من الأفراد المؤثرين داخل المجتمع تهدف إلى تغيير -أو مقاومة تغيير- جانب أساسي أو أكثر في المجتمع.

### حركة

الحركة هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعًا، مثل الحركة العمالية والحركة الفلاحية والحركة النسائية والحركة الطلابية. وبشكل عام، فالحركة أكثر شمولًا وأقل تماسكًا من الحزب. وفي عصر العولمة انتشرت الحركات العابرة للحدود التي تسعى وراء قيم إنسانية عامة.

### حركة نسوية

حركة اجتماعية ترجع بتاريخها إلى إنجلترا في القرن الثامن عشر، حيث كانت تسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين عن طريق منح الحقوق للنساء. ثم أصبح المصطلح يشير في تسعينيات القرن الثامن عشر إلى مجموعة النساء والرجال الذين قادوا حملة الدعوة إلى منح المرأة حق الانتخاب والحق في التعليم وممارسة المهنة العليا.

### الحرمان من الجنسية

يشير مفهوم الجنسية إلى تلك الرابطة (السياسية والقانونية) التي تقوم بين الفرد والدولة وما يترتب عليها من حقوق والتزامات، فالحرمان من الجنسية يشير إلى انتفاء وجود رابطة قانونية وسياسية تربط الفرد بدولة ما، وهو ما اصطلح على تسميته بـ"عديمي الجنسية أو "البدون".

### حرية

الحق في عمل كل شيء لا يخالف القانون ولا يضر بالنظام العام أو بالغير.

### حرية اقتصادية

يمكن الحديث عن الحرية الاقتصادية عند توافر المؤسسات المسؤولة عن كضالة حقوق الملكية، وحرية استخدام حقوق الملكية في ظل حكم القانون وتساوي الأفراد أمامه في الاستغلال والاستفادة من حقوق الملكية الخاصة بهم، ولا يمكن الحديث عن الحرية الاقتصادية بعيداً عن اقتصاد السوق الحر، فمن خلاله يمكن أن نضمن للأفراد والجماعات حرية الإنتاج والتبادل والاستهلاك، فاقتصاد السوق يحمي حقوق الملكية ويشجع على المبادرة الحرة.

### حرية الرأي والاعتقاد

حق الإنسان في أن يتبنى، في أي مجال، موقفاً فكرياً بحسب اختياره، وأن يعبر عنه بالقول أو الكتابة أو غيرهما وفقاً للشروط والأوضاع التي يبينها القانون.

### حرية تكوين الجمعيات

حق الأفراد في تكوين الجمعيات والنتخابات أو الانضمام إليها من أجل تحقيق أهداف مشروعة بوسائل سلمية وفقاً للشروط والأوضاع التي يبينها القانون.

### حزب سياسي

مجموعة من الأفراد تتعاون في تشكيل منظم يتبنى أفكاراً وبرامج سياسية واجتماعية، ويعمل على استقطاب المزيد من الأفراد للانضمام إليه، كما يعمل على استمالة الرأي العام من أجل الوصول إلى السلطة أو المساهمة فيها لتحقيق أهدافه.

### حصار

إجراء يرمي إلى منع الوصول إلى أراضي العدو أو الخروج منها، وهو عادة حصار بري أو بحري لكنه ينطبق أيضاً على القوات الجوية. ويستخدم الحصار عادة في حالة الحرب، حيث ترمي أهدافه إلى حرمان قوات العدو أو سكانه المدنيين من الموارد والغذاء، ويمكن استخدامه في أوقات السلم حيث يكاد يكون عملاً حربياً أو عملاً انتقامياً لعمل غير قانوني. وفي كلتا الحلات ينص القانون الدولي على حقوق وواجبات تفرّض على الطرف المحاصر وعلى الهدف وعلى الأطراف المحايدة.

### حصانة برلمانية

هي الحرمة المعطاة للبرلمان في شخصية أعضائه وذلك كي يستطيع النائب أن يؤدي مهامه ويضطلع بصلاحياته ضمن مناعة قانونية استثنائية. هذه الحصانة متصلة بأصولها التاريخية بطبيعة النظام البرلماني منذ نشأته إلى أن يتكون بشكل سلطة قائمة بذاتها الذي تنبثق منه بطريقة الانتخابات وصالحة من ثم لأن تسن القانون بوصفه القاعدة السامية والأساسية التي تخضع الدولة بأجمعها من حكام ومحكومين لأوامرها. وتشتمل هذه الحصانة على امتيازين خارجين عن القانون العادي الذي ينطبق على جميع المواطنين، وهما اللامسؤولية، والحرمة الشخصية.

### حصانة برلمانية إجرائية

المانع الدستوري الذي يحول دون اتخاذ أي إجراء من إجراءات الضبط القضائي مثل إجراءات التوقيف أو التحقيق أو التفتيش أو القبض أو الحبس أو أي إجراء آخر ضد عضو السلطة التشريعية من دون إذن من المجلس التشريعي أو رئيسه.

### حصانة برلمانية موضوعية

عدم مؤاخذة عضو السلطة التشريعية فيما يبيده في المجلس أو لجانه من آراء وأفكار، إلا إذا كان الرأي المعبر عنه فيه مساس بأسس العقيدة أو بوحدة الأمة، أو بالاحترام الواجب لرموز سياسية محددة، أو فيه قذف في الحياة الخاصة لأي شخص كان.

### حصانة دبلوماسية

هي نوع من الحصانة القانونية يحكمه مبدأ المعاملة بالمثل بين الحكومات، ويضمن عدم ملاحقة أو محاكمة الدبلوماسيين تحت طائلة قوانين الدول المضيضة، ولكن إذا خالفوها تطلب الحكومة من حكوماتهم استدعاءهم أو قد تعلن الشخص غير مرغوب فيه وبالتالي يتحتم عليه مغادرة البلاد.

### حصانة قضائية

الحماية التي يتمتع بها القاضي ضمناً لاستقلالته وحياده، وهي نوع من الحصانة الوظيفية تشمل حمايته من الإبعاد عن منصة القضاء، سواء من خلال الفصل أو الإحالة إلى المحاكم أو الإيقاف عن العمل أو النقل إلى وظيفة أخرى، وحصانة مكانية تتمثل في حماية القاضي من النقل إلى محكمة أخرى من دون رضاه.

### حضارة

مشتقة من التحضر والتمدن (الحضر والمدينة) وهي مجموعة المنجزات الفكرية والاجتماعية والأخلاقية والصناعية التي يحققها مجتمع معين في مسيرته لتحقيق الرقي والتقدم. ويركز البعض في استخدام المصطلح على الناحية الثقافية بينما يستخدمها البعض الآخر على أساس أنها سيادة العقل في المجتمع. أما استخدامها المعاصر فقد شدد على ما تضمنه من التطور العلمي والتكنولوجي وما يضره هذا التقدم من إنجازات في ميادين الحياة الأخرى.

### الحظر

إجراء قسري متعلق بإيقاف تصدير سلعة، أو عدد من السلع أو توريدها، كعقوبة ضد دولة أو كوسيلة للضغط عليها من قبل دولة، كما حدث من قبل فرنسا ضد جنوب إفريقيا أو أمريكا ضد كوبا أو مجموعة دول (كما في حالة الدول العربية في إيقافها لتصدير النفط لبعض الدول عام 1973).

### حق

يشير الحق في دلالته العامة إلى ما هو مشروع أو مسموح به تبعاً لقاعدة قانونية وأساس أخلاقي. كما يشكل الحق منظومة معيارية تحدد ما ينبغي أن يكون أو ما هو مسموح به في سياق علاقة اجتماعية معينة، مما يعني أن الحق لا ينبثق عن دائرة المشروعية القانونية والأخلاقية، كما يشترط حقلاً مضميمياً مشكلاً لدلالته وأبعاده، ويتألف هذا الحق من مضميم كالقانون والعدل والمشروعية والواجب... إلخ.

### حق الاعتراض

حق الملك أو الرئيس في رد مشروع قانون للبرلمان كان سبق أن أقره، ويكون الرد بمرسوم مسبب، وذلك لإعادة النظر فيه مجدداً ويمكن أن تتم الإعادة في دور الانعقاد ذاته أو في الدور التالي له.

### حق التصويت

هو أحد آليات صنع القرار من خلال اقتراع يرتبط بالاختيار بين بدائل، فني الانتخابات تستخدم الهيئة الناخبة التصويت لاختيار ممثليها من بين مرشحين: عدة أفراد أو أحزاب أو جماعات سياسية للوزن. والتصويت من جانب ثانٍ هو آلية تستخدمها الهيئة الناخبة للتعبير عن دعمها أو عدم دعمها لوزن مرشحين بمقاعد في البرلمان وفي الاستفتاءات، يتم التصويت دعماً أو رفضاً لقرار أو لشخص.

## حرف (ح)

### حق تقرير المصير

هو مصطلح ينطوي على دلالات اجتماعية وقانونية وسياسية ودولية، وهو يعني حق مجتمع معين تجمع أفراد هوية محددة تتحكم فيها اعتبارات إثنية أو عرقية أو ثقافية وطموحات سياسية معينة في تحقيق طموحاته وتوجهاته، بعيداً عن أية هيمنة أو تدخل أجنبيين.

### حقوق انتخابية

هي جملة من الحقوق تعتبر جزءاً من حقوق الإنسان المسطورة أهمياً والمطبقة في البلدان الديمقراطية، وهذه الحقوق عديدة منها حق الترشيح وحق الانتخاب وحق الدعاية الانتخابية وحق الرقابة على الانتخابات... إلخ.

### حقوق الإنسان

هي الحقوق التي تمنح لشخص لمجرد كونه إنساناً بغض النظر عن نوعه أو عرقه أو عقيدته أو دينة أو لونه أو جنسيته أو لغته أو قدراته. وتضرب تلك الحقوق من خلال ثلة من الاتفاقيات والمعاهدات أو عندما يُعترف بها باعتبارها قانوناً دولياً.

### حقوق سياسية

هي تلك الحقوق التي تسمح للأفراد بالمشاركة في الحياة السياسية وفي التعبير عن السيادة الشعبية وممارستها، وتتضمن حق الانتخاب وفقاً للاقتراع العام الذي يوسع من نطاق هيئة الناخبين للمشاركة في الحياة السياسية. ويشمل كذلك حق الترشيح للمجالس والهيئات النيابية والبلدية بموجب الشروط التي ينص عليها القانون، وتتضمن حق المشاركة في إبداء الرأي في الاستفتاءات العامة وحق مخاطبة السلطات العامة.

### حقوق مدنية

هي تلك الحقوق التي تعد حقاً لكل الأفراد في مجتمع ما والتي يتم الاحتكام فيها إلى القانون ولا يستطيع الأفراد أو الدولة إنكارها بصورة تعسفية. وينظر إلى تلك الحقوق عادة باعتبارها حماية للضرد من الدولة، وأنها ذات حدود واضحة تتحدد في ضوء علاقتها بحقوق الآخرين أو بالصالح العام.

### حقيبة دبلوماسية

المعنى الأقرب للحقيبة الدبلوماسية أنها وسيلة الاتصال بين الدول ومبعوثيها الدبلوماسيين في الخارج، والتي نظم العرف الدولي كيفية استعمالها وقواعدها، حيث يجوز للبعثة الدبلوماسية أن ترسل لدولتها وتتلقى منها طروداً مختومة ومغلقة من دون أن تفتحها الدول المضيضة للبعثة. أما المعنى الآخر للحقيبة الدبلوماسية فهي وزارة الخارجية نفسها في إطار تصنيف يطلق على الوزارات اسم حقائب، فيقال حقيبة المالية، وحقيبة الدفاع،... إلخ.

### الحكم البرلماني

نظام الحكم الذي يسند سلطات صنع القرار العام إلى مجلس من النواب المنتخبين، وهو البرلمان الذي يتولى في العادة إصدار القوانين والتشريعات المطلوبة على المستوى القومي وإقرار ميزانية الحكومة والسياسة المالية عموماً، وله سلطة إعلان الحرب على الدول الأخرى، أما القواعد الخاصة بعمل البرلمان فتختلف اختلافاً كبيراً من مجتمع إلى آخر.

### حكم ذاتي

تعد صيغة الحكم الذاتي أعلى مراحل اللامركزية، وذلك من خلال منحه إلى منطقة محدودة داخل الدولة بسبب تميز المنطقة بخصائص معينة، كأن تكون قومية أو جغرافية أو تاريخية. وصيغة الحكم الذاتي تملئها ظروف سياسية واجتماعية تعترف بها السلطة المركزية.

### الحكم الرشيد

منظومة أساليب وخطوات للإصلاح السياسي والاجتماعي ككل، مثل اعتماد آليات المحاسبة في مواجهة السلطات العامة، والمطالبة بتوفير مظاهر الشفافية في مؤسسات صنع القرار، وتقييم نوعية الحكم من زاوية الالتزام بسيادة القانون وقدرته على تعزيز الضرع، والميل إلى المشاركة واحترام حقوق الانسان ومكافحة الفساد وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني. وبالتالي فهو اقرب إلى كونه صياغة حديثة لمبادئ مستقرة حول الحكم الرشيد.

### حكم القانون

يتضمن مفهوم حكم القانون أو سيادته إعمال القاعدة القانونية نفسها في الحالات المتماثلة، وبغض النظر عن المراكز الاجتماعية للأطراف ذات الصلة، وهو ما يعبر عنه بالمساواة أمام القانون. ويرتبط حكم القانون باستقلال السلطة القضائية على نحو لا يسمح للسلطة التنفيذية بالتدخل في عملها والتأثير على أحكامها.

## حرف (ح)

### الحكم المطلق

عقيدة وشكل للحكم لا تفرض فيه قيود دستورية على سلطات المؤسسة المهنية، ويدعي الحاكم المطلق حيازته على حق الحكم غير مقيد بالسوابق القانونية أو التقاليد أو الادعاءات المتنافسة للمؤسسات السياسية أو الاجتماعية الأخرى.

### حكومة

مجموعة السلطات السياسية التي تدير الدولة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) ولكن في كثير من الحالات تدل الحكومة بشكل أكثر خصوصية على السلطة التنفيذية.

### حكومة إلكترونية

تعني المزج الكامل بين استراتيجية تنفيذ المهام والمسؤوليات التي تضطلع بها الحكومة، واستراتيجية تكنولوجيا المعلومات واتجاهاتها العالمية والحالية والمستقبلية عند وضع السياسات العامة للدولة، واتخاذ الأساليب الإلكترونية منهاجاً رئيسياً لآليات تنفيذ تلك السياسات. ويهدف هذا المفهوم إلى النظر في التطور الشامل الذي أتم بتكنولوجيا المعلومات واستخداماتها وفي تطبيق السياسات العامة للدولة استناداً إلى هذا التطور.

### حكومة انتقالية

تتولى حكومة كهذه تصريف الأمور الشكلية والإدارية إلى حين تشكيل وزارة سياسية برلمانية تخلفها. والحكومة الانتقالية لا تتمتع عادة بحق البت في الأمور السياسية المهمة.

### حكومة الظل

تعبير يشير إلى تشكيلة وزارية موازية للحكومة تكونها المعارضة. ويقوم وزراء الظل بمراقبة سياسات وبرامج الحكومة وطرح بدائل مختلفة عما تنعله الحكومة، مع محاولة إقناع الرأي العام بأفضليتهم، ومن ثم تتأهب حكومة الظل لاستلام السلطة في الانتخابات التالية.

### حكومة وحدة وطنية

هي الحكومة التي تتألف من عدة أحزاب وقوى سياسية وطوائف، ليس غرضها بالضرورة الحصول فقط على ثقة أو أغلبية البرلمان قدر ما يكون غرضها الحصول على ثقة الشعب برمته. وتنشأ حكومات الوحدة الوطنية إبان الأزمات والكوارث الطبيعية أو عند حدوث مشكلات كبرى تمس أمن الدولة كالحروب أو الانهيارات الاقتصادية أو الاجتماعية.

## حرف (ح)

### حكومة ائتلافية

هي الحكومة التي تتألف من أكثر من حزب أو أكثر من قوى سياسية، بحيث تضمن بائتلاف أطرافها الحصول على الأغلبية البرلمانية التي تمكنها من البقاء في السلطة. وتلجأ الأحزاب الكبيرة إلى تشكيل حكومات ائتلافية عندما لا تكون قادرة بمفردها على تأليف حكومة لها الأغلبية في البرلمان.

### حل البرلمان

إنهاء ولاية البرلمان قبل انتهاء مدته الدستورية بمرسوم مسبب، على أن يدعى الناخبون لانتخاب مجلس جديد في مدة أقصاها أربعة أشهر من تاريخ الحل، وإلا استرد المجلس المنحل كامل سلطاته الدستورية، واجتمع فوراً كأن الحل لم يكن، ويستمر في أعماله إلى حين انتخاب المجلس الجديد.

### الحل الوسط

شكل من أشكال تسوية الصراعات ينطوي على تنازلات متبادلة -وليس متوازنة بالضرورة- من الأطراف المنخرطين في مفاوضات قبل التوصل إلى تسوية تتضمن حلاً وسطياً يجب على الأطراف الاتفاق من حيث المبدأ على تسوية خلافاتهم بهذا الطريق، وبعد التزامهم بذلك يمكنهم عندئذ مباشرة المساومة الجوهرية الرامية إلى تحقيق تعديل كاف لموقف الطرف الآخر لجعل التسوية ممكنة. ويكون لكل طرف إدراك للمدى الذي يكونون فيه مستعدين لبلوغه في تقديم التنازلات.

### الحماائية

مذهب وسياسة اقتصادية تدعو إلى ما تصف بحماية اقتصاد البلد من المنافسة الأجنبية عن طريق تدابير حكومية. ومن أهم التدابير الحماائية التعريضات والرسوم الجمركية المختلفة التي تهدف إلى رفع أسعار البضائع المستوردة من أجل دفع المستهلك إلى الاقتصاد على استهلاك المنتجات المحلية.

### حملة انتخابية

هي مجموع الأنشطة السياسية التي تسبق عملية الانتخاب، والتي يقوم بها المرشحون فرادى أو جماعات (أحزاب أو قوى سياسية) أو كلاهما بعقد مؤتمراتهم الانتخابية، وتنظيم محافل خطبهم الدعوية، واستخدام التجمعات والمواكب والصحف والتلفزيون والإذاعة والإعلانات والنشرات والوسائط الإلكترونية بمختلف أنواعها وغيرها، لعرض أفكارهم ووعودهم وإطلاع الناخبين على سياساتهم وبرامجهم بهدف الحصول على أصواتهم يوم الاقتراع وعدم التصويت لمنافسيهم.

### خصخصة

هي نقل المسؤوليات من الدولة إلى القطاع الخاص في الاقتصاد، وتتخذ الخصخصة أشكالاً عديدة تتباين تبعاً لطبيعة المستويات التي يجري نقلها ولمن يتم نقلها، فقد تشمل الخصخصة النقل العلني الصريح للملكية الثروة والأصول الخاصة بالمؤسسات الاقتصادية العامة أو ملكية العقارات السكنية التي تملكها المحليات. كذلك يمكن أن تشمل الخصخصة على التقليل التدريجي لما تقدمه الدولة من مساعدات وإعانات وصور التدخل الاقتصادي والاجتماعي.

### خطة استراتيجية

الوثيقة التي تقوم مؤسسة ما من خلالها بتحديد رؤيتها الطويلة الأجل ومهمتها وقيمتها وأولوياتها وأهدافها التي تستند إليها في تحديد بنيتها وسياساتها وميزانياتها وإنفاقها، وتساعد الخطة الاستراتيجية للمؤسسة في حسن استثمار مواردها المتعددة وتعزيز أدائها المؤسسي.

### خيانة عظمى

اختلفت الاجتهادات وتعددت حول تحديد مفهوم الخيانة العظمى، وقد جرت العادة على إلقاء هذه التهمة على الخصوم السياسيين في الدولة للتنكيل بهم والحكم عليهم وإبعادهم عن مسرح السياسة، وهي الوسيلة الوحيدة التي تمكن من محاكمة رئيس الجمهورية، حيث تزول اللامسؤولية الواسعة التي يقيد منها في حال خرقه الدستور أو ارتكابه الخيانة العظمى، لكن وإن اختلف في مدلولها فإنها تعني أساس العيب بأمن الدولة الخارجي والداخلي والتأمر على حقوق المواطنين، وتسليم البلاد للأجنبي، أو إثارة حالة من الفوضى تسهل تدخل الدول الأجنبية في شؤون الدولة، وهي في كل حال تختلف عن الجرائم العادية المعاقب عليها جزائياً من جنائية وجنحة ومخالفة الخاضعة للقوانين العادية.

### دائرة انتخابية

حدود انتخابية يشكلها عدد السكان والموقع الجغرافي، ويمارس القاطنون فيها ممن لهم الحق في مباشرة الحقوق السياسية حق الانتخاب أو الاستفتاء، وتتكون عادة من مركز انتخابي أو أكثر.

### دائرة متأرجحة

هي دائرة انتخابية لها تاريخ من الاقتراع لأحزاب مختلفة وعلى نحو متزاوت للمرشحين في الانتخاب نفسه أو في دورتين متعاقبتين، لأنها تتأرجح بين اليمين واليسار وبين الأحزاب المختلفة والمرشحين المختلفين.

### دبلوماسية

هي فن وعلم إدارة التواصل بين الدول، وعادة ما يقوم بعملية الحوار وعقد الصفقات العالمية وتوقيع المعاهدات الدولية طاقم محترف يتكون من الدبلوماسيين، ويقال "السلك الدبلوماسي" للدلالة على مجموع ممثلي الدول الأجنبية المقيمين في دولة ما، ويقومون بحماية مصالح دولتهم للتفاوض أو التوفيق في المسائل السياسية.

### دبلوماسية برلمانية

هي مجموعة من الممارسات والسلوكيات والبروتوكولات الموجهة لتنظيم العلاقات بين البرلمانات باعتبارها الممثل المباشر للشعوب. وتتيح الدبلوماسية البرلمانية منابر هامة لمخاطبة الرأي العام وإثارة اهتمامه بالقضايا محل البحث. ومن هنا تعد الدبلوماسية البرلمانية أرقى أنواع الدبلوماسية الشعبية وأطرافها المؤسسة هي الشُّعب البرلمانية للبرلمانيين هامش أكبر من المرونة لا يتمتع به الدبلوماسيون الحكوميون. وتستخدم الدبلوماسية البرلمانية في الغالب لتعزيز الحوار السياسي في أثناء النزاعات بين البلدان المتجاورة داخل إقليمها.

### دخل قومي

يتكون الدخل القومي لشعب ما أو دولة ما في سنة معينة من جميع السلع النهائية والخدمات الشخصية المباشرة التي يضعها الجهاز الإنتاجي تحت تصرف الجماعة على مدار السنة. وذلك بعد حسم ما يعادل الاستهلاك الذي يطرأ على رأس المال القومي خلال عملية الإنتاج. ويمكن تعريفه أيضاً بأنه مجموع الدخول التي يحصل عليها أصحاب عوامل الإنتاج نظير إسهامهم بأنفسهم أو بممتلكاتهم في الإنتاج. والدخل القومي الحقيقي يقاس عادة لا بدخل النقود المعرضة لرفع وخفض قيمتها بل بمدى التقدم الاقتصادي والدخل الحقيقي للإنتاج.

## حرف (د)

### دستور

مجموعة القواعد القانونية المكتوبة أو العرفية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها واختصاصات السلطات العامة والعلاقة فيما بينها، وتبين الحقوق والحريات العامة والواجبات. ويعد الدستور أبا القوانين وأعلى التشريعات، حيث هو الموجه للسلطات العامة التي ينشئها.

### دستور جامد

دستور يشترط لتعديل أحكامه إجراءات معينة أكثر صعوبة من إجراءات إصدار وتعديل القانون العادي، وبما يعني ضرورة مراعاة دستورية القوانين، بعكس الدساتير المرنة.

### دستور مرن

هو الدستور الذي يمكن تعديله أو الغاؤه بطرق عادية، أي بالأشكال والإجراءات نفسها وبواسطة السلطة ذاتها التي تسن القوانين العادية، أي البرلمان.

### دعاية

تقترن الدعاية عمومًا بالدعوة لفكرة أو معتقد ما بصورة تعمل على محاولة التأثير في وعي المتلقي وتوجيه مواقفه ومشاعره.

### دعاية انتخابية

يقصد بها مجموعة الأعمال التي تجري أثناء الحملة الانتخابية لمرشحي المجلس المنتخب بالإعلان عن البرامج الانتخابية وكفاءة المرشح ومكانته، وينظم القانون ضوابط هذه الحملات، بما يكفل مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص بين المرشحين.

### دعاية سياسية

هي محاولة إعلامية للتأثير في اتجاهات الناس وآرائهم وسلوكهم، ووسيلتها نشر معلومات وحقائق أو أنصاف حقائق أو حتى أكاذيب في محاولة منظمة للتأثير على الرأي العام. فهي عملية تلاعب بالعواطف والمشاعر يقصد بها الوصول إلى حالة من حالات التوتر الفكري والشحن العاطفي.

### دعم

عبارة عن مساعدات عينية أو مالية ممنوحة من طرف الحكومات داخلياً أو خارجياً من أجل دعم ومساعدة الفاعلين الاقتصاديين أفراداً كانوا أو شركات أو جماعات، من أجل تحقيق هدف اقتصادي واجتماعي، كدعم العمل أو دعم أنشطة أو انتاجات زراعية معينة.

### دكتاتورية

شكل من الحكم السياسي الذي يتولاه فرد واحد يحكم بحيث لا تقيد قيود قانونية أو دستورية أو عرفية. وهكذا فإن الدكتاتورية نوع من الحكم الاستبدادي. ويحصل الدكتاتوريون على السلطة عادة بوسائل غير دستورية، وغالباً ما تكون عنيفة ويحتفظون بها بالقوة.

### دور الانعقاد السنوي / العادي

مدة عقد الاجتماعات السنوية للبرلمان لمزاولة اختصاصاته الدستورية، والتي تستمر بضعة أشهر على الأقل مع مراعاة إقرار الميزانية، وتفتتح دورة الانعقاد بخطاب من جانب الرئيس أو الملك.

### دور الانعقاد غير العادي

الاجتماعات الاستثنائية التي يعقدها البرلمان فيما بين أدوار الانعقادات السنوية بطلب من الملك أو الرئيس، أو بناءً على طلب أغلبية أعضاء البرلمان، وذلك لمناقشة أمر طارئ لا يحتمل التأخير، أو إذا كانت دعوة المجلس واجبة بحكم الدستور كحالة إصدار مراسيم بقوانين أو إعلان الحرب الدفاعية.

### دوغمائية

نهج فكري يقوم على التزمت والإيمان المطلق بامتلاك الحقيقة. والكلمة تعني في الأصل (الصحة المطلقة). ولقد اكتسب مغزى سياسياً واجتماعياً سلبياً ليصف المناهج والأساليب الفكرية المتعصبة والمتحجرة والتي تجافي المنطق والمعقول. وهناك بعض الحركات مثل الشيوعية والفاشية وبعض الحركات الدينية المترتبة تعتمد هذا النهج وتصف كل خروج عن مقولاتها وعقائدها بالانحراف.

### الدول المتقدمة

هي دول حققت نمواً اقتصادياً ومكتفية ذاتياً عبر فترة كافية من الزمن، بحيث تبين تطوراً في قطاعات أولية وثانية وثالثة، وأنها حققت بذلك تحسناً ثابتاً في مستويات معيشة السكان في مجموعهم، وتعد البلدان الصناعية المتقدمة بصفة عامة نموذجاً للدول المتقدمة.

## حرف (د)

### دولة

هي مجموعة متميزة من النظم التي تملك سلطة إصدار القوانين التي تحكم المجتمع، فهي تحتكر القوة المشروعة داخل حدود إقليم معين، ولهذا تضم الدولة نظماً ومؤسسات مثل القوات المسلحة وجهاز الخدمة المدنية أو البيروقراطية الحكومية والسلطة التشريعية والمجالس المحلية والقومية التي تضم أعضاء منتخبين، ومعنى ذلك أن الدولة ليست كيانا موحدًا وإنما هي مجموعة من النظم والمؤسسات التي تصف الإقليم ومؤشرات الصراعات السياسية التي تنشأ بين المصالح المختلفة حول استخدام الموارد وتوجيه السياسة العامة.

### دولة الرفاهية

هي الدولة التي تضطلع بمسؤولية رئيسية في توفير الرفاهية عن طريق نظم التأمين الاجتماعي وتقديم الخدمات والمساعدات التي تشبع احتياجات الناس الرئيسية في مجالات الإسكان والصحة والتعليم ورفع مستوى الدخل.

### دولة مدنية

اتحاد من أفراد يعيشون في مجتمع يخضع لنظام من القوانين، مع وجود قضاء يطبق هذه القوانين بإرساء مبادئ العدل، فمن الشروط الأساسية في قيام الدولة المدنية أنه حين يخضع أي فرد فيها لانتهاك حقوقه من قبل فرد آخر أو طرف آخر، فثمة دائماً سلطة عليا يلجأ إليها الأفراد عندما تنتهك حقوقهم أو تهدد بالانتهاك. وتتسم الدولة المدنية أيضاً بأنها دولة ديمقراطية ودولة مواطنة ودولة تمنع اختلاط الدين بالسياسة، رغم تأكيدها أهمية وجود الدين في الحياة الخاصة للأفراد باعتباره مصدرًا للأخلاق وبعثًا على العمل والإنجاز.

### ديماغوجية

كلمة يونانية في الأصل تعني العمل الشعبي أو العمل من أجل الشعب. ولكنها اليوم تأخذ معنى تجريحياً، إذ تدل على مجموعة الأساليب والخطابات والمناورات والحيل السياسية التي يلجأ إليها السياسيون لإغراء الشعب أو الجماهير بوعود كاذبة أو خداعة، ظاهرياً من أجل مصلحة الشعب، وعملياً من أجل الوصول إلى الحكم.

### ديمقراطية

كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "ديموس" وتعني عامة الناس، والنصف الثاني "كراتوس" وتعني حكم عامة الشعب، والديمقراطية بمفهومها العام هي العملية السلمية لتداول السلطة بين الأفراد أو الجماعات، التي تؤدي إلى إيجاد نظام اجتماعي مميز يؤمن به ويسير عليه المجتمع ككل على شكل أخلاقيات اجتماعية تتمحور حول الإيمان بحرية الفرد وسيادة الشعب، والمساواة القانونية، والتعددية الحزبية، والمشاركة السياسية، والتداول السلمي للسلطة والانتخاب الحر.

## حرف (د)

### ديمقراطية اجتماعية

مفهوم يعتمد على مقومات أساسية من أهمها ضمان المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين مواطن الدولة وضمان الإستعادة العادلة من ثروات ومقدرات البلاد والرفع من المستوى المادي لكل الفئات الاجتماعية.

### ديمقراطية برلمانية

هي الديمقراطية القائمة على مبدأ سيادة البرلمان وقوة المجلس التشريعي، حيث إن السلطة العليا والأخيرة تعود إلى هذا المجلس وتتجلى في صلاحية المجلس في إقرار السياسات العامة للدولة والموازنة العامة وفرض الضرائب وسلطته في الرقابة على أعمال الحكومة عن طريق منح الثقة أو نزعها عنها.

### ديمقراطية غير مباشرة

الديمقراطية التي لا يمارسها المواطن مباشرة ولكن عن طريق وكلاء أو نواب في المجلس التشريعي، وتقسم البلاد إلى دوائر انتخابية متوازنة بحسب عدد أبناء الدائرة ووفقاً لنوع النظام الانتخابي السائد ثم يقوم الوكلاء باختيار المرشحين وبالتالي تحديد طبيعة وتركيب البرلمان ككل. اصطلاح يشير إلى المشاركة المباشرة للمواطنين في صنع واتخاذ القرار، وهو ما يستحيل عملياً في العصر الحالي حيث المجتمع الجماهيري الكبير.

### ديموجرافيا

هو علم دراسة السكان من حيث نموهم وتناقص أعدادهم الراجع إلى أنماط الهجرة والخصوبة والوفيات المتغيرة وإلى الخصائص الرئيسية كنسبة النوع ومعدل الإعالة والبناء العمري، لذا يتم أحياناً تقسيم ميدان هذا العلم من باب الإيضاح إلى علم السكان الرسمي المعني بالتحليل الإحصائي الرسمي للمؤشرات والديناميات السكانية، والقسم الثاني هو الدراسات السكانية الذي يمثل البحث الشامل لأسباب ونتائج الأبنية السكانية والتغير الذي يطرأ عليها.

### الدين العام

مبالغ مستحقة تدين بها الدولة إلى هيئات محلية أو أجنبية أو أفراد، ويجوز أن تستدين الحكومة عبر الاقتراض المباشر من هيئة مالية مثل البنوك أو عبر إصدار سندات يشتريها أفراد ومؤسسات من رعايا الدولة فقط أو الأجنبي أيضاً.

## حرف (ر)

### راديكالية (جذرية)

تعني نهج الأحزاب والحركات السياسية الذي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع. والراديكالية نزعة تقدمية تنظر إلى مشاكل المجتمع ومعضلاته ومعوقاته نظرة شاملة تتناول مختلف ميادين السياسة والدستورية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، بقصد إحداث تغيير جذري في بنيته، لنقله من واقع التخلف والجمود إلى واقع التقدم والتطور. ومصطلح الراديكالية يطلق الآن على الجماعات المتطرفة والمتشددة في مبادئها نحو اليسار غالباً ونحو اليمين أحياناً قليلة.

ويمكن ترجمة هذه الكلمة إلى العربية بالجذري، نسبة إلى جذور الشيء، والجذريون أو الراديكاليون هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي من جذوره.

### رأس المال

هو مصطلح اقتصادي اكتسب عبر التاريخ الحديث دلالات متعددة، يقوم على فرضية أن إنتاج كل ما يحتاجه الإنسان يتطلب مركباً ثلاثياً من المواد الخام المستخرجة من الطبيعة، والعمل بجميع أنواعه، وقدر متنوع من الأدوات والآلات والأبنية والأرصدة كلها معاً تكون رأس المال.

### رأسمالية

نظام اجتماعي يتميز بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، وتوجد في المجتمع الليبرالي المبني على سياسة السوق الحر. وفي رأي كارل ماركس فإن الرأسمالية تحكمها ثلاثة قوانين كبرى: التمرکز المتزايد لرأس المال، والإفقار المتزايد للبروليتاريا، والانخفاض المستمر لمعدل الجدوى الاقتصادية.

### رأي عام

ما يريده المجتمع أو الجزء القوي منه، أو ما لا يريده، ويعتبر هو الأمر الحاكم الذي يقرر بصفة عملية القواعد التي يجب مراعاتها وعدم تعارضها معه.

### ربح

هو المقارنة الكمية بين الدخل النقدي والتكلفة، ويمثل الربح الضرب بينهما. ويتضمن الربح بالمعنى الاقتصادي أربعة عناصر عائد المخاطرة، والتغيرات التي تطرأ على قيمة المشروع والمزايا الدائمة والمزايا العارضة التي يتمتع بها المشروع مثل كفاءة الإدارة التي تتولى أمر الربح.

## حرف (ر)

### ردع

تعهد مشروط بالثأر أو بالعقوبة إذا فشل طرف آخر في السلوك بالطريقة المطلوبة، فالرادع يسعى إلى ردع الطرف الآخر لمنع من التصرف بطريقة غير مقبولة من خلال التهديد بالعقوبة. ويركز الردع حصراً على الجزاءات السلبية أو التهديدات، ومنع حدوث سلوك غير مقبول. لذا يغلب أن يكون أكثر انتشاراً وأهمية في العلاقات القائمة على الصراع والعداء وليس على العلاقات القائمة على الصداقة والتفاهم.

### رشادة أو عقلانية

يرتبط معيار عقلانية ثقافة أو منظومة دينية معينة بالوظيفة الاجتماعية لهذه الثقافة أو تلك المنظومة الدينية، من منطلق أن العقلانية ليست هي تماثل العقول في كل زمان ومكان، ولكنها بلورة الحلول السلمية للمشكلات المطروحة.

### رق

أشكال متنوعة من تقييد أو إلغاء الحرية، مثل عبودية الأرض أو عمل التابع لمولاه، وهو مرتبط عادة بعبودية الامتلاك، حيث يكون فيها الضرد المستعبد مثل أي شيء مملوك يمكن بيعه أو شراؤه ولا يتمتع بمكانته بوصفه آدمياً، والرقيق لا يحصلون على أجر مقابل أعمالهم أو خدماتهم.

### رقابة

هي الحراسة والمتابعة والمحاسبة والتدقيق. وفي المجال القانوني والسياسي تعني ممارسة الرقابة على أعمال السلطات العامة والمؤسسات الدستورية.

### رقابة برلمانية

إحدى وظائف البرلمان الأساسية، وتعني رقابة أعضاء البرلمان على أداء السلطة التنفيذية لوظيفتها الموكلة لها بموجب الدستور والقانون، وذلك عن طريق استخدام الأدوات الرقابية الممنوحة لهم من قبل المشرع الدستوري، والتي تتمثل في السؤال والاقتراح برغبة ولجان التحقيق والاستجواب وطرح الثقة وتقرير عدم إمكان التعاون مع رئيس مجلس الوزراء.

### رقابة دستورية

يحق للمحاكم وبعض مؤسسات الدولة وأحياناً الأفراد التدخل للطعن في دستورية القوانين المعمول بها في الدولة، وذلك أمام الجهات المختصة، وهو ما يعرف بالرقابة على دستورية القوانين. وتقوم المحاكم الدستورية في النظم السياسية المختلطة بتولي هذه المهمة كاملة قبل أو بعد سن القانون.

## حرف (ر)

### رقابة دولية على الانتخابات

عملية يقصد بها قيام أطراف دولية مثل هيئات أو منظمات دولية مثل الأمم المتحدة بالرقابة على الانتخابات في هذا البلد أو ذاك، حيث تشكل هذه المنظمات فرقاً من المراقبين للانتخابات.

### رقابة على الانتخابات

هي العملية التي تستهدف ضمان سلامة بعض أو كل خطوات العملية الانتخابية، وبصفة خاصة خطوات الإدلاء بالأصوات وفرز الأصوات، وبصفة عامة لا بد أن تغطي عمليات الرقابة للعملية الانتخابية مختلف مخرجات العملية الانتخابية، ابتداء من دراسة مدى ملاءمة الإطار القانوني للعملية الانتخابية، مروراً بفحص مدى ملاءمة الإجراءات والإعداد للعملية الانتخابية.

### ركود اقتصادي

حالة من الضمور في النشاط الاقتصادي بشكل عام، تتميز بانكماش الطلب ونمو البطالة بين أفراد القوى العاملة، وتعطيل آلات الإنتاج، وتقلص حجم الأموال المخصصة للاستثمار والمشاريع الجديدة، مما يسبب انخفاضاً في الناتج الإجمالي والدخل القومي. والركود الاقتصادي يحمل معه استمرار ظاهرة التضخم الاقتصادي مما يولد الركود التضخمي.

### ركود تضخمي

ظاهرة اقتصادية حديثة بدأت تظهر في البلدان الصناعية الرأسمالية مؤخراً، حيث يسود الاقتصاد مزيج من الركود الاقتصادي والتضخم المالي في آن واحد، مما يؤدي إلى حدوث ارتفاع في حجم البطالة ومستوى الأسعار معاً.

### رواج اقتصادي

هو الازدهار الناتج عن فيض من الإنتاج الزراعي والصناعي والخدمي في فترة زمنية ما يفوق مقدرة المستهلكين على الاستهلاك. وعادة ما ترافق الرواج الاقتصادي غزارة في الإنتاج قد تؤدي إلى فقدان التوازن والانسجام بين الإنتاج والاستهلاك، ومن ثم انفجار أزمة اقتصادية يتلوها كساد يتميز بالبطالة المتزايدة وبنخفاض الإنتاج والأسعار والأجور والدخل القومي، وهكذا يمر الاقتصاد في مراحل متتالية من النمو والانكماش تسمى في الاقتصاد "دورات اقتصادية".

### روح معنوية

حالة نفسية لدى الفرد أو الجماعة تعبر عن الانفعال والموقف حيال أمر ما، أو حيال جملة أمور. وتدل الروح المعنوية على مدى الثقة والاطمئنان بالواقع والمصير والملاءمة مع الظروف بالنسبة للفرد والجماعة معاً. وهو الموقف الناتج عن جملة الظروف الموضوعية الخارجية (المادية والمعنوية) والاستعدادات الداخلية للتصرف إزاءها، ويظهر ذلك عند مواجهة عقدة أو أزمة.

### زعزعة الاستقرار

مصطلح يستخدم لوصف نوع من التدخل السري وغير الرسمي من قِبل دولة في شؤون غيرها من الدول التي تعتبرها معادية أو مهددة لمصالحها أو صديقة لأعدائها، وذلك عبر تخطيط وتشجيع وتنفيذ أعمال من شأنها تهديد أمن البلد الآخر وإضعافه، بغية شل إرادته والتقليل من تأثيره أو تغيير نظامه. وتتراوح أدوات تنفيذ تلك الخطط بين الدبلوماسية العادية والهجوم الإعلامي والأعمال العسكرية.

### زندقة

الزندقة أو (الهرطقة) عبارة عن مصطلح عام يطلق على حالات عديدة، يعتقد أنها أطلقت تاريخياً لأول مرة من قبل المسلمين لوصف أتباع الديانات المانوية أو الوثنية والدجالين ومدعي النبوة والذين يعتقدون بوجود قوتين أزليتين في العالم وهما النور والظلام. ولكن المصطلح بدأ يطلق تدريجياً على الملحدين وأصحاب البدع، ويطلقه بعضهم على كل من يحيا ما اعتبره المسلمون حياة المجون من الشعراء والكتاب، واستعمل البعض تسمية زنديق لكل من خالف مبادئ الإسلام الأساسية.

### سابقة برلمانية

مجموعة الممارسات والإجراءات التي اعتاد عليها البرلمان فيما لم تنص عليه اللائحة الداخلية مباشرة، وقبلها البرلمان صراحة أو ضمناً، مما يجعلها مكملة لللائحة. ويستند جزء كبير من الإجراءات البرلمانية إلى السوابق التي تعتبر بمثابة العرف في الحياة البرلمانية. ويتم تحقيق هذه السوابق والتثبيت من سلامتها القانونية، ويستعين رئيس المجلس للفصل في بعض المسائل استناداً إلى حالة سابقة مماثلة.

### سببية

مصطلح فلسفي مفاده أن الأشياء تحكمها علاقات من الفعل، والانفعال المتبادل، فالشيء إما علة لمعلول وإما معلول لعلّة. أي أنه إما سبب نجم عنه نتيجة أو نتيجة ناجمة عن سبب، أي أنه لا شيء بغير سبب. والسببية هي أساس العلم الموضوعي وهي القانون، وهذا ما يفسره الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت من أن لكل تغيير يطرأ على أية ظاهرة سبباً معيناً، وهو ما يسمى بقانون السببية.

### سجل انتخاب دوري

هي لائحة يعدها الجهاز الانتخابي من جديد عند كل استحقاق انتخابي من دون السعي إلى حفظها ولا استخدامها من استحقاق إلى آخر، ولا يصلح السجل الدوري إلا لانتخاب واحد، ويتم وضعه عادة خلال الفترة التي تسبق الانتخاب.

### سخرة

عمل إجباري وبدون مقابل يشكل نوعاً من العبودية، يضرضه المنتصر على المهزوم في الحرب، أو يضرضه حاكم مستبد على مواطنيه في صورة تجنيد قسري للقوى العاملة لبناء الصروح والمشاريع العامة والواسعة النطاق. والسخرة تعوق الاقتصاد أولاً ثم تدمره ومعه المجتمع السياسي، ذلك أن من شأن السخرة المساس بالتوازن الاقتصادي. وقد تراجعت كمّاً ونوعاً في العالم المعاصر وخضت حدتها إلى درجة كبيرة.

### سفسطة

ابتغاء الإقناع عن طريق البراعة والخطابة والمجادلة وتطويع المنطق والنسبية، لا عن طريق المحاولة المتجردة لمعرفة الحقيقة. وهذا المعنى للتعبير ارتبط بما آل إليه السفسطائيون في اليونان زمن أفلاطون وأرسطو.

## حرف (س)

### سفير

مندوب أو ممثل دبلوماسي لدولة ذات سيادة يقيم عادة في دولة أخرى. وبما أن العلاقات الدولية تعني وجود نظام للاتصالات بين الدول فقد جاءت فكرة السفير ليكون أداؤها الرئيسية الممكنة.

### سلطة

المرجع الأعلى المسلم له بالنفوذ، أو الهيئة الاجتماعية القادرة على فرض إرادتها على الإرادات الأخرى، بحيث تعترف الهيئات الأخرى لها بالقيادة والفضل، وبقدرتها وبحقها في المحاكمة وإنزال العقوبات، وبكل ما يرضي عليها الشرعية ويوجب الاحترام لاعتباراتها والالتزام بقراراتها. وتمثل الدولة السلطة التي لا تلوها سلطة في الكيان السياسي. ويتجسد ذلك من خلال امتلاك الدولة لسمة السيادة، لأنها مصدر القانون في المجتمع. وبالإمكان تعريف السياسة على أنها علم السلطة.

### سلطة تشريعية

ذلك الفرع من النظام السياسي في الدولة الذي يتولى سلطة وضع القوانين أو تعديلها أو إلغاءها ويفرض الضرائب وينظمها، ويراقب ويحاسب السلطة التنفيذية. وتضم السلطة التشريعية أعضاء يتم اختيارهم عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر أو غير المباشر أو بالتعيين، ولا تشمل الهيئات الأخرى التي قد تتمتع بصلاحيات إصدار بعض التشريعات كالوزراء والمحافظين.

### سلطة تنفيذية

ذلك الفرع من النظام السياسي المسؤول عن تنفيذ السياسات ومراعاة القواعد التي يضعها المجلس التشريعي، كما أنها هي السلطة الإجرائية التي تقوم بتنفيذ القانون ومتابعة شؤون البلاد اليومية ورسم خططها المستقبلية. وتسمى أيضاً الحكومة. وتمثل السلطة التنفيذية في الملك أو الرئيس، ورئيس مجلس الوزراء والوزراء، كما تضم أيضاً الجهاز الإداري للدولة بما فيه من هيئات ومؤسسات تابعة للحكومة.

### سلطة قضائية

هي منظومة المحاكم والمؤسسات القضائية في الدولة، وتعد السلطة القضائية حامية حقوق وحرية المواطنين وممانعة للتعدي فيما بين السلطات. كما تضم أيضاً المؤسسات المنوط بها وظيفة تفسير القانون. ويعتبر البعض القضاء الدستوري جزءاً من السلطة القضائية.

### سلوك دبلوماسي

هيئة من الموظفين تعينهم حكومة ما، لمباشرة علاقاتهم مع الدول الأجنبية. ويضم السلوك الدبلوماسي: السفير، والوزير المفوض، ومبعوث غير عادي، والوزير، والقائم بالأعمال. وأهم وظيفة لرجال السلوك الدبلوماسي، هي مراقبة الاتجاهات السياسية والاقتصادية والحربية في الدول التي يُبعثون إليها، على أن يُراعوا بعض القيود الدولية، كعدم التجسس. والدبلوماسي عادة مسؤول أمام وزير خارجيته فقط.

### سلوك انتخابي

تمثل عملية الانتخابات ترشحاً وتصويتاً الشكل الرئيسي للمشاركة السياسية في المجتمعات الديمقراطية الليبرالية، ومن ثم تعد دراسة السلوك الانتخابي أحد فروع علم السياسة التي بلغت مبلغاً فائقاً من التخصص. ويركز تحليل السلوك الانتخابي على دراسة العوامل التي تجعل الناس ينتخبون على النحو الذي ينتخبون به، والتي تقودهم إلى القرارات التي يتخذونها في عملية التصويت.

### سلوك سياسي

شكل من أشكال الانخراط الفردي أو الجماعي في العملية السياسية أو أي نشاط يمكن أن تترتب عليه آثار معينة في مجال الحكم والسياسة. ويستوعب مثل هذا التعريف الواسع كلاً من الأشكال الشرعية للمشاركة السياسية كالتصويت في الانتخابات، وكذلك الأنشطة السياسية غير الشرعية مثل الانقلابات والأعمال الإرهابية.

### سنة مالية

هي الفترة المحاسبية التي ترصد فيها تقديرات الموازنة العامة للدولة من إيرادات ومصروفات، وتكون عبارة عن 12 شهراً، وتختلف بدايتها ونهايتها من دولة إلى أخرى وفقاً للقانون الوطني، إلا أن الاتجاه الغالب هو الأخذ بالسنة الميلادية.

### سؤال برلماني

هو الآلية التي يتمكن من خلالها عضو البرلمان من الحصول على معلومات تتعلق بمشروعات القوانين أو بالمسائل المطروحة للنقاش في البرلمان أو الاستعلام عن الأداء الحكومي في مجال ما أو الكشف عن المخالفات وطلب التدخل الحكومي.

## حرف (س)

### سيادة

يشير مفهوم السيادة داخلياً إلى السلطة الشرعية الشاملة والمطلقة التي تمارسها الدولة على إقليم محدد. أما خارجياً فيرتبط المفهوم أساساً بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وكذا المساواة القانونية بين هذه الدول في مختلف علاقاتها وتعاملاتها الدولية.

### سيادة البرلمان

يقصد بها تمتع البرلمان بسيادة مطلقة، حيث إن البرلمان أو السلطة التشريعية تملو جميع المؤسسات الأخرى في الدولة بما فيها السلطان التنفيذية والقضائية، وبناء على هذه السيادة البرلمانية فإن للسلطة التشريعية سلطة تغيير وإبطال أي تشريعات سابقة.

### سيادة القانون

اعتماد القانون كمرجعية أولى في صنع القرار باعتباره الضمانة التي تجعل القرارات متوافقة مع التشريع السائد.

### سياسة

السياسة فن وعلم وفلسفة تتعلق جميعها بعملية الحكم، فالسياسة كفن تقوم على مهارات مثل التفاوض والإقناع وعقد التحالفات من خلال الخبرة العملية. والسياسة كعلم تستند إلى الاعتقاد بأن حكم الناس ممكن فقط عن طريق المعرفة العلمية بدلاً من الصدفة والتخمين. وهي وسيلة لتحقيق التكامل واكتشاف إمكانيات الانسجام والتعاون ومعالجة عوامل الصراع والانشقاق. وهذا كله يجعل للسياسة دوراً حيوياً في حياة المجتمع واستقراره ونموه. وإجمالاً فالسياسة تتعلق بكل ما يرتبط بالحكم والقوة والسلطة والنفوذ وإدارة الشأن العام.

### سيطرة أو هيمنة

هي الحكم بالقهر أو الامتثال عن طريق القهر، فالأفراد أو الجماعات قد يمارسون القوة بعضهم على البعض الآخر، أي السيطرة سواء باستخدام القوة الغاشمة أو على أساس أن من تمارس معهم هذه القوة يتخيلونها بوصفها قوة شرعية.

### سيولة

في لغة الاقتصاد هي إمكانية تحويل الأموال إلى صورة أخرى من الثروة سريعاً وبدون خسارة، والنقود بهذا المعنى هي أكثر الأموال سيولة، لأن ما تتمتع به من قبول عام يعطيها قابلية عامة للتداول. والسيولة في لغة المصارف هي ما تحتفظ به من موارد مالية لمواجهة سحب المودعين لجزء من إيداعاتهم.

### شراكة

ظهر مصطلح الشراكة في إطار حرص الدول الواقعة شمال المتوسط على المساعدة في تحقيق التنمية مع الدول الواقعة جنوبه، وذلك عوضاً عن سياسة المعونات التي كانت تنصب على الجانب الاقتصادي، حيث تغطي علاقة الشراكة مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك في تعبير عن تكامل الأبعاد المتعددة لمفهوم التنمية. وقد حرصت الأدبيات ذات الصلة على وضع مجموعة من الضوابط لنجاح الشراكة، أبرزها الطابع المتبادل -وليس المتساوي بالضرورة- للعلاقة، ووضوح الهدف منها، وشعور كل طرف بأنه سيتحصل منها على ما يعنيه.

### شرطة

يشير مصطلح الشرطة إلى الجهاز المناط به حفظ الأمن الداخلي. ويرتكز هذا الجهاز على مجموعة خاصة به من القواعد التي تحكم الترقية فيه من مستوى إلى آخر كما تحكم الالتحاق به ابتداءً.

### شرعنة

هي عملية الحصول على الشرعية، على اعتبار أن تلك العملية هي التي تحدد مفهوم الشرعية، فبينما تتميز فكرة الشرعية بكونها معيارية وقيمية وبالتالي ذاتية متغيرة وصعبة التحديد، فإن الشرعنة عملية إجرائية يمكن معاينتها وتحديدها، وعادة ما يجري التمييز بين الشرعنة الفكرية وتلك الاجتماعية تبعاً للوسائل التي تستخدمها السلطة لترسيخ حكمها والتأثير في المواطنين.

### شرعية

هي مجموع العناصر الفكرية- الرمزية التي يستطيع الحاكم بواسطتها إقناع المحكومين بأحقية في الحكم. هذا من الناحية الاجتماعية والسياسية، أما من الناحية الدينية فتعرف الشرعية بأنها تنفيذ أحكام الدين، ومن الناحية القانونية تعرف الشرعية بأنها سيادة القانون أي خضوع السلطات العامة للقانون والالتزام بحدوده.

### الشرق الأدنى

تعبير سياسي جغرافي غالباً ما يستعمل ليدل على مجموعة بلاد ما يسمى بالهلال الخصيب. وتدل التسمية على بلاد شرقي البحر المتوسط وغربي الخليج العربي. والبلدان الواقعة على حدود تركيا وإيران، وتحديداً لبنان وسوريا وفلسطين والأردن والعراق.

## حرف (ش)

### الشرق الأقصى

تعبير سياسي جغرافي يشمل الصين واليابان وكوريا وفيتنام ولاوس وكمبوديا وتايلاند وبورما والملايو واندونيسيا والفلبين والهند وشرق سيبيريا.

### الشرق الأوسط

يشمل دول الشرق الأدنى بالإضافة إلى الخليج العربي، ومصر وتركيا وإيران وأحياناً يشمل أفغانستان وقبرص وليبيا. والمقصود من إطلاق هذا المصطلح هو إدخال بعض الدول غير العربية عليه، وتجنب استخدام مصطلح مثل المنطقة العربية أو الوطن العربي. وقد ظهر المصطلح في الحرب العالمية الثانية، وهو كغيره مثل مصطلحي الشرق الأدنى والأقصى، يتعرض للنقد لكونه مصطلحاً استعماريًا وعنصريًا يفترض أن أوروبا هي مركز العالم.

### شركات متعددة الجنسية

شكل من أشكال الشركات الرأسمالية يتخطى فيها البناء المالي والسيطرة الإدارية وتكامل الأنشطة الإنتاجية الحدود القومية - حدود الدولة القومية - ويكون توجهه نحو الأسواق الدولية أو العالمية.

### شريعة الغاب

عبارة تستعمل للدلالة على تنازع البقاء بقوة ووحشية، نسبة إلى الأدغال والهجمات التي تسود فيها القوه الغاشمة، ويحكمها التنافس القاسي والاستغلال البشع كاستعارة من حياة الحيوانات المفترسة التي تعيث في الغابات والأدغال غدراً وافتراءً ضد الكائنات التي تقل عنها سطوة. وتطلق على سبيل النقد للسياسة التي تلجأ إليها الدول في علاقاتها أو تنتهجها في الداخل عندما يكون منطلق القوه هو السائد.

### شعب

هو مجموعة أفراد يقطنون إقليمًا معيّنًا ويخضعون لسلطة سياسية، وترابطهم بالدولة علاقة المواطنة التي تولد شعورًا بالتضامن، مما يأخذ صورتين هامتين: تضامن داخلي: ويقصد به تضافر الجهود من أجل تيسير سبل العيش معًا. وآخر خارجي يهدف إلى دفاع الجماعة عن نفسها في مواجهة كل عدوان خارجي.

### شعبة برلمانية

هي هيئة تابعة للبرلمان أو المجلس التشريعي يتم تشكيلها في بعض البرلمانات بغرض تنظيم اتصالات البرلمان بكل ما يتعلق بالعلاقات البرلمانية مع غيره من الدول الأخرى. وتتألف الشعبة البرلمانية من عدد من الأعضاء المختارين من قبل البرلمان، ولها رئيس قد يكون هو نفسه رئيس المجلس، كما أن لها أمانة عامة ولجنة تنفيذية تتولى إدارة نشاطها.

### شعبوية

تيار فكري وسياسي معاد للحضارة ومحتقر لقيمتها، مثلته في التاريخ القديم والحديث بعض الأقليات والشعوب التي تضررت من قيام الدولة وتألقها، واتخذت الدين شعاراً لها، وتمخضت عنها حركة لها أبعاد أدبية ودينية وعلمية، ومبعثها صراع العناصر غير العربية التابعة للدولة العربية الإسلامية ليس فقط في الحفاظ على هويتها الثقافية قبل الإسلام، وإنما في التفاخر بماضيها أيضاً. وقد كان العنصر الفارسي أبرز هذه العناصر والتي قويت شوكتها في العصر العباسي.

### شفافية

يشير مفهوم الشفافية إلى حرية الوصول إلى المعلومات وما يقابلها من الالتزام بالإفصاح عن هذه المعلومات، ويغطي مفهوم الشفافية كما يرى البعض ثلاثة مجالات رئيسية هي إجراءات العمل، وتخصيص الموارد، وأسلوب اتخاذ القرار. أي أن الشفافية تعتمد على توفير المعلومات وعدم حجبها، وانتقالها الحر بدون حواجز. وتتحقق الشفافية عندما تترسخ حرية التعبير التي تمارس من خلال إعلام حر.

### شمولية

تعني الدولة الشاملة، القابضة على كل شيء، والمستوعبة لكل شيء، والمحيطبة بكل شيء. ومن ثم يمكن أن تصدق على عدد من الإمبراطوريات ونظم الحكم وعلى الأنظمة اليمينية بصفة عامة، أي حتى فترة الحرب الباردة، حيث اكتسبت شيوعاً واستخداماً واسع النطاق.

### شورى

مصطلح إسلامي استمدّه بعض فقهاء وعلماء المسلمين من بعض آيات القران مثل قوله تعالى: ”فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر“ (سورة آل عمران – الآية 159)، للدلالة على ما اعتبروه أنه مبدأ شرعي من مبادئ الإسلام وهو متعلق بتغليب الآراء ووجهات النظر في قضية من القضايا، أو موضوع من الموضوعات، واختبارها من أصحاب الرأي والخبرة وصولاً إلى الصواب أو أفضل الآراء، من أجل تحقيق أحسن النتائج.

## حرف (ش)

### شوفينية

هي المغالاة في التعصب. فني حال التعصب القومي وحب الوطن يعتبر الشوفيني وطنه أفضل الأوطان وأمته فوق كل الأمم، وخصوصاً عندما تكون هذه المغالاة مصحوبة بكره للأمم أخرى.

### شيوعية

نظرية اجتماعية وحركة سياسية ترمي إلى السيطرة على المجتمع ومقدّراته لصالح أفراد المجتمع بالتساوي، ولا يمتاز فرد عن آخر بالمزايا التي تعود على المجتمع. وتعتبر الشيوعية (الماركسية) تياراً تاريخياً من التيارات المعاصرة. والأب الروحي للنظرية الشيوعية هو كارل ماركس، ويعتبر الزعيم السوفيتي فلاديمير لينين من أهم من توغل في النظرية الشيوعية وأسهم في الكتابات والتطبيق فيها.

### الصالح العام أو الخير العام

تعبير يستخدم للإشارة إلى عدد من المفاهيم المختلفة. فيصف في معناه العام (خيراً) معيئاً يتم مشاركته والاستفادة منه على صعيد جميع أعضاء الجماعات المشتركة. وهو أيضاً تعريف الصالح العام في الفلسفة، والأخلاقيات، والعلوم السياسية. ومع ذلك فلا يوجد تعريف حاسم للصالح العام لكل موقف. فالخير العام بين شخص (أ) وشخص (ب) قد لا يكون هو الخير العام بين شخص (أ) وشخص (ج). وبالتالي فإن الخير العام يمكن أن يتغير غالباً، على الرغم من وجود بعض الأشياء - مثل المتطلبات الرئيسية للبقاء على قيد الحياة مثل الطعام، والماء، والمأوى - والتي تكون جيدة لجميع الناس.

### صحافة برلمانية

هي المادة المكتوبة والمتداولة بين عموم المواطنين والتي تتابع أخبار البرلمان وترصد وتحلل وتتوقع جميع علاقاته الداخلية والخارجية، فهي تتناول علاقات الأعضاء والكتل البرلمانية وأعمال لجان المجلس وأداء الأمانة العامة وأساليب إدارة الجلسات... إلخ.

### صدام الحضارات

تنطلق هذه المقولة من الاعتقاد بأن هوية الحضارات ستغدو مهمة بشكل متزايد في المستقبل، حيث سيتشكل العالم إلى حد بعيد بسبب التدافع بين سبع أو ثماني حضارات رئيسية (هي الحضارة العربية الإسلامية، والحضارة الكونفوشيوسية، والحضارة اليابانية، والحضارة الهندوسية، والحضارة الأرثوذكسية، والحضارة السلافية، والحضارة اللاتينية-الأمريكية، وربما الحضارة الإفريقية)، وأن النزاعات الأكثر أهمية وخطورة في المستقبل ستتشب على امتداد خطوط الاختلاف الثقافية التي تفصل بين الحضارات. وهي تصدر عن فرضية مفادها أن الفوارق بين الحضارات تعد فوارق موضوعية وحقيقية ومهمة، وأن الوعي الحضاري يتزايد، وأن الصراع بين الحضارات سيحل محل الصراعات الأخرى بما فيها تلك الأيديولوجية.

### صراع

وضع اجتماعي ينشأ حين يسعى طرفان أو أكثر إلى تحقيق أهداف متعاكسة أو غير متلائمة. ويمكن ملاحظة الصراع في العلاقات الدولية، حيث يتجلى على شكل حرب كنتيجة يتم التهديد بها، وكواقع فعلي على حد سواء، وكسلوك من المساومة يكاد يصل إلى مرحلة العنف. وتنبثق المواقف العدائية عن النخب والجماهير الواعية عبر استعدادات نفسية مثل العدوان والشك في الطرف الآخر، على أن الصراع قد تكون له وظائف إيجابية، فهو يعمل بشكل خاص على تعزيز التلاحم بين الجماعات ويقوي مركز الزعامات.

### صناعة القرار

عملية تتضمن قيام المسؤولين بالاختيار بين البدائل المطروحة لمواجهة أمر ما، ويسعى فيه صانع القرار إلى تعظيم العوائد وتقليل الأعباء التي تترتب على القرار. وتدخل نوعية صنع القرار في مسائل الرشد السياسي ومدى عقلانية صانع القرار واعتماده على المعلومات، وتبني السلوك الهادف الذي يعظم المنافع ويقلل من الخسائر من دون تغليب العوامل العاطفية والميول الشخصية.

### صندوق انتخابي

هو حاوية أو حافظة عادة ما تأخذ شكل متوازي مستطيلات تستخدم لتخزين بطاقات الاقتراع التي تسجل رغبات الناخبين بدءاً من بداية التصويت وحتى نهايته. وتتواجد صناديق الانتخاب داخل لجان أو مقار الانتخاب. وتعد الصناديق الشفافة إحدى الوسائل المعاونة في ضمان سلامة الانتخابات.

### صندوق النقد الدولي

هو أحد أكبر المؤسسات المالية الدولية بجانب البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وأنشئ في ديسمبر عام 1945م في إطار اتفاقية بريتون وودز، بهدف تشجيع التعاون النقدي الدولي، وتوسيع التجارة الدولية، وتنظيم التبادل بين الأعضاء، ومنع التنافس على تخفيض قيمة العملات الأجنبية. ومن أهم أدوات تحقيق أهدافه تقديم المساعدات المالية للدول الأعضاء لتمكينهم من مواجهة صعوبات ميزان المدفوعات، وتقديم المشورة بشأن المشكلات المالية. يديره مجلس محافظين يضم ممثلين عن جميع الدول الأعضاء ومجلس تنفيذي من 15 عضواً يمثلون الدول صاحبة الأنصبة الضريبية الكبرى، ومقره في واشنطن.

### ضريبة

هي مبلغ من المال يدفعه المواطن إلى الدولة بوصفه عضواً في المجتمع يستفيد من الخدمات العامة، استفادة عامة أو خاصة. وتختلف الضرائب عن الرسوم في أن الضرد لا يدفعها مقابل نفع خاص يعود عليه. والضرائب هي المصدر الأساسي والثابت لخزينة الدولة، وهي على نوعين: مباشر ويفرض على الدخل أو رأس المال، والثاني يفرض على إنتاج السلع واستهلاكها.

### ضمان اجتماعي

نظام يهدف إلى مساعدة الأشخاص العاجزين لأسباب صحية وعائلية واجتماعية خارج إرادتهم على تأمين عيشهم. وتكون الإعالة أحياناً بتسهيل كسب الرزق لفتئات معينة تعجز عن الكسب، أو اعتماد برنامج للتأهيل المهني ودفع الإعانات والمعاشات التعويضية.

### الضمير العالمي

أو الضمير الإنساني هو اصطلاح حديث العهد في لغة السياسة الدولية على غرار الرأي العام العالمي للدلالة على وجود مشاعر في نفوس البشرية جمعاء تهتدي بمبادئ الأخلاق بعضوية وتلقائية، وتقف إلى جانب المظلومين أو المستضعفين. ورد ذكره في ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واستوحته هيئة المحكمة العسكرية الدولية التي شكلتها دول الحلفاء لمحاكمة كبار مجرمي الحرب النازيين ومعاقتهم عام 1945، إلا أنه في الواقع يتأثر كثيراً بالرأي العام العالمي الذي يخضع بدوره لتوجيهات وسائل الإعلام المسيطرة في العالم والتي تسيرها المصالح المادية بالدرجة الأولى.

## حرف (ط)

### الطابور الخامس

ظهر هذا التعبير أول مرة خلال الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939) فعندما كان فرانكو يهاجم قوات الجمهورية المحاصرة داخل العاصمة مدريد بأربعة طوابير عسكرية، تشكل طابور خامس سري داخل مدينة مؤلفة من أنصار فرانكو مهمته بث روح الهزيمة وضعضة الثقة في نفوس أنصار الجمهورية، وذلك عن طريق نشر الإشاعات المختلفة فضلا عن القيام بأعمال تخريبية مختلفة. ثم صار يطلق على كل الحالات المتشابهة.

### طاقم سياسي

نخبة معينة تستلم زمام السلطة السياسية. وإذا أردنا الاقتصار هنا على الطاقم السياسي الوطني، فهو يتألف من الوزراء والنواب وأيضا من الشيوخ، وكلهم في الغالب أصحاب تفويضات سياسية داخلية أو خارجية أيضا.

### طائفة

نظام سياسي اجتماعي يركز على معاملة الفرد كجزء من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية، وتشكل مع غيرها من الطوائف الجسم السياسي للدولة أو الكيان السياسي الذي عادة ما يكون كيانا ضعيفا، لأنه مكون من مجتمع تحكمه الانقسامات العمودية التي تشق وحدته وتماسكه.

### الطريق الثالث

مفهوم "الطريق الثالث" تم تسويقه على لسان توني بليير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، وكذا الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون الذي تحدث عن أنه وجد طريقا ثالثا أكثر قدرة على الموازنة بين المصالح والفئات المختلفة. وينسب فكر الطريق الثالث إلى أنطوني جيدنز المفكر والمنظر الاجتماعي والسياسي لحزب العمال البريطاني. وتشير سياسة الطريق الثالث إلى إطار للتفكير وإلى صوغ سياسة هدفها ملاءمة الديمقراطية الاشتراكية، بمعنى أنه محاولة لتجاوز كل الأساليب القديمة للديمقراطية الاشتراكية وأيضا الليبرالية الجديدة، فهو استجابة جديدة براهماتية لما نواجهه من قضايا سياسية في عالم اليوم". فهو الطريق الوسط بين بديلين: البديل الأول الذي انساق للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي (سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية)، والبديل الثاني هو مبادئ لتخصيص الموارد (في السوق والدول) سواء من خلال النماذج الرأسمالية (كالنموذج الأمريكي في مواجهة النموذج الأوربي) أو طريق أيديولوجي وسط يقع بين اليسار القديم واليمين الجديد.

### الطعون الانتخابية

هو حق الناخبين أو من أخفق من المرشحين في تقديم طعن في صحة الانتخابات خلال فترة زمنية محددة، وذلك بسبب ما شاب العملية الانتخابية من تلاعب أسفر عن تزوير نتائج الانتخابات، ويترتب على تقديم الطعن في صحة الانتخابات الفصل إما بسلامة الانتخابات وإما ببطلان الانتخابات. وإذا تم إبطال الانتخابات تجري انتخابات جديدة أو يجري إحلال المرشح الذي طعن في الانتخابات محل نظيره الذي سبق إعلان فوزه.

### طلب إحاطة

يقدمه عضو المجلس التشريعي ويكون موجهاً إلى أحد اطراف السلطة التنفيذية، وهدفه استجلاء الحقيقة في موضوع معين. ويمارس من خلاله عضو البرلمان دوره الرقابي على السلطة التنفيذية في محاربة الفساد وتوضيح الحقيقة للرأي العام.

### طوباوية

نظام حكم مثالي خيالي، فكر فيه الفلاسفة وكتبوا عنه وعن تصورهم لأسلوب تحقيقه منذ القدم، فكتب أفلاطون (الجمهورية) وكتب الضارابي (المدينة الفاضلة) وملخص أهداف تلك الكتب، هو نشوء دولة آمنة ومجتمع فاضل تسوده المحبة والهدوء والانسجام والسعادة والتوازن والتعاون والعدل وغيرها من الصفات التي يصبو إليها الإنسان. وقد صارت هذه التصورات رمزاً للأفكار غير الواقعية، أو التي لا تجد لها مكاناً يحتمل التطبيق الفعلي.

## حرف (ع)

### عادات

الطرق المستقرة للتفكير والسلوك في المجتمعات، وتتم دراسة العادات على مستويات مختلفة، وهي تعكس الطبيعة المميزة للثقافة بأكملها أو لمنطقة ثقافية قد تكون منطقة جغرافية يشترك سكانها في ثقافة مشتركة أو تضم عددًا من الثقافات الفرعية.

### العالم الأول

ويشمل أميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان وأستراليا. وكان المصطلح يستخدم في الأصل للإشارة إلى مجموعة الدول التي دخلت مبكرًا إلى ميدان التصنيع وحقت مستويات عالية من النمو ورفع مستوى المعيشة لسكانها.

### العالم الثالث

أطلقت التسمية قياسًا على الطبقة الثالثة إبان الثورة الفرنسية، على مجموعة من الدول المستقلة عن المعسكرين الكبيرين (الرأسمالي والاشتراكي) أيام الحرب الباردة. وقد صك هذا المصطلح في الأصل في أواخر القرن العشرين للإشارة إلى مجموعة من الدول المحايدة في أوروبا، ولكنه أصبح يطلق منذ أوائل الستينيات على البلاد النامية (تحديدًا الأخذة في النمو) تمييزًا لها عن العالمين الأول والرأسمالي المتقدم والثاني الشيوعي.

### عدالة انتقالية

هي إحدى أهم الآليات الأساسية لمعالجة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في دولة ما، وغالبًا ما يتم العمل بها خلال فترات الانتقال السياسي والتحول الديمقراطي في الدول التي شهدت خروجًا جسيمًا للحقوق والحريات الأساسية وعرفت انتهاكا لسيادة القانون.

### عرف

هو مجموعة القواعد القانونية التي لم يتدخل المشرع لصياغتها ووضعها وإنما ترسخت بفعل الاعتياد عليها، فالقواعد العرفية تنشأ نتيجة لاتباع هيئة من الهيئات الحاكمة في دولة معينة لعادة ما من دون أن توجد هيئة أخرى تعارض مضمون تلك العادة، وذلك حتى يستقر في أذهان أفراد المجتمع بأن تلك القواعد أصبحت ملزمة، شأنها شأن القواعد المكتوبة.

## حرف (ع)

### عرف دولي

مجموعة القواعد والمبادئ المعمول بها والمتعارف عليها في تنظيم العلاقات بين الدول من دون أن يتضمنها نص مكتوب. فالقانون الدولي مثلاً يستند إلى العرف أو الممارسات التي استقرت عليها العلاقات الدولية أو درجت على الأخذ بها، فسرى مفعولها عبر التاريخ، وهناك محاولات من جانب الأمم المتحدة ترمي إلى تدوين قواعد العرف الدولي أو أحكامه والعمل على تطويرها.

### عرق

هو مجموعة السمات والخصائص الوراثية المشتركة بين أفراد مجموعة عضوية ما، ويقوم على فكرة مؤداها أن الخصائص الفيزيائية القابلة للانتقال وراثياً تسمح بتقسيم النوع الإنساني إلى عدة جماعات متميزة فيما بينها.

### عشيرة

هي عبارة من مجموعة من البشر ينتمون إلى نسب واحد يرجع إلى جد أعلى، وغالباً ما يتكثرون بكنية هذا الجد، وتتكون من عدة بطون أو من عدة عوائل. غالباً ما يسكن أفراد العشيرة إقليمياً مشتركاً يعدونه وطناً لهم، ويتحدثون بلهجة مميزة، ولهم ثقافة واحدة، والعشيرة هي المكون الرئيسي للقبيلة، فتحالف عدة عشائر يكون القبيلة، وشرط العشيرة أن يتكون أفرادها من نسب واحد، بعكس القبيلة، فالقبيلة قد تتكون من عدة عشائر من أنساب واحدة أو من أنساب مختلفة الجد.

### عصر التنوير

هي تلك الفترة من تاريخ الفكر الأوربي التي اتسمت بتأكيد أهمية العقل والتجربة والشك في سلطة الدين والتقاليد، والنشوء التدريجي للمثل العلمانية والليبرالية والمجتمعات الديمقراطية، ومن الشائع النظر إلى القرن الثامن عشر على أنه يمثل ذروة عصر التنوير وخاصة في فرنسا.

### عصيان مدني

رفض بعض أفراد المجتمع أو كلهم دفع الضرائب أو طاعة القوانين أو الوفاء بالتزاماتهم نحو الدولة، في محاولة منهم لتغيير سياسة الحكومة بوسائل سلمية. ويمكن أن يتحول العصيان المدني إلى أشكال أخرى تتسم بالعنف أحياناً.

## حرف (ع)

### عطلة برلمانية

هي الفترة التي يتخذها البرلمان إجازة سنوية، وهذه الفترة تنقطع فيها أعمال جلسات البرلمان لكن لا تنقطع فيها عادة أعمال لجانها، وتمتد العطلة البرلمانية بضعة أسابيع أو بضعة أشهر. وقد تقسم العطلة إلى فترتين.

### عضو

العضو نوعان: عضو من العقوبة، وعضو من الجريمة. العضو من العقوبة يملكه رئيس الدولة وحده، ويتمثل في إعضاء المحكوم عليه من تنفيذ العقوبة كلها أو بعضها أو تعديل عقوبة رادعة إلى أخرى أخف منها. أما العضو من الجريمة، فهو محو صفة الجريمة عن الفعل المرتكب بحيث لا ترفع عنه دعوى أو يمحق الحكم الصادر بشأنه.

### عضو خاص

العضو عن العقوبة أو تخفيضها بالنسبة للمحكومين بجرائم معينة. ويصدر هذا العضو من الملك أو الرئيس ويستفيد من هذا العضو من يرد اسمه في قرار العضو.

### عضو عام

العضو الذي يصدر بقانون ويزيل صفة التجريم عن أفعال منصوص عليها في القانون، والتي ارتكبت خلال الفترة التي يحددها القانون، ويستفيد من العضو جميع المتهمين المحكومين بارتكاب تلك الأفعال في أي مرحلة من مراحل الدعوى الجنائية.

### عقد اجتماعي

نظرية عن النظام الاجتماعي كانت شائعة ومشهورة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وهو يعني اتفاقاً غير مكتوب بين الدولة ومواطنيها تتحدد فيه حقوق وواجبات كل طرف منهما.

### علاقات دولية

هي مجموعة التفاعلات بين الفاعلين الدوليين وكذلك منظومة المبادئ والضوابط التي تقوم بين المجتمع الدولي في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية. كما قد تفهم على أنها العلاقات الدولية الرسمية بين الدول التي تأخذ صورة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية. كما يشير المصطلح إلى حقل فرعي هام في الدراسات الأكاديمية.

### علم الاجتماع السياسي

ذلك الفرع من علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة الأسباب والآثار الاجتماعية لعمليات توزيع القوة على نحو معين داخل المجتمعات أو بين المجتمعات بعضها مع البعض الآخر، والصراعات الاجتماعية والسياسية التي تؤدي إلى تغيرات في حظوظ الأطراف المختلفة من القوة. ومن محاور الاهتمام الأساسية في علم الاجتماع السياسي وصف وتحليل وتفسير الدولة بوصفها المؤسسة التي تحتكر الاستخدام المشروع للقوة.

### علم السياسة

تخصص علمي مستقل يدرس القوة وتوزيع القوة في أنواع مختلفة من النظم السياسية. فعلماء السياسة يبحثون في مصادر القوة، وكيف تتم ممارستها؟ ومن الذي يمارسها؟ وكيف تتم عملية التحكم وال ضبط؟ ومن الذي يكسب؟ ومن الذي يخسر في عمليات الصراع على القوة؟

### علمانية

تعني اصطلاحاً فصل المؤسسات الدينية عن السلطة السياسية. وقد تعني أيضاً عدم قيام الحكومة أو الدولة بإجبار أي أحد على اعتناق وتبني معتقد أو دين أو تقليد معين لأسباب ذاتية غير موضوعية، كما تكفل الحق في عدم اعتناق دين معين وعدم تبني دين معين بوصفه ديناً رسمياً للدولة، وتعني إبعاد الدين عن الحياة أو فصل الدين عن الحياة أو إقامة الحياة على غير الدين؛ سواء بالنسبة للأئمة أو للفرد.

### علنية الجلسات

طلما أن المجالس النيابية تعمل لحساب الأمة التي فوضت إليها مهمة التشريع، فإن المبدأ هو إعلام الجمهور بما يدور في الجلسة. ويتحقق ذلك بأمرين: أولاً إتاحة مشاهدة الجلسات نفسها للجمهور. وثانياً نشر مضابطها الرسمية على الملأ.

## حرف (ع)

### عنصرية

نظرية أو مذهب يقوم على الاعتقاد بتفوق أحد الأجناس أو العناصر البشرية، ويشدد على أهمية الاحتفاظ بالنقاء العنصري والصفاء العرقي. يستخدمها دعائها لتبرير التمييز الاجتماعي والاقتصادي لتحقيق غايات سياسية. وقد أسفرت العنصرية عن كثير من الاضطهاد في التاريخ المعاصر. وهناك تفرقة عنصرية مارسها البيض ضد الملونين في أمريكا، كما اشتهرت جنوب إفريقيا بسياسة التمييز العنصري (ابارتايد) ضد الأكثرية السوداء وجاءت الصهيونية لترث النازية في وجودها العنصري وسلوكها حيال عرب فلسطين وعقيدة شعب الله المختار.

### عنف

هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة، أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى. ويستخدم العنف في جميع أنحاء العالم أداة للتأثير على الآخرين، كما أنه يعتبر من الأمور التي تحظى باهتمام القانون والثقافة، والعنف لا يقتصر على العنف البدني فقط.

### عنق الزجاجة

عبارة عن القسم الضيق من طريق أو غيرها بحيث يعوق تدفق السير واندفاع الحركة. وهذا الاصطلاح يستخدم في لغة السياسة للدلالة على الممر الصعب أو المأزق الضيق والمرحلة الحاسمة، حيث يعاق التقدم وتطراً الأزمة ويصعب التحرك. وهو مستخدم في الاقتصاد والعمل الحربي.

### عولمة

هي نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات، والإبداع التقني غير المحدود من دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم، ويقال إنها حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات، عبر الحدود الوطنية والإقليمية.

### غسل الأموال

تشير ظاهرة غسل الأموال إلى تلك "العملية التي تستهدف إخفاء المصدر غير المشروع للأموال من خلال إعادة تدويرها". وقد نشأت هذه الظاهرة لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في عشرينيات القرن الماضي، حيث استخدم رجال الأمن هناك لفظ "غسل الأموال" للدلالة على ما كانت تقوم به عصابات المافيا من شراء للمشروعات الاستثمارية بأموال قذرة.

## حرف (ف)

### فاشية

هي منظومة فكرية وأيدلوجية تنطوي على قدر كبير من العنصرية وتقديس الفرد على حساب حرية الشعوب وكرامتها، وما يرتبط بذلك من هيمنة ترضها فئة صغيرة على المجتمع والدولة بكل الوسائل بما فيها العنف والاضطهاد. ويشير المصطلح في الأصل إلى الحزب السياسي الإيطالي الذي أسسه موسوليني بعد الحرب العالمية الأولى، كما يشير إلى الوضع الذي ظهر في عشرينيات القرن الماضي بعد أن استولى الحزب على السلطة، وإن كان الاسم قد أصبح يشير في الاستخدام العادي منذ ذلك الحين إلى أي حزب أو دولة ذات أيدلوجية يمينية متسلطة.

### فردية

مذهب سياسي ينطوي على الاعتقاد بأن الهدف الرئيس للمجتمع والدولة إنما هو الحفاظ على مصلحة الفرد وسعادته، وأن واجب الدولة هو مساعدته على تحقيق ذاته وتحقيق أقصى طاقته. ولعل أعمق تطور مر به هذا المذهب السياسي هو ظهور نظام الاقتصاد الحر الذي انبثق من الثورة الصناعية وهو الرأسمالية.

### فرز الأصوات

هي المرحلة الأخيرة من عملية الاقتراع وهي مرحلة تحدد الفائز في المعركة الانتخابية ويمكن أن يتم فرز الأصوات يدوياً أو آلياً سواء في مكاتب الاقتراع أو في مراكز الفرز.

### فساد

يعرف الفساد باعتباره الخروج عن القانون والنظام، ويعرف بأنه كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية أو اجتماعية. وبشكل عام فإن الفساد يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، وتتجلى مظاهره في (الرشوة والمحسوبية والمحابة والابتزاز ونهب المال العام والواسطة) وتتنوع أشكاله في إهدار المال العام أو الاستغلال السيئ للمنصب أو غياب المساءلة وعدم الشفافية.

### الفصل بين السلطات

مبدأ يعني بمعناه التقليدي أن تنفرد بممارسة كل وظيفة من وظائف الدولة الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية هيئة أو سلطة مستقلة؛ وذلك تجنباً لممارسة هذه الوظائف الثلاث من قبل جهة واحدة فتتزعج إلى الاستبداد. إلا إن التطبيق العملي لهذا المبدأ انتهى إلى إيجاد نوع من التعاون والتكامل بين السلطات، بحيث أصبح الجائز لأي من السلطات استثناء ممارسة بعض اختصاصات سلطة أخرى في الإطار الذي تحدده النصوص الدستورية والقانونية.

### فصل تشريعي

المدة الزمنية المحددة دستورياً للبرلمان منذ أول جلسة تعقد بعد انتخاب أعضائه حتى آخر جلسة تعقد قبل تشكيل البرلمان الجديد. وتتراوح مدة الفصل من أربع سنوات كما في مملكة البحرين حتى ست سنوات.

### الفصل في صحة العضوية

قيام المحكمة المختصة بالنظر في الطعون المقدمة في نتيجة انتخاب البرلمان، بالاطلاع على الأوراق وسماع أقوال الطاعنين والمطعون ضدهم ومن تراه المحكمة، وإصدار حكمها بصحة العضوية وإبطالها للمطعون ضده ما لم توجد مقتضيات لإعادة الانتخاب.

### فض الجلسة

فض الجلسة وإعلان انتهائها للمناقشة في مواد جدول أعمالها، أو اتخاذ قرار بتأجيل الموضوعات المتبقية إلى جلسة أو جلسات لاحقة.

### فوضوية

الرأي القائل بأن الحكومة والسلطة تفرضان على نحو مصطنع، وإنهما جائرتان ويمكن الاستغناء عنهما، وأن المجتمع ينبغي أن ينظم عن طريق عقد اتفاقيات حرة بين المجموعات التي تكوّن من أجل إرضاء المجموعات الكاملة من حاجات الإنسان وأهدافه. ويعتقد هؤلاء أن الخلافات بشأن المسائل الأساسية تسمح بظهور مشاعر فوضوية عمومًا في النطاق السياسي في الفكر اليساري واليميني، وتؤدي إلى انقسامات داخل النزعة الفوضوية نفسها.

### فيتو

كلمة لاتينية معناها (أنا لا أسمح)، وهو حق إجهاض وعدم تمرير أي قرار أو تشريع، ولكن في الوقت نفسه الوقت لا يضمن تمرير أو تبني المشروع، وفي مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة هو حق إحدى الدول الخمسة الأعضاء الدائمين في رفض قرار وافق عليه المجلس، وهذا الرفض يؤدي إلى منع صدور هذا القرار.

### فيدرالية

نظام سياسي يقوم على بناء علاقات تعاون محل علاقات تبعية بين عدة دول يربطها اتحاد مركزي، على أن يكون هذا الاتحاد مبنياً على أساس الاعتراف بوجود حكومة مركزية لكل الدولة الاتحادية، وحكومات ذاتية للولايات أو المقاطعات التي تنقسم إليها الدولة، ويكون توزيع السلطات مقسماً بين الحكومات الإقليمية والحكومة المركزية.

## حرف (ق)

### قانون

هو مجموعة القواعد العامة المجردة التي تحكم سلوك الأشخاص الطبيعية والمعنوية والسلطات العامة، ويترتب على مخالفتها توقيع الجزاءات، ولا يصدر القانون إلا إذا أقره البرلمان وصدق عليه الملك أو الرئيس.

### قانون دستوري

مجموعة القواعد القانونية التي تحدد السلطات العامة، وحقوق الأفراد في ظل نظام نيابي حر. ويشمل جميع القواعد القانونية التي تتصل بالدولة في أساسها وتكوينها وشكلها.

### القانون الدولي

هو نظام القواعد التي تعتبر ملزمة للدول والممثلين الآخرين في علاقاتهم المتبادلة. ومن المعتاد تمييز فرعين من القانون الدولي، فهناك القانون الدولي الخاص والذي يدعى أحياناً تضارب القوانين ويتناول حقوق الأفراد وواجباتهم من حيث تأثرها بالولايات القضائية المتداخلة، فهو ملحق بالقانون ضمن الدول التي ليس بينها والقانون الدولي العام. ومن جهة أخرى فإنه يعتبر الدول ذاتها كيانات قانونية. ويتكون من إجمالي مجموع القواعد والمبادئ والعادات والاتفاقيات التي تقبلها هذه الكيانات بوصفها تتمتع بقوة القانون في علاقاتها.

### قبلية

هي التمسك بالهوية الثقافية أو العرقية، وهي مبنية على الشعور بالانتماء إلى القبيلة أولاً ومن ثم الخضوع لتقاليدها أو أحكامها حتى وإن تناهت مع القانون السائد في البلاد. وينتج عن ذلك وجود ما يسمى بالمحاكم العرفية وجلسات الصلح والتي تهمل سيادة القانون وترتكز إلى الأعراف القبلية فقط.

### قومية

تعني مجتمعاً طبيعياً من البشر يرتبط ببعضه البعض بوحدة الأرض والأصل والعادات واللغة من جراء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعي وجغرافية مشتركة ومصير مشترك ومصالح اقتصادية مادية مشتركة وثقافة مشتركة ونفسية مشتركة.

### كاريزما

هي الصفة المنسوبة إلى أشخاص أو مؤسسات أو مناصب بسبب صلتهم المفترضة بالقوى الحيوية المؤثرة والمحددة للنظام. واستخدم المصطلح من ثم في فجر المسيحية للإشارة أساساً إلى قدرات الروح القدس. ويعتبر ماكس فيبر أول من أعطى المصطلح صبغة سياسية عندما استخدمه للإشارة إلى القدرة التي يتمتع بها شخص معين للتأثير في الآخرين إلى الحد الذي يجعله في مركز قوة بالنسبة لهم وبحيث يمنحه الواقعون تحت تأثيره حقوقاً تسلطية عليهم نتيجة لقدرته التأثيرية هذه.

### كتلة برلمانية

مجموعة الأعضاء الذين يمثلون توجهاً أو رأياً معيناً في المجلس بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية، وقد تضم مجموعة من الأعضاء يمثلون أحزاباً متعددة ولكنهم يتبنون توجهاً سياسياً معيناً في البرلمان.

### كثافة سكانية

هي درجة التجمع أو التركيز أو الازدحام داخل حيز جغرافي أو اجتماعي محدد. وتقاس الكثافة بعدة طرق، فيمكن قياس الكثافة عن طريق معرفة عدد السكان الذين يقيمون عادة في منطقة معينة أو أحياناً من خلال معرفة عدد الأفراد العاملين في تلك المنطقة.

### كوتا

عدد من المقاعد المحجوزة في هيئة ولا سيما المجالس المنتخبة، أو نسبة محددة من المرشحين على قوائم الأحزاب/ الكيانات السياسية تكون مخصصة لمثلي جماعة خاصة، وتستخدم لضمان ترشيح أو انتخاب الحد الأدنى من هذه المجموعة. ويشير هذا المصطلح أيضاً إلى الحد الأقل المطلوب والمستهدف لتحصل القائمة الانتخابية على مقاعد في البرلمان. وقد تكون الكوتا نوعية (تمثيل المرأة) أو عرقية أو اجتماعية أو سياسية (لتمثيل المواطنين بالخارج) بحسب طبيعة النظام السياسي السائد.

### كونفدرالية

يطلق على الكونفدرالية اسم الاتحاد التعاهدي أو الاستقلالي، حيث تُبرم اتفاقيات بين عدة دول تهدف إلى تنظيم بعض الأهداف المشتركة بينها، كال دفاع وتنسيق الشؤون الاقتصادية والثقافية، وإقامة هيئة مشتركة تتولى تنسيق هذه الأهداف، كما تحتفظ كل دولة من هذه الدول بشخصيتها القانونية وسيادتها الخارجية والداخلية، ولكل منها رئيستها الخاص بها.

## حرف (ك)

### كونفوشيوشية

فلسفة في الحياة تتضمن ممارسات دينية ظهرت على يد كونفوشيوش في الفترة من القرن السادس إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وقد أحدثت تعاليمها تأثيراً كبيراً في الصين، وتذهب تعاليمها إلى أن النبالة الحقيقية لا تورث وإنما يتم اكتسابها من خلال اتباع وممارسة الطقوس والشعائر الصحيحة وطاعة الإباء والتبادل والاستقامة.

### كيبوتز

مستوطنات زراعية أسسها المستوطنون اليهود في فلسطين استلهاماً لبعض المثل العليا الاشتراكية والفضوية، حيث يشترك أعضاء الكيبوتز في أنشطة العمل والترتيبات المنزلية بما في ذلك رعاية الأطفال، ثم أصبحت لاحقاً تمثل جزءاً صغيراً من النظام الاقتصادي الإسرائيلي.

### لاجئ

أي شخص يوجد خارج البلد الذي يحمل جنسيته، بسبب خوفه من التعرض للاضطهاد، بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية ولا يستطيع العودة إلى بلده أو لا يرغب في ذلك.

### اللاهوت

الدراسة المنهجية للمعتقدات الدينية المتعلقة بالله، وذلك انطلاقاً من تراث معين كاليهودية أو الكاثوليكية.

### لجنة انتخابية

هي المكان الذي يقوم فيه الناخبون بالإدلاء بأصواتهم في العملية الانتخابية. وحيث إن الانتخابات تجري بشكل دوري ويستغرق إجراؤها يوماً أو اثنين فإن اللجان تقام في منشآت تستخدم لأغراض أخرى كالمدارس. وتفتح اللجان الانتخابية أبوابها للناخبين ساعات محددة، وتقسم اللجنة عادة إلى غرف أو حجرات لمقررات الاقتراع. ولا يحق القيام بأعمال الدعاية الانتخابية داخل اللجنة الانتخابية أو في المنطقة المحيطة بها.

### لجنة برلمانية

من أجل الإعداد للمناقشة والجدل في البرلمانات نشأت ضرورة لدرس النصوص القانونية في لجنة محدودة العدد تضم على وجه الخصوص البرلمانيين الذين سبق لهم اكتساب خبرة، حتى أصبح لا يناقش مشروع أو اقتراح يقانون في جلسة تعقد بكامل هيئتها إن لم يدرس بداية في لجنة برلمانية، وهذا يتم في الغرفتين، إن كان البرلمان مؤلفاً من مجلسين (نواب وشيوخ) وهو ما يفسر وجود لجان دائمة متخصصة في الميادين الكبرى ذات الضعالية الحكومية.

### لجنة تقصي الحقائق البرلمانية

يمكن تعريف التحقيق البرلماني الذي يتم عبر لجان تقصي الحقائق بأنه عمل يتم عبر تشكيل الهيئة التشريعية للجنة من أعضائها بغرض بحث ودراسة قضية تختص بها السلطة التنفيذية والوكالات الإدارية بغية جمع المعلومات بشأنها والوقوف على حقيقتها. وترفع تلك اللجان تقاريرها إلى الهيئة التشريعية مصحوبة بما تراه من قرارات أو توصيات لاتخاذ الرأي النهائي في تلك القضية

### اللجنة المشرفة على الانتخابات

هي الهيئة المسؤولة عن إدارة العملية الانتخابية وعن كل أو بعض المهمات التي يمكن أن تشمل حفظ اللوائح الانتخابية، وتسجيل الناخبين، وتسجيل الأحزاب السياسية وأسماء المرشحين، وحل النزاعات المتصلة بالانتخابات، والإشراف على العملية الانتخابية والتصويت وفرز الأصوات ونشر النتائج.

## حرف (ل)

### لجوء سياسي

اللاجئ هو شخص خارج بلاده لوجود خوف له ما يبرره، من الاضطهاد في بلاده بسبب جنسيته أو دينه أو أصله العرقي أو رأيه السياسي أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة، وحكومة بلاده غير قادره أو غير راغبة في إسباغ حمايتها عليه. أما اللجوء السياسي فهو الشخص الذي يلجأ إلى بلد ما ويتم قبوله بقرار سياسي حتى لو لم تنطبق عليه شروط اللجوء، وذلك لاعتبارات سياسية وليست قانونية.

### لوجستية

فن وعلم إدارة تدفق البضائع والطاقة والمعلومات والموارد الأخرى كالمنتجات والخدمات وحتى البشر من منطقة الإنتاج إلى منطقة الاستهلاك. ومن الصعب أو حتى من المستحيل إنجاز أية تجارة عالمية أو عملية استيراد أو تصدير عالمية أو عملية نقل للمواد الأولية أو المنتجات وتصنيعها من دون دعم لوجستي احترافي. وتتضمن اللوجستيات تجميع المعلومات، والنقل، والجرد، والتخزين، والمعالجة المادية والتغليف.

### ليبرالية

تقليد في الفكر السياسي يتركز في قيمة الحرية الفردية وعلاقتها بالدولة، ويقال إن الأفراد لهم حقوق غالباً ما تكون حقوقاً طبيعية، ووجودها مستقل عن الحكومة أو عن المجتمع، مكونة قاعدة القيود الدستورية على صلاحيات الحكومة. والليبرالية في هذا المعنى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلطة الأدنى للدولة، إذ أن الحكومة ليست سوى أداة للإبقاء على الإطار الاجتماعي والسياسي الضروري للعمل الفردي الحر.

### ما بعد الحداثة

يتميز مفهوم ما بعد الحداثة بقدر غير يسير من الغموض والتشوش، حيث يجري إطلاقه على الكثير من الأمور المتناقضة، وتعتبر كلمة ما بعد الحداثة عن مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة الغربية تتميز بالشعور بالإحباط من الحداثة ومحاولة نقد هذه المرحلة والبحث عن خيارات جديدة.

### ماركسية

النظام السياسي والاقتصادي الذي وضعه (كارل ماركس) و(فريدريك أنجلز). وتقوم على أساسين: المادية الجدلية والمادية التاريخية، وهي تقول بأن المجتمع الرأسمالي يستند إلى استغلال البرجوازية للبروليتاريا.

### المال الانتخابي

يقصد بالمال الانتخابي جميع النفقات المتحملة بهدف الرغبة في الحصول على العضوية في البرلمان وأن القائمين على الإنفاق لم يكونوا ليتحملوا تلك الأعباء لولا تلك الرغبة.

### ماوية

النظرية والسياسات المرتبطة بالزعيم الشيوعي الصيني الثوري ماوتسي تونج ( 1893-1976 ) وقد صاغ نظرية منشقة في الثورة الاشتراكية تمنح أولوية للدور الثوري للفلاحين.

### مجال جوي

تحتفظ كل دولة لنفسها بالسيادة الكاملة على الفضاء الجوي القائم فوق أراضيها وفوق مياهها الإقليمية، أما الفضاء الخارجي الذي يعرف بأنه الفضاء الجوي الذي يتجاوز حدوده الارتفاع الذي يمكن أن تصل إليه الطائرات التقليدية ذات المراوح.

### مجتمع استهلاكي

مصطلح يطلق في بعض الأحيان على المجتمعات الغربية الحديثة، ويشير إلى أنها تتجه نحو مزيد من التنظيم المرتكز على الاستهلاك (استهلاك السلع والمتع بدلا من إنتاج الخامات والخدمات).

### المجلس الأعلى للقضاء

ينشأ بقانون برئاسة رأس الدولة غالباً، ويتولى الإشراف على سير العمل في المحاكم والأجهزة المعاونة لها، والاختصاصات المنصوص عليها في القانون بخصوص الشؤون الوظيفية لرجال القضاء والنيابة العامة.

## حرف (م)

### مجلس بلدي

هي سلطة محلية تمارس مهام محددة في نطاق جغرافي يتضرع عن الدولة وذلك بموجب الدستور أو القانون. ويتم هذا من خلال وجود مجلس يحدد أعضاؤه بموجب هذا القانون، سواء بالانتخاب أو بالتعيين أو بالمزج بين الوسييلتين، وإن كان أسلوب الانتخاب هو الغالب في معظم المجالس البلدية في عالم اليوم.

### مجلس الوزراء

يتألف مجلس الوزراء من رئيس مجلس الوزراء والوزراء، ويتولى رعاية مصالح الدولة، ورسم السياسة العامة للحكومة، ومتابعة تنفيذها، والإشراف على سير العمل في الجهاز الحكومي.

### المجلس الوطني

المجلس الوطني في مملكة البحرين هو المجلس الذي يتألف من أعضاء مجلسي الشورى والنواب ويجتمع بحكم الدستور في أحوال معينة، ولجلالة الملك إن يدعو إلى اجتماعاته كلما رأى ذلك أو بناء على طلب من رئيس مجلس الوزراء.

### محافظة

وحدة إدارية إقليمية تتولى القيام ببعض المصالح ذات الطابع المحلي، ويكون على رأسها محافظ يمثل السلطة التنفيذية في حدود المحافظة الجغرافية، ويتولى المساهمة في تنفيذ السياسة العامة للدولة، ومتابعة مشروعات خطة التنمية في نطاق المحافظة.

### محاكمة عادلة

ينصرف مدلول المحاكمة العادلة إلى مجموعة من القواعد والإجراءات التي تدار بها الخصومة الجنائية في إطار من حماية الحرية الشخصية وحقوق الإنسان والتي تكون في مجموعها أساساً أولياً لإقامة العدالة وسيادة القانون. ويغطي مصطلح المحاكمة العادلة حق الفرد في مرحلة ما قبل المحاكمة وفي أثنائها وفي أعقابها، ويفترض عدم الإخلال به حتى في حالات الصراع المسلح وحالات الطوارئ.

### محاكمة قانونية

تعد المحاكمة القانونية من الشروط الأساسية للمحاكمة العادلة، حيث توجب تشكيل المحكمة التي ستضطلع بمسؤولية نظر القضية والفصل فيها تشكيلاً قانونياً وبتمتعها بالاستقلالية والنزاهة والحياد. فالضمان الأساسي للمحاكمة العادلة ألا تصدر الأحكام عن مؤسسات سياسية، بل بواسطة محاكم مختصة مستقلة ومحايدة ومشكلة وفق القانون.

### محاكمة منصفة

تعتبر المحاكمة المنصفة بدورها من أهم معايير المحاكمة العادلة، حيث يدخل الحق في النظر المنصف في القضايا في صميم مفهوم المحاكمة العادلة. وجوهر مفهوم المحاكمة المنصفة يقوم على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين طرفي الدعوى، وينطوي مفهوم المحاكمة المنصفة على حق كل فرد في المساواة أمام القانون، وأن يتمتع بحق متساو في عرض أدلته والاطلاع على المعلومات اللازمة التي تجعل من مبدأ المحاكمة المنصفة مبدءاً واقعياً.

### محسوبة

مجموعة علاقات بين (الرعاة) أو (الزبائن) يقدم فيها الرعاية الذين يتمتعون بمركز عال وثروة ونفوذ الرعاية في شكل حماية وتمكن من الوصول إلى المنافع المقدمة من الدولة أو الحزب وكذلك المكافآت المادية والأعمال والسمعة إلى زبائنه مقابل الدعم السياسي.

### محكمة التمييز

المحكمة التي تعتبر أعلى المحاكم في سلم التشكيل القانوني في مملكة البحرين، وتختص بالفصل في حالات تنازع الاختصاص بين المحاكم وحالات تنازع التنفيذ عند تناقض الأحكام، وتنظر الطعون في الأحكام المدنية والجنائية الصادرة عن محكمة الاستئناف العليا أو المحكمة الكبرى بصفتها الاستئنافية، إذا كان الحكم المطعون ضده صدر مبدئياً على مخالفة القوانين، أو خطأ في تطبيقه أو تأويله، أو وقع بطلان في الحكم أو بطلان في الإجراءات أثر في الحكم. كما تختص بإعادة النظر في الأحكام النهائية الصادرة بالعقوبة في مواد الجنايات والجرح وفقاً للقانون. وتتشكل من رئيس ووكيل وثلاثة قضاة آخرين.

### المحكمة الدستورية البحرينية

الجهة القضائية المختصة بالفصل في المنازعات الدائرة بشأن دستورية القوانين واللوائح، وتتشكل من رئيس وستة أعضاء يعينون بأمر ملكي لمدة تسع سنوات غير قابلة للتجديد.

### مدونة انتخابية

هي القوانين التي تحكم الانتخابات في دولة معينة بهدف إرساء الأسس الرئيسية لها. وتتضمن تأسيس السجلات أو جداول الانتخاب والنظام الانتخابي وسبل الترشيح والاقتراع والرقابة وأعمال الفرز وإعلان النتائج والظعن في الترشيح وفي نتائج الانتخابات.

## حرف (م)

### مذكرة تفسيرية

المذكرة المرفقة بمشروع قانون وتساعد على إيضاح مدلول النص وقصد المشرع منه، فهي تكتب بشيء من التفصيل وتكشف عن أمور لا تذكر عادة في النصوص القانونية، وبخاصة الأهداف التي يراد تحقيقها أي حكمة التشريع. كما أنها تفسر بعض الألفاظ التي قد تؤدي إلى الخلاف لما تنطوي عليه من مرونة عند التطبيق، وبذلك فهي لا تضيف إلى التشريع أحكاماً جديدة أو تعدل في الأحكام التي يتضمنها. وبالنسبة للدساتير ترفق هذه المذكرة لتشرح بعض الأسس والمبادئ التي يركز عليها الدستور مثل الهوية الوطنية وطبيعة الحكم وتوضح بعض المسائل التي يرى المشرع الدستوري ضرورة توضيحها.

### مرسوم انتخابي

وثيقة رسمية تصدرها السلطة المختصة أي الحكومة عموماً، وتلزم الناخبين والمرشحين والجهاز الانتخابي عموماً بقواعد الانتخابات من حيث تنظيمها وإدارتها وتوقيتها وأماكنها والإشراف عليها.

### مرسوم بقانون

القانون الذي يصدر بمرسوم لاتباع الإجراءات الدستورية الاعتيادية في إصدار القانون بحيث يبدأ نفاذه قبل أن يعرض على السلطة التشريعية، وذلك في الحالات التي ينص عليها الدستور، وهي حالات التفويض التشريعي، ووجود ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير فيما بين أدوار انعقاد كل من مجلسي الشورى والنواب أو فترة حل مجلس النواب، وحالة مشروعات القوانين التي تنظم موضوعات اقتصادية أو مالية في حالة تأخر صدورها مدة (45) يوماً إذا طلبت الحكومة نظرها بصفة استعجال.

### مرسوم ملكي

الأداة القانونية التي من خلالها يمارس جلالة الملك في مملكة البحرين سلطاته الدستورية والقانونية بواسطة وزرائه، ويصدر المرسوم بناء على عرض رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص وموافقة مجلس الوزراء، ويحمل إلى جانب توقيع جلالة الملك توقيع كل من رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص - إن وجد - وتصدر لوائح الضبط ولوائح ترتيب المصالح والإدارات بمراسيم ملكية، كما تصدر اللوائح التنفيذية للقوانين بمراسيم ما لم ينص القانون على أداة أدنى.

### مرشح

هو الشخص الذي يسعى لكي يُنتخب ليتولى منصباً ما وتتوافر فيه الشروط الشرعية والنظامية لأهلية الترشيح ويكون إيداع ترشيحه مقبولاً.

### المساواة أمام القانون

المساواة بين المواطنين في الكرامة الإنسانية، ومساواتهم لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة من دون أي تمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة.

### مساءلة (محاسبة)

يشير مفهوم المساءلة إلى وجود طرق وأساليب متقنة ومؤسسية تمكن من مساءلة الشخص المسؤول ومراقبة أعماله وتصرفاته في إدارة الشؤون العامة، مع إمكانية إقالته إذا ما تجاوز السلطة أو أخل بثقة الناس. وهذه المساءلة مضمونة بحكم القانون ومتحققة بوجود قضاء مستقل ومحاييد ومنصف.

### مسؤولية تضامنية / جماعية

هي اشتراك رئيس مجلس الوزراء والوزراء في المسؤولية عن أعمال الحكومة أمام الملك أو الرئيس أو البرلمان بحسب الأحوال، ويمكن تحريكها من خلال طلب تقرير عدم إمكان التعاون مع رئيس مجلس الوزراء.

### مسؤولية فردية

انفراد أحد الوزراء بالمسؤولية أمام الملك أو الرئيس وأمام مجلس النواب عن أي موضوع يدخل في اختصاصه فيما يتعلق بوزارته.

### مسؤولية وزارية

هو مبدأ قائم بالنظم البرلمانية أو شبه البرلمانية، يتم إعماله بشكل فردي أو جماعي، ويبرز ذلك عند حجب ثقة البرلمان عن الحكومة أو أحد وزرائها عقب استجواب.

### مشاركة انتخابية

هي نسبة الناخبين الذين اقترحوا في استحقاق انتخابي قياساً على عدد الناخبين المسجلين في الجداول الانتخابية.

### مشاركة سياسية

هي الأنشطة التي يقوم بها المواطنون بهدف التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية اختيار الحكام أو التأثير في القرارات أو السياسات التي يتخذونها، وتعتمد في القياس على التعددية بين جميع الأطياف السياسية التي تعلي مصلحة الوطن على مصالحها الشخصية، وأوضح أمثلتها المشاركة في الانتخابات والمؤتمرات والمجالس النيابية والتشريعية.

### مشروع قانون

هي المرحلة الأولى في العملية التشريعية، حيث يقدم مشروع القانون إلى البرلمان إما لتغيير قانون قائم أو لوضع تشريع جديد في الأصل وفقاً لمبدأ الفصل بين السلطات، ويعتبر العمل في إعداد وإقرار مشروعات القوانين تخصصاً أصيلاً للسلطة التشريعية، إلا أن الممارسة العملية عكست دوراً كبيراً للسلطة التنفيذية في اقتراح مشروعات القوانين.

### مصادقية

معناها الحرفي أن القول أو الفعل يدل على النوايا الحقيقية للفاعل. هذه الاستنتاجات هي بطبيعة الأمور ذاتية، ومن المحتمل أن تعتمد المصادقية على سمعة الفاعل وعلى الظروف التي يجري فيها الفعل بالنظر إلى هذه الظروف. وهناك من يجادل في أن المصادقية تكون متأصلة في بعض الأفعال أو الأقوال وغير متأصلة في البعض الآخر، كما أنه من المتفق عليه أن توجد منطقة رمادية من عدم التيقن حين تكون المصادقية معادلة للشك.

### مضبطة

البيان الرسمي عن كل ما يحصل في الجلسة من أمور وما قيل فيها من أقوال، وتتضمن تفصيلاً لما يتلى في الجلسة من مذكرات ومشروعات واقتراحات، وما دار فيها من مناقشات، وما أبدى من آراء وما صدر من قرارات وتوصيات، وتتضمن بياناً بأسماء من اشتركوا في التصويت، ورأي كل منهم سواء كان مؤيداً أو معارضاً أو ممتنعاً، وأسماء الأعضاء الغائبين، وتحرر بواسطة موظفي الأمانة العامة وبإشراف أمين عام المجلس.

### معارضة

في جميع الأنظمة السياسية تكمن وظيفة المعارضة في إثارة التساؤلات حول كل أو جزء من خيارات الحكومة ومجموعة الممارسات والمشكلات التي تنجم عن فعل سياسي معين.

### المعاهدة

الارتباط القانوني بين دولة ودولة أخرى أو شخص من أشخاص القانون الدولي من منظمات وهيئات عالمية أو إقليمية، والذي يتضمن التزامات وحقوقاً معينة بين أطرافه.

### مقاطعة

تتضمن رفضاً منهجياً للدخول في علاقات اجتماعية أو سياسية أو عسكرية مع دولة ما أو مجموعة من الدول، وذلك بغية المعاقبة أو الإجبار على الانصياع لسلوك معين. وتطبق المقاطعة في أكثر الأوقات في نطاق العلاقات الاقتصادية الدولية، حيث تتم مقاطعة السلع والخدمات التي تنتجها جهة معينة مستهدفة، وقد تكون أولية حيث تعتمد الجهة الفارضة للمقاطعة سياسات موجهة مباشرة ضد الجهة المستهدفة، أو قد تكون ثانوية حيث تقوم الجهة الفارضة بمعاقة الذين يقيمون اتصالاً أو يتعاملون مع الجهة المستهدفة. كما أنها قد تكون عامة أي مقاطعة بالجملة للسلع والخدمات، أو مخصصة بحيث تقتصر على بند معين واحد أو فئة من السلع.

### مقعد برلماني

مركز داخل هيئة تشريعية أو برلمان يشغله النائب الفائز في الانتخابات، وهذا المقعد عرضة دائماً لإقرار صحة العضوية أو الطعن أو الإسقاط أو استقالة من يشغله مدة الفصل التشريعي. وفي بعض البرلمانات تخصص مقاعد للنساء أو للأقليات الإثنية أو اللغوية وذلك وفقاً لنظام انتخابي متبع.

### مكافأة برلمانية

هي مبلغ من المال يصرف لـنائب البرلمان بعد أدائه اليمين القانونية بشكل دوري يحدده النظام الأساسي للبرلمان، وذلك نظير عمله البرلماني. ويهدف منح المكافأة لنواب البرلمان إلى أن النائب يجب أن يقدم له أجر مقابل الخدمة التي يؤديها.

### مكتب اقتراع

منشأة مخصصة لتمكين ناخبي قطاع انتخابي جغرافي معين من إيداع أصواتهم أو استمارات إبداء الرأي فيها.

### مكيافيلية

نسبة إلى نيكولو ماكيافيلي 1469 - 1527 وهو رجل دولة وفيلسوف من مدينة فلورنسا الإيطالية، وكانت إيطاليا في عهده مجزأة تتألف من خمس دول غير قادرة على الاتحاد. وكان ماكيافيلي قومياً في عواطفه، فوقف موقفاً مناوئاً من البابا ومن نبلاء البلاد بوصفهم الحاجز الرئيس في وجه الوحدة الإيطالية. ومن أشهر مؤلفاته كتاب (الأمير) الذي يقدم فيه النصح والإرشاد بشأن أسلوب الحكم، ويشير على الحكام بتجاهل المفاهيم الخلقية الشخصية في تحقيق أهدافهم، وإن كان يعتقد أن إقامة دولة مستقرة أمر متعذر إذا لم تكن أخلاق رعاياها (صالحة). اشتهر ماكيافيلي بتبنيه لنظرية "الغاية تبرر الوسيلة" في العلاقات السياسية، وانطلاقاً من هذه النظرية فقد أصبحت كل سياسة تهتم بالفعالية أكثر من اهتمامها بالمبادئ الأخلاقية تتهم بالمكيافيلية.

### ملكية

هي أحد أشكال أنظمة الحكم التي تمتد جذورها في التاريخ لقرون طويلة، وما يزال العمل جارياً بها في العديد من البلدان وإن اختلفت تطبيقاتها من دولة إلى أخرى وذلك بحسب ما يقتضيه دستورها وتاريخها وثقافتها السياسية والديمقراطية. وفي إطار الأنظمة الملكية يكون رئيس الدولة هو الملك، وهو يتولى الحكم عن طريق الوراثة ويمارس صلاحيات معينة قد تكون كبيرة ومطلقة وقد تكون مقيدة ومحددة.

### مندوب مرشح

شخص يعينه مرشح أو حزب سياسي وكيلاً عنه لتمثيله في مكتب اقتراع أو أكثر وكذلك فرز الأصوات. وينظم القانون في معظم الأحيان طبيعة هذا المندوب، مثل أن يشترط أن يكون مسجلاً في سجلات الناخبين.

### منظمات دولية

مؤسسات تنشأ بين عدة فاعلين دوليين طوعاً لتحقيق أهداف مشتركة، ويكون لها هيكل تنظيمي دائم يدير أعمالها ويحدد حقوق وواجبات أعضائها. وقد تكون إقليمية أو عالمية أو قارية، كما قد تكون متخصصة أو عامة، ويكون لها اختصاصات تمارسها في المجتمع الدولي وتتعامل وفق قواعد القانون الدولي.

### منظمات دولية غير حكومية

هي منظمات تتخطى الحدود القومية وغير معنية بالربح، لذا فإن الشركات المتعددة الجنسيات مستبعدة على وجه التحديد منذ البداية، لأنها تجني الربح وهي جديرة باهتمام خاص بها. وتكثر المنظمات الدولية غير الحكومية بشكل خاص في مجالات القضايا الاقتصادية والتجارية والبيئية وفي الفنون والطب والعلوم والتكنولوجيا والتعليم والشباب والمنظمات النسائية. ومع أن أعضاء هذه المنظمات الدولية غير الحكومية من الدول فإن ممثلي الدول غير حكوميين.

### منظمات غير حكومية

هي جمعيات ومؤسسات مستقلة عن السلطة التنفيذية والأحزاب السياسية تمول ذاتياً أو عبر منح وهبات محلية وأجنبية، هدفها في السياق السياسي عامة والانتخابي والبرلماني خاصة هو الدفاع عن حقوق المواطنين أو فئة وظيفية أو مهنية أو نوعية أو إثنية منهم، كما أن هدف معظمها هو تعزيز الممارسة الديمقراطية والمساعدة القانونية ومراقبة الانتخابات وحماية حقوق الإنسان.

### مهاجر

تعريف المهاجرين يتضمن الفئات الآتية:

- أ- الأشخاص خارج إقليم الدولة التي هم من رعاياها أو من مواطنيها ولا يخضعون لحمايتها القانونية، والموجودين في دول أخرى.
- ب- الأشخاص الذين لا يتمتعون بالاعتراف القانوني العام الذي هو اعتراف ملازم لما تمنحه الدولة المضيضة من مركز اللاجئ أو المقيم الدائم أو الشخص المجنس أو أي مركز مماثل.
- ج- الأشخاص الذين لا يتمتعون بالحماية القانونية العامة لحقوقهم الأساسية بحكم الاتفاقات الدولية.

### مواطنة

تعني أن كل المواطنين في المجتمع متساوون في الحقوق والواجبات. وتعتمد المواطنة على المساواة والحرية والمشاركة والمسؤولية الاجتماعية (كل الناس فوق تراب الوطن سواسية بدون أي تمييز بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي).

### موطن انتخابي

المبدأ المستقر في التصويت أن الناخب يدلي بصوته في اللجنة المقيد اسمه في جدولها الانتخابي، وهذه الجهة تسمى اصطلاحاً بالموطن الانتخابي، على أن التطور التكنولوجي قد أتاح للناخب أن يدلي بصوته رغم ذلك في أي مكان يتواجد فيه يوم الاقتراع من دون أن يخل ذلك بمبدأ ثبات الموطن الانتخابي.

### مؤسسات المجتمع المدني

هي مؤسسات يتم تكوينها من الأهالي والمواطنين لتنظيم أنفسهم، تهتم وتراعي مصالحهم المختلفة وتشمل هذه المنظمات (التنقابات والأحزاب والجمعيات الأهلية... إلخ) وتعمل هذه المنظمات في ميادين مختلفة مثل (التعليم، والثقافة والصحة والخدمات العامة... إلخ) ويطلق عليها أيضاً منظمات غير حكومية لأنها لا تخضع لسيطرة الحكومة بينما تساعد الحكومة في عملها أو تقوم بأعمال أخرى لا تقوم بها الحكومة.

### ميثاق

اتخاذ قرار بإعادة حرة بالموافقة على بعض المبادئ والآليات لممارسة نشاط ما. ويتمثل في وثيقة قانونية وقعها الأطراف وترتب عليهم التزامات قانونية، مثل ميثاق الأمم المتحدة أو ميثاق العمل الوطني في مملكة البحرين. وقد تشير إلى موثيق مهنية تصبح ملزمة أخلاقياً وليس بالضرورة جنائياً.

### ميزان تجاري

هو الضارق بين القيمة النقدية للصادرات والواردات الوطنية خلال سنة. ويسجل الميزان التجاري الضارق بين الصادرات من السلع والخدمات والواردات من السلع والخدمات ومن ثم يتم احتساب الفائض التجاري عندما تفوق الصادرات الوطنية الواردات، ويتم احتساب العجز التجاري حينما تتجاوز القيمة النقدية للواردات القيمة النقدية للصادرات.

### ميزان المدفوعات

مصطلح يستخدم في الاقتصاد الدولي ويشير إلى ميزان كفاءة العمليات الاقتصادية بين دولة ما وبقية النظام الدولي. وتتكون العناصر الرئيسية من التجارة المرئية والاستثمار والعمليات بين السلطات النقدية داخل الدولة وتلك التي تكون ضمن بقية النظام، والتوازن في ميزان المدفوعات يعني أن محصلة الجانب الدائن مخصوماً من الجانب المدين تساوي صفراً.

### الميزانية العامة

إدارة السياسة المالية للدولة، وتتضمن بيان الإيرادات المقدر تحصيلها، والمصروفات المقدر إنفاقها للحكومة خلال فترة مقبلة هي في العادة مدة سنة، وبما يحقق الاستقرار والنمو الاقتصادي من خلال التخصيص العادل للموارد الوطنية ليعم استغلالها بكل كفاءة وفعالية.

## حرف (ن)

### النتاج القومي الإجمالي

مقياس للتدفق الكلي لمخرجات أي اقتصاد خلال فترة زمنية محددة، وهذا المقياس يستبعد السلع والخدمات الوسيطة التي تستخدم كمدخلات في إنتاج سلع وخدمات أخرى.

### ناخبون

هم المواطنون الذين لهم حق الانتخاب، أي من بلغوا السن القانونية للانتخاب وليسوا من الفئات المحرومة أو الموقوفة أو المعضاة من مباشرة الحقوق السياسية.

### نازية

برزت النازية في ألمانيا على يد هتلر في أعقاب الحرب العالمية الأولى بعدما تلقت ألمانيا هزيمة كبرى خلال هذه الحرب، وخرجت منها مثقلة بمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية، وفقدت خلالها الكثير من الأقاليم التي كانت تحت سيادتها. وفي عام 1933 أصبح الحزب الألماني الوطني الاشتراكي أكبر وأقوى حزب في البلاد مما مكنه من الوصول إلى السلطة بزعامه هتلر الذي أضحى مستشاراً للبلاد قبل أن يقضي على كل الأصوات المعارضة ويروج لأفكاره التي تناولها في كتابه (كفاحي) الذي ألفه خلال اعتقاله والذي أصبح فيما بعد كتاباً مقدساً لدى النازيين. وكلمة نازي هي اختصار لكلمتين ألمانيتين تحيلان إلى الوطنية الاشتراكية، وهي حركة سياسية شمولية تنطوي على قدر كبير من التطرف والعنصرية على مستوى الاعتزاز بالقومية الجرمانية والتعصب للقيم والعادات والثقافة الألمانية.

### نخبة

مجموعة الناس الذين يظهرون صفات استثنائية ويثبتون تمتعهم بكفاءات عالية في بعض المجالات، فهي الجماعة الأكثر قوة أو نفوذاً أو تأثيراً في المجتمع.

### نزع السلاح

هو تخفيض أو تقليل أو إلغاء الأسلحة ونوعية الأسلحة المتفق عليها بين دولة ودول العالم أو منظمة عالمية. وقد يكون نزع السلاح أحادياً أو متعدداً أو عاماً أو محلياً وقد يكون شاملاً أو جزئياً وقد يكون مسيطراً عليه أو غير مسيطر عليه.

### نسبية

تستخدم كلمة النسبية لوصف المواقف الفكرية التي ترفض المعايير المطلقة أو العمومية، وهي تقول بعدم وجود معيار مطلق للمعرفة أو الحقيقة.

### النسوية

تمثل النسوية حركة مضادة للرؤى التي أدت إلى تدني منزلة المرأة في الفكرين الفلسفي والديني في المجتمع الليبرالي الرأسمالي في القرن التاسع عشر، نتيجة تردّي أوضاع النساء في ظل الثورة الصناعية وما بعدها، وتهميش دور المرأة الاجتماعي والسياسي. وتدرج النسوية المرأة خارج السياق الاجتماعي كأنها كائن قائم بذاته متمركز حول نفسه منفصل عن الرجل وفي حالة صراع مستمر معه.

### النصاب القانوني لانعقاد الجلسة

توافر الحد الأدنى من العدد المطلوب قانوناً حضوره لانعقاد الجلسة، وهو حضور أغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس، ولا يشترط توافر هذا النصاب طوال الجلسة إذا لم تتخذ قرارات فيها.

### نظام الإدارة اللامركزية

توزيع الوظيفة الإدارية للدولة بين السلطة المركزية في الدولة ويمثلها مجلس الوزراء والوزارات وبين هيئات محلية (البلديات) أو هيئات مصلحة (المؤسسات والهيئات) معترف لها بالشخصية المعنوية، بحيث تباشر هذه الهيئات المحلية والمصلحة اختصاصاتها المحددة في القوانين المنظمة لها تحت رقابة وإشراف مجلس الوزراء والوزراء، من دون أن تكون خاضعة لأي منهم رئاسياً.

### نظام الإدارة المركزية

النظام الذي يقضي بتبعية إدارة البلاد لمركز رئيسي واحد هو الحكومة، ومقرها العاصمة. وتأخذ المركزية أشكالاً عدة، فمنها مالية وإدارية وسياسية، أي أن جميع السلطات والصلاحيات تتركز في المركز وباقي الهيئات المحلية تدور في فلكها.

### نظام انتخابي

هو الآلية التي تحول الأصوات المدلى بها في الانتخابات إلى نتائج محددة للأحزاب والمرشحين الفائزين في هذه الانتخابات. وعلى هذا لا بد من التمييز بين التصويت بوصفه آلية يتمكن من خلالها الناخب من الاختيار بين بدائل متعددة، وبين النظام الانتخابي المسؤول عن تحويل أصوات الناخبين إلى نتائج تحدد الفائز.

### نظام برلماني

نظام دستوري يسود فيه رئيس الدولة، ولا يحكم، ويتولى السلطة التنفيذية رئيس مجلس الوزراء والوزراء الذين يكونون مسؤولين أمام السلطة التشريعية وتحت رقابتها عبر وسائل الرقابة البرلمانية المعروفة.

## حرف (ن)

### نظام دولي

هو شكل من أشكال توزيع القوى بين الفاعلين الأساسيين في العلاقات الدولية، وهو يهدف إلى تحقيق نوع من الاستقرار بين الدول الرئيسية فيه في إطار تعددي أو ثنائي أو أحادي القطبية.

### نظام رئاسي

نظام دستوري يقوم على تركيز السلطة التنفيذية في يد رئيس الدولة المنتخب والذي يكون له معاونون من دون وجود مجلس للوزراء إضافة إلى السلطات الأخرى.

### نظام سياسي

هو عبارة عن مجموعة من القواعد الدستورية والقانونية والمؤسسات والأجهزة والسلطات المترابطة فيما بينها والتي تحدد طبيعة نظام الحكم في الدولة ووسائل وكيفية ممارسة السلطة وأهدافها وموقع الأفراد فيها والحقوق والحريات المخولة لهم.

### نظام الغرفة الواحدة/ المجلس الواحد

النظام الذي تتشكل فيه السلطة التشريعية من مجلس واحد، ويمارس الاختصاصات الممنوحة للسلطة التشريعية كافة.

### نظام الغرفتين/ المجلسين

النظام الذي تتشكل فيه السلطة التشريعية من مجلسين يمارسان معاً اختصاصات السلطة التشريعية وفقاً للدستور.

### نظام القوائم النسبية

نظام انتخابي يستند إلى التمثيل النسبي للأحزاب والمجموعات المشابهة التي يقدم كل منها قائمة مرشحين، ثم يدلي الناخب بصوته لإحدى هذه القوائم، ويعلن انتخاب المرشحين على نحو عادي وفق ترتيبهم في القائمة. وفي بعض الأنظمة يستطيع الناخب تعديل محتوى القائمة أو ترتيبها أو كليهما.

### نقابة

هي تنظيم قانوني يتمتع بالشخصية المعنوية والأهلية المدنية، ويخضع لقواعد القانون الخاص. وهي منظمة مفتوحة في وجه من تتوافر فيه شرط الانخراط فيها طبقاً لقوانينها الأساسية، حيث تؤسس بمقتضى اتفاق بين أشخاص طبيعيين ينتمون إلى المهنة نفسها. وتتولى النقابة تمثيل أعضائها، والدفاع عن مصالحهم المادية والمعنوية، والمساهمة في حل المشاكل التي يتعرض لها القطاع الذي تعمل فيه.

### نقطة نظام

محاولة عضو البرلمان لفت انتباه المجلس من أجل تصحيح واقعة محددة مدعى بها، أو الرد على قول يمس طالب الكلام، أو شبهة الخروج عن القواعد العامة للمجلس، مثل إرجاء النظر في الموضوع إلى ما بعد الفصل في موضوع آخر يجب البت فيه أولاً. وإذا قبل الرئيس الطلب يتحدث العضو فور انتهاء المتكلم من كلامه ويبت المجلس في الموضوع ككل.

### نمو اقتصادي

يعبر عن نمو الدخل القومي أو المخرجات من السلع والخدمات لكل فرد من السكان، حيث يتم عادة قياس الناتج بواسطة الناتج القومي الإجمالي، ولا يفضي النمو الاقتصادي بالضرورة إلى نمو الاستهلاك والتحسين في توزيع الثروة والرفاهية العامة، إذ أن ذلك يتوقف على كيفية استخدام الزيادة في المخرجات وعلى أولئك الذين يستفيدون منها.

### هدنة

وقف أو تعليق الأعمال الحربية بانتظار تسوية سلمية، وهي ليست معاهدة سلام. وبهذا المعنى فإنها لا تنهي قانوناً حالة الحرب، لكن من الواضح أنها تتيح فرصة لذلك وهي ثنائية وليست من طرف واحد، ويمكن تمييزها عن المهادنة من حيث أن تلك الأخيرة تشير عادة إلى إعلان مؤقت ومحدد من قبل المتحاربين مع أو بدون وجود تأكيد من أعلى السلطات، وفي بعض الأحيان عندما يتبين استحالة إبرام معاهدة سلام بسبب الطابع المستعصي للصراع تصبح الهدنة هي الوضع الراهن بحكم الواقع.

### هوية

مجموعة من العوامل المشتركة بين البشر تميزهم عن غيرهم مثل (الضمير، والقيم، والعادات والتقاليد والثقافة والتاريخ واللغة). وإذا اجتمعت بينهم تنشئ وعياً جمعياً فيقومون بالحفاظ عليها. ويمكن أن ننظر إلى الهوية باعتبارها ضمير وأفكار الشعوب المشتركة في التاريخ واللغة والمميزات التي تجمعهم ويحافظون عليها.

### هيئة انتخابية

مجموعة من الناخبين الذين تم اختيارهم لانتخاب مرشح ما لشغل منصب معين. وتمثل عادةً هذه الهيئات الانتخابية منظمات أو كيانات مختلفة بحيث يمثل كلا منها عدد محدد من الناخبين أو الأصوات التي يتم حسابها بطريقة معينة. لكن في كثير من الأحيان، يكون الناخبون مجرد أشخاص مهمين يمكن لحكمتهم أن تقضي إلى اختيار أفضل مما قد تتوصل إليه هيئة أخرى أكبر حجمًا.

### هيئة عامة

تسمية تطلق على ذلك الجهاز من أجهزة الدولة الذي يقوم بالإشراف على إحدى المصالح أو الأدوات بموجب صلاحيات استثنائية تمنحها المراسيم والقرارات التنظيمية التي تعين مدى السلطات وطبيعتها والهيئات العامة في الدولة. وهي تطوير لما عرف أحياناً بالمصالح المستقلة أو الإدارات العامة. وتمارس أعمالها في ظل الإشراف الوزاري بحيث تتوزع اختصاصاتها على مجموع الوزارات.

### الواقعية

يقترن استخدام هذا المصطلح في الحياة اليومية في العادة بالحدزر أو التواضع في التطلعات، وهو عكس المثالية أو اليوتوبيا. وتستخدم هذه الكلمة أيضاً في الأدب والفنون التصويرية التي تهدف إلى تصوير الحقيقة تصويراً دقيقاً. وكل استخدام من هذه الاستخدامات يتضمن تقابلاً أو تناقضاً بين الفكر والخيال الإنساني من ناحية والحقيقة الخارجية المستقلة عن العقل من ناحية أخرى. وتشير الواقعية في الفلسفة إلى تأكيد الوجود المستقل للحقيقة بعيداً عن أفكارنا أو معتقداتنا عنها.

### وزير

عضو مجلس الوزراء الذي يعين ويعضى من منصبه بناء على عرض من رئيس مجلس الوزراء، وفيما عدا وزير الدولة يتحمل الوزير أعباء وحدة إدارية "وزارة" ويقوم بتنفيذه لهذه الاتجاهات، ويكون مسؤولاً عنها أمام الملك أو الرئيس وأمام البرلمان.

### وزير دولة

عضو بالسلطة التنفيذية لكنه لا يتحمل أعباء وحدة إدارية معينة، فيطلق عليه وزير بدون حقيبة أو بلا وزارة، وإنما قد يعين لمتابعة ملف معين لدى سائر الوزارات، أو للاستفادة من خبرته أو يكون لمجرد تحقيق توازنات حزبية في الحكومة.

### وزير مفوض

ممثل دبلوماسي لبلاده يلي السفير مرتبه ويرأس بعثة دبلوماسية، كما يملك الصلاحيات أو السلطة الكاملة لتسيير الأعمال في البعثة أو المفوضية، وله اختصاصات السفير فيما عدا حق الصدارة وشؤون المراسم، فهو مبعوث من رئيس الدولة أو الملك ويحق له إجراء اتصالات مباشرة مع مسؤولي الدولة التي يكون معتمداً لديها.

### وكيل مرشح

هو الشخص الذي يعينه المرشح مسؤولاً عن رقابة عملية الاقتراع ومتابعة نزاهتها، وقد يكون هذا الشخص مسؤولاً أيضاً عن الإدارة المالية للجنة الانتخابية للمرشح وعن احترام قواعد التمويل والعلاقات المتصلة به.

## حرف (ي)

### يسار - يمين

اصطلاحان استخدمتا في البرلمان البريطاني، حيث كان يجلس المؤيدون للسلطة في اليمين، والمعارضون في اليسار؛ فأصبح يُطلق على المعارضين للسلطة لقب اليسار، وتطور الاصطلاحان نظراً إلى تطور الأوضاع السياسية في دول العالم، حيث أصبح يُطلق اليمين على الداعين للمحافظة على الأوضاع القائمة، ومصطلح اليسار على المطالبين بعمل تغييرات جذرية. ثم تطور مفهوم المصطلحين إلى أن شاع استخدام مصطلح اليسار للدلالة على الاتجاهات الثورية، واليمين للدلالة على الاتجاهات المحافظة، والاتجاهات التي لها صبغة دينية.

### يمين دستورية

هو القسم الذي ينص عليه الدستور، ويطلب إلى الرئيس المنتخب في الدولة أن يؤديه قبل تسلم منصبه وممارسة سلطاته، ويسري مفعول هذا الإجراء الدستوري على الحكومات، والمجالس النيابية التي تقسم اليمين بعد تشكيلها، أو انتخابها، وقبل ممارسة أعمالها، وتنص عبارة اليمين الدستورية عادة على القسم أمام الله والوطن باحترام الدستور، وقوانين الأمة، والحفاظ على استقلال الوطن، وسلامة أراضيه.

### اليهودية

اسم عربي مشتق من مادة "هود" العربية بمعنى التوبة والرجوع والإنابة، واليهود اسم أعجمي جامد اخذ عن اسم يهوذا السبط الرابع لأبناء يعقوب (إسرائيل). وهي إحدى ديانات التوحيد العالمية وتنبع أصولها من الأنشطة النبوية لليهود في علاقتهم بالرب ياهوه، وهو اسم الله المذكور في التوراة (أي العهد القديم في الكتاب المقدس) ومن المهم أن نميز بين اليهودية التوراتية المبكرة أي ما قبل سقوط المعبد عام 70م واليهودية المتأخرة التي تركزت حول المعبد. وقد التفت اليهودية حول المعلمين الدينيين (الأحبار) والمعرفة الدينية التي تحتوي عليها التوراة أو التعاليم، وبخاصة الكتب الخمسة الأولى من الإنجيل العبري.

### يوتوبيا

وصف تخيلي لمجتمع متكامل أو جمهورية ديمقراطية مثالية، وقد اشتق المصطلح الذي عادة ما يستخدم بطريقة تحط من شأنه ليعني غير واقعي.

### يوم الاقتراع

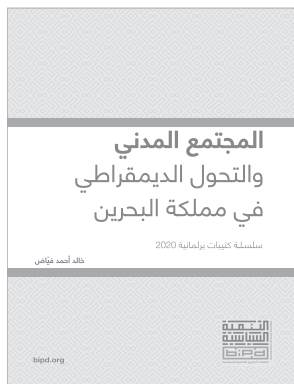
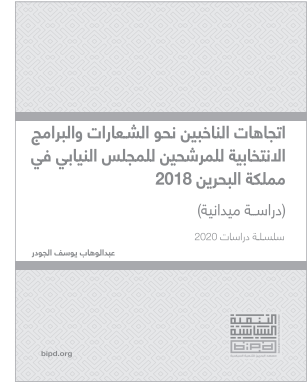
هو اليوم الذي يتم فيه التصويت، ولا يشترط أن يكون هذا اليوم واحداً على المستوى القومي أو المحلي، إذ قد تجري الانتخابات على مراحل زمنية وذلك وفقاً لمعطيات كبيرة منها مكان الناخب ووظيفته والظروف الصحية للناخب.

## المراجع

1. إبراهيم حلمي عبدالرحمن (وآخرون) موسوعة الشروق (القاهرة - دار الشروق للطبع والنشر 1994).
2. د. إسماعيل عبد الفتاح عبدالكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (القاهرة: المكتبة العربية) بدون تاريخ.
3. أماني قنديل، المجتمع المدني العالمي، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - الأهرام، 2002.
4. د. أماني قنديل: الموسوعة العربية للمجتمع المدني (القاهرة مكتبة سوزان مبارك 2008).
5. د. امحمد برقوق: مظاهر في السياسة المقارنة الجديدة (الجزائر - جامعة الجزائر) 2008-2009.
6. بيدر التل: الإرهاب (القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية) مارس 2013.
7. تيرنس بول وآخرون (ترجمة: مي مقلد: موسوعة كمبريدج للتاريخ (الفكر السياسي في القرن العشرين) (المجلد الأول والثاني) القاهرة المركز القومي للترجمة) 2009.
8. جوردون مارشال (ترجمة محمد محيي الدين وآخرين) موسوعة علم الاجتماع (القاهرة- المجلس الأعلى للثقافة) 2001، ثلاثة أجزاء.
9. شيماء عبدالسلام: الطائفية (القاهرة - المركز الدولي للدراسات المستقبلية) أكتوبر 2010.
10. عبد الله العروي: مفهوم الأيدولوجيا (بيروت: المركز الثقافي العربي) 1993.
11. د. علي خليفة الكواري: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية (قطر: جماعة تنمية الديمقراطية) دراسة غير منشورة، عام 2000.
12. محمود قنديل (وآخرون) مفاهيم أساسية حول حقوق الإنسان (القاهرة: الشبكة العربية لحقوق الإنسان) 2008.
13. نيفين مسعد وآخرون: الدليل العربي لحقوق الإنسان والتنمية (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة) 2008.
14. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2000، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، 2001.
15. دليل المحاكمات العادلة، منظمة العفو الدولية 2002:1. <http://www.amenstyarabic.org/ftm/index.htm>

[bipd.org](http://bipd.org)

## آخر إصداراتنا



## هذا الكتاب

هذا الدليل وضع لمساعدة المترشحين سواء للمجلس النيابي أو للمجالس البلدية بهدف المساعدة في خوض غمار الحملة الانتخابية، واتخاذ الخطوات المناسبة والمنظمة للوصول للهدف من الحملة الانتخابية وهو الفوز بالمقعد النيابي أو البلدي.

لذلك نجد أنه ينبغي على المترشح قراءة هذا الدليل بأكمله دفعة واحدة بكافة أجزائه السياسي منها والإعلامي والمالي والقانوني، بحيث يتكون لديه الفهم والاستيعاب للعملية برمتها. ومن ثم، عليه أن يتبع هذا الدليل خطوة بخطوة، وبهذه الطريقة، تكون لديه بداية جيدة في صياغة خطة الحملة.

وقد تم تصميم هذا الدليل لمساعدة المترشح وفريق العمل على تطبيق المبادئ الأساسية للعملية الانتخابية لتحقيق حملة انتخابية ناجحة، وذلك بإتباع الدليل خطوة بخطوة، تبدأ بصياغة الخطة للحملة الانتخابية وتنتهي بالمقعد البرلماني أو المجلس البلدي، وليس بالضرورة أن يشتمل هذا الدليل على كل الإجابات لكل المشاكل التي من الممكن أن تواجهها الحملة الانتخابية، إلا أنه بالتأكيد سيرشد المترشح نحو الكيفية التي يجب أن تكون عليها الحملة الانتخابية الناجحة، كما أنه سيوجه المترشح إلى ماهية الأساليب الأكثر فعالية للاتصال مع الناخبين في دائرته الانتخابية، فما يوفره هذا الدليل للمترشح هو أجندة تساعد على التفكير في عملية التخطيط لإدارة الحملة الانتخابية بطريقة شاملة ومنهجية. لذلك فإنه ينبغي على المترشح وعلى مدير الحملة الانتخابية وجميع المستشارين التعامل مع هذا الدليل بجدية. يشمل هذا الدليل ستة كتب وهي:

1. الكتاب الأول؛ النظام السياسي في مملكة البحرين.
2. الكتاب الثاني؛ الدليل القانوني للمترشح.
3. الكتاب الثالث؛ الدليل السياسي.
4. الكتاب الرابع؛ الدليل الإعلامي.
5. الكتاب الخامس؛ الدليل المالي والإداري.
6. الكتاب السادس؛ رصد ومتابعة العملية الانتخابية (الرقابة على العملية الانتخابية).



bipd.org

2022-1



@bipdbh